

الموسوعة الثقافية المدرسية

٦

لطالبات المرحلة الابتدائية

الكلماتُ المناجِبَة

لكلِّ مناسِبَةٍ

يُحوي الكتابُ قرابة

(٥٥٥) كلمة في

شتى العلوم والحقول

إعداد

أبو عبد الله

الطبعة الأولى

موقع الموسوعة الثقافية المدرسية
www.alukah.net

الألوكة

الكلمات المناسبة لكل مناسبة

إعداد
أبو عبد الله

ح أبو عبد الله، ١٤٣٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
أبو عبد الله
الكلمات المناسبة لكل مناسبة. / أبو عبد الله - تيماء،
١٤٣٥ هـ

٨٦١ ص ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧-٥٦٠٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الثقافة العامة ٢- التعليم الابتدائي أ. العنوان

ديوي ٠٣١ ١٤٣٥ / ٦١٦٨

رقم الإيداع: ١٤٣٥ / ٦١٦٨

ردمك: ٧-٥٦٠٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م

التصحيح والمراجعة

محمد فهمي
سحر الشريف
سمية الورداني
علي فرحات حلوة
مصطفى حسن
يوسف محمد أبو القاسم
مصطفى حسن حسن
أحمد هارون
أبو القاسم عبد الرحمن
أيوب محمد فضل
عبد الله مختار

حقوق الطبع

والنشر والتصوير
لكل مسلم، بكل
وسيلة مباحة
دون أخذ إذن
خطي من المؤلف
ويسعدني تعديل
وحذف ما خالف
الكتاب والسنة
إن وُجد سهواً

مستشار الموسوعة

د. حسن الشريف

رئيس مجلس إدارة

دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع

عضو اتحاد الناشرين المصريين

الألوكة

www.alukah.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ يَسْأَلْهُ بِسْمِ اللَّهِ
يَجِدْهُ يَسْرًا
وَمَنْ يَسْأَلْهُ
غَيْرَ ذَلِكَ يَجِدْهُ
عَسْرًا

الألوكة[™]

www.alukah.net

أجمل هدية من يديك

أختي القارئة الكريمة :

هذا الكتاب هو من أجلك، وقد بذل فيه الكثير من الجهد؛ ولكن كما قال الإمام الشافعي (أبى الله أن يتم إلا كتابه) فالخطأ والنزل في صنائع البشر وجهودهم وارد بمقتضى الجبلة البشرية؛ إذ لا عصمة لأحد بعد الأنبياء.

ولهذا .. قد تجدين في هذا الكتاب أخطاء إملائية، أو نحوية، أو غيرها، فلا تتردى في إبلاغنا بها، وإرسالها إلينا. وبما أن الكتاب ألف لك ومن أجل أن تنتفعي به، فإننا ندعوك أن تستشعري - وأنت تقرئينه - أنه لك .. فرحمك الله يا من أهديت إلينا عيوبنا.

لإرسال ملاحظاتك عن طريق عناوين المؤلف في آخر الكتاب. جزاك الله خيراً على كل حرف كتبتيه .. وستكونين - بإذن الله - شريكتنا في الأجر والتفع.

الألوكة[™]

www.alukah.net

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد.. عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.. أما بعد:

للكلمة تأثيرها، ومكانتها، وأجرها..

فكم من كلمة غيرت حياة إنسان من معصية إلى طاعة..

وكم من كلمة حولت حياة إنسان من فشل إلى نجاح..

وكم من كلمة أخرجت إنساناً من ظلمة إلى نور.

لأجل هذا.. كان هذا الكتاب كجوهرة من جواهر هذه الحقيبة الثقافية المدرسية.

اشتمل هذا الكتاب على مختلف أنواع الكلمات.. الدينية، والثقافية، والعلمية،

والتربوية، والتوعوية، وتطوير الذات.. وغيرها الكثير والكثير.

وأية مدرسة في حاجة إلى استهلاك كثير من الكلمات؛ سواءً في الأنشطة، أم

الحفلات، أو حتى حصص الانتظار، كل هذا لا يخلو من كلمة.

فلا أستبعد أن يكون هذا الكتاب مساعداً أولاً، ومسعفاً متقدماً، للكثير من

الاحتياجات المدرسية من الكلمات.

فهو قد احتوى على (٥٥٥) كلمة في شتى العلوم والمجالات، ومن مصادر متنوعة.

كما أذكر بأن هذا الكتاب مخصص لطالبات المرحلة الابتدائية، وموجه إليهن

بصورة خاصة.

لذا.. أذكر الجميع بأن الكلمة الطيبة صدقة، وبأن الكلمة الطيبة كالشجرة

الطيبة، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

وبالله التوفيق!!!





الألوكة[™]

www.alukah.net

وقولوا للناس حسناً^(١)

الكلمة الطيبة، هداية الله وفضله لعباده قال تعالى: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ۗ﴾ (الحج)، وهي رسالة المرسلين، وسمة المؤمنين، دعا إليها رب العالمين في كتابه الكريم فقال: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ۗ﴾ (الإسراء).

إن القرآن الكريم بين لنا أهمية الكلمة الطيبة وعظيم أثرها واستمرار خيرها، وبين خطورة الكلمة الخبيثة وجسيم ضررها وضرورة اجتثاثها، يقول جل جلاله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۗ تُؤْتِي أَكْثَرَهَا كُلِّ حِينٍ يَأْذِنُ رِيحًا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۗ﴾ (٢٥) ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجثت من فوق الأرض ما لها من قرار^(٢٦) (إبراهيم).

يقول ابن القيم - رحمه الله - : "شبه الله سبحانه الكلمة الطيبة - كلمة التوحيد - بالشجرة الطيبة لأن الكلمة الطيبة تثمر العمل الصالح، والشجرة تثمر الثمر النافع".

الكلمة الطيبة هي حياة القلب، وهي روح العمل الصالح، فإذا رسخت في قلب المؤمن وانصبغ بها ﴿صَبَغَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ ۗ﴾ (البقرة) وواطأ قلبه لسانه، وانقادت جميع أركانه وجوارحه، فلا ريب أن هذه الكلمة تؤتي العمل المتقبل ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ۗ﴾ (فاطر).

والكلمة الطيبة هي كلمة الحق ثابتة الجذور، سامقة الضروع لا تُزعزعها أعاصير الباطل، ولا تحطمها معاول الهدم والطغيان، تقارع الكلمة الطيبة كلمة الباطل فتجتثها فلا قرار لها ولا بقاء، لا بل ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۗ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ ۗ﴾ (الأنبياء).



(١) بتصرف من كلام الأخت: (أمينة أحمد زاده) بموقع الألوكة.

الزواج أثناء الدراسة . . الطموح السامي

يقول الدكتور/ عبدالكريم بكار: هناك طموح مشترك وعظيم لدى الشباب المسلمين والشابات المسلمات، وهو إقامة أسرة ملتزمة ومتحابة وناجحة، وهذا الطموح السامي نابع من طبيعة تكوين كل من الرجل والمرأة؛ حيث إننا حين ننظر في ملامح تكوين كل منهما نجد أن الرجل خلق ليعيش في جوار المرأة، كما أن المرأة خلقت لتعيش في جوار الرجل؛ إذ إن كل واحد منهما محتاج حاجة شديدة إلى الآخر، كما أن كلا منهما يوفر للآخر من الأمان والأمان والرعاية ما يجعل حياته هائلة وسعيدة.

أنا أشعر أن الشاب المعرض عن الزواج أو غير المهتم به، وأن الفتاة التي لا تطمح إلى أن تكون ربة بيت وأما صالحة.. أن ذلك وتلك سيظلان ناقصي الشخصية، حتى إنني أكاد أقول: إن الإنسان يكتسب شخصية جديدة بعد الزواج؛ وذلك بسبب نمو بعض المشاعر والمفاهيم لديه من خلال تغير نظرتة للحياة.

لاحظوا ما لدى آباءكم وأمهاتكم من الشعور بالمسؤولية تجاه بعضهم وتجاه الأسرة، ولاحظوا روح التضحية والإيثار والاحتمال وروح المسابرة والتفاوض والتنازل والتكافل والتعاون والتراحم والتعاطف المتبادل... إن كل هذه المعاني تكون لدى الآباء والأمهات أكثر اكتمالا وحيوية منها لدى الرجال والنساء غير المتزوجين وغير المتزوجات.

شيئان مهمان: وعلينا ألا ننسى هنا شيئين مهمين جدا هما:

الأول: تحصين النفس من الانحراف، وإعفاف العين عن النظر إلى الحرام، وكلكم يعرف ما جاء عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - حيث قال: قال صلى الله عليه وسلم: "يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" متفق عليه.

إن هذه دعوة صريحة إلى الحرص على الزواج وإلى الحرص على التبكير فيه،

وأى شيء أجمل من أن ينبج الإنسان أولاده وهو شاب، فيستمع بهم، ويستمتعون به مدة طويلة من الزمان . بإذن الله . كما أن الأبوين الشباب يكونان أقدر على فهم مشاعر أبنائهما واحتياجاتهم وأقدر على تربيتهم وتعليمهم.

الثاني: إشباع عاطفة الأبوة والأمومة التي فطر الله تعالى عليها الرجال والنساء، وهذه من بركات الزواج.

إن الأطفال هم بهجة الحياة، وبهم ينسأ الله في آمال الإنسان ويمد في نظرته للمستقبل، كما أن الصالحين منهم يضيفون باستمرار الحسنات إلى رصيد آبائهم وأمهاتهم والذين كانوا السبب في وجودهم وصلاحهم.

مقومات بناء أسرة متميزة:

قد تقولون: ما الذي علينا أن نفعله حتى نتهياً لبناء أسرة متدينة ومتحابة ومتميزة؟

أقول : إن هذا الأمر يتطلب العديد من الأمور وأهمها ثلاثة:

١. إدخال مسألة الزواج وبناء الأسرة في الخطط المستقبلية للشباب والفتيات، وهذا يعني أن عليهم وهم يفكرون بدراساتهم أن يتساءلوا: متى سيكون الزواج؟ وهل يمكن التوفيق بين الدراسة والزواج؟ وكيف يتم ذلك؟ أو أن الزواج يكون بعد الانتهاء من الدراسة؟

وهذه المسألة مهمة جداً بالنسبة إلى الفتيات، حيث إن الواحدة منهن قد تختار تخصصاً يحتاج الفراغ منه إلى وقت طويل، وقد تلتحق بالدراسات العليا ولا تفرغ منها إلا وقد تجاوزت الثلاثين، وهذا يجعل الخيارات أمامها محدودة. مما يضطرها إلى أن توافق على زوج ليس هو الزوج الذي تستحقه، وحسب خبرتي الخاصة فإنه إذا توفر المال فإن الزواج لا يعيق عن التحصيل العلمي الجيد، ولا سيما إذا تم تنظيم الوقت على نحو حسن.

وينبغي على الفتاة إذا حصلت على الثانوية أن تعطي الأولوية للزواج عند عدم إمكانية الجمع بين الدراسة والزواج وسيكون في إمكانها أن تدرس منتسبة أو في جامعة مفتوحة.

٢. ليكن الدين والخلق أهم ما يبحث عنه الشاب، وأهم ما تبحث عنه الفتاة؛ لأنهما يشكلان الضامن الأساسي لاستمرار الحياة الزوجية، بعض الشباب والفتيات يؤدون الفرائض ولا يرتكبون الكبائر لكن لديهم طباع رديئة وأخلاق صعبة، وبعضهم لديه أخلاق سهلة وصفات محببة، لكنهم مضطرون في الواجبات ومتساهلون تجاه بعض المحرمات، وهؤلاء وأولئك ليسوا ممن ينبغي أن يسعى إليهم، وذلك بسبب عدم توفر الدين أو الخلق، وإن كثيراً من المشكلات التي تعاني منها الأسر اليوم يعود إلى ضعف في الدين أو ضعف في الأخلاق.

٣. أنتم تلاحظون كثرة الخلافات الزوجية وكثرة وقائع الطلاق في هذه الأيام، وذلك بسبب الثقافة التي تنشرها العولة والتي تؤكد على لاستقلال الشخصي، وتروج للأنانية، والتمتع والتسلية واللهو، وهذه المعاني مضادة لمقتضيات التألف والتراحم بين الزوجين، ومضادة لأسس الاستمرار في حياة زوجية هانئة؛ ولهذا فإن على كل واحد من أبنائي وبناتي أن يحاول امتلاك الثقافة التي تساعد على أن يكون عضواً ممتازاً في أسرة ممتازة، وذلك من خلال معرفة أدوار الحياة الأسرية وواجباتها، ومعرفة شروط الوئام الأسري، كما أن عليه أن يتهيأ نفسياً وثقافياً لتربية الأولاد والبنات وينبغي أن يكون هذا قبل الزواج بمدة كافية.

٤. إن أقدر إنسان على إسعاد إنسان آخر وإشقاؤه هو الزوج والزوجة؛ ومن ثم فلا بد من معرفة مكونات الحياة الأسرة الناجحة، والامتثال لمتطلباتها.

إن الزواج المبكر من غير استعداد حسن؛ قد يؤدي إلى طلاق مبكر، وهذا ما تشير إليه الدراسات حيث إن معظم حالات الطلاق يقع في السنوات الأربع الأولى من بداية الحياة الزوجية.



عمر يتسلم مفاتيح المسجد الأقصى

في سنة (١٥) هجرية أرسل قادة الجيش الإسلامي إلى حاكم مدينة القدس ليسلمهم مفاتيح المدينة فأبى الحاكم تسليمها وكان هو البطريرك صقريوس.

أبى أن يسلم عمرو بن العاص أو شرحبيل بن حسنة قادة المسلمين أو أبا عبيدة مفاتيح المدينة وقال لهم: "إنما قرأنا في كتبنا أوصافاً لمن يتسلم مفاتيح القدس ولا نرى هذه الأوصاف فيكم". فأرسلوا إلى الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - رسالة وقالوا له: "تعالى يا أمير المؤمنين؛ فإن حاكم المدينة أبى أن يسلمنا المفاتيح، ولا نريد أن ندخل معه في جولة عسكرية حتى تأذن لنا".

فركب عمر - رضي الله عنه - ومعه غلامه وكان عمر يركب وينزل والغلام يركب وينزل والدابة تسير وحدها لتريح ظهرها، وعلى القرب من حدود الشام إذا بمخاضة من الطين تعترض طريق أمير المؤمنين، فينزل عمر عن دابته ويسير في الطين بقدميه حافياً فيسأله أبو عبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الأمة: أتخوض بالطين قدميك يا أمير المؤمنين؟

فقال له عمر: "نعم أخوض في الطين؛ لقد كنا أذلاء فأعزنا الله بالإسلام، فإذا ابتغينا العزة في غير الإسلام أذلنا الله". وركب عمر - رضي الله عنه - الدابة ثم نزل ثم ركب الغلام الدابة وقال أمراء الجند نتمنى أن تكون النوبة على عمر وهو واصل على حاكم القدس، ونخشى أن تكون النوبة للغلام، ودخل الغلام راكباً وأمير المؤمنين ماشياً على قدميه ولما وصل الركب الكريم إلى حاكم القدس؛ نظر في ثوب عمر ثم أعطاه المفتاح وقال له: "أنت الذي قرأنا أوصافه في كتبنا يدخل ماشياً، وغلامه راكباً، وفي ثوبه سبع عشرة رقعة".

وعندما تسلم عمر - رضي الله عنه - المفاتيح خرَّ ساجداً لله، وقضى ليلته يبكي ما جفت دموعه.

وسئل عن سبب بكائه فأجاب: "أبكي لأنني أخشى أن تفتح عليكم الدنيا فينكر بعضكم بعضاً، وينكركم أهل السماء عند ذلك".

الجود والكرم

ما أجمل الجود، وما أحسن الكرم!.. إن من أسماء الله - سبحانه وتعالى - اسم الكريم؛ فهو الذي تكفل برزق الناس وسائر المخلوقات، وكان رسول الله ﷺ أجود من الريح المرسله، وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر؛ لأنه دائم الثقة بالله، ولذلك فقد حثنا على الجود والعطاء فقال ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» أي تصدقوا، ولو بنصف تمرة؛ فإن ذلك يبعدكم عن النار.. وفي حديث آخر يقول رسول الله ﷺ قال الله تعالى: «انفق يا ابن آدم يُنْفِقْ عَلَيْكَ».

ولهذا شرع الإسلام الزكاة، وحض على الصدقة، وجعل لها الأجر العظيم، فهنيئاً لمن طهرت نفسها من البخل والشح وعلمتها الإنفاق في سبيل الله؛ فكانت مع الصفوة الأبرار من عباد الله.



الوفاء بالعهد

الوفاء بالعهد صفة المؤمنين بالله ورسوله، الذين إذا قالوا صدقوا، وإذا وعدوا وفوا، قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْتَمِزُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب). ووصف المؤمنين بأنهم يوفون بعهد الله إذا عاهدوا، ولا ينقضون الميثاق.

والمسلم الحق، لا يعرف الغدر ولا الخيانة، لا مع الصديق ولا مع العدو؛ لأن الغدر من صفات المنافقين، لا من صفات المؤمنين.

والوعد هو عهد، وينبغي المحافظة عليه.. الأب إذا وعد أبناءه بمكافأة، أو بنزهة، فذلك عهد، والواجب عليها أن تفي به.. والطالبة إذا عاهدت صديقتها على أمر فيه خير فيجب عليها أن تفي بوعداها.

وحين يكون الوفاء بالوعد والعهد صفة لنا جميعاً فإننا سنقطف ثمار هذا الخلق، وهي المحبة والاطمئنان والثقة بالناس.



النظافة

النظافة هي سلوك حضاري إنساني، يدل على ذوق صاحبته، وراقيها الاجتماعي. لقد حثنا الإسلام على النظافة في كل شؤوننا، والمسلم يتوضأ للصلاة وتغسل يديها قبل الطعام وبعده، وتظل دائماً نظيفة البدن والثوب، وإضافة إلى نظافة الجسد، ينبغي أن نحافظ على نظافة المرافق العامة؛ كالحدائق والطرق والمدارس، فلا نرمي فيها ما يشوه منظرها، من مناديل أو العبلة الفارغة أو أكياس المأكولات أو غيرها؛ لأن نظافة البلد تدل على نظافة أهله.

وكما نعتني بنظافة الظاهر، ينبغي أن نعتني بنظافة الباطن، نظافة القلوب والصدور؛ فنطهرها من الحقد والحسد والغش والكذب والرياء، ونجعلها عامرة بالحب والإخاء والصدق والأمانة، ولنتعاون جميعاً من أجل ذلك.



طيب الكلام وطلاقة الوجه

الإنسان المسلم مهذب الطبع، طيب الكلام، طلق الوجه، تراه دائما بشوشاً في وجوه من حوله من الأهل والأقارب والأصحاب.. إذا تكلم اختار من الكلام أطفه وأجمله، لئلا يؤدي سامعيه بكلمة غير مناسبة.

نعم، فقد تمزحين مع صديقتك فتخرج كلمة نائية تسيء إليها، ويتولد عنها الغضب والخصومة، وهذا ليس من صفات المؤمنين.

كما أن المسلم يطالع إخوانه بوجه بشوش، ليدخل السعادة إلى قلوبهم، والاطمئنان إلى نفوسهم، ويكون له بذلك أجر عظيم عند الله - سبحانه -؛ لقوله ﷺ: «لا تحقرن من المعروف أصغره، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»، ولقوله ﷺ أيضاً: «وتبسمك في وجه أخيك صدقة».



الرفق بالحيوان

لم يكتف الإسلام بحثنا على البر بالإنسان: قريباً كان أو بعيداً، صغيراً كان أو كبيراً، وإنما أمرنا ودعانا إلى الرفق بالحيوان، وهذا الأمر طبيعي في دين طبيعته الرحمة.

والحيوان مخلوق من مخلوقات الله، له روح ونفس، يجوع ويعطش ويتألم، ويحرص على الحياة، وهو في حاجة إلى الرفق، وخاصة من الإنسان، الذي جعله الله سيد المخلوقات على الأرض.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت امرأة النار في هرة حبستها، لا هي أطعمتها وسقتهها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض» رواه البخاري.

كما حدثنا - عليه الصلاة والسلام - عن رجل سقى كلباً عطشاً فكان ذلك سبباً في مغفرة الله له، ودخوله الجنة. وورد عنه ﷺ أن الله غفر لامرأة بغية من بغايا بني إسرائيل بسبب سقياها لكلب.

فما أعظم دين الإسلام، وما أرحمه! فقد سبق كل منظمات وجمعيات الرفق بالحيوان التي نراها اليوم في العالم الغربي.



كتب المدرسة

قد قيل في الكتاب: وخير جليس في الزمان كتاب، وإن الكتاب ثروة كبيرة يجب علينا المحافظة عليها؛ لما فيها من معلومات وكنوز عظيمة.

وبما أن الكتب الدراسية بذلت فيها الدولة أموالاً طائلة منذ طباعتها وحتى تصل إليك - أيتها الطالبة - نظيفة جاهزة؛ فكوني أختي الطالبة حريصة على العناية بهذه الكتب، واجعلي لك مكتبة داخل المنزل تحتفظين بهذه الكتب فيها.

وإن من المؤسف ما نشاهده عبر الشوارع وعبر صناديق القمامة من أن ترمي هذه بجوارها أو بداخلها، وهذه الكتب تحتوي على آيات قرآنية وأحاديث شريفة. وهذه الظاهرة السيئة تدل على عدم وعي من ألقى هذه الكتب وتخلفه وسوء أخلاقها وقبح سلوكها وطباعها.



سجل الواجبات

أختي الطالبة: أنتِ محط اهتمامِ معلماتكِ، وأملِ المستقبلِ لوالديكِ وأمتكِ، وإن هذه المذكرة الخاصة بالواجبات هي دليلكِ في واجباتكِ ويومكِ الدراسي؛ فهي تساعدكِ في تذكيركِ بواجباتكِ اليومية، وموضوعات المراجعة التي تؤدي عند قيامكِ بها إلى تعزيز فهمكِ للمواد الدراسية واستيعابكِ لها.. ثم النجاح والتوفيق - بإذن الله تعالى.

فاحرصي أختي الطالبة على تسجيل واجباتكِ اليومية في كل مادة دراسية وفي كل حصة أولاً بأول، واحرصي على تدوين موعد تسليم الواجبات وراجعي المذكرة يومياً؛ لكي تعرفي الواجبات المطلوبة. واحرصي على أدائها بجد واجتهاد، احرصي أختي الطالبة على مظهر دفتر واجباتكِ؛ فإنه يدل على اهتمامكِ بواجباتكِ. وأطلعني معلمتكِ على مذكرتكِ، واجعلي والديكِ يتابعان معكِ واجباتكِ، وما دون لك فيها، وإذا فاتك واجب ولم تدوينه، فاسألي زميلتكِ عنه أو معلمتكِ.



الحرية المزعومة

غاليتي.. الحرية هدف سام وغاية كل فتاة.. لكن ما الحرية؟ وما المقصود منها؟ الحرية تعني التحرر من كل قيد ديني أو أخلاقي أو اجتماعي، والتمتع بالشهوات بلا حد، فباسم الحرية أخرجت المرأة من البيت تزامم الرجل في مجالات حياته، وخلص منها الحجاب وما يتبعه من فضائل العفة والحياء والطهر والنقاء، وغمسوها بأسفل دركات الخلاعة والمجون؛ لإشباع رغباتهم الجنسية، ورفعوا عنها يد الرجل؛ لتسويق التجارة بعرضها دون رقيب عليها، ورفعوا حواجز منع الاختلاط والخلوة؛ لتحطيم فضائلها على صخرة التحرر والحرية والمساواة، والقضاء على رسالتها الحياتية أما زوجة ومربية أجيال وسكنًا لراحة الأزواج، إلى جعلها سلعة رخيصة مهيئة مبتذلة في كف كل لاقط من خائن وفاجر، إلى آخر ما هنالك من البلاء المتناسل.. وهكذا تحت وطأة سعاة الفتنة، الذين ينادون بتحرير المرأة المسلمة باسم الحرية والمساواة آلت نهاية المرأة الغربية بداية للمرأة المسلمة في هذه الأقطار.



إتقان العمل

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» رواه الطبراني. من هذه القاعدة النبوية المباركة يجب أن يكون تعاملنا مع كل عمل نكلف به، فكل إنسان عامل يجب عليه أن يجيد عمله قدر الاستطاعة؛ فالمتقن لعمله والذي يؤديه على أكمل وجه يحبه الله، أما الناس فإنهم يرفعونه إلى أعلى مقام ويذكرونه بالخير، فإذا كلف المسلم بإنجاز عمل فعليه أن يفرغ فيه كل ما لديه من مهارات وبراعة بأمانة وإخلاص فالعمل عبادة، والله طيب لا يقبل إلا طيباً، وأجدني في هذا المجال مضطراً لأذكر التفوق الصناعي باليابان مثلاً والذي فاقت به العالم، من أين جاء ذلك؟ هل خلقوا بعقول غير عقولنا وأجساد أقوى من أجسادنا؟ لا، إذا السر هو إتقان العمل والحرص على أدائه والمثابرة للإنجاز، وأنتن أيتها الطالبات لا بد أن تبدأن ببناء قاعدة لإتقان العمل تبدأنها بإتقانكن لأعمالكن المدرسية المكلفات بها؛ حتى يكون هذا الإتقان سلوكاً تسلكنه فتتشكل شخصياتكن على إتقان العمل وحبه، وعند ذلك سنكون بعون الله أمة عظيمة، فالطالبة اليوم إذا أتقنت عملها ودراستها وواجباتها ستكون مستقبلاً طبيبة ماهرة مخلصه في عملها أو معلمة بارعة في شرح دروسها؛ فالإتقان يجب أن يكون الهدف الأسمى، فلا نجد إنساناً ناجحاً إلا وهو متقن لعمله.



آداب الأكل والشرب

ديننا دين العدل والكمال لم يدع صغيرة ولا كبيرة إلا ووضحها للعباد والمسلمين وبين الأفضل فيها، وسنّ للمراء المسلم عند تناوله للطعام سنناً وآداباً أذكرها لكن، فمنها أن يجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى ويستحب عند الابتداء في الطعام التسمية وهو بركة الطعام؛ عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال الرسول ﷺ «إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى في أوله، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى فليقل بسم الله أوله وآخره»، فإذا ابتدأ بالطعام يأكل بيمينه ويأكل مما يليه، ولا يأكل بشماله إلا للضرورة، ومن آداب الطعام أن لا يعيب الإنسان طعاماً قدم له فإذا أحبه أكل منه وإن لم يحبه لا يأكل منه ولا يعيبه، وكذلك من الآداب التي يسن للمسلم أن يتحلى بها عند طعامه وشرابه أن يغض البصر عن الجلساء حال الأكل، ويسن تصغير اللقم وإجادة المضغ، ويحمد الله إذا فرغ من الطعام، ويسن للشارب أن يشرب وهو جالس ويشرب الماء أو نحوه على ثلاث فترات، ولا يتنفس في الإناء الذي يشرب منه، فهذه السنن قد أثبت الأطباء أنها الأنسب صحياً لمن أراد الأكل أو الشرب، ويقول الآكل أو الشارب عند الانتهاء من أحدهما ما رواه معاذ بن أنس - رضي الله عنه - عن الرسول ﷺ حيث قال: «من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه» رواه الترمذي.

ما أعظم هذا الدين وما أيسره نأكل ونشبع حاجاتنا ونقول كلمات ويغفر الله لنا؛ فلنحمد الله على أن يسر لنا الإسلام وهدانا إليه.



تحية أهل الجنة

أخواتي.. إن في الإسلام عزة ومما يؤسفنا ما نراه من ملحوظات غريبة على أبناء مجتمعنا الإسلامي، ترين بعضهم كأنهم غير مسلمين أو في بلد غير مسلم، وذلك من خلال عدم عنايتهم بالمبادرة بالسلام، أو رد التحية على من يسلم عليهم، ومنهم أيضاً من يسلم بكلمات غريبة دخيلة على مجتمعنا الإسلامي والعربي، فهل هم يجهلون الأجر الحاصل من السلام؟ فالسلام تحية الأنبياء، وهو أيضاً تحية المؤمنين بعضهم لبعض في الجنة، وهو أدب اجتماعي يبدأ به المرء قومه حين يلقاهم وإفشاؤه من أسباب جلب المودة وتركه سبب للجفاء والشحناء والقطيعة، والسلام اسم من أسماء الله - تعالى -، وهو دعاء بالأمن من كل من يخاف في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُبِبْتُمْ فَانْحَبُوا بِأَحْسَنِّ مَنَاسِكٍ أَوْ رُدُّوهُنَّ﴾ (النساء: ٨٦)، والإسلام جعل للسلام قواعد، منها أن يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير، وإذا سلم أهل الكتاب فقلن وعليكم، وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى، وصيغة السلام الصحيحة هي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ويكون الرد عليها بأن يقال: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وفي الختام، أدعو أخواتي المسلمات إلى أن يهتمن بالسلام، وأن يجعلنه عبادة وليس عادة؛ لما فيه من الخير في الدنيا والآخرة من فوز بالجنة وتأليف للقلوب، وزوال للوحشة، وبعد عن الشحناء، كما أدعو الله - تعالى - أن يجعلنا ووالدينا ممن تكون تحيتهم يوم يلقونه سلاماً.



الجار

لم يدع الإسلام صغيرة ولا كبيرة في هذا الدين إلا وبينها وبين أحكامها، والإسلام دين الكمال ودين الترابط والاجتماع على كلمة لا إله إلا الله، ومن هذا الاجتماع الجار وما له من حقوق على جاره.

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» متفق عليه.

فالجار هو من يصلي خمس مرات في المسجد، وهو الذي نأمنه على منزلنا في غيابنا، وهو الذي يطعمنا من خيراته وما أوتي من رزق، فأوصى الإسلام بالجار خيراً، وجعل له حقوقاً وواجبات يجب مراعاتها؛ حتى يتماسك أفراد المجتمع، ونحن مأمورون باتباع سنة نبينا محمد ﷺ وأن نقف به؛ لأن هذا خير لنا في الدنيا والآخرة.



الرياضة

الرياضة هي أداء الجسم لحركات معينة، وتمارين متناسقة، تخطئ من تتصور أنها مضيعة للوقت؛ لأنها تؤدي إلى تقوية الجسم، وتهذيب النفس، وتنشيط العقل، وتدريب الحواس، ولها قيمة تربوية في تعليم النظام والتعاون والدقة في العمل الجماعي.

قال الله - تعالى - على لسان إحدى ابنتي شعيب - عليه السلام - : ﴿ قَالَتِ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ (التقصص).

في هذه الآية قدمت القوة على الأمانة والقوة لا تتحقق إلا عن طريق ممارسة الرياضة.

وفي الحديث الصحيح: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير» رواه أبو هريرة.

وقد كان رسول الله ﷺ يرمى بعض سباقات الخيل، ويشاهد ألعاب الحبشة بالحرب في مسجده أيام العيد، وكان الصحابة ينظمون مباريات لرمي السهام بعد صلاة المغرب ليتمرنوا على إصابة الهدف.



السب والشتم

السب والشتم معناهما أن تصفي الشخص بحضوره أو بغيبته بما هو قبيح،
وبما لا يريده من الصفات السيئة، أو لعنه.

والسب والشتم من المحرمات التي حرّمها الله علينا؛ عن ابن مسعود - رضي
الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» متفق عليه. فكيف
بالمسلم يسب أخاه المسلم، كيف يكون هذا والإسلام مجتمع على كلمة واحدة وفيه
الترابط والتراحم؟!... عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله
ﷺ: «إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه، قيل يا رسول الله: كيف يلعن الرجل
والديه؟ قال: يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه» رواه البخاري.
وعن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن
بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذيء» رواه الإمام أحمد.

فيجب علينا أخواتي الطالبات أن نكون متمسكين بديننا وما جاء به، ونكون
نحن المسلمين كالإخوة لا يسب بعضنا البعض، ولا يشتمه ولا يلعنه، ويعود لسانه إذا
غضب من أحد أن يقول: الله يسامحك، أو جزاك الله خيراً؛ فإن هذه الكلمات لها وقع
على من سبك أو شتمك.



السواك

دعا الإسلام إلى النظافة وحثّ عليها؛ وحرصًا على صحة المسلم كان لا بد من تنظيف الأسنان واستعمال السواك والفرشاة والمواد المنظفة الطبية المختلفة، وقد أمر النبي ﷺ بالسواك فقال ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» رواه الترمذي. وقال ﷺ: «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب» رواه البخاري. والسواك مستحب في كل وقت؛ لقوله ﷺ: «السواك سنة؛ فاستاكوا أي وقت شئتم» أخرجه الديلمي في الفردوس عن أبي هريرة - رضي الله عنه - .

وللسواك منافع عدة: يطيب الفم ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويصح المعدة، ويصفي الصوت، ويعين على هضم الطعام، ويسهل مجاري الكلام، وينشط القراءة والذكر والصلاة، ويطرد النوم ويرضي الرب، ويعجب الملائكة ويكثر الحسنات. ويستحب استخدام السواك في كل وقت، ويتأكد الاستحباب عند الوضوء والانتباه من النوم لتغيير رائحة الفم، ويستحب للمفطر والصائم في كل وقت؛ لعموم الأحاديث فيها ولحاجة الصائم إليه؛ ولأنه مرضاة للرب ومطهرة للفم.



الصحة

الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يعرفه إلا المرضى، وحيث إن الإسلام اهتم بصحة الإنسان، وأولاها عناية كبيرة، واعتبر الصحة من أجل نعم الله - تعالى - على بني البشر بعد نعمة الإيمان، وقد تعرّض القرآن الكريم لمسائل الاعتناء بالصحة وسلامة الإنسان قال تعالى: ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة: ٢٤).. كما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ (الشعراء). هذا وإن النظافة من باب الوقاية الصحية التي لها أهمية كبرى في حياة الناس وبناء المجتمعات السليمة، فلا بد لنا من الحفاظ على صحة أجسامنا سليمة معافاة، بعيدة عما يضرها من الأمراض والأوبئة؛ لأن الأمة في حاجة إلى شباب أصحاء الأجسام لكي يسموا بها إلى مصاف الأمم المتقدمة، ولنعلم أخيراً أن بلادنا حفظها الله - تعالى - تقدم الخدمات الصحية لجميع المواطنين بالمجان، وهذه نعمة من الله - تعالى - للعناية بصحتنا.



الصلاة

أخواتي.. في هذا الصباح الجميل الذي يزداد جمالاً بإشراقه وجوهكن الراكعة الساجدة، سأحدثكن عن أمرٍ عظيم، هو: الصلاة، هذه العبادة العظيمة ليست كالعبادات الأخرى انفردت بمزايا تدل على عظم شأنها.

أخواتي.. كل العبادات جاء بها الوحي تنزيلاً من السماء إلى الأرض، إلا الصلاة فهي لم تفرض كسائر العبادات، بل رفع الله نبيه محمد - ﷺ - إليه وفرض عليه الصلاة مشافهة دون وسيط في السماء السابعة.

فتدبري هذه المنزلة العظيمة، فما فرضت في علو السماء إلا لعلو شأنها، ثم انظري إلى سائر العبادات، فالصيام يسقط عن من لم يستطع، وهكذا الزكاة والحج.. أما الصلاة فلا تسقط مهما كان السبب، حتى في حالة الحرب ومواجهة العدو لا تسقط الصلاة.. ألا يدل ذلك على أمرها العظيم!؟

رسول الله - ﷺ - وهو يودع الحياة الدنيا في سكرات الموت ينادي الأمة: الصلاة الصلاة؛ شفقةً على أمته؛ لأنه يعلم أن إضاعتهما خطر عظيم.

أخواتي.. يؤلني أشد الألم ما أراه من تضييع للصلاة وإهمال لها.. ضيعنا الصلاة فانقلبت حياتنا همًا وغمًا وشاعت الأمراض النفسية في مجتمعنا.

الصلاة سُميت صلاة لأنها تصل العبد بالله، فإذا انقطع هذا الوصل فمن يحمينا ومن يحفظنا ومن يرحمنا.

كان الرسول ﷺ إذا أهمله أمر لجأ إلى الصلاة يناجي ربه ويدعوه؛ فتصل روحه إلى السماء فتهدأ روحه وتطمئن نفسه، وكان يقول ﷺ لبلال حينما تحين أوقات الصلاة «أرحنا بالصلاة يا بلال». وجاء الطب النفسي الحديث ليؤكد أن أفضل الطرق لعلاج القلق هو أسلوب العلاج الاسترخائي، أو العلاج بالتقليل من الحساسية

الانفعالية عن طريق الصلاة؛ فالصلاة إذا ما أداها الإنسان كما ينبغي أن تؤدي يتوجه
الفرد بكل حواسه وجوارحه إلى الله - تعالى -، وهذا من شأنه أن يبعث في الإنسان حالة
من الاسترخاء التام وهدوء النفس وراحة الضمير.



العسل

قال - تعالى -: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ اللَّبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَالًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (النحل)، والعسل جاء ذكره في حديثه ﷺ، والعسل ذلك الرحيق المختوم الذي جمعه النحل من الأزهار والأشجار، وفي عملية كيميائية داخل بطن النحلة يخرج لنا هذا العسل، الذي من فوائده التي لا حصر لها، أنه يساعد على التئام الجروح، ويعجّل ببناء الأغشية ويهدئ السعال، ويقوي النظر ويحمي الإنسان من الكسل والخمول، ويساعد في شفاء التهابات الفم والحلق.

والعسل مفيد للجهاز الهضمي ويحارب الصداع ويرفع الضغط المنخفض، ويعتبر وجبة مهضومة جاهزة للامتصاص، ومع هذا فإنه يعتبر شفاء للأسقام والأمراض، ومع ذلك لم تظهر بعد أسرار العسل؛ وصدق قوله - تعالى -: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (يوسف ٧٦).



العلم

العلم نور ينير الطريق ويبدد ظلمات الجهل والتخلف، به تستنير العقول يرسم لنا معالم الطريق، ويحدد طريق الحق من طرق الضلال، بالعلم تتقدم الأمم في أخلاقها وفي شؤون حياتها، وأبناؤنا هم أمل الأمة وبنات حضاراتها، بهمتهم وبعزيمتهم ترتفع الراية، وعلى سواعدهم يعلو البناء على أسس قوية وحقيقية، فالشباب المسلم يستطيع بالإيمان والعلم أن ينشئ حضارة، ويبنى مجداً ويحقق نصراً في مختلف المجالات، قال - تعالى - : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمُنُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الزمر: ٩). وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن الرسول ﷺ قال: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة» رواه أبو داود. ولقد مر على الأمة الإسلامية قرون طويلة كانت فيها منارة للعلم في العالم، وكان أهل أوروبا يأتون للتعليم في جامعات المسلمين في الأندلس، حتى صار المسلمون بالعلم سادة العالم، إنهم أجدادنا العظماء ونحن على آثارهم نسير لنصبح سادة العالم بالإيمان والعلم.



الغيبة

الغيبة آفة خطيرة من آفات اللسان، وقد عرفها النبي ﷺ بذكرك أخاك بما يكره: «قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول» قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فقد بهته» رواه مسلم.

والغيبة لا تختص باللسان، ولكن ما يكره الغتاب ولو بالتعريض أو الفعل أو الإشارة، أو الغمز أو اللمز أو الكتابة، أو غير ذلك.

ولقد نهى الإسلام عن الغيبة، قال - تعالى - : ﴿وَلَا يَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَّ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُّبْتُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (الحجرات ١٢). وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم، لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام، عرضه وماله ودمه.. التقوى هاهنا، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» رواه الترمذي.

ونعلم أن الغيبة شعار المنافق وليس المؤمن، والإنسان إذا وقع في الغيبة فهو معرض لسخط الله - تعالى - ومقته، وإن حسناته يؤخذ منها يوم القيامة لمن أعتيب. وطريق التوبة بالنسبة لمن اغتابت المسلمين هو أن تتحلله وتذهب إلى من اغتابته، وتطلب العفو إذا أمنت الفتنة، وإن لم تأمن الفتنة فإنها تذكرها بالخير الذي فيه في المجالس التي ذكرت فيها بسوء، وترد عنها الغيبة في ذلك المجلس، وتكون تلك بتلك - إن شاء الله.



القلم

إن القلم شأنه عجيب، ونباه غريب، قال - تعالى - : ﴿ ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ (١)

(القلم).. فهو نحيف الجسم، عظيم الاسم، جميل الرسم إن خطا في القرطاس أنصت له الناس، بالقلم تُجهز الجنود وترفع البنود، من حروفه يجنى العسل إن شاء، فمداده سُمّ الحيات وأم النكبات، وسبب البلايا الموجهات، وإن أراد جعل سطورهِ نوراً وصيرها سروراً.. لا تسمع له كلاماً، ولكنه صار للحكمة إماماً، وللمعارف قائداً هماماً، لفظه أغلى من الياقوت، به خط الوحي في الملكوت، إذا تشجع ملأ الصفحات وعبأ المجلدات، أفصح من اللسان وأحفظ من الإنسان، يشرب ولا يأكل، يجيب ولا يسأل، لا يتكلم حتى يشبع ولا يخطب حتى يرضع، ولا يسكت حتى يوضع، ولا يكتب حتى يقرع، وهو الذي سطر الحكمة تسطيراً ولم يغادر منها قليلاً ولا كثيراً، يطير العلم من الرأس فيقيده القلم في القرطاس، وإذا حملة الأمي قال لا مساس، مؤدب لا ينتقد، مقلد لا يجتهد، عنده من الحكمة فنون، يخون الحفظ وهو لا يخون، صمت الخطباء وما صمت، وسكت الشعراء وما سكت، ومات الملوك ولم يمت، يشعل الحروب ولا يحضرها، يستودع الأسرار فينشرها، والقلم بيانك وهو طوع بنانك، وهو حاضر الفكر وكثير الشكر وصاحب ذكر، وإذا أتيت للمدرسة وما معك قلم فارجعي وأنت محترمة.



الكرم

الكرم خلق إسلامي عظيم، والكرم من الصفات التي ترفع الإنسان في مجتمعه، وتجعل له ذكراً حسناً، وهو من صفات المسلم؛ لأن الكريم قريب من الله، قريب من الجنة، والبخيل بعيد عن الجنة، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً» رواه البخاري ومسلم.

وكان الرسول الله ﷺ أجود من الريح المرسلة، وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر؛ لأنه دائم الثقة بالله، ولذلك فقد حثنا النبي ﷺ على العطاء فقال: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» متفق عليه.

ولهذا شرع الإسلام الزكاة وحض على الصدقة، وجعل لها الأجر العظيم.. فهنيئاً للمسلم طهر نفسه من البخل والشح وعلمها الإنفاق في سبيل الله فكان مع الصفة الأبرار من عباد الله، وقال الرسول ﷺ في حاتم الطائي: إنه كانت فيه أخلاق الإسلام؛ لوجود الكرم في صفاته، ويجب علينا - أخواتي - أن نكون كرماء في كل شيء في المال والطعام، وحتى عندما تستعير زميلتك أدوات مدرسية، فأعارتكِ إياها تعتبر كرمًا منك، واعلمي - بُنيتي - أن الكريم قريب من الله، قريب من الجنة، والبخيل بعيد عن الله بعيد عن الجنة.

نسأل الله العظيم أن نكون من الكرماء في دينهم ودنياهم.



الأمانة . . بين الصيانة والخيانة

روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: (أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل، سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: اتتني بالشهداء أشهدهم، فقال: كفى بالله شهيداً، قال فانتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلاً، قال: صدقت، فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر فقضى حاجته، ثم التمس مركباً يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله، فلم يجد مركباً، فأخذ خشبة فنقرها، فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه، ثم زجج موضعها، ثم أتى بها إلى البحر فقال: اللهم إنك تعلم أنني كنت تسلفت فلاناً ألف دينار، فسألني كفيلاً فقلت: كفى بالله كفيلاً، فرضي بك، وسألني شهيداً فقلت: كفى بالله شهيداً، فرضي بك، وأناي جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وأناي أستودعكها، فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه، ثم انصرف، وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الذي أسلفه، ينظر لعل مركباً قد جاء بماله، فإذا بالخشبة التي فيها المال، فأخذها لأهله حطباً، فلما نشرها وجد المال والصحيفة، ثم قدم الذي كان أسلفه، فأتى بالألف دينار، فقال: والله ما زلت جاهداً في طلب مركب لآتيك بمالك، فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إلي بشيء؟ قال: أخبرك أنني لم أجد مركباً قبل الذي جئت فيه، قال: فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة، فانصرف بالألف دينار راشداً).

هذا الحديث ذكره النبي ﷺ ليبين لأمتة أهمية الأمانة والوفاء، ويربي فيهم هذا الخلق الجميل كما يربي أتباعه دائماً على خير السجايا، وأنبئ الشمائل، وأحسن الأخلاق.

والأمانة عظيم في الدين قدرها، وكبير . عند الله . شأنها، وجليل بين الناس أثرها.. ولذلك جاء الأمر من الله برعايتها وتحققها.. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾

(النساء)، وقال سبحانه: ﴿فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلَئُوذٌ لِلَّذِي أُوتِيَ مِنَ اللَّهِ وَلِيتَّقَى اللَّهَ رَبَّهُ﴾ (٨٣) ﴿البقرة﴾.

ونهى عن الخيانة فقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٧٧) ﴿الأنفال﴾.

وجعل أعظم علامات الإيمان وصفات المؤمنين مراعاة الأمانة وحفظها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ﴾ (٨) ﴿المؤمنون﴾، وأعاد الآية نفسها في وصف أهل الصلاة أهل الإيمان في سورة المعارج: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ﴾ (٣٢) ﴿المعارج﴾.

وأعظم آية في بيان مكانة الأمانة وعظم منزلتها قوله - عز وجل - : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (٧٢) ﴿معنى الأمانة في هذه الآية يختلف عن الأمانة المراد معناها في الحديث (الأحزاب).

فانظر كيف أشفقت السموات والأرض والجبال من حمل الأمانة، وخضن من عواقب حملها لما يترتب على التقصير في ذلك من النكال والعذاب الأليم.



أعمال تثقل الميزان

إن أوّل ما يثقل في الميزان، شهادة ألا إله إلا الله؛ لأنها كلمة الحق التي قامت بها السماوات والأرض، وأنزلت الكتب، وأرسلت الرسل من أجلها، وبلغ من عظيمها، وجليل وصفها، ما جاء في الحديث القدسي: (يا موسى، لو أن السموات السبع وعامرهن غيري، والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله) رواه النسائي في السنن الكبرى، والحاكم في مستدركه، وليس الأمر تمثيلاً مجرداً، بل إن هذه المفاضلة الحاصلة بين لا إله إلا الله، وبين غيرها من الأعمال، ستحصل يوم القيامة، ودليها حديث «البطاقة» الذي رواه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: (إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً، كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول: أتتكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول لا يا رب! فيقول: ألك عذر؟ فيقول: لا يا رب! فيقول: بلى! إن لك عندنا حسنة، فإنه لا ظلم عليك اليوم. فتخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك، فيقول: يا رب! ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: إنك لا تظلم. فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء) رواه الترمذي وابن ماجه.

ومن مثاقيل الأعمال، التسبيح والتحميد، والتلهيل والتكبير، وورد في ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم) متفق عليه.

لا تغضب

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، أن رجلاً قال للنبي ﷺ: «أوصني» ، قال: (لا تغضب)، فردّد، قال: (لا تغضب) رواه البخاري.

الشرح: خلق الله تعالى آدم عليه السلام من تراب الأرض بجميع أنواعه - الأبيض منها والأسود، والطيب والرديء، والقاسي واللين - ، فنشأت نفوس ذريته متباينة الطباع، مختلفة المشارب، فما يصلح لبعضها قد لا يناسب غيرها، ومن هذا المنطلق راعى النبي ﷺ ذلك في وصاياه للناس، إذ كان يوصي كل فرد بما يناسبه، وما يعينه في تهذيب نفسه وتزكيتها.

فها هم صحابة رسول الله ﷺ يتسابقون إليه كي يغنموا منه الكلمة الجامعة والتوجيه الرشيد، وكان منهم أبو الدرداء رضي الله عنه - كما جاء في بعض الروايات - ، فأقبل بنفس متعطشة إلى المربي العظيم، يسأله وصية تجمع له أسباب الخير في الدنيا والآخرة، فما زاد النبي ﷺ على أن قال له: (لا تغضب).

وبهذه الكلمة الموجزة، يشير النبي ﷺ إلى خطر هذا الخلق الذميم، فالغضب جماع الشر، ومصدر كل بليّة، فكم مُرّقت به من صلوات، وقُطعت به من أرحام، وأُشعلت به نار العداوات، وارْتُكبت بسببه العديد من التصرفات التي يندم عليها صاحبها ساعة لا ينفع الندم.

إنه غليان في القلب، وهيجان في المشاعر، يسري في النفس، فترى صاحبه محمر الوجه، تقدح عيناه الشرر، فبعد أن كان هادئاً متزناً، إذ به يتحول إلى كائن آخر يختلف كلية عن تلك الصورة الهادئة، كالبركان الثائر الذي يقذف حممه على كل أحد.

ولهذا كان النبي ﷺ يكثر من دعاء: (اللهم إني أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا) رواه أحمد، فإن الغضب إذا اعتري العبد، فإنه قد يمنعه من قول الحق أو قبوله، وقد شدّد السلف الصالح رضوان الله عليهم في التحذير من هذا الخلق الشائن،

فها هو علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يقول: «أول الغضب جنون وآخره ندم، وربما كان العطب في الغضب»، ويقول عروة بن الزبير - رضي الله عنهما - : «مكتوب في الحكم: يا داود إياك وشدة الغضب؛ فإن شدة الغضب مفسدة لفؤاد الحكيم»، وأثر عن أحد الحكماء أنه قال لابنه: «يا بني، لا يثبت العقل عند الغضب، كما لا تثبت روح الحي في التنانير المسجورة، فأقل الناس غضباً أعقلهم»، وقال آخر: «ما تكلمت في غضبي قط بما أندم عليه إذا رضيت».

ومن الصفات التي امتدح الله بها عباده المؤمنين في كتابه ، ما جاء في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالضَّرَّاءِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (آل عمران)، فهذه الآية تشير إلى أن الناس ينقسمون إلى ثلاث مراتب: فمنهم من يكظم غيظه، ويوقفه عند حده، ومنهم من يعفو عمن أساء إليه، ومنهم من يرتقي به سمو خلقه إلى أن يقابل إساءة الغير بالإحسان إليه.

وهذا يقودنا إلى سؤال مهم: ما هي الوسائل التي تحد من الغضب، وتعين العبد على التحكم بنفسه في تلك الحال؟ لقد بينت الشريعة العلاج النافع لذلك من خلال عدة نصوص، وهو يتلخص فيما يأتي:

أولاً: اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء، فالنفوس بيد الله تعالى، وهو المعين على تزكيتها، يقول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر).

ثانياً: التعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فهو الذي يوقد جمره الغضب في القلب، يقول الله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ ﴾ (فصلت)، وقد مرَّ النبي ﷺ على رجلين يستبان، فأحدهما احمرَّ وجهه، وانتفخت أوداجه، فقال النبي ﷺ: (إني لأعلم كلمة، لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان، ذهب عنه ما يجد)، وعلى الغاضب أن يكثر من ذكر الله تعالى والاستغفار؛ فإن ذلك يعينه على طمأنينة القلب وذهاب فورة الغضب.

ثالثاً: التطلع إلى ما عند الله تعالى من الأجور العظيمة التي أعدها لمن كظم غيظه، فمن ذلك ما رواه أبو داود بسند حسن، أن النبي ﷺ قال: (من كظم غيظاً وهو

قادر على أن ينفذه، دعاه الله تبارك وتعالى على رؤوس الخلائق، حتى يخيره من أي الحور شاء).

رابعاً: الإمساك عن الكلام، ويغير من هيئته التي عليها، بأن يقعد إذا كان واقفاً، ويضطجع إذا كان جالساً كما قال النبي ﷺ: (إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع) رواه أبو داود.

خامساً: الابتعاد عن كل ما يسبب الغضب، والتفكير فيما يؤدي إليه.

سادساً: تدريب النفس على الهدوء والسكينة في معالجة القضايا والمشكلات، في شتى شؤون الدنيا والدين.



اتق الله حيثما كنت

عن أبي ذر جندب بن جنادة، وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل - رضي الله عنهما - ،
عن رسول الله ﷺ قال: (اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق
الناس بخلق حسن) رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

التقوى هي سفينة النجاة، ومفتاح كل خير، كيف لا؟ وهي الغاية العظمى،
والمقصد الأسمى من العبادة؟، إنها محاسبة دائمة للنفس، وخشية مستمرة لله، وحذر
من أمواج الشهوات والشبهات التي تعيق من أراد السير إلى ربه، إنها الخوف من
الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل.

من هنا كانت التقوى هي وصية الله للأوليين والآخريين من خلقه، قال تعالى:
﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ (النساء) ﴾، وهي وصية
النبي ﷺ لجميع أمته، ووصية السلف بعضهم لبعضهم، فلا عجب إذا أن بيتدا بها
رسول الله ﷺ نصيحته لمعاذ بن جبل و أبي ذر - رضي الله عنهما - .

والتقوى ليست كلمة تقال، أو شعاراً يرفع، بل هي منهج حياة، يترفع فيه المؤمن
عن لذائذ الدنيا الفانية، ويجتهد فيه بالمسابقة في ميادين الطاعة، ويتعد عن المعاصي
والموبقات، وقد جسد أبي بن كعب - رضي الله عنه - هذا المعنى لما سئل عن التقوى؟
فقال: " هل أخذت طريقاً ذا شوك؟ قال: نعم، قال: فكيف صنعت؟ قال: إذا رأيت الشوك
عزلت عنه أو جاوزته أو قصرت عنه، قال: ذاك التقوى " وقد أخذ ابن المعتز رحمه الله
هذا المعنى، وصاغه بأبيات بديعة من الشعر فقال:

خل الذنوب صغيرها

وكبيرها ذاك التقوى

واصنع كماشٍ فوق أر

ض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغيرة

إن الجبال من الحصى

ومن تمام التقوى، أن يترك العبد ما لا بأس به، خشية أن يقع في الحرام، ويشهد لذلك قول النبي ﷺ: (فمن اتقى الشبهات، فقد استبرأ لدينه وعرضه) رواه مسلم، وفي هذا المعنى يقول أبو الدرداء - رضي الله عنه - : "تمام التقوى، أن يتقى الله العبد، حتى يتقيه من مثقال ذرة، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال، خشية أن يكون حراماً، فيكون حجاباً بينه وبين الحرام، فإن الله قد بين للعباد الذي يصيرهم إليه فقال: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) (الزلزلة)، فلا تحقرن شيئاً من الخير أن تفعله، ولا شيئاً من الشر أن تتقيه.

وفي قوله ﷺ: (اتق الله حيثما كنت) تنبيه للمؤمن على ملازمة التقوى في كل أحواله، انطلاقاً من استشعاره لمراقبة الله له في كل حركاته وسكناته، وسره وجهه، وفي قوله ﷺ: (اتق الله حيثما كنت) إشارة إلى حقيقة التقوى، وأنها خشية الله في السر والعلن، وحيث كان الإنسان أو صار، فمن خشي الله أمام الناس فحسب فليس بتقي، وقد قال تعالى في وصف عباده المؤمنين: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾ (٢٢) ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ (٣٤) (ق).

وقد يظن ظان أن المتقي معصوم من الزلل، وهذا خطأ في التصور؛ فإن المتقي قد تعثر به الغفلة، فتقع منه المعصية، أو يحصل منه التفريط في الطاعة، وهذه هي طبيعة البشر المجبولة على الضعف، ولكن المتقي يختلف عن غيره بأنه إذا تعثرت به قدمه، بادر بالتوبة إلى ربه، والاستغفار من ذنبه، ولم يكتف بذلك، بل يتبع التوبة بارتياح ميادين الطاعة، والإكثار من الأعمال الصالحة، كما أمره ربه في قوله: ﴿وَأْتِر

الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ آيَلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكِرِينَ ﴿١٧٤﴾ (هود) ومن
هنا قال النبي ﷺ: "أتبع السيئة الحسنة تمحها".

ولئن كانت التقوى صلة مع الله تبارك وتعالى، وتقرباً إليه، فهي أيضاً إحسان
إلى الخلق، وطيبة في التعامل، وإعطاء كل ذي حق حقه، وهكذا يظهر لنا التكامل
والتناسق في القيم الإيمانية، فإن الأخلاق الحميدة رافد من روافد التقوى، وشعبة
من شعب الإيمان.



إذا لم تستح فاصنع ما شئت

عن أبي مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت) رواه البخاري.

الحياء زينة النفس البشرية، وتاج الأخلاق بلا منازع، وهو البرهان الساطع على عفة صاحبه وطهارة روحه، ولئن كان الحياء خلقاً نبيلاً يتباهى به المؤمنون، فهو أيضاً شعبة من شعب الإيمان التي تقود صاحبها إلى الجنة، كما قال رسول الله ﷺ: (الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة) رواه أحمد والترمذي.

والحق أن الحياء رافد من روافد التقوى؛ لأنه يلزم صاحبه فعل كل ما هو جميل، ويصونه عن مقارفة كل قبيح، ومبعث هذا الحياء هو استشعار العبد لمراقبة الله له، ومطالعة الناس إليه، فيحمله ذلك على استقباح أن يصدر منه أي عمل يعلم منه أنه مكروه لخالقه ومولاه، ويبعثه على تحمّل مشقة التكاليف؛ ومن أجل ذلك جاء اقتران الحياء بالإيمان في أكثر من موضع من النصوص الشرعية، في إشارة واضحة إلى عظم هذا الخلق وأهميته.

وقد عُرف النبي ﷺ بهذا الخلق واشتهر عنه، حتى قال عنه أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - ذلك: (كان رسول الله ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها)، وهكذا نشأ الأنبياء جميعاً على هذه السجية، فلا عجب أن يصبح الحياء هو الوصية المتعارف عليها، والبقية الباقية من كلام النبوة الأولى، والتي يبلغها كل نبي لأمته.

وللحياء صور متعددة، فمنها: حياء الجنائية، ومعناه: الحياء من مقارفة الذنب مهما كان صغيراً، وذلك انطلاقاً من استشعار العبد لمخالفته لأمر محبوبه سبحانه وتعالى، ومن هذا الباب اعتذار الأنبياء كلهم عن الشفاعة الكبرى حينما يتذكرون ما كان منهم من خطأ - وإن كان معفواً عنه - ، وكان الإمام أحمد بن

حنبل يكثر من قول:

إذا ما قال لي ربي
أما استحييت عصياني
وتخفي الذنب من خلقي
وبالعصيان تأتيني
فما قولي له لما
يعاتبني ويُعصيني

وهناك نوع آخر من الحياء، وهو الحياء الذي يتولد من معرفة العبد لجلال الرب، وكمال صفاته، ويكون هذا الحياء دافعاً له على مراقبة الله على الدوام؛ لأن شعاره هو قول القائل: «لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى عظم من عصيته». ويمكن أن يُضاف نوع ثالث، وهو حياء النساء، ذلك الحياء الذي يوافق طبيعة المرأة التي خلقت عليها، فيزيئها ويرفع من شأنها، واستمع إلى أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - إذ تقول: «كنت أدخل بيتي الذي دُفن فيه رسول الله ﷺ وأبي، فأضع ثوبي - أي أطرحه - فأقول: إنما هو زوجي وأبي، فلما دُفن عمر معهم فوالله ما دخلت إلا وأنا مشدودة عليّ ثيابي؛ حياء من عمر».



قل آمنت بالله ثم استقم

عن أبي عمرو سفيان بن عبد الله الثقفي - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك، قال: (قل آمنت بالله، ثم استقم) رواه مسلم.

إن غاية ما يتطلع إليه الإنسان المسلم، أن تتضح له معالم الطريق إلى ربه، فتراه يبتهل إليه في صلاته كل يوم ويلة أن يهديه الصراط المستقيم، كي يتخذه منهاجاً يسير عليه، وطريقاً يسلكه إلى ربه، حتى يظفر بالسعادة في الدنيا والآخرة.

ومن هنا جاء الصحابي الجليل سفيان بن عبد الله - رضي الله عنه -، إلى النبي ﷺ، وانتهاز الفرصة ليسأله عن هذا الشأن الجليل، فجاءته الإجابة من مشكاة النبوة لتتلج صدره، بأوضح عبارة، وأوجز لفظ: (قل آمنت بالله، ثم استقم).

إن هذا الحديث على قلة ألفاظه، يضع منهاجاً متكاملًا للمؤمنين، وتتضح معالم هذا المنهج ببيان قاعدته التي يركز عليها، وهي الإيمان بالله: (قل آمنت بالله)، فهذا هو العنصر الذي يغير من سلوك الشخص وأهدافه وتطلعاته، وبه يحيا القلب ويولد ولادة جديدة تهيئه لتقبل أحكام الله وتشريعاته، ويقذف الله في روحه من أنوار هدايته، فيعيش آمناً مطمئناً، ناعماً بالراحة والسعادة، قال الله تعالى مبينا حال المؤمن: ﴿أَوْمَنَ كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۗ﴾ (الأنعام)، فبعد أن كان خاوي الروح، ميّت القلب، دنيوي النظر، إذا بالنور الإيماني يملأ جنبات روحه، فيشرق منها القلب، وتسمو بها الروح، ويعرف بها المرء حقيقة الإيمان ومذاقه.

فإذا ذاق الإنسان حلاوة الإيمان، وتمكنت جذوره في قلبه، استطاع أن يثبت على الحق، ويواصل المسير، حتى يلقي ربه وهو راض عنه، ثم إن ذلك الإيمان يثمر له العمل الصالح، فلا إيمان بلا عمل، كما أنه لا ثمرة بلا شجر، ولهذا

جاء في الحديث: (ثم استقم) فرتب الاستقامة على الإيمان، فالاستقامة ثمرة ضرورية للإيمان الصادق، ويجدر بنا في هذا المقام أن نستعرض بعضاً من جوانب الاستقامة المذكورة في الحديث.

إن حقيقة الاستقامة، أن يحافظ العبد على الفطرة التي فطره الله عليها، فلا يحجب نورها بالمعاصي والشهوات، مستمسكاً بحبل الله، كما قال ابن رجب رحمه الله: "والاستقامة في سلوك الصراط المستقيم، وهو الدين القويم من غير تعويج عنه يمينا ولا يسرة، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها: الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها"، وهو بذلك يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَنَكْرَهُ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (الروم).



انظر إلى من أنت فوقه

إذا نظر الإنسان إلى من هو أغنى منه، فقد يدفعه ذلك إلى ازدياد نعمة الله عليه؛ ولذا نهيانا عن التطلع لما في أيدي الناس في أمور الدنيا، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ (طه).

وقال ﷺ: (وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس) رواه الإمام أحمد، أي: اقنع بما أعطاك الله، وجعله حظك من الرزق، تكن أغنى الناس، فإن من قنع استغنى، ويقول أيضاً - صلوات ربي وسلامه عليه - : (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) رواه الترمذي وحسنه. وإذا رأيت من هو أكثر منك مالاً وولداً فاعلم أن هناك من أنت أكثر منه مالاً وولداً فانظر إلى من أنت فوقه، ولا تنظر إلى من هو فوقك، وإلى هذا أرشد النبي - ﷺ - حيث قال: (انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزددوا نعمة الله عليكم) رواه مسلم.

وكان من دعاء النبي ﷺ كما نقله عنه أنس بن مالك - رضي الله عنه - : (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع، ثم يقول: اللهم إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع) رواه النسائي، قال الإمام النووي - رحمه الله - عن قوله: (ونفس لا تشبع): "استعاذة من الحرص والطمع والشَّرْه، وتعلق النفس بالأمال البعيدة".



وخيرهما الذي يبدأ بالسلام

ما من سبيل يزيد من ترابط المسلمين ووحدتهم إلا جاء به النبي ﷺ وحث عليه، ولذلك أمر بالبر والصلة، وإفشاء السلام وإطعام الطعام، والحب في الله والزيارة فيه، وإجابة الدعوة وتشميت العاطس، وعيادة المريض واتباع الجنائز، وأرشد إلى كثير من الآداب والأخلاق التي من شأنها أن تقوي الروابط وتديم الألفة، وتزيد في المودة والمحبة بين الناس.. وما من طريق يؤدي إلى التفرق والاختلاف، والشحناء والبغضاء، إلا نهى النبي ﷺ عنه وحذر منه، فنهى عن الغيبة والنميمة، والقذف والبهتان، وسوء الظن والحسد، والشتم والسباب، وغير ذلك من الأقوال والأفعال التي من شأنها أن تسبب الضغائن والخصومات بين أفراد المجتمع.

والإنسان. أحياناً. يعتريه غضب أو غفلة، فيسيء إلى أخيه بقول أو فعل، فيؤدي ذلك إلى الخصومة والقطيعة بين المسلم وأخيه، وقد حذر النبي ﷺ من ذلك تحذيراً شديداً، فعن الزبير بن العوام - رضي الله عنه - : أن رسول الله ﷺ قال: (دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، وهي الحالقة، أما إني لا أقول: تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين، والذي نفسي بيده، لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتى تحابوا، ألا أدلكم على ما تتحابون به؟ أفشوا السلام بينكم) رواه الترمذي.

وعن أبي هريرة. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: (تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئاً، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا) رواه مسلم.

قال الباجي: «يعني - والله أعلم - أخروا الغفران لهما حتى يصطلحا».

وعن أبي أيوب الأنصاري. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ - : (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) رواه البخاري.

وبين النبي ﷺ أن الصلح بين المتخاصمين من أفضل الصدقات، وأفضل من الاشتغال بنوافل العبادات، لما في الإصلاح بين الناس من النفع المتعدي الذي يكون سبباً في وصل أرحام قُطعت، وزيارة إخوان هُجروا، وذلك يؤدي إلى وحدة وسلامة المجتمع وقوته، بتألف أفرادهم وحبهم وتماسكهم.

عن أبي الدرداء. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟) قالوا: بلى. قال: صلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة)، وفي رواية: (لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين) رواه الترمذي.

قال الطيبي في عون المعبود: «في الحديث حث وترغيب في إصلاح ذات البين واجتناب الإفساد فيها، لأن الإصلاح سببٌ للاعتصام بحبل الله وعدم التفرق بين المسلمين، وفسادُ ذات البين ثُلْمَةٌ في الدين، فمن تعاطى إصلاحها ورفع فسادها، نال درجةً فوق ما يناله الصائم القائم المشتغل بخاصة نفسه».

وقال الأوزاعي: «ما خطوة أحبُّ إلى الله . عز وجل . من خطوة في إصلاح ذات البين، ومن أصلح بين اثنين كتب الله له براءةً من النار».



الحياء خلق رفيع

الحياء خلق رفيع، يحمل صاحبه على تجنب القبائح والردائل، ويأخذ بيده إلى فعل المحاسن والفضائل، وهو زينة النفس وتاج الأخلاق، وهو البرهان الساطع على عفة صاحبه، ولئن كان الحياء خلقاً نبيلاً، فهو أيضاً شعبة من شعب الإيمان، لقول النبي ﷺ: (الإيمان بضع وستون شعبة، أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان) رواه البخاري.

وعن عمران بن حصين. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله - ﷺ -: (الحياء لا يأتي إلا بخير) رواه البخاري، وفي رواية لمسلم: (الحياء خير كله).

وعن أبي مسعود. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت) رواه البخاري.

وقد عُرف النبي ﷺ بهذا الخلق واشتهر عنه، حتى وصفه أبو سعيد الخدري. رضي الله عنه. بقوله: (كان رسول الله ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه) رواه أحمد.

قال ابن حجر: «وقوله (في خدرها) الخدر ستر يكون للجارية البكر في ناحية البيت».

وقال النووي: «معناه أنه ﷺ لم يتكلم بالشيء الذي يكره لحيائه، بل يتغير وجهه، فنفهم كراهيته، وفيه فضيلة الحياء وأنه محثوث عليه ما لم ينته إلى الضعف والخور».



ما لي وللدنيا

دلائل نبوته ﷺ زهده في الدنيا وإعراضه عنها، وإيثار الآخرة عليها، مع أن الدنيا كانت بين يديه، ومع أنه أكرم الخلق على الله، ولو شاء لأجرى الله له الجبال ذهباً وفضة، وقد خيّر ﷺ بين أن يكون ملكاً نبياً أو عبداً رسولاً، فاختر أن يكون عبداً رسولاً، فعن أبي هريرة. رضي الله عنه. قال: (جلس جبريل إلى النبي ﷺ فنظر إلى السماء فإذا ملك ينزل، فقال جبريل: إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق قبل الساعة، فلما نزل قال: يا محمد أرسلني إليك ربك، قال: أقملاً نبياً يجعلك أو عبداً رسولاً؟ قال جبريل: تواضع لربك يا محمد: قال: بل عبداً رسولاً) رواه أحمد.

ذكر ابن كثير في تفسيره عن خيثمة أنه قيل للنبي ﷺ: إن شئت أن نعطيك خزائن الأرض ومفاتيحها ما لم نعطه نبياً قبلك، ولا نعطي أحداً من بعدك، ولا ينقص ذلك مما لك عند الله، فقال: اجمعوها لي في الآخرة، فأنزل الله. عز وجل. في ذلك: ﴿بَارِكْ الَّذِي بِنَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا ﴿١٠﴾﴾ (الفرقان).

وعن أبي ذر الغفاري. رضي الله عنه. قال: كنت مع النبي ﷺ فلما أبصر جبل أحد فقال لأصحابه: (ما أحب أنه تحوّل لي ذهباً، يمكث عندي منه دينارٌ فوق ثلاث، إلا ديناراً أرصده لدين، ثم قال: إن الأكثرين هم الأقلون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا، وقليل ما هم) رواه البخاري.

كان أغلب طعامه وشرابه ﷺ التمر والماء، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: (ما شبع آل محمد ﷺ من خبز البرِّ ثلاثاً حتى مضى لسبيله) رواه مسلم. وقالت: (إن كنا آل محمد ﷺ لنمكث شهراً ما نستوقد بنار، إن هو إلا التمر والماء) رواه مسلم. أما فراشه. صلوات الله وسلامه عليه. فكان الحصير الذي يؤثر في جنبه، ويصف هذا الفراش عمر بن الخطاب. رضي الله عنه. فيقول: (إنه لعلى حصير ما بينه وبينه

شيء، وتحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليفاً، وإن عند رجله قرظاً مصبوباً، وعند رأسه أهبّ معلقة، فرأيت أثر الحصر في جنبه فبكيت، فقال ﷺ: مَا يُبْكِيكَ؟، فقلت: يا رسول الله، إن كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله، فقال: أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة) رواه البخاري.

حين غادر النبي ﷺ الدنيا لم يترك عند موته درهماً ولا ديناراً، فعن أم المؤمنين جويرية . رضي الله عنها . قالت: (ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمةً ولا شيئاً، إلا بغلته البيضاء وسلاحه، وأرضاً جعلها صدقة) رواه البخاري.



حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ

وصف الله تبارك وتعالى رسوله ﷺ بأعظم الأوصاف التي تدل على رحمته بأمتة وحرصه عليها، فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة). وكان هذا الحرص النبوي . للناس عامة ولأمتة خاصة . نابعاً من شفقتة ورحمته، فمن نعم الله علينا وعلى البشرية جميعاً بعثة رسول الله ﷺ الذي قال الله تعالى عنه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء).

قال ابن كثير في تفسيره: " وقوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أي: يعز عليه الشيء الذي يعنت أمتة ويشق عليها، ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ أي: على هدايتكم ووصول النفع الدنيوي والأخروي إليكم».

وإن المتأمل في سيرته ﷺ يجد صوراً كثيرة لحرصه الشديد على أمتة، والشفقة بها، والتيسير عليها، ورجاء أن تكون في ظل الرحمن وجنته يوم القيامة. وقد ظهر حرص رسول الله ﷺ على أمتة منذ اللحظات الأولى لبعثته ودعوته حين أمر أصحابه بالهجرة فراراً بدينهم، لما رأى ما يصيبهم من البلاء، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم، فقال لهم: (لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه) رواه البيهقي.

ومن صور حرصه ﷺ على أمتة خوفه عليهم من النار، ورغبته أن تكون أكثر أهل الجنة، فعن عبد الله بن مسعود . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا وإني آخذ بحجزكم أن تهافتوا في النار كتهافت الفراش أو الذباب) رواه أحمد، وعن عبد الله بن مسعود . رضي الله عنه . قال: قال لنا رسول الله ﷺ: (أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟، قال: فَكَبَّرْنَا، ثم قال: أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة، قال: فَكَبَّرْنَا، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة، وسأخبركم عن ذلك، ما

المسلمون في الكفار إلا كشعة بيضاء في ثور أسود أو كشعة سوداء في ثور أبيض) رواه مسلم.

وكذلك من مظاهر حرصه بأمة ﷺ أنه ضحى يوم عيد الأضحى عن نفسه وعن من لم يضح من أمته، رحمة منه بالفقير الذي لا يستطيع أن يضحى، فعن أبي هريرة. رضي الله عنه. قال: (ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أقرنين أملحين، أحدهما عنه وعن أهل بيته، والآخر عنه وعن من لم يضح من أمته) رواه ابن ماجه.



ليس الشديد بالصُّرعة

الغضب وإن كانت حقيقته جمرة تشعل النيران في القلب ، فتدفع صاحبها إلى قول أو فعل ما يندم عليه ، فهو عند النبي ﷺ قولٌ بالحق، وغيره على محارم الله ، ودافعه دوماً إنكار لمنكر ، أو عتاب على ترك الأفضل.

والغضب له وظيفة كبيرة في الدفاع عن حرمة الله ودين الله، وحقوق المسلمين وديارهم، لكنه إذا ابتعد عن هدي النبي ﷺ تحول إلى شر وعداوة ، وخلافات وفرقة. والغضب ينقسم إلى نوعين: غضب محمود وآخر مذموم، ولكل منهما آثاره على النفس والمجتمع، من سعادة أو شقاء، وثواب أو عقاب.

فالغضب المذموم هو ما كان لأمر من أمور الدنيا، وكان دافعه الانتصار للنفس، أو العصبية والحمية للآخرين .. وهذا الغضب تترتب عليه نتائج خطيرة على صاحبه وعلى مجتمعه، ومن ثم حذرنا منه الرسول ﷺ، وأوصانا بعدم الغضب في أحاديث كثيرة، ومناسبات عدة، من ذلك: قوله ﷺ: (ليس الشديد بالصُّرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) رواه البخاري. والصُّرعة: هو الذي يغلب الناس بقوته.

وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: (أن رجلاً قال للنبي - ﷺ - : أوصني، قال: لا تغضب، فردد مراراً، قال: لا تغضب) رواه البخاري، وفي رواية (لا تغضب وتلك الجنة) رواه الطبراني.

أما الغضب الم محمود فهو ما كان يغضبه رسول الله ﷺ لله ولحرماته، ولم يكن لنفسه فيه نصيب، وكان بسبب اعتداء على حرمة من حرمة الله، أو قتل نفس مسلمة، أو أخذ مال بغير حق، وغيرها من المحرمات والمحظورات التي نُهي عنها في دين الله، ففي مثل هذه الحالات كان غضبه ﷺ.

عن عائشة . رضي الله عنها . قالت: (ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده، ولا امرأة ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله ، فينتقم لله عز وجل) رواه مسلم.
فلم يغضب النبي ﷺ لنفسه أبداً، يبين ذلك أنس . رضي الله عنه . فيقول:
(خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، لا والله ما سبني سبة قط، ولا قال لي أف قط، ولا قال لي لشيء فعلته لم فعلته، ولا لشيء لم أفعله ألا فعلته) رواه أحمد.



الشورى في حياة النبي ﷺ

الشورى لها مكانة عظيمة في ديننا الإسلامي، وقد سمى الله تعالى سورة في القرآن الكريم باسم الشورى. والشورى هي أن يأخذ الإنسان برأي أصحاب العقول الراجحة والأفكار الصائبة، ويستشيرهم حتى يتبين له الصواب فيتبعه، ويتضح له الخطأ فيجتنبه، وهي تكون في الأمور التي ليس فيها أمر من الله، أو أمر من الرسول ﷺ، إذ إنه لا شورى مع وجود نص شرعي.

ولقد أمر الله تعالى نبيه ﷺ بأن يشارو المسلمين، ويأخذ آراءهم، فقال تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ (آل عمران).

وإن المتأمل لسيرته وحياته ﷺ رغم علو منزلته عند ربه، ومكانته بين أصحابه، يجده كثير التشاور معهم، بل وحتى مع زوجاته ﷺ، ومن ثم كان أصحابه رضي الله عنهم يبادرونه بالرأي والمشورة، ولكن في الأمور التي لم يرد فيها نص شرعي، أما ما ورد فيه نص، فليس أمام المسلم سوى القبول والتسليم، وإن خالف عقله وهواه، ومشاهد الشورى في حياة النبي ﷺ وسيرته المطهرة كثيرة.

ففي أمور الحرب، تبرز مواقف النبي ﷺ التي شاور أصحابه فيها، ابتداءً بغزوة بدر، حيث شاورهم في الخروج لملاقاة العدو، واختيار المكان الذي ينزلون فيه، وقال ﷺ قولته المشهورة: (أشيروا علي أيها الناس)، ثم تحرك رسول الله ﷺ بجيشه ليسبق المشركين إلى ماء بدر، ويحول بينهم وبين الاستيلاء عليه، فنزل عند أدنى ماء من مياه بدر، وهنا قام الحباب بن المنذر كخبير عسكري. وقال: يا رسول الله! رأيت هذا المنزل، أمزلاً أنزلك الله، ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟! فقال ﷺ: (بل هو الرأي والحرب والمكيدة)، فقال الحباب: يا رسول الله! إن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم أي جيش المشركين- فنزلته

ونغور (نخرب) ما وراءه من الآبار، ثم نبني عليه حوضاً فتملأه ماءً، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله ﷺ: (لقد أشرت بالرأي).

فأخذ النبي ﷺ برأي الحباب ومشورته، ونهض بالجيش حتى أقرب ماء من العدو، فنزل عليه ثم صنعوا الحياض وغوروا ما عداها من الآبار.

وفي غزوة (أحد) جمع النبي ﷺ أصحابه، وشاورهم في البقاء في المدينة والتحصن فيها أو الخروج لملاقاة المشركين، وكان رأي النبي ﷺ البقاء في المدينة، إلا أن الكثير من الصحابة خاصة الذين لم يشهدوا بدراً أشاروا بالخروج للعدو، فنزل الرسول ﷺ على رأيهم.

وعندما أشار سلمان الفارسي رضي الله عنه بفكرة حفر الخندق، استحسنت النبي ﷺ فكرته وأمر بتنفيذها، فكانت سبباً رئيساً من أسباب النصر في تلك الغزوة. لقد ربي رسول الله ﷺ أصحابه وعودهم على التصريح بأرائهم عند مشاورته لهم حتى وإن خالفت رأيه، فهو إنما يشاورهم فيما لا نص فيه، تعويداً لهم على التفكير في الأمور العامة ومعالجة مشكلات الأمة، ولم يحدث أن عاتب الرسول ﷺ أحداً لأنه أخطأ في اجتهاده ولم يوفق في رأيه ومشورته.



شجاعة النبي ﷺ

الشجاعة خلق فاضل ووصف كريم، لاسيما إذا كانت في العقل والقلب، وفي الناحيتين المعنوية والحسية على السواء، وصاحبها من أهل الإيمان والعلم، وقد كان ﷺ مثلاً أعلى في الشجاعة كلها.

وقد تجلت شجاعته المعنوية في وقوفه بدعوته الربانية في وجه الكفر وأهله، إذ كان العالم حين بُعث ﷺ قد انصرف عن طريق الله، وغرق في بحر من المعاصي والآثام والشرك، فثبت النبي ﷺ على دعوته يحتمل في سبيلها أشد ألوان الأذى والبلاء.. وقد حاولت قريش معه مختلف الوسائل من الاضطهاد والإيذاء، والإغراء بالمال والنساء، والزعامة والملك، فلم يزد النبي ﷺ إلا ثباتاً على دينه، وتصميماً على إبلاغ دعوته، حتى كتب الله له الفلاح والنصر، وأظهر دينه على الدين كله.

أما شجاعته الحسية فعجب من العجب، يشهد له بها أهل البطولة، إذ كان من الشجاعة والقوة بالمكان الذي لا يجهل، حضر المواقف والمعارك الصعبة، وفر عنه الأبطال والشجعان، وهو ثابت لا يتزحزح، ومُقبِل لا يدبر، وما شجاع إلا وقد أحصيت له فرة إلا رسول الله ﷺ، قال علي . رضي الله عنه . : (كنا إذا حمي البأس، وأحمرّت الحَدَق، اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه) رواه الإمام أحمد .

وعن أنس . رضي الله عنه . قال : (كان النبي ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس، ولقد فرغ أهل المدينة ليلة، فخرجوا نحو الصوت، فاستقبلهم النبي ﷺ، وقد استبرأ الخبر وهو على فرس لأبي طلحة عُرَي (مجرد من السرج)، وفي عنقه السيف، وهو يقول: لم تراعوا، لم تراعوا ..) رواه البخاري . لم تراعوا، لم تراعوا: أي لا تخافوا ولا تفزعوا .. وفي ذلك بيان لشجاعته ﷺ، حيث خرج قبل الناس وحده لمعرفة الأمر ليطمئنهم.

والأمثلة التطبيقية العملية من حياة وسيرة النبي ﷺ التي تدل على شجاعته وثباته كثيرة فقد كان رسول الله ﷺ يتقدم أصحابه في الجهاد في سبيل الله، وقد شج وجهه، وكُسرت ربايعيته ﷺ يوم أحد.

وفي يوم حنين ثبت النبي ﷺ في وجه الآلاف من هوازن، بعد أن تفرق عنه الناس خوفاً واضطراباً من الكمين المفاجئ الذي تعرضوا له.

ويصف البراء بن عازب. رضي الله عنه. الموقف فيقول لرجل سأله: أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمار؟، فقال: (أشهد على نبي الله ﷺ ما وئى، ولكنه انطلق أخفأً من الناس وحسراً (من لا سلاح معهم) إلى هذا الحي من هوازن وهم قوم رماة، فرموهم برشق من نبل كأنها رجل (قطيع) من جراد فانكشفوا، فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته، فنزل ودعا واستنصر وهو يقول: أنا النبي لا كذب. أنا ابن عبد المطلب. اللهم نزل نصرك .. قال البراء: كنا والله إذا احمر البأس (الحرب) نتقى به، وإن الشجاع منا للذي يحاذى به. يعنى النبي ﷺ) رواه البخاري.

قال ابن كثير في تفسيره بعد سياق هذا الحديث: « .. وهذا في غاية ما يكون من الشجاعة التامة، أنه في مثل هذا اليوم في حومة الوغى، وقد انكشف عنه جيشه، وهو مع هذا على بغلة، وليست سريعة الجري، ولا تصلح لفر ولا كر ولا هرب، وهو مع هذا يركضها على وجوههم وينوه باسمه، ليعرف من لم يعرفه - ﷺ - دائماً إلى يوم الدين، وما هذا كله إلا ثقة بالله، وتوكلاً عليه، وعلماً منه بأنه سينصره، ويتم ما أرسله له، ويظهر دينه على سائر الأديان».



الجار في سنة النبي المختار ﷺ

الروابط بين الناس كثيرة، والصلوات التي تصلهم بعضهم ببعض متعددة، فهناك رابطة القرابة، ورابطة النسب والمصاهرة، ورابطة الصداقة، ورابطة الجوار، وغيرها من الروابط التي يقوى بها المجتمع .. وللجار في سنة النبي ﷺ حرمة مصونة وحقوق وآداب كثيرة، لم تعرفها قوانين وشرائع البشر.

لقد أوصانا النبي ﷺ بما فيه خيرنا وصلاح أمرنا في ديننا ودياننا وآخرتنا، ومما وصانا به: أن نحسن إلى الجيران سواء أكانوا من الأقارب أم من عامة المسلمين، أو من غير المسلمين، وقد استمرت الوصية بالجار من جبريل عليه السلام لنبينا ﷺ حتى ظن أنه سيورثه، وما ذاك إلا لعظم حق الجار.

عن عائشة رضي الله عنها. قالت: قال رسول الله ﷺ: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) رواه البخاري.

وكثير من الناس لا يعرف جاره ولا يسأل عنه أو يتفقد أحواله، والبعض لا يهتم بحق جاره عليه، مع أن الإحسان إلى الجار وإكرامه والقيام بحقوقه أمر أوصى به النبي ﷺ وأكد عليه في كثير من أحاديثه ووصاياه، ومن ذلك:

الحقوق العامة: فللجار على جاره الحقوق العامة للمسلم على المسلم، والتي ذكرها النبي ﷺ بقوله: (حق المسلم على المسلم ست، قيل: ما هي يا رسول الله؟ قال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه) رواه أحمد.

وقد حذر النبي ﷺ من عدم القيام بنفع الجار ومساعدته، وذلك في ما رواه البخاري في الأدب المفرد عن نافع عن ابن عمر قال: لقد أتى علينا زمان. أو قال: حين. وما أحد أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم، ثم الآن الدينار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه المسلم، سمعت النبي ﷺ يقول: (كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول: يا رب هذا أغلق بابي دوني فمنع معروفه).

ولقد أوصى النبي ﷺ بإكرام الجار والإحسان إليه في أحاديث كثيرة، ومن ذلك:

عن أبي شريح الخزاعي أن النبي ﷺ قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فليحسن إلى جاره ..) رواه مسلم.

وعن أبي شريح العدوي قال: سَمِعْتُ أَذْنَائِي وَأَبْصَرْتُ عَيْنَائِي حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ

فقال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ..) رواه البخاري.



النبي ﷺ والبيئة

لا شك أن البيئة التي نعيش عليها من نعم الله - عز وجل - التي سخرها لنا، قال الله تعالى: ﴿وَأَيُّ لُحْمٍ أَلْمِئْتَةٌ أَحْيَيْنَهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعِيُونَ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (يس).

وقد خلق الله . عز وجل . الأرض على أحسن حال وجعلها تفي بحاجات البشرية، وأي نقص أو خلل يصيبها فهو بفضل الناس، قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ أَفْسَادٌ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾﴾ (الروم).

وفي سنة وهدى النبي ﷺ آداب، يراعيها المسلم في تعامله مع البيئة المحيطة به ويعيش فيها، وذلك للمحافظة عليها.

الماء والهواء:

كل أمر يلوث البيئة من حولنا سواء كان يتعلق بالماء أم الهواء أم المنظر العام فهو مخالف لهدى النبي ﷺ.

عن أبي هريرة . رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : (اتقوا اللعانين، قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلى (يتغوط) في طريق الناس أو في ظلهم) رواه مسلم.

وعن معاذ بن جبل . رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : (اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل) رواه أبو داود.

ومن المعلوم أن الماء قوام الحياة، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ ذُنُوبَكُمْ وَإِلَى اللَّهِ رَاجِعُ ﴿١٠٣﴾﴾ (النحل).

ولذلك كانت دعوة النبي ﷺ واضحة في المحافظة عليه ونظافته، ونهيه عن الإسراف في استعماله حتى في الطهارة والوضوء.

عن أبي هريرة. رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه) رواه البخاري .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : (جاء أعرابي إلى النبي - ﷺ - يسأله عن الوضوء، فأراه ثلاثاً، ثلاثاً، قال: هذا الوضوء، فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم) رواه أحمد.

أما بالنسبة لتلويث الهواء بأي نوع من أنواع التلوث البيئي الذي يؤدي إلى إيذاء فاعله أو غيره، فذلك غير جائز ومنهي عنه، ويدخل تحت قوله ﷺ : (لا ضرر، ولا ضرار) رواه أحمد.

التشجير:

حَتَّ النبي ﷺ على عَرَسِ الأشجار والنخيل لأن فيها ثماراً وجمالاً، ويستظل بها ويأكل منها الإنسان والطير والحيوان، ومن ثم فله بذلك أجر من الله - عز وجل - .

عن أنس . رضي الله عنه . قال : قال النبي ﷺ : (ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة) رواه البخاري .

وعن أنس . رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة (نخلة صغيرة) فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل) رواه أحمد .

قال النووي: " .. في هذه الأحاديث فضيلة الغرس وفضيلة الزرع، وأن أجر فاعلي ذلك مستمر مادام الغراس والزرع وما تولد منه إلى يوم القيامة .. " .

وعن جابر . رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : (من أحيا أرضاً ميتة فله فيها أجر) رواه أحمد .

غير أن النبي ﷺ أمر بقطع الأشجار المعترضة طريق الناس وتؤذيهم، فعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : (لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس) رواه مسلم .

الطريق:

إماطة الأذى من الطريق العام، وتطهير ونظافة الأفنية، لون من ألوان المحافظة على البيئة في هدي النبي ﷺ.

عن أبي ذر. رضي الله عنه. عن النبي ﷺ قال: (عُرِضت عليَّ أعمال أمتي حسنها وسيئها، فوجدت من محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت من مساوئ أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تُدْفَن) رواه البخاري.

وعن أبي هريرة. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: (كان على الطريق غصن شجرة يؤذي الناس فأماطها رجل فأدخل الجنة) رواه أحمد.

وعن سعد. رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: (طهروا أفئيتكم فإن اليهود لا تطهر أفئيتها) رواه الطبراني.

تعد قضية تلوث البيئة من التحديات الحضارية والصحية لأي مجتمع، وقد حافظ النبي ﷺ بهديه وتعاليمه على نظافة البيئة وحمايتها، وجعل ذلك مسؤولية كل فرد من أفراد المجتمع المسلم، حتى يعيش الناس في بيئة صحية، جميلة المظهر، خالية من الأوبئة والأمراض.



تواضع الحبيب ﷺ

حاز نبينا وحبينا محمد ﷺ من الأخلاق أعلاها وأكملها. حُمِّلَ أعظم رسالة وكُلف بتبليغها، فحملها وبلغها، وأوذي في سبيلها فما وهنت عزيمته.

وأما الأخلاق فمن ذا الذي يقدر على وصف خلقه، وقد كان خلقه القرآن، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (القلم)، ومهما تكلم المتكلمون، ووصف الواصفون خلقه ﷺ فلن يعطوه حقه، ولن يدركوا وصفه.

والتواضع، وخفض الجناح، ولين الجانب، كانت أوصافا له ﷺ، تخلَّق بها مع الكبير والصغير، والقريب والبعيد، امتثالاً لأمر الله تعالى حين خاطبه بقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾﴾ (الحجر)، قال أهل التفسير: ﴿وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾﴾ أي: ألن لهم جانبك، وفي ذلك كناية عن التواضع لهم والرفق بهم.

ولقد أوصى جبريل . عليه السلام . رسول الله ﷺ بالتواضع، كما جاء في حديث أبي هريرة . رضي الله عنه . قال: (جلس جبريل إلى النبي ﷺ فنظر إلى السماء، فإذا ملك ينزل فقال له جبريل: هذا الملك ما نزل منذ خُلِقَ قبل الساعة، فلما نزل قال: يا محمد أرسلني إليك ربك: أملكاً أجعلك أم عبداً رسولاً؟، قال له جبريل: تواضع لربك يا محمد، فقال رسول الله ﷺ: بل عبداً رسولاً) رواه أحمد.

فكان ﷺ أكثر الناس تواضعاً، وأخفضهم جناحاً، وألينهم جانباً، وسيرته وحياته ﷺ مليئة بالواقف والعبر في هذا الخلق العظيم.

فأخبار تواضع الحبيب ﷺ كثيرة، وسيرته العطرة مليئة بها، وما حفظ عنه ﷺ أنه تكبر على أحد، أو فاخر بنفسه أو مكانته، وقد نال أعلى المنازل، وحظي عند ربه بأكبر المقامات، فهو صاحب الحوض المورود، واللواء المعقود، والمقام المحمود، وأسري به إلى السموات العلى حتى بلغ سدرة المنتهى، وبلغ مقاماً لم يبلغه مخلوق قبله ولا

بعده، وأنعم الله عليه بالمعجزات، وأيده بالآيات .. وما حكى شيئاً من ذلك على وجه الفخر أو المدح لنفسه ﷺ، ولا تعالى به على الناس، بل كان التواضع صفته، وخفض الجناح سمتة .. فكان إذا أخبر عن منزلته تلك يقرب إخباره بها بنفي الفخر، تواضعاً لله تعالى.

عن أبي سعيد الخدري . رضي الله عنه . قال: قال رسول الله - ﷺ - : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وببيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي . يومئذ آدم فمن سواه . إلا تحت لوائي، وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر) رواه الترمذي . ومعنى قوله ﷺ ولا فخر: أي لا أقوله تكبراً وتفاخراً وتعاضماً على الناس، بل أقوله تواضعاً وشكراً لله .

ومن تواضعه ﷺ أنه كره أن يُفضل على الأنبياء . عليهم الصلاة والسلام . مع أنه خاتمهم وأفضلهم، فقال ﷺ: (لا ينبغي لعبد أن يقول: إنه خير من يونس بن متى) رواه البخاري .

وكان ﷺ متواضعاً في لباسه ومركبه، فيلبس ما تيسر من اللباس، ولا يأنف من ركوب البغال والحمير، ولو شاء ﷺ للباس الديباج والحريز، ولما ركب إلا أصيلات الخيل، كيف لا؟، وأغنياء الصحابة . رضي الله عنهم . يذودونه بأنفسهم وأموالهم، وقد منَّ الله عليه بالفتوح، وساق إليه أموال اليهود والمشركين، ولكن تواضعه ﷺ يأبى عليه أن يسير سيرة الملوك، أو يتزيا بزبي أهل الدنيا، وهو الذي اختار أن يكون عبداً رسولاً .

الهدى النبوي في المجالس

جرت عادة الناس على اللقاء في المجالس والمنتديات للنقاش حول شؤون الحياة ومجرياتها واستعراض ما يُثار من القضايا والأخبار، ويحلو السمر ويطيب اللقاء بذكر القصص والطرائف والذكريات.

والإسلام يعلم حاجة الناس إلى مثل هذه اللقاءات ولا يمنع منها، لكنه يسعى من خلال تعاليمه ومبادئه إلى الرقيّ بها، وتصحيح مسارها، وتنظيم شؤونها، وتخليصها من مساوئ الأخلاق ورذائل الأفعال، حتى تكون أنموذجاً تسود فيه ألوان القيم والفضائل.

وإذا كان الناس يتفاوتون في طبائعهم وأخلاقهم وإيمانهم ضعفاً وقوة، فقد جاء التوجيه النبوي باختيار الأفاضل من الناس، من العلماء والصالحين وذوي المروءة، ففي مجالسة أمثال هؤلاء حياة للقلوب وتنوير للعقول وتهذيبٌ للأرواح، ويضرب لنا رسول الله - ﷺ - مثلاً للجليس الصالح وجليس السوء في قوله: (مثل الجلّيس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثاً) متفق عليه.

وحرصاً على البعد عن معاني اللهو والغفلة جاءت النصوص الشرعية لتحذّر من المجالس التي تخلو من ذكر الله، ونلمس هذا في قول النبي - ﷺ - : (ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله فيه إلا رآوه حسرة يوم القيامة) رواه أحمد، وقوله - ﷺ - : (ما اجتمع قوم فتفرقوا عن غير ذكر الله، إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار، وكان ذلك المجلس عليهم حسرة) رواه أحمد.

وخير المجالس هي التي تكون قائمة على ذكر الله وتلاوة القرآن، وكفى بهذه المجالس فضلاً أن يُذكر أصحابها في الملأ الأعلى كما قال النبي - ﷺ - : (إن لله تبارك

وتعالى ملائكة سيّارة يتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم، وحفّ بعضهم بعضاً بأجنتهم، حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا، فإذا تفرّقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء، فيسألهم الله - عز وجل - وهو أعلم بهم: من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عبادك في الأرض، يسبحونك ويكبرونك، ويهللونك ويحمدونك ويسألونك، قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: يسألونك جنتك، قال: وهل رأوا جنتي؟ قالوا: لا أي رب، قال: فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا: ويستجيرونك، قال: ومم يستجيرونني؟ قالوا: من نارك يا رب، قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا، قال: فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا: ويستغفرونك، فيقول: قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا، وأجرتهم مما استجاروا، فيقولون: رب فيهم فلان، عبد خطّاء، إنما مرّ فجلس معهم، فيقول: وله غفرت: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم) رواه مسلم.



آداب نبوية في الاستئذان

عندما يأوي الناس إلى منازلهم فإنهم يطرحون عنهم أعباء الكلفة ويتخففون من ملابسهم، ويظهر منهم ما لا يرغبون أن يطلع عليه الآخرون، فجاءت الشريعة لترشد الناس إلى أدب الاستئذان صيانةً لتلك البيوت ورعايةً لأهلها.

والمقصود بالاستئذان: طلب الإذن بالدخول، خوفاً من الاطلاع على عورات المسلمين، أو وقوع النظر على ما لا يرغبه صاحب البيت، ويقرّر النبي ﷺ ذلك بقوله: (إنما جعل الاستئذان من أجل البصر) متفق عليه.

وإذا نظرنا إلى الآداب المتعلقة بالاستئذان وجدنا أنها تنقسم إلى قسمين: قسم يتعلق بالدخول إلى البيت، وآخر بالحركة داخله، أما الأول، فقد جاء النهي عن دخول البيوت قبل استئذان أهلها، فقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النور).

ويظهر حرص النبي ﷺ على تعويد أصحابه على الاستئذان لاسيما مع حديثي العهد بالإسلام والجهلة من الأعراب، فقد جاء في سنن الترمذي أن صفوان بن أمية ذهب إلى النبي ﷺ بعد إسلامه بشيء من الطعام، فدخل عليه ولم يسلم ولم يستأذن، فقال له النبي ﷺ: (ارجع، فقل: السلام عليكم، أدخل).

وفي سنن أبي داود أن رجلاً من بني عامر استأذن على النبي ﷺ - وهو في بيت فقال: ألع؟ فقال النبي ﷺ لخادمه: (اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان، فقل له: قل السلام عليكم، أدخل)، فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم، أدخل؟ فأذن له النبي ﷺ فدخل.

وينبه النبي ﷺ على ضرورة حفظ النظر عند الوقوف والانتظار فيقول: (لا يحل لامرئ مسلم أن ينظر إلى جوف بيت حتى يستأذن، فإن فعل فقد دخل) رواه البخاري في الأدب المفرد.

ولخطورة النظر على العورات والاطلاع عليها، أهدر النبي - ﷺ - عين الناظر إلى بيوت الآخرين وأسقط عنها الدية فقال: (لو أن رجلاً أطلع عليك بغير إذن فخذفته بحصاة - أي رميته بها - ففقت عينه، ما كان عليك من جناح) متفق عليه، وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: (كان النبي - ﷺ - قائماً يصلي، فاطلع رجل في بيته، فأخذ سهماً من كنانته فسدد نحو عينيه) رواه البخاري.

وأخبر سهل بن سعد الأنصاري - رضي الله عنه - عن موقف آخر، حين أطلع رجلٌ من ثقبٍ في باب رسول الله - ﷺ - ، وكان النبي ﷺ يسرح شعره بمشطٍ في يده، فقال للرجل: (لو أعلم أنك تنظر طعنت به في عينك؛ إنما جعل الله الإذن من أجل البصر) رواه مسلم.

ولأجل هذا المقصد جاء النهي أيضاً عن استقبال الباب والوقوف أمامه، والإرشاد إلى أخذ جانبه الأيمن أو الأيسر، فقد جاء عن طلحة عن هزيل - رضي الله عنه - أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يستأذن بالدخول، فوقف مستقبلاً الباب، فقال له النبي ﷺ: (هكذا عنك أو هكذا - أي اذهب يميناً أو شمالاً - فإنما الاستئذان من النظر) رواه أبو داود.

وعن عبد الله بن بسر أم بشر - رضي الله عنه - قال: "كان رسول الله ﷺ إذا جاء الباب يستأذن، لم يستقبله، يمشي مع الحائط حتى يستأذن، فيؤذن له أو ينصرف" رواه أحمد. وعند البخاري في الأدب المفرد أن النبي ﷺ كان إذا أتى باباً يريد أن يستأذن لم يستقبله، وجاء يميناً أو شمالاً، فإن أذن له وإلا انصرف.



شفقة النبي ﷺ ورحمته ورافته

الشفقة والرحمة بالآخرين مما يحبه الله، ويرضاه لعباده، قال ﷺ: (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) رواه أبو داود، والترمذي، وصححه الألباني، والأصل في المؤمنين أنهم رحماء فيما بينهم، أشداء على الكفار، كما وصفهم الله بذلك، حين قال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح).

ونبينا ﷺ، له النصيب الأوفر من هذا الخلق العظيم، ويظهر ذلك واضحاً جلياً في مواقفه مع الجميع، من صغير، أو كبير، ومن قريب، أو بعيد، فكان يحمل تلك الرحمة والشفقة لولده، ابتداءً من ولادته إلى وفاته، فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - ، قال: قال رسول الله ﷺ: (ولد لي الليلة غلام، فسميته باسم أبي إبراهيم، ثم دعا النبي ﷺ بالصبي، فضمه إليه، وقال ما شاء الله أن يقول، قال أنس: لقد رأيته وهو يكيد بنفسه - أي يجود بها في النزاع الأخير للموت - بين يدي رسول الله - ﷺ - ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ، فقال: تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون) رواه مسلم.

وكان ﷺ، يحمل الرحمة والشفقة لأحفاده، ففي الصحيحين أنه (كان يصلي، وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها). ولما أرسلت إليه إحدى بناته ﷺ، عند وفاة صبي لها، ودفعت به إليه، وهو يلفظ أنفاسه، وضعه الرسول ﷺ في حجره، وأشفق عليه، (ففاضت عيناه ، فقال له سعد: يا رسول الله ما هذا؟ قال: هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء) رواه البخاري ومسلم.

ومن مظاهر شفقتة ورحمته ﷺ، أنه كان يخفف في صلاته ولا يطيلها عند سماع بكاء صبي، فعن أبي قتادة عن النبي ﷺ قال: (إني لأقوم في الصلاة أريد أن

أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز في صلاتي، كراهية أن أشق على أمه) رواه البخاري ومسلم.

ومن مظاهر رحمته وشفقته كذلك، أنه يحمل الأطفال، ويصبر عليهم، ويتحمل الأذى الناتج عنهم، ويعلم الأمة دروساً عظيمة في هذا الجانب المهم، فعن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أنها قالت: (أتي رسول الله ﷺ بصبي، فبال على ثوبه، فدعا بماء، فأتبعه إياه) رواه البخاري.

وقد عرف الصحابة الكرام هذا الخلق من النبي ﷺ، ولمسوه، وأحسوا به في تعاملهم معه، فعن مالك بن الحويرث قال: (أتيت النبي ﷺ في نضر من قومي، فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رحيماً رقيقاً، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا، قال: ارجعوا، فكونوا فيهم، وعلموهم، وصلوا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحداكم، وليؤمكم أكبركم) رواه البخاري.

هذه بعض شمائله ﷺ العظيمة، وخلقته الكريمة، وصفاته الجليلة، والتي ينبغي على أتباعه الاقتداء به فيها، والسير على طريقه، والتخلق بأخلاقه، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



صفة كلامه وسكوته ﷺ

اتصف ﷺ بصفات لم تجتمع لأحد قبله ولا بعده، كيف لا وهو خير الناس وأكرمهم عند الله تعالى، فقد كان ﷺ أفصح الناس، وأعذبهم كلاماً وأسرعهم أداءً، وأحلامهم منطقاً حتى أن كلامه ل يأخذ بمجامع القلوب ويأسر الأرواح، يشهد له بذلك كل من سمعه.

وكان إذا تكلم تكلم بكلام فُصِّل مبین، يعده العاد ليس بسريع لا يُحفظ، ولا بكلام منقطع لا يُدرکه السامع، بل هديه فيه أكمل الهدى، كما وصفته أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - بقولها: (ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا، ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل يتحفظه من جلس إليه) متفق عليه.

وثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: (بعثت بجوامع الكلام) وكان كثيراً ما يعيد الكلام ثلاثاً ليفهمه السامع ويعقله عنه، ففي البخاري عن النبي ﷺ أنه: (كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً، حتى يفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم، سلم ثلاثاً).

وكان ﷺ طويل الصمت لا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه، وكان إذا تكلم افتتح كلامه واختتمه بذكر الله، وأتى بكلام فُصِّل ليس بالهزل، لا زيادة فيها عن بيان المراد ولا تقصير، ولا فحش فيه ولا تقريع.

أما ضحكه ﷺ فكان تبسماً، وغاية ما يكون من ضحكه أن تبدو نواجذه، فكان يضحك مما يضحك منه، ويتعجب مما يتعجب منه.

وكان بكاؤه ﷺ من جنس ضحكه، فلم يكن بكاؤه بشهيق ولا برفع صوت، كما لم يكن ضحكه بققهة، بل كانت عيناه تدمعان حتى تهمل، ويُسمع لصدره أزيز، وكان ﷺ تارة يبكي رحمة للميت كما دمعت عيناه لموت ولده، وتارة يبكي خوفاً على أمته وشفقة عليها، وتارة تفيض عيناه من خشية الله، فقد بكى لما قرأ عليه ابن مسعود -

رضي الله عنه - (سورة النساء) وانتهى إلى قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
بشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (٤١) (النساء).

وتارة كان يبكي اشتياقاً ومحبة وإجلالاً لعظمة خالقه سبحانه وتعالى.



دور الرسل في نقل الدين

إن الإنسان لا يستغني عن الدين، بل إنه لا حياة لمن لا دين له، وإن كانت الفطرة السليمة تتوجه بطبيعتها إلى الرب - عز وجل - وإذا كان العقل الصحيح يقر بالإله القدير، إلا أن معرفة الطريق الموصلة إلى رضا الرب الجليل ومعرفة النهج المحقق للغاية من خلق الإنسان لا تستطيع أن تقوم به الفطرة أو يقوم به العقل، بل لابد من رسل يبلغون الناس ما يُرضي ربهم، ويحذرونهم مما يسخط الرحمن - عز وجل - .

إن أعظم ما يجب على الإنسان أن يعلمه في هذه الحياة معرفة ربه الذي أوجده من عدم، وأسبغ عليه النعم، وإن أعظم غاية خلق الله الخلق لأجلها هي عبادته وحده سبحانه، فكيف يعرف الإنسان ربه حق معرفته وما يجب له من الحقوق والواجبات؟ وكيف يعبد ربه؟ هل يعرف ذلك عن طريق العقول؟ لا! لأن العقول لا يمكن أن تستقل بمعرفة مراد الله منها، إذ العقل البشري أضعف من أن يدرك مراد بشر مثله قبل أن يخبره بمراده، فكيف بمعرفة مراد الله؟.

لذلك فإن هذه المهمة مقصورة على الرسل والأنبياء الذين يصطفاهم الله لإبلاغ الرسالة، وعلى من بعدهم من أئمة الهدى ورثة الأنبياء، الذين يحملون منهاجهم، ويقتفون آثارهم، ويبلغون عنهم رسالتهم.

ولذلك فإن الرسل عليهم الصلاة والسلام قاموا بأعظم دور في حياة البشرية، حيث كانوا هم الصلة بين البشر وبين ربهم تبارك وتعالى، ومن رحمة الله تبارك وتعالى أنه ما ترك قومًا إلا وأرسل لهم رسولًا يبشّرهم وينذرهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل)، فما من طائفة من لدن آدم عليه السلام إلى قيام الساعة إلا وجاءها رسول أو نبي يأمره بعبادة الله، ويحذرها مما يغضب الرب تبارك وتعالى.

ومن عظيم رحمته وعدله عز وجل أنه اشترط لوقوع العذاب بالناس أن يأتيهم الرسل وتأتيهم الحجة من عند الرب جل وعلا قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى

بَعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ (الإسراء).

يقول الإمام الطبري: "وقوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (١٥) يقول تعالى ذكره: وما كنا مهلكي قوم إلا بعد الإعذار إليهم بالرسول، وإقامة الحجة عليهم بالآيات التي تقطع عندهم.

كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (١٥): إن الله تبارك وتعالى ليس يعذب أحداً حتى يسبق إليه من الله خبراً، أو يأتيه من الله بيئته، وليس معذباً أحداً إلا بذنبه.

لذلك فليس لأحد من البشر حجة على الله - عز وجل - بعد إرسال الرسل ونزول الشرائع، يقول تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء).

ولقد كثر عدد الأنبياء والمرسلين وبلغوا عدداً عظيماً، فما هو أبو ذر الغفاري - رضي الله عنه - يسأل رسول الله ﷺ فيقول له: يا نبي الله، فأبي الأنبياء كان أول؟ قال: (آدم). قال: قلت يا نبي الله: أو نبي كان آدم؟ قال: (نعم، نبي مكلّم خلقه الله بيده، ثم نفخ فيه روحه، ثم قال له: يا آدم قبلاً). قال: قلت: يا رسول الله، كم وفى عدة الأنبياء؟ قال: (مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمماً غفيراً).

يقول الشيخ السعدي: "فلم يبق للخلق على الله حجة لإرساله الرسل تترى، يبينون لهم أمر دينهم ومراضى ربهم ومساخطه، وطرق الجنة وطرق النار، فمن كفر منهم بعد ذلك فلا يلومن إلا نفسه، وهذا من كمال عزته تعالى وحكمته أن أرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، وذلك أيضاً من فضله وإحسانه، حيث كان الناس مضطربين إلى الأنبياء أعظم ضرورة تقدر، فأزال هذا الاضطراب، فله الحمد وله الشكر، ونسأله كما ابتداء علينا نعمته بإرسالهم، أن يتمها بالتوفيق لسلوك طريقهم؛ إنه جواد كريم".

تدبر القرآن دواء القلوب

إن القرآن كلام الله الذي أنزله ليعمل به ويكون منهاج حياة للناس، ولا شك أن قراءة القرآن قربة وطاعة من أحب الطاعات إلى الله، لكن مما لا شك فيه أيضاً أن القراءة بغير فهم ولا تدبر ليست هي المقصودة، بل المقصود الأكبر أن يقوم القارئ بتحديد ناظر قلبه إلى معاني القرآن وجمع الفكر على تدبره وتفعله، وإزالة الخاطر في أسراره وحكمه.

القرآن يدعونا إلى التدبر:

إن الله دعانا لتدبر كتابه وتأمل معانيه وأسراره: ﴿ كَتَبَ آزَلَنَّهُ إِلَيْكَ مِزْرُوقٌ لِيَتَذَبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (ص).

وقد نعى القرآن على أولئك الذين لا يتدبرون القرآن ولا يستنبطون معانيه: ﴿ أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا ﴾ (٨٢) وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَحْمَتَهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء).

الناس عند سماع القرآن أنواع:

قال تعالى في آياته المشهودة: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَدِ هَلْ مِنْ مَّجِيسٍ ﴾ (٣٦) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (ق).

قال ابن القيم - رحمه الله - : «الناس ثلاثة: رجل قلبه ميت، فذلك الذي لا قلب له، فهذا ليست الآية ذكرى في حقه.

الثاني: رجل له قلب حي مستعد، لكنه غير مستمع للآيات المتلوة، التي يخبر بها الله عن الآيات المشهودة، إما لعدم ورودها، أو لوصولها إليه وقلبه مشغول عنها بغيرها، فهو غائب القلب ليس حاضراً، فهذا أيضاً لا تحصل له الذكرى، مع استعداده ووجود قلبه.

والثالث: رجلٌ حَيُّ القلب مستعدٌ، تُلِيَتْ عليه الآيات، فأصغى بسمعه، وألقى السمع، وأحضر قلبه، ولم يشغله بغير فهم ما يسمعه، فهو شاهدُ القلب، مُلْقِي السَّمْعِ، فهذا القِسْمُ هو الذي ينتفع بالآيات المتلوَّة والمشهودة.

فالأول: بمنزلة الأعمى الذي لا يُبصر.

والثاني: بمنزلة البصير الطامح ببصره إلى غير جهة المنظور إليه، فكلاهما لا يراه. والثالث: بمنزلة البصير الذي قد حدَّق إلى جهة المنظور، وأتبعه بصره، وقابله على تَوْسُطٍ من البُعد والقرب، فهذا هو الذي يراه. فسبحان من جعل كلامه شفاءً لما في الصدور.

فاعلم أن الرجل قد يكون له قلبٌ وقَادٌ، مليءٌ باستخراج العبر واستنباط الحكم، فهذا قلبه يُوقعه على التذكُّر والاعتبار، فإذا سمع الآيات كانت له نوراً على نور، وهؤلاء أكمل خلق الله، وأعظمهم إيماناً وبصيرةً، حتى كأن الذي أخبرهم به الرسول مشاهدٌ لهم، لكن لم يشعروا بتفاصيله وأنواعه، حتى قيل: إن مثل حال الصديق مع النبي ﷺ، كمثلي رجلين دخلا داراً، فرأى أحدهما تفاصيل ما فيها وجزئياته، والآخر وقعت يده على ما في الدار ولم ير تفاصيله ولا جزئياته، لكن علم أن فيها أموراً عظيمة، لم يدرك بصره تفاصيلها، ثم خرجا فسأله عما رأى في الدار، فجعل كلما أخبره بشيء صدقهن لما عنده من شواهد، وهذه أعلى الدرجات الصديقية، ولا تستبعد أن يمين الله المنان على عبدٍ بمثل هذا الإيمان، فإن فضل الله لا يدخل تحت حصرٍ ولا حُسابان.

فصاحبُ هذا القلب إذا سمع الآيات وفي قلبه نورٌ من البصيرة، ازداد بها نوراً إلى نوره. فإن لم يكن للعبد مثل هذا القلب فألقى السمع وشهد قلبه ولم يغب حصل له التذكُّر أيضاً: ﴿فَإِنْ لَمْ يُمْسِكْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ ۗ﴾ (البقرة)، والوابلُ والطلُّ في جميع الأعمال وآثارها وموجباتها. وأهل الجنة سابقون مقربون وأصحابُ يمين وبينهما في درجات التفضيل ما بينهما.

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ

من أعظم ما تقرب به المتقربون لله . عز وجل . طاعة رسوله - ﷺ - وامثال
أوامره واجتناب نواهيه، وقد أمر الله . تعالى . عباده المؤمنين بطاعة النبي ﷺ،
وألزمهم بها في مواضع كثيرة من القرآن العظيم، وكذا على لسان نبيه ﷺ، وهذا
الأمر معلوم من الدين بالضرورة، ولا يسع أحد إنكاره، قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۗ﴾ (النساء)، وقال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ۗ﴾ (المائدة)، وقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۗ﴾ (النور)، وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۗ﴾ (الحشر).

قال الحافظ ابن كثير: "أي مهما أمركم به فافعلوه، ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه،
فإنه إنما يأمركم بخير وإنما ينهى عن شر".

وقال الشيخ السعدي: "وهذا شامل لأصول الدين وفروعه، ظاهره وباطنه، وأن
ما جاء به الرسول ﷺ يتعين على العباد الأخذ به واتباعه، ولا تحل مخالفته، وأن نص
الرسول ﷺ على حكم الشيء كنص الله - تعالى .، لا رخصة لأحد ولا عذر له في تركه،
ولا يجوز تقديم قول أحد على قوله ﷺ".

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "نظرت في المصحف فوجدت طاعة الرسول - ﷺ -
- في ثلاثة وثلاثين موضعاً".

وقال ابن تيمية: "أمر الله بطاعة رسوله في أكثر من ثلاثين موضعاً من القرآن،
وقرّن طاعته بطاعته، وقرن بين مخالفته ومخالفته".



قوة الأخلاق

الأخلاق.. مشترك إنساني عام من القيم والفضائل التي جبل الله الناس عليها، فأصناف البشرية كلها تعترف بالمعاني الفاضلة والأخلاق العالية، وأصول هذه الأخلاق قدر متفق عليه، بل هناك فلسفة خاصة للأخلاق والفضائل في كل أمة وتراث وعصر وثقافة، فالصدق والكرم والوفاء والعدل والصبر والتسامح معانٍ محمودة في كل القيم الإنسانية، وفي مقابل ذلك معانٍ مذمومة فيها: كالكذب والظلم والزور والعقوق والبخل وغيرها.

وهذا معنى أصالة الأخلاق وعظمتها وقوتها وسيادتها الفعلية على منظومة القيم الإنسانية، وذلك معنى فطرية الأخلاق، فالفطرة فيها أصول الأخلاق التي يحتاجها الإنسان، حتى أن الجاهلية الأولى كان العرب فيها يمدحون مكارم الأخلاق، ويعدونها دليلاً على عقل الرجل وسيادته، فكانوا يمدحون الصدق والأمانة والكرم والشجاعة وغيرها.

ولو قرأت في تراث كل أمة فستجد عندها قدرًا معروفًا من أصول الأخلاق لا تختلف فيه لبقاء الفطرة في عناصرها، وذلك معنى من معاني حديث الصحيحين: «كل مولود يولد على الفطرة»، ولقد جاءت الرسائل السماوية لتذكي المعاني الفطرية، وتؤكد القيم المشتركة بين بني الإنسان، وتزيدها وضوحًا، وتحت الناس على فعلها، وتعدهم بالأجر والثواب، وتحذرهم من تركها بالوعيد والعقاب، وجاءت أيضا هذه الشرائع السماوية لتضع الأطر المحددة لتطبيقات هذه الأخلاق، وبهذا نفهم قول النبي ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» أخرجهم أحمد، فكان المعنى والله أعلم أن صالح الأخلاق موجودة في الفطرة فجاء البيان النبوي ليتممها، فبذلك تكتمل للإنسان أخلاقه الفطرية، مع الأخلاق المكتسبة التي يتعلمها من الشرائع السماوية.

والأخلاق من تزكية النفوس، فحقيقة الأخلاق في داخل النفس، وإنما السلوك العملي تعبير مباشر عن ذلك، ونتيجة له، ولذلك إذا كان القلب فاسدًا لا يستطيع الإنسان أن يستمر في التظاهر والمجادلة بالأخلاق السطحية، فبعض الناس قد يتكلفون الأخلاق، لكن ذلك لن يدوم إن لم يكن ذلك نابغًا من اعتراف داخلي بقيمة هذه الأخلاق وحب لها، ومثل ذلك الخلق المؤقت، يعني أن في النفس ضعفًا أخلاقيًا تنكشف النفس فيه لأدنى امتحان، يقول الحسن البصري: «ما أخفى رجل شيئًا إلا ظهر على فلتات لسانه وقسمات وجهه».



الاستغفار (١)

الاستغفار هو طلب المغفرة، والمغفرة هي وقاية شر الذنوب مع سترها، أي أن الله - عز وجل - يستر على العبد فلا يفضحه في الدنيا ويستر عليه في الآخرة فلا يفضحه في عرصاتهما ويمحو عنه عقوبة ذنوبه بفضلته ورحمته.

وقد كثر ذكر الاستغفار في القرآن، فتارة يؤمر به كقوله تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (المزمل)، وتارة يمدح أهله كقوله تعالى: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ (آل عمران)، وتارة يذكر الله - عز وجل - أنه يغفر لمن استغفره كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء).

وكثيراً ما يقرن الاستغفار بذكر التوبة فيكون الاستغفار حينئذ عبارة عن طلب المغفرة باللسان، والتوبة عبارة عن الإقلاع عن الذنوب بالقلب والجوارح، وحكم الاستغفار كحكم الدعاء، إن شاء الله أجابه وغفر لصاحبه لاسيما إذا خرج من قلب منكسر بالذنوب، أو صادف ساعة من ساعات الإجابة كالأسحار وأدبار الصلوات، وأفضل الاستغفار أن يبدأ بالثناء على ربه، ثم يثني بالاعتراف بذنبه، ثم يسأل ربه بعد ذلك المغفرة، كما في حديث شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال: "سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني، وأنا عبدك، وأنا على عهدك، ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" رواه البخاري.

وقوله: "أبوء لك بنعمتك عليّ" أي: أعترف لك، و"أبوء بذنبي" أي: أعترف وأقر بذنبي.

وفي حديث عبد الله بن عمرو أن أبا بكر قال: يا رسول الله علمني دعاء أدعوه به في صلاتي، قال: قل: "اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم" رواه مسلم.

(١) المصدر: البحر الرائق - الشيخ / أحمد فريد (بتصرف).

ومن أفضل الاستغفار أن يقول العبد: "أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو
الحي القيوم وأتوب إليه".

وقد ورد عن النبي ﷺ أن من قاله: "غفر له وإن كان فر من الزحف".

وعن ابن عمر . رضي الله عنهما . قال: إن كنا لنعد لرسول الله - ﷺ - في
المجلس الواحد مائة مرة يقول: "رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور" رواه
الترمذي وأبو داود والحاكم.



التأني

إن الإنسان بطبعه عجول يود لو أدرك كل شيء بسرعة ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ۝١١﴾ (الإسراء).

ولما كانت هذه العجلة تجلب على صاحبها المتاعب وتوقعه في الإشكالات؛ ندب الشرع إلى تربية النفس على التأني في أمور الدنيا، ونقصد بالتأني هنا: عدم العجلة في طلب الأشياء والتمهل في تحصيلها.

وإذا كان الله - تعالى - قد قال لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ، ۝١١٤﴾ (طه ١١٤). وهذا في تلقي القرآن فإن التأني يكون مطلوباً من الإنسان في أمور حياته كلها.

التأني من الله والعجلة من الشيطان: فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: "التأني من الله، والعجلة من الشيطان ... " الحديث. وإذا كان التأني من الله، فإن الله يحبه ولهذا قال النبي ﷺ لأشج عبد القيس: "إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة" متفق عليه.

التأني في الدعاء: ونقصد به أن يقدم المسلم بين يدي دعائه الثناء على الله والصلاة على نبيه فإن ذلك أرجى لقبول دعائه؟ أما أن يدخل في الدعاء مباشرة فإنه من العجلة، فقد سمع الرسول ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يمجّد الله ولم يصل على النبي فقال له: "عجلت أيها المصلي"، وسمع رجلاً يصلي فمجّد الله وحمده وصلى على النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: "ادعُ تُجِبْ وسل تعط".

ومن العجلة في الدعاء أن يستبسط الإجابة، فيترك الدعاء بزعم أنه يدعو ولا يستجاب له.

التأني المذموم: على الرغم من فضائل التأني وامتداحه عقلاً وشرعاً، فإن هناك نوعاً منه ليس من التأني الممدوح، إنه التأني في أمر الآخرة، وإنه في الحقيقة

تثاقل ونوع غفلة ينبغي أن يجاهد المسلم نفسه للتنزه عنه. ولهذا قال الرسول ﷺ:
"التؤدة (أي التأنى والتمهل) في كل شيء إلا في عمل الآخرة" رواه أبو داود وصححه
الألباني.



مفهوم الأخلاق في الإسلام

الأخلاق في الإسلام عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه الأكمل والأتم، ويتميز هذا النظام الإسلامي في الأخلاق بطابعين:

الأول: أنه ذو طابع إلهي، بمعنى أنه مراد الله سبحانه وتعالى.

الثاني: أنه ذو طابع إنساني، أي للإنسان مجهود ودخل في تحديد هذا النظام من الناحية العملية.

وهذا النظام هو نظام العمل من أجل الحياة الخيرية، وهو طراز السلوك وطريقة التعامل مع النفس والله والمجتمع.

وهو نظام يتكامل فيه الجانب النظري مع الجانب العملي منه، وهو ليس جزءاً من النظام الإسلامي العام فقط، بل هو جوهر الإسلام ولبه وروحه السارية في جميع نواحيه: إذ النظام الإسلامي - على وجه العموم - مبني على مبادئه الخلقية في الأساس، بل إن الأخلاق هي جوهر الرسالات السماوية على الإطلاق. فالرسول صلى الله وسلم يقول: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» رواه أحمد.

فالغرض من بعثته ﷺ هو إتمام الأخلاق، والعمل على تقويمها، وإشاعة مكارمها، بل الهدف من كل الرسالات هدف أخلاقي، والدين نفسه هو حسن الخلق.

ولما للأخلاق من أهمية نجدها في جانب العقيدة حيث يربط الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ بين الإيمان وحسن الخلق، ففي الحديث لما سئل الرسول ﷺ: أي المؤمنين أفضل إيماناً؟ قال ﷺ: «أحسنهم أخلاقاً» رواه الطبراني في الأوسط.

ثم إن الإسلام عدّ الإيمان برّاً، فقال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ

وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآلَمَاتِكَةَ وَالْكَفَّ بِ(البقرة).

وقد قال النبي ﷺ: "البر حسن الخلق" رواه مسلم. والبر صفة للعمل

الأخلاقي أو هو اسم جامع لأنواع الخير.

وكما نجد الصلة بين الأخلاق والإيمان، نجدها كذلك بين الأخلاق والعبادة إذ إن العبادة روح أخلاقية في جوهرها؛ لأنها أداء للواجبات الإلهية. ونجدها في المعاملات - وهي الشق الثاني من الشريعة الإسلامية بصورة أكثر وضوحاً.

وهكذا نرى أن الإسلام قد ارتبطت جوانبه برباط أخلاقي، لتحقيق غاية أخلاقية، الأمر الذي يؤكد أن الأخلاق هي روح الإسلام، وأن النظام التشريعي الإسلامي هو كيان مجسد لهذه الروح الأخلاقية.



الحلم

تتفاوت درجات الناس في الثبات أمام المثيرات فمنهم من تستخفه التوافه فيستحمق على عجل ومنهم من تستفزه الشدائد فيبقى على وقعه الأليم محتفظاً برجاحة فكره ورجاحة خلقه.

ومع أن للطباع الأصيلة في النفس دخلاً كبيراً في أنصبة الناس من الحدة والهدوء والعجلة والأناة والكدر والنقاء، إلا أن هناك ارتباطاً مؤكداً بين ثقة المرء بنفسه وبين أناته مع الآخرين وتجاوزه عن خطئهم، فالرجل العظيم حقاً كلما حلق في آفاق الكمال اتسع صدره وامتد حلمه وعذر الناس من أنفسهم والتمس المبررات لأغلاطهم، فإذا عدا عليه غرّ يريد تجريحه نظر إليه من قمته فسبق حلمه غضبه، وغلب صفحه وعفوه انتقامه لنفسه، وكظم غيظه ممتثلاً أمر ربه في قوله: ﴿الَّذِينَ يُفْقُونَ فِي الشَّرَاءِ وَالصَّرَاءِ وَالْكُتَيْبِ الْأَغْيَظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران).

الحلم: هو الأناة والتثبت في الأمر، وضبط النفس وكظم الغيظ.

فالحليم هو الذي لا يستفزه الغضب، ولا يتسرع بالعقوبة، بل يتريث، ويتصرف على وفق مقتضيات الحكمة.

والحلم صفة من صفات ربنا فهو الحليم بعباده، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ (٥١) (الأحزاب)، ومعناه: الصبور الذي لا يستخفه عصيان العصاة، ولا يستفزه الغضب عليهم فيعجل بالانتقام منهم، ولكن يفسح لهم باب التوبة والندم، أو يمهلهم ليقيم عليهم الحجة، فإذا أخذهم أخذهم، بحق وحكمة، أخذ عزيز مقتدر: "إن الله ليملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته".

وليس معنى الحلم التباطؤ والكسل، وإنما هو وسط بين طرفين، وفضيلة بين رذيلتين، فإذا زاد عن حدّه كان توانيماً وإهمالاً أو تبلدّ طبع، وانعدامه أو ضعفه عجلة وطيش وسرعة غضب، والأصل هو القصد والاعتدال.

والحلم خلق محمود شرعاً وعقلاً، فالعقل السليم يدرك خطر الاندفاع وراء العواطف والغرائز، أو وراء الانفعالات والشهوات، أو وراء كل ما يميل بصاحبه نحو الجنوح والانحراف. كما أنه يعلم فضيلة التأنى والتريث، وضبط النفس وعدم العجلة، وما وراء ذلك من منافع جمّة، ومقاصد مهمة.

وأما في الشرع، فيكفي الحلم فضيلة أن يتصف الله تعالى به ويتسمى به، فالحلم اسم من أسماء الله الحسنی وصفة من صفاته العلا.

وقد امتدح الله رسوله عليه الصلاة والسلام على كل أخلاقه، ومنها الحلم الذي كان شامة في أخلاقه ﷺ.

روى البخاري ومسلم عن أنس - رضي الله عنه - قال: بينا نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مه، فقال رسول الله ﷺ: "لا تزرموه (أي: لا تقطعوا عليه بوله)، دعوه" قال أنس: فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له: "إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول والقذر، إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن". أو كما قال ﷺ. قال أنس: وأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فسنه (أي: فصبه) عليه.

وروى الشيخان أيضاً من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: كأني أنظر إلى رسول الله يحكي نبياً من الأنبياء صلوات الله عليهم، ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون".

فأية شفقة وأي عفو وصفح وحلم يضاهاه هذا الحلم إلا حلمه هو نفسه عمن آذوه في ثقيف، فعرض عليه ملك الجبال أن يطبق عليهم الأخشبين فقال: "بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً" متفق عليه.

أو حلمه العظيم حين مكنه الله من قريش فعفا وصفح ولم يثرب، بل قال قولته المشهورة: "أذهبوا فأنتم الطلقاء".

الخيانة (١)

حين يعهد إنسان إلى آخر بسرٍ ويأتمنه عليه، ثم يقوم الأخير بإفشائه فقد خان الأمانة.

وإذا أودع إنسانٌ آخر ودیعة على سبيل الأمانة فأهملها، أو لم يحفظها فقد خان الأمانة.

وإذا عاهد إنسان آخر عهداً فنقضه فقد خان الأمانة، وإذا عصى الإنسان ربه فقد خان الأمانة.

هذه كلها صور من صور الخيانة، وذلك الخلق الرذيل، الذي يدل على ضعف الإيمان، ووضاعة النفس.

والخيانة من كبائر الذنوب، بل هي من النفاق العملي: (آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان).

والخائن بغيض إلى الله بغيض إلى الناس، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (٢٨) (الحج).

الخائن يعرض نفسه لهتك ستره وافتضاح أمره، فهو لا يستحق أن يدافع عنه أحد أو يجادل عنه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ (١٠٥) (النساء).

ما موقف الخائن في الآخرة؟

وإذا أخفى الخائن عن الناس خيانتته وغدره، ووجد في الدنيا من يجادل عنه، فكيف يكون حاله وموقفه يوم تبلى السرائر، قال تعالى: ﴿هَاتِنْتَهُنَّوَلَاءَ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَدِّدُ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ (١٠١) (النساء).

ولو علم الخائن أن سعيه وكيدته إلى بوار لا رتدع، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ (٥٢) (يوسف).

(١) ماهر محمود (بتصرف).

وحين يؤتمن الخائن، ويخون الأمين، فقد أتى على الناس السنون الخداعة التي حذر منها الرسول الكريم ﷺ بقوله: (سيأتي على الناس سنون يُصدق فيها الكاذب، ويُكذب فيها الصادق، ويخون الأمين، ويؤتمن الخائن، وينطق فيها الرويبضة) قيل: يا رسول الله، وما الرويبضة؟ قال: (السفينة يتكلم في أمر العامة).

ولأن الخيانة داء عضال، فقد كان النبي ﷺ يتعوذ بالله منه: (... وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئس البطانة).

وما من عبد يخون إلا أوقف يوم القيامة ورفعت راية على إسته فيقال: هذه غدرة فلان، فأية فضيحة أعظم من هذه؟



ثلاثية .. العجز والكسل والوهن (١)

العجز هو وجود إرادة للفعل مع عدم وجود قدرة لإنجازه، أما الكسل فهو انتفاء تلك الإرادة .. فأبي فعل هو اجتماع الإرادة مع القدرة، فالإنسان إذا توافرت له الإرادة، فقد خرج من دائرة الكسل، فإذا كان عنده القدرة فقد خرج من دائرة العجز.

وإذا أصيب المرء بالعجز والكسل؛ فاغسل يديك منه .. فالكسل يُفوت علينا الفرص التي يصعب تعويضها، ويحرماننا من تحقيق ما نرغب فيه، وبالكسل تتراكم الأعمال حتى يصل المرء إلى العجز عن القيام بها، ومن بذر بذرة «لَيْتَ»، نبتت له شجرة «لعل»، يقطف فيها ثمر «الخيبة والندامة» .. قال الإمام الراغب رحمه الله: «من تعطل وتبطل انسلخ من الإنسانية، بل من الحيوانية وصار من جنس الموتى».

ومن تعود الكسل ومال إلى الراحة فَقَدَ الراحة، وقد قيل: إن أردت ألا تتعب فاتعب حتى لا تتعب، وقيل أيضاً: إياك والكسل والضجر، فإنك إن كسلت لم تؤد حقاً، وإن ضجرت فلن تصبر على الحق.

ولقد ذم الله تعالى الكسل، فقال سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَالَكُمُ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٣٨﴾ إِلَّا نَفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ (التوبة).

بل عد سبحانه الكسل من صفات المنافقين، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْغِطَنَّ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَتْ أَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾﴾ (النساء).

وعن أنس - رضي الله عنه - قال ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبة الرجال» متفق عليه.

(١) د. خالد سعد النجار (بتصرف).

إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ (١)

«بطر النعمة» من أشجع أنواع البطر وأشدّها على النفس وأسوأها عاقبة ومذمة، وخاصة أن صاحبه انقطعت عنه الحجة وسقطت منه المذرة، فصدور العصيان ممن هو في غاية الإنعام أقبح القبائح وغاية الخسران، وقد كان الأولى بالمتنعمين لزوم عتبة الشكر والاستمساك بعروة الحمد، ولكنها النفس الدنيئة التي تعلقت بالدنيا واطمأنت لها حتى تناست يوم الجزاء.

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ (٤٤) ﴿الواقعة﴾ تعليلٌ لابتنالهم بما ذكّر من العذاب أي إنهم كانوا قبل ما ذكّر من سوء العذاب في الدنيا منعمين بأنواع النعم من المأكّل والمشرب والمسكن الطيبة والمقامات الكريمة منهمكين في الشهوات فلا جرم عذبوا بنقائضها. (تفسير أبي السعود: ٢٦٢/٦).

قال السعدي أي: قد ألتهتهم دنياهم، وعملوا لها، وتعموا وتمتعوا بها، فألهاهم الأمل عن إحسان العمل، فهذا هو الترف الذي ذمهم الله عليه. (تفسير السعدي: ٨٣٤/١).

وقال تعالى: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمُ قَلِيلًا﴾ (١١) ﴿المزمل﴾ النعمة: الترفه، فطلب اللذات والتنعّم شغلهم عن التبتّل حتى افتقرت قلوبهم وأرواحهم، وأشركوا مع الله غيره. (البحر المديد: ٤٤٢/٦).

قال ابن عاشور في التحرير والتنوير: توبيخاً لهم بأنهم كذبوا لغرورهم وبطرهم بسعة حالهم، وتهديداً لهم بأن الذي قال: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ...﴾ (١١) ﴿سيزيل عنهم ذلك التنعم﴾.

وفي هذا الوصف تعريض بالتهكم، لأنهم كانوا يعدون سعة العيش ووفرة المال كملاً، وكانوا يعيرون الذين آمنوا بالخصاصة قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ

﴿أَمْ نُوِّدُ أَنْ يَضْحَكُونَ﴾ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ ﴿٣٠﴾ (المطففين)، وجعلهم ذوي النعمة - المفتوحة

النون - للإشارة إلى قصارى حظهم في هذه الحياة هي النعمة، أي الانطلاق في العيش بلا ضيق، والاستظلال بالبيوت والجنات، والإقبال على لذيذ الطعوم ولذائد الانبساط، وهم معرضون عن كمالات النفس ولذة الاهتداء والمعرفة، قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۗ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الفرقان).

والإنسان متى استرسل مع لذاته وشهواته ربما ارتكب من الحماقات ما هو أشبه بالجنون، وقديماً قالوا: «إذا جاء الترف أصاب الحضارة التلف».



لا تلعن شيئاً (١)

من أخطر آفات السلوك التسرع والاندفاع في الحكم على الآخرين، وأن ننصب من أنفسنا قضاة نحكم باستحقاق هذا أو ذاك رحمة الله أو لعنته، والمتأمل يجد أن مجافاة الإسلام لهذه الآفة تنبع من منافاتها لطبيعة الإيمان الصادق الذي من أخص خصائصه الرفق بالخلق، فالمؤمن قلبه معلق بالله يرتشف من رحيق رحمته ما يرحم به الآخرين، ومن عذب رأفته وعطفه ما يبر به من حوله وبهذا ينسجم الإيمان مع كل معاني الرفق والعطف وينفر من كل غلظة وفضاظة وجحود.

واللعنة بمعناها الشامل المتضمن الطرد من رحمة الله تعالى تمثل أحد مظاهر هذا الاندفاع المذموم الذي تصدى له النبي ﷺ في منهجه التربوي بالعديد من المناهي والتوجيهات، فيقول عليه أفضل الصلاة والسلام:

«إني لم أبعث لعاناً وإنما بعثت رحمة» رواه مسلم.

«ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» رواه الترمذي.

«لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً» رواه مسلم.

«لا يكون المؤمن لعاناً» رواه الترمذي.

«لا تلعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار» رواه الترمذي.

أي: لا تدعوا على الناس بما يبعدهم الله من رحمته إما صريحاً كما تقولون «لعنة الله عليه» أو كناية كما تقولون «غضب الله عليه» أو «أدخله الله النار».

وعن زيد بن أسلم أن عبد الملك بن مروان بعث إلى أم الدرداء بأنجاد (جمع نجد وهو متاع البيت الذي يزينه من فرش ونمارق وستور) من عنده فلما أن كان ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكأنه أبطأ عليه فلعله أصبح قالت له أم الدرداء: سمعتك الليلة لعنت خادمك حين دعوته، سمعت أبا الدرداء

- رضي الله عنه - يقول قال رسول الله ﷺ: « لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة » رواه مسلم.

(شفعاء) أي: لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في إخوانهم الذين استوجبوا النار (ولا شهداء) أي: لا يكونون شهداء يوم القيامة على الأمم بتبليغ رسلهم إليهم الرسالات، وقيل لا يرزقون الشهادة في سبيل الله.

وعن ثابت بن الضحاك - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: (لعن المؤمن كقتله ..) رواه البخاري.

أي: في التحريم أو العقاب أو الإبعاد، إذ اللعنة إبعاد من الرحمة، والقتل يبعد من الحياة الحسية.

ولعل في هذه الكثرة من الأحاديث النبوية ما يؤكد على خطورة أمر اللعنة، وضرر المجازفة الحمقاء في طرد الآخرين من رحمة الله في غرس معاني الكره والنفرة في الوقت الذي ينبغي أن يكون فيه المجتمع الإيماني متماسكاً برباط المودة والحب، أفراده كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.



لماذا تذهب إلى الصلوات متأخراً؟

اعتاد كثير من المصلين التأخر عند حضورهم إلى المساجد، فإذا نظرت إلى أعداد الحاضرين عند الإقامة لم تجد في كثير من المساجد سوى عدد قليل، ثم يتوافد المصلون في أثناء الصلاة، وعند الانصراف منها تراهم عدة صفوف مسبوقين رغم انتظار المؤذن بين الأذان والإقامة وقتاً كافياً لتجمع الناس.

ومما لا شك فيه أن هذا التأخر يفوت عليهم خيراً كثيراً، وسنبين في هذا المقال بعض الخيرات التي تفوت على هؤلاء المتأخرين، ومنها:

أولاً: ترك السكينة والوقار:

فقد روى أبو هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم الإقامة فامشوا وعليكم السكينة والوقار ولا تسرعوا» متفق عليه. فالجري الذي يفعله المتأخرون يفوت السكينة والوقار، ويدخلون الصلاة على حالة من التعب وشدة تردد النفس بحيث يؤثر ذلك في خشوعهم.

ثانياً: فوات استغفار الملائكة:

فوات استغفار الملائكة وجريان أجر الصلاة على من ينتظر الصلاة في المسجد قبل الإقامة، وكونه في حكم المصلي، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته، وصلاته في سوقه، خمسا وعشرين درجة، فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن، وأتى المسجد، لا يريد إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه خطيئة، حتى يدخل المسجد، وإذا دخل المسجد، كان في صلاة ما كانت تحبسه، وتصلي عليه الملائكة، ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، ما لم يحدث فيه» رواه البخاري، وفي رواية: «لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه».

ثالثاً: فوات فضل وأجر الصف الأول غالباً:

فقد قال النبي ﷺ: « لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير - أي التبكير - لاستبقوا إليه » متفق عليه.

وقال النبي ﷺ: « خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها » رواه مسلم. يضاف إلى ذلك فوات إدراك ميمنة الصف، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: « إن الله و ملائكته يصلون على ميامن الصفوف » رواه أبو داود وابن ماجه.

رابعاً: تضييع السنن الراتبة القبلية:

كسنة الفجر وسنة الظهر، وقد روى مسلم عن عائشة - رضي الله عنها - ، أن النبي ﷺ قال: « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها ». وكان النبي ﷺ يصلي قبل الظهر ركعتين، وأحياناً أربعاً، كما رواه الترمذي عن علي وعائشة، وورد عن أم حبيبة - رضي الله عنها - مرفوعاً: « من صلى قبل الظهر أربعاً وبعدها أربعاً حرمه الله على النار » رواه الترمذي.

خامساً: تضييع وقت من أوقات إجابة الدعاء:

وهو ما بين الأذان والإقامة، فقد روى أبو داود والترمذي وحسنه، أن النبي ﷺ قال: « الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة ».



الرفق خلق الإسلام (١)

عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «من أعطي حظه من الرفق، فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق، فقد حرم حظه من الخير».

لا تكاد ساحة من ساحات الإسلام إلا وللرفق فيها النصيب الأكبر والحظ الأوفر، سواء على مستوى التشريع الفقهي أم في جانب العلاقات الاجتماعية أم في المعاملة حتى مع الخصوم والأعداء أم في غيرها من المواطن، هذا فضلاً عن أنه تعالى عرف نفسه لعباده بأنه الرفيق الذي يحب الرفق، وكان رسوله ﷺ نبياً في هذا الشأن ما لم تنتهك حرمة من حرمت الله.

كل هذا الارتباط الوثيق بين الإسلام والرفق جعل منه بحق دين الرحمة والسماحة مهما تعسف المغرضون في وصفه بالعنف والإرهاب.

إن الرفق ضد العنف وهو لين الجانب واللطف في أخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها، قال تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ (آل عمران) فالناس في حاجة إلى كنف رحيم وإلى رعاية فائقة وإلى بشاشة سمحة وإلى ود يسعهم وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم .. في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء ويحمل همومهم ولا يعينهم بهمه ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والود والرضاء .. وهكذا كان قلب رسول الله ﷺ وهكذا كانت حياته مع الناس.

وقال - عز وجل - : ﴿وَأخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾ (الشعراء) فهو اللين والتواضع والرفق في صورة حسية مجسمة، صورة خفض الجناح

(١) د. خالد سعد النجار (بتصرف).

كما يخفض الطائر جناحيه حين يهبط بالهبوط وكذلك كان رسول الله ﷺ مع المؤمنين طوال حياته).

وقال أيضاً: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان) الهون: مصدر الهين وهو من السكينة والوقار، أي: يمشون حلماء متواضعين، وقيل لا يتكبرون على الناس.

وقوله ﷺ في هذا الحديث: "من أعطي حظه من الرفق" أي نصيبه منه، "فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير" إذ به تنال المطالب الأخروية والدينية وبفوته يفوتان.



من صفات المنافقين . . موالاة الكافرين

إن موالاة الكفار صفة متأصلة في نفوس المنافقين لا تنفك عنهم لحظة ، ولو لم يكن من صفات المنافقين إلا هي لكفت لمعرفتهم، وأصل الموالاة: إظهار المودة بالأقوال والأفعال.

وهي عند العلماء: متابعة غير المسلمين، ومحبتهم، والميل إليهم، وما يتبع ذلك من نصرتهم ومصاحبتهم، ومصادقتهم، ومناصحتهم وإسرار المودة إليهم وإفشاء أحوال المؤمنين الباطنة إليهم.

وقد قال رسول الله ﷺ: «أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعادة في الله والحب في الله والبغض في الله».

فالؤمن الحق لا يمكن أن يوالي غير المؤمنين، أما المنافقون فإنهم يميلون لهؤلاء الكفار، وقد بين الله تعالى أن هذه صفة من صفات المنافقين وتوعدهم عليها: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١١٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْبَنَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١١٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكُتُبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَتَّبِعُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخْرُجُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِمْ إِذْكَ إِذًا مَثَلُهُمْ إِنْ اللَّهُ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ يَرَبُّونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ مِنْ اللَّهِ فَالُوا لَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا لَمْ نَسْتَعِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٢١﴾﴾ . (النساء).

ولئن كان المنافقون في كل زمان ومكان يوالون الكافرين ويحبونهم وينصرونهم على المؤمنين فإن قدوتهم في ذلك هو رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول عليه من الله ما يستحقه، فقد انحاز إلى أشد الناس عداوة للمؤمنين وهم اليهود في أكثر من موقف، فحين تمكن الغيظ من قلوب يهود بني النضير نتيجة ما من الله به على المؤمنين من نصر وعز وتمكين وكادوا للإسلام وأهله، وظهرت

رغبة النبي ﷺ في معاقبتهم على خيانتهم وكيدهم وإظهار العداوة للمسلمين،
أرسل إليهم بن سلول يقول:

اثبتوا وتمنعوا، ولا تخرجوا من دياركم، فإن معي ألفين يدخلون معكم
حصنكم فيموتون دونكم، وفيهم أنزل الله - تعالى - : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ
لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ
لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَيَنَّ
الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يُصْرَفُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (الحشر).

وكما تلحظ من الآيات الكريمة فإنها حوت نبوءة وبشارة، أما النبوءة فهي ما
أخبر الله به من أمر غيبي من أن هؤلاء المنافقين لن يخرجوا مع هؤلاء اليهود ولن
يقاتلوا معهم إن كان قتال، وقد وقع ما أخبر الله تعالى به، وأما البشارة فهي ما بشر
الله به المؤمنين من هزيمة الكافرين والمنافقين.



الزيارة فضائل وآداب

فلا شك أن الزيارة للإخوان في الله، والأصدقاء، والأقارب تقرباً إلى الله، وطاعة له - سبحانه -، وحرصاً على بقاء المودة والمحبة، وعلى صلة الرحم من أفضل القربات، ومن أفضل الطاعات، وقد صح عن رسول الله - عليه الصلاة والسلام - أنه قال: «يقول الله - عز وجل - : وجبت محبتي للمتزاورين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتحابين فيّ، والمتبازلين فيّ».

إن زيارة الأقارب والجيران والأصدقاء، وغيرهم من عموم المسلمين؛ وسيلة من وسائل توثيق المودة، وتآلف القلوب، وتقوية الروابط، وفيها يتذكر الناسي، وينبّه الغافل، ويعلم الجاهل، ويروح بها عن النفوس، وتخفف المصائب والأحزان، وغير ذلك من الفوائد المرجوة من وراء الزيارات.

والزيارات أنواع متعددة؛ فمنها الزيارة الواجبة؛ كزيارة الوالدين، وصلة الأرحام ففي الحديث الصحيح يقول - عليه الصلاة والسلام - : «من أحب أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أجله، فليصل رحمه». ويقول عليه الصلاة والسلام: «لا يدخل الجنة قاطع رحم»، فصلة الرحم من أفضل القربات، وقطيعتها من أقبح السيئات. ومن الزيارات ما هو مستحب، كزيارة الجيران، والأصدقاء والخلان، وما إلى ذلك.

وبما أن الإنسان تكثر مشاغله وأعماله؛ فربما لا يكون لديه وقت لزيارة من تستحب أو تجب زيارته إلا في المناسبات، وفي فترات الإجازات الرسمية كالأعياد؛ فإن من المشاهد أن الزيارات تكثر في المناسبات، وهذا أمر يحمد عليه من يقوم به. ومن المناسب هنا أن نذكر ببعض آداب الزيارة، فمن ذلك:

أولاً: أن يبتغي بزيارته وجه الله تعالى:

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ: «أن رجلاً زار أخاه في قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكاً. فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربها عليه؟ قال: لا، غير أنني أحبته في الله تعالى. قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحبته فيه».

وعن أبي هريرة أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «من عاد مريضاً أو زار أخاه في الله ناداه مناد: بأن طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً». فعلى الزائر أن يستحضر النية الصالحة عند زيارته.

ثانياً: اختيار الوقت المناسب، واليوم المناسب:

وذلك بأن يحدد موعداً للزيارة عبر الهاتف أو رسالة الجوال أو ما أشبه ذلك من وسائل الاتصال، ويتجنب الأوقات التي يغلب على الظن أن صاحب الدار لا يحب أن يأتيه أحد فيها باعتبارها وقت راحة، أو وقت مذاكرة لنفسه أو لأولاده...إلخ.

ثالثاً: أن يراعي آداب الاستئذان:

فيستأذن على أهل البيت ويسلم عليهم إذا كان البيت مفتوحاً، ثم ليقل: أَدْخِلْ؛ فإن ذلك من الآداب الشرعية التي أدب الله بها عباده المؤمنين؛ فقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٧٧﴾﴾ (النور). وفي الحديث أن رجلاً من بني عامر استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت فقال: أَلْجُ، فقال النبي ﷺ لخادمه: "أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان، فقل له: قل: السلام عليكم، أَدْخِلْ؟"، فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم، أَدْخِلْ؟ فأذن له النبي فدخل.

- والاستئذان يكون ثلاثاً، فإن أذن له وإلا انصرف، لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ

اتَّجِعُوا فَاتَّجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ (النور).

وثبت في الصحيح أن أبا موسى حين استأذن على عمر ثلاثاً، فلم يؤذن له انصرف، ثم قال عمر: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس يستأذن؟ ائذنوا له، فطلبوه فوجدوه قد ذهب فلما جاء بعد ذلك، قال: ما رجعتك؟ قال: إني استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي وإني سمعت النبي ﷺ يقول: "إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليصرف". الحديث..

- ومن آداب الاستئذان أن يدق الباب برفقٍ ولين، وأن يقف عن شمال الباب أو يمينه، ولا يقف متوسطاً، وأن يحفظ بصره من التطلع إلى داخل البيت.

- وإذا ما استعلم صاحب البيت فليجب فلان بن فلان، ولا يقول: أنا؛ فعن جابر قال: أتيت النبي ﷺ في دين كان على أبي فدققت الباب فقال: (من ذا؟). فقلت: أنا. فقال النبي ﷺ: (أنا أنا!!). كأنه كرهها.

قال ابن كثير - رحمه الله - : " وإنما كره ذلك لأن هذه اللفظة لا يُعرف صاحبها حتى يُفصح باسمه أو كنيته التي هو مشهور بها، وإلا فكل أحد يُعبر عن نفسه بـ "أنا"؛ فلا يحصل بها المقصود من الاستئذان، الذي هو الاستئناس بالمأمور به في الآية".

رابعاً: أن تخلو الزيارة من المخالفات الشرعية:

كالاختلاط، والمصافحة للرجال الأجانب، أو مشاهدة القنوات الفضائية الفاسدة، وما إلى ذلك من الأمور المنكرة.

خامساً: أن تكون الزيارة قصيرة ومختصرة، وذلك فيما إذا كانت الزيارة غير واجبة وغير مقصودة من مكان بعيد، ذلك أن الزيارة الطويلة تقضي إلى الملل، وتضيع الأوقات، وتجعل الزائر ثقيلاً، وقد تُذهب وده.



اللغة العربية

اللغة العربية هي أعرق اللغات السامية، وأكثرها شيوعًا وانتشارًا وأهمية، بحيث أصبحت اللغة القومية لشعوب مختلفة الأصول، وذلك بفضل ارتباطها بالإسلام، إذ نزل بها القرآن الكريم، ومما يميزها عن غيرها من اللغات السامية أنها لم تمر بمرحلة الموت نتيجة دوافع سياسية، ويشير البخاري إلى أن القرآن نزل بلغة قريش دون غيرها باعتبار أن قريش خلاصة العرب، واللغة الفصحى المسموعة المقرّوة هي اللسان المشترك بين الشعوب العربية في مختلف أقاليمها. ومن أهم ما يميز اللغة العربية عن غيرها علمياً، أن هذه اللغة يوجد بها حرف الضاد الذي لا يوجد في أية لغة في العالم، كما أن أهم ما يميزها أيضاً هو ظاهرة الإعراب، وهناك الكثير من المميزات التي تمتاز بها هذه اللغة عن غيرها.



الماء

الماء هو الحياة.. إن من النعم التي من الله بها علينا رغد العيش ووفرة الماء، ولله الحمد. والنعم كالطير إن شكرت قرت وإن كفرت فرت، وربنا - تبارك وتعالى - وعد الشاكرين بالمزيد، ووعد من كفر بها بالعذاب الشديد؛ قال - تعالى - : ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧).

عزيزاتي: الماء هو عصب الحياة، وهو السر الأكبر في استمراريتها، ومن دونه تقف عجلة الحياة.. تأملي كتاب الله تجدي ثلاثاً وستين آية كريمة تبصر الإنسان بمدى أهمية الماء في جميع نواحي الحياة، ترى لم كل هذا؟.. إنه لبيان عظمة نعمة الله والتحذير من الكفر بها، والكفر بالنعمة هو عدم صيانتها وحفظها، تصور حياة بلا ماء، بل تصور حياة بماء شحيح أتهناً بالحياة؟

أخواتي: أخطب فيكن حسكن الديني الذي نهى عن الإسراف وحذر منه، وأخطب فيكن حسكن الوطني الذي يدعوكن للحفاظ على الثروة الغالية؛ فبلادنا لا أنهار فيها والماء يكلف مبالغ باهظة؛ فلنضع أيدينا بأيديهم ولنحافظ على الحياة، قال - تعالى - : ﴿إِنَّكُمْ لَأَبْغَاءُ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأنعام: ١٤١).



المعلمة

تنسى بعض الطالبات قدر وفضل معلماتهن اللاتي بذلن أعمارهن وجهودهن من أجل هؤلاء الطالبات... إن المعلم / المعلمة، لهما فضل كبير على المجتمع، حيث إنهما اللذان يسعيان من أجل انتشار العلم وشيوعه؛ الأمر الذي يؤدي إلى رفع المجتمع كله، ولذلك قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا

كاد المعلم أن يكون رسولا

أعلمت أشرف أو أجل من الذي

يبني وينشئ أنفسا وعقولا

وإذا كان هذا شأن المعلم / المعلمة، فإن لمعلم / معلمة القرآن مرتبة تعلق على كل مرتبة؛ عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» رواه البخاري.

وكل النافعين في المجتمع من طبيب / طبيبة، ومهندس / مهندسة، وتاجر / تاجرة يدينون بالفضل للمعلمين والمعلمات، الذين حببوا إليهم العلم وقدموه لهم بأسلوب جميل، ولم يخلوا عليهم بحسن المعاملة ولديهم دافع للتعلم؛ حتى أدركوا ما هم فيه من النجاح، فيجب علينا نحن الطالبات احترام المعلمات وتقديرهن؛ لأنهن أصحاب الفضل علينا، وعلى المجتمع بأكمله.



المكتبة

المكتبة أفضل مكان تقضين فيه وقت فراغك؛ فهي مركز إشعاع ومنازة علم ودار الحكمة، تقود القارئة إلى سياحة جميلة في الحقائق العلمية عن الأمم الماضية، حيث تضم المكتبة كتباً قد كتب مؤلفوها خلاصة أبحاثهم، وعصارة أفكارهم وزيد قراءاتهم. وهناك قول مشهور "قل لي ماذا تقرأ أقل لك من أنت"، وأقول لك إذا أردت أن يخاطبك الله - تعالى - فاقري القرآن الكريم، وإذا أردت أن تجلسي مع رسولنا الحبيب فاقري الحديث والسير، وإذا أردت أن تعري تجارب العصور الماضية فاقري التاريخ، وإذا أردت أن تعري مشاعر الآخرين وعواطفهم فاقري دواوين الشعر، وإذا أردت أن تنتقلي إلى عالم الخيال فاقري القصص.. أما الصحف والمجلات المجنة، فهي سموم رخيصة، تتلف القلوب قبل الجيوب، وتفسد الفطرة السليمة والخصال النبيلة، فإذا أردت أن تحفظي دينك ومالك ووقتك وعقلك فلا تلتفتي إلى قراءتها، وقد وفرت لنا مدرستنا مكتبة تضم كتباً قيّمة، ويجب علينا أن نزورها ونستفيد منها، ونقرأ ما نريد، فما أوجدت إلا لنا، ويجب علينا أن نحافظ عليها وعلى الكتب فيها.



أهمية العمل

العمل نوع من العبادة؛ فقد خلق الله - سبحانه وتعالى - الإنسان ليعبده، وكلفه بأن يعمر الأرض بالخير وللخير، والعمل من أهم ما حث عليه الإسلام، فقد اعتبره الإسلام من وسائل الكسب.

عن المقدم - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده» رواه البخاري.

وقال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ تَتَوَبُّوا إِلَىٰ اللَّهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (هود: ٦١).

وقد اقتضت سنة الله في الخلق أن لا ينال الإنسان شيئاً من على الأرض، أو ما في باطنها من نعم وأرزاق، إلا بجهد يبذله وعمل يؤديه؛ فقال - تعالى -: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (الملك).

قيل للإمام أحمد بن حنبل: ما تقول فيمن جلس في بيته أو في المسجد وقال لا أعمل شيئاً حتى يأتيني رزقي؟.. فقال أحمد: هذا رجل جاهل، أما سمع قول النبي ﷺ: «جعل رزقي تحت ظل رمحي».

وللعمل أهمية كبيرة، حيث يجعل الإنسان يشعر بسعادة كبيرة عندما يأكل من كسب يده؛ ولذا أمر الرسول ﷺ بذلك. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه» رواه البخاري.



أهمية القراءة

القراءة من أهم الوسائل لاكتساب العلم والثقافة؛ وذلك أنها مفتاح المعرفة، والمصدر الذي يمدنا بالمعلومات عما يقع في الكون من أحداث، وقد جاء الإسلام بدعوة واضحة وصريحة تتمثل في أول كلمة نزلت على رسول الله - ﷺ -، وهي كلمة اقرأ، قال - تعالى -: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾ (العلق).

إن حب القراءة سمة من سمات الحضارة في عالم اليوم، والإسلام يدعو إلى القراءة التي تنقل المسلم من الأمية إلى التعلم، ومن الجهل إلى المعرفة. وتعد القراءة دعامة من دعائم التقدم والرقي وسبيلاً للعلم والتعلم؛ وهي تزود الفكر بالثقافة وتطلق لسانه بالكلام وتغذي الروح، وكلما ازداد الإنسان علماً أصبح أكثر خشية لله، قال - تعالى -: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨).



آية الكرسي

عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله - ﷺ -: «يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت لله ورسوله أعلم، قال: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت «الله لا إله إلا هو الحي القيوم»، قال فضرب علي أو في صدري، وقال «والله ليهنك العلم أبا المنذر» رواه مسلم.

وفي الحديث المروي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - في قصة حفظ الزكاة: «إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي من أولها حتى تختتم؛ فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح».

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم إلى "إليه المصير" وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح» رواه الترمذي. وذكر بعض العلماء أن اسم الله - تعالى - كرر فيها ثمان عشرة مرة ما بين مضمّر وظاهر، ولا يوجد ذلك في غير هذه الآية، والحي القيوم فيها هو اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أجاب، وإذا استمنح به منح، وإذا استفرج به فرج، بصيغة يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، قال بعض العلماء وهي دعاء أهل البحر للسلامة من الغرق. وقال الإمام القرطبي: وهذه الآية تضمنت توحيد الله - تعالى - وصفاته العلا، وهي أعظم آية في كتاب الله - تعالى -؛ فعليك أختي أن تحفظها وتعملي بها وتعلميها من جهلها؛ فهي كنز ثمين، وهي طاردة الشيطان، وهي الزاد الذي لا ينفد، وهي البركة.

نسأل الله الكريم أن يجعل القرآن ربيع قلوبنا.



بر الوالدين

بر الوالدين معناه طاعتهما في كل ما يأمران به، من غير معصية لله.

وبر الوالدين من الأمور التي شدد عليها الإسلام في الكتاب والسنة النبوية، وقرنها الله - تعالى - بعبادته وعدم الشرك به؛ لما لها من أهمية بالغة، قال - تعالى -
:- ﴿ **وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ سَيِّئًا وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾ (النساء: ٣٦). ومن بر الوالدين معاملتهما بلطف وأدب والإكثار من الدعاء لهما والاستغفار لهما، وعدم التذمر من أي أمر يخرج منهما، قال - تعالى - ﴿ **فَلَا تَقُلْ لِمَا آتَى وَلَا تَنْهَرْهُمَا** ﴾ (الإسراء: ٢٣). والنهوض لهما إذا دخلا عليه ومحبة من يحبونه وطاعته وبره أيضاً؛ لأن ذلك من بر الوالدين، وعدم رفع الصوت عليهما، وعدم مقاطعتهما بالكلام وعدم الخروج من المنزل دون الإذن منهما؛ فالوالدان نعمة عظيمة لدينا، هما من كدًا وصبرا من أجلنا لكي نكون أفضل من غيرنا، والجهاد في سبيل الله مقارن بالجهاد لأجل الوالدين، كما قال الرسول ﷺ لمن أراد الجهاد: «أعندك والدان؟» قال: نعم. قال: «ففيهما فجاهد».



ترك الصلاة

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وهي أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، وقد فرضها الله - تعالى - على نبيه محمد - ﷺ - من بين الفرائض الأخرى في السماء؛ لأهميتها ومكانتها وفضلها وعظيم شأنها. وترك الإنسان الصلاة عمداً من غير عذر شرعي كفر؛ قال - تعالى - : ﴿ خَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا ٥٩ ﴾ [لَا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا] (مريم: ٥٩-٦٠). وقال عز من قائل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ ءَأْمُولُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ١ ﴾ (المنافقون). وقال - سبحانه - : ﴿ مَآ سَأَلَكَ فِى سَفَرٍ ٤٢ ﴾ فَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿١٣﴾ (المائدة: ١٣). (المؤثر). عن بريدة الأسلمي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة؛ فمن تركها فقد كفر» رواه الإمام أحمد. وعن جابر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة» رواه الدارقطني. روى بعض السلف، أنه أتى أختاً له ماتت، فسقط كيس منه فيه مال في قبرها، فلم يشعر به أحد حتى انصرف من قبرها، ثم ذكره فرجع إلى قبرها فنبشه بعدما انصرف الناس، فوجد القبر يشتعل عليها ناراً، فرد التراب عليه ورجع إلى أمه باكياً حزيناً، فقال: يا أماه أخبريني عن أختي وما كانت تعمل، قالت: وما سؤالك عنها؟ قال: يا أمي رأيت قبرها يشتعل عليها ناراً.. قال: فبكت وقالت: يا ولدي كانت أختك تتهاون بالصلاة وتؤخرها عن وقتها.

فهذا حال من يؤخر الصلاة عن وقتها.. فكيف حال من لا يصلّيها؟!



تلوث البيئة

يسعدني أن أقدم لكم كلمة الصباح لهذا اليوم، وهي بعنوان "تلوث البيئة".
ف للبيئة أثرها في حياة الإنسان؛ فهي تؤثر فيه وهو يؤثر فيها، والإنسان يؤثر في البيئة، فهو يحول أرضها الصحراوية الخالية من الحياة عمراناً وحركة، بدلاً من الصمت والسكوت. ولذلك فإن الإنسان المتحضر يحافظ على بيئته ويعمل دائماً على صيانتها وجمالها، كما يعمل على نظافة الحدائق والبساتين، ويعمل على رعايتها وتجميلها وتنظيف مدينته ومدرسته ومنزله وشارعه؛ ليعيش فيها حياة سعيدة، ولقد خلق الله الإنسان ومنحه العقل ليفكر وليوازن بين الجميل والقبيح.. كيف لا؟ وقد اهتم الإسلام بالنظافة العامة في البيئة والمجتمع؛ لأن الدين بني على النظافة..
وها هي الأحاديث تتوالى داعية إلى الصحة العامة، بدءاً من نظافة البدن والثياب والمسكن والطريق، وغير ذلك، قال الرسول ﷺ: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود» رواه الترمذي.



حزام الأمان

حزام الأمان.. ذلك الشريط القوي المتين الموجود عن يمين الراكب أو يساره في داخل السيارة، مصنوع لكي يقدم لك الخدمة والرحمة عليك من الأخطار والإصابات، فهو إحدى وسائل السلامة في السيارة، ومن فوائده أن أحزمة الأمان المربوطة بصورة صحيحة تقلل بصورة كبيرة من خطر الموت أو الإصابة الشديدة من حوادث السيارات. ويحمي حزام الأمان جسم السائق والراكب من قوة التصادم؛ فربط حزام الأمان لجميع من بداخل السيارة ضرورة ملحة لمصلحة الإنسان، كما أثبتت التحقيقات أن حزام الأمان يقلل من الموت في حوادث السيارات إلى النصف - بإذن الله -، كما أن استخدام حزام الأمان يعني تقيد صاحب المركبة بالنظام والتعليمات، ووصوله إلى حد معين من التفكير واحترام الآخرين والتزامه بالسلوك والنظام الحضاري.



حسن الخلق

ليس هناك شيء يزيّن الإنسان ويرفع درجته عند الله، ويعلي مكانته بين الناس مثل حسن الخلق، وحسن الخلق يعني أن يتزين الإنسان بكل الصفات الإنسانية الجميلة كالدين والحلم والصبر والعفو والمروءة والكرم، والأدب والتواضع، والمعاملة الطيبة مع الآخرين، وغير ذلك من الصفات الكريمة، وحين أثنى الله - سبحانه وتعالى - على نبيه محمد ﷺ أثنى عليه ومدحه بحسن الخلق، فقال - تعالى - في كتابه الكريم: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم). وقال الرسول ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» رواه البخاري. وقال ﷺ أيضاً: «إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

ومن الأشياء البسيطة التي تعرّف أنها من حسن الخلق ولا تكلف المرء أي شيء هي الابتسامة؛ فالابتسامة شيء جميل وتعبير عن صفاء القلوب وحسن نيتها، ويجب علينا - زميلاتنا الطالبات - أن نتمسك بالأخلاق الفاضلة، وأن نترك الرذائل؛ لأن حسن الخلق من صفات الأنبياء والرسل - صلوات الله وسلامه عليهم -، ومن يتصف بهذه الأخلاق الحسنة يكسب رضا الله - سبحانه وتعالى - ومحبة الناس.



زمزم

زمزم معناها في اللغة الماء الغزير، وزمزم اسم للبئر المعروف، ويقع بالصحن المكشوف للمسجد الحرام جنوب شرق الكعبة في مواجهة الحجر الأسود. تتصل قصة بئر زمزم بقصة إبراهيم - عليه السلام - وزوجته هاجر وولده إسماعيل وبناء الكعبة. ويذكر المؤرخون أن هاجر وابنها إسماعيل كان إبراهيم قد تركهما في وادٍ غير ذي زرع ودعا لهما، وكانت هاجر تذهب وتأتي بين الصفا والمروة تبحث لإسماعيل عن ماء؛ فهبط ملك من السماء وضرب الأرض فتفجرت منه المياه وأخذ يزيد كلما غرفت منه هاجر.

وثبت في الحديث عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «زمزم طعام طعم وشفاء سقم» صحيح الجامع.
وعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له» رواه الإمام أحمد وابن ماجه.



الوصية الجامعة

في حياء وأدب جاء رجل إلي الإمام مالك - رحمه الله - وهو في كوكبة من أصحابه، فقال بصوت شاحب من الأسف: أوصني.

فقال مالك يؤدب الرجل: "إذا هممت بأمر من طاعة الله فلا تحبسه وإن استطعت حتى تمضيه، فإنك لا تأمن الأحداث، فإذا هممت بغير ذلك فإن استطعت أن لا تمضيه فافعل لعلك تتركه، ولا تستحي إذا دعيت لأمر ليس بحق أن تقول: قال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

وطهر ثيابك وأنقها عن معاصي الله، وعليك بمعالي الأمور وكرائهما واتق رذائلها وما سفسف منها، فإن الله يحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها (رديئها)، وأكثر تلاوة القرآن، واجتهد أن تأتي عليك ساعة من ليل أو نهار إلا ولسانك رطب في ذكر الله، ولا تمكن الناس من نفسك، واذهب حيث شئت، وقل: ما أسر عبد سريرة خير إلا ألبسة الله رداءها، ولا أسر سريرة سوء إلا ألبسه الله رداءها".



الإسلام

هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك.
ومراتب الدين ثلاث: (الإسلام) و(الإيمان) و(الإحسان) وكل مرتبة لها أركان
فأركان الإسلام خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة،
وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت الحرام.

فدليل الشهادة قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (آل عمران).

ومعناها: لا معبود بحق إلا الله وحده.

"لا إله" نافيةً جميع ما يعبد من دون الله.

"إلا الله" مثبتة العبادة لله وحده لا شريك له في العبادة، كما أنه ليس له
شريك في ملكه.

ودليل شهادة أن محمداً رسول الله: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ
عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة).

ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر،
واجتناب ما نهى عنه وزجر.



الشبكة العنكبوتية

الشبكة العنكبوتية عبارة عن شبكة حاسب آلي ضخمة وشاسعة المجموعة، وهي شبكة توصيل المعلومات بفائق السرعة، وبوسع أي إنسان أن يمتلك جهاز حاسب آلياً أو حاسباً شخصياً أن يكون عضواً في نادي مستخدمي الشبكة العنكبوتية.

حيث يتم ربط جهاز الحاسب الآلي بجهاز الهاتف، ثم الاشتراك عن طريق متعهد ربط يقوم بربط الجهاز بالشبكة العنكبوتية عن طريق وصلة تسمى (KIT)، ويدفع المشترك رسماً شهرياً للشركة التي توفر له خدمة الشبكة العنكبوتية على رغم أن المعلومات نفسها مجانية، ويمكن للمرء أن يحصل على كميات هائلة من المعلومات في شكل نصوص أو مخطوطات مسموعة أو مرئية.

أما لغة الشبكة العنكبوتية فهي اللغة الإنجليزية؛ وذلك نظراً لوجود نحو (٦٥٪) من المشتركين بالولايات المتحدة الأمريكية.



أهمية النظافة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا» متفق عليه.

فالنظافة مطلب مهم ينشده الجميع؛ لأن ديننا الإسلامي يحث على النظافة والطهارة في كل شيء، ويجعلها شرطاً أساسياً في كثير من العبادات، ومنها الصلاة، ونجد أن إهمال النظافة يسبب كثيراً من الأوبئة الخطيرة مثل الملاريا والكوليرا التي تنتشر بسبب القاذورات والمياه الراكدة في المستنقعات، وتؤدي هذه الأمراض إلى الوفاة في كثير من الأحيان، وقد ذكر النبي ﷺ أن إماطة الأذى عن الطريق صدقة.

وقال الله تعالى: ﴿يَبْنَیْ ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ (الأعراف).

فهذا أمر من الله إلى الناس بأن يتطهروا، وأن يأخذوا الزينة عند كل مسجد؛ فالنظافة عنوان المسلم، وعنصر أساسي في حياة الفرد والمجتمع، ونظافة الحي والمدرسة والمسكن والحدائق العامة واجب على المسلمين جميعاً؛ قال الله - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢).

وقال - سبحانه وتعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ ﴿١﴾ قُمْ فَاذْذُرِي ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرِي ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرِي ﴿٤﴾﴾ (المدثر: ٤).

آثار عدم بناء النفس

١- الاستهانة بالذنوب ولا سيما الصغائر: إذا لم بين الإنسان نفسه تساهل بالذنوب، فلا يأبه لما اقترف منها. وفي البداية يتساهل بالصغائر وتجربه بدورها إلى الكبائر.

٢- قسوة القلب وربما موته: لأنه يستهين بالذنوب، وإذا عمل العبد ذنباً نكت في قلبه نكتة سوداء، فإذا تراكمت هذه النكات في قلبه قسا، وإذا قسا وزاد في طغيانه ربما أدى ذلك إلى موته، والعياذ بالله.

٣- اتباع الهوى: وذلك لأنه يصبح رقيق الإيمان ضعيف التقوى، يلعب به هواه، وربما أطاع هواه في بعض الأمور التي يحبها ويكسبها صبغة شرعية أو يؤولها كيف شاء، ولا شك أن اتباع الهوى مصيبة عظيمة لم تكن تحدث لو بنى نفسه حق البناء.

٤- الالتزام الأجوف: إن من لا يبني نفسه يكون التزامه التزاماً ظاهرياً لا يسنده الباطن، ومثل هذا سرعان ما يسقط إذا لم بين نفسه على التقرب إلى الله بفعل ما يحب واجتناب ما يبغض، فكيف تكون ملتزماً صالحاً؟!

٥- الانهيار وقت المحن والشدائد: وذلك لأن المحن والشدائد تحتاج إلى إيمان صلب راسخ في القلب لا يتزعزع، لا تضره فتنة ولا تغيره شدة، وهذا إنما يتوافر في من بنى نفسه البناء الحقيقي، أما من أهملها فلا يملك ذلك؛ ولذلك يسقط عند أول فتنة ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾ (الحج: ١١) ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ (العنكبوت: ١٠).

٦- المساءلة بين يدي الله غداً: من لم بين نفسه على ما يحبه الله فإنه يكون قد قصر في طاعة الله، أو يكون قد اقترف شيئاً مما نهى الله عنه، ومثل هذا يخشى عليه أن يقف بين يدي الله - عز وجل - فيسأله عما قصر فيه.

ما أثقل الحياة بلا إيمان

من منا لم يصب بمصيبة، ومن منا لم يمر عليه في حياته كدر أو كبد.
الدنيا لا تخلو من بلية ولا تصفو من رزية، الحياة الدنيا كبد وشقاء، قال -
تعالى -: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (البلد).

حاول العلماء وأطباء النفس أن يخففوا من آلام الناس وأحزانهم، فلم يحققوا
إلا تقدماً بسيطاً؛ فالهموم قادت أصحابها إلى الجنون.

في العالم الغربي لا يكاد يمر يوم واحد إلا وتسجل حالات انتحار بالجملة؛ فيا
ترى ما سبب ذلك كله؟

أختي الطالبة اسمعي لهذه الآية العظيمة: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً
ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (طه).. والضحك هنا هو ضيق العيش وزيادة الهم
والقلق؛ فالنفس إذا عرضت عن ذكر الله هجمت عليها الهموم والغموم، حتى تسود
الدنيا في وجه العاصي؛ فيرى كل جميل قبيحاً.

النفس إذا خلت من الإيمان افترسها الشيطان؛ فقادها إلى المهالك، إنه الإيمان
الذي يتحصن به الإنسان من الضغوط والفتن، إنه المعين على الصبر ومواجهة
الأقدار، فمن أراد الاطمئنان فليلزم الإيمان قال - تعالى -: ﴿أَلَا يَذَكِّرُ اللَّهُ تَطْمِينًا
الْقُلُوبِ﴾ (الرعد: ٢٨).



مكة المكرمة

مكة المكرمة هي أم القرى، كما سماها الله في كتابه العزيز.. فيها ولد الرسول - ﷺ -، وفيها بعث للناس كافة، وهي مهبط الوحي ومنها شع نور الإسلام، وبها المسجد الحرام والكعبة المشرفة التي يتجه إليها المسلمون أينما كانوا خمس مرات في اليوم والليلة، ويجتمع بها كل عام مئات الآلاف من الحجاج، يأتون من أقاصي الدنيا بالطائرات والبواخر والسيارات؛ ليؤدوا مناسك الحج كما أمرهم الله بذلك. وتعد الصلاة في الحرم المكي بمائة ألف صلاة في غيره.. وستظل الكعبة قبلة المسلمين إلى الأبد، يجمعهم دين واحد يوحد بين صفوفهم ويعلي مكانتهم بين الأمم.



كيف نحمي أنفسنا من وقت الفراغ؟

إن أسوأ ما يمر على الإنسان في يومه وليلته أو حياته هو الفراغ، ونعني بالفراغ هو ذلك الوقت الذي يمر على الفرد ويسرق حياته من غير علة، ودون الاستفادة منه فيما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة، وقد ينقلب عليه سلباً فتعرقل مسيرته في الحياة؛ إذ لا بد أن نتحاشى هذا الوقت الضائع في حياتنا ونحاول استغلاله قبل أن يستغلنا.

ولأجل ذلك يجب علينا أن نتعرف على أنفسنا ومهاراتنا، ونحاول الاستفادة منها، وأن نعمل على تنظيم الوقت بأن نقسم ساعات اليوم إلى فترات للمذاكرة واللعب، ومجالسة الكبار والزيارات القصيرة والطعام وغيرها، ويجب علينا عدم الاختلاط، واعتماد على الله في كل ما تقوم به من أعمال، ثم على من هم أكبر منك سناً وخبرة في الحياة ممن هم حولك، كالأولاد والأقارب.



أهمية الوضوء

كم هو رائع أن تشعر أن ذنوبك تسقط مع كل نقطة ماء من وضوئك!؟
كم هو رائع أن تشعر أن وضوءك حال جديد وصفحة جديدة!؟
كم هو مبدع أن تشعر أنك في حال غير الحال الذي كنت عليه قبل الوضوء..
كم هو مطمئن وأنت تشعر أنك متسلح بسلاح الوضوء!؟.. كم هو رائع أن تشعر أنك
تملك مفتاح الصلاة..

وإليك أخي الكريم بعض فضائل الوضوء، نذكرها لنتذكر معاً فضائل الوضوء:
١- خروج الخطايا مع ماء الوضوء:

قال ﷺ: «إذا توضأ العبد المسلم - أو المؤمن - فغسل وجهه خرج من وجهه كل
خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء - فإذا غسل يديه خرج من
يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء - فإذا غسل رجليه
خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء - حتى يخرج نقياً من
الذنوب» رواه مسلم.

وقال ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده، حتى تخرج
من تحت أظفاره» رواه مسلم.

٢- سبب لرفع الدرجات:

قال ﷺ: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا:
بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار
الصلاة بعد الصلاة؛ فذلكم الرباط، فذلكم الرباط» رواه مسلم.

٣- علامة تميز أمتنا:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أمتي
يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء» متفق عليه.

إشارة المرور

سفيرة الأمن والسلامة، حين سئل أحد القضاة في بريطانيا: من يعلمك العدل؟ أجاب إشارة المرور. قيل له: كيف ذلك؟ قال: إنها لا تفرق بين الكبير والصغير، ولا بين الغني والفقير، ولا بين الوزير والأجير؛ إنها شجرة على الطريق العريض تمنح ألوانها تنظيمًا وردياً لحياة الناس اليومية، حمراء تشعر بالخطر، صفراء تقرع أجراس الحذر، خضراء تعطي الأمان لمن عبر، ألوانها مجموعة في قولك سلامتك، إنها تريد لك سلامتك ليس لشيء، إلا لأنك الإنسان يفترض فيك أنك مُستخلفة تعميرين الأوطان، بيدو الطريق وكأنه ثعبان أسود اللون؛ فتأتي الإشارة الضوئية كأنها النجم والناس بها يهتدون، إنها شجرة مختلفة ألوانها، لا تعترف بلغة الحروف ولا كتابات الأعداد، بل جاءت تباشيرها ألواناً لا يزيغ عنها إلا ماكر متخلف منحر، زرعت في قارعة الطريق تعطي ناصية الشارع حقه من الأمن ومستحقه من الأمان. يحترمها القوم؛ لأنها لا تعرف الكذب ولا المجاملة، بل نذرت نفسها لخدمة المارين وعابري السبيل.

إنها كالزهرة لا تعرف في الحياة شيئاً إلا التفتح والانطفاء حسب الأوقات المنتظمة من خلال دقائق الحياة وثوانيتها، إشارة خضراء ابتسامة على ممرات الحياة اليومية، همزة وصل بين حارة وحارة بين منعطف وآخر بين اليمين والشمال. إنها السيدة الخضراء التي تسكن جهات العالم الأربع من دون تأشيرة دخول أو جواز سفر؛ لأنها باختصار سفيرة الأمن والسلامة.



مجنون ثقب الأوزون

رأه الصيادون يخبط ويلبظ ويطببط ويعيط، فقالوا: مجنون. ظنوا أن الدب القطبي الأبيض وهو يضرب في الماء ويركل الثلج، ويصرخ ويلطم وجهه أصابه الجنون.. لكنه لم يكن مجنوناً، كان منهمكاً وجائعاً ومتضايقاً ويعاني الفشل في العثور على الطعام الذي يحبه من الفقمة المطوقة. هذه الفقمة تختبئ عادة في الماء تحت غطاء الجليد، وهو يمشي ويمشي؛ حتى يعثر على حفرة من الحفر التي تصنعها الفقمة وسط الجليد لتتنفس منها.. يقترب متلصصاً كاتمًا أنفاسه، وما إن تطل فقمة برأسها، حتى يسرع باختطافها والتهاهما، ومنذ فترة طويلة وهو يمشي متعثراً دون أن يعثر على شيء يأكله.

شيء ما غير طبيعة المنطقة القطبية التي يتحرك فيها الدب الأبيض.. ذاب الجليد في مساحات شاسعة تقاس بآلاف الأميال المربعة، تاركاً المنطقة مثل مستنقع تتداخل فيه الثلوج وبرك الماء والوحول، وهو لا يجيد المشي في هذا المستنقع، كما أن هذا المستنقع لا يتيح له حرية السباحة ليصل إلى مكان الفقمة التي هربت بعيداً. مضى وقت طويل والدب القطبي الأبيض يفشل في العثور على ما يأكله.. الصيف يوشك على الانتهاء وهو لم يؤهل جسده لاحتمال الشتاء القطبي الطويل.. كان معتاداً أن يأكل كثيراً في الصيف؛ ليراكم الدهن تحت جلده قبل أن يدخل في فترة البياض الشتوي.. درجة الحرارة في الشتاء تهبط إلى ما دون الأربعين درجة تحت الصفر، والشمس لا تشرق على المنطقة القطبية طوال شهور.. ماذا يفعل الدب القطبي؟ يخبط ويلبظ ويطببط ويعيط من شدة اليأس؛ حتى ظن الصيادون في المناطق القطبية أنه دب مجنون.. ولم يكن هو المجنون.

كان المجنون هو الكائن الذي تسبب في تشويه المنطقة القطبية بسوء تصرفه مع الطبيعة، ظل يجري يجري آلاف التفجيرات النووية ليجرب أسلحته القذرة

غير مهتم بما ينتج منها من حرارة وغازات وإشعاعات، وأسرف في إطلاق الصواريخ الفضائية التي تتخلف عنها نفايات مؤذية للغلاف الجوي.. أما الطائرات الحربية النفاثة فهي تنتج من الموجات التصادمية ما يخلخل أميالاً من طبقات الغلاف الجوي العليا، ناهيك عن عوادمها من الحرارة والغازات الضارة، إضافة إلى غازات الكلورو فلورو كربون المستخدمة في البخاخات والثلاجات وأجهزة التكييف العاملة بغاز الفريون.. كل ذلك أدى إلى تآكل طبقة الأوزون في الغلاف الجوي وتكوين ثقب كبير فوق المنطقة القطبية، ومن هذا الثقب تنصب أشعة الشمس الحارقة محملة بالأشعة فوق البنفسجية الضارة وتذيب الكثير من الجليد القطبي؛ وتجعل منطقة الدب القطبي كالمستنقعات.

أخيراً سقط الدب القطبي الأبيض من شدة الإنهاك والجوع.. لم يعد يلبط ويخبط ويبيطط ويعيط.. كان يتنفس بصعوبة بين أقدام الصيادين الذين رأوا فيه صيداً سهلاً حصلوا عليه دون تعب، معتقدين أن جنونه أوقعه بين أيديهم، غير منتبهين إلى أن ما يهدد الدب الأبيض يهدد الحياة كلها؛ فلو انقرضت الدببة البيضاء لزادت أعداد الفقمات والتهمت المزيد من الأسماك حتى تنقرض الأسماك، وعندما تنقرض الأسماك تموت البحار والمحيطات.. ويهدد الموت الإنسان!



من يخبئ رأسه في الرمال؟

أنا نعامة.. نعامة برية، إفريقية، وعندى عتاب على البشر؛ فهم يضربون بي المثل في الجبن، ويزعمون أنني أخبئ رأسي في الرمال عند مواجهة الخطر، وهذا غير صحيح. إنني أعيش في السهول القاحلة الواسعة، جنوب الصحراء الإفريقية الكبرى.. أبحث عن قوت يومي باجتهاد، وأجده في فواكه وحبوب وأوراق النباتات البرية.. أما الماء الذي يندر وجوده في الأماكن الجافة التي أعيش فيها، فإنني أحصل عليه مع النباتات التي أكلها. أعيش حياتي الحرة بيقظة وانتباه؛ حتى لا أقع فريسة سهلة لنمر شارد، أو قطيع من الذئاب، يساعديني في ذلك ارتفاع رأسي الذي يصل إلى ثلاثة أمتار فوق سطح الأرض، فتكشف عيناى الخطر على مسافة بعيدة قبل أن يقترب مني.. ثم إنني أجد العدو أمام الوحوش، وتبلغ سرعتي نحو سبعين كيلومتراً في الساعة عند الضرورة. هكذا أعيش، وتطول حياتي حتى تصل إلى مائة سنة في كثير من الأحيان. إننا. معشر النعام البري الإفريقي. نعيش في نظام أسري، وكل أسرة تتكون من ذكر وخمس إناث تقريباً، وعندما يحين موسم وضع البيض، تتعاون الأسرة كلها في عمل حفرة كبيرة، ناعمة الحواف في الأرض الترابية. تضع الإناث بيضاتها في الحفرة، ويصل عدد البيضات إلى أربعين بيضة عملاقة يقارب حجم كل منها حجم كرة قدم، ثم تختار أنثى واحدة مميزة تنال شرف الرقاد على البيض لمدة خمسين يوماً حتى تفقس البيضات. ولا يكون هدف رقاد هذه الأنثى على البيض في الحفرة، فإن النعامة المختارة لا تكف عن تقليب هذا البيض، دافعة البيضات التي تكون عند الأطراف نحو المركز، ومبعدة ما كان عند المركز نحو الأطراف.. كما أنها تميز بيضها الخاص بتحريكه نحو بقعة محددة ليلاصق منطقة عارية من الريش عند صدرها.

هذا التقليب المستمر للبيض داخل الحفرة، والذي تؤديه النعامة بمنقارها وجوانب رأسها، لا بد أن بعض البشر رأوه منذ زمن بعيد، وحسبوا أن النعامة تدفن رأسها في الرمال خوفاً منهم، وأشاعوا أن النعام يدفن رأسه في الرمال عند اقتراب الخطر.. لم يدققوا، ولم يفهموا، وظلوا يتوارثون خطأ التفسير جيلاً بعد جيل، مرددين على أسمع بعضهم البعض في ثقة عمياء: "لا تكن كالنعامة.. تدفن رأسها في الرمال عند الخطر!".

الفلاح لا النجاح

في الناس كثيرون يرون أنهم سيبلغون درجة عالية من الهناء؛ بل إنهم سيولدون ولادة جديدة عندما يصبحون في الذروة بين زملائهم أو عندما تبلغ رؤوس أموالهم كذا وكذا من الألوف أو الملايين. ومع أننا أمة محتاجة إلى أكبر عدد من الناجحين حتى نتخلص من العديد من أزمات التخلف العلمي والتقني إلا أن هذا لا ينبغي أن يصرفنا عن حقيقة أن أعداداً باتت تعتقد أن النجاح سيحقق لهم أعظم أشكال السرور. وقد حدث بسبب هذا الاعتقاد نوع من التحول في المفاهيم حيث صار كثيرون يذكرون كلمة (النجاح) أضعاف ذكرهم لكلمة (الفلاح) والتي تعني الطيبة والصلاح، وترتبط بالفوز الأخرى. وصار الناس في تعاملهم مع بعضهم يعطون أهمية متزايدة للثروة والتفوق على حساب الاهتمام بالأخلاق، والسلوك الحسن، والتقوى.

لست هنا أريد مدح الإخفاق؛ بل يمكن التأكيد على أن الناجحين قد يكونون أقل فساداً من المخفقين، ولديهم أسباب أقل للإساءة إلى الآخرين، وأسباب أكثر للإحسان؛ لكن أريد التأكيد على أن النجاح ليس هو سفينة النجاة من الشقاء، ولا هو الطريق السريع إلى المسرات، ومع أهميته إلا أن علينا أن نتذكر حجم الثمن الذي سندفعه من أجله، ونتساءل كذلك عن أولئك الذين سيدفعون ثمنه معنا، دون أن يصيبوا شيئاً من ثمراته.



طقطق منقار الطوقان!

هو مخترع لعب أطفال ياباني مرح، اسمه "إيلو باسيماتو"، كَوّن ثروة ضخمة من تصنيع وبيع لعب الأطفال التي اخترعها أو طورها، وهو يقضي ستة أشهر كل عام سائحًا في الدنيا الواسعة، وكانت رحلته الأخيرة إلى منطقة الغابات المطيرة على الساحل الشرقي لأمريكا الجنوبية في البرازيل، التي أحبها وتوقف عندها طويلاً.

أكثر ما لفت نظر أيلو في هذه المنطقة هو طائر الطوقان، بمنقاره الكبير جداً والملون ببهجة، ومع ذلك كان القرويون الذين يسكنون على حافة الغابات يقتلون أعداداً كبيرة من هذا الطائر يومياً، ويقولون إنهم مضطرون إلى ذلك؛ رداً على الإزعاج الكبير الذي يسببه لهم هذا الطائر اللحوح، فهو يقتحم منازلهم مُسقطاً الأواني من فوق الأرفف، ومُثيراً الدجاجات التي يربونها، والكلاب والقطة الأليفة داخل البيوت.

مكث باسيماتو ثلاثة أسابيع كاملة يدرس طبائع طيور الطوقان، وفي الأسبوع الرابع راح يخط على شاشة جهاز هاتفه المحمول الحديث كتابات ورسوماً أرسلها إلى مصنعه في كيوتو. وفي الأسبوع السادس وصلته بالبريد السريع صناديق عدة. أفرغها ووزع ما بها داخل بيوت القرويين، وعلى أسطح منازلهم وفي الباحات وأعشاش الدجاج، ولم يكد يمضي نهار واحد حتى انقطعت طيور الطوقان عن اقتحام بيوت القرويين!

فماذا فعل إيلو باسيماتو؟

لقد عرف أن منقار الطوقان كبير وطويل، لكنه خفيف مع ذلك، حتى تستطيع الوصول إلى الفاكهة الغائصة بين الأوراق والأفرع الكثيفة للأشجار المدارية؛ فالفاكهة هي طعامه المعتاد، لكنه يأكل أطعمة أخرى مثل الحشرات والبيض، الذي يعتبر وجبته المفضلة، والتي يخاطر من أجلها مقتحماً بيوت القرويين بحثاً عن البيض في أعشاش الطيور عند فجوات الجدران وزوايا الشقوق وفي عشش الدجاج..

وما إن يعثر على بيضة حتى يخطفها بطرف منقاره الطويل الكبير ويضغط عليها
طارحاً رأسه إلى الخلف فتتكسر ليبتلع ما بها، ويلفظ القشرة بعد ذلك.

باسيما تو صمم بيضة صناعية بقشرة رقيقة من الكلس الصحي سهلة الكسر
وبداخلها حبيبات من سكاكر كتلك التي تطلق في لأفواه الأولاد بمرح عند التهامها،
لكنه جعل هذه الحبيبات بلا طعم وزاد كثيراً من جرعة المادة المبطقة فيها.. وعندما
وصلت إليه من مصنعه في اليابان مئات من هذه البيضة المبتكرة، نشرها داخل بيوت
القرويين وعلى أسطحهم، وفي الباحات وعشش الدجاج.. وجاءت طيور الطوقان
فهجمت على هذه البيضات بفرح، وسرعان ما تكسرت البيضات داخل المناقير الكبيرة،
وطق طق طق طق.. امتلأت المناقير بضجيج الطقطقات كأنها صناديق رنانة
أفزعت طيور الطوقان، وجعلتها لا تفكر في البيض بعد ذلك، ولا تقترب أبداً من بيوت
القرويين.



لغز البحيرة الحمراء

انطلقت السيارة مبتعدة عن العاصمة السنغالية داکار، وبعد ساعة على الطرق الترابية الشاقة عبرت السيارة درباً بين بساتين شاسعة من أشجار المانجو.. كانت ثمار المانجو كبيرة ذات لون أصفر ذهبي وخذود حمراء تغري بالأكل.

قال الأب الذي يقود السيارة لأولاده: " طبعاً ستقولون لي توقف لتتذوق ثمار المانجو"، لكن الأولاد فاجأوه برفضهم في صوت واحد: "لا. لا. لقد أكلنا كثيراً من المانجو في هذا البلد، لا نريد مانجو، نريد أن نرى الأعجوبة". وكان الأب قد وعدهم بأن يريهم شيئاً عجبياً، وسيتركهم يحاولون كشف ستره بأنفسهم، وإذا عجزوا سيفسرهم لهم مقابل تنفيذ شيء واحد يأمرهم به.

قبل أن تخرج السيارة من آخر بساتين المانجو أحس الأولاد بتغير الجو.. صار الهواء الذي يدخل من نوافذ السيارة بارداً، وكأن الصيف قد انقلب شتاء. عندئذ قال والدهم: "الآن أغمضوا عيونكم ولا تفتحوها إلا عندما تتوقف السيارة". توقفت السيارة وفتحوا عيونهم، فأذهلهم المنظر وجعلهم يصيحون في وقت واحد: "ها!"; لقد رأوا بحيرة واسعة، لكنها حمراء.

نظر إليهم الوالد بابتسامة وسألهم: "والآن.. من سيكشف لي سر اللون الأحمر للبحيرة؟".

اندفع الولد الصغير قائلاً: "إنه دم.. دم حوت كبير أصابه صياد بجرح". هز الأب رأسه قائلاً: "البحيرة ليس بها حيتان، ولا حتى أسماك صغيرة". قالت البنت: "لعله حبر أحمر سكبوه في البحيرة؛ لتصير حمراء ويجذب لونها السياح". ابتسم الأب هازاً رأسه، وبدلاً من الرد بالكلمات أخذ الأولاد إلى حافة البحيرة وجعلهم يغترفون المياه في أكفهم وينظرون إليها.. لم تكن المياه حمراء، بل شفافة لا لون لها.

طلب الولد الأكبر من والده أن يساعده قليلاً في حل اللغز؛ فأشار الوالد إلى أكوام بيضاء تتراص بانتظام على الشاطئ بعيداً عن الماء، وكانت هذه الأكوام البيضاء يستخرجها عمال وعاملات من قاع البحيرة ويجلبونها إلى الشاطئ في بطون قوارب مسطحة صغيرة.. ظنها الولد رمالاً بيضاء في أول الأمر، لكنه عندما تجرأ والتقط منها حبة وضعها على طرف لسانه اكتشف أنها ملح، لكنه لم يستطع معرفة علاقة الملح بلون البحيرة الأحمر.

أخيراً تكلم الأب، قال: "إن البحيرة تبدو حمراء دون أي تغيير في لون مياهها، والسبب هو الملح الذي يترسب بكثافة على القاع الضحل للبحيرة؛ ولأن الملح يتكون من بلورات، تقوم البلورات بتحليل ضوء الشمس الذي يسقط على سطوحها، ولا تعكس منه إلا اللون الأحمر".

انتظر الأولاد أن يعلن والدهم الأمر الذي اشترط أن ينفذوه إذا عجزوا عن حل اللغز، ولم يكن هذا الأمر إلا: أن يقتصر غداؤهم على صنف واحد.. هو المانجو.. فقط لا غير!



السلامون يصعد الدرج

قطع السرب الكبير من أسماك السلمون (٥٠٠) كيلومتر في مياه البحر المالحة، حتى وصل إلى مصب النهر، حيث المياه العذبة، المياه التي رأى فيها النور لأول مرة عندما خرج من البيض إلى الدنيا.

إنه يسبح ضد التيار متجها إلى أعالي النهر، يبحث عن الأماكن التي شهدت مولده؛ ليضع بيضه فيها، مدفوعاً بحنين غامض إلى بيته الأول؛ ليكرر سيرة آبائه وأجداده.. يعرف الطريق بدقة مدهشة، بالتعرف على رائحة وطعم المياه التي شهدت مولده والتي لم ينسها قط.

الرحلة منهكة والسباحة في اتجاه أعالي النهر تتطلب منه أحياناً أن يقفز، ويقفز، قفزات تصل إلى ستة أمتار اتساعاً وثلاثة أمتار ارتفاعاً فوق سطح النهر، لكنه يفاجأ بعائق مستحيل.. جدار هائل يسد مجرى النهر من الضفة إلى الضفة، ويرتفع عالياً عالياً عالياً.

يقفز السلمون، لكنه يرتطم بالجدار.. يعاود القفز لعله يجتاز المانع المعتم، لكنه يرتطم بالحائط الإسمنتي ويهوي، ويموت الكثير من أسماك السلمون، ويجرفها التيار ميتة نحو المصب.

انتبه أنصار البيئة إلى الكارثة التي يمكن أن تهدد أسماك السلمون بالانقراض، فجسم السد الذي أقيم على النهر يعوقها عن الوصول إلى الأماكن التي ستضع البيض فيها، ولو تكرر ذلك لما نشأت أسماك جديدة.

أثار أنصار البيئة ضجة كبيرة في الصحافة والإذاعة والتلفاز، وعلى الشبكة العنكبوتية، تعاطف ملايين الناس مع أسماك السلمون التي تريد أن تعود إلى موطنها لتبيض فيها، وخرج آلاف الناس إلى الشوارع في مظاهرات تطالب بإنقاذ السلمون،

اضطرت الحكومة للاستجابة، بسرعة، وعقدت اجتماعات طارئة مع المختصين للبحث عن وسيلة للإنقاذ.

خرجت لجنة من كبار مهندسي السدود وعلماء البيئة باقتراح إنشاء درج عند طرفي جسم السد، يصعد من الأمام حتى القمة، ثم يهبط إلى الخلف، على أن يظل الدرج مغموراً بالمياه.. وتم التنفيذ في وقت قياسي قبل موسم عودة السلمون.

جاءت الأسماك وكانت في البداية تقفز وترطم بحائط السد، مات الكثير منها، لكن البقية اهتدت إلى وجود الدرج، وراحت تقفز عليه، قفزة، قفزة، قفزات مذهشة كانت الأسماك تصعد بها الدرج حتى تبلغ القمة، ثم تقفز في مياه النهر وراء جسم السد، تواصل السباحة ضد التيار لتصل إلى موطنها، وتضع البيض لتخرج منه أفراس سلمون جديدة، تكبر، وتواصل سيرة الأجداد.



أنا دب الهيمالايا الأسود

يسمونني دب القمر أيضاً، وسأرجئ محاولتي لتفسير هذه التسمية الآن؛ لأن لدي ما هو أهم لأخبركم به أولاً، فأنا أعيش حياة تضحك وتبكي؛ إذ تحولت إلى مهرج أرقص وأتمايل أمام الناس، بينما قلبي ينفطر داخلي من شدة الحزن وأنا أتساءل بحسرة: كيف وصلت بي الحال إلى هذه الدرجة المهينة؟

بالطبع أعرف الإجابة عن هذا السؤال الذي يتردد في داخلي بلا انقطاع، وسأخبركن بحكايتي لعلكن تجدن فيها مغزى يفيدكن في حياتكن الشخصية الآن، وفيما بعد عندما تكبرن.. فنحن سكان بيت واحد هو الأرض، ولا بد أن هناك فائدة ما عندما يتأمل البشر ما يحدث للكائنات الأخرى من حولهم.

من اسمي الأصلي تعرفن أنني أعيش في جبال الهيمالايا التي تعد من أعلى سلاسل الجبال في العالم، وفي شمال الهند منطقة اسمها سيكيم تلامس هضبة التبت التي تعتليها سلسلة الجبال التي أعيش فيها، وعندما يأتي الشتاء وتهبط درجة الحرارة كثيراً، وقبل أن أدخل في البيات الشتوي اضطر للهبوط قليلاً إلى أسفل؛ لأعثر على الأشجار التي لا تعطيها الثلوج، خاصة أشجار التوت التي أحب ثمارها الحلوة كثيراً.. وبينما أنا أهبط حائماً بثمار التوت، أكون غير منتبه للفخاخ التي يصنعها الصيادون الهنود في طريقي.. أقع في الفخ، ويكبلونني ويكمنون فمي، بعد ذلك يخلعون أسناني ويقصون مخالبني، وأتحول إلى عبد لمرقص الدببة، أرقص حتى لا يضربني بعصاه، وأرقص حتى لا يحرمني من الطعام الذي يقدمه لي من الخبز المبلول وقليل من الحليب بالسكر.

لماذا وصلت إلى هذه الحال؟

أتساءل، وأعرف الإجابة، ولا بد أنكم تعرفونها.

أما لما يسمونني دب القمر، فأنا لا أعرف إجابة محددة، اللهم إلا إذا كان السبب هو أن البشر حينما ينظرون إلى القمر عندما يصير بدرًا في السماء، يُهياً لهم أن الظلال التي تكونها تضاريس القمر ترسم صورة دب أسود من دبة جبال الهيمالايا، مثلي.. ربما.



فارق الـ"٥٧" بنسًا

منذ سنوات عديدة مضت في فيلادلفيا، صنعت فتاة صغيرة تسمى "هاتي" فارقًا في حياة الناس في مجتمعها.

كان أحد المدرسين قد بدأ برنامجًا مدرسيًا يوم الإجازة لأطفال الحي، وجاءت هاتي لحضور الدرس الأول؛ ولأن القاعة كانت صغيرة، لم يكن هناك مفر من صرف بعض الأطفال.. أوت هاتي إلى فراشها حزينة في تلك الليلة؛ لأن العديد من رفاقها في اللعب لم يتمكنوا من حضور الدرس.. فببساطة، لم يكن هناك متسع لهم في القاعة. وبعد عامين من ذلك، ماتت هاتي. أرسل والدها إلى المدرس وأعطاه محفظة جيب حمراء بالية وجدها تحت وسادة هاتي. كانت المحفظة تحتوي على سبعة وخمسين بنسًا كانت قد كسبتها من خلال القيام ببعض المهام البسيطة.

ومع هذا المبلغ، كانت هناك رسالة بخط يد هاتي تقول فيها:

"هذا المال من أجل توسيع قاعة الدروس؛ حتى يتمكن المزيد من الأطفال من الحضور".

وفي يوم الإجازة التالية لجنائز هاتي، حمل المدرس المحفظة الحمراء الصغيرة معه إلى الدرس، وأخرج منها البنسات، وراح يسقطها واحدًا وراء الآخر في كيس النقود.. أخبر الحضور كيف أن هاتي أعطت كل ما كانت تملكه، وتأثر الجميع بشدة.



أنواع الخط العربي

ينقسم الخط العربي إلى ستة أقسام رئيسية، هي:

خط النسخ: وهو أصل الخط العربي؛ إذ إن قواعده هي قواعد الخط العربي الأصلية ويستعمل دائماً في الكتابات الواضحة للنشر مثل القرآن الكريم.. وأول ما يتعلمه الطالب في بداية دخوله في الخط، ونصف الحروف يستقر على السطر، والنصف الآخر ينزل جزء منه تحت السطر؛ وسمي النسخ لكثرة نسخ الكتب به.

خط الرقعة: وهو خط الكتابة الاعتيادية لبلاد الدول العربية في المدارس والمراسلات بسبب سرعته وسرعة كتابته وقلة قواعده ويكتب معظمه على السطر؛ وسمي الرقعة لدوام كتابته وصغر مساحته في (الرقاع) الصغيرة من الورق.

خط الثلث: وهو أجمل الخطوط العربية، خاصة عند تداخله.. ويستخدم في اللوحات الخطية وأغلفة الكتب، ويكتب في بعض المساجد من الداخل، وهو أقل الخطوط استعمالاً؛ لصعوبة كتابته وكثرة قواعده، ويحتاج إلى تدريب طويل على يد معلم متخصص؛ وسمي الثلث لأنه ثلث قطة قلم الطومار القديم.

الخط الديواني: وهو أروع الخطوط العربية، ويستخدم قديماً في الرسائل التي ترسل إلى الملوك والأمراء، أما الآن فيستخدم في الإعلانات الدعائية واللافات التجارية والمعارض.. إلخ، وهو خط متراقص ومن أكثر الخطوط طواعية ومرونة ويكتب معظمة فوق السطر كخط الرقعة؛ وسمي لأنه يستخدم في الدواوين الملكية.

الخط الفارسي: وهو - من اسمه - فارسي الأصل والمنشأ؛ إذ كان الفارسيون هم من حصلوا على قصب السبق في ابتكاره، وهو الكتابة الاعتيادية لبلاد إيران وأفغانستان وباكستان والهند، ويسمى عندهم (نستعليق)؛ لأنه مأخوذ من خط التعليق وخط النسخ، وهو خط متراقص فيه الدقة والغلظة متجاوران، ومن عناصر جماله الانتقال من الدقة إلى الغلظة بطريقة مريحة لليد حين الكتابة وللعين حين

المشاهدة.

الخط الكوفي: وهو - من اسمه - منتمي إلى الكوفة في المنشأ والأصل.. وهو خط ضخم؛ لذا يستخدم في الكتابات والعناوين الضخمة - أي ليست الكبيرة وإنما الكبيرة المهذبة التي لها علاقة بالدين.

وأربعة خطوط فرعية، هي:

خط الجلي ديواني: وهو خط روعة.. وهو مطور من الخط الديواني.

خط الإجازة: وهو خط جميل مجمع من خطي النسخ والثلث فقط.

الخط الحر: وهو خط يخرج عن القواعد (شاذ) يعتمد على ذوق الخطاط.

كوفي مزخرف: وهو خط ضخم يستخدم في الكتابات القرآنية والعناوين المتعلقة بالقرآن والسنة.



الإسلام هو العدو الأول عند الغرب

يقول مورو بيرجر في كتابه "العالم العربي المعاصر: إن الخوف من العرب، واهتمامنا بالأمة العربية، ليس ناتجاً من وجود البترول بغزارة عند العرب، بل بسبب الإسلام .

يجب محاربة الإسلام؛ للحيلولة دون وحدة العرب، التي تؤدي إلى قوة العرب؛ لأن قوة العرب تتصاحب دائماً مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره.

إن الإسلام يزعنا عندما نراه ينتشر بيسر في القارة الإفريقية".

ويقول هانوتو - وزير خارجية فرنسا:

"على رغم انتصارنا على أمة الإسلام وقهرها، فإن الخطر لا يزال موجوداً من انتفاض المجهورين الذين أعتبتهم النكبات التي أنزلناها بهم؛ لأن همتهم لم تخمد بعد".

وبعد استقلال الجزائر ألقى أحد كبار المستشرقين محاضرة في مدريد عنوانها: "لماذا كنا نحاول البقاء في الجزائر؟".

أجاب عن هذا السؤال بشرح مستفيض، ملخصه:

"إننا لم نكن نسخر النصف مليون جندي من أجل نبيذ الجزائر أو صحاريها . أو زيتونها.

إننا كنا نعتبر أنفسنا سور أوروبا الذي يقف في وجه زحف إسلامي محتمل يقوم به الجزائريون وإخوانهم من المسلمين عبر المتوسط؛ ليستعيدوا الأندلس التي فقدوها، وليدخلوا معنا في قلب فرنسا بمعركة بواتيه جديدة ينتصرون فيها، ويكتسحون أوروبا الواهنة، ويكملون ما كانوا قد عزموا عليه في أثناء حلم الأمويين بتحويل المتوسط إلى بحيرة إسلامية خالصة.

من أجل ذلك كنا نحارب في الجزائر".

العسل والجلد

في بعض الدول الأوروبية يقوم الريفيون بربط أماكن الحروق والجروح والتسلخات بأشرطة من القماش المدهون بالعسل.

وأثبتت حادثة واقعية لطفل انسكب عليه كوب من الشاي المغلي، أدى إلى التهاب جلد الصدر والبطن، ومع دهانه سريعاً بالعسل المتجمد، في الصباح بعد الكشف عن أماكن الحرق تبين أن السطح البطني للجسم أبيض عادي، كأن لم يصبه شيء، مع ظهور فقاعة بحجم حبة العنب في أعلى الصدر ممتلئة سائلاً، يبدو أنها كانت قليلة الالتهاب، فلم تُر، ولم تدهن بالعسل، ومع المقارنة بين السطحين تبين المفعول الأكيد للعسل.

وفي الطب الروسي الشعبي كانت تُستعمل لبخة العسل المخلوط بالدقيق لعلاج الخراييج السميكة التي تصيب الأقدام، وكذلك سل الجلد.

والعسل يعتبر من مصادر الجمال، فكان يستخدم محلولاً للوجه مع اللبن، حيث يغذي العسل الجلد ويزيده بياضاً ونعومة، ويقيه من الميكروبات، كما يعمل العسل على شد الجلد المرتخي والمتشقق والشفقتين، فينصح بخلط (٣٠) جراماً من العسل + (٣٠) جراماً من عصير الليمون + (١٥) جراماً من ماء الكولونيا. ويعتبر العسل وعصير الليمون أحسن المواد لعلاج ضربة الشمس وتهيج وتبقع الجلد.



عدي مواهب الله عليك ..

واني لأرجو الله حتى كأنني

أرى بجميل الصبر ما الله صانع

إذا أصبحت فتذكري أن الصباح قد أطل على آلاف البائسات وأنت منعمة، وعلى آلاف الجائعات وأنت شعبانة، وعلى آلاف المأسورات وأنت حرة طليقة، وعلى آلاف المصابات والثكلى وأنت سعيدة سالمة، كم من دمة على خد امرأة، وكم من لوعة في قلب أم، وكم من صراخ في حنجرة طفلة، وأنت باسمه راضية؛ فاحمدي الله على لطفه وحفظه وكرمه.

اجلسي جلسة مصارحة مع نفسك، واستخدمي الأرقام والإحصاءات: كم عندك من الأشياء والأموال والنعم والمسرات والمبهجات؛ جمال ومال وظلال وسكن ووطن ومنن، ضياء وهواء وماء وغذاء ودواء؛ فافرحي، واسعدي، واستأنسي.

همسة: أجمل شيء في غرفتك سجادتك ومصحفك.



حكمة أعجبتني

يحكى أن أحد الحكماء خرج مع ابنه خارج المدينة؛ ليعرفه على تضاريس الحياة في جوٍ نقي، بعيداً عن صخب المدينة وهمومها.. سلك الاثنان وادياً عميقاً تحيط به جبال شاهقة، وفي أثناء سيرهما تعثر الطفل في مشيته وسقط على ركبته وصرخ على إثرها بصوتٍ مرتفعٍ تعبيراً عن ألمه: آآآه.

فإذا به يسمع من أقصى الوادي من يشاطره الألم بصوتٍ مماثل: آآآه.

نسي الطفل الألم وسارع في دهشةٍ، سائلاً مصدر الصوت: ومن أنت؟

فإذا الجواب يرد عليه سؤاله: ومن أنت؟

انزعج الطفل من هذا التحدي بالسؤال فرد عليه مؤكداً: بل أنا أسألك من أنت؟

ومرة أخرى لا يكون الرد إلا بالجفاء والحدة كليهما: بل أنا أسألك من أنت؟

فقد الطفل صوابه بعد أن استثارته المجابهة في الخطاب.. فصاح غاضباً: أنت

جبان؛ فهل كان الجزاء إلا من جنس العمل.

وبالقوة نفسها يجيء الرد "أنت جبان".

أدرك الصغير عندها أنه في حاجة إلى أن يتعلم فصلاً جديداً في الحياة من أبيه

الحكيم الذي وقف بجانبه، دون أن يتدخل في المشهد الذي كان من إخراج ابنه قبل أن

يتمادى فيتقاذف الشتائم.

تمالك الابن أعصابه وترك المجال لأبيه لإدارة الموقف؛ حتى يتفرغ هو لضمهم

هذا الدرس.

تعامل الأب كعادته بحكمةٍ مع الحدث، وطلب من ولده أن ينتبه للجواب هذه

المرة وصاح في الوادي؛ "إني أحترمك".

كان الجواب من جنس العمل أيضاً.. فجاء بنغمة الوقار نفسها "إني أحترمك".

تعجب الابن من تغيير لهجة المجيب.. ولكن الأب أكمل المساجلة قائلاً: "كم أنت رائع".

فلم يقل الرد عن تلك العبارة الراقية "كم أنت رائع".

ذهل الطفل مما سمع، لكن لم يفهم سر التحول في الجواب؛ ولذا صمت بعمق لينتظر تفسيراً من أبيه لهذه التجربة الفيزيائية.. علق الحكيم على الواقعة بهذه الحكمة:

أي بني: نحن نسمي هذه الظاهرة الطبيعية في عالم الفيزياء (صدى)؛ لكنها في الواقع هي الحياة بعينها، إن الحياة لا تعطيك إلا بقدر ما تعطيتها، ولا تحرمك إلا بمقدار ما تحرم نفسك منها.. الحياة مرآة أعمالك وصدى أقوالك.

إذا أردت أن يحبك أحد فأحب غيرك.

وإذا أردت أن يوقرّك أحد فوقّر غيرك.

إذا أردت أن يرحمك أحد فارحم غيرك.

وإذا أردت أن يسترك أحد فاستر غيرك.

إذا أردت الناس أن يساعدوك فساعد غيرك.

وإذا أردت الناس أن يستمعوا إليك ليفهموك فاستمع إليهم لتفهمهم أولاً.

لا تتوقع من الناس أن يصبروا عليك إلا إذا صبرت عليهم ابتداءً.

أي بني.. هذه سنة الله التي تنطبق على شتى مجالات الحياة، وهذا ناموس الكون الذي تجده في تضاريس الحياة كافة؛ إنه صدى الحياة.. ستجد ما قدمت وستحصد ما زرعت.



الناس كالسحفاة

يحكى أن أحد الأطفال كان لديه سحفاة يطعمها ويلعب معها، وفي إحدى ليالي الشتاء الباردة، جاء الطفل إلى سحفاته العزيزة فوجدها قد دخلت في غلافها الصلب طلباً للدفع.. فحاول أن يخرجها فأبت.. ضربها بالعصا فلم تأبه به.. صرخ فيها فزادت تمنعاً.

فدخل عليه أبوه وهو غاضب حائق، وقال له: ماذا بك يا بني؟ فحكى له مشكلته مع السحفاة، فابتسم الأب، وقال له: دعها وتعال معي.

ثم أشعل الأب المدفأة وجلس بجوارها هو والابن يتحدثان.. ورويداً ورويداً، وإذ بالسحفاة تقترب منهما طالبة الدفع.

فابتسم الأب لطفله، وقال: يا بني الناس كالسحفاة، إن أردتهم أن ينزلوا عند رأيك فأدفتهم بعطفك، ولا تكرههم على فعل ما تريد بعصاك.

وهذه أحد أسرار الشخصيات الساحرة المؤثرة في الحياة، فهم يدفعون الناس إلى حبهم وتقديرهم، ومن ثم طاعتهم عبر إعطائهم من دفع قلوبهم ومشاعرهم الكثير والكثير.

المثل الإنجليزي يقول: قد تستطيع أن تجبر الحصان أن يذهب إلى النهر، لكنك أبداً لن تستطيع أن تجبره أن يشرب منه.

كذلك البشر يا عزيزتي، يمكنك إرهابهم وإخافتهم بسطوة أو ملك، لكنك أبداً لن تستطيعي أن تسكني في قلوبهم إلا بدفع مشاعرهم، وصفاء قلبك، ونقاء روحك.

رسولنا ﷺ يخبر الطامح لكسب قلوب الناس بأهمية المشاعر والأحاسيس، فيقول ﷺ: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحسن

الخلق» رواه أبو يعلى والبزار.

قلبك هو المغناطيس الذي يجذب الناس، فلا تدعي بينه وبين قلب من تحبين
حائلاً.

وتذكري أن الناس كالسليخة تبحث عن الدفاء.



الرضا

في إحدى قرى العالم الكبير، كان هناك أسرة فقيرة صغيرة، مكونة من أم وصغيرتها ذات ثلاثة أعوام، كانت معالم الرضا بادية على البيت، على رغم حالة الفقر الشديد الذي تعانیه الأسرة، لم تكن الأم تطمع في شيء فكانت تعمل في بيوت الأغنياء طيلة النهار؛ لتعود هي وطفلتها إلى منزلها ومعهما مطعم ومشرب، وفي بعض الأحيان ثمرتان من البرتقال، يأكلانها وهما يشاهدان القمر من نافذة المنزل، والأم تحكي لصغيرتها إحدى قصصها المسلية.

لم يكن يشغل بال الأم إلا تلك الشقوق التي تزحف في سقف الدار، كانت تخشى يوماً أن ينهمر فيه المطر فيحيل البيت إلى بركة ماء، فيغرقها هي وطفلتها الصغيرة. وجاء الشتاء حاملاً معه غيمًا ملبداً، لم يلبث إلا وانهمر مطراً على القرية والبيت الصغير.

ووجدت الأم بيتها وكان سقفه قد انزاح من كثرة الماء المنهمر منه، حاولت أن تحمي صغيرتها من الماء، لكن المطر كان شديداً، ومر وقت والأم تجري بطفلتها هنا وهناك، والصغيرة ترتجف من البرد.. والخوف.

وبعد مدة اهتدت الأم لفكرة بسيطة، فقامت وخلعت باب المنزل، وأمأته على الجدار واحتمت تحته هي وصغيرتها.. وحماهما الباب من انهمار المطر بعض الشيء. هنا التفتت الطفلة إلى أمها مبتسمة وقالت: الحمد لله يا أماه، ترى ماذا يفعل الآن الفقراء الذين ليس لديهم باب يختبئون تحته من انهمار المطر!



المشكلات الصغيرة

أنا لا أخشى الكبوات الكبيرة، فكثيراً ما كانت المأساة المفجعة بداية لإنجاز عظيم!

والمتتبع لسير العظماء سيرى العظماء جلياً كيف أن هناك كوارث حدثت في حياة أناس؛ فكانت هذه الكارثة بمثابة المشهد الأول في قصة نجاحهم وتميزهم وعبقريتهم. لكن ما أخشاه حقاً وأتهيبه هو تلك المشكلات الصغيرة المتراكمة التي لا نشعر بها، والتي ما تلبث تحيط بنا؛ حتى تغرقنا ونحن في غفلة من أمرنا.

إن القطرات الصغيرة - والتي لا يلقى معظمنا لها بالاً. تفعل الأعاجيب.

يحكى أن الصينيين كانوا يستخدمون استراتيجية غريبة في التعذيب.. كانوا يجعلون السجين يستلقي على ظهره فوق لوح خشبي ويربطون يديه ويثبتون رأسه بواسطة كلابتين؛ فلا يمكنه تحريك رأسه إطلاقاً، ثم يضعون المسكين تحت صنوبر مياه تنزل منه نقطة واحدة كل (١٠) ثوانٍ بشكل رتيب، بحيث تسقط النقطة في منطقة التقاء الأنف بالجبهة!

إنها مجرد نقطة مياه لا يمكن أن تلفت الانتباه، لكن الرتابة والتكرار المستمر يجعلانها سلاحاً مروعاً، فيجب المسكين خلال يومين على الأكثر، ثم ينهار جهازه العصبي ويموت!

- في حياتنا الزوجية تنهمر تلك النقاط عبر مشكلات حياتية؛ فتحيل العلاقة في لحظة إلى كارثة مشتعلة.

- في عالمنا المهني، مع المديرية، أو الزميلات، أو من هم تحت إمرتك، قد تذيب تلك النقاط حبال المودة بيننا.

- في علاقتك مع الله، قد تحاصرِك تلك النقاط التافهة، وتأخذك معها إلى عالم الغفلة والنسيان، فتنسين حقوقاً وواجبات مفروضة عليك.

كل هذا ومعظمنا يستهين بتلك الأشياء البسيطة التافهة، ولا يلقي لها بالاً،
على رغم تأثيرها المدمر.

انظري معي لقول الحبيب ﷺ : «الحمد لله الذي قد يؤس الشيطان أن يعبد
بأرضكم هذه مرة أخرى، ولكنه قد رضي بالمحقرات من أعمالكم» رواه أبو داود، ينبهنا
الرسول ﷺ إلى أن الشيطان (والذي هدفه إضلال الناس)، يعمل على تضليل البشر
من خلال الذنوب البسيطة المتتالية، والتي قد تصل بالمرء المفتون إلى درجات أعلى من
الكفر والإلحاد، والعياذ بالله.

إننا في حاجة - أختي الكريمة - أن ننتبه ملياً إلى تلك الذنوب الصغيرة،
والمشكلات البسيطة، ونتغلب عليها أولاً بأول، قبل أن تكبر وتصنع بيننا وبين من نحب
سداً عالياً.



امتلكي سرًا

صنفان من الناس ليس لهم وزن في أعيننا!

صنف قد جعل من حياته مشاعًا، فأدق أسراره معروفة للجميع، مهما كانت خطيرة وخاصة.

فهو يثرثر بلا تردد عن مشاكله الشخصية، وأحلامه القادمة، والشكوك التي تعتمل بصدرة، ولا يجد حرجًا من بسط حياته على الملأ ليروا جميعًا أدق معالم حياته!

وصنف آخر على النقيض يبالغ في التعتيم، ويتعامل مع أحداث حياته المختلفة مهما كانت دقيقة على أنها أسرار عسكرية شديدة السرية!

أما الأول فقد كشف أسراره، وأرانا أبعاد شخصيته، وخبايا أيامه؛ مما جعل سحره يخبو، فالشخص الذي لا يمتلك مساحة من الغموض والخصوصية، لا يعيره الناس بالاً، ولا يحسبون له حسابًا، ويصبح هوانه في عيونهم أمرًا محتومًا.

فالغموض يحيط المرء منا بمساحة من السحر والجاذبية، ويكسبه عمقًا وقوة في عيون الآخرين.

ولله در أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - إذ يصف الرجل الهمام بقوله:

صبوراً على صرف الليالي ودرئها

كتومًا لأسرار الضمير مداريا

له همة تعلق على كل همة كما

قد علا البدر النجوم الداريا.

أما الصنف الذي يبالغ في التعقيم، فهو غير محبوب لدى الناس؛ وذلك لأن لدى
البشر حاجة فطرية إلى معرفة بعض جوانب الشخص الذي تتعامل معه، وتأنف من
المرء الذي يصددهم عن دخول حياته ومحاولة كشف شخصيته.

فحاولي يا عزيزتي أن توازني بين كلا الأمرين، أن تكون لديك أمور شخصية
وخصوصيات لا يقربها أحد، وفي المقابل اسمحي للآخرين بمعرفة جزء من أسراركِ
التي لا مانع من كشفها ومعرفتها.
والتوسط دائماً هو لب الفضيلة.



كوني جبلاً

يقول الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - : "إن مصاعب الحياة تتمشى مع همم الرجال علواً وهبوطاً".

كثيراً ما توقفت أمام كبوات الحياة التي تقابلني ساخطاً، متسائلاً - في جهل - لماذا توجه لي دائماً الحياة ضربات قوية، أترنح من ثقلها وشدتها.

أتساءل ويتساءل معي الكثيرون ممن لا يفقهون فلسفة القضاء والقدر: لماذا تضرب العواصف العاتية حياة أشخاص، بينما تمر كالنسيم على أشخاص آخرين؟!؟

لكنني حينما تجولت في سير الحبيب ﷺ توقفت كثيراً أمام أحب البشر إلى رب البشر والمصائب تنهال عليه؛ فقومه يكذبونه وهو الناصح لهم، وأصحابه يقتلون أمام عينيه، ويتهم في عرضه وشرفه، وهو أشرف وأكرم وأفضل خلق الله.. فلماذا يحدث هذا لأحب خلق الله إلى الله؟!؟

حينها أدركت أن الصواعق لا تضرب إلا قمم الجبال الشامخة، وأن المنحدرات لا تذهب إليها إلا المياه الراكدة المحملة بالأوساخ، وأن المرء يبتلى على قدر دينه، كما بين الحبيب ﷺ.

إن الحياة تعطي لكل واحد من روادها ما يطيق على حمله، والقيام به، وكلما علا المرء وارتفع وجهت له الحياة أقوى وأعنف ما لديها.

إن العظماء يولدون من أرحام أمهاتهم، والحياة تتربص بهم، توجه لهم كل يوم صيحة حرب، أو نذير معركة.

إن الصك الذي يجب أن يوقع عليه كل طموح، هو التزام بالصمود والشموخ أمام

مشكلات الحياة ومصائبها، والاستئساد أمام ما توجهه له من بلايا وعواقب.

فكوني جبلاً يا أختي الكريمة.. ولا ترهبنك ضربات الصواعق العاتية، فقد

ثبت في تاريخ الأبطال أن النصر في الحياة يحصل عليه من يتحمل الضربات، لا من يضربها.



اختلفي مع من تحبين !

لكل منا وجهة نظر في معظم أمور الحياة، وقد تتفقين مع محاورك في رأي وتختلفين في آراء، وقد تجمعكما فكرة، وتفرقكما أفكار أخرى.

يعود هذا إلى الاختلاف الطبيعي بين البشر؛ فاختلاف الأهواء والميول العقول والمدارك، أوجد اختلافًا في الاتجاهات ووجهات النظر، ورؤية كل منا تجاه حدث أو وضع معين.

لكن - للأسف الشديد - يوجد لدى معظمنا إشكالية في تعاملها مع الرأي الذي خالفها، فما برحنا نعتقد أن من يخالفنا الرأي فكأنما يعلن الحرب على ذاتنا، ويتهم عقولنا بعدم الإدراك، وهذا - لو نعلم - غير صحيح البتة.

إن المرء منا قد يتبنى وجهة نظر ويتحمس لها، وهذا حق لا يعترض عليه أحد، بيد أننا يجب ألا ننسى أن نبدي احترامًا وتفهمًا لوجهة النظر الأخرى، ونحفظ للآخر حقه في التمسك بها والدفاع عنها.

روي أن أحد طلاب الإمام أحمد بن حنبل - يرحمه الله - كتب كتابًا في اختلاف الأئمة وسماه كتاب (الاختلاف)، ودفع به للإمام أحمد؛ كي يلقي عليه نظره ويبيدي فيه رأيه، فقال له الإمام أحمد " لا تسمه كتاب الاختلاف، ولكن سمه كتاب السعة "؛ نعم هو دليل على سعة هذا الدين، واتساع صدره لآراء مجتهديه، ورؤاهم، المختلفة، والاختلاف ما دام في ابتغاء الحق فليس باختلاف، بل هو كشف عن مساحات أخرى للحقيقة. يقول أبو حيان التوحيدي في كتابه (الإمتاع والمؤانسة): " ما دام الناس على فطر كثيرة، وعادات حسنة وقبيحة، ومناشئ محمودة ومذمومة، وملاحظات قريبة وبعيدة، فلا بد من الاختلاف في كل ما يختار ويجتنب.. وكل من حاول رفع هذا فقد حاول رفع الفطرة، ونفي الطباع، وقلب الأصل، وعكس الأمر، وهذا غير مستطاع ولا ممكن ".

وللأسف الشديد كثيراً ما نرى اختلافاً في وجهة نظر أوجد شقاقاً في المعاملة،

وأوغر الصدر، وفرّق بين إخوة يربطهم دم ودين ونسب وصهر!

ونصيحتي لك يا عزيزتي ألا تحجري على رأي أحد أو تصادري حقه في طرح وجهة نظره، ناقشي وجادلي بالتي هي أحسن، ولكن حاذري أن تفقدي أحداً بسبب اختلافه معك في وجهة نظرك، ليكن شعارك دائماً كسب القلوب قبل كسب المواقف، اشطبي من قاموسك اللغوي الكلمات التي تحمل صبغة الحدة مثل (لا بد، يجب أن، من الواجب)، واستبدلي عنها بكلمات رقيقة راقية مثل (من وجهة نظري، أعتقد، في ظني، هل توافقني في ..).



احتفظي بهدوئك

هل تعلمين كيف تهرب الأسماك الصغيرة من براثن السمك المتوحش الذي يريد افتراسها؟

إنها تقوم بحيلة بسيطة، تعكر الماء بذيلها وزعانفها؛ حتى تصبح الرؤية فيها صعبة، فيصاب السمك الكبير بالهياج، فيسهل على السمك الصغير الهرب والاختباء. ولقد تعلم البحارة طريقة تعكير الماء هذه، واستخدموها كحيلة لصيد السمك، فهم يقومون بتعكير الماء حتى يغضب السمك ويفقد هدوءه، وتضيع الرؤية من أمامه وتضطرب حركته، ويتخبط يمناً ويسرة إلى أن يجد نفسه فجأة في براثن الشباك.

من هذا المشهد نتعلم أمراً بالغ الأهمية، وهو أن نحفظ بثيابنا وهدوئنا إذا ما تعكر ماء الحياة وتشوشت الرؤية لفترة أمام أعيننا، سواء كان هذا التعكير بفعل عدو، أم بسبب تصاريق القدر، ودوائر الأيام.

فردود الفعل السريعة غير المنضبطة، أو التي لم يتم دراستها سلفاً بروية وعقلانية قد تلقينا في شباك الفضل، وربما نجد أنفسنا وقد ضللنا الدرب وخرجنا عن جادة الطريق المستقيم.

سهل أن يحتفظ المرء منا بثبات جنانه في الظروف العادية، لكن الثبات وقت الشدة والنوازل يحتاج إلى يقين حي، وتمرس مستمر، وهدوء أعصاب مستمد من روح متزنة.



توليد العدوان عند الأطفال

في البداية لا بد أن نفرّق بين العدوانية التي تنتج من رؤية مشاهد العنف على شاشة التلفاز، والعدوانية التي تنتج من مشاهدة التلفاز لفترات طويلة. أولاً: العدوانية الناتجة من رؤية مشاهد العنف على شاشة التلفاز.

اهتمت "الجمعية الأمريكية لعلم النفس"، وذلك في التسعينيات من القرن العشرين، بدراسة العلاقة بين مشاهدة التلفاز والعنف لدى الأطفال، ومن ثم اطلعت على كثير من الأبحاث التي أجريت في هذا الموضوع، وفي النهاية توصلت إلى نتيجة مهمة، وهي أن رؤية المشاهد التي تتسم بالعنف على شاشة التلفاز تزيد من درجة عدوانية الأطفال.

بناءً على ذلك؛ طالبت ثلاث هيئات كبرى؛ هي: الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، و"الجمعية القومية لأولياء الأمور والمدرسين"، و"الجمعية الطبية الأمريكية"، بأن ينصحوا الآباء بأن يحدوا من مشاهدة أطفالهم لبرامج العنف التي تعرض على شاشة التلفاز.

وقبل ذلك ألف بعض الآباء والأمهات (المهتمين بخطر التلفزيون على أولادهم) جمعية سميت "جمعية العمل من أجل تلفزيون الأطفال".

وفي حملة كبيرة قوية، حشدت الجمعية المجتمع ضد عرض البرامج ذات الطابع العنيف على شاشة التلفزيون في أثناء فترات النهار، حين يكون الأطفال مستيقظين وبإمكانهم مشاهدة التلفاز. ونتيجة لهذه الحملة، أصدر الكونجرس قانون "تلفاز الأطفال لعام (١٩٩٠م)"، الذي نص على حظر عرض برامج العنف، والبرامج التي تخدش الحياء في أوقات النهار.

وهنا نتساءل: كيف تولد مشاهد العنف على شاشة التلفزيون العدوانية والعنف

لدى الأطفال؟

الإجابة عن هذا السؤال تتمثل فيما يلي:

أولاً: يتعلم الأطفال عن طريق التقليد، فيقلدون مشاهد العنف التي يشاهدونها على شاشة التلفاز.

ثانياً: ينظر الأطفال .في مرحلة الطفولة المتأخرة .إلى التلفزيون على أنه عالم حقيقي، وهذه النظرة تؤدي إلى إصابتهم بنوع من تبدل المشاعر تجاه العنف الذي يشاهدونه على شاشة التلفاز، ومن ثم تجاه العنف الذي يمارسونه ضد الآخرين. ويجب أن نلاحظ أن تأثير التلفزيون على كل الأطفال ليس متساوياً؛ فبعض الأطفال لديهم استعداد كبير لمحاكاة ما يشاهدونه على شاشة التلفاز، وبعضهم لا يتأثر على نحو حاد بما يشاهده.

ثانياً: العدوانية التي تنتج من مشاهدة التلفاز لفترات طويلة، فإذا نظرت إلى طفل أمضى ساعات عدة في مشاهدة التلفزيون، ثم انقطعت فجأة هذه المشاهدة، فإنك تجدينه يقفز ويشاكس إخوته، كما تلاحظين أن سلوكه العدواني يتزايد، وذلك بصرف النظر عن نوعية البرامج التي كان يشاهدها.



التلفاز .. والوعي .. والإدمان

يعد التلفاز من أكثر الأشياء التي لها جاذبية كبيرة عند الأطفال، فهم ينجذبون إليه انجذاب برادة الحديد إلى المغناطيس؛ إذ يجلسون أمامه دون حراك، تكسو وجوههم نظرة بلهاء تخلو من أي معنى، وفهم مفتوح قليلاً. والسبب في ذلك أن الطفل يندمج بكامل وعيه فيما يشاهده، وكأنه في حالة تشبه الغيبوبة، أو كأنه انتقل إلى عالم آخر.

هذا يشير إلى أن التلفاز يغيّر من درجة الوعي لدى الطفل، وهو ما أشار إليه - منذ أكثر من ربع قرن - الدكتور مانيو دومونت حين صرح في "المجلة الأمريكية لطب الأمراض العقلية" بأن التلفاز يقلل من قدرة الأطفال على الانتباه. وقد عزا النشاط الزائد لدى الأطفال بعد مشاهدتهم التلفاز إلى محاولتهم استرداد النوعية الديناميكية للتلفاز الذي انتهوا للتو من مشاهدته.

وقد أكدت كثير من الدراسات ما قاله الدكتور دومونت، ففي إبريل عام (٢٠٠٤) نشرت مجلة "طب الأطفال" وهي - الصوت الرسمي للأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال - دراسة مهمة جداً أجريت على أكثر من ثلاثة آلاف طفل. وقد أظهرت هذه الدراسة الارتباط الوطيد بين عدد الساعات التي قضاها الأطفال من عمر سنة إلى ثلاث سنوات في مشاهدة التلفاز، وعلامات تضاؤل الانتباه التي تظهر لديهم في سن السابعة؛ فكل ساعة زائدة في متوسط الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام التلفاز يقابلها نسبة زائدة قدرها (١٠٪) في معدل احتمال الإصابة بمشاكل الانتباه، وذلك عندما يصلون إلى سن السابعة!

وقد دعمت هذه الدراسة الدراسات السابقة التي أظهرت ارتباطاً قوياً بين مشاهدة الأطفال للتلفاز وبين قصر انتباههم، وصعوبة تركيزهم، والاندفاع الزائد في تصرفاتهم.. ومن ثم دقت ناقوس الخطر لكل الآباء والأمهات الذين يتركون أولادهم

ساعات أمام التلفاز لمشاهدة " الكرتون " ، معتقدين أن المشاهدة لا تصيب أبناءهم بأية أضرار.

كذلك أظهرت الدراسات التي أجريت على فترات تجارب حديثة الولادة، أنها
- عند تعرضها لمستويات مختلفة من المحفزات البصرية التي تحاكي تأثيرات التلفاز
- يحدث تغير في تصميم مخها.



التلفاز .. والمخ .. والأطفال الدارجون

لكي نستطيع فهم آثار التلفزيون على الأطفال، نحتاج أولاً إلى دراسة الكيفية التي يعمل بها مخهم، وكذلك طريقة تفكيرهم.

شقا المخ الأيمن والأيسر: الفكر اللفظي والفكر الصوري.

أثبتت الدراسات، أنه مع بداية نطق الحروف، وتعلم الطفل الكلام يبدأ الاختلاف بين شقي مخه؛ ليصبح شق المخ الأيسر هو المسؤول عن التفكير اللفظي، مع تقدم سنوات العمر بالطفل تزداد أهمية تفكيره اللفظي، ويستعين بهذا التفكير لربط الرموز بالأشياء وبالأحداث، ويصبح الشاب تدريجياً أكثر فاعلية في مشاركته للأفكار والمفاهيم، ويبدأ في التقليل من استخدام تفكيره الصوري (الذي يبقى موجوداً)؛ ل يتم استخدامه فحسب عندما يريد الاسترخاء من صعوبات التفكير المنطقي، أو عندما ينشد الهدوء.

لكن الأطفال يحتاجون في أعمارهم التكوينية الأولى إلى بناء هياكل أنشطتهم العقلية؛ لأن هذه الأنشطة هي التي تساعد المخ على النمو.

ويمكن اعتبار الأطفال آلات وظيفتها التعلم، وقد أطلقت عليهم د. ماريامونتسوري العقول الماصة؛ لأنهم دائماً في حالة من التعلم المستمر، بل إنهم يتعلمون حتى في حالات بكائهم أو صراخهم أو إلقاءهم الأشياء؛ يتعلمون ويتشكون حسب ما تعلموه بأكثر مما تتصور.

لذلك نجد أنه إذا تركنا الأطفال في سنوات أعمارهم التكوينية (وهي سنوات تكوينهم، وتكوين فكرهم اللغوي)، ساعات أمام التلفزيون، فإننا بذلك نشجع نكستهم إلى التفكير الصوري البدائي الذي كانوا يستعملونه في أوائل أيامهم، كما نشجعهم على الكسل الذهني، وعلى قبول ما يقدمه التلفاز إليهم بسلبية تامة.

الإفراط في مشاهدة التلفاز يمثل أكثر من نكسة في طريقة التفكير، فهو أيضاً ضياع لـ "نافذة الفرصة" الخاصة بتطور المخ إلى التفكير المنطقي الذي يستند إلى التفكير اللفظي.

هذا ما يفسر تحريم "الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال" مشاهدة الأطفال للتلفاز منذ ولادتهم حتى عامين، فالأطفال يتعلمون الكلام في هاتين السنتين، ويبدأ شق مخهم الأيسر في التطور.

أما بالنسبة إلى أطفال المرحلة العمرية من عامين إلى ستة أعوام، فتوصي الأكاديمية بألا يشاهد التلفاز (الفيديو والحاسب الآلي) لأكثر من ساعة إلى ساعتين يومياً؛ وذلك لأن هذه السنوات التي يتكون فيها تفكيرهم اللفظي فيتعلمون استخدام الكلمات، وتركيب الجمل، والتفكير المنطقي، وهو ما يمكنهم من التعبير عن أنفسهم والتواصل مع الآخرين بسهولة.



الصورة الداخلية والصورة الخارجية

ينشط الإنسان مخه كثيراً عندما يقرأ، وقليلًا ما ينشطه عندما يشاهد التلفاز. عندما يقرأ، ينظر إلى الخطوط والمنحنيات والنقاط، ويترجمها إلى حروف، ثم يترجم الحروف إلى كلمات، ويكون الجمل، ويعي معناه ويتخيل صورة ما قرأ. كل هذه العمليات العقلية المعقدة تتم في ثوانٍ، وتساعد على نمو المخ وتطويره.

من هذا المنطلق نجد أن الصورة التي نكونها في عقلنا عندما نقرأ - أو ما يسمى "الصورة الداخلية" - تختلف عن "الصورة الخارجية" التي تأتي إلينا جاهزة عبر التلفاز من دون حاجة إلى مجهود عقلي لتكوينها. إن صور التلفزيون أقوى من الصور التي نصنعها بأنفسنا، والطفل كسول، لا يحب القراءة ويملها سريعاً. تسمى هذه الحالة "ألبيتراسي"، أي "عدم نقل الكلمة" وهي تختلف عن "ألبيتراسي" بمعنى "عدم معرفة الكلمة أو عدم القراءة والكتابة"، أي "الأمية".

إذا استمر الطفل في الانغماس في مشاهدة التلفاز حتى الثانية عشرة من عمره، فإن "نافذة الفرصة للقراءة" تغلق، ويشكو من حالة "ألبيتراسي"، حيث يكون التلفاز قد علمه عدم التركيز وعدم الاندماج في القراءة، إلى حد أنه لا يستطيع قراءة قصة من دون صور (حيث إنه لم يتعلم تكوين الصور الداخلية)، ولا يستطيع التركيز، فالتركيز مهارة تحتاج إلى نمو، وهو ما لم يفعله.

وعندما يكبر، تجدينه لا يقرأ كتباً، ويكتفي - في الصحف - بقراءة أخبار الرياضة والممثلين أي ما يذكره بالتلفاز.



التلفاز يحل محل وقت الفراغ ويحد من الابتكار

في دراسة "نوتل"، وجد أن الأطفال الذين كبروا من دون مشاهدة التلفاز أظهروا تفوقاً في القراءة والابتكار، لكن بعد عامين من دخول التلفاز على مجتمعهم فقدوا ذلك التفوق.

والسؤال الآن: هل مشاهدة التلفاز في حد ذاتها هي ما يجعل الصغار أقل إبداعاً، أم أن هناك عنصراً آخر يشارك في ذلك التأثير؟

لماذا يحد التلفاز من إبداع الأطفال؟

الإفراط في مشاهدة التلفاز تحد من قدرة الأطفال على الابتكار لثلاثة أسباب: أولاً: لأنها تحد من تكوين الصور الداخلية، والابتكار يستند إلى قدرة تكوين الصور الداخلية.

ثانياً: لأنها تحل محل الأنشطة والهوايات التي يمارسها الأطفال في أوقات فراغهم، مثل: الفنون والكشافة) التي من شأنها توسيع قاعدة خبراتهم، وجعلهم أكثر إبداعاً.

ثالثاً: لأنها تؤثر على عامل آخر مرتبط بالابتكار، وهو وقت الفراغ.

مثلاً تترعرع الحضارات في وقت فراغ أبنائها، فالأطفال يتطورون ويزدهر نموهم في أوقات فراغهم. فقبل ظهور التلفاز كان لدى الأطفال متسع من الوقت يستطيعون أن يستثمروا بطريقتهم.. أما الآن فقد قلل التلفاز، إن لم يكن قد ألغى أوقات الفراغ.

إن الوظيفة الأساسية لوقت الفراغ في حياة الطفل هي إمداده بالفرص الضرورية؛ للتقليل من اعتماده على الغير، وتطوير استقلاليته. يحدث هذا عندما تتراكم عنده - على مر السنين - عشرات التجارب التي يتعلم عن طريقها كيفية التعامل مع أوقات

فراغه بتجارب متنوعة، وبألعاب أو أحلام، وعندما يكتشف عن طريقها ذاته، يمكنه عليها لتساعده على الانفصال عن الناس والأشياء التي كان يعتمد عليهم فيما سبق. باختصار يمكن القول إن الإفراط في مشاهدة التلفاز لا يعوق الابتكار فحسب، بل يهيمن على وقت الفراغ الذي يعد من العوامل بالغة الأهمية في تطوير ذات الطفل.



التلفاز يحتل الحياة الأسرية والاجتماعية

قبل دخول التلفزيون إلى مجتمع ما، كنت تجددين أفراد الأسرة فيه يجتمعون معاً لتناول الطعام، وفي اجتماعاتهم تلك كانوا يتبادلون الأحاديث ذات المعنى التي تقوي روابط العائلة. بعد دخول التلفاز إلى المجتمع نفسه، تجددين أفرادها يتناولون الطعام، وهم يشاهدون التلفاز، إما جماعة وإما فرادى.

في السبعينيات نشرت دراسة قد تصيينا بالقلق، إذا أظهرت أن نسبة (٦٠%) من الناس تتناول الطعام في أثناء مشاهدة التلفاز وأن نسبة (٧٠%) لا تتكلم في أثناء مشاهدته.

وبما أن التلفاز يحتل الأوقات التي يقضيها أفراد العائلة معاً، فإنه يدمر قيمة العائلة، التي تعتمد إلى حد كبير على ما يتشارك فيه أعضاؤها، وعلى العلاقات الوثيقة بينهم. وعندما يتدخل التلفاز في حياة أفراد العائلة، يتضاءل وقت الكلام، والتجاوب، والتحاور، أو حتى الشكوى بين أفراد العائلة، وهو ما يؤدي إلى ضعفها.

عندما يضعف التلفاز الحياة الأسرية وتصبح الرابطة الأسرية أكثر وهناً، تصبح حياة الأطفال أكثر انفصالاً عن حياة آبائهم، ويتقلص دور الآباء التعليمي ليقصر هذا الدور على التلفاز والمدرسة والأصدقاء.

وقد لاحظ د. رويبر باتنام . عالم التاريخ الاجتماعي بجامعة هارفارد . تغيرات في الثقافة في الولايات المتحدة في أواخر الستينيات وأوائل الاجتماعية. وأشار د. باتنام بأصعب الاتهام إلى التلفاز بوصفة العامل الأول المؤدي إلى ذلك الانحدار.

باختصار، فإن الإفراط في مشاهدة التلفاز يضعف من الأسس التي تقوم عليها العائلة، كما يغير من ثقافة المجتمع.



الغراب والبطة البيضاء

وقف الغراب الأسود على ضفة النهر ينظر إلى البطة البيضاء وهي تسبح في الماء، ترفرف بجناحيها تارة، وتارة تلتقط السمك بمنقارها، وهي مسرورة جداً.

ناداها الغراب قائلاً: ما أجملك أيتها البطة، إن لونك أبيض ناصع وبديع.. كم أتمنى أن يكون لوني أبيض بدلاً من هذا السواد الذي يغطيني.

تابعت البطة سباحتها بسعادة ولم تلتفت إليه.. وفي كل يوم كان الغراب يراقب البطة في الماء تسبح وتدور، عله يعرف السر في كونها بيضاء كالثلج. وفي خلال مراقبته للبطة لاحظ أنها تكاد لا تخرج من الماء أبداً.. ولذلك اكتسبت اللون الأبيض، وقال لنفسه: ربما لو مكثت في الماء أنا أيضاً صار لوني أبيض.. فلأفعل ذلك.. ثم إنه قفز إلى الماء وغمر ريشه كله، وبقي فترة يدور ويدور، ولما خرج وجد أن لونه لم يتغير.. فقد بقي أسود مثل الليل.

لم ييأس الغراب، وفكر ملياً ثم قال: البطة لا تترك الماء لأيام عدة.. فلأبق أنا في الماء لأيام وسيصبح لوني أبيض لا شك في ذلك! ثم إنه عاد وغمر ريشه في الماء ولم يخرج لأيام.

ومع الأيام اشتد جوع الغراب، إنه لا يحب السمك، وليس في النهر ما يأكله، فقد كان يجد الطعام وافراً على الأشجار فوق أرض الغابة، ولكن هنا في الماء لا شيء يأكله. وصب المسكين على الجوع، وظل في الماء حياً في أن يكتسب اللون الأبيض، لكن الجوع ألح عليه وآلمه، فلما حاول أن يطير بحثاً عن الطعام، وجد أنه عاجز عن الطيران؛ لأن ريشه كان قد ابتل تماماً.

وهكذا بقي الغراب في الماء جائعاً ضعيفاً بانتظار نهايته الحزينة، وعرف حينها أن لونه لن يصير أبيض وأنه خسر كل شيء؛ لأنه حاول تقليد غيره غباءً وتهوراً.. وكان الأوان قد فات على الندم.. ولات ساعة مندم.

الحمار وجلد الأسد

في صبيحة يوم من أيام الصيف انطلق الحمار في وسط الغابة يتنزه بين أشجارها ونباتاتها، ويستمتع بتفريد الطيور ونقيق الضفادع.

وبينما هو في نزهته لمح تحت إحدى الأشجار جلد أسد، فتقدم منه وحمله وراح يفكر قليلاً، ثم قال:

سوف أرتدي هذا الجلد وأتكرر بهيئة الأسد؛ حتى أشعر بالقوة والرغبة، ولو ليوم واحد في حياتي، فقد كفاني أن يقال عني إنني جبان.

وهكذا ارتدى الحمار جلد الأسد وراح يتمختر في الغابة، وكم كانت فرحته عظيمة حين كان يرى الحيوانات جميعها تفر من أمامه؛ لاعتقادها أنه أسد حقيقي. لذت للحمار الفكرة، ومضى في طريقه بهيئة الأسد.

تحت إحدى الشجيرات وقف الثعلب الماكر ينظر إلى هذا الحيوان المرعب، حدق فيه جيداً، شك في أمره، فاقترب منه دون خوف ولم يضر كما تفعل الحيوانات الأخرى. نظر الحمار إلى الثعلب بدهشة، أحس بالغیظ منه لجرأته ووقوفه في طريقه، فصاح به بأعلى صوته مقلداً زئير الأسد، ولكن الزئير خرج نهيئاً.

ضحك الثعلب الماكر من نهيق الحمار، وقال له ساخراً: هل ظننت حقاً أنك أسد لأنك لبست جلده؟!

أنت حمار.. ونهيقك يشهد بأنك حمار.

ألا تعلم أيها الحمار أن من يتكلم كثيراً ودون تفكير هو حمار ويبقى حماراً.

انزع عنك هذا الجلد فلن يغير من طبعك شيئاً.



الأسد والأرنب والغزال

تثأب الأسد على باب عرينه، وسنن أنيابه ومخالبه، وقال:

إنه صباح جميل، وأنا أشعر بالجوع.. سأذهب في أنحاء الغابة؛ لعلني أعثر على فريسة كبيرة أجعلها إفطار اليوم.

وما أن ابتعد الأسد قليلاً حتى وجد أرنباً ينام تحت شجرة، فلما دنا منه لمح عن بعد خطوات غزال سمين يرعى العشب الأخضر.. فطمع وحسب أن لحم الغزال ألذ طعمًا وأشهى نكهة.

أبطأ الأسد قليلاً، وراح يتربص بالغزال المنشغل بقضم الأعشاب، وفجأة ركض باتجاهه يريد الانقضاض عليه، لكن الغزال فطن للأسد فانطلق يجري وترك لقوائمه العنان في أرجاء الغابة الواسعة.

جرى الغزال بأقصى سرعته؛ طلباً للنجاة من مخالب الأسد وأنيابه، والأسد يجري خلفه محاولاً الإمساك به؛ لكن الحظ لم يكن حليفه، وخارت قواه، وعجز عن متابعة الجري.. فتوقف وراح يلهث من شدة التعب.

ولما استعاد الأسد أنفاسه، واستدار وعاد في طريقه إلى المكان الذي ينام فيه الأرنب، وهو يمني نفسه بالعثور عليه وحمله إلى عرينه.

ولما وصل إلى المكان الذي رآه فيه لم يعثر عليه، ولم يجد أي أثر يرشد إليه، فعرف في الحال أنه أضاعه كما أضاع الغزال من قبل.

جلس الأسد حزيناً على جذع شجرة، وراح حزيناً هذا اليوم، ولم يدرك أن الطمع وعدم القناعة أوصلاه إلى هذه النتيجة، ولم يعرف أن الاكتفاء بالقليل خير من الطمع في الكثير، ثم عاد إلى عرينه والجوع يكاد يسقطه أرضاً.



الكلب والنهر

كان الكلب جائعاً، عند زاوية الشارع، ينظر بعينيه الشرهتين إلى دكان الجزار، ويسيل لعابه شوقاً إلى قطعة لحم أو عظمة تملأ معدته وتشبع جوعه.

وصادف أن دخل أحد الزبائن الدكان ليشتري لحماً، فلما انشغل الجزار بتقطيع اللحم، انتهز الكلب هذه الفرصة وأسرع يلتقط عظمة كانت في ركن من الدكان، ثم عدا بها يعض عليها بأنيابه، دون أن ينتبه إليه الجزار.

وجرى الكلب بعيداً بعيداً يبحث عن مكان آمن خالٍ من الناس، ليتمتع بلذيذ طعم العظمة، لكنه كان يجد الناس في كل شارع من الشوارع، فخطرت له فكرة أن يجتاز النهر إلى الغابة ليأكلها هناك، حيث لا أحد يراه.

وفي في أثناء عدوه مر على قنطرة فوق النهر، وحانت منه التفاتة إلى الماء، فشاهد كلباً يمسك بعظمة في فمه، فقال لنفسه:

آه، لقد حصل هذا الكلب على قطعة عظم مليئة باللحم، إنها لا شك بحجم عظمتي.. أو ربما كانت أكبر وأسمن.

ولم يفتن الكلب الأحرق إلى أنه كان ينظر إلى صورته في مياه النهر الصافية التي عكست رسمه كالمرآة.

وما أسرع أن قفز الكلب في النهر، ولما احتواه الماء لم يجد الكلب الآخر، ولا هو رأى العظمة التي كانت في فمه.. لقد اختفى الكلب ومعه العظمة.. كما فقد الكلب قطعة العظم التي كان يقبض عليها بأنيابه عندما قفز إلى الماء.

ولما سبح إلى ضفة النهر.. مبتلاً.. لاهئاً.. دون عظمته.. أدرك أن الطمع أفقده طعامه.. فلو لم يطمع في عظمة الكلب الآخر لما ندم على ما فعل؛ وصار يردد نادماً: الطمع ضر وما نفع.

العقل الكبير والعقل الصغير

خرج فهد إلى حديقة المنزل فشاهد مجموعة من النمل تعمل بجهد واهتمام.
تأمل المنظر وقتاً طويلاً.. النملات يقطعن مسافة طويلة للبحث عن طعام،
ويعدن محملات بسرعة أكبر.

وإذا وجدت نملة شيئاً كبيراً لا تستطيع حمله وحدها، دارت حول نفسها تبحث
عمن تساعد، فتأتي نملة وأخرى وثالثة، يتعاونن على الحمل ويسحبن الطعام
ليخزنه في مكان آمن.

فكر فهد في تعاون النمل العظيم واهتمامهم وحرصهم على الوقت، وقارن كيف
يضيع وقته أحياناً وكيف يتعارك مع رفاقه في الفضل ولا يتعاونون فيما بينهم.
شعر فهد بالخجل من نفسه؛ هذه الحشرة الصغيرة التي لا تملك عقلاً كعقله،
ولا حساً كحسه تفعل ما لا يفعله.

عاد فهد إلى البيت وقد تعلم شيئاً خطيراً..

تعلم قيمة التعاون وأهمية العمل.

قرر فهد أن يأخذ من النملة شعاراً له، وأن يدرس حياة النمل ويتعاون ويعمل
بجد؛ لأن النمل لا يفهم أكثر منه، وقال: حجم عقلي الكبير كان أقل من حجم عقل
النملة الصغير.



المتابرة

هل اضطررت يوماً إلى بذل محاولات متكررة لأداء شيء قبل أن تنجح في أدائه؟ ربما كان ذلك مسألة حسابية، أو مهارة جديدة أو حتى تعلم الغطس بأسلوب خاص.

مهما يكن الأمر، فإنك إذا اجتهدت وداومتِ المحاولة دون أن تيأسي، فستكونين قد دلتِ على مثابرتك.

والإصرار على إتمام عمل عسير أو تعلم شيء جديد يعني أنك لستِ على استعداد لليأس.. وما دمتِ مصرة فستواصلين بذل المحاولات لإتمام المهمة، مهما يكن عدد المحاولات؛ حتى تنجحي آخر الأمر.

متى تبينتِ أن لديكِ متابرة؟

من اليسير، أحياناً أن نغضب ونشعر بالإحباط حين نضطر إلى بذل جهد شاق حقاً ونحاول محاولات متكررة لأداء عمل ما، وعندها قد يبدو اليأس أيسر كثيراً من الإصرار وتكرار المحاولة.. لكن تصوري كم تصبح سعادتكِ عندما تنجحين أخيراً في أدائه!

هل تذكرين ما شعرتِ به عندما نجحتِ في أداء عملٍ لأنكِ كنتِ مصرة على إنجازه؟

أصبتِ! إنه الشعور بالسعادة الغامرة بإنجاز عملٍ بذلتِ فيه جهداً شاقاً. إذن فحاولي، وحاولي، وحاولي من جديد ولا تيأسي قط! كوني مُصرة وأثبتي مثابرتك، فلسوف تنجحين في أدائه!



خالطي الناس بشرط

مر رجل من أصحاب رسول الله ﷺ بشعب في عيينة من ماء عذبة، فأعجبتة لطيبها، فقال لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب ولن أفعل حتى استأذن رسول الله ﷺ.. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً، ألا تحبون أن يغفر الله لكم، ويدخلكم الجنة؟ اغزوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة» رواه الترمذي. هذا الموقف يحمل فقهاً هادياً للمسلم؛ فالمتدبر للموقف يرى فيه مفاضلة بين أمرين:

الأول: اعتزال الناس للسلامة من ضرورهم والتفرغ للصلاة والذكر والصوم.
الثاني: مخالطة الناس وتحمل الأذى منهم، مع إرشادهم ونفعهم، والجهد في سبيل الله.

ولا شك أن الناس متفاوتون في درجة تحملهم وصبرهم، فقد يكون اعتزال الناس لائقاً بالضعفاء، ومن لا طاقة لهم على التحمل والصبر والمجاهدة؛ لكن أهل العزم من الرجال يليق بهم أن يسلكوا السبيل الأعلى والأفضل، وهو مخالطة الناس مع تحمل ما يصدر منهم من أذى، مع الإرشاد والنصح والمجاهدة؛ كي نقيم دين الله تعالى، وفي هذا استجابة لأمر الله في قرآنه: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ (الشورى: ١٣).



من حقوق إخوة الإيمان

كعادة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه كان يتبع أخبار الرعية، وكان له صديق من أهل الشام يزوره كل عام، فلما غاب عن موعد زيارته، سأل عمر أصحابه: ما فعل فلان ابن فلان؟

قالوا له: يا أمير المؤمنين لقد تتابع هذا الرجل في شرب الخمر؛ فدعا عمر كاتبه وأملى عليه هذه الرسالة: "من عمر بن الخطاب إلى فلان، سلام الله عليكم، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، ثم قال عمر لأصحابه: ادعوا الله لأخيكم بالتوبة.

فلما بلغت الرسالة الرجل جعل يرددتها ويقول: غافر الذنب وقابل التوب، شديد العقاب، قد حذرني ربي عقوبته، ووعدني أن يغفر لي. وتاب الرجل وحسنت توبته.

ما أكرمه من موقف عمري يفيض بالحكمة ويتسم بالبصيرة، فأمر المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يستشعر أمانة المسؤولية، ويدرك أن كل من ولي من أمر المؤمنين شيئاً في أي موقع أو عمل؛ فقد جعله الله - تعالى - راعياً لهم قائماً على شؤونهم، وأن الله - تعالى - سيحاسبه على هذه المسؤولية، وفي الحديث النبوي الشريف: «ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته؛ فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسؤولة عنهم. والعبد راع على مال سيده، وهو مسؤول عنه.. ألا فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته» رواه مسلم.

لذلك رأينا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يداوم على تتبع أحوال الرعية.

ودرس آخر يستفاد من هذا الموقف، وهو: أن المؤمن الصادق لا يترك صاحبه في شدته، وأخطر الشدائد الوقوع في معصية الله - تعالى -، وفي الحديث النبوي الشريف:

«انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، فقال الصحابة: ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً؟
فقال ﷺ: «تجوزه عن المحارم».

وفي الموقف نرى الفاروق عمر يسارع بأمرين:

الأول: بذل التضحية كتابية؛ لُبُعد المكان بينهما، مستعيناً في نصيحته بهدي القرآن الكريم، فهو خير سبيل للداعية وأصدق منبع لكل مصلح.

الثاني: هو طلب الدعاء من الصالحين الحضور لأخيهم الذي أسرف على نفسه، ووقع في شرب الخمر، أن يمن الله عليه بالتوبة الصادقة، وفي هذا بصيرة إيمانية من عمر - رضي الله عنه -؛ ففي الحديث النبوي الشريف: «إن دعوة المرء المسلم مستجابة لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا لأخيه بخير قال: آمين، ولك بمثل» رواه البخاري.

وكما رأينا في الموقف، فقد استجاب الله - تعالى - لهذه الدعوات الصالحة، ونفع الله بهذه الرسالة العمرية الحكيمة الهادية.

فما أن بلغت الرسالة الرجل حتى وقعت في قلبه وجعل يرددّها، ويقول: غافر الذنب وقابل التوب، شديد العقاب، قد حذرني ربي عقوبتهن ووعدني أن يغفر لي، وتاب المذنب وأصبح من صفوف الصالحين.



توفيق الله لك

روي أن الحكيم الترمذي رأى عنده تلميذاً معجباً بنفسه مفتوناً بعمله، لا يكف عن مدح نفسه وتزكيتها.. فاعترضه الحكيم الترمذي، وقال له: "يا ولدي نظرت إلى عملك، ولم تنظر إلى توفيق الله لك - سبحانه -".

هذا الموقف يحمل دلالات هادية، من أهمها: معالجة إعجاب المرء بنفسه، حين يفتخر على إخوانه بأعماله، ويفتن بنفسه، وهي حالة متكررة شائعة بين الناس، والمساعدة بتزكية النفس، والإعجاب بها من أشد أمراض القلوب إهلاكاً؛ لأنها تورث الغرور، والغرور مقبرة النجاح.

ومن هدي الحكيم ألا تسارع بتزكية أنفسنا؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - وحده هو العليم بحال أمورنا، قال الله - تعالى -: ﴿فَلَا تُرْكُوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّبَعَ﴾ (النجم: ٣٢).

وما يتمتع به الإنسان من نعم، هي في حقيقتها من فضل الله - تعالى -، قال الله - تعالى -: ﴿وَمَا يَكُم مِّن نَّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ (النحل: ٥٣)، وما فيه الإنسان من صلاح وفلاح؛ ليس لأنه متميز على الناس، فكلنا لآدم وآدم من تراب، والحق أن هذا الصلاح وذلك الفلاح من فضل الله وتوفيقه، قال الله - تعالى -: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُمْ مِّن أَحَدٍ أَبَدًا﴾ (النور: ٢١)، وقال - تعالى -: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود: ٨٨).

والعبد الموفق من الله ينسب الفضل لصاحب الفضل وهو رب العالمين؛ فيقول كما قال نبي الله سليمان . عليه السلام .: ﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي أَشْكُرْ أَمْ أَكْفُرْ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (النمل: ٤٠)، وحكى القرآن الكريم حال الصالحين حينما يفعلون الخيرات، وكيف أنهم لا يعرفون التباهي بها، أو الإعجاب بشأنها، بل يخافون أن يكون قد دخلها رياء أو نقص، ولقد سألت السيدة عائشة . رضي الله عنها

، رسول الله ﷺ عن قول الله - تعالى - : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءًا تَرَاءُ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ (المؤمنون).

قالت: يا رسول الله، هل هو الرجل يسرق ويزني ويفعل السيئات؟ فقال النبي ﷺ: « لا يا عائشة، بل هو الرجل يقوم ويصلي ويفعل الخيرات، ويخاف إذا رجع إلى ربه ألا يتقبل الله منه ذلك.. يا عائشة أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون». وهكذا يظهر لنا موقف الحكيم الترمذي، أنه نبه هذا الرجل إلى هذه العلة الخطيرة، وهي ألا يفتن المرء بعمله وألا يعجب بنفسه، بل على الإنسان أن ينظر على توفيق الله وإلى فضل الله، وإلى نعم الله، ونعم الله - عز وجل - تستوجب الشكر، لا الإعجاب والغرور.



فضل العلماء في الكتاب والسنة

لقد جاءت الأدلة في فضل من تفقه وتعلم، فقال النبي ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين». والخير هنا هو الصلاح والاستقامة والسعادة الدنيوية والأخروية. فالذي يشتغل بالتفقه والتعلم هو من أراد الله به خيراً وسعادة؛ وذلك لأنه يتحمل هذا العلم، ثم يعمل به، ثم يبثه في الأمة، حتى ينير لهم الطريق. وهم ينفعون أنفسهم أيضاً فتكون لهم الحسنات والدرجات العلى في الآخرة.

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

والعلم الذي ينتفع به يعم المكتوب والمصنف في رسائل وكتب ونحوها، ويشمل ما كان محفوظاً في صدور أهل العلم الذين حفظوا عن ذلك العالم وتناقلوا عمله وانتفعوا به.

وكل من انتفع بعلمه يصل إليه أجر عظيم بسبب انتفاعهم منه، ودعائهم له على ما حصل لهم منه من النفع العام والخاص؛ فيبقى لهم خير كثير بعد موتهم من ذكرهم بخير، والدعاء لهم، والترحم عليهم. وما ذلك إلا أن الناس استناروا بعلمهم وتفقهوا من فقهم.



المراد بالعلم

ورد فضل العلم والعلماء في مواضع كثيرة من الكتاب والسنة، وقد بينا طرفاً من ذلك، ولكن: ما العلم المقصود هنا؟

المراد بالعلم هنا هو: العلم الدني: الذي هو علم الشريعة وعلم الديانة، والذي يتبصر به المسلم في كيفية ما يقوله وما يحتاج إليه، سواء كان في أمور دنياه من كسبه ومعاملاته ونحو ذلك، أم فيما يتعلق بأخلاقه وأدابه، أم فيما يتعلق بقرباته وحسناته وتعبداته، أم فيما يتعلق بمعتقده الذي يكون عليه، كل ذلك من العلم الذي يجب عليك أن تتعلمه وتتبصر فيه.

ففي العبادات، عليك أن تتعلمي كيف تعبدين ربك عبادة صحيحة مقبولة؛ حتى تتقربي إلى الله بأعمال صالحة متبعة فيها الكتاب والسنة.

ولا شك أن القربات حسنة يتقرب بها العبد إلى ربه؛ فيتقرب مثلاً بالطهارة الباطنة والطهارة الظاهرة، وهذا يحتاج إلى تعلم هذه الطهارة وتفصيلاتها، وكذلك الصلوات التي يتقرب بها العبد إلى ربه؛ فهذا يحتاج إلى أن يعرف كيفية أدائها، وكذلك ما يتعلق بالنفقات، فيلزم العبد أن يتعلمها بالتفصيل؛ حتى تكون نفقاته مقربة له إلى ربه.

وهكذا في سائر العبادات البدنية كالصوم، والجهد، والحج والعمرة، والدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل ذلك يحتاج إلى العلم والمعرفة والتفقه؛ حتى يتقرب إلى ربه بعبادة صحيحة مقبولة بإذن الله - تعالى - .



من طلب العلاء سهر الليالي

على طالبة العلم أن تعرف أن هذا العلم الذي تتعلمه لا يحصل في وقت قصير، بل لا بد من الممارسة ولا بد من الصبر على المشقة والصعوبات التي قد تلاقىها، والخسائر في النفقات المالية، ونحو ذلك.

فقد روي عن بعض الشعراء أنه قال:

أخي لن تنال العلم إلا بستة

سأنبئك عن تفصيلها ببيان

ذكاءٍ وحرصٍ واجتهادٍ وبُلغةٍ

وإرشادٍ أستاذٍ وطولِ زمانٍ

فهذه الأشياء الستة إذا اجتمعت في الإنسان فإنه يحصل على خير كثير ويوفق

لتحصيل العلم النافع:

فأولاً: الذكاء: فإنه يخرج البليد الذي يكون غافلاً أو مغفلاً غير عاقل وغير متعلل لما يقول، ومن لم يرزقه الله الحفظ فإنه يتعب نفسه ولا يحصل على فائدة، فكلما حصل على شيء من العلم ذهب من ذاكرته ونسيه أو تغافل عنه.

ثانياً: الحرص: والحرص في طالبة العلم يدل على حبها للعلم، والحرص يبعثها على مواصلة الطلب في الليل والنهار، ولا تخص ذلك بوقت دون وقت.

ثالثاً: الاجتهاد: وهو بذل الجهد بالنفس والمال، فيبذل جهده وهو غاية الاستطاع؛ فينفق من ماله ويسافر ويقطع المراحل ويسهر الليالي وما أشبه ذلك، مما لا شك أن زيادة طلب العلم تؤدي إلى تراكم وتكاثر العلوم على الإنسان؛ ولذلك يقول

بعض العلماء: "إن العلم كثير والعمر قصير".

ولذلك ينبغي للإنسان أن يبدأ بالمهم فالأهم، ولا شك أن المهم ما يفيدك في حياتك وعباداتك، وتقتصرين من بقية العلوم على ما أنت في حاجة إليه فقط. والتوسع في العلوم الأخرى قد يشغل الإنسان عما هو أهم منه؛ حتى قال بعض العلماء في علم النحو: "إن النحو في الكلام كالمالح في الطعام" بمعنى أنه لا حاجة إلى الإكثار منه، فلا تتوغلي فيه وتكثري منه فيذهب وقتك ويذهب عمرك دون أن تحصلي على شيء مفيد غاية الفائدة.

ولا تتركه فتقعين في الأخطاء وفي اللحن وفي الأغلاط؛ بل اقتصري منه على ما يصلح حالك، كما أن المالح في الطعام لا يزداد منه ولا يقلل، فإن زيد منه أفسد الطعام، وإن قلل منه أصبح الطعام سمجاً لا يستساغ أكله، فعليك أن تقتصري على قدر الحاجة. فإذا كان هذا في علم النحو الذي مدحه بعضهم بقوله:

وإذا طلبت من العلوم وأجلها

فأجلها منها مقيم الألسن.

فكيف ببقية العلوم التي فائدتها قليلة أو قد تكون مضرتها محققة؟



ما يصدأ به القلب

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، وإن زاد زادت حتى تعلق قلبه، فذلك الران الذي ذكر الله عز وجل في كتابه: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين)». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه -: «إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء، فإذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء، حتى يصير قلبه كالأشاة الربداء».

وقال: «الرين أيسر من الطبع، والطبع أيسر من الأفضال، والأفضال أشد من ذلك».

وعن الأعمش قال: كنا عند مجاهد فقال: القلب هكذا - وبسط كفه - فإذا أذنب الرجل ذنباً قال هكذا، فعد واحدًا، ثم إذا أذنب قال هكذا، وعقد اثنين، ثم ثلاثاً، ثم أربعاً، ثم رد الإبهام على الأصابع في الذنب الخامس يطبع على قلبه، قال مجاهد: فأيكم يرى أنه لم يطبع على قلبه!.

وقال يحيى بن معاذ: «سقم الجسد بالأوجاع، وسقم القلوب بالذنوب، فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه، فكذلك القلب لا يجد حلاوة العبادة مع الذنوب».

وكان بعض الحكماء يقول: «إذا لم يستعمل القلب فيما خلق له، من الفكر في اجتلاب المصالح في الدين والدنيا واجتناب المفسد، تعطل، فاستترت جوهريته، فإذا أضيف إلى ذلك فعل ما يزيده ظلمة، كشرب الخمر، وطول النوم، وكثرة الغفلة، صار كالحديد يغشاه الصدأ فيفسده».



عواقب المعاصي

اعلمي، وفقك الله، أن المعاصي فييحة العواقب سيئة المنتهى، وهي وإن سر عاجلها ضر آجلها، ولربما تعجل ضرها، فمن أراد طيب عيشه فليلزم التقوى، فقد روى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «قال ربكم عز وجل: لو أن عبادي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل، وأطلعت عليهم الشمس بالنهار، ولم أسمعهم صوت الرعد».

وعن الأصمعي، عن أبيه، قال: كان شيخ يدور على المجالس ويقول: "من سره أن تدوم له. العافية فليتق الله - عز وجل -".

فمتى رأيت، وفقك الله، تكديراً في حال، فتذكري ذنباً قد وقع، فقد قال الفضيل بن عياض: "إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق دابتي وجاريتي".

وقال أبو سليمان الداراني: "من صفى صفى له، ومن كدر كدر عليه، ومن أحسن في ليله كوفئ في نهاره، ومن أحسن في نهاره كوفئ في ليله".

وقد روينا عن بعض الصالحين أنه انقطع شسع نعله في عدوه إلى الجمعة، فقال: "إنما انقطع لأنني لم أغتسل للجمعة".

فتذكري، وفقك الله في أن الذنوب تنقضي لذتها وتبقى تَبَعُهَا.

وكان سفيان الثوري كثيراً ما يتمثل:

تفنى اللذادة ممن نال صفوتها

من الحرام ويبقى الإثم والعار

تبقى عواقبُ سوءٍ في مغبتها

لا خير في لذةٍ من بعدها النار

ثم تفكري، وفقك الله فيما أكسبك الذنب من الخجل، فقد قيل للأسود بن يزيد عند موته: أبشر بالمغفرة. فقال: وأين الخجل مما المغفرة منه؟!؟

وكان بعض الحكماء يقول: إن استطعت أن لا تسيء إلى من تحب فافعل. قيل له: كيف يسيء الإنسان إلى من يحب؟ فقال: إذا عصيت الله أسأت إلى نفسك، وهي أكبر محبوباتك.

وقيل لبعض الحكماء: من أشد الناس اغتراراً؟ فقال: أشدهم تهاوناً بالذنب. فقيل له: علام تبكي؟ فقال: على ساعات الذنوب. قيل: علام تأسف؟ قال: على ساعات الغفلة.

وكان بعض الحكماء يقول: هب أن المسيء قد غفر له، أليس قد فاتته ثواب المحسنين؟

وقال أبو علي الروذباري: من الاغترار أن تسيء فيحسن إليك، فتترك التوبة توهماً أنك تُسامح في الهفوات.



أبرز سلبيات القنوات الفضائية "١"

سوف نتكلم أيها الأحبة عن أبرز سلبيات القنوات الفضائية عقدياً وأخلاقياً وثقافياً وأمنياً وصحياً؛ حتى يتسنى لنا وضع الحلول والعلاج بإذن الله، (ونحن نقصد القنوات الفضائية جميع القنوات العربية والعالمية):

١- الوقوع في شرك (التنصير): وهو ما يسمى التبشير، فقد اجتمع المنصرون في الفاتيكان لعمل ونشر التبشير بالقنوات الفضائية، وقد بلغت تكاليف عقد المؤتمر (٢١) مليون دولار - هذا فقط تكاليف المؤتمر - وقد حضره (٨) آلاف منصر، وكان الاجتماع عن (كيفية الاستفادة من البث المباشر في نشر النصرانية في العالم الإسلامي وغيره)، مع العلم أنه يوجد تلفزيونات مخصصة فقط للتنصير عن طريق الاشتراك الكيبل، ويشترك في إحدى هذه المحطات (١٧) مليون مشترك، أليس في ذلك خطر عظيم!

وعلى من يهون الأمور ويقول: إن هذه القنوات ليس وراءها أهداف، أن يرجع إلى كتبهم وما يعلنونه جهاراً، أنه يجب تسخير القنوات الفضائية، وكذلك الأخبار للتنصير!

٢- زعزعة الدين: وهذه اعترافات من منظمة اليونسكو، وفيها كثير من اليهود، ومع ذلك تسرد هذه الاعترافات ولا شك أن نظرة الطلاب قاصرة، لكن مع ذلك فالأغلبية منهم يدركون أن هناك آثاراً سلبية.

٣- مبيدة للغيرة: إن من أسوأ آثار القنوات أنها تعود الناس على التهاون في كثير من التعاليم الربانية والعادات الاجتماعية؛ وذلك أن الرجل صار يجتمع مع زوجته وبناته وأبنائه أمام الشاشة، ثم يرون المشاهد الإباحية، دون أن تغلي مراحل الغيرة في قلوبهم، خاصة الأب، ولا ريب أن توالي وتكرر تلك المشاهد المسمومة سيجعلها مع الوقت شيئاً عادياً، ومن صور ذلك:

أن الناس صاروا (يقبلون أن يحتضن الرجل بنتاً شابة؛ لأنه يمثل دور أبيها، فصدقوا هذا الكذب، ولم يعودوا يستنكرون ذلك، بل يأخذونه بعضوية).

صاروا لا ينكرون ما يقع بين رجال ونساء أجنب عنهم مما حرمه الله، بل من يتقن الدور يوصف بأنه ممثل قدير ومحترم، أو ممثلة قديرة ومحترمة، وصاروا لا ينكرون خروج المرأة من دون حجاب بأبهي زينتها، حاسرة الرأس، كاشفة الوجه.

٤- لا شك أن الحياء من خلق المسلم وخلق الرسول ﷺ، وهو المثل الأعلى لكل مسلم ومسلمة؛ فعن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال: "كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه".

وعندما تشاهد الفتاة تلك القنوات، وما فيها من رقص ومجون وغرام وفحش، ويرى الولد عدم احترام الولد لأبيه ومعلمه في القنوات؛ تجزم أن الحياء سينعدم ويضيع مع تكرار المتابعة.

قال العلامة الشيخ عبدالله بن حميد - رحمه الله - : "وهل ينتظر من النساء قطرة من الحياء، وهن كل ليلة ينسلن من كل حذب إلى حيث تمثل روايات الغرام المهيجة على شاشة التلفاز، حيث ترى المرأة كيف يعمل العاشق مع معشوقته، وما يقع بينهما من حب وغرام وتبادل كلمات التلاقي، والشوق المبرح، وما إلى ذلك، وترى ويرى الرجال الرقص الخليع والمخاصرة، وغير ذلك.

ولو أنها تراه إلا مرة واحدة في حياتها، لكفى من فسادهما أهدى الدهر، ولكنها تراه كل ليلة، يتكرر على سمعها وبصرها، وهي امرأة ضعيفة في عقلها ودينها وفي تفكيرها".



أبرز سلبيات القنوات الفضائية "٢"

تكمل كلمتنا الصباحية التي بدأناها في كلمة يوم أمس.

٥- الشاشة السرطانية: إن الضوء الذي يوجهه التلفاز إلى عيوننا إنما توجهه من وراء الشاشة مدافع توليد (أشعة الكاثود) بقوة (٢٥٠٠٠) فولت في الجهاز الملون، وبقوة (١٥٠٠٠) في الجهاز الأبيض والأسود، وهذه المدافع تطلق تيارات إلكترونية على دقائق فسفورية على الشاشة؛ مما يجعلها تتوهج لتبعث ضوءاً ينطلق مباشرة إلى عيوننا، إلى أجسامنا.

وقد قام الدكتور (جون أوت)، وهو اختصاصي في التصوير البطيء، بدراسة شهيرة، حيث وضع إحدى النباتات أمام شاشة تلفزيونية ملون فنمت بشكل مشوه بالغ الضخامة، وفي تجربة مماثلة على الفئران أصيبت هذه الفئران ببؤر سرطانية؛ بسبب تعرضها للأشعة المنبعثة من التلفاز.

وقد دلت الإحصائية التي أجريت على طلاب الثانوي على أن أعلى تأثير كان على العيون والرأس.

٦- مشوه للأجنة: وجهت صحيفة الأهرام تحذيراً للأمهات الحوامل من الجلوس طويلاً أمام التلفاز؛ كيلا يصاب الجنين بإشعاعاته، فقالت: "أكدت نتائج بحث علمي مصري، أن تعرض الأم الحامل لمصادر الإشعاع الشديد الموجود حولنا في كل مكان ينتج منه تشوهات في الأجنة، قد تتسبب في موت الجنين قبل أو بعد الولادة. ويقول الدكتور/ محمد منصور، رئيس وحدة بحوث المناعة والطفيليات بالمركز القومي لتكنولوجيا الإشعاع: "إن المعروف أن التعرض للإشعاع قد يسبب تغيرات في الجلد وأعضاء الجسم المختلفة لدى الإنسان والحيوان على حد سواء، كما يسبب الإصابة بالأمراض السرطانية واحتمالات التقليل من الخصوبة في الذكور والإناث،

إلى جانب تغيرات في الصفات الوراثية في الأجيال القادمة، وإحداث تشوهات خلقية في الأجنة في أثناء فترات الحمل المختلفة".

والحقيقة أنك عندما تتكلمين عن سلبيات القنوات الفضائية فكأنك تعرفين من بحر؛ فهي لا تنتهي، بل كلما تجدد العصر ظهرت سلبيات جديدة لها، فأسأل الله أن يقيض من يوضح سلبياتها وآثارها، وأن يدفع شرورها عن المسلمين.



ادفع ريالاً

قال لي صاحبي يوماً وقد تهللت أساريره: إنني محدثك في هذا اللقاء عن أيام من أجمل أيام عمري، عن أيام الطفولة التي عشتها في سنوات دراستي الأولى، ما أجملها من سنوات تمر على الإنسان، تلك هي سنوات الطفولة، حيث البراءة والصفاء والنقاء، كنا يومها نفرح للتشجيع والثواب، نثابر في أداء العمل بلا كلل ولا ملل، تشجيع بسيط، لكن نتائجه عظيمة على المدى البعيد، أذكر يومها: اصطف الطلاب في فناء المدرسة، وأعلن المعلم الرغبة في دعم إخواننا الفلسطينيين في فلسطين، وحث الطلاب على ذلك، وكان شعار "ادفع ريالاً تنقذ عربياً" هو الشعار المعلن يوم ذاك، كنا يومها لا نفقه كثيراً، لا نفهم مدلول هذه الكلمات، لكن الرغبة في نفوسنا لعمل الخير دفعتنا للمساهمة في هذا المشروع الخير.

فدفعنا الريالات عن طيب نفس، أعقبه استلامنا ورقة كتب عليها "ادفع ريالاً تنقذ عربياً"، لقد دفعت الريال واستلمت الورقة، لكنها في وقتها - بالنسبة لي - كانت شيئاً عظيماً، أسرعت بها فرحاً، كي أطلع أهلي عليها الذين شجعوني وحثوني وشاركوني مشاعري التي بقي أثرها في نفسي مدة.

أعود فأقول تعقيباً على ذلك: إنها فرصة سانحة لغرس مبادئ الخير في نفوس أبنائنا، وتعويدهم البذل، فما أحرانا ونحن في مدارسنا أن نولي هذا الجانب شيئاً من الاهتمام والعناية، وهي دعوة إلى جميع المربين والمربيات، شجعوا أبناءكم، حثوهم على عمل الخير مهما صغر، فإن طفل اليوم رجل المستقبل، وإذا تحلى بهذه الفضائل، ونمت فيه هذه الخصال الحميدة، كان مكسباً كبيراً لبلده ومجتمعه، ولقد صدق المثل القائل (من شب على شيء شاب عليه).

وقول الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا

على ما كان عوده أبوه

من سنن المصطفى - ﷺ -، وهنأته على حسن تربيته لولده ورعايته له.
مضت السنوات وعلمت فيما بعد أن هذا الطالب أصبح قاضياً شرعياً في أحد
الأماكن من بلادنا العزيزة، فحمدت الله على أن أنبته نباتاً حسناً، ودعوت الله أن ينفع
به الإسلام والمسلمين، وأن يقر بصلاحه عيني والديه.



ئ

السلوك والبيئة

البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان، وتشمل الأرض والمسكن والهواء والماء والطعام والأمطار والرياح، كما تشمل المواد الكيماوية التي يتداولها الإنسان في حياته والحيوان والنبات، وجميع الكائنات التي تتواجد في البر والبحر والجو، بالإضافة إلى ذلك، فإن بيئة الإنسان تحوي النظم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وصحة البيئة عامل رئيس لتحقيق الصحة للفرد والمجتمع.

من هذا المنطلق كان لا بد أن تكون صحة البيئة ذات أولوية لدى المهتمين بالصحة والباحثين في هذا المجال الحيوي المهم؛ وذلك لتحسين العوامل البيئية وحل مشاكلها بواسطة الطرق العلمية.

ولقد اهتم الإسلام اهتماماً عظيماً بصحة البيئة في جوانب متعددة:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اتقوا اللاعنين» قالوا: وما اللاعنان؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم» رواه مسلم. واللاعنان: الأمران الجالبان للعن، الباعثان للناس عليه، والتخلي: التغوط.

وعن جابر - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ نهى أن يبال في الماء الراكد. رواه مسلم.

وعن أبي ذر جندب بن جنادة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «عرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها؛ فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوئ أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن». رواه مسلم.



سلامة القلب

"القلب السليم هو الذي سلم من الشرك، والغل والحقد والحسد، والشح والكبر، وحب الدنيا والرئاسة، فسلم من كل آفة تبعده عن الله، وسلم من كل شبهة تعارض خبره، ومن كل شهوة تعارض أمره، وسلم من كل إرادة تزاحم مراده، وسلم من كل قاطع يقطع عن الله".

فبعض الناس يظن أن سلامة القلب تكمن في سهولة غشه وخداعه والضحك عليه، وعدم معرفته الخير من الشر، وليس الأمر كذلك.. قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "القلب السليم المحمود هو الذي يريد الخير لا الشر، وكمال ذلك بأن يعرف الخير والشر، فأما من لا يعرف الشر فذاك نقص فيه لا يمدح به".

ويزيد تلميذه ابن القيم - رحمه الله - هذه المسألة إيضاحاً فيقول: "الفرق بين سلامة القلب والبله والتغفل، أن سلامة القلب تكون من عدم إرادة الشر بعد معرفته، فيسلم قلبه من إرادته وقصده، لا من معرفته والعلم به، وهذا بخلاف البله والغفلة، فإنها جهل وقلة معرفة، وهذا لا يحمد؛ إذ هو نقص، وإنما يحمد الناس من هو كذلك لسلامتهم منه.

والكمال أن يكون القلب عارفاً بتفاصيل الشر، سليماً من إرادته، قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: "لست بالخب ولا يخدعني الخب"، وكان عمر أعقل من أن يخدع وأورع من أن يخدع، وقال - تعالى -: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَّنَّ اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء)، فهذا هو السليم من الآفات التي تعتري القلوب المريضة من مرض الشبهة التي توجب اتباع الظن، مرض الشهوة التي توجب اتباع ما تهوى الأنفس، فالقلب السليم الذي سلم من هذا وهذا".



كم نوعاً من أشجار النخيل هناك؟

لعل معظمنا يحسب شجرة النخيل مجرد شجرة زينية أو زخرفية.. ولطالما شاهدنا صوراً عن هذه الأشجار الجميلة تقوم على قارعتي الشوارع في بعض المدن، أو تنمو بالقرب من الشواطئ الاستوائية.

هناك في الواقع، زهاء أربعة آلاف نوع مختلف من شجر النخيل، وهو من أكثر الأشجار فائدة للبشر؛ فثماره وسيقانه وأوراقه الطرية توفر الطعام، وسعفه وأغصانه وجذوعه توفر الخشب المتين، والعصي، والقش لسقف البيوت، والخيوط، ويستعمل لحاؤه وأوراقه في صنع السجاد، والورق، والقماش، والسلال، والقبعات، والفراشي.

وجوز النخيل العاجي ينحت أزراراً، ويصنع من نسغ بعض أشجار النخيل السكر، أو النبيذ، أو العسل. ولعظم أشجار النخيل الشكل نفسه، وأغلبيته جذوع مستقيمة، رفيعة بلا غصون، ولها في أعلاها مجموعة من الأوراق، وهناك أشجار لها سيقان ذات غصون، واحدة منها على الأقل معترشة، ويتراوح علوها بين بضعة سنتيمترات و(٢٣) متراً.

أما سعفه، فهي إما على شكل مروحة أو ريشة، وتراوح قياساتها بين (٣) سنتيمترات، و(٣) أمتار عرضاً، و(٩) أمتار طولاً، ويمكن أن تكون ثمرة النخيل بحجم حبة الفاصوليا أو كرة القدم، كما هي الحال مع جوزة الهند، وكذلك يمكن أن تكون ناعمة كالبلح، أو لها غطاء خشبي.

وهناك أشجار نخيل في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، والمكسيك، وأمريكا الجنوبية، وآسيا، وإفريقيا، وأوروبا، وفي الجزر الاستوائية، في المحيط الهادي أو الباسيفيكي. وهناك عدد كبير من هذه الأشجار، وبعضها ينمو في رمال الصحراء، والبعض الآخر في الأرض الكثيرة الرطوبة.

ومع أن النخيل شجر استوائي، بصورة رئيسة، فإن ثمة نوعاً ينمو على ارتفاع (٣٩٦٠) متراً، في شمالي سلسلة جبال الأندلس في أمريكا الجنوبية. وتضم الأنواع المختلفة المتعددة: نخل الزيت، ونخل الساغو، وهو نخل هندي وماليزي، والنخل الطويل المروحي السعف المسمى البلمير، والسائل النخيلي، وموطنه أستراليا، والنخيل الجوزي البرعم، والنخيل التويجي، وشجرة جوز الهند، ونخل الرافية، وهو نخل مدغشقر ريشي الوراق تصنع من ليفه السلال والقبعات، ويستعمل في حزم النباتات والأزهار.



كم نوعاً من الورد في العالم؟

كانت الوردة زهرة الإنسان المفضلة منذ مئات السنين، ولم يذكر الشعراء في كل عصر ومصر زهرة مثلما ذكروا الوردة.. وبلغت الزهور كانت براعمه دوماً رمزاً للحب. زرع الورد منذ مئات السنين، وأنتج منه أنواع مختلفة، بحيث يستحيل معرفة كم هناك من أنواع أو أصناف، ويراوح التقدير من (٣٠) نوعاً إلى أكثر من (٢٠٠) نوع. وليست الوردة مقتصرة على بلد معين؛ فهي توجد في نصف الكرة الشمالي، وتنمو حتى في المناطق الجبلية الاستوائية.

وتتنوع ألوان الورد، ويتدرج من الأبيض إلى الزهري والوردي والبرتقالي والقرمزي القاتم والقرمزي. وتختلف كذلك البراعم؛ فهناك برعم الورد المتعرج الصغير الشبيه بالرز، والورود الكبيرة المتفتحة التي تزرع شجيرات.

وفي جميع الحالات، ينمو الورد على شجيرات قوية أو نباتات معرشة، وسيقانها مزودة بالشوك، على وجه العموم، وهو يحمي الوردة من أن تلتهمها الحيوانات المختلفة التي يمكن أن تجدها قوتاً مستساغاً.

ويمكن تقسيم الورد المزروع قسمين عامين: الورد الدائم التي تزهر مراراً في الفصل الواحد، حتى في أواخر الخريف.

ويضم الورد الصيفي معظم الورد التقليدي الشديد القدرة على الاحتمال، من مثل الورد المشقي، والورد الطحلي، والوردة المعترشة، والورد الأصفر البري.

أما الورد الدائم فهو أقل قدرة على الاحتمال، عادة. وهو يضم: ورد المسك أو الورد المسكي العبير، وورد الصين، والورد الدائم الخضرة، والورد الشايي، وهو ورد ذو عبير يفترض أنه شبيه برائحة الشاي.



الأفكار التي تعلمتها في الطفولة

هناك بعض الأفكار الإيجابية والمفيدة التي تعلمناها ونحن صغار، وحتى الآن تعيش هذه الأفكار في أذهاننا ودوماً ما ننتفع بها في حياتنا مثلاً: " انظري على جانبي الطريق يميناً ويساراً حينما تعبرين الشارع".

وبعض الأفكار كانت مفيدة عندما كنا صغاراً، لكننا بعد أن كبرنا لا نأخذ بها، فمثلاً، " لا تثقي بالغرباء" هذه النصيحة ربما تكون نصيحة مهمة بالنسبة إلى الأطفال الصغار، لكنها ليست مجدية للكبار؛ لأنها ستؤدي إلى العزلة والوحدة.

لماذا نادرًا ما نجلس ونسأل أنفسنا هل هذه الأفكار صحيحة بالفعل؟ فمثلاً؛ لماذا أعتقد في بعض الأفكار مثل: "إنه لصعب علي أن أتعلم؟".

ولكن يجدر بك أن تسألي بدلاً منه سؤالاً مثل: "هل هذا الاعتقاد مناسب لي وظروف حياتي الحالية؟"، "ما مصدر هذا الاعتقاد؟"، "هل ما زلت أعتقد في عدم قدرتي على التعليم فقط؛ لأن مدرستي في المرحلة الابتدائية قالت ذلك لي كثيراً"، "وهل سأكون منبوذة، أم أنني سأضل طريقي إذا تخليت عن هذا التفكير؟".

هناك أفكار كثيرة كنا نعتقد فيها في أثناء طفولتنا، لكنها الآن لا تجدي ولا تفيد مثل: "الأولاد لا يكونون" أو "البنت لا يتسلقون الأشجار"، وهذه الأفكار ربما تنشئ جيلاً من الرجال يحاولون إخفاء مشاعرهم، وجيلاً من النساء يخضن من اكتساب القوى البدنية.

مثلاً إذا صدقنا في اعتقاد الأطفال الذي يقول إن العالم مخيف، إذن فكل شيء نسمعه سيطلق هذه الفكرة سنقبلها تماماً وستكون كحقيقة واقعة في حياتنا.. وبالمثل مع "لا تثقي في الغرباء" أو "لا تخرجي من البيت ليلاً" أو "إن الناس تخدعك".

من جهة أخرى، فإذا تعلمنا منذ الطفولة أن العالم كله مكان آمن، فسيأخذنا تفكيرنا مساراً آخر، وسنجد أنه من السهل علينا أن نجد الحب في كل مكان، وسنجد أن الناس ودودون، ودوماً سنفعل ما نريد.

أما إذا تعلمت في طفولتك أن تنسبي كل خطأ أو مشكلة إليك، فستهيمن على وجهك شاعرة دوماً بالذنب، وما عليك سوى الاعتذار.

إذا كنت اعتقدت عندما كنت طفلة صغيرة أنك لا تستحقين؛ فهذا الإحساس سيلقي بك في نهاية المطاف أينما كان موقعك في الحياة.



حاولي أن تزرعي

ما رأيك في نبات الطماطم؟ يمكن أن ينتج النبات الصحي المثات من الثمار، وحتى يكون لديك هذا النبات بكل هذه الثمار، عليك أن تبدأ بالبذور الصغيرة الجافة. بالطبع، هذه البذور لا تشبه نبات الطماطم وطعمها ليس كطعم الثمار، وإن لم تكوني على علم بذلك، فلن تقتنعي أبداً أن هذه البذور سينتج منها نبات الطماطم. والآن، لنقل إنك قد غرست هذه الثمار في تربة خصبة ورويتها بالماء وتركتها في ضوء الشمس.

حينما يظهر لك برعم صغير، فإنك لا تدهسينه وتقولين إنه ليس ثمرة طماطم، لكنك تقولين: "نعم، إن شيئاً ما قد نتج بالفعل" وتنتظرين إليه بسعادة وهو ينمو مرحلة بعد الأخرى. وإذا واصلت العمل بالطريقة نفسها، أن ترويه بالماء وتجعليه تحت ضوء الشمس وتمحي النباتات العشبية الضارة التي قد تنبت من حوله، فإنك ستحصلين على المثات من ثمار نبات الطماطم ذات الطعم الحلو، وكل هذا قد نتج من البذور الجافة الصغيرة.

وهذا هو الحال مع نفسك حينما تغيرين من طريقة تفكيرك وتنشئين بدلاً منها أخرى جديدة؛ فالتربة التي تزرع فيها هي عقلك الباطن، والبذور هي العبارات التوكيدية التي تردينها ليعتاد عليها عقلك الباطن ويقتنع بها. وكل الخبرات التي يمكنك أن تحصلي عليها موجودة بالفعل في هذه البذور الصغيرة، وأنت تروينها بهذه العبارات.

وضوء الشمس إنما هو الأفكار الإيجابية التي تهدفين إلى تثبيتها في عقلك الباطن.. أما النباتات الضارة فتمثل الأفكار السلبية التي تريدين التخلص منها حينما تظهر.

وعندما ترين البراعم الصغيرة لأول مرة فلا تقولي: "هذا لا يكفي" .. لكن
يجدر بك أن تبتهجي لهذا التقدم وتقولي: "حقاً أجد هناك تغييراً ملحوظاً".
بعد ذلك شاهديها تنمو أمام عينيك وحققي غايتك.



السعادة من أجل الآخرين

لا تكوني غيورة أو مستاءة إذا كان لدى الآخرين أكثر مما لديك، ولا تجعلي هذا يؤخركِ عن عملكِ في أثناء قيامكِ بعملية التغيير التي ستؤدي بكِ إلى سعة العيش، ولا تنقدي الطريقة التي ينفقون بها نقودهم؛ فهذا ليس من شأنكِ.

كل شخص له الحرية أن ينفق ماله بما أباح الله.. اعتني بشأنكِ أنتِ فقط، ولا تكوني حاقدة على الآخرين لما رزقوا به من خير، وكوني على اقتناع بأن الحياة تزخر بالخير للجميع.

هل أنتِ بخيلة؟ هل تتكبرين على من هم دونكِ؟ هل تتجاهلين المرأة الحاملة في مكتبكِ أو الرجل الحمال في العمارة التي تسكنين فيها في أيام الأعياد؟ هل تبخلين على نفسك وتشتري الخضراوات أو الخبز غير الطازج، في حين أنكِ غير مضطرة إلى ذلك؟ هل تتسوقين في الأسواق الاقتصادية الرخيصة؟ هل تطلبين أرخص الأشياء في قائمة الأسعار؟

هناك مبدأ "الحاجة أم الاختراع" فالحاجة تأتي أولاً، ومتى نحتاج إلى النقود نجد سبلاً كثيرة لتوفيرها، فأفقر العائلات تتمكن من جمع النقود لتوفير ضروريات الحياة.



ازرعى حديقة

على مدى التاريخ، اعتُبر زراعة الحقائق ليس فقط هواية، وإنما علاج شايء أيضاً.. فكان أطباء مصر القديمة ينصحون مرضى الاضطراب العقلي بالتنزه في الحقائق، كما كان رجال الدين في القرون الوسطى يقومون بزرع الحقائق للتخفيف من آلام إخوانهم.

إن زراعة الحقائق تعد في الأساس نشاطاً عقلياً وبدنياً يعين على شفاء الأمراض البدنية والعقلية، ولها أثر فعال أثبتته الدراسات العلمية؛ فقد أظهر البحث أن الاحتكاك المنتظم مع الطبيعة - بما في الحقائق - يعجل من عملية الشفاء بعد الجراحة، ويقلل من استخدام مسكنات الألم، ويقلل من الشعور بالاكتئاب والعدوانية، ويقاوم الضغوط.

ونظراً لأنه نشاط يتطلب تركيزاً، فإن أعمال زراعة وتزيين الحقائق تصرف العقل عن الهموم، ومن ثم يزيد من شعور الشخص بالسلامة النفسية، إلا أن الأمر لا يقتصر عند هذا الحد، فإن أعمال الحديقة تصنف ضمن التمرينات الرياضية التي تعمل على حفز العقل والبدن.



العذاب والنار لقاتلة الهرة؟!!

عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «عذبت امرأة في هرة، سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها، ولا سقتها؛ إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض».

لا شك في أن كل امرأة تفعل هذا قاسية القلب؛ إذ إنها لم تكف بعدم إطعامها الهرة، وسقايتها، بل هي حالت بينها وبين أن تبحث عما تأكله من هوام الأرض وحشراتهما، فكانت سبباً في موتها.

وجزاء هذه المرأة القاسية عذاب في الدنيا، وعذاب في الآخرة، كما يمكن أن نضهم من حديث رسول الله ﷺ؛ فهو يقول: «عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت»، ثم يقول: «فدخلت فيها النار»؛ مما يعني أن هناك عذاباً يسبق العذاب المعد لها في نار جهنم. ولعل في هذا درساً لمن تستبعد عذاب جهنم، أو لا تعتبر به، لكنها لو عرفت امرأة عذبت في الدنيا، وكانت قد فعلت في هرة مثل ما فعلته هذه المرأة، لكانت اعتبرت واتعظت، ولقد جاء الفعلان "عذبت" و"دخلت" ماضيين، لتحقق وقوع العذاب ودخول النار، وفي هذا زيادة في تهديد المرأة القاسية، وإقضاء لكل أمل لها في النجاة من العذاب ودخول النار.



لماذا يا أبي؟

كان خالد شاباً لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره، وكان والده من أكبر التجار في المدينة.

تعرف خالد إلى إمام مسجد الحي، بدأ نور الإيمان يشع من وجهه، ابتسامة جميلة تعلقو محياه، ومعاملة طيبة لوالديه لم يعهداها من قبل.

سأل والد خالد إمام المسجد: لماذا أفسدتم عليّ ولدي؟

ابتسم الإمام وقال: ما أفسدنا عليك ولدك، لكننا أرشدناه إلى طريق الخير، فابنك اليوم يحفظ ستة أجزاء من القرآن!

فقال الأب: لو أنني رأيت ابني معكم مرة أخرى لأحطمن وجهك!

ثم بصق في وجه الإمام!

طلب الأب من ابن أخيه (وهو شاب غير ملتزم) أن يصحب خالداً إلى لندن كي يبعده عن أهل الصلاح!

نزلا بفندق مجاور للمراقص والملاهي الليلية، وكان ابن العم يخرج إلى تلك المراقص، وخالد يأبى الذهاب.

ومرت الأيام، وترك خالد الصلاة والقرآن الذي كان يقرأه، وأصبح من رواد الملاهي الليلية الملائمين.

عرض ابن العم على خالد يوماً سيجارة محشوة بالمخدرات، فاتخذها خالد وسقط في بحر الظلمات!

أصبح خالد غير مبال بأي أمر؛ سهر ومسكرات، فتيات وراقصات، وكان يطلب من أبيه مدداً من المال، فيطير الأب فرحاً أن خالداً ترك الصلاة وهجر القرآن!

وأخيراً عاد خالد مع ابن عمه بعد أن توقف إرسال النقود.

استقبل خالد والده بصفعة على وجه أبيه، وقال: لمَ لم تعد ترسل المال إلينا؟ حاول الأب أن يعالج ابنه من الإدمان، لكن دون جدوى .. ضرب أباه أكثر من مرة، وبصق في وجهه مرات.. سرق الكثير من ذهب والدته، وأصبح يهدد والده بالسكين؛ كي يحصل على المال.

ذهب الأب إلى إمام المسجد متوسلاً: سامحني.. أنا الذي بصقت في وجهك، أرجوك، أرجوك أن تعيده كما كان، أرجعه إلى الصلاة، أرجعه إلى القرآن. ولم يمض أسبوع على هذا اللقاء حتى كانت جنازة والد خالد ووالدته يصلى عليهما في ذلك المسجد.

قتلها لأنها لم يعودا يملكان أموالاً للمخدرات!
ومن خلف القضبان كانت دموع خالد تجري غزيرة..
لماذا يا أبي؟ لماذا لم ترد لي أن أصوم وأصلي وأقرأ القرآن؟
لماذا أرسلتني إلى لندن، وفي نواياك أن أهجر درب الإيمان؟
ألست أنت المسؤول عما جرى؟!



من ذا الذي ينكر أمه؟

قصة يرويها أحد بائعي المجوهرات؛ يقول: دخل عليّ رجل وزوجته، وخلفه أمه العجوز تحمل ولده الصغير.. أخذت زوجته تشتري عدداً من القطع الذهبية، ولما سأل الرجل عن الحساب قال البائع: عشرون ألف ريال ومائة ريال، فقال الرجل: ومن أين أتت المائة ريال؟

قال: أمك العجوز اشترت خاتماً بمائة ريال!

أخذ الرجل الخاتم ورماه إلى البائع وقال: العجائز ليس لهن ذهب!.. فلما سمعت الأم العجوز تلك الكلمات بكت وذهبت إلى السيارة! عاتبه البائع، فذهب الرجل لأمه وقال: خذي الخاتم إن كنت تريدين، فقالت الأم: لا والله لا أريد الذهب، ولكنني أردت أن أفرح بالعيد كما يفرح الناس، فقتلت سعادتي سامحك الله!

وقصة أخرى: خرج رجل مع أسرته إلى شاطئ البحر، فرأى عجوزاً على الشاطئ جالسة وحدها!

يقول: فلما حل منتصف الليل وأردنا الرجوع، قلت: سبحان الله ما بال تلك العجوز جالسة وحدها حتى الآن ولم يأتها أحد؟!.. فقلت لها: يا أماه! أنت تجلسين وحدك دون أنيس؟

قالت: إن ابني أتى بي إلى هنا وقال: إن عنده عملاً سوف يذهب إليه، ثم يرجع. فقال لها: لكن الوقت متأخر، ولا أحد في المكان.. فهل ترجعين معنا؟ قالت: لن أرجع حتى يرجع ابني؛ وعدني أنه سوف يرجع، وأعطاني هذه الورقة. قرأت الورقة فإذا فيها: يرجى ممن يقرأ هذه الورقة أن يأخذ هذه العجوز إلى دار العجزة.

يا الله! يرمي أمه على الشاطئ ويطلب ممن يعثر عليها أن يأخذها إلى دار

العجزة!

يقول الشاعر وهو يتكلم بلسانها وكأنها تقول:

لا تسبوا ولدي ما كنت رغم الغدر خصمه
هو طفلي وأنا أضمنه مذ كان لحمه
ولدي ما عقني بل فعله برورحمة
جاء بي للبحر كي أنعم في رمل ونسمة
فدعوه لا تسيئوا الظن فيه بالمذمة
واذهبوا للدار بي ما الدار للأبناء وصمة!
غاب عني لم يغب إلا لأمر قد أهمه
هو مشغول وللمشغول أعذار وحرمة
وسياتي ولدي للدار إن أنهى المهمة
ولدي أعرفه من ذا الذي ينكر أمه؟

انظرن إلى حنان الأم، إلى قلب الأم؛ فهي لا تريد أن تسيء الظن بابنها؛ فهو

لحمها ودمها، حتى ولو فعل بها الأفاعيل!.. لكن ما بال هذا الابن يرميها في دار

العجزة؟! أهذا هو جناح الذل الذي قال عنه الخالق - سبحانه وتعالى -؟!؟



من الشعور بالمسؤولية تولد الشخصية

بإمكان الطاقات والخصائص الفذة أن تظل كامنة في الفرد حتى الممات، دون أن تكتشف، وسبب عدم اكتشافها هو أنه لم تتح الفرصة لبروزها، وكثير من الآباء يتعامل مع ولده الشاب على أنه طفل، ويظل طفلاً بالفعل بالنسبة إلى أمور كثيرة.. ومن ثم، فإن الواجب أن نمنح حرية الحركة لمن تحت أيدينا، وأن ندرّبهم على تحمل المسؤوليات والمهمات مع ممارسة الرقابة - عن بعد - عليهم، ولا ريب أن هناك أفراداً وجماعات وشعوباً ليست أهلاً لتحمل المسؤوليات الخطيرة، لكن ذلك ليس بسبب عيب خلقي ولا تشوه جنيني، لكنه بسبب قصور اجتماعي وثقافي، وبسبب الضغوط الرهيبة التي تقتل الإبتكار، وتبعث على السكون وإيثار السلامة، حتى فيما لا خطر فيه أصلاً.. والنتيجة هي وجود أنواع من التسيب والأخطاء الفادحة التي عليك أن تبحثي عن المسؤولية عنها، وقد صحت فينا المقولة السيارة: "مشاكلنا صنعها الجيل السابق وسوف يحلها الجيل اللاحق!".. أما نحن، ففي مقاعد النظارة والمتفرجين! إن من مصلحتنا أن نحمل المسؤوليات، ونسأل عن التبعات؛ فذاك هو البديل عن الهزال الشديد الذي طبعت به شخصية المسلم - إلا ما رحم ربي - هذه الأيام.



بين الأم وابنتها

إن المعهود أن تكون العلاقة بين الأم وبناتها علاقة وثيقة وراسخة، وأن يكون التواصل بينهن شاملاً لكل الأمور المتعلقة بالبنات.. غير أن مما لوحظ أخيراً أن هذه العلاقة لدى عدد من البنات مع أمهاتهن تشهد تأزماً واضحاً، فوقع وتكرر تأفف بعض البنات من أمهاتهن!. حتى إن بعضهن تعتقد أن أمها تكرهها وأنها تفضل أخواتها عليها!

وأدى هذا إلى أن يجعل هؤلاء البنات لا يحرصن على البر! بل ويتعمدن مواجهة أمهاتهن بالكلام النابي والتسخط الجاي!

فالبتت في أيامنا هذه تريد أن تنطلق في اختياراتها وتصرفاتها وفق ما تراه هي بخبرتها ونظرتها، التي هي قطعاً مغايرة لنظرة وخبرة أمها.

حينئذ تصطدم الفتاة بأراء وقرارات أمها.. وهنا بداية اختلال العلاقة.

ولا بد أن نوجه الكلام هنا للبنات، أما الأمهات فلهن حديث آخر.

نقول للبنات المتسخطات على أمهاتهن: لا يمكن تجاوز هذه العضلة بالتأمل والعمل بعدد من الأسس ومنها:

١- على كل بنت أن توقن أن أمها لا تريد لها إلا الخير، حتى ولو ظهر من أقوالها أو أفعالها خلاف ذلك.. لأن الأم هي القلب الكبير والحنان الوارف، حينئذ مهما صدر عن الأم نحوها فسيكون مغموراً في بحر حب الأم وحنانها.

٢- على البنت أن تتذكر أن مجرد كلمة (أف) تعتبر عقوقاً، فكيف بأكثر منها قولاً أو فعلاً، وأن نتائج ذلك عليها ستكون كارثية في الدنيا قبل الآخرة، ما لم تصحح وضعها.

٣- لتتذكر البنت أن أمها سبب وجودها، ولتتذكر فضائلها في الحمل والوضع والحضانة وأنواع المعاناة.. فهل هذا هو جزاء الإحسان: التسخط والتبرم؟!

٤- إن البنت النابهة الحصيفة هي التي تستطيع أن تملك مفاتيح قلب أمها الحاني، وأن تحول كلمة لا إلى نعم.. والرفض إلى القبول.. ويكون هذا بالرفق واللفظ والإدلال على الأم، أما المواجهة والغلظة فلن تجلب إلا مثلها، والبنت هي الخاسر الأول.

٥- إن ما تتطلبه البنت من أمها ليس ضرورياً أن تحققه في لحظتها، فبإمكانها أن تغير الأسلوب والزمان والمكان، وستجد النتائج الإيجابية - بعون الله.

٦- ومهما كانت النتائج فيجب أن تكون خاتمة الحوار مع الأم بتطبيب خاطرها، والاستمرار في التودد إليها وبرها، أسوة بإبراهيم الخليل الذي تعامل مع كفر والده، وتهديده بالرفق واللفظ في الفعل والمقال، حتى قال في نهاية الأمر: ﴿ قَالَ سَلِّمْ عَلَيَّ سَأَسْتَغْفِرَ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ (مريم: ٤٧) فكيف بالأم المسلمة؟.



حكاية الطفلة هند

يحكى أنه كانت هناك طفلة صغيرة جميلة اسمها هند، ذهبت في الصباح المبكر إلى مدرستها وهي تلبس حجابها، وفي يوم من الأيام عادت من المدرسة وعليها سحابة حزن وكآبة وهم وغم، فتسألها أمها عن سبب ذلك فتقول، وهي في بيت محافظ: إن مدرستي هددتني إن جئت مرة أخرى بمثل هذه الملابس الطويلة، فتقول الأم: ولكنها الملابس لا تريدها، قالت الأم: المدرسة لا تريد، والله يريد، فمن تطيعين إذا.. الله الذي خلقك وصورك وأنعم عليك، أم مخلوقاً لا يملك ضراً ولا نفعاً؟.. فقالت الطفلة بفطرتها السليمة: لا، بل أطيع الله، وليكن ما يكون.

وفي اليوم الثاني تلبس تلك الملابس وتذهب بها إلى المدرسة، ولما رأتها المعلمة انفجرت غاضبة، تؤنب تلك الفتاة التي تتحدى إرادتها، ولا تستجيب لمطالبها، ولا تخاف من تهديدها ووعيدها، أكثرت عليها من الكلام، ولما زادت المعلمة من التأنيب والتنكيل، ثقل الأمر على الطفلة المسكينة البريئة، فانفجرت في بكاء عظيم شديد مريب أليم، أذهل المعلمة، ثم كففت دموعها وقالت ما أدري من أطيع أنت أم هو؟ قالت المعلمة: ومن هو؟ قالت: الله رب العالمين الذي خلقني وخلقك، وصورني وصورك، أطيعك فألبس ما تريدين وأغضبه هو، أم أطيعه وأعصيك أنت؟ لا.. بل سأطيعه وليكن ما يكون.

ذهلت المعلمة ودهشت، هل هي تتكلم مع طفلة أم مع راشدة؟ ووقعت منها الكلمات موقعاً عظيماً بليغاً، وسكتت عنها المعلمة، وفي اليوم التالي تستدعي المعلمة أم البنت وتقول لها: لقد وعظمتي ابنتك أعظم موعظة سمعتها في حياتي، لقد تبت إلى الله، وأنبت إلى الله، فقد جعلت نفسي نداً لله حتى عرفتني أبنتك من أنا، فجزاك الله من أم مربية خيراً.

الصحة الصالحة

أختي الكريمة: إذا أردت الثبات في طريق التوبة؛ فعليك أن تتركى الرفيقات والمسيئات وتبحثي عن تظنين فيهن الخير والصلاح؛ لأن الصاحبة ساحبة - كما يقولون في المثل.

ولقد قال المصطفى محمد ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - :
« لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي».

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «الرجل على دين خليله؛ فلينظر أحدكم من يخال».

فكم من صالحة فسدت بعد التعرف على زمرة فاسدة، وكم من عزيزة ذلت، وكم من غنية قد افتقرت، وكم من شريفة قد دنس شرفها بسبب رفيقات سيئات وبطالات. أختي في الله، لقد ضرب لنا الرسول ﷺ مثلاً للجليس الصالح وجليس السوء، فعن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثاً». ولقد صدق الرسول ﷺ بأبي هو وأمي، فإن الواقع يصدق هذا المثل.

فإن من تصادق صديقة صالحة تقية نقية لا تعدو أن يحصل لها أحد ثلاثة أمور، أو قد تحصل له كلها:

- إما أن يحميه الله من الوقوع في الذنوب والمعاصي بحيث تذكرها إذا نسيت، وتنبهها إذا غفلت، وتأخذ بيدها إلى طريق الخير والرشاد.

- وإما أن تتأثر بها في بعض سلوكها، أو كلها فتكون مثلها في صلاحها.

- وإما أن تكسب ذكراً حسناً عند الناس بمجالستها ومصاحبته.

حلف الفضول

حلف الفضول هو المعاهدة التي عقدت بين بني هاشم وبني المطلب وأسد بن عبدالعزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة، وذلك قبل بعثة النبي ﷺ بنحو عشرين سنة. وسبب تسمية الحلف بهذا الاسم هو أن ثلاثة من قبيلة جرهم، وهم: الفضل بن فضالة، والفضل بن وداعة، والفضل بن الحارث. قد عقدوا قديماً حلفاً أو معاهدة لنصرة المظلوم وإغاثته؛ فلما أشبه فعل القرشيين فعل هؤلاء الجرهميين الأول، المسمون جميعاً بالفضل، سمى الحلف: حلف الفضول.

أما عن سبب قيام الحلف، فهو أن رجلاً من قبيلة زبيد باليمن قدم مكة ببضاعة، فاشتراها منه العاص بن وائل السهمي، ثم رفض أن يؤديه ثمنها، فطلب الزبيدي من بعض الكبراء والوجهاء أن يعينوه على اقتضاء حقه، فأبوا ذلك وانتهروه بسبب قدر ومكانة العاص في قومه.

فصعد الرجل إلى أعلى جبل في مكة، وقريش مجتمعمة في أنديتهم حول الكعبة، وصاح بأعلى صوته مردداً شعراً يطلب فيه من آل فهر أن يحموه ويدفعوا عنه الظلم، قال:

يا آل فهر، لمظلوم بضاعته
ببطن مكة، نائي الدار والنضر
ومحرم أشعث لم يقص عمرته
يا للرجال وبين الحجر والحجر

فكانت النتيجة أن قام الزبير بن عبدالمطلب يلبي نداءه، واجتمعت بنو هاشم وزهرة وتيمم في دار عبدالله بن جدعان بمكة، وتحالفوا متعاهدين ليكونن يداً واحدة مع المظلوم؛ حتى يأخذوا بضاعة الرجل منه وردوها إليه.

وحلف الفضول هو أشرف حلف عقدته العرب، وقد حضره النبي - ﷺ -، وقال عنه بعد ذلك: لقد شهدت في دار عبدالله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو ادعى به إلى الإسلام لأجبت.

آسيا بنت مزاحم

قال رسول الله ﷺ: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا ثلاث: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

أنار الله لها الطريق الصحيح، منذ احتضنت الكليم موسى - عليه السلام -، وأمنت برسالته؛ فاستصغرت الدنيا وزخرفها، وتمسكت بالعروة الوثقى، الإيمان بخالق واحد مدبر هذا الكون، فغدت على طريف نقيض مع زوجها فرعون اللعين؛ صاحب الكبرياء والسطوة والجبروت، ذاك الذي طغى في البلاد فأكثر فيها الفساد.

عرفت طريقها وحزبها، فأمنت بخالق الكون، وباعت الحياة، رب العالمين، أظهرت العطف واللين نحو موسى - عليه السلام -، ومنذ النظرة الأولى، حيث قالت لزوجها، والتفاؤل يغمرها: ﴿فَرَّتْ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا نَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ (القصص: ٩)، فرد عليها فرعون:

- أما لك فنعم، وأما لي فلا.

لم تعلق الزخارف ولا عظمة الملك وأبهة السلطان بأهداب آسية، بل استصغرت فرعون المتأله، واحتقرت ملكه وسلطانه، فأخذت تدعو بها، وتتوسل إليه أن يعوضها عن قصور الدنيا وزينتها ببيت في الجنة، دار الخلود والبقاء الدائم، تلك الحياة الحقبة، كما تصورتها بصورتها الصحيحة.



اعرفي قدر كل شيء تملكينه

في يوم من الأيام كان هناك رجل ثري جداً أخذ ابنه في رحلة إلى بلد فقير، ليري
ابنه كيف يعيش الفقراء، لقد أمضوا أياماً وليالي في مزرعة تعيش فيها أسرة فقير..

في طريق العودة من الرحلة سأل الأب ابنه: كيف كانت الرحلة؟

قال الابن: كانت الرحلة ممتازة.

قال الأب: هل رأيت كيف يعيش الفقراء؟

قال الابن: نعم.

قال الأب: إذا أخبرني ماذا تعلمت من هذه الرحلة؟

قال الابن: لقد رأيت أننا نملك كلباً واحداً، وهم (الفقراء) يملكون أربعة..

ونحن لدينا بركة ماء في وسط حديقتنا، وهم لديهم جدول ليس له نهاية.

لقد جلبنا الفوانيس لنضيء حديقتنا، وهم لديهم النجوم تتلألأ في السماء..

باحة بيتنا تنتهي عند الحديقة الأمامية، ولهم امتداد الأفق..

لدينا مساحة صغيرة نعيش عليها، وعندهم مساحات تتجاوز تلك الحقول..

لدينا خدم يقومون على خدمتنا، وهم يقومون بخدمة بعضهم البعض..

نحن نشترى طعامنا، وهم يأكلون ما يزرعون..

نحن نملك جدراناً عالية لكي تحميننا، وهم يملكون أصدقاء يحمونهم..

كان والد الطفل صامتاً..

عندها أردف الطفل قائلاً: شكراً لك يا أبي؛ لأنك أريتني كيف أننا فقراء..

ألا تعتبرينها نظرة رائعة تجعلك ممتنة، أن تشكري الله - تعالى - على كل ما

أعطاك، بدلاً من التفكير والقلق فيما لا تملكين؟!

اعرفي قدر كل شيء تملكينه.

كيف تكونين فتاة مميزة؟

هذه بعض الخطوات التي تأخذ بيدك لتكوني ملكة الفتيات المميزات، وسترمقك

الأبصار.. وتعجب بك الكثيرات إذا أخذت نفسك بها:

- حسن استغلال الوقت.
 - ترتيب الواجبات وعدم التسويف في أدائها "لا تؤجلي عمل اليوم إلى الغد".
 - طاعة الوالدين، وعلى حساب رغبتك وراحتك "تذكري أيام طفولتك كم عانيا في تربيتك".
 - ترتيب الغرفة والأدراج والكتب.. "وضع كل شيء في مكانه المناسب".
 - أداء الصلوات في أوقاتها.
 - المذاكرة اليومية للدروس "الماضية والقادمة".
 - القراءة في المجالات النافعة والكتب المفيدة.
 - صحبة الفتيات الصالحات المميزات "المرء على دين خليله" قولي لي من تصاحبين أقل لك من أنت؟
 - الحرص على حفظ شيء من كتاب الله، وتلاوة القرآن وتدبر معانيه.. الحرص على أذكار الصباح والمساء.
 - الحرص على الحجاب، وعدم الخضوع بالقول..
 - الاعتناء بالمظهر، مع البعد عن الملابس المحرمة شرعاً.
 - الاعتناء بنظافة البدن، والاعتسال بشكل دوري.
 - العناية بالشعر، والحذر من القصات التي فيها تشبه بالكافرات "من تشبه
- بقوم فهو منهم".

- الاهتمام بقضايا المسلمين، ومحاولة بذل شيء من المال لإخواننا المسلمين.
- مساعدة المحتاجين، وتنفيس كربهم.
- تكوين مكتبة صغيرة في الغرفة، للقراءة عند الفراغ.
- الحذر من وسائل الإعلام، والترفع عن سفاسفها.



معجزة الله في خلق الإنسان

قال - تعالى -: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين: ٤) فقد أودع الله في جسم الإنسان أسراراً، ومعجزات، منها ما اكتشف ومنها ما هو فوق اكتشافاتنا، لكننا أيضاً مأمورون بأن نتفكر في بديع صنع الله في مخلوقاته عموماً، والإنسان خصوصاً. فلو تأملنا أعضاء جسمنا التي قد تبدو لك صغيرة، لكن عملها وتركيبها يتفوق بملايين المرات على الأجهزة الحديثة التي لا تملك استخدام نفسها.

- تأملي معي هذه المعجزات:

- تبلغ الحويصلات الهوائية في رئتي الإنسان البالغ أكثر من (٣٧٥) مليون حويصلة! وخلال ساعات اليوم الواحد يسحب البالغ نحو (١٨٠) متراً مكعباً من الهواء في عمليات التنفس! ويتولد عن ذلك طاقة تكفي في مجموعها لرفع قاطرة سكة حديدية إلى علو مترين!

- يضخ قلب الإنسان (٢٢٠٠٠) جالون من الدم يومياً، أي (٨٠٣٠٠٠٠) جالون في السنة، أي (٤٨١٨٠٠٠٠٠) جالون خلال (٦٠) سنة هي متوسط العمر، وهو ما يزن نحو (٣٤٥٠٠٠) طن! ترى هل تستطيع أية مضخمة أخرى أن تقوم بمثل هذا العمل الشاق لمثل هذه الفترة الطويلة دون حاجة إلى إصلاح أو صيانة؟

- قلب الإنسان كمثري الشكل، بحجم قبضة اليد، يزن ما بين (٢٢٥) إلى (٣٤٠) جراماً. وينبض بعدل (٧٠) مرة في الدقيقة، أي (٤٢٠٠) مرة في الساعة، أي (١٠٠٨٠٠) مرة في اليوم، أي (٣٦٧٩٢٠٠٠) مرة في السنة.. فإذا كان متوسط عمر الإنسان (٦٠) سنة، فإن هذا يعني أن هذا القلب العجيب يكون قد نبض (٢٢٠٧٥٢٠٠٠٠) مرة، أي: مليار ومائتين وسبعة ملايين وخمسمائة وعشرين ألف نبضة، دون توقف!

- تصفي الكليتان في الإنسان البالغ نصف مترمكعب من الدم يومياً! وتحتوي الكليتان على تمديدات من القنوات الدقيقة يقدر عددها بـ(٢٠٠) مليون تقريباً، وطول

كل منها نحو خمسة سنتيمترات، مما يشكل طولها نحو عشرة آلاف كيلومتراً! أي ما يعادل ربع محيط الكرة الأرضية.. فتبارك الله أحسن الخالقين.

- يتطور تركيب حليب الأم من يوم إلى آخر ليتلاءم مع حاجة الرضيع الغذائية، وهو أمر لا يتوافر للحليب الصناعي الثابت التركيب؛ فحليب الأم يحتوي في الأيام الأولى للولادة مادة اللبأ، التي تحوي أضعاف ما يحويه اللبن من البروتين والعناصر المعدنية، لكنه في الوقت نفسه فقير بالدسم والسكر اللذين لا يحتاج إليهما الوليد في أيامه الأولى.. وكذلك يحتوي اللبأ على أجسام مضادة لزيادة مناعة الوليد ومقاومته للأمراض، كما أن له أثراً مليناً؛ مما يعتبر معه غذاءً مثالياً للوليد.

- تتشكل البصمة في الجنين في الشهر الرابع، وتظل ثابتة ومميزة له طوال حياته، وقد ثبت علمياً أنه لا يمكن لبصمة شخص أن تتطابق أو تتماثل مع شخص آخر في أي مكان في العالم ولو كان توأمًا له ومن بويضة واحدة؛ لذلك فإن البصمة تعتبر دليلاً قاطعاً ومميزاً لشخصية الإنسان معمولاً به في كل بلاد العالم.

- يمشي الرجل العادي بمعدل (٢٠) ألف خطوة يومياً، أي ما يزيد على نصف مليار خطوة في (٨٠) سنة، وهي كافية للطواف حول العالم ست مرات.

- يبلغ مجموع أطوال الأوعية الدموية في الإنسان البالغ الذي يزن (٥٠) كيلوجراماً، نحو (١٠٠٠٠٠) كيلومتر، وهو ما يكفي لف الكرة الأرضية عند خط الاستواء مرتين ونصف! وتبلغ مساحات سطوح هذه الأوعية الدموية نحو (٦٣٠٠) مترمربع!



﴿ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾

يصاب المسلمون في صراعهم مع أعدائهم بآلام وجراحات، هي بمجموعها تضحيات يؤجرون عليها، ويرجون من الله - تعالى - أن تكون عاقبتها خيراً عاجلاً في الدنيا، وآجلاً في الآخرة.

أما عدوهم، فإنه يألم وإن حاول أن يخفي ألمه، ويزداد ألمه؛ لأنه لا يرجو من الله فرجاً، ولا ينتظر مخرجاً؛ قال الله هذا - وقوله الحق - : ﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ (النساء: ١٠٤).

إن خسائر العدو الإسرائيلي في فلسطين فادحة، وإن حاول أن يخفي بعضها، تساعد في ذلك أكثر وسائل الإعلام، لكن الأرقام تكذب هؤلاء جميعاً، ويأبى الله - تعالى - إلا أن يظهر الحق؛ ليشفي صدور قوم مؤمنين، ومن أجل أن يدرك المرجفون من بني جلدتنا أن عدونا محدود الإمكانيات، وإن بدا لهم غير ذلك، وأن عدونا كذلك جبان، وما الجدار الآمن الذي أحاطت به إسرائيل نفسها إلا دليل صارخ على جبن اليهود، وحرصهم على الحياة، وإلا فأية دولة في العالم كله، تحيط نفسها بجدار يحميها من أشخاص، لا يكادون يملكون شيئاً من الأسلحة؟

تصدر الجهات المعنية فيما يسمى بإسرائيل تقارير تتضمن الوضع السياسي والاقتصادي والأمني، تكشف بمجموعها عن حجم الكارثة التي يمر بها اليهود في فلسطين، وخير دليل على هذا الأرقام التي تضمنتها هذه التقارير الصادرة عن اليهود أنفسهم:

• أكدت مصادر رسمية إسرائيلية أنه قتل وجرح (١١٣٧٠) إسرائيلياً، منذ

بداية انتفاضة الأقصى.

• ذكرت المصادر الإسرائيلية أنه كان يحرس المدن والشوارع الإسرائيلية، فيما يسمى بعيد الفصح عند اليهود - نصف مليون رجل أمن، يضاف إليهم مليون مدني إسرائيلي، كانوا يحملون أسلحتهم في ذلك اليوم.

• يعاني نصف مليون إسرائيلي صدمات نفسية؛ بسبب أعمال المقاومة، وذكر متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن (٢٥%) من المجندين اليهود يعانون مشاكل نفسية.

• ذكر التقرير السنوي عن المصرف المركزي اليهودي: أن خسائر الاقتصاد الإسرائيلي بسبب الانتفاضة بلغت نحو (٨,٥) مليار دولار، وهذا لا يشمل التكلفة العسكرية والأمنية، التي تقدر بمليارات الدولارات.

• كشف رئيس اتحاد أرباب الصناعة الإسرائيلي النقاب عن أن (٣٦) ألف مصلحة تجارية صغيرة ومتوسطة أُغلقت خلال عام (٢٠٠٣)، وتوقع أن يشهد عام (٢٠٠٤) إغلاق (٤٠) ألف مصلحة أخرى.

• ذكر مدير مؤسسة التأمين الإسرائيلية أن خمس الشعب الإسرائيلي يعيش تحت خط الفقر، وسيرتفع العدد إن استمرت انتفاضة الأقصى، وأنه يوجد في إسرائيل (٦٠٠) ألف طفل فقير، وأن (٥١%) من الأزواج اليهود يرفضون الإنجاب؛ خوفاً من الفقر.

• دلت التقارير الصادرة عن المؤسسات الإسرائيلية على ارتفاع ظاهرة الانتحار بين اليهود، وارتفاعها أيضاً بين أفراد الجيش الإسرائيلي، الذي ينشر القتل والخراب في الضفة والقطاع، وارتفاع عدد مدمني المخدرات، وارتفاع نسبة الجرائم، وارتفاع حوادث السيارات؛ كل ذلك بسبب استمرار انتفاضة الأقصى؛ وصدق الله العظيم: ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْمُرُونَ﴾.



أشياء يسيرة تصنع لوحات جميلة

المرأة قادرة على رسم لوحات فنية بلمسات بسيطة جداً بأعمال يدوية، تكون ذات طابع جمالي خلاب، وهذا ما يرسمه لنا هذا العمل البسيط والذي لا يكلف مبالغ مالية كبيرة ولا يستغرق وقتاً طويلاً في وقت، إنه يتسم بلمحة فنية غاية في الروعة، وإتقان في العمل الفني الراقي، ويكون هذا العمل عبر خطوات قليلة، تبدأ من جمع أغشية قوارير المشروبات الغازية بكميات وافرة تغطي اللوحة الفنية، بعد ذلك تأتي مرحلة تحديد أرضية العمل على أن تكون كرتوناً من كراتين المواد الغذائية أو فليناً أو غيره، حسب ما تراه المرأة ويخدم العمل، وبعد الانتهاء من تحديد نوعية أرض العمل يتم رسم الشكل المراد عليها، كأن يكون سمكة، كما في الصور، أو أي شكل آخر، وذلك من خلال قصها على الشكل المطلوب، ثم تبدأ عملية لصق الأغشية على الأرضية المرسومة عبر غراء جيد، حيث ترصف تلك الأغشية جنباً إلى جنب، إلى أن تمتلئ أرضية العمل منها ليظهر لنا الشكل المرسوم بلوحة جميلة رائعة ويصاحب هذا العمل بعض اللمسات الجانبية، كأن يتم صبغ الأغشية بألوان تضي عليها جمالاً إضافياً، وهذا حسب الرغبة وبعد انتهاء العمل تعلق اللوحة في أي مكان ترى المرأة.. إنه يزيد من جمال منزلها.



لا تكوني مغفلة مثل الفيل

يتم تدريب الفيل الوليد عند ولادته على أن يتقيد بمساحة حركة صغيرة للغاية، يقوم المدرب بربط ساق الفيل بحبل مربوط إلى وتد مغروس بعمق في الأرض، وهذا من شأنه أن يحبس الفيل الصغير الذي سيحاول في البداية قطع الحبل، لكن الحبل سيكون أكثر قوة من أن يتمكن من ذلك؛ لذا فإن الفيل الصغير يعلم أنه لا يستطيع قطع الحبل، ويعلم أن عليه البقاء دائماً في المساحة التي يحددها طول الحبل. وعندما يكبر الفيل ويصبح عملاقاً وزنه خمسة أطنان، فإنه يستطيع بكل سهولة قطع الحبل نفسه، لكنه لا يحاول؛ لأنه تعلم عندما كان صغيراً أنه لا يستطيع قطع الحبل.. وبهذه الطريقة، يمكن تقييد أكبر أفيال العالم بأقل الأحجام ضعفاً.

ربما كان هذا يعبر عنك أنت أيضاً، فلعلك ما زلت محبوسة داخل منطقة يأس وإحباط بواسطة شيء في مثل ضعف وتفاهة الحبل الصغير الذي يسيطر على الفيل الكبير، إلا أن الحبل الخاص بك مصنوع من المعتقدات المقيدة والصور التي تلقيتها واستوعبتها وغرستها بداخلك عندما كنت صغيرة.. فإذا كان هذا يعبر عنك حقاً، فإن الخبر الطيب هو أنك تستطيعين تغيير منطقة إحباطك ويأسك.. كيف؟ هناك ثلاث طرق مختلفة:

١- يمكنك استخدام التأكيدات وحديث الذات الإيجابي؛ لتؤكد امتلاكك الفعلي لما تريدين، وفعلك ما تريدين أن تكوني عليه.

٢- يمكنك صنع صور داخلية مؤثرة وفعالة تعبر عن امتلاكك، وفعلك، وكونك ما تريدين.

٣- يمكنك ببساطة أن تغيري سلوكك.

تلك الطرق الثلاث جميعاً من شأنها أن تحولك خارج منطقة قيودك القديمة..

فحاولي تحطيم قيودك؛ حتى لا تكوني مغفلة مثل الفيل!

أسرار حبة القمح

تعتبر حبة القمح أعظم مصدر للمواد الغذائية؛ فالمواد الغذائية التي يحتاج إليها جسم الإنسان متعددة، ويجب أن يكون طعام الإنسان متنوعاً؛ حتى يؤمّن كل هذه المواد، ويمكن تصنيف هذه المواد الغذائية بأربعة أنواع، هي:

- ١- المواد النشوية والسكرية.
- ٢- المواد البروتينية ومنها اللحوم.
- ٣- الأملاح المعدنية كمركبات الصوديوم والبوتاسيوم.
- ٤- الفيتامينات الموجودة في الفواكه.

ولن نغالي إذا قلنا: إن الله - سبحانه - قد جمع كل هذه المواد الغذائية الضرورية للإنسان في حبة القمح الصغيرة.

أما المواد النشوية، فوجودها واضح في القمح ويشكل نسبة كبيرة منه.. ويمكن كشف ذلك بوضع قطعة خبز صغيرة في كوب من ماء، ثم وضع نقطة من محلول اليود (دهن الريشة)، فإن اليود البنفسجي ينقلب لونه بوجود النشا إلى لون أزرق واضح. ويكفي لملاحظة المواد النشوية الموجودة في الخبز أن نمضغ قطعة خبز صغيرة بلساننا، فإننا نشعر بطعم حلو ناتج من تحول نشا القمح إلى سكر بواسطة خمائر اللعاب.

وأما المواد البروتينية، التي في القمح، فيكفي للكشف عنها أن نأخذ قطعة عجينة طرية، ونفتح حنفية الماء قليلاً، وندعك قطعة العجين براحة اليد، فنجد أنها تنحل بالماء شيئاً فشيئاً، ثم تبقى في يدنا مادة لزجة غير منحلّة تدعى (الدوابوق). والمادة التي انحلت في الماء هي المواد النشوية، والمواد التي لم تنحل هي البروتينات، وهي تكافئ في قيمتها الغذائية للحوم.

وقد وجد أن حبة القمح تحوي نحو (٨٠٪) من المواد النشوية، و(١٢٪) من المواد الأزوتية (البروتينات).

ولتتم معجزة الله في حبة القمح، فقد أحاطها - سبحانه - بقشرة وضع فيها
المصدين الأخيرين للغذاء، أعني الأملاح والفيتامينات، فقد وجد أن قشرة القمح
غنية جداً بالأملاح والفيتامينات الضرورية للإنسان، وهذه القشرة تنزع عادة وتطحن
وتباع بما يسمى (النخالة).



من علامة المخلص "١"

قال الله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٣١﴾ ﴾ (الفرقان)؛ لأنه

لم يكن خالصاً لوجه الله - تعالى -، وهكذا كل عمل يعمله الإنسان، لا يبتغي به وجه الله - تعالى -.

فما الفائدة إذن من التعب والنصب والمعاناة في مزاولة الأعمال، إذا كان مصيرها أن تكون هباءً منثوراً؟

فيا أيها العامل: الإخلاص! الإخلاص!

هذا، ومن علامة المخلص ما يلي:

أنه يحرص على صحة العمل، وسلامته من كل ما يبطله أو ينقص ثوابه، فيتقرب إلى الله - تعالى - بعمل صالح موافق للسنة.

ومن علامة المخلص:

أنه ينظر إلى نفسه دائماً بعين الازدراء والتقصير، فلا يُعجب بنفسه ولا يُغتر بعمله، وهو يعمل ويخشى أن الله - تعالى - لا يتقبل منه.

ومن علامة المخلص:

أنه لا يزهو بعمله على غيره، ولا يَمُنُّ به على ربه، ﴿ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُمُ لِلْإِيمَانِ ﴾ (الحجرات: ١٧).

ومن علامة المخلص:

أنه لا يحب أن يظهر عمله أمام الناس، بل إخفاءً العمل وكتمه أحب إليه من إظهاره ونشره.

ومن علامة المخلص:

أنه زاهد في الثناء والمدح، لا يحبه ولا يرغب فيه، ولا يحرص عليه، فالزهد ليس في متاع الدنيا فقط، بل الزهد الأشد هو الزهد في مدح الناس وإطرائهم. وكم من زاهد في الدنيا، راغب في ثناء الناس ومدحهم، ولا يعلم ما في القلوب إلا علام الغيوب.

ومن علامة المخلص:

أنه لا يحب أن يشتهر، ولا يسعى للشهرة، بل يضر منها دائماً، تعلمه أنها ربما أفسدت عليه الإخلاص، فكم من عامل مخلص أفسدته الشهرة، فأصبح يلتمس رضا الناس بسخط الله - تعالى -.

قال أيوب السخيتاني: والله ما صدق عبد إلا سره أن لا يشعر بمكانه.



من علامة المخلص "٢"

قال الله تعالى: ﴿ وَقَدْ مَنَّآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (الفرقان: ٢٣)؛

لأنه لم يكن خالصًا لوجه الله - تعالى -، وهكذا كل عمل يعمله الإنسان، لا يبتغي به وجه الله - تعالى -.

فما الفائدة إذن من التعب والنصب والمعاناة في مزاولة الأعمال، إذا كان مصيرها أن تكون هباءً منثورًا؟

فيا أيها العامل: الإخلاص! الإخلاص!

هذا ومن علامة المخلص ما يلي:

أنه يحب الإصلاح وانتشار الخير وإقبال الخلق على طاعة الله - تعالى -، سواء أكان ذلك على يده أم على يد غيره؛ لأنه يسعى إلى مرضاة الله، وليس إلى تمجيد نفسه وطلب المنزلة لها بين الخلق.

قال الإمام الشافعي - رحمه الله -: "وددت أن كل علم أعلمه، يعلمه الناس، أوجر عليه، ولا يحمدوني".

ومن علامة المخلص:

أنه لا يضيق ذرعًا بالنقد، بل ينظر فيه، فإن كان نقدًا صحيحًا أعلن تراجعته وشكر الناقد، وإن كان نقدًا غير صحيح - وكان الناقد ناصحًا - بين وجهة نظره وأبان عن أدلته ودافع عن حجته بالأسلوب المؤدب الذي يستفيد منه ناقدته وقارئه، وإن كان الناقد مغرضًا متعننًا أعرض عنه ولم يشتغل به، أخذًا بالأدب القرآني: ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٩٩).

ومن علامة المخلص:

أنه لا ينقطع عن العمل بذيء بعض الناس له، وعدم رضاهم عنه؛ لأنه لا يعمل لهم، بل يعمل لله - تعالى -، فهو مستمر في عمله في طاعة الله ومرضاته، ولو سخط عليه من سخط، ولا يتأثر - كذلك - بقلة المستفيدين منه أو كثرتهم؛ لأنه يسعى إلى مرضاة الله، ويدعو إلى الله وليس إلى نفسه.

قال علي بن الفضيل بن عياض لأبيه: يا أبت، ما أحلى كلام أصحاب محمد ﷺ.

فقال: يا بني، أو تدري لمَ حلا؟

قال: لا.

قال: لأنهم أرادوا الله به.

اللهم إني أدعوك بدعاء عبدك الصالح عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -:
"اللهم اجعل عملي صالحاً، واجعله لك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً!"



أطول يد ١٠٠!

عن عائشة - رضي الله عنها - أن بعض أزواج النبي ﷺ قلن للنبي - عليه الصلاة والسلام -: (أينا أسرع بك لُحوقًا قال: «أطولكن يدًا» فأخذوا قصبَةً يذرعونها فكانت سودة أطولهن يدًا؛ فَعَلِمْنَا بعدُ أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لُحوقًا به وكانت تحب الصدقة) رواه البخاري.

البذل والإنفاق هو سبيل العوض في الدنيا والآخرة، فما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: «اللهم أعط منفقًا خلفًا»، ويقول الآخر: «اللهم أعط ممسكًا تلفًا» متفق عليه، وقوله ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال» رواه مسلم.

يقول أحد الأشخاص: كان لي جار يقول صليت المغرب بأحد المساجد، وبعد الصلاة قام رجل رث الثياب ضعيف الحال تتضح عليه المسكنة يطلب المساعدة، فأخرجت ما في محفظتي فما وجدت غير (٧٥) ريالاً فقط، فأعطيته إياها وطلبت دعاءه، وما إن خرجت من باب المسجد، وإذ بأحد الزملاء الذي لم يتصل بي منذ فترة طويلة يطلب مقابلتي لأجل مبلغ (٦٠٠) ريال من مستحقات انتداب لي سابق لم استلمها، فتعجبت من هذا المال بعد هذه الصدقة مباشرة دون مقدمات، وصدق ربي ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ (سبأ: ٣٩).

البذل والإنفاق من الأعمال التي تبقى بعد وفاة الإنسان: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، وذكر منها: صدقة جارية...».

البذل والإنفاق من أعظم أسباب انشراح الصدر والسعادة، قال العلامة ابن عثيمين - يرحمه ربي -: "ولو طبق أولئك الذين يُعانون الضائقات النفسية فبادروا

إلى الصدقات لزال عنهم - بإذن الله - ما يشتكون" ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ (البقرة).

أُخِيَّتِي.. كل امرئ في ظل صدقته حتى يُقضى بين الناس؛ فلو استطعت أن يكون

لك في كل يوم صدقة فافعلي.



هل أنت أحد هؤلاء الموتى؟

ليس بالضرورة أن تلفظي أنفاسك، وتغمضي عينيك، ويتوقف قلبك عن النبض، ويتوقف جسدك عن الحركة كي يقال عنك: إنك فارقت الحياة.

فبينما الكثير من الموتى يتحركون، يتحدثون، يأكلون، يشربون، يضحكون.. لكنهم موتى، يمارسون الحياة بلا حياة.

مفاهيم الموت لدى الناس تختلف؛ فهناك من يشعر بالموت حين يفقد إنساناً عزيزاً، ويخيل إليه أن الحياة قد انتهت، وأن ذلك العزيز حين رحل أغلق أبواب الحياة خلفه، وأن دوره في الحياة بعده قد انتهى.

وهناك من يشعر بالموت حين يحاصره الفشل من كل الجهات، ويكبله إحساسه بالإحباط عن التقدم؛ فيخيل إليه أن صلاحيته في الحياة قد انتهت، وأنه لم يعد فوق الأرض ما يستحق البقاء من أجله.

والبعض تتوقف الحياة في عينيه في لحظات الحزن، ويظن أنه لا نهاية لهذا الحزن، وأنه ليس فوق الأرض من هو أتعس منه؛ فيقسو على نفسه حين يحكم عليها بالموت، وينفذ بها حكم الموت بلا تردد، وينزع الحياة من قلبه ويعيش بين الآخرين كالميت تماماً فلم يعد المعنى الوحيد للموت هو الرحيل عن هذه الحياة.

فهناك من يمارس الموت بطرق مختلفة، ويعيش كل تفاصيل وتضاريس الموت وهو ما زال على قيد الحياة.

فالكثير منا يتمنى الموت في لحظات؛ ظناً منه أن الموت هو الحل الوحيد، والنهاية السعيدة لسلسلة العذاب؛ لكن هل سألت إحدانا نفسها يوماً: ترى .. ماذا بعد الموت؟

نعم؛ ماذا بعد الموت؟

حضرة ضيقة، وظلمة دامسة، وغربة موحشة، وسؤال، وعقاب، وعذاب، وإما جنة أو نار؛ فهم كانوا هنا ثم رحلوا، غابوا ولهم أسبابهم في الغياب؛ لكن الحياة خلصهم ما

زالت مستمرة؛ فالشمس ما زالت تشرق والأيام.. ما زالت تتوالى، والزمن لم يتوقف
بعد، ونحن ما زلنا هنا.. ما زال في الجسد دم، وفي القلب نبض، وفي العمر بقية؛ فلماذا
نعيش بلا حياة؟! ونموت بلا موت؟!؟

إذا توقفت الحياة في أعيننا؛ فيجب أن لا تتوقف في قلوبنا؛ فالموت الحقيقي هو
موت القلوب.



أصغر عالمين في الشرق الأوسط

نجح الشابان الأردنيان ثامر وراغب مصاروة في الحصول على لقب «أصغر عالمين في الشرق الأوسط»؛ وذلك بعد استنباطهما لـ(٦) نظريات مختلفة في الرياضيات لتحديد الأعداد الأولية وفرزها من خلال معادلة رياضية، ما يوفر الكثير من الوقت والجهد والمال، أهلت النظريات الست الأخوان مصاروة للانضمام إلى جمعية منسا الدولية التي تضم في عضويتها أفذاذاً من (١٠٠) بلد، لا يجمع بينهم سوى تفوقهم في مستوى الذكاء. وثامر وراغب مصاروة.. شابان في مقتبل العمر من محافظة الكرك الأردنية، وعلى رغم بساطة عيشهما وقلة الإمكانيات وكثرة الصعوبات التي واجهتهما، استطاعا الوصول إلى غايتهما وإثبات وجودهما بقوة بين العلماء والمخترعين. ويبلغ عمر ثامر (٢٣) سنة، وهو خريج جامعة مؤتة، حيث درس علوم الرياضيات والإحصاء، ويعمل مدرساً لمادة الرياضيات التي يعشقها منذ الصغر.. أما راغب الشقيق المساعد فيبلغ من العمر (٢٤) سنة، وهو خريج جامعة مؤتة أيضاً، حيث درس في كلية الاقتصاد، ويعمل رهنأ في مؤسسة خاصة.

وأكد الشقيقان، أن فكرة استنباط نظرية متطورة وسلسلة في علم الرياضيات بدأت عندهما في عام (١٩٩٩م) عندما كان ثامر طالباً في الصف التاسع الأساسي، وراغب طالباً في الصف العاشر الأساسي. وبينما أنهما كانا دائماً مرتبطين مع بعضهما البعض في الاطلاع، والبحث المستمر، والإرادة القوية لاقتحام المجهول والغامض، وكذلك في حبهما الخوض في المسائل الصعبة غير المألوفة والتي يبتعد عنها الآخرون وبخاصة في علم الرياضيات، وراودهما دوماً حلم الوصول إلى اكتشاف ما يطور العلم ويخدم البشرية. وأشار الشقيقان أيضاً إلى أن شقيقهما الأكبر زياد، الذي درس الرياضيات أيضاً، هو من قام بطرح هذه المسألة عليهما، ولطالما ردّد أمامهما أن التوصل إلى معادلة تصف العلاقة بين الأعداد الأولية، بحيث تسمح بتحديد تلك الأعداد وفرزها، يفتح ثغرة في جدار مصمت في عالم الرياضيات، ويطور العلوم عموماً.

وأضاف الشقيقان، أن التوصل إلى جزء بسيط من هذا الاكتشاف حدث في وقت مبكر نسبياً، أي عندما كان ثامر طالباً في الصف الأول الثانوي العلمي، وتنبّه هو وأخوه إلى أهمية ما اكتشف، وأصبحا أكثر تركيزاً على اكتمال الصورة النهائية لتلك العلاقة؛ حتى يصبح هذا الاكتشاف ذا وزن كبير في الرياضيات.

وبعد ست سنوات من البحث والدراسات الجادة، حقق الشقيقان ما ثابرا لأجله واكتشفا النظرية التي طالما راوغت علماء الرياضيات. ولذا، أبدى كثير من هؤلاء العلماء اهتماماً بما توصل إليه الأخوان مصاروة، ووقفوا بتواضع أمام قوة براهينه.

ووصف الشقيقان النظرية المكتشفة بأنها مرتبطة بمقولات عالم الرياضيات الألماني درشليت ونظرياته في المتواليات الحسابية، التي برهنها في عام (١٨٣٧م)، والتي تصف الأعداد الأولية والمؤلفة في تتابعها اللانهائي نظرياً. وفي المقابل، فإن تلك النظرية لم تقدم طريقة تبين فيها متى يكون العدد أولياً ومتى يكون مؤلفاً. وقد استطاع الإخوان مصاروة إنجاز هذه الحلقة التي تكمل البناء النظري السابق عليها.

وعرض الشقيقان اكتشافهما على مجموعة من أساتذة قسم الرياضيات والإحصاء في جامعتي مؤتة والأردنية، فأبدى هؤلاء انبهاراً من هذا الابتكار العلمي بوصفه تقدماً لافتاً في الرياضيات ويحتاج إلى متخصصين وخبراء في مجال نظرية الأعداد في العالم الغربي. وتجدر الإشارة إلى قلة المتخصصين بتلك النظرية أردنياً وعربياً. وأشار الشقيقان إلى أن الدكتور هارون الربضي - أستاذ الرياضيات في الجامعة الأردنية -، أكد أن ما توصلوا إليه يمثل اكتشافاً كبيراً، كما أنه يتصل مباشرة بالمعلوماتية وعلوم الكمبيوتر. ودعم الربضي ما ذهب إليه بأراء من خبراء واختصاصيين في «رابطة علماء الرياضيات في الولايات المتحدة» الذين تواصل معهم عبر الشبكة العنكبوتية.

وأكدوا أيضاً أنه لكي يصل الإنسان إلى مركز البراعة، وموقع العبقرية؛ فإن هناك تكاليف نفسية وصحية وضغوطاً مادية، وهذه الأمور تخلق عقبة أمام المبدع وتؤخر عمله... ولهذا فالمبدع يحتاج دائماً إلى من يدعمه ويحتضنه ليوصله إلى بر الأمان ويشجعه على المزيد من الإبداع والعطاء؛ عوضاً عن إحباطه وإعطائه الإحساس بالقلق».

هناء ثروت

التأثبة هناء ثروت تقول: كنت جالسة أقرأ في مجلة إسلامية، واذ بي أسمع

صوت ابنتي وهي تنشد وتكرر:

خدعوها بقولهم حسناء

والغواني يغرهن الثناء

فقلت أنشد وأكرر معها ودموعي على خدي متأثرة، فقد مورست عليّ خدع
نصبتها لي أكثر من وجهة منذ طفولتي، فقد حباني الله جمالاً ورشاقة، وحنجرة
غريدة جعلت معلمة الموسيقى تلازميني بصفة شبه دائمة، ولا أزال أحتفظ في ذاكرتي
بأحداث يوم كرمت فيه لتفوقي في الغناء والرقص والتمثيل على مستوى المدارس
الابتدائية في بلدي، احتضنتني النصرانية (الأم ليليان) مديرة مدرستي الأجنبية،
وغمرتني بقبلاتها قائلة لزميلتها: لقد نجحنا في مهمتنا، إنها من نتاجنا، وسنعرف
كيف نحافظ عليها لنكمل رسالتنا. وقد تتساءل صغيرتي: وهل كنت سعيدة يا أمي؟
ابنتي الحبيبة لا تدري بأني كنت قطعة من الشقاء والألم، فقد عشت وعرفت كل ما
يحمل قاموس البؤس والمعاناة من معان وأحداث، إلى أن تفضل الله - تعالى - عليّ
بالهداية وارتداء الحجاب. وقرر زوجي محمد العربي الاعتزال بعدي، فكان يشعر قبل
الاعتزال مثلما كنت أشعر به من القلق، وعدم الاطمئنان لهذا الطريق وهذا الوسط
الضني، والحمد لله - سبحانه - قد أكرمنا الله - تعالى - بالتفقه في الدين، وتعليم
الناس في المسجد وحسن تربية أولادنا، الذين لم يعرفوا أن أباهم في عمامته، وأمهم في
جلبابها كانا ضالين؛ فهدهما الله وأذاقهما حلاوة التوبة والإيمان.



الإسلام دين اليسر

إن الذي يقع في المعصية ويفعل السيئة في بني إسرائيل كانت توبته أن يقتل نفسه، أما في الإسلام فيكفي للمذنب أن يندم على ما فعل، ويعزم على ألا يعود، ويقلع عن الذنب ويرد الحقوق لأصحابها.

وكان الإسلام دين اليسر مع المسافر الذي سُمح له بجمع الصلوات وقصرها الرباعية منها، فيصلّي الظهر مع العصر، ويصلي الظهر ركعتين وكذلك العصر، بل أذن له ألا يصوم في سفره.

وكان الإسلام دين اليسر مع المريض والعجوز والمرأة والمرضع والحامل في السماح لهم بعدم الصيام؛ تقديرًا لحالتهم.

وكان الإسلام دين اليسر عندما أذن للمريض وذو العاهة في عدم الاشتراك في قتال الأعداء.

ونذكر من مظاهر يسر الإسلام:

قال رسول الله ﷺ: «إن الله تجاوز عن أمّتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» رواه ابن ماجه.

قال رسول الله ﷺ: «إن الله تجاوز لأمتي عما توسوس به صدورها ما لم تعمل به أو تتكلم به» رواه ابن ماجه.

قال رسول الله ﷺ: «إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه؛ فإنما أطعمه الله وسقاه» رواه البخاري.

قال رسول الله ﷺ: «ليس من البر الصيام في السفر، عليكم برخصة الله - عز وجل - فاقبلوها» رواه النسائي.

كان رسول الله ﷺ «يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول ألا صلوا في الرحال» رواه مسلم.

عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال كان بي الناصور، فسألت النبي ﷺ عن الصلاة فقال: «صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب» رواه أحمد.

قال رسول الله ﷺ: «إن الصعيد الطيب وضوء المسلم، وإن لم يجد الماء عشر سنين» رواه أحمد.

دخل النبي ﷺ على عائشة - رضي الله عنها - وعندها امرأة فقال: «من هذه؟» قالت: فلانة لا تنام تذكر من صلاتها، فقال لهم: «مه عليكم من العمل ما تطيقون فوالله لا يمل الله - عز وجل - حتى تملوا، وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه» رواه النسائي.

أخبر ابن عباس - رضي الله عنه - أن رجلاً أصابه جرح في عهد النبي ﷺ، ثم أصابه احتلام، فأمر بالاغتسال فمات، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «قتلوه قتلهم الله ألم يكن شفاء العليل السؤال»، وقال عطاء - رضي الله عنه - بلغني أن النبي ﷺ سئل بعد ذلك فقال: «لو غسل جسده وترك رأسه حيث أصابه الجرح» رواه الدارمي.

كل ذلك وغيره يجمعه قول الله - تعالى - للمسلمين: ﴿رُبِّدُوا إِلَى اللَّهِ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وقول النبي ﷺ: «إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه» رواه النسائي.



ماذا تعرفين عن البوكيمون؟

لنقف وقفة تأمل مع هذا الغزو الجديد لعقولنا، وما فيه من خطر على عقول أطفالنا؛ إذ إن الطفل من طبيعته التقليد.

البوكيمون هي كلمة انجليزية الأصل، وهي اختصار لكلمتين الأولى (باكت Pocket) والثانية (مونستر Monster) أما (باكت) فتعني الجيب، وأما الثانية (مانستر) فلها عدة معانٍ، نذكر منها:

١- الغول.

٢- المخلوق غير السوي.

٣- العفريت.

٤- المخلوق الشرير.

أما اللعبة، فهي ذات منشأ ياباني، حيث يعتقد الياباني بوجود هذه (المخلوقات) المحسوسة الغريبة في أماكن معينة أكثر غرابة.

بعض هذه المخلوقات يمكن الحصول عليها - حسب اعتقاداتهم - من فوهات البراكين، وبعضها الآخر يمكن أخذه من المزابل، وبعضها الآخر يؤخذ من كهيب النيران، وأنواع أخرى توجد في أبعاد المغارات، أو في أعماق الحفر داخل الأرض.

وهناك أنواع يمكن الحصول عليها من أعماق المحيطات، أو حتى من طبقات معينة من الجوز.

وعليه يتم تصنيف هذه البوكيمونات إلى أنواع: نارية، وهوائية، ومائية، وكهربائية.

وعلى سبيل المثال؛ هناك بوكيمون كهربائي يسمى (بيكاتشو) وهو عبارة عن فأر كهربائي يصدر طاقة وبرقاً من نوع معين، وعندما يجتمع عدد من هؤلاء البوكيمونات

يمكن لطاقاتهم أن تسبب عواصف رعدية.

ونوع آخر يسمى (أبرا - ABRA) ويعتقد أن لديه القدرة على قراءة العقول، وما يدور فيها، ولا سيما من أفكار شريرة.

وهناك (كادابرا - Kadabra) الذي يعتقد أنه لا يخرج إلا في الليل، أما في النهار فيقوم بدفن وجهه في التراب.

أما (وارتورتل - Wartortle) المائي فيقضي معظم وقته مختبئاً داخل الماء، محرّكاً أذنيه لحفظ التوازن.

وهكذا نجد لكل بوكيمون معتقداً خاصاً لا يصدقه العقل وأقرب ما يكون للأسطورة.

أما عددها فيعتقد بوجود (١٥٠) نوعاً من هذه البوكيمونات، ويعتقد بعض اليابانيين بوجود عدد أكثر من ذلك، حيث إن بعض هذه البوكيمونات قابلة للتحويل إلى بوكيمونات أخرى تتفاوت من حيث قدراتها وطاقاتها.

وتبدأ الرحلة عندما يبدأ لاعب البوكيمون بمحاولة إمساك أكبر عدد ممكن من هذه (المخلوقات الغريبة)، ثم تبدأ رحلة تدريبها لتصبح الأقوى، وليتسنى استخدامها في ألعاب هدفها الكسب والربح، وأقرب ما تكون للميسر والقمار.

اعتمادها الأساسي على رمي قطعة نقود (بوكيمونية) في الهواء، فإن جاءت على وجهها يمكن أن تسلب بوكيمون آخر قدراته، وأن تسلب صاحبه أمواله، أو أن تقضي على (بوكيمونه) دون أن يموت؛ حيث يعتقد - حسب الفهم الياباني - أن هذه المخلوقات لا تموت، وإنما فقط يغمى عليها.

وأخيراً: أخواتي.. لنقف وقفة تأمل مع هذا الغزو الجديد لعقولنا، وما فيه من خطر على عقول أطفالنا؛ إذ إن الطفل من طبيعته التقليد، فما بالكم أن ندع أطفالنا يقلدون سلوكيات هذه المخلوقات الشريرة؟ ويصبح شغلهم الشاغل مشاهدة

حلقات البوكيمون والأخذ بأفكارها المعكوسة؛ كأفكار عصابة (الرداء الأبيض) التي تحمل شعار الحب والسلام، سلوكها الشر والشر فقط، ثم لا ننسى المشاكل اليومية التي سببها بطاقات البوكيمون، هذا كله غريب.

أما الأغرب أن نشترى هذه الضلالة بالمال، حيث يصل سعر البطاقات إلى (١٥٠) وإلى (٣٥٠) ريالاً، ونوع آخر يصل إلى (٥٠٠) ريال!

إذا يا أخواتي؛ حري بنا أن نعود إلى رشدنا، وأن نبدأ بأنفسنا بترك هذه الضلالة متذكرين قول الله - عز وجل - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَيْرُ ءَلْمَيْسِرِ ءُالْأَنْصَابِ ءُالْأَزْلَمِ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ (المائدة).



المنهيات في آداب الطعام والشراب

النهى عن الأكل مما بين أيدي الآخرين، وعن الأكل من وسط الطعام، وإنما يأكل من حافته وجوانبه، فإن البركة تنزل وسط الطعام، وعن ترك اللقمة إذا سقطت، بل يزيل عنها الأذى ثم يأكلها، ولا يدعها للشيطان.

والنهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة، وعن الشرب واقفاً، وعن الشرب من ثلثة الإناء المكسور حتى لا يؤذي نفسه، وعن الشرب من فم الإناء، وعن التنفس فيه، وعن الشرب بنفس واحد، بل يشرب ثلاثاً فإنه أهناً وأمراً وأبراً.

والنهى عن النفخ في الطعام والشراب، وعن الأكل والشرب بالشمال، وأن يأكل الشخص وهو منبطح على بطنه، وأن يقرن الرجل بين تمرتين عند الأكل، إلا إذا أذن له صاحبه المشترك معه في الطعام؛ وذلك لما في الإقران من الشره والإحجاب برفيقه. والنهى عن استعمال آنية أهل الكتاب التي يستعملونها، فإذا لم يجد غيرها فليغسلها ويأكل فيها، وعن الجلوس على مائدة يدار عليها الخمر.



العسل والأطفال

ينصح كثير من الأطباء الطفل الذي لا يستطيع التحكم في عضلات المثانة البولية بعد سن (٣) سنوات بتناول ملعقة عسل قبل النوم، حيث يجذب العسل سوائل الجسم؛ فيريح الكلى في أثناء الليل؛ حتى يعود الطفل على عدم التبول ليلاً، بل إن كبار السن ينصحون بتناول العسل قبل النوم؛ لوقايتهم من النهوض في الساعات المبكرة للتبول.

وفي أحد مستشفيات إسبانيا أجريت تجربة على (٣٠) طفلاً لمدة (٦) شهور قورنوا بعدد مماثل من الأطفال يأخذون الغذاء العادي؛ فظهرت زيادة في الوزن، وزيادة في عدد الكرات الدموية الحمراء، وزيادة في الهيموجلوبين، وزيادة في الكائنات النافعة بالأمعاء، علاوة على قدرة تحمل غير عادية بالنسبة للأطفال الذي يأخذون العسل، وينصح الأطفال في حالة إصابتهم بالأنيميا بإضافة ملعقة عسل صغيرة أو اثنتين إلى وجبة الطفل، كما وجد أن العسل يساعد على تحسين نمو العظام والأسنان.

وعند إصابة الجهاز الهضمي بالقرحة ينصح بتناول العسل مذاباً في الماء الدافئ وقد نشر د. سالم نجم في مؤتمر الطب الإسلامي عام (١٩٨٢م)، أن العسل أفاد في علاج الإسهال المزمن غير المعروف السبب.

كما نصح داود الإنطاكي في القرن السادس عشر باستعمال عسل النحل لعلاج مرضى الصفراء وتسمم الكبد، وثبت في مستشفى جامعة بولونيا بإيطاليا للعسل تأثيراً قوياً لمرضى الكبد، كما أن خليط العسل والليمون وزيت الزيتون يفيد في حالات أمراض الكبد والحوصلة المرارية.



مرض يصيب المرأة المتبرجة

قال ﷺ: «نساء كاسيات عاريات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها» رواه أبو داود. وقال أيضًا «لا تقبل صلاة حائض إلا بخمار» رواه الإمام أحمد.

لقد أثبتت البحوث العملية الحديثة، أن تبرج المرأة وعريها يعد وبالاً عليها، حيث أشارت الإحصاءات الحالية إلى انتشار مرض السرطان الخبيث في الأجزاء العارية من أجساد النساء، ولا سيما الفتيات اللاتي يلبسن الملابس القصيرة.

فلقد نشر في المجلة الطبية البريطانية: إن السرطان الخبيث "الميلانوما الخبيثة" والذي كان من أندر أنواع السرطان أصبح الآن في تزايد، وأن عدد الإصابات في الفتيات في مقتبل العمر يتضاعف حالياً، حيث يصبن به في أرجلهن، وأن السبب الرئيس لشيوع هذا السرطان الخبيث هو انتشار الأزياء القصيرة التي تعرض جسد النساء لأشعة الشمس فترات طويلة على مر السنة، ولا تفيد الجوارب الشفافة أو النايلون في الوقاية منه.. وقد ناشدت المجلة أطباء الأوبئة أن يشاركوا في جمع المعلومات عن هذا المرض وكأنه يقترب من كونه وباءً، إن ذلك يذكرنا بقوله - تعالى -:

﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّ كَانتَ هَذاهُوَ الْحَقُّ مِن عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَاباً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ارْسِلْ عَلَيْنَا حِجَاباً مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ (الأنفال).

ولقد حل العذاب الأليم أو جزء منه في صورة السرطان الخبيث، الذي هو أحبب أنواع السرطان، وهذا المرض ينتج من تعرض الجسم لأشعة الشمس، والأشعة فوق البنفسجية فترات طويلة، وهو ما توفره الملابس القصيرة أو ملابس البحر على الشواطئ.

ويلاحظ أنه يصيب الأجساد كافة وينسب متفاوتة ويظهر أولاً كبقعة صغيرة سوداء، وقد تكون متناهية الصغر وغالباً في القدم أو الساق وأحياناً بالعين، ثم يبدأ

بالانتشار في كل مكان واتجاه مع أنه يزيد وينمو في مكان ظهوره الأول، فيهاجم الغدد اللمفاوية بأعلى الفخذ، ويغزو الدم ويستقر في الكبد ويدمرها، وقد يستقر في الأعضاء كافة، ومنها العظام والأحشاء بما فيها الكليتان، ولربما يعقب غزو الكليتين البول الأسود؛ نتيجة لتهدك الكلى بالسرطان الخبيث الغازي.

وقد ينتقل إلى الجنين في بطن أمه، ولا يمهل هذا المرض صاحبه طويلاً، كما لا يمثل العلاج بالجراحة فرصة للنجاة كباقي أنواع السرطان؛ حيث لا يستجيب هذا النوع من السرطان للعلاج بجلسات الأشعة، من هنا ندرك وجهاً من حكمة التشريع الإسلامي في ارتداء المرأة للزي المحتشم الذي يستر جسدها جميعه بملابس واسعة غير ضيقة ولا شفافة.

فلقد صار واضحاً أن ثياب العفة والاحتشام هي خير وقاية للمرأة في دينها وديناها.



البحارة المسلمون أول من اخترع البوصلة المغناطيسية

تعد "البوصلة" أحد الاختراعات الحاسمة في تاريخ الحضارة الإسلامية، وقد سميت في المراجع الأجنبية (Boussola)، وكان الإنسان يعتمد في رحلاته الاستكشافية، في البر أو البحر على التطلع إلى السماء لمعرفة الاتجاهات الأربعة، ففي النهار يراقب الشمس واتجاه الظل، وفي الليل يراقب النجوم، لكن كثيراً ما كانت الظروف الجوية تخذله، وخاصة في البحار التي تكثر فيها السحب والغيوم وتنعدم الرؤية، فكان ذلك يحد من نشاطه وحركته، ومن هنا كان اختراع الإبرة المغناطيسية فتحاً جديداً في مسيرة عصره.

ولم يكن العرب أول من عرف الخاصية المغناطيسية، فقد عرفها الإغريق والصينيون قبلهم، ولكن المسلمين كانوا أول من استفاد من هذه الخاصية في صنع أول بوصلة؛ وذلك بحك الإبرة على المغناطيس، ثم وضعها فوق إناء فيه ماء بحيث تطفو على عودين صغيرين من الخشب.. ففتجه الإبرة نحو الشمال.

وقد ظل هذا النوع من البوصلة مستعملاً في السفن العربية التي تمخر عباب المحيط الهندي من موانئ اليمن وفارس إلى كانتون في الصين.. وتلك التي تعبر البحر الأبيض المتوسط.

وفي سنة (٤٧٥م) اخترع عالم البحار ابن ماجد أول إبرة جالسة على سن؛ لكي تتحرك حركة حرة دون الحاجة إلى وعاء الماء. وفي ذلك يقول في كتابه (الفوائد): "ومن اختراعنا في علم البحر تركيب المغناطيس على الحقبة بنفسه، ولنا في ذلك حكمة كبيرة لم تودع في كتاب".

وقد انتقلت البوصلة إلى أوروبا على مرحلتين: المرحلة الأولى في أثناء الحروب الصليبية عن طريق ملاحى البحر الأبيض المتوسط المسلمين، والمرحلة الثانية هي (حقبة ابن ماجد) في القرن الخامس عشر الميلادي، وذلك عن طريق ملاحى

جنوبي آسيا المسلمين عندما استعان بهم البحارة الإسبان والايطاليون، أما القول بأن الصينيين قد عرفوا الإبرة أولاً وعرفها عنهم العرب، فإن الرد عليه يأتي من علماء الدراسات الصينية الذين يقرون بأنهم لم يجدوا في المخطوطات الصينية القديمة أي ذكر للإبرة المغناطيسية، بل إن خاصية جذب المغنطيس نفسها كانت غامضة عند الصينيين ومرتبطة بالسحر وليس العلم، وكانوا يسمون حجر المغنطيس الحجر المحب.



اسم المولود له تأثير عليه

لا يدرك كثير من الآباء أهمية الاسم وتأثيره المستمر على المولود طيلة حياته؛ فلا يهتمون بمعانيها ودلالاتها.

ذكرت صحيفة "كريستيان ساينس مونيتور" وصحيفة "لايف ساينس"، أن مجموعة كبيرة ومتزايدة من البحوث أظهرت أن اسم المولود له تأثير عميق ومستمر عليه.

وتشير دراسة إلى أن إعطاء اسم يميل إلى الأنوثة لمولود ذكر يؤدي إلى مشاكل سلوكية في وقت لاحق من حياته.

فمثلا وجدوا أن الأولاد الذين أعطوا أسماء تميل للأنوثة يكون سلوكهم في بداية المرحلة الابتدائية مثل سلوك الأولاد الذين أسماؤهم مذكرة، لكن بمجرد وصول هؤلاء الأطفال إلى الصف السادس، تتزايد مشاكلهم السلوكية بشكل صاروخي، وكذلك الوضع مع البنات ذوات الأسماء الذكورية، وذكر المقال أمثلة عديدة لتأثير الاسم على الشخص في حياته.

ولكننا نحن - المسلمون - نعرف ذلك منذ أربعة عشر قرناً إذ أخبرنا به نبينا ﷺ:

روى البخاري عن المسيب بن حزن أن أباه جاء إلى النبي ﷺ فقال: «ما اسمك؟».

قال: حزن. قال: «أنت سهل». قال: «لا أغير اسماً سمانيه أبي. قال ابن المسيب: "فما زالت الحزونة فينا بعد".



احذري .. مضغ العلكة يسبب تشوهات في الوجه

إن مضغ العلكة "أكثر العادات انتشاراً التي تزيد عن عادة التدخين الضار بالصحة والتي أصبحت جزءاً من الظواهر الاجتماعية في كل أنحاء العالم".

لقد حذر الأطباء من الآثار السلبية لمضغ العلكة المستمر على الفك، على رغم الاعتقاد السائد لدى الجميع بأن له فوائد، سواء للهضم أم تعطير الفم أم تقوية عضلات الفك.

حيث يتم استخدام عضلات ومفاصل الفك تلقائياً في الأكل والكلام وبلع الريق أكثر من (١٥٠٠) مرة يومياً، ويتضمن ذلك انقباض عضلات الفك؛ حتى تنطبق الأسنان العلوية والسفلية على بعضها البعض، فيما أثبتت الأبحاث أن قوة العضة الواحدة المتولدة من إطباق الأسنان تعادل تسعة كيلوجرامات من القوة.

أما في حالة مضغ العلكة، فإن كمية الضغط المتولدة من هذه العضلات تكون كبيرة لدرجة أنها تصيب الفك بالتضخم والإجهاد وعدم الراحة والشد العضلي، حيث إن الأبحاث الحديثة أثبتت أن لدى عضلات الفك ذاكرة قوية للغاية.

إن ذلك يعني أنه إذا تم التعود على مضغ العلكة لفترة طويلة، فإن العضلات تستمر في الانقباض حتى من دونها؛ مما يتسبب عنه الجز على الأسنان، حتى من دون وجود العلكة، وبالتالي تنعدم فترة راحة العضلات والمفاصل الصدمية".

هناك أعراض عدة معروفة نتيجة الجز على الأسنان، تتمثل في حدوث نوبات الصداع وآلام الرأس في أجزاء مختلفة، وآلام في منطقة العنق والأكتاف بالناحية الخلفية للرقبة.

ومن بين هذه الأعراض أيضاً انقباض عضلات الفك وتضخيمها وحدوث
طرقة بالفك في أثناء مضغ الطعام، وحدوث ضغط مستمر على الأذن وتغير شكل
الوجه؛ نتيجة تضخم العضلات، مع تآكل الأسنان وتفتتها وإصابتها بموجات من
حساسية الأسنان للبارد والساخن، وكذلك تآكل العظام المثبتة لجذور الأسنان.



لبس القصير والرقيق والضيق من الثياب للنساء

كان مما غزانا به أعداؤنا في هذا الزمان هذه الأزياء والموضات، التي وضعا أشكالها وتفصيلها وراجت بين المسلمين وهي لا تستر العورة؛ لقصرها أو شفافيتها، أو ضيقها، وكثير منها لا يجوز لبسه حتى بين النساء وأمام المحارم، وقد أخبرنا النبي ﷺ عن ظهور هذه الأنواع من الألبسة على نساء آخر الزمان، كما جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» رواه مسلم. والبخت: هي الجمال طوال الأعناق. ويدخل في هذا الألبسة التي تلبسها بعض النساء تكون ذات فتحة طويلة من الأسفل أو مشقوقة من جهات عدة، فإذا جلست ظهر من عورتها ما ظهر، مع ما في ذلك من التشبه بالكفار واتباعهم في الموضات، وما استحدثوه من الأزياء الفاضحة.. نسأل الله السلامة. ومن الأمور الخطيرة كذلك ما يوجد على بعض الملابس من الصور السيئة كصور المغنيين والفرق الموسيقية وقوارير الخمر، وصور ذوات الأرواح المحرمة شرعاً، أو الصليبان أو شعارات الأندية والجمعيات الخبيثة أو العبارات الرديئة المخلة بالشرف والعفة، والتي كثيراً ما تكون مكتوبة بلغات أجنبية.



الأحان وأشجان ١٠٠

بعض الفتيات قد يجرها الشيطان إلى سبيل الرذيلة بسماع الغناء،
والتعلق بالفحشاء، وقد قال - تعالى - : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (لقمان: ٦).

كان ابن مسعود - رضي الله عنه - يقسم بالله أن المراد به الغناء، وفي الصحيح
قال ﷺ: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف»، وضح
عند الترمذي أنه ﷺ قال: «ليكونن في هذه الأمة خسف وقذف ومسح، وذلك إذا
شربوا الخمر واتخذوا القينات وضربوا المعازف». ونص العلماء على تحريم آلات
اللهو والعزف، والتحريم يشدد والذنب يعظم إذا رافق الموسيقى غناء، وتتفاقم المصيبة
عندما تكون كلمات الأغاني عشقاً وحباً وغراماً ووصفاً للمحاسن؛ بل هي مزمار
الشيطان الذي يزمر به فيتبعه أولياؤه، قال - تعالى - : ﴿ وَأَسْتَفْزِرُّ مَنِ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ
بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ (الإسراء: ٦٤). وقال ابن مسعود - رضي الله عنه
-: الغناء رقية الزنا؛ أي: أنه طريقه ووسيلته، عجباً هذا كان يقوله ابن مسعود لما كان
الغناء يقع من الجواري والإماء المملوكات، لما كان الغناء بالدف والشعر الفصيح؛ يقول
هو رقية الزنا.

فماذا يقول ابن مسعود لو رأى زماننا هذا، وقد تنوعت الألحان، وكثر أعوان
الشيطان، فأصبحت الأغاني تسمع في السيارة والطيارة، والبر والبحر؛ بل حتى
الساعات والأجراس وألعاب الأطفال والحاسب الآلي وأجهزة الهاتف دخلت فيها
الموسيقى.



اسمك معنى!

- نريدك أملاً للمجتمع يا أمل.
نريدك منالاً نتطلع إليه يا منال.
نريدك مراماً نصبو إليه يا مرام.
نريدك المنى التي حلمنا بها يا منى.
فكوني النوال الذي نسعى من أجله يا نوال.
فأنت الجوهرة الثمينة يا جوهرة.
بل أنت جواهر اجتمعت فيك يا جواهر.
انشري الفرح والسرور يا فرح.
وكوني مصدر الأفراح يا أفراح.
وأملاي الحياة سعادة يا سعاد.
وأشريقي في سماننا يا إشراق.
كوني نبع الوداد يا وداد.
اسقينا من نهر حنانك يا حنان.
كوني في حياتنا زهرة متفتحة يا زهرة.
امنحينا من عبيرك عطراً يا عبير.
ومن أريجك نضحة يا أريج.
نريدك ندى كلما جفت مياه الحياة يا ندى.
لتسقيننا من بحر دلائك يا دلال.
إنا نبتغيك ملاكاً يا ملاك.

كوني إلهاماً في حياة الزوج يا إلهام.
املئى حياة الحب بالعواطف يا عواطف.
فإننا ننتظر منك إشراقة الحب يا شروق.
فأنت أشواق المشتاقين يا أشواق.
وكوني عوناً لنا على الهدى يا هدى.
وتمسكي بالإيمان يا إيمان.



بقرة بني إسرائيل والولد البار

روي أنه كان في بني إسرائيل رجل صالح وله طفل له عجلة، فأتى بها إلى غيضة، وقال: اللهم إني أستودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر، ومات الرجل، فصارت العجلة في الغيضة عواناً، وكانت تهرب من كل من رآها، فلما كبر الابن، وكان باراً بأمه، كان يقسم الليل ثلاثة أثلاث: يصلي ثلثاً وينام ثلثاً، ويجلس عند رأس أمه ثلثاً، وكان إذا أصبح انطلق، فاحتطب على ظهره وأتى به السوق، فبيعه بما شاء الله، ثم يتصدق بثلثه، ويأكل ثلثه، ويعطي أمه ثلثاً.

فقالت أمه له يوماً: "إن أباك ورثك عجل استودعها الله في غيضة كذا وكذا، فانطلق وادع له أن يردها عليك، وعلامتها أنك إذا نظرت إليها يخيل لك أن شعاع الشمس يخرج من جلدها، وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها".

فأتى الفتى الغيضة، فرآها، فصاح بها، فأقبلت تسعى حتى قامت بين يديه، فقبض على عنقها وأقبل يقودها، فتكلمت العجلة - بإذن الله تعالى-، وقالت: أيها البار بوالدته، اركبني، فإن ذلك أهون عليك.

فقال الفتى: إن أمي لم تأمرني بذلك، ولكن قالت خذ بعنقها.

فقالت: وإله بني إسرائيل، لو ركبتني لما قدرت علي أبداً، فانطلق فإنك لو أمرت الجبل أن ينقل من أصله وينطلق معك لفعّل لبرك بأمك.

فسار الفتى بها إلى أمه، فقالت له: إنك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل، فانطلق فبع هذه البقرة.

قال: بكم أبيعها؟

قالت: بثلاثة دنانير، ولا تبع بغير مشورتني.

وكان ثمن البقرة إذ ذاك ثلاثة دنانير، فانطلق بها إلى السوق، فبعث الله إليه

ملكاً ليرى خلقه قدرته، وليختبر الفتى، كيف بره بوالدته، وكان به عليمًا خبيراً.

فقال له الملك: بكم تبيع هذه البقرة؟

قال: بثلاثة دنانير، وأشترط رضا والدتي.

فقال له الملك: فإني أعطيك ستة دنانير، ولا تستأمر والدتك.

فقال الفتى: لو أعطيتني وزنها ذهباً لن آخذها إلا برضا والدتي.

ثم إن الفتى رجع إلى أمه وأخبرها بالثمن، فقال له: ارجع وبعها بستة دنانير

على رضا مني.

فانطلق بها إلى السوق، فأتاه الملك، فقالت له: أستأمرت أمك؟

فقال له الفتى: إنها أمرتني ألا أنقصها عن ستة دنانير على أن أستأمرها.

فقال له الملك: فإني أعطيك أثني عشر ديناراً على ألا تستأمرها.

فأبى الفتى ورجع إلى أمه، فأخبرها بذلك، فقالت له: إن الذي يأتيك ملك في

صورة آدمي ليختبرك، فإذا أتاك، فقل له: أتأمرنا أن نبيع هذه أم لا نفعل؟

فقال له الملك: اذهب إلى أمك، وقل لها أمسكي هذه البقرة، فإن موسى

يشترىها منك لقتيل من بني إسرائيل، فلا تبيعها إلا بملأ مسكها ذهباً - أي جلدها -

فأمسكوها، وقدر الله على بني إسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافأة له على بره بأمه.



صفات الفتاة المتفوقة دراسياً

- صاحبة طموحات وأهداف عليا.
- صاحبة عزيمة وهمة عالية في الدراسة.
- واثقة من نفسها وغير شاعرة بالعجز.
- قوية الإرادة والشخصية.
- لا تخضع لرغبات الآخرين.
- قادرة على ضبط النفس وتنظيم أعمالها.
- صبورة تتحمل الصعوبات وتواجه العقبات الدراسية.
- ناجحة في علاقاتها مع المحيطين بها.
- نشيطة لا تعرف الكسل والخمول.
- محبة للعلم والمعرفة والمطالعة.
- تجيد استثمار الوقت للمذاكرة والتحصيل.
- حريصة على التفوق في العلوم والمعارف.
- مستقيمة وملتزمة بالشخصية.
- موفقة في اختيار تخصص مناسب لقدرتها وطبيعتها.
- منتظمة في حضورها وتؤدي واجباتها أولاً بأول.
- متنوعة الاهتمامات، ولا تقتصر اهتماماتها على الدراسة.
- تستفسر عما لا تعلمه، وتستفيد من نصائح الآخرين.
- صادقة مع نفسها وغيرها.
- ولا تفكر في الغش أو النجاح بالمحاباة أو الوساطة.

فوائد عجيبة للرياح

للرياح فوائد عجيبة منها؛ إلقاحها الشجر وترطيبها الزرع وتجفيفها إياه، وتغييرها طباع الحيوان حتى قيل إن لها تأثيراً في الذكور والإناث. وتأثيرها في الحيوان أن بعضها يرخي البدن وبعضها يصلب.. منها ما يصحح القوى ويصفي البشرة ويزكي الحواس ويهيج الشهوة. ومنها ما يكون بضد ذلك، ومنها إجراء السفينة الثقيلة وقطع المسافة الطويلة بمدة يسيرة، وأعجب من هذا نشرها السحاب وسوقها إياه إلى المواضع المحتاجة إلى السقي؛ لإحياء البلاد والعباد، كما قال - تعالى -:

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِمَا كَرِهَتْ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُفَجِّجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٧٧﴾ (الأعراف).



الصوم والصيف

إن مما يضاعف ثوابه في شدة الحرّ من الطاعات الصيام؛ لما فيه من ظمأ الهواجر، ولهذا كان معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عند احتضاره يتأسف على ما يفوته من ظمأ الهواجر، وكذلك غيره من السلف.

وقد ورد أن الصديق - رضي الله عنه - كان يصوم في الصيف ويفطر في الشتاء. وقد وصّى الفاروق - رضي الله عنه - عند موته ابنه عبدالله فقال له: "عليك بالصيام في شدة الحر في الصيف".

وكانت عائشة - رضي الله عنها - تصوم في الحر الشديد، وكان مجمّع التيمي - يرحمه الله - يصوم في الصيف حتى يسقط، وكانت بعض الصالحات تتوخى أشد الأيام حرّاً فتصومه فيقال لها في ذلك، فتقول: إن السعر إذا رخص اشتراه كل أحد، في إشارة إلى أنها لا تؤثر إلا العمل الذي لا يقدر عليه إلا قليل من الناس لشدته عليهم؛ وهذا من علو الهمة.

وقد كان أبو الدرداء - رضي الله عنه - يقول: "صوموا يوماً شديداً حرّه لحرّ يوم النشور، وصلّوا ركعتين في ظلمة الليل لظلمة القبور".



النحل أفضل في الوظائف الرياضية من أقوى أجهزة الحاسب الآلي

وجدت دراسة حديثة، أن النحل أفضل في الوظائف الرياضية من أقوى أجهزة الحاسب الآلي، وأثبتت الدراسة أن النحل قادر على أن يحسب بسرعة أقصر الطرق لتحليق على شبكة من الزهور والنباتات؛ لتقليل وقت الطيران، وهي العملية التي يستغرق فيها أسرع أجهزة الحاسب الآلي أياماً عدة.

حاول الباحثون معرفة أفضل الطرق لتصميم مسارات السفر لفترات طويلة، التي يمكنها أن تقلل من الوقت الذي يستغرقه السفر، وفي الوقت نفسه تزيد كفاءته، واتضح أن النحل حل بالفعل مشكلة حساب مسار كامل، وربما لم يقلق بشأنها مثلما يقلق البشر.. نعم حل النحل المشكلة بشكل أفضل مما يفعل البشر، وحقق ذلك بمخ في حجم بذور الحشائش!

وشرح «د. نايجل رين» - من جامعة «هولواي» الملكية في لندن: «يزور النحل الزهور في مواقع متعددة؛ ولأن النحل يستخدم الكثير من الطاقة ليطير، فإنه يبحث عن مسار يبقيه في وضع الطيران لأدنى حد ممكن». استخدم فريق الجامعة نظام تحكم على جهاز كمبيوتر؛ لتتبع سلوك النحل على الزهور، بهدف مراقبة كيفية تقييم النحل واختياره مساراته، واكتشفوا أن النحل لا يتبع ببساطة مساراً معيناً على أساس كمية زهوره، لكنه قادر على حساب صفوة الطرق التي تحافظ على طاقته، وتعظم من إنتاجه في الوقت نفسه.

تأتي هذه المعلومات في أعقاب الأنباء الأخيرة، قبل بضع سنوات، التي كشفت عن أن النحل ربما لديه أيضاً حاسة الشم، حيث إنه قادر على تذكر الكثير من الروائح المختلفة، فقد أثبتت الدراسات أن النحل مثل باقي الطيور، لديه مخ قوي، على رغم ضآلة حجمه، والحيوانات التي ننظر إليها على أنها بسيطة قد تكون أكثر تعقيداً بكثير مما يتصور أي شخص.

هكذا كانت المرأة المسلمة

لم تكن الشجاعة من صفات أصحاب النبي ﷺ فحسب؛ بل كانت من صفات كثير من الصحابيات - رضي الله عنهن - ؛ وها أنا أسوق لحضراتكن مثلاً واحداً يثلج الصدر:

- خرجت الأسرة المؤمنة: أم عمارة وولداها عبد الله وحبيب وزوجها، واندفع زوجها وابناها يجاهدون في سبيل الله، بينما ذهبت أم عمارة تسقي العطشى وتضمم الجرحى، ولكن ظروف المعركة جعلتها تقبل على محاربة المشركين، وتقف وقفة الأبطال تدافع عن رسول الله ﷺ، غير هيابة ولا وجله، وذلك عندما تفرق الناس من هول ما أصابهم في ذلك اليوم.. عندها أخذت سيفاً وترساً ووقفت بجانب رسول الله ﷺ تقيه بنفسها.

وقاتلت أم عمارة، فاعترضت لابن قمئة في أناس من المسلمين، فضربها ابن قمئة على عاتقها ضربة تركت جرحاً أجوف، وضربت هي ابن قمئة ضربات عدة بسيفها، لكن كانت عليه درعان فنجا، وبقيت أم عمارة تقاتل حتى أصابها اثنا عشر جرحاً.



دراسة كندية تكشف أن أسلوب التدريس أهم من خبرة المعلم

كشفت دراسة كندية حديثة، أن المميزات التي يتمنى الطلاب أن يتمتع بها معلمهم، مثل الخبرة والكاريزما والتعاطف ليست مهمة في الغالب لنجاح العملية التعليمية. وتوصلت الدراسة التي أجراها باحثون كنديون تحت إشراف عالم الفيزياء الحائز على جائزة نوبل "كارل فيمان"، إلى أن الطلاب يستفيدون أكثر عندما يتبع الأستاذ منهاجاً سليماً في التدريس.

وقام العلماء خلال الدراسة بمقارنة نجاح عملية التعليم لدى مجموعتين من الطلاب تلقوا محاضرات عبر مناهج تدريس مختلفة. شملت الدراسة (٥٣٨) طالباً شاركوا في محاضرات تمهيدية لعلم الفيزياء بالجامعة البريطانية في كندا لمدة (١٢) أسبوعاً. وتلقى الفريق الأول المكون من (٢٦٧) طالباً محاضرات تقليدية على يد أستاذ جامعي خبير في مجاله يحظى بإشادة من الطلاب، وفي المقابل تلقى الفريق الثاني المكون من (٢٧١) طالباً محاضرات على يد أستاذ جامعي قليل الخبرة، وحاصل منذ فترة قصيرة على درجة الدكتوراه، لكنه استخدم أساليب تدريس تفاعلية مع الطلاب بالعمل في مجموعات صغيرة وإتاحة مساحة للمناقشات.

وعقب انتهاء فترة التجربة تبين أن طلاب المجموعة الثانية كانوا أكثر اهتماماً بالمحاضرات، وأكثر حضوراً مقارنة بالمجموعة الأولى.. كما أظهرت الدراسة أن نتائج المجموعة الثانية في الاختبار الختامي كانت أفضل بشكل ملحوظ من المجموعة الأولى. وعزا الخبراء النجاح الذي حققته المجموعة الثانية إلى التأثير الإيجابي للتعليم التفاعلي على الطلاب.



عجوز عربية لا تتكلم إلا بالقرآن

جلست عجوز عربية لا تتكلم إلا بالقرآن إلى جذع شجرة في طريق الحج، فأقبل عليها عبدالله بن المبارك، وهو في طريقه إلى الحج، وزيارة مسجد النبي ﷺ وقال لها: السلام عليك ورحمة الله . قالت: ﴿ سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ۝٥٨ ﴾ (يس). فقال لها: ماذا تصنعين هنا؟ قالت: ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (الزمر: ٣٦).

فسألها عن وجهتها. قالت: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ (الإسراء: ١).

فقال لها: وكم لبثت هنا؟ قالت: ﴿ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ (مريم: ١٠). فقال لها: وأين طعامك؟ قالت: ﴿ هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ (الشعراء: ٧٩). فقال لها: وأين ماء الوضوء؟ قالت: ﴿ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ﴾ (النساء: ٤٣). فقال لها: هذا طعامي فكلي. قالت: ﴿ تَرَاءَنُوا الصِّيَامَ إِلَى الْآيِلِ ﴾ (البقرة: ١٨٧). فقال لها: ليس هذا شهر رمضان. قالت: ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: ١٥٨).

فقال لها: ورخصة الإفطار في السفر - قالت: ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٤).

فقال لها: تكلمي بمثل لهجتي. قالت: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عِنْدٌ ﴾ (ق). فقال لها: ومن أي القبائل أنت؟ قالت: ﴿ وَلَا تَقُفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (الإسراء).

فقال لها: سامحيني فقد أخطأت. قالت: ﴿ قَالَ لَا تَنْبِيءَ عَلَيْكُمْ أَلْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (يوسف: ٩٢).

فقال لها: أتدركين القافلة على ناقتي. قالت: ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ (البقرة: ١٩٧).

فقال لها: اركبي، وقد أناخ الناقة . قالت: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَيْدِيهِمْ ﴾ (النور: ٣٠).

ولما أخذ بزمام الناقة وصاح . قالت: ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ﴾ (لقمان: ١٩).

ولما أخذ يمشي الهويينا ويهزج ويحدو . قالت: ﴿ فَأَقْرَأُوا مَا تَسْرَرُ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾ (المزمل: ٢٠).

ولما قال لها: يا خالة هل لك من زوج؟ . قالت: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ
إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾ (المائدة: ١٠١).

ولما أدركوا القافلة سألتها: هل من ولد أو قريب يمت لك فيها؟
فجالت له: ﴿ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ
أَمَلًا ﴾ (الكهف: ٤٦).

ولما سألتها: وما عمل أولادك في القافلة؟
فجالت له: ﴿ وَعَلَّمْتِ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ (النحل: ١٦). (أي أدلاء القافلة).
ولما سألتها: عن أسماء أولادها.

قالت: ﴿ وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ (النساء: ١٢٥)، ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾
(النساء: ١٦٤)، ﴿ يَبِيحَىٰ خُدَّ الْكِتَابِ يُقْوَرُّ ﴾ (مريم: ١٢).

ولما نادى عليهم بأسمائهم لبثوا مسرعين، وقالت لهم: ﴿ فَاتَّبَعُوا أَمْرًا كَرِيمًا ﴾ (الكهف: ١٩).

ولما جاعوا بالطعام قالت لابن المبارك: ﴿ كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ (الحاقة: ١٤).

وإلى هنا انتهى الحوار الممتع، وقال أولادها لابن المبارك: إن أهمهم هذه تتكلم
بالقرآن منذ أربعين سنة.

المزاح المحرم

لقد حرص الإسلام إلى أقصى الحدود على صيانة العلاقات بين أفراد المجتمع الإسلامي من الانقطاع والاضطراب، وسعى إلى تمتين روابط الأخوة والتواصل بين المسلمين؛ باستئصاله جميع بذور الفرقة والتنازع، وسد كل المنافذ المؤدية إلى العداة والتهاجر.

فجاءت التشريعات المؤكدة على تحريم الظلم والغش، والغيبة والنميمة، والتجسس والسخرية والاستهزاء بالآخرين، وسائر أسباب الفتنة والشقاق.

ولا ريب أن المزاح إذا وضع في غير محلة ومواقفه، ورث الضغينة، وإن داوم عليه الإنسان وأفرط فيه، كان لذلك عواقب مضرّة بالفرد والمجتمع معاً، وانعكاسات تؤثر سلباً على طبيعة التلاحم والتآزر في ما بين أفراد الأمة الواحدة.

قال الحافظ: (والمنهى عنهن ما فيه إفراط أو مداومة عليه؛ لما فيه من الشغل عن ذكر الله والتفكير في مهمات الدين، ويؤول كثيراً إلى قسوة القلب والإيذاء والحقن وسقوط المهابة والوقار).

- قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: (من مزح؛ استخف به).

- وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: (لا يبلغ رجل حقيقة الإيمان حتى يدع المرء وهو محق، والكذب في المزاح).

- وقال سعيد بن العاص - رضي الله عنه -: (يا بني! لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا تمازح الدني، فيجتري عليك).

- وقال الحسين بن عبد الرحمن. يرحمه الله -: (كان يقول: المزاح مسلبة للبهاء مقطعة للصدقة).

- وقال محمد بن المنكدر: (قالت لي أمي: يا بني! لا تمازح الصبيان فتهون عندهم).

قضاء وقدر

إحساس المؤمن بالرضاء بقضاء الله وقدره، يقذف بمقادير كبيرة من الطمأنينة في فؤاده؛ إذ مهما اضطربت الأحداث وتقلبت الأحوال فلن تبت فيها إلا المشيئة العليا: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف).

وهذا يفسر ركون المسلم إلى ربه بعد أن يؤدي ما عليه من واجب.. إنه يتوكل عليه ويستريح إلى ما يتمخض عنه المستقبل من نتائج بعد ما بذل جهده فيما وكل إليه من عمل وإعداد واحتياط.

والحق أنه لا معنى لتوتر الأعصاب واشتداد القلق بإزاء أمور تخرج عن نطاق إرادتنا.

قد يقرع الإنسان سن الندم على تضريطه، وقد يستوجب أقسى اللوم على تقصيره.. أما أن يطلع القدر عليه بما لا دخل له فيه فهو ما لا مكان فيه لندم أو ملام، وبالتالي لا مكان فيه لقلق أو ريبة.

ومن ثم ينبغي أن نستقبل الدنيا بيقين وشجاعة، ويعجبني قول علي - رضي الله عنه -:

أَيُّ يَوْمِيٍّ مِنْ الْمَوْتِ أَفْرَى؟

يَوْمٌ لَا يَقْدِرُهُ أَوْ يَوْمٌ قَدَرُهُ؟

يَوْمٌ لَا يَقْدِرُهُ لَا أَحْذَرُهُ

وَمَنْ الْمَقْدُورُ لَا يَنْجُو الْحَذَرُ!!

بهذا المنطق يواجه الرجل العطوب وهو جريء.. أما إذا فرغت نفسه من الله، ونظر إلى الأحداث كأنها موج يندفع مداً وجزراً، يغرق فيها من يغرق، وينجو من ينجو، فإنه يحيا بفؤاد هواء، تلعب به الأحداث والظنون.

إن الركون إلى القدر - وهو غير القول بالجبر - والبراءة من الحول والطول يورث جراءة على مواجهة اليوم والغد، ويضفي على الحوادث صبغة تحبب بغيضها، وتجعل المرء يقبل - وهو مبتسم - خسارة النفس والمال.

وذاك ما عنته الآيات الكريمة: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٥١) ﴿قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ بِنَاءً إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ (التوبة: ٥١ - ٥٢) يعنون كسب المعركة بالنصر، أو الموت فيها دون الظفر بها، وهو حسن كذلك؛ لأن ما عند الله من مثوبة محفوظ مضمون.



بالحق أنزلناه وبالحق نزل

الإسلام أداة لتنظيم الأفكار على نحو معين، كما تنتظم المقدمات لتنتج الصواب وتقرر الحق، ذاك في المجال العقلي.. أما في المجال النفسي والاجتماعي فهو أداة لتنظيم المشاعر والعواطف على نحو ينشئ الفضيلة، ويدعم الأخوة، أو على نحو ينفذ الرذيلة، ويمحق الأثرة.

فالإسلام - بما حوى من تعاليم - إنما يمهّد للناس طريق الهداية التي تأخذ بنواصيهم وأفتدتهم إلى الحقيقة والكمال.

لهذا نزل الوحي، وتتابع نذره وبشائره: ﴿يَسِّئُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النساء: ١٧٦). ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وهذه الهداية في مجالات النظر والتفكير، وفي مجالات الأدب والمعاملة هي النتيجة المنشودة من وراء العبادات المقررة.

فليست الغاية من الطاعات مباشرة رسومها الظاهرة، واعتياد أشكالها، وتقمص صورها. كلا، بل الغاية منها أن تزيد حدة العقل في إدراك الحق، وارتياح أقرب الطرق إليه، وأن تمكن الإنسان من ضبط أهوائه، وإحسان السير في الحياة بعيداً عن الدنيا والمظالم.

وتأمل قول الله - عز وجل -: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة).

إن الإيمان بالله واليوم الآخر، وفرائض الصلاة والزكاة أشعة تتجمع في حياة الإنسان لتسدّد خطاه، وتلهمه رشده، وتجعله في الوجود موصولاً بالحق لا يتنكر له، ولا يزيغ عنه.

والذين لا يستفيدون من صلّتهم بالله هذا الضياء الكاشف، وهذه الهداية الكريمة، فلا خير في عباداتهم، ولا أثر لصلّاتهم وزكاتهم.

وهذا سر التعبير الذي ختمت الآية به: ﴿فَعَسَىٰ أَوْلَتْكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: ١٨).

كأن فعل هذه الصالحات لا يكفي ويشفي إلا بشرائط تتطلب الكثير من اليقظة والجهد.

والردائل التي نهى الله عنها إنما كرهها لعباده؛ لأنها تكسف عقولهم، وتسقط ضمائرهم، وتشيع المظالم بينهم، وتتحول في أفكارهم ومشاعرهم إلى عطل وظلمة أو إلى فوضى وحيرة، قال - تعالى - : ﴿فَمَنْ أَتَّبَعْ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ (١٣٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴿ (طه: ١٢٣ - ١٢٤).

فالإنسان الذي يؤثر طريق الرياء على طريق الإخلاص يلقي من العنت ما يلقيه رجل يدور حول نفسه ليصل من الرياض إلى الدمام.

سيظل يتحرك في موضعه، حتى ينقطع إعياء دون أن يبلغ هدفه.

والإنسان الذي يؤثر الزنا على الإحسان يدركه من الشقاء ما يدرك الكلب الضال حين يتسكع لاختطاف طعامه، فيقع على جسمه من الضربات أكثر مما يدخل فمه من المضغ المنهوية.

وليست هذه المعاصي شؤماً على أصحابها فقط، بل هي رجوم تملأ جنبات المجتمع بالمآسي والمخازي.

وانتشار الجرائم له من تدمير معنويات الأمم ما لانتشار الأوبئة الخبيثة في كيانها.



لا تبكي على فائت

يقولون: "لا جديد تحت الشمس"، وهذه كلمة تصدق على سير الحياة الإنسانية في تاريخها الطويل، من ناحية الطباع والرغبات، والاختلاط والمنازعات، والجور والعدل، والسلم والحرب، وقيام الأمم وانهيارها، وازدهار الحضارات وانقراضها.

ولهذا الشبه الدائم في مواكب العمران المتواصل على ظهر الأرض، والخصائص المتوارثة بين الأخلاف والأسلاف؛ أمر الله عباده أن يستعرضوا أحداث الماضي ليشفَعوا بما فيها.

فإن ما يعني الأولين يعني الآخرين، وما نواجهه. دَهْشِين لجدته. والله - عز وجل - يقول: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ (الحشر: ٢).

والبصر الذي ينفذ في أعماق الماضي يستقرئ أنباءه، ويتعرف مواعظه، ويتزود من تجارب السابقين بذخر يجنبه الزلل، هو البصر الحصيف.

وفي هذا يقول الحق - جل اسمه -: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج).

وفي القرآن الكريم قصص كثيرة خلد الله فيه أحوال القرون الغابرة، ومصائر الأتقياء والفجار، وصراع الخير والشر، ووضع ذلك كله بين أيدينا لتنتوسم وتندبر: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (يوسف).

في هذه الحدود المبينة يجب أن ندرس الماضي.. وابتغاء العظة المجردة وحدها يصح أن نلتفت إلى الوراء.

أما العودة إلى الأمس القريب أو البعيد لنجدد حزنًا، أو ننكأ جرحًا، أو ندور حول مأساة حزت نفوسنا لنقول: "ليت، ولو"، فإن هذا ما يكرهه الإسلام وينفر من الترددي فيه، بل عن هذا كان ديدن الحيارى والمترددِين من المنافقين ومرضى القلوب،

قال - تعالى :- ﴿ يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ (آل عمران: ١٥٤)، وقال - سبحانه :- ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَن أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (آل عمران).



حياتك من صنع أفكارك

سعادة الإنسان أو شقاوته أو قلقه أو سكينته تنبع من نفسه وحدها.

إنه هو الذي يعطي الحياة لونها البهيج، أو المقبض، كما يتلون السائل بلون الإناء الذي يحتويه: "فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط". عاد النبي ﷺ أعرابياً مريضاً يتلوى من شدة الحمى، فقال له مواسياً ومشجعاً: «طهور»، فقال الأعرابي: بل هي حمى تفور، على شيخ كبير، لتورده القبور. قال: «فنعم إذا». يعني أن المرء يخضع للاعتبار الشخصي، فإن شئت جعلتها تطهيراً ورضيت، وإن شئت جعلتها هلاكاً وسخطت.

إن العمل الواحد بما يصاحبه من حال نفسي يتغير تقديره تغيراً كبيراً.. وانظر إلى هاتين الآيتين وما تبرزانه من صفات الناس، قال - تعالى -: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَابُّ عَلَيْهِمْ ذَايِرَةٌ السُّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا يُنَافِقُوا لَهُمْ﴾ (التوبة: ٩٨ - ٩٩).

هؤلاء وأولئك يدفعون المال المطلوب.

هؤلاء يتخذونه غرامة مؤذية مكروهة، ويتمنون العنت لقباضيه.

وأولئك يتخذونه زكاة محبوبة تطيب النفس بأدائها، وتطلب الدعاء الصالح بعد إيتائها.

وشؤون الحياة كلها لا تعدو هذا النطاق.

قيمة العمل، بل قيمة صاحب العمل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحقيقة الأفكار التي تدور في الذهن، والمشاعر التي تعتمل في النفس، قال: ديل كارنيجي: "إن أفكارنا هي التي تصنعنا، واتجاهنا الذهني هو العامل الأول في تقرير مصائرنا؛ ولذلك يتساءل (إيمسون): "نبئني ما يدور في ذهن الرجل أنبئك أي رجل هو". نعم، فكيف يكون

الرجل شيئاً آخر غير ما يدل عليه تفكيره؟

لا تنتظري الشكر من أحد

مع أن نعم الله تلاحقنا في كل نفس يملأ الصدر بالهواء، وكل خفقة تدفع الدماء في العروق؛ فنحن قلما نحس ذلك الفضل الغامر، أو نقدر صاحبه ذا الجلال والإكرام! إننا نخال كل شيء مهياً من تلقاء نفسه لخدمتنا، وأن على عناصر الوجود تلبية إشارتنا وإجابة رغبتنا، لا لعة واضحة سوى أننا نريد، وعلى الكون كله التنفيذ!

بالضبط كما يعيش الأطفال المدللون!

وقد نشعر ببعض الجميل لظروف مواتية، أو ببعض الجمال في بيئة مريحة ممتعة، وعلى ما في هذا الشعور من نقص؛ لانقطاعه عن الله، وسوء إدراكنا لنعماءه، فكم تظن من الناس من يملكه هذا الشعور؟ قلة لا تذكر!

أما جمهور البشر فذاهل عما يكتنفه من آلاء، إنه يتقلب في خيرات الله غير واع لكثرتها لمرسالها.

وقد أراد الله - عز وجل - أن ينبه الناس إلى ما حولهم من بره، وإلى ما يحيط بهم من آثار قدرته ورحمته فقال - سبحانه - يعرف نفسه لخلقه: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لِيَتَّقُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿١١﴾ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَن تُوَفَّقُونَ ﴿١٢﴾ كَذَلِكَ يُؤَفِّقُ الَّذِينَ كَانُوا يَتَابَعَتِ اللَّهُ يَجْمَدُونَ ﴿١٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَكْرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤﴾﴾ (غافر).

فهل بعد هذا البيان والتنبيه أدينا حق الله - تعالى -؟

يظهر أن شكر المنعم واجب ثقيل، وأننا على قدر ما نحتاج ونأخذ، على قدر ما نستخف وننسى.. بل إن كثيراً من الناس يتناول أنعم الله وكأنه يسترد حقاً مسلوباً منه، أو ملكاً خاصاً به، ومن ثم فهو لا يرى لأحد فضلاً عليه.

وبهذا التفكير الكنود لا يثمر صنيع ولا يجيء شكر.

وتلك هي العلة في أنك قد تسلفين أيادي بيضاً لبعض الناس وتبدلين جهداً
محموداً في سوقها، حتى إذا استقرت في أيديهم نظروا إليك جاحدين، أو ودّعوك
بكلمات باردة، ثم ولوا عنك مدبرين!

هل يفضبك هذا المسلك؟.. هكذا صنعوا قبلاً مع ربك وربهم فقال - تعالى -:

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (سبأ: ١٣).



هل تستبدلين مليون ريال بما تملكين؟

ما أكثر النعم التي بين أيدينا وإن غفلنا عنها!

أقليل أن يخرج الإنسان من بيته، وهو يهز يديه كلتيهما، ويمشي على الأرض بخطوات ثابتة، ويملاً صدره بالهواء في أنفاس رتيبة عميقة، ويمد بصره إلى آفاق الكون، فتنتفح عيناه على الأشعة المناسبة، وتلتقط أذناه ما يموج به العالم من حراك الحياة والأحياء؟

إن هذه العافية التي تمرحين في سعتها، وتستمتعين بحريتها ليست شيئاً قليلاً. وإذا كنت في ذهول عما أوتيت من صحة في بدنك، وسلامة في أعضائك، واكتمال في حواسك، فأصحي على عجل... وذوقي طعم الحياة الموفورة التي أتاحت لك، واحمدي الله ولي أمرك، وولي نعمتك على هذا الخير الكثير الذي حباك إياه.

ألا تعلمين أن هناك خلقاً ابتلوا بفقد هذه النعم، وليس يعلم إلا الله مدى ما يحسونه من ألم؟

منهم من حبس في جلده، فما يستطيع حركة بعد أن قيده المرض.. ومنهم من يستجدي الهواء الواسع نفساً يحيي به صدره العليل، فما يعطيه الهواء إلا زفرة وتخرج شاخبة بالدم!

ومنهم من عاش منقوص الأطراف أو المشاعرا!

ومنهم من يتلوى من أكل كل لقمة؛ لأن أجهزته الهاضمة معطوبة... ومنهم، ومنهم.

إذا كنت معافاة من هذه السقام كلها فهل تظنين الله زودك بثروة تافهة؟ أو منحك ما لا تحاسبين عليه؟ كلا، كلا.

إن الله يكلفك بقدر ما يعطيك.

ومن الخطأ أن تحسبي رأس مالك هو ما اجتمع لديك من ذهب وفضة! إن رأس مالك الأصيل جملة المواهب التي سلحك الله بها، من ذكاء، وقدرة، وحرية، وفي طبيعة المواهب التي تحصي عليك، وتعتبر من العناصر الأصيلة في ثروتك ما أنعم الله به عليك من صحة سابعة، وعافية تتألق من رأسك إلى قدمك، وتتأقن بها في الحياة كيف تشائين.

والغريب أن أكثر الناس يزدرون هذه الثروة التي يمتلكونها، لا يشركهم أحد فيها، أو يزاحمهم عليها!



اصنعي من الليمونة المالحة شراباً حلواً

الصبر. كما عرفه علماؤنا. : حبس النفس على ما تكره.

وهذا تفسير حسن إذا عينا به مواجهة الشدائد البغيضة بثبات لا نکوص معه،
وعقل لا يفقد توازنه واعتداله.

غير أن حبس النفس على ما نكره إذا عينا به دوام الشعور بمرارة الواقع،
وطول الإحساس بما فيه من سوء وأذى، قد ينتهي بالإنسان إلى حال منكرة من الكآبة
والتبلد.

وربما انهزم الصبر أمام المقارنات التي تعقدها النفس بين ما نابها وما كنت
تحب وتشتهي، كما قال الشاعر:

أقول لنفسي في الخلاء، ألومها

لك الويل، ما هذا التجلد والصبر؟

وهذه نهاية الإحساس المحض بالألم، والخبط في ظلماته، دون التماس نور
يهدي في دياحيه، أو عزاء ينقذ من مآسيه!

والإسلام يعمل على تحويل الصبر إلى رضا في المجال الذي يصح فيه هذا
التحول، ولن يتم تذوق النفس لبرد الرضا بإصدار أمر جاف، أو فرض تكليف أجوف،
كلا؛ فالأمر يحتاج إلى تلطف مع النفس، واستدراج لمشاعرها النافرة، وإلا فلا قيمة
لأن تقولي: أنا راضية، ونفسك طافحة بالضيق والتقرز!

وأول ما يطلبه الإسلام منك أن تتهمي مشاعرك حيال ما ينزل بك.

فمن يدري؟ رب ضارة نافعة، وربما صحت الجسم بالعلل، ورب محنة في طيها

منحة.

٢٨٤

من يدري؟ ربما كانت هذه المتاعب التي تعانينها باباً إلى خير مجهول، ولئن

أحسننا التصرف فيها لنحن حريون بالإنفاذ منها على مستقبل أطيب.

﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ

شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة).

إن أكثرنا يتبرم بالظروف التي تحيط به، وقد يضاعف ما فيها من نقص

وحرمان ونكد، مع أن المتاعب والآلام هي التربة التي تنبت فيها بذور الشخصية.

وما تفتقت مواهب العظماء إلا وسط ركام من المشقات والجهود.



الموضة والأزياء

إن من أشد أعداء الإسلام لإفساد المرأة المسلمة وإخراجها من طهرها وعفافها: التعلق بالموضة والأزياء؛ لأن معنى الموضة: اتباع الطراز الحديث وتلقي ما تقذف به بيوت الأزياء من أنماط غريبة بالرضا والقبول، مع أنها تخالف تعاليم الإسلام وحدوده في اللباس والزينة.

إن اللباس في الإسلام يهدف إلى الستر والحشمة، والبعد عن التعري وكشف العورات؛ حتى تظل المرأة مصونة، لا تفتن ولا تُفتن، ولا يطمع فيها طامع، أو يؤذيها متسول بنظرة خاطئة أو كلمة ماجنة.

أما الموضة فإنها تهدف إلى التعري وكشف العورات وإثارة الغرائز، والبعد عن الستر والحشمة، وذبح الحياء والعفة والفضيلة، ونشر الفتنة بين الجنسين، بل فتنة الرجال بالرجال والنساء بالنساء؛ حتى تنتشر الفاحشة والشذوذ الجنسي، وتثور الغرائز ويعم الفساد، ويصبح الناس عبيداً لشهواتهم وغرائزهم.

إن على المرأة المسلمة أن تتقيد بالضوابط الشرعية للباس والزينة؛ حتى لا تكون مصدر فتنة وإفساد لشباب الأمة.

ولتعلم المرأة المسلمة أن خطوط الموضة وصرعاتها لا تخرج إلا من بيوت الأزياء العالمية التي يسيطر عليها حفنة من اليهود، والباحثين عن المال من أي طريق؛ فهل ترضى المرأة المسلمة أن تكون مطية لهؤلاء يسيرونها كيف شاؤوا، ويجعلونها تلبس ما يشاؤون، وتستحسن ما يشاؤون، وتستقبح ما يشاؤون؟

فالمرأة العاقلة العفيفة لا تنساق وراء كل صيحة، ولا تتبع إلا ما جاء في الكتاب والسنة، ولا يضرها بعد ذلك إن قيل عنها: إنها لا تعرف الموضة ولا تلبس إلا عباءة المطاوعة، فأهلاً بتلك العبادة إن كانت ترضي ربها، وتدخل بها الجنة، وسحقاً لعبادة الموضة إن كانت تسخط ربها، وتكون سبباً في تعذيبها في النار.

تأثير صديقات السوء

لا شك أن الصديق يتأثر بصديقه أيما تأثير، بل إن الصديق قد يتأثر أكثر من تأثره بأبيه وأمه وإخوانه؛ ولذلك قيل: **الصاحب صاحب.**

والفتيات أكثر تأثراً بصاحباتهن من الفتيان؛ ولذلك يجب على الفتاة أن تختار صاحبات الدين والخلق اللاتي يعنّها على طاعة الله، فيذكرنها إذا غفلت، وينبهنها إذا حادت عن الطريق، ولا يزيّن لها طرق الغواية والضلال.

قال النبي ﷺ: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال**» رواه أحمد الترمذي وحسنه الألباني.

فيا أختي المسلمة الموقفة! إياك أن تتساهلي بأمر حجابك وعفافك بحجة أن زميلاتك وصاحباتك يتساهلن به، ويدفعنك إلى التبرج واتباع الموضة، فإنك سوف تحاسبين وحدك، ولن يأتي هؤلاء ليدافعن عنك، وحينها سوف تعضين أنامل الندم، ولات حين مندم.

فاحذري أختاه من صديقات السوء، واحرصي على صحبة الطيبات الصالحات، وليكن حبك في الله وبغضك في الله، وعطاؤك في الله، ومنعك في الله، فإن ذلك أوثق عرى الإيمان، قال - تعالى -: ﴿ **الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ** ﴾ (الزخرف).



الباطجة والعنف

الباطجي شخص، وعادة ما يكون صبياً (أو صبية)، يستغل غيره من الأشخاص؛ حتى يشعر بأنه قوي وذو سيطرة، ويحقق لنفسه السيطرة على غيره من الأطفال والمواقف.

والذي يتعرض للباطجة يسمى الضحية، والذين يشهدون ما يحدث يسمون المتفرجين.

والصبيان الذي يصبحون باطجية من المحتمل أنهم تعرضوا للباطجة من قبل، وليست هذه - قطعاً - ذريعة تبرر سلوكهم، لكنها قد تساعدنا في فهم أهمية كسر حلقة العنف.

فالصبي الذي يتعرض للباطجة يتعلم هذا السلوك بنفسه مباشرة، ويتعلم كيف يشعر ضحية الباطجة.. وهكذا، وفي حالات كثيرة، يصبح باطجياً؛ حتى يتجنب الوقوع ضحية الباطجة.

والذين كانوا منا من ضحايا الباطجة يعرفون أنها تجعلك تشعرين بالخوف والعجز وقلة الحيلة، بل وبالتفاهة، ولا يؤدي أي جانب من جوانب الباطجة إلى إحساس بالرضى.

هل تعرفين أن الباطجية يواصلون إرهاب الصبية الآخرين ما دام سلوكهم يأتيهم بنتائج إيجابية؟.. فإذا كانوا يسعدون ويستمتعون بإغاظة الصبية الآخرين، فسوف يواصلون إغاثتهم، وإذا كانوا يشعرون بالقوة والهيمنة وهم يربعون الصبية الآخرين، فلن يتوقفوا عن الباطجة.

إذن، ماذا نستطيع أن نفعل حتى نتحاشى الباطجة؟

أصبت! ننزع عنهم بعض قوتهم.. ومن الأساليب الناجعة لتحقيق ذلك إبلاغ أولي الأمر بما تعرضت له أو شهدته.

ويستطيع ضحايا البلطجة والمتفرجون أيضًا - بل يجب عليهم - إبلاغ

المسؤولين بسلوك البلطجية.

فالبطجي لا يستطيع ممارسة البلطجة إذا تعرض لمراقبة الكبار المسؤولين؛ إذ

إنه لا بد أنه يحاسب حينئذ على سلوكه، وهو لا يريد ذلك، أم تراه يريده؟



القوة والضعف

هل يولد بعض الناس بشخصية قوية، بينما يولد آخرون بشخصية ضعيفة؟ أم أن القوة والضعف هنا اكتسابيان؟

لا شك أن هنالك مَنْ يولد في ظروف تجعله أقوى شخصية من غيره.. فكما يرث أحدنا الصفات الجسدية لآبائه وأمهاته مثل لون بشرته، وتقاسيم وجهه.. كذلك فإنه يرث صفاتهم النفسية بنسبة معينة، لكن ذلك لا يعني أن من لم يرث قوة الشخصية من آبائه فإنه لا يمكنه اكتسابها.

فالصفات التي نرثها ليست كلها من النوع الذي لا يمكن تبديله وتغييره، ولا من النوع الذي لا يمكن الإضافة إليه بشكل أو بآخر.

فظروف الحياة، والتجارب التي يمر بها الإنسان، وتصميمه الجاد وقوة إرادته.. كلها تشكل عوامل تدفعه إلى زرع الصفات التي يرغب فيها في ذاته لتنمو في شخصيته. وهذا يعني أن ضعفاء الشخصية يمكن أن يصبحوا بمرور الزمن أقوياء.. كما يمكن أن يولد أشخاص أقوياء في شخصياتهم من جهة الوراثة، لكنهم بفعل الظروف الاجتماعية والعائلية يفقدون قوة شخصيتهم إلى درجة كبيرة.

إن النظر إلى الواقع العملي يكشف عن أن الأكثرية من أقوياء الشخصية هم من الذين اكتسبوها من خلال الخطوات العملية التي مارسوها في حياتهم، وليس من خلال عوامل الوراثة.. وأنهم كانوا يعانون الضعف في فترات سابقة من حياتهم. وهذا يعني أن كل إنسان يولد بحد أدنى من قوة الشخصية ومن خلال التربية، والإدارة والممارسات العملية، يكتسب قوة إضافية يضيفها إلى رصيده الطبيعي منها.

إن قوة الذات في جميع البشر تكمن في الالتزام بهدى الفطرة التي يولدون بها، وهي تلك الطهارة الداخلية التي تولد الحقيقة.. ومنها تنبع القوة كلها.

أنت قوية .. تصرّفي على هذا الأساس

من وسائل امتلاك أية صفة من الصفات الحميدة، أن يتصرف الإنسان وكأنه يمتلكها بالفعل..

فمن ليس شجاعاً، إذا تصرف وكأنه شجاع بالفعل، فسرعان ما يمتلك صفة الشجاعة فعلاً.

وهكذا الأمر مع أية صفة أخرى.

ورد في الأثر في صفة "الحلم": (إن لم تكن حليماً فتحلم؛ فإنه قل من تشبه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم).

فإذا كنت تشعرين بالضعف والدونية - لأي سبب من الأسباب - فحاولي أن تتصرّفي وكأنك على العكس من ذلك تماماً؛ وذلك كضيق بأن يغير روحيتك.. فإن من أقرب الطرق إلى خلق شخصية متميزة هو التصرف وكأنك تملكين شخصية متميزة بالفعل.

إن هناك مثلاً قديماً يقول: إذا أردت أن تكون قوياً في روحيتك؛ فتظاهر وكأنك قوي في روحيتك.

وفلسفة ذلك، أن هنالك تأثيراً متقابلاً بين كل من الجسم والروح، فإذا كان أحدهما ضعيفاً أمكن تقويته بالثاني.. فأحياناً يشعر المرء بضعف في معنوياته؛ فيكون الحل في الاعتماد على الجسم لتغيير ذلك عبر التصرف، وكأن معنوياته عالية، وأحياناً يعاني الجسم التعب، وهنا يكمن الحل في الاعتماد على الروح لإزالة التعب منه.

الأترين أن خبراً ساراً كضيق ببعث النشاط في جسمك مهما كان جسمك ضعيفاً ويعاني التعب، وبالعكس فإن خبراً مؤسفاً يجعلك تشعرين بتعب شديد مهما كان جسمك نشيطاً؟

إن البؤس في ينبع من إظهار البؤس.. بينما السعادة قد تولد من التظاهر بها.
فإذا كنت تريدن نفع الروح في شخصيتك، فعليك أن تغيري من تصرفاتك.
أي تغييرين طريقة تنفسك، وطريقة مشيتك ونبرات صوتك، فسرعان ما
تشعرين بالقوة تسري في أوصالك، إن من لا يفتأ يوحى إلى نفسه بالشفاء، والتعاسة،
وضعف الشخصية فإنه يرسل إلى دماغه رسالة بالتصرف وكأنه تعيس وضعيف حقاً..
وليس على الدماغ حينئذ إلا أن ينفذ محتوى الرسالة ويطلب من الأعضاء التصرف
حسب ذلك.

وبالعكس فإن من يوحى إلى نفسه بالقوة، والنشاط، والابتهاج والتحدي...
فإنه ينفخ القوة في شخصيتها.. يقول - تعالى - : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران: ١٣٩).



غيري حياتك

علمنا النبي ﷺ أن نكون مثلاً حياً للتغيير الذي نريد الوصول إليه، فقد كان رجلاً مثالياً ذا قدوة حسنة في كل شيء، وكان الناس يرون فيه الصورة المثلى التي يجب على المسلم أن يكون عليها.

١- اعلمي أن كل التغييرات العظيمة حدثت في العالم لم تكن بسبب الشعوب، الجيوش والحكومات، وإنما حدثت كنتيجة لشجاعة والتزام الأفراد المؤمنين بها.

٢- ليكون لديك الإيمان بأن لك هدفاً و غاية في هذه الدنيا، ما الفائدة من جمال المخلوقات إذا لم يكتشفها أحد ويرى جمالها، فليكن لديك إذن الإيمان الكامل بأنك قادرة على صنع التغيير في الآخرين والتأثير فيهم.

٣- افهمي أن كل ما تفعلينه، كل خطوة تمسينها، كل جملة تكتبينها وكل كلمة تقولينها أو لا تقولينها محسوبة، لا يوجد شيء عبثاً، قد يكون العالم كبيراً، لكن لا توجد هناك أمور كل شيء له مكان وقدر.

٤- حتى تكوني مثلاً ومثالاً للتغيير الذي تريدين في محيطك، لا يجب أن تكوني مشهورة، أو فصيحة أو منتخبة، كما لا يجب أن تكوني ذكية جداً، أو متعلمة تعليماً عالياً، ولكن يجب -بلا شك- أن تكوني مؤمنة بهذا التغيير وملتزمة به.

٥- خذي المسؤولية الفردية، أو ما يسمى بالذاتية، لا تقولي أبداً: هذا ليس من اختصاصي، من العيب عليك أن تقولي: ماذا أفعل، إنما أنا شخص واحد، إنك لا تحتاجين إلى تعاون الجميع أو تصريح من أي كان لصناعة التغيير في محيطك والتأثير في الآخرين، تذكري دائماً قول القائل "إذا كان هناك أمر مأمول، فأنا دائماً المسؤول".

٦- لا تقيدي نفسك أبداً بكيفية التطبيق، إذا كنت متأثرة وواضحة في الأمر الذي تريدين تغييره في الآخرين، ولماذا تريدين هذا التغيير، فإن الطريقة ستأتي لاحقاً،

كثيراً من الأمور تركت على الأدرج؛ لأن أحدهم جعل طريقة حل المشكلة تتداخل مع اتخاذ القرار وأمور أخرى، قد لا يستطيع الشخص تنفيذها لأسباب شخصية فيه.

٧- لا تنتظري الأمور حتى تكون في مكانها الصحيح حتى تبدأ، التغيير غالباً يكون فوضوياً، لن تكون الأمور دائماً على ما يرام، اتبعي نصيحة روزفلت الرئيس الأمريكي السابق: افعلي ما بوسعك بما على يدك حيث أنت.

٨- أصل التغيير هو الوعي، لا يمكننا تغيير ما لا نعرفه، غالباً نحن لا نعرف أن هناك أموراً خاطئة أو لا تعمل، حينما نكون واعين أكثر عندها نبدأ عملية التغيير.

٩- تفكري في هذه الكلمات من (ألبرت آينشتاين) أحد أكبر وأذكى المفكرين في القرن العشرين: كل التغييرات طويلة المدى وذات المعنى تبدأ من خيالك وأحلامك، ثم تأخذ طريقها إلى أرض الواقع من خلال محاولة إيجاد التواصل مع الآخرين؛ فالخيال أكثر أهمية من المعرفة.

١٠- حتى تتغير الأمور، أنت يجب أن تتغيري، نحن لا نستطيع تغيير الآخرين بشكل كامل، ولكننا بالتأكيد نستطيع التأثير فيهم في نواح عدة، وذلك عبر تغيير أنفسنا أولاً؛ لنكون قدوة لهم.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).



الواقعية وسيلة لتحقيق الحلم

في أي وقت يمكنك تطوير قابليتك الضعيفة، وحتى القوية منها؛ لأجل تطوير وتعزيز قدراتك وقابلياتك يجب أن يكون لديك الهدف والأمل في الوصول إلى مراحل متقدمة من النجاح. في كثير من الأحيان نسمح لظروف الحياة وللآخرين بالتدخل في حياتنا وتحديد نوعية الحياة التي نحيها، بعبارة أخرى مميزة نقوم بصنع شخصية ملائمة لميول الآخرين.. لكن لماذا نقوم بهذا الفعل؟

الجواب: لأنه أسهل شيء يمكن للإنسان القيام به هو التصرف والعمل طبقاً لأعراف وميول المجتمع؛ كي لا نواجه تيار المجتمع المعاكس.. متناسين أن الشخصية الجديدة التي يحددها المجتمع لنا قد لا تتوافق مع شخصية الإنسان الطبيعية.

هذا التفكير خاطئ بلا شك، وعلينا بالبحث كي نجد أنفسنا، وأن نعمل على أداء أدوارنا الطبيعية؛ لأننا إن لم نقم بهذا الأمر قد نشك بوجودنا فعلاً أحياء على هذه الأرض، وعندها لا يمكننا القول إننا أحياء.

عندما يفهم الإنسان معنى الحياة، ولماذا يعيش على هذه الأرض، وما هي أهدافه في هذه الحياة، ولماذا يجب عليه السعي لتحقيق هذه الأرض، وما هي أهدافه.. عندها لن يستطيع الآخرون التصميم بدلاً عنه ولن تأخذه دوامة الحياة إلى حيث تريد، بل سيعيش وفقاً لأهدافه وميوله الواقعية الثابتة.



الفراغ الوقتي

الواقع أن كثيراً من الفتيات يشغلن بالذهاب إلى الأسواق ومدن الألعاب، والإكثار من الزيارات التي لا داعي لأغلبها، والتي القصد منها الخروج من البيت والتحرر منه، وربما غلب على تلك الزيارات سماع الأغاني والرقص بين الفتيات، وكل ما من شأنه أن يصرفهن عن التفكير عن أن تسمو أنفسهن عن مثل هذه الأمور، التي قد تدفعها إلى ما يسيء إليها، وقد وصل الأمر ببعض الفتيات إلى الخروج مع السائق لأجل التجوال في شوارع المدينة بالساعات، فالفتاة إذا خرجت إلى الأسواق، ربما نظر إليها الشباب وتعرضت لمعاكستهم، وربما رأت منهم ما يعجبها، فتلين لهم وتستجيب لهم، وتقبل أن تتعرف عليهم، فتقيم معهم العلاقات، من مكالمات ولقاءات، وهي إن أكثرت من زيارتها لصديقاتها، فربما تابعن الأفلام والفضائيات واستمعن إلى الأغاني ومارسن الرقص، وربما أخذن يزيّن لبعضهن التعارف مع الشباب والمعاكسات، وتبادل أرقام الشباب؛ بحجة أن هذا يساعدها على قضاء وقت الفراغ، بأن تسلي نفسها بمكالمة الشباب، وفي النهاية تقع الفتاة في العلاقات المحرمة بداعي قضاء وقت الفراغ وتزجيته.



النوم نهاية الأسبوع لا يعوض النقص أيام الأسبوع

الكثيرات منا لا تحصل على نوم كاف خلال أيام الأسبوع، وتحاول التعويض خلال عطلة نهاية الأسبوع؛ ظناً منه أن هذا سيعوضها، لكن بحثاً ظهر هذا الشهر في مجلة "علوم الطب بالحركة" أثبت عدم صحة هذه الفرضية، وأن نقص النوم المزمّن كما يحدث للكثير منا خلال أيام الأسبوع، أو الحاد كنقص النوم ليلية واحدة يؤثر بشكل كبير على قدرتنا العقلية وتركيزنا في المهام اليومية. ومن المعلوم أن عاملين يحددان حاجة الجسم إلى النوم، هما نقص النوم والإيقاع اليومي أو الساعة البيولوجية، حيث إن أكثر الناس يشعرون بالنوم ليلاً حتى حال حصولهم على نوم كاف. وقد درس الباحثون (٩) متطوعين وجعلوا يومهم (٤٣) ساعة بدلاً من (٢٤) ساعة؛ حتى يلغوا عامل الساعة البيولوجية ويدرسوا عامل نقص النوم فقط. ولمدة (٣) أسابيع سمحوا للمتطوعين بالنوم لمدة (١٠) ساعات والاستيقاظ نحو (٣٣) ساعة (ما يعادل ٥,٦ ساعة نوم في كل ٢٤ ساعة). وبعد الاستيقاظ من نوم (١٠) ساعات أجرى الباحثون بعض الاختبارات على المتطوعين، والتي تحدد ردة فعلهم العقلية. وقد وجد الباحثون أن ردة الفعل كانت في الحدود الطبيعية في الساعات الأولى بعد الاستيقاظ، لكنها تدهورت إلى مستوى أقل من عشر الطبيعي مع تقدم الوقت، على رغم النوم لمدة (١٠) ساعات متواصلة.



من أعلام الأمة .. عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى القرشي العدوي، كنيته أبو حفص ولقبه الفاروق.. ولد بعد حادثة الفيل بثلاث عشرة سنة، وذلك قبل البعثة بسبع وعشرين سنة، أبوه الخطاب بن نفيل وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة.

صفته وحليته: وصفه من رآه بأنه رجل آدم، أعسر يسير - وهو الذي يعمل بيديه جميعاً - أصلع طويل جداً، قد فرغ الناس طولاً إذا كان بينهم بدا كأنه راكب على دابة والناس يمشون، ضخم جسيم كأنه من رجال بني سدوس، يصفّر لحيته ويرجّل رأسه بالحناء. إذا مشي أسرع وإذا قال أسمع، وإذا ضرب أوجع، وكان من أشرف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية، فكانت قريش إذا وقعت الحرب بينهم أو بين غيرهم بعثوه سفيراً - أي رسولاً -.

أسلم في السنة السادسة للبعثة، بعد أربعين نضراً كانوا سبقوه للإيمان. روى البخاري عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

شهد مع رسول الله ﷺ سائر المشاهد وأمره النبي ﷺ على بعض السرايا، وقد بلغ الفاروق عمر - رضي الله عنه - أوجاً شاهقاً في محراب الإيمان والتقوى، وأخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائم، رأيت الناس عرضوا عليّ وعليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثدي، ومنه ما يبلغ دون ذلك، وعرض عليّ عمر وعليه قميص اجتره. قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال الدين». متفق عليه. وهذه المرتبة المنيفة جعلت إبليس يفرق منه ويفر من طريقه، بل وشياطين الإنس والجن كذلك، قال ﷺ: «إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك». متفق عليه.

وكان - رضي الله عنه - ملهمًا محدثًا تقع الوقائع وتحدث المشكلات فيأتي
الوحي مؤيداً لرأيه، ونزل القرآن موافقاً له في أكثر من حادثة.

ومع كل هذا السبق الفريد والأعمال الجليلة، فلقد كان على جانب كبير من
التواضع والخشية؛ فكان شعاره دائماً (أحبُّ الناس إليَّ من رفع إليَّ عيوبي)، وكان
نقش خاتمه: كفى بالموت واعظاً يا عمر، وكان يردد: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك،
واجعل موتي في بلد رسولك.

قتله أبو لؤلؤة المجوسي عندما كبر للصلاة إماماً بالمسلمين صبيحة يوم الأربعاء
لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاثة وعشرين للهجرة، ودفن يوم الأحد صباح
هلال المحرم سنة أربع وعشرين، وكان عمره ثلاثة وستين سنة.

سُنُّه كَسُنُّ النَّبِيِّ ﷺ وَسُنُّ أَبِي بَكْرٍ حِينَ تَوْفِيَا. وكانت مدة خلافته عشر سنين
 وخمسة أشهر وواحدًا وعشرين يوماً، وتزوج في حياته سبع نسوة وجملة أولاده ثلاثة
عشر ولداً.



معالم في تاريخ اليهود

أخوات الإسلام: من أبرز المعالم التي جاءت في القرآن عن اليهود، عداوتهم للإنسانية عامة، وللمؤمنين خاصة، قال - تعالى - ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (سورة المائدة: ٨٢).

وعداوة اليهود هذه مبكرة، تشهد بخستها القرون الغابرة، وتؤكدتها القرون اللاحقة، فأبناؤهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون، ولا غرابة أن يتناولوا على محمد ﷺ ويحاولوا قتله وهو بعد طفل رضيع، فقد روى ابن سعد: أن أم النبي ﷺ لما دفعته إلى حليمة السعدية لترضعه قالت لها: احظي ابني وأخبرتها بما رأت من المعجزات، فمر بها اليهود فقالت: ألا تحدثوني عن ابني هذا، فإني حملته كذا ووضعته كذا، فقال بعضهم لبعض: اقتلوه، ثم قالوا: أيتيم هو؟ قالت لا، هذا أبوه وأنا أمه.. وكأنها أحست منهم شيئاً.. فقالوا لو كان يتيماً لقتلناه.

ثم تستمر محاولة اليهود في قتله حين ذهب مع عمه أبي طالب إلى الشام وهو بعد في ريعان الشباب، ومقولة بحيرى لعمه إني أخشى عليه من اليهود فارجع به بلده. هذا كله قبل النبوة.

ثم تشتد العداوة بعد النبوة، ويحاول اليهود أكثر من مرة قتل النبي ﷺ فلم يفلحوا، وسموا الطعام الذي قدموه له، وأذوه وألبوا الأعداء عليه، وتعاونوا مع المنافقين والمشركين لحربه، وأعلنوا العداوة له بكل وقاحة وصراحة؛ إذ هم يعترفون بنبوته ويعلنون كرهه وعداوته حتى الممات، وهذا حيي بن أخطب زعيم يهود بني النضير يسأله أخوه أبو ياسر: أهو هو؟ قال: نعم والله، قال: أتعرفه وتشبته؟ قال: نعم، قال فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت.

وحين أمكن الله من عدو الله حيي وجيء به مجموعة يداه إلى عنقه بحبل، قال له رسول الله ﷺ: «ألم يمكن الله منك يا عدو الله؟» قال: بلى، أباي الله إلا تمكينك مني، أما والله ما لمت نفسي في عداوتك، ولكنه من يخذل الله يخذل.

واستمرت عداوة اليهود للمسلمين، وفي أيام الخلفاء الراشدين خرج عبدالله ابن سبأ اليهودي ليشعل الفتنة ويبذر الخلاف بين المسلمين وكانت الفتنة وكانت الحروب، وتجاوز الزمن قليلاً ونقف عند الدولة العثمانية ملياً؛ إذ كانت محاولات اليهود للعثمانيين للسماح لهم بالهجرة إلى أرض فلسطين والاستيطان فيها، فأصدر السلطان عبدالمجيد خان أمراً بمنع اليهود القادمين لزيارة بيت المقدس من الإقامة في القدس أكثر من ثلاثة أشهر.

ثم يعيدون الكرة مع السلطان عبدالحميد ويعدونه ويمنونه بالهبات والأموال مقابل إنشاء مستعمرة قرب القدس، فيجابههم بالرفض التام والتحقير والتوبيخ، كما الوثيقة المشهورة.

ثم يدرك اليهود أن لا وسيلة لهم لتحقيق أغراضهم، إلا القضاء على هذه الدولة بالتآمر مع الدول الكبرى، وقد كان؛ فليهود الدونمة دور كبير في القضاء على الدولة واختيار الزعماء المناسبين لهم.

ويستمر العدا، ويؤكد الخلف ما بدأه السلف، فليست عداوتهم تاريخاً مضى وانتهى، إنما هي عقيدة يلقتها الآباء للأبناء.

فهذا (مناحيم بيجن) يقول: (أنتم أيها الإسرائيليون لا يجب أن تشعروا بالشفقة حتى تقضوا على عدوكم، ولا عطف ولا رثاء حتى تنتهوا من إبادة ما يسمى بالحضارة الإسلامية، التي سنبنى على أنقاضها حضارتنا).

أيها المسلمون: ومن المعالم البارزة في تاريخ اليهود هو نقضهم العهد، قال - تعالى -: ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ (الأنفال).

وقال - تعالى -: ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا أَبَدَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِئْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة)؛ فهذه شهادة القرآن، فما هي شهادة الواقع على هؤلاء الأقباط؟ لقد عاهدهم الرسول ﷺ وكتب بينه وبينهم كتاباً حين وصل المدينة، فهل التزم اليهود العهد واحترموا الميثاق؟ كلا، فقد غدر يهود بني قينقاع بعد غزوة بدر وانتصار المسلمين على المشركين، والمعاهدة لم يمض عليها إلا سنة.

الفرق بين صبر الكرام وصبر اللئام

قال ابن القيم - يرحمه الله - : « كل أحد لا بد أن يصبر على بعض ما يكره إما اختياراً وإما اضطراراً؛ فالكريم يصبر اختياراً لعلمه بحسن عاقبة الصبر، وأنه يحمد عليه ويذم على الجزع، وأنه إن لم يصبر لم يرد الجزع عليه فائتاً ولم ينتزع منه مكروهاً، وأن المقدور لا حيلة في دفعه وما لم يقدر، لا حيلة في تحصيله؛ فالجزع ضره أقرب من نفعه، قال بعض العقلاء: العاقل عند نزول المصيبة يفعل ما يفعله الأحمق بعد شهر كما قيل: وإن الأمر يفضي إلى آخر فيصير آخره أولاً.

فإذا كان آخر الأمر الصبر والعبد غير محمود، فما أحسن به أن يستقبل الأمر في أوله بما يستدبره الأحمق في آخره، وقال بعض العقلاء: من لم يصبر صبر الكرام سلا سلو البهائم، فالكريم ينظر إلى المصيبة، فإن رأى الجزع يردّها ويدفعها فهذا قد ينفعه الجزع، وإن كان الجزع لا ينفعه فإنه يجعل المصيبة مصيبتين.

وأما اللئيم، فإنه يصبر اضطراراً، فإنه يحوم حول ساحة الجزع فلا يراها تجدي عليه شيئاً فيصبر صبر الموثق للضرب وأيضاً، فالكريم: يصبر في طاعة الرحمن، واللئيم: يصبر في طاعة الشيطان؛ فاللئام أصبر الناس في طاعة أهوائهم وشهواتهم وأقل الناس صبراً في طاعة ربهم فيصبر على التبذل في طاعة الشيطان أتم صبر، ولا يصبر على طاعة الله في أيسر شيء، ويصبر على تحمل المشاق لهوى نفسه في مرضاة عدوه، ولا يصبر على أدنى المشاق في مرضاة ربه، ويصبر على ما يقال في عرضه في المعصية، ولا يصبر على ما يقال في عرضه إذا أؤذي في الله، بل يضر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ خشية أن يتكلم في عرضه في ذات الله ويبدل عرضه في هوى نفسه ومراده، ولا يصبر على التبذل لله في مرضاته وطاعته، فهو أصبر شيء على التبذل في طاعة الشيطان ومراد النفس، وأعجز شيء عن الصبر على ذلك في الله، وهذا أعظم اللؤم ولا يكون صاحبه كريماً عند الله ولا يقوم مع أهل الكرم إذا نودي بهم يوم القيامة

على رؤوس الأشهاد؛ ليعلم أهل الجمع من أولى بالكرم اليوم أين المتقون؟

وفي الموطأ من حديث عطاء بن يسار، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مرض العبد بعث الله إليه ملكين: انظروا ماذا يقول لعواده فإن هو إذ جاؤوه حمد الله وأثنى عليه رفعنا ذلك إلى الله، وهو أعلم، فيقول: إن لعبدي عليّ إن توفيته أن أدخله الجنة، وإن أنا شفيته أن أبدله لحمًا خيرًا من لحمه ودمًا خيرًا من دمه وأن أكفر سيئاته».

وفي صحيفة عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الخلائق نادى منادٍ أين أهل الصبر فيقوم ناس قليلون فينطلقون سراعًا إلى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون: إنا نراكم سراعًا إلى الجنة فمن أنتم فيقولون: نحن أهل الفضل، فيقولون: ما كان فضلكم؟.. فيقولون كنا إذا ظلمنا صبرنا وإذا أُسيء لنا غفرنا، وإذا جهل علينا حلمنا، فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين».



الترفيه والترويح

إن أوقاتاً كثيرة تهدر فيما يسمى بالترفيه والترويح، ولا يخفى أن كثيراً من وسائل الترفيه والترويح محرمة شرعاً، ومنها أيضاً ما هو مباح، وبعيداً عن الحكم الشرعي لهذه الوسائل فإن إهدار الأوقات حتى في المباح منها يعتبر مرضاً اجتماعياً ينبغي معالجته؛ لأن هذا المرض له تأثير سلبي على النواحي الاجتماعية والنفسية والصحية والاقتصادية كافة.

إن هناك خللاً خطيراً في نظرنا لهذا الموضوع وتطبيقنا له، ولأضرب بعض الأمثلة في توضيح ذلك والتنبيه عليه.. إننا نلمس هذا الخلل في حياة كثير من شبابنا وشاباتنا وكبارنا وصغارنا.

يقوم الشاب متناقلاً مغتماً دأماً نظام الدراسة الذي يضطره إلى أن يمسح عن عينيه غبار النوم، ويمضي في طريقه نحو المدرسة، ويبدأ يوماً من أيام حياته لاهياً، فهو عابث مع رفاقه ومع من حوله، لا يكف عن الضحك واللعب والثرثرة والمزاح... ويعود إلى بيته ليأخذ نصيباً من الطعام الطيب، والجو المكيف والراحة الكافية والنوم العميق. حتى إذا خيم الليل على الوجود استيقظ صاحبنا يتلمس طريقاً إلى اللعب واللهو؛ فقد تعب من البقاء في الفراش، وما أكثر ما تسعه الألعاب المسلية، من نرد وورق وشطرنج وغيرها. والألعاب الرياضية بألوانها المتعددة، فإذا ما تعب أخذ إلى التلفاز، وإن لم تعجبه برامجه نظر إلى الفيديو إلى أن يغلبه النوم.

هذا غير التسكع في الطرقات، والنزهة في السيارات والمشى في الأسواق المزدحمة بالرواد من رجال ونساء.

وقريب ممن ذكرنا حياة الفتاة، وتتلون تصرفاتها بلون يتفق وطبيعة الأنثوية، ومن ذلك العناية بالزيارات والاستقبالات، والتهيؤ لذلك بالعناية بأنواع التجميل، والذهاب إلى صالونات الحلاقة (الكوافيرات).

وقد يكون هذا تبرجاً في الطرقات ووقوعاً في عدد من المخالفات، والتلفاز والفيديو والموسيقى الراقصة لها من كل ذلك نصيب وأي نصيب.

وقد يشارك بعض الكبار من الرجال والنساء والفتيان والفتيات في أنواع من الترفيه والترويح على الطريقة التي تروق لهم وتتناسب وسنهم، فترى المقاهي والحدائق وأماكن اللهو خاصة بهؤلاء الرجال!

أليس هذا واقع كثير من أبنائنا وجدديراً بأن يوجّه التوجيه الصحيح في موضوع الترفيه والترويح؟

إن المفكرين والمصلحين مطالبون - إن طرقتوا موضوع الترفيه والترويح - أن يناقشوه من ناحية الحد منه، وتوظيفه لمهمة بناءة تعود على المجتمع بالنتائج الطيبة. إن كثيراً من الناس في البيوت والمقاهي والمنتديات يجتمعون حول جهاز التلفاز، مشدودين إليه طول مدة البث، لا يقومون بواجب ولا يؤدون حقاً، وإن كان لهم خدم قام الخدم بشؤونهم، وإن لم يكن لهم خدم لضعف مستواهم المالي، كانت أحوال بيوتهم متردية في القذارة والاضطراب والتشويش.

أين الوقت للدراسة؟

أين الوقت للقراءة؟

أين الوقت للصلاة؟

أين الوقت لأداء الواجبات؟

إن أداة واحدة من أدوات الترفيه ابتلعت من الناس كل هذه الأوقات.. فماذا

نقول إذا تصورنا أدوات الترفيه الأخرى؟



ذكر خوف التابعين ومن بعدهم

قال هرم بن حيان: وددت والله أني شجرة أكلتني ناقة، ثم قذفتني بعراً، ولم أكابد الحساب يوم القيامة، إنني أخاف الداهية الكبرى.

وكان علي بن الحسين إذا توضعاً اصفرَّ وتغير.

وكان محمد بن واسع يبكي عامة الليل لا يكاد يفتر.

وكان عمر بن عبدالعزيز إذا ذكر الموت انتفض انتفاض الطير، ويبكي حتى تجري دموعه على لحيته، وبكى ليلة فبكى أهل الدار، فلما تجلت عنهم العبرة قالت فاطمة: بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين مم بكيت؟.. قال: ذكرت منصرف القوم بين يدي الله - تعالى -، فريق في الجنة وفريق في السعير.. ثم صرخ وغشي عليه. ولما أراد المنصور الذهاب إلى بيت المقدس نزل براهب كان ينزل به عمر بن عبدالعزيز، فقال له: أخبرني ما أعجب ما رأيت من عمر؟.. فقال: بات ليلة على سطح غرفتي هذه، وهو من رخام، فإذا أنا بماء يقطر من الميزاب، فصعدت فإذا هو ساجد، وإذا دموع عينه تنحدر من الميزاب.

وقد روينا عن عمر بن عبدالعزيز وفتحي الموصلية أنهما بكيا الدم.

وقال إبراهيم بن عيسى البشكري: دخلت على رجل بالبحرين قد اعتزل الناس وتفرغ لنفسه، فذاكرته شيئاً من أمر الآخرة، وذكر الموت.. قال: فجعل يشهق حتى خرجت نفسه.

وقال مسمع: شهدت عبدالواحد بن زيد وهو يغط، فمات يومئذ في ذلك المجلس أربع أنفوس.

وكان يزيد بن مرشد يبكي كثيراً ويقول: والله لو تواعدني ربي أن يسجنني في الحمام لكان حقي أن لا أفتر من البكاء، فكيف وقد تواعدني أن يسجنني في النار إن

عصيته؟!

وقال السري السقطي: إني لأنظر كل يوم إلى أنفي مخافة أن يكون قد اسودَّ

وجهي.

فهذه مخاوف الملائكة والأنبياء والعلماء والأولياء، ونحن أجدر بالخوف منهم، لكن ليس الخوف بكثرة الذنوب، ولكن بصفاء القلوب وكمال المعرفة أمناً لغلبة جهلنا وقوة قساوتنا؛ فالقلب الصافي تحركه أدنى مخافة، والقلب الجامد تنبو عنه كل المواعظ.

قال بعض السلف: قلت لرجل أوصني. فقال: إن استطعت أن تكون بمنزلة رجل احتوشته السباع والهوام، فهو خائف حذر يخاف أن يغفل فيفترسنه أو يسهو فينهشنه فهو مدعور فافعل. قلت زدني. فقال: الظمآن يجزيه من الماء أيسره. وما ذكره هذا الراهب من تقدير شخص احتوشته السباع والهوام، وهو في حقيقته في حق المؤمن فإن نظر من باطنه بنور بصيرته رآه مشحوناً بالسباع والهوام كالغضب، والحقد، والحسد، والكبر، والعجب، والرياء، وغير ذلك، وكلهن ينهشه ويفترسنه، إن سها عنهن، إلا أنه محجوب عن مشاهدتها، فإذا انكشف الغطاء ووضع في القبر، عاينها متمثلة حيات وعقارب يلدغنه، وإنما هي صفاته الحاضرة الآن، فمن أراد أن يقهرها قبل الموت ويقتلها فليفعل وإلا فليوطن على لدغها لتصميم قلبه، فضلاً عن ظاهرة بشرته والسلام.



والحق ما شهدت به الأعداء

لقد حصدت المرأة الغربية الويلات تلو الويلات من هذه الدعوة - دعوة المساواة بين الرجل والمرأة - نعم ناضلت المرأة الغربية كثيراً من أجل المساواة، فماذا حققت؟ تقول المحامية الفرنسية كريستين: "سبعة أسابيع قضيتها في زيارة كل من بيروت ودمشق وعمان وبغداد، وها أنا ذا أعود إلى باريس، فماذا وجدت؟ وجدتُ رجلاً يذهب إلى عمله في الصباح.. يتعب.. يشقى.. يعمل.. حتى إذا كان المساء عاد إلى زوجته ومعه خبز، ومع الخبز حب وعطف ورعاية لها ولصغارها. الأنتى في تلك البلاد لا عمل لها إلا تربية جيل، والعناية بالرجل الذي تحب، أو على الأقل بالرجل الذي كان قدرها. في الشرق تنام المرأة وتحلم وتحقق ما تريد.. فالرجل قد وفر لها خبزاً وحباً وراحة ورفاهية.

وفي بلادنا، حيث ناضلت المرأة من أجل المساواة، فماذا حققت؟ انظري إلى المرأة في غرب أوروبا، فلا ترين أمامك إلا سلعة؛ فالرجل يقول لها: انهضي لكسب خبزك، فأنتِ قد طلبتِ المساواة، وطالما أنا أعمل، فلا بد أن تشاركني في العمل؛ لنكسب خبزنا معاً. ومع الكد والتعب والعمل، تنسى المرأة أنوثتها، وينسى الرجل شريكته في الحياة، وتبقى الحياة بلا معنى ولا هدف".

لقد أصبحت المرأة عاملة في مصنع بدعوى المساواة تقف على قدميها الساعات الطوال وهي تلبس زي العمال الذي لا يفرق بين الرجل والمرأة. وأصبحت بائعة في متجر أو عاملة في مطعم بدعوى المساواة، تتعرض للمضايقات والتحرشات واللصوص والسكرارى وغيرهم. وأصبحت عاملة في المطارات ومواقف الحافلات والقطارات، تحمل الحقائب على ظهرها بدعوى المساواة. وأصبحت عاملة نظافة تكنس الشوارع وتحمل النفايات إلى أماكنها بدعوى المساواة، وأصبحت حارسة أمن على الشركات والمتاجر والبنوك وغيرها بدعوى المساواة.

ويا ليتها بعد ذلك التحرر حصلت فعلاً على المساواة المزعومة، ولكن الواقع

ينكر ذلك.

ففي استفتاء أجراه مكتب الإحصاء في الولايات المتحدة الأمريكية، تبين أن (٦٦٪) من النساء العاملات في واشنطن يعاملن بصورة أسوأ من الرجال في حالة التنافس للحصول على وظائف قيادية وإدارية. و(٥٦٪) منهن يعاملن بصورة أسوأ في الحصول على الترقية، وقالت (٥٨٪) من النساء العاملات إنهن يتقاضين أجوراً أقل من الرجال، مع أنهن يؤديان الأعمال نفسها التي يؤديها الرجل".

فأي نظرة هذه إلى المرأة؟! وأي جُرم يرتكبه هؤلاء في حق المرأة باسم الحرية والمساواة والحضارة والديمقراطية؟!.. فلنتعظ قبل فوات الأوان، والسعيد من اتعظ بغيره.. ولنعلنها صراحة: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾ (آل عمران: ٣٦).



الشرك بالله

الشرك بالله - تعالى - ذنب عظيم وجرم كبير، بل هو أعظم الذنوب على الإطلاق؛ ولذلك فإن الله - تعالى - لا يغضره، قال - تعالى - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (النساء: ٤٨).

والشرك نوعان: شرك أكبر وشرك أصغر:

فالشرك الأكبر: هو أن يتخذ العبد مع الله نداً يسويه به في ربوبيته أو إلهيته أو أسمائه و صفاته.

ومن آثاره خروج العبد من الإسلام، وحبوط عمله، وخلوده في النار مع المشركين، وعدم الغفران له، إلا إذا تاب من شركه في الدنيا، ولا يجوز للمشرك أن يتزوج بمسلمة، وإذا مات لا يغسل، ولا يكفن، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

ومن مظاهر الشرك الأكبر:

- ١- اعتقاد أن بعض الأموات يقضون الحاجات ويفرجون الكربات.
- ٢- الطواف حول القبور ودعاء أهلها.
- ٣- اعتقاد أن للنجوم والأبراج تأثيراً في الكون.
- ٤- تشبيه الخالق بالمخلوق فيقول (يده كيدي) أو "استواؤه كاستوائي".
- ٥- ادعاء علم الغيب، واعتقاد أن غير الله - تعالى - يعلم الغيب، ويدخل في ذلك الكهنة والعرافون والرمالون، ومن يقرأ الكف أو الفنجان، ومن يطرق الحصى، ويخط الأرض، ومن يستخدم الكرة الزجاجية ويعتقد في تأثير الأبراج، وغير ذلك.
- ٦- اعتقاد أن غير الله - تعالى - يستحق العبادة مع الله.
- ٧- صرف شيء من العبادات لغير الله كالذبح والنذر، والسجود على وجه العبادة

والتعظيم، وغير ذلك.

٨- محبة غير الله كحب الله، والخوف من غير الله خوف عبادة.

٩- دعاء الأموات الغائبين.

١٠- الرجاء من المخلوق ما لا يقدر عليه إلا الله.

١١- اعتقاد أن حكم غير الله أفضل من حكم الله أو مثله.

١٢- اعتقاد جواز الحكم بغير ما أنزل الله.

أما الشرك الأصغر: فهو كل ما كان فيه نوع شرك، لكنه لم يصل إلى درجة الشرك الأكبر، وهو كبيرة من كبائر الذنوب، وقد يعظم حتى يجبر صاحبه إلى الشرك الأكبر، وهو يبطل العمل الذي وقع فيه، ويوجب الوعيد لا الخلود في النار، وصاحبه تحت المشيئة الإلهية.. إن شاء عذبه وإن شاء غفر له. ومن أمثلة الشرك الأصغر: الحلف بغير الله، لقوله - ﷺ -: «من حلف بغير الله فقد أشرك» رواه أحمد.



البلاي ستيشن أخطار وأضرار

أختي الطالبة: هل تعلمين أن الدول التي صنعت البلاي ستيشن حذرت منه، ولا زالت تحذر من اللعب به أمام الصغار بالبيت، أو التساهل بإعطائهم اللعبة، بل إن بعض الدول تمنع مظهر الدماء تماماً في أشرطة هذه اللعبة.

بل اسمعي هذا الخبر من الشبكة الاقتصادية تقول: (عممت مصلحة الجمارك على جميع المنافذ الجمركية البرية والبحرية والجوية بعدم السماح لأشرطة أجهزة "البلاي ستيشن" بعد أن تم اكتشاف عدد منها تحتوي على مشاهد إباحية، وأخرى مسيئة للإسلام، وتصور الإسلام على أنه دين إرهاب.. كما أن بعضها الآخر يطالب اللاعب بتحطيم أكبر عدد من المساجد وتمزيق المصحف للحصول على عدد أكبر من النقاط).

إن لعبة بلاي ستيشن تهدم العقيدة الصحيحة؛ فكثيراً من الألعاب تظهر الكنائس والأجراس والصلبان في هذه الألعاب، وفيها يقصدون الأبحار والرهبان وعباد بوذا، وفي بعض الألعاب يلبس بعض اللاعبين الصليب ويقوم بعضهم بالتثليث حال دخولهم الملعب، أو إحراز أحدهم هدفاً.

وأيضاً العري الفاضح: كما في ألعاب المصارعين والمحاربين العارية، كما أن في بعض هذه الألعاب صوراً حية للنساء كاسيات عاريات.

وعلاوة على جميع ما ذكر، فإن في هذه الألعاب ضياع للأوقات فيما لا يفيد، حيث إن هذه الألعاب يمكن أن تستغرق ساعات اليوم كله دون أن يمل اللاعب، والله - سبحانه - سائلنا يوم القيامة عن أوقاتنا وأعمارنا.

أليس فيها تضييع الصلوات؟ ولا يمكن لأحد إنكار ذلك، فهذه الألعاب كالغناطيس في جذب الأطفال والمراهقين، بل والكبار أيضاً، فإن اللاعب إذا رأى أن

الصلاة سوف تقطعه عن هذه المتعة والإثارة التي يعيشها، فإنه لن يلتفت إلى الصلاة، بل سيؤجلها حتى ينتهي من لعبته - إلا من رحم ربي -.

وإن الأمر لم يقف عند هذا، بل تعداه إلى العديد من الأضرار، مثل:

١- اضطراب الأعصاب وتوترها الدائم؛ بسبب الإدمان على اللعب والوقوف أمام الشاشة.

٢- هناك كثير من المناظر المخيفة التي تؤدي اللاعب نفسياً، وتزرع الرعب في قلبه.

٣- كما تؤدي هذه الألعاب إلى حب الانتقام واإيذاء الآخرين.

كما أن لها العديد من الآثار الصحية، مثل:

١- ضعف البصر.

٢- استنفاد طاقات الأطفال والمراهقين.

٣- الإصابة بانحناء الظهر وتقوس العمود الفقري.

٤- رعشة تصيب أصابع اليدين.

وأخيراً: الأثر المادي: وهذا الأثر يتمثل في إهدار الأموال عن طريق شراء تلك الأجهزة التي تعد غالية الثمن، ثم في شراء البرامج والألعاب الخاصة بها، ثم في صيانتها وتصليحها؛ لأنها كثيراً ما تتعرض للتلف بسبب سوء الاستخدام وكثرتة، وبهذا نكون قد أعنا أعداءنا بأموالنا على محاربتنا في عقيدتنا، وقيمنا وأخلاقنا وسلوكياتنا.



سر التفوق

قال - عليه الصلاة والسلام - : «المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل (لو) أي فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان».

هذا الحديث العظيم هو سر التفوق والتميز، ونيل أعلى المراتب في الدنيا والآخرة؛ ففيه بيان أن الله أشد حبا للمؤمن القوي في إيمانه، وفي عبادته، وفي علمه، وفي أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وفي جهاده لنفسه وهواه وقرينه، وفي جهاده للكفار والمنافقين، وفي جده وفي همته وفي إرادته، وفي شخصيته، وفي كل شيء محمود. فهذه القوة في الحق هي خير وهي أحب إلى الله، وبها يقوم الدين وينصر.. ثم كأن سائلاً سأله فقال: كيف أحصل على القوة في الدين؟ فأنتى الجواب في أربع نقاط من أقتنها حاز القوة - بإذن الله - وهي:

الأولى: أن تحرصي أشد الحرص على ما ينفعك في دينك ودنياك، وما لا ينفعك من الكتب والدروس والأشرطة، والمصاحبات والمجالسات والكلام، والعمل والتصرفات، فلا تحرصي عليه، ولو جعلت هذا بين عينيك وأجبرت نفسك عليه، ازدت كل يوم حرصاً على ما ينفعك وزهداً فيما لا ينفعك، وهذا هو سر السيادة والقيادة.

الثانية: إذا فعلت ما تقدم فلا تعتمدى على الأسباب البتة، ولا تهملى الأسباب، بل اعملىها واستعيني بالله وتوكلي عليه، وتعلقى به؛ فكل شيء بيده، يستوي في ذلك كل الأسباب كأسباب العلم والعبادة، والنصر والرزق، والتفوق والمجاهدة، وغير ذلك.

الثالثة: إذا فعلت ما تقدم، فلا تعجزى ولا تكسلى؛ فإنهما مما يتعوذ بالله منهما، وهما آفة كل أحد، أما ضعف القدرة أو ضعف الإرادة، فأنت تستطيعين أن تعملى أعمالاً كثيرة، لولا العجز والوهن والكسل والتثييط الذي يلقيه الشيطان على قلبك، ما من عبد وضع أمراً بين عينيه وعزم عليه وسلك سبيله إلا ناله - بإذن الله - مهما

عظم هذا الأمر، وسر الناجحين دوماً هو قوة العزيمة وصدق الإرادة، والإلحاح في طلب الشيء والتحيل له، وعدم الملل أو اليأس أو الوهن.

الرابعة: إذا فعلت ما تقدم فقد يصيبك إخفاق أو فشل أو مصيبة، فإياك والاستسلام، ولا تقولي (لو)؛ فإنها تفتح عمل الشيطان، ولكن أرجعي الأمر للقدر السابق، وأحسني بالله الظن واستأنفي العمل، ما من تاجر إلا خسر، وما من فارس إلا سقط، ولكن الفرق أن التاجر الناجح والفارس الماهر لا يمكث في مكان سقوطه، بل يعيد المحاولة بعزم وينجح، والعاجز إذا تعرض لأية معارضة أو سقوط مكث في مكان سقوطه.



تشجيع المواهب

لا يمكن لموهبة بشرية أن تنمو وتُصقل دون تشجيع، وإنَّ العقلاء ليحرصون في أحلك الأوقات على صقل مواهب النابغين من أولادهم، وفي هذا من الحكمة والعلم ما ينفع الله به العباد والبلاد.

حينما كان الملك خوارزم شاه يواجه عنفوان التتار وطغيانهم في هجماتهم الشرسة على بلاده في مناطق خراسان، لم يكن غافلاً على رغم ظلام الأحداث عن ذلك الطفل الصغير الذي يحب في منزله، وهو ابن أخته الذي أطلق عليه اسم (محمود)، ولا غافلاً عن تلك الطفلة الصغيرة التي كانت تحبو مع ابن عمتها وهي ابنته التي أطلق عليها اسم (جهاد)؛ ولذلك فقد حرص على تربيته صغيره تربية فيها حزم وشدة؛ تحسباً لطوارق الأيام، وحينما رأى مخايل النجابة تظهر على محمود زادت عنايته به ورعايته له، وأوصى رجلاً ثقة من رجاله أن يربيه على الشجاعة والفروسية وركوب الخيل، وبعد أن عصف التتار بخوارزم شاه وبملكه، وعصفت به الحروب مع بعض أمراء وملوك المسلمين في تلك البلاد، بقي له من أسرته ابناه الصغيران (محمود وابنة خاله جهاد) وجرى لهم من ضروب العناء والتعب من حياة الملك والسلطان إلى حياة الرق والعبودية ما زادهما صقلاً وصبراً وقدرةً على التحمل، خاصة أنهما قد ربيا على الصلة بالله - عز وجل - والتعلق به منذ الصغر.

وكانت النتيجة بعد رحلة العناء الطويلة، أن ذلك الطفل محمود قد ترقى في مدارج الهمة والشجاعة والفروسية، حتى أصبح ملك مصر، وأصبح اسمه من أبرز الأسماء المنقوشة في ذاكرة التاريخ، وهو المعروف عالمياً باسم (الملك المظفر قطن) قائد المسلمين في معركة عين جالوت الشهيرة التي أوقف الله بها طوفان التتار الجارف، وقضى على جيشهم الغاشم؛ فلم تقم لهم بعده قائمة.

إن اليقين والاستبشار الدائم بما عند الله - عز وجل - والأمل المشرق في نصر
الله وتأييده، هي التي تجعل الإنسان بعيداً عن ظلام اليأس والقنوط، قادراً على عمل
ما يستطيع لتحقيق المراد ناجحاً في نقل الشعور بالتفاؤل واليقين والثبات إلى نفوس
من يرببهم من أبنائه وبناته.

وهذا عمل عظيم له نتائج عظيمة، كما رأينا في تربية الملك المظفر.



رسالة وإمام

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب - يرحمه الله - كلمته الشهيرة التي أوضح فيها رسالته بإيجاز:

«إن الموقف الذي أقفه، والرسالة التي أدعو إليها كل واحد، هي لا إله إلا الله، وأركان الإسلام الأساسية لعمل الخير وترك الشر، فإن صبرتم على هذه الرسالة، وثبتتم عليها فإن الله - سبحانه وتعالى - سينصركم على عدوكم».

هذه الكلمات الواضحة التي لا تحتاج إلى شرح أو تأويل أو تفسير، وهي ميسورة وسهلة، ولكنها ذات دلالات عظيمة، وهل كان الإسلام إلا دين يسر وسهولة ووضوح..؟ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ وصلاة وصيام وزكاة وحج.

أركان الإسلام عليها الصرح الكبير منها ينبثق عمل الخير كل الخير، ومن عمل الخير والتعلق به وترك الشر كل الشر، وإن وقع في شيء منه تذكر وتاب واستغفر؛ فعاد إلى الخير أقوى عزيمة وأكثر حرصاً.

وهكذا أطلق الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوته، وأوضح رسالته، بعيداً عن المبالغة والتزويق والإدعاء؛ فسرت سريان الخصب الربيعي في عروق الأشجار، وانتشت القلوب التي غُمست في غفلتها وهوأها زمناً ليس بالقصير؛ لأنها رسالة الإسلام التي تخاطب القلوب وتوافق الفطرة السليمة التي فطر الله - سبحانه وتعالى - الناس عليها.

وأمام هذا الوضوح واليسر والسهولة تتهاوى كل الأصوات المغرضة التي تتهم هذه الدعوة المباركة بما ليس فيها من التعصب الأعمى والغلو، وادعاء مذهب جديد في الإسلام.

وصف علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -

قال معاوية لضرار بن حمزة الكناني: صف لي علياً؟ فاستعفى، فألح عليه.
فقال: أما إذن فلا بد، إنه والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يتفجر العلم من جوانبه،
وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته.
كان والله غزير العبرة، طويل الفكرة يقلب كفه، ويعاتب نفسه، يعجبه من
اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن.

وكان والله يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعونا، ونحن والله مع تقريبه لنا،
وقربه منا لا نكلمه هيبة له.

يعظم أهل الدين، ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف
من عدله.

فأشهد الله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه،
وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ الخائف، ويبكي بكاء الحزين،
فكأنني الآن أسمعهم يقول: يا دنيا إلی تعرضت، أم علي تشوقت هيهات هيهات، غري
غيري لقد أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرک
كبير. أه من قلة الزاد، ووحشة الطريق!

قال: فوكفت دموع معاوية حتى ما يملكها علي لحيته وهو يمسحها وقد اختنق
القوم بالبكاء، وقال: رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟
قال: حزني عليه والله حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها، ولا تسكن
حيرتها، ثم قام فخرج.



للراحة حد

وهو إجمام النفس والقوى المدركة والفعالة للاستعداد للطاعة، واكتساب الفضائل وتوفرها على ذلك بحيث لا يضعفها الكد والتعب، ويضعف أثرها، فمتى زاد صار توانياً وكسلاً وإضاعة، وفات به أكثر مصالح العبد، ومتى نقص عنه صار مضرراً بالقوى موهناً لها، وربما انقطع به كالمثبت الذي لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.

والجود له حد، بين طرفين، فمتى جاوز حده صار إسرافاً وتبذيراً، ومتى نقص عنه كان بخلًا وتقتيراً.

للسجاعة حد، متى جاوزته صارت تهوراً، ومتى نقصت عنه صارت جبناً وخوراً. وحدها الإقدام في مواضع الإقدام والإحجام في مواضع الإحجام، كما قال معاوية لعمر بن العاص: أعياني أن أعرف أشجاعاً أنت أم جباناً؛ تقدم حتى أقول من أشجع الناس، وتجن حتى أقول من أجبن الناس، فقال:

شجاع إذا أمكنتني فرصة

فإذا لم تكن لي فرصة فجبان

والغيرة لها حد، إذا جاوزته صارت تهمة وظناً سيئاً بالبريء، وإذا قصرت عنه كانت تغافلاً ومبادئ دياثة.

وللتواضع حد، إذا جاوزه كان ذلاً ومهانة، ومن قصر عنه انحرف إلى الكبر والفخر.

وللعز حد، إذا جاوزه كان كبراً وخفقا مذموماً، وإن قصر عنه انحرف إلى الذل والمهانة.

وضابط هذا كله العدل، وهو الأخذ بالوسط الموضوع بين الإفراط والتفريط، وعليه بناء مصالح الدنيا والآخرة، بل لا تقوم مصلحة البدن إلا به. فإنه متى خرج بعض أخلاقه عن العدل وجاوزه أو نقص عنه ذهب من صحته وقوته بحسب ذلك.

وكذلك الأفعال الطبيعية: كالنوم، والسهر، والأكل، والشرب، والجماع، والحركة،
والرياضة، والخلوة، والمخالطة، وغير ذلك، إذا كانت وسطاً بين الطرفين المذمومين
كانت عدلاً، وإن انحرفت إلى أحدهما كانت نقصاً وأثمرت نقصاً.



ماذا أخسر عندما أسهر؟

- عندما أسهر أخالف سنة الله في الكون، الذي قال في كتابه الكريم: ﴿ وَجَعَلْنَا آيَاتِنَا آيَاتٍ مُّبِينًا ﴾ (النبا)، وقال - تعالى - أيضًا: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ (يونس)، فالليل للنوم والراحة، والنهار للعمل والنشاط.

- عندما أسهر أخالف سنة النبي ﷺ الذي قال: «إياك والسمر بعد هدأة الرجل، فإنكم لا تدرّون ما يأتي الله في خلقه» صحيح الجامع. كما روى البخاري ومسلم عن أبي برزة: «أن الرسول ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها»، وقال أيضًا: «لا سمر إلا لمصل أو مسافر» حديث صحيح.

- عندما أسهر أخالف منهج الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين- الذين لم يكونوا يسهرون الليالي الطوال يتحدثون ويتسامرون، بل كانوا ينامون بعد فترة قصيرة من العشاء.

- عندما أسهر لن أستيقظ باكراً، وبالتالي أضيع على نفسي فرصة الاستفادة من أوقات البركة التي قال عنها الرسول ﷺ: «بورك لأمتي في بكورها».

- عندما أسهر إلى قبيل الفجر فلن أصلي الفجر في وقتها، ومن المعلوم أنها من أثقل الصلوات على المنافقين، ولو واصلت السهر حتى أصليها فلا بد أن أتأخر عن باقي الصلوات كالظهر مثلاً، ولن أتمكن أيضًا من صلاة الضحى في وقتها.

- عندما أسهر أحرم نفسي من سنة مؤكدة عن رسول الله ﷺ، وهي قيام الليل، حيث ينزل الرب إلى السماء الدنيا فينادي: هل من سائل فأعطيته هل من مستغفر فأغفر له.

- عندما أسهر فإن ذلك يؤثر على صحتي، حيث وجد أن تأثير ساعات ما قبل منتصف الليل في إنعاش الجسم أفضل عشر مرات من الساعات التي تليها، وأسوأ ما

يكون أن يقول المرء لنفسه سأنام الساعة الثانية صباحاً، ولما كنت أحتاج إلى ثماني ساعات نوم فسأستيقظ في العاشرة صباحاً.

كما وجد أن نوم ساعة قبل منتصف الليل يساوي ثلاث ساعات بعد منتصفه..
فما بالك بمن ينام نهاراً ويسهر ليلاً؟

- كما اكتشف أن (٧٠%) من نومنا العميق غير الحالم يحدث خلال الثلث الأول من الليل، وعندما نتجاوز النوم قبل منتصف الليل فإننا نفقد كثيراً من نومنا العابر غير الحالم.

- كما وجد أن إفراز عدد من الهرمونات يترافق مع عدد من التغيرات المؤقتة خلال النوم، فهرمون النمو مثلاً يرتفع عالياً خلال أول ساعتين من النوم، أما الكورتيزول فيرتفع من حين إلى آخر خلال النصف الأخير من النوم، ويزداد إفراز هرمون آخر اسمه البرولاكتين عند الرجال والنساء طوال الليل، وعندما تبدل ساعات نومنا بين الليل والنهار لا بد أن يؤثر ذلك على إفراز هذه الهرمونات.

باختصار عندما أسهر فأنا أضيع ساعات عمري فيما لا طائل من ورائه، وأفوت على نفسي فرصاً كثيرة أتقرب بها إلى ربي، وأسابق إلى جنة عرضها السماوات والأرض.



كيف غير المخترعون المسلمون وجه العالم

أقدمت إحدى المؤسسات العلمية البريطانية على إقامة معرض علمي تاريخي؛ للتذكير بمآثر المسلمين العلمية التي غيرت وجه العالم، حسب عنوان صحيفة الإندبندنت. وقد لخص الكاتب بول فاليلي تلك الإنجازات العظيمة في (٢٠) إنجازاً ومخترعاً مسلماً، لولاهم لما كان العالم المعاصر على ما هو عليه من تقدم وحضارة وازدهار ورخاء.

هل تعلمن أن الفضل يعود إلى المهندس المسلم الجزائري في تصميم أهم الاختراعات الميكانيكية في تاريخ الإنسانية؛ فهو الذي صمم أول صمامات عرفها الإنسان، وهو الذي اخترع الساعات الميكانيكية، وهو أبو علم الآليات والتسيير الذاتي الذي تقوم عليه الصناعات الحديثة. وللتذكير أيضاً فهو أول من اخترع القفل الرقمي الذي نراه الآن مستخدماً في الحقائب والخزائن.

وهل تعلمن أن المهندسين المسلمين هم أول من صمم الأقواس الهندسية التي أخذها عنهم الغرب فيما بعد في علم هندسة البناء، ولولا العلوم الهندسية الإسلامية لما شاهدنا الكثير من القلاع والقصور المنيفة والأبراج الهائلة في الأصقاع الغربية.

وهل تعلمن أن كل الأدوات المستخدمة في الجراحة والتشريح اليوم هي نفسها التي اخترعها العالم الزهراوي في القرن العاشر؟ وهل تعلمن أن المائتي أداة التي يستعملها الأطباء اليوم هي من تصميم الزهراوي؟ وهل تعلمن أنه أول من اكتشف الخيوط المستخدمة في العمليات الجراحية والتي تدوب في الجسم بعد العملية؟

وهل تعلمن أن العلماء المسلمين هم أول من اخترع "البنج"، أي المخدر الطبي الذي يُعطى للمرضى قبل العمليات، وهم الذين مزجوا الأفيون بالكحول للغرض

نفسه؟

وهل تعلمن أن المسلمين هم أول من اخترع الطاحونة الهوائية لطحن الذرة والري؟ ولم تعرفها أوروبا إلا بعد خمسمائة عام؟

وهل تعلمن أن أول من اكتشف التلقيح والتطعيم الطبي هم المسلمون وليس باستور الفرنسي؟ وقد أوصلته إلى أوروبا زوجة السفير البريطاني في إسطنبول عام (١٧٢٤م).

وقد كان الأتراك يلقحون أطفالهم ضد بعض الأمراض المميتة قبل الأوروبيين بأكثر من خمسين عامًا.

هل تعلمن أن العلماء المسلمين هم أول من استخدم البارود للأغراض العسكرية بإضافة البوتاسيوم إليه، وهم أول من صنع صاروخًا ينفجر في سفن الأعداء عند إصابتها؟

هذا غيض من فيض من المآثر العلمية الإسلامية التي يحيا عليها العالم المعاصر والموثقة غربياً.



أفضل لاعب كرة سلة

المواطن الأمريكي المسلم «كريم عبد الجبار» ذاع صيته في أنحاء الولايات المتحدة كأحسن لاعب سلة عرفته أمريكا، ورغم أن الأمريكيين لقبوه باسم «العملاق»، إلا أنه كان يشعر بأنه عاش قزماً حتى اهتدى بنور الله واعتنق الإسلام.

اسمه الأصلي «لويس ألكسندر»، وكان الشعب الأميركي ينظر إليه على أنه بطل وأسطورة رياضية، ولكنه في قرارة نفسه كان يشعر بأنه لم يحقق أية بطولة، إلا بعد أن خاض رحلة إيمان تجاوز خلالها آلامه النفسية، وما إن أشهر إسلامه حتى شعر بأنه بالفعل حقق البطولة التي ينشدها.

يقول كريم عبد الجبار: إنه خاض صراعاً مريراً مع أسرته الكاثوليكية التي لم تتقبل دينه الجديد.

وأما عن كيفية اكتشاف الأخ كريم للإسلام، فيقول: اكتشفت عظمة الإسلام عندما قرأت السيرة الشخصية لـ«مالكوم إكس»، تلك السيرة التي دفعت به إلى دراسة القرآن الكريم، ثم انتهى به الأمر إلى الانضمام إلى إحدى الجماعات الإسلامية الأمريكية، وعن طريقها دخل الإسلام.

وعندما اعتنق كريم الإسلام في عام (١٩٧٣م)، كان نشاطه الرياضي في الذروة، وكان حديث الصحافة، حيث إن طوله فوق سبعة أقدام، ووزنه يقرب من (٢٥٥) رطلاً، على رأس قائمة محترفي كرة السلة في الولايات المتحدة.

ويقول كريم: إنه لعب أربعة عشر موسمًا رياضياً، وانتخب ست مرات كأحسن لاعب باتحاد السلة الأمريكي.. وقد تزوج ورزقه الله بطفل سماه «أمير».



صديقات السوء

يا أيتها الفتيات: صديقات السوء لا تظنن أنهن من الجن أو أنهن شياطين، صديقة السوء تلبس كلبسك وتخرج معك، وتدخل السرور إلى نفسك، لكنه سرور مؤقت، نهايته سيئة وحزن وندامة، صديقة السوء تعطيك أرقاماً تعاكسين عن طريقها، صديقة السوء تعطيك أسماء مواقع على الإنترنت تشاهدين من خلالها ما يسوء، صديقة السوء تدعوك إلى الذهاب إلى الأسواق والشواطئ للنظر إلى الحرام، صديقة السوء تدعوك إلى الاستمتاع بالقنوات الفضائية في الاستراحة أو الشقة أو عندها في منزلها، صديقة السوء تدعوك إلى السفر إلى الخارج، وربما تكفلت بنفقاتك، صديقة السوء تهون عليك المعصية، لو رأتك تصلين قالت هل تطوعت يا فلانة، هل وسوست؟ تضحك منك وتسخر بك، صديقة السوء تعطيك الأفلام الإباحية، وترغبك في المعصية، صديقة السوء تعطيك أول سيجارة، ثم إذا سقطت أعطتك سيجارة الحشيش، أو تهديك حبة منشطة تساعدك في المذاكرة، وتدرج بك كخطوات الشيطان؛ حتى توقعك في الإدمان.

وحينها ستعلمين أي شيء أوصلك إليه، أنت لا تشعرين أنها عدو، بل ستشكرين لها صنيعها وشهامتها في دلائك على ما يسعدك في ظنك.

أتظنين أن هذا ينفعلك، ستعلمين يوم القيامة ماذا صنعت بك، قال - تعالى -: ﴿يَوَلِّيْ لِيَّتِي لَمْ أَخِذْهَا ثَاغِيًا﴾ (الفرقان).

ستكون غداً عدوة لك تلعنينا وتلعنك، قال - تعالى -: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (الزخرف).

أيتها الفتيات لا تخدعنك الشهوة العاجلة، فلا خير في لذة تعقبها النار.

سمعتك هي كنزك فحافظي عليها

قيمتك عند الناس سمعتك الحسنة وسيرتك الجميلة، فإياك إياك من تلويثها أو تدنيسها، فإن السمعة إذا سقطت فلن يصلحها مال ولن يعيدها منصب؛ لأن سيرتك العطرة وأخلاقك الشريفة أعظم حصن لك في الحياة، فلا تتهاوني، حتى في الكلمة تخرجينها والحركة تقومين بها؛ فإن التصرفات تتراكم حتى تصبح كما هائلاً من السوء والمقت، فتهوي بصاحبها في الحضيض.. أما سأل إبراهيم ربه فقال: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء).

وما ذاك إلا لحسن الذكر وجميل الأحدثة.. وكما قال الشاعر:

وإنما المرء حديث بعده

فكن حديثاً حسناً لمن وعى

وقال أبو الطيب:

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته

ما فاته وفضول العيش أشغال

وقال شوقي:

دقات قلب المرء قائله له

إن الحياة دقائق وثوانى

فاصنع لنفسك بعد موتك ذكرها

فالذكر للإنسان عمرٌ ثاني

فاحذري، ثم احذري على سمعتك وحطيتها بدمك، واحفظيها بروحك، ودافعي

عنها ما استطعت، بذلك تصلح سيرتك، وتُحمد عاقبتك بين الناس.

أرى الناس من دنا منهم هان عندهم

إن كثرة الاختلاط بالناس يرخص قيمة الإنسان، والناس لا يتمنون من يرونه كثيراً؛ فكثرة التداول ترخص السعر، وكما في الأثر: زر غباً تزدد حباً، وفي المثل: خفف درجك يخلو هرجك، أي قلل زيارتك يكن لكلامك حلاوة، وقد نظمها ابن الوردي فقال:

غب وزر غباً تزدد حباً فمن

أكثر التردد أقصاه الملل

إن عليك أن تبقي على قيمتك ومكانتك بلزوم بيتك واحتجابك بعض الزمن، وقد قالوا: العز في العزلة.

وصدق القائل:

أرى الناس من دنا منهم هان عندهم

ومن أكرمته عزة النفس أكرما

إن كثرة غشيان الناس والتردد على مجالسهم وإجابة دعوتهم دليل على فراغ الروح، وهزال الهمة؛ ولهذا تجدين أرجال الناس يتعرضون للعامة في الأسواق والمنتديات والطرفات، ولا يملكون الكلام والنظر فيما لا منفعة فيه، فاحزمي أمرِك واحفظي وقتك، وكفي لسانك وليسعك بيتك، وابكي على خطيئتك، وجودي عملك، واهتمي بشأنك، وحصني نفسك من التافهين، واحفظيها من اللاعين، قال - تعالى -:

﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ۗ ﴾ (الفرقان).



اصنعى الصداقات ولا تنسجى العداوات

العاقل الأريب هو الذي يستفيد الأصدقاء ويكسب الأعداء، والأحمق البليد يؤلب الناس عليه، ويحشد الناس ضده؛ لتصرفاته الرعناء ومواقفه المشينة، فادفعى بالتي هي أحسن، واحذري عداوة الناس، ومن لا تستطيعين كسبه من الأعداء فحيديه، ولا تجعليه حرباً عليك، فإن العمر أقصر من أن يذهب بالعداوات والانتقام من الآخرين، ومن عرف الدنيا وتقلبات الدهر صعب عليه معاداة رجل واحد، وقل عليه صداقة ألف. فلا تخاطري بحياتك في نسج العداوات وطلب الثارات، إلا من خالفك في الدين وحارب رب العالمين؛ فعداء مثل هذا عبادة بعد إقامة الحجة ودعوته إلى الحق وإقامة الدليل عليه، فعليك بالرفق وحسن الخلق ولين الخطاب، وبذل المعروف وكف الأذى؛ لتجدي أخوات وصديقات، وتسهل أمورك، ويصلح حالك:

من سالم الناس يسلم من غوائلهم

ونام وهو قرير العين جنان

كن جريئاً في اقتحام المواقف وصعود سلم المجد والوثوب إلى المعالي:

من صفات المبدع الناجح، أنه شجاع، يتقدم غير هيب، يخوض غمار الحياة غير جبان، فتجدين عنده من القدرة على المواقف ما ليس عند غيره، كالخطابة في الجموع الهادرة، والرد على الكبار وعدم المبالاة بالنقد، والقيام بمشاريع تفوق الخيال، والتخطيط لأعمال تدهش العقول، فليس عنده تهيب ولا وسوسة ولا تخاذل، أما الجبان فكم فكر وقدر، ثم عبس وبسر، ثم حطط، ثم تحفظ، ثم خاف، ثم تراجع، فهو ميت العزيمة، مريض الهمة ضعيف الإرادة، له تقديرات خاصة وله تدييرات معروفة: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرْبِ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة: ٨١). فهو يعتذر بحرارة الصيف، ويرد الشتاء، وحاجة الأهل وبعد الشقة، وطول الطريق، وعنده قائمة طويلة من الأعداء، سواء في العلوم أم الأعمال أم الإنتاج أم المواهب.

يود أن ظلام الليل دام له

وزيد فيه سواد القلب والبصر

بخلاف الناجح فهو طاقة جبارة وهمة عارمة، وعزيمة ماضية، قد ملأ الزمان

والمكان عطاء وخيراً ونفعاً، وهو يتمنى طول العمر لينفع ويقدم وينتج:

فتقدمي أيتها الناجحة وغامري ولا تخايي، فما أدرك المجد خائف، وما نال

العلا جبان:

فحب الجبان العيش أورده البقا

وحب الشجاع الحرب أورده الحرب



لا يدخل الجنة قتات

مدح بعضهم رجلاً فقال: (ينزه مجالسه عن الغيبة، ومسامعه عن النميمة).
إن من أهم السجايا الحميدة التي ينبغي أن تسود أفراد المجتمع: حسن الظن
بالمسلمين، والتثبت في نقل الأخبار لهم وعنهم.

لقد أدب الإسلام أتباعه على ذلك حفاظاً على تماسك المجتمع وتلاحم أفراده،
قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِيءٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ
(الحجرات).

إن نقل الكلام من شخص لآخر؛ لغرض الإفساد بينهما نميمة وخصلة ذميمة
تم عن ضعف الإيمان، وخبث الجنان وسلاطة اللسان.

إن من يلتفون حولنا فيوغرون الصدور، ويبعثون الشرور لقصد القطيعة
والشحناء والعداوة والبغضاء، هؤلاء خطرهم على الأمة عظيمٌ وهم كثير- لاكثرهم
الله -.. فكم أحدثوا فجوات بين المسلمين وكم تجنوا على الأبرياء، وكم أشعلوا نار
الفتنة والعداوة بين المتحابين والأصفياء؛ مما يحتم على المسلمين أن يحذروهم فلا
يصدقوهم.

إن من تسلك مسلك كشف الأسرار وهتك الأستار، عليها أن تتذكر مصرعها في
قبرها، ففعلها موجب لعذاب القبر والنار، ولتتذكر موقف العرض على الله.



أقسام المزاح

أخواتي الطالبات.. اعلمن أن المزاح ينقسم إلى قسمين:

١- المزاح باللسان.

٢- المزاح باليد.

ويوجد من الناس من يمارس النوعين، ويوجد من يمارس نوعًا واحدًا، ويوجد من الناس من يرفض المزاح بشقيه فلا يمزح لا بيده ولا بلسانه، ويكتفي ببعض اللطائف الخفيفة التي تُلطف الأجواء وقت الملل والضجر، أما من يمارس عادة المزاح باليد، ففي أغلب الأحيان يبقى مكروهاً من الجميع؛ لثقله وضعف خلقه وتهوره في أغلب الأحيان؛ حتى تتأصل فيه هذه العادة السيئة وتبقى متجذرة فيه، وتهدهه بكره الناس له، وتسبب له المشكلات مع أفراد المجتمع.

والنوع الثاني من المزاح، وهو مزاح اللسان، وهو الآفة الخطرة التي إن انفلتت من الشخص يبقى خارج السيطرة على نفسه وعلى لسانه، فيبقى في كل لحظة يعبث بأعراض الناس ومشاعرهم وأحاسيسهم، وهو يظن نفسه وأنه قد أسعدهم، لكنه في الواقع قد يكون أضحكهم فقط، لكن ليس له أي وزن عند المجتمع، وهناك من يمارس تلطيف الأجواء بين الحين والحين لترويح النفس وترويح القلوب من العناء والنكات الخفيفة تدخل في هذا الجانب من الترويح عن النفس.

والمزاح مطلوب في الحياة؛ فالإنسان كتلة مشاعر وأحاسيس، فهو في حاجة إلى ما يفرج همومه ويرفقه عن نفسه، ويجعله يقبل على الحياة بكل نفس هادئة مطمئنة ومسرورة، فلا إفراط ولا تفريط.

إن كان الإنسان في حاجة إلى المزاح والضحك فليس معنى هذا سيطرة هذه

الأجواء في كل مواقف حياته، فهناك وقت للجد ووقت للمزاح.

وحتى المزاح في وقته يجب أن لا يخرج عن حدود المعقول، ولا يكون مزاحاً ثقيلاً؛
فهناك أناس لا يستسيغون هذا ولا يتحملون المزاح الثقيل.
فاعرفي مع من تستخدمين المزاح، وفي أي وقت؛ حتى لا تقعي في مزلق أنت في
غنى عنها.



النوم نعمة من الله

على رغم أننا نقضي ثلث عمرنا في النوم، إلا أننا لا نعلم إلا القليل عن النوم، والفكرة السائدة بين العلماء هي أن للنوم وظيفة مُرَمِّمة وشفافية للدماغ، وليس الدماغ هو المستفيد الوحيد من النوم، بل إن في النوم سكناً وراحة للجسم كله، قال - تعالى -

:- ﴿الْمَرِيضُوا أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُؤُفِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (النمل) ..

ولكن بعض الناس - وللأسف الشديد - يقبل ليله نهاراً، ونهاره ليلاً، خاصة في رمضان. والحقيقة أن في الدماغ ما يسمى بالساعة البيولوجية التي تجعلنا نستيقظ من النوم في ساعة محددة كل صباح، وتشعرنا بالنعاس في الوقت ذاته من كل مساء إذا ما اعتدنا على ذلك. ولا ينفرد الإنسان بوجود هذه الساعة، بل هي موجودة عند الحيوانات أيضاً؛ فمن المعروف أن الصراصير والبوم والخفاش والجرذان تنشط ليلاً وتهجع في النهار، بينما الحيوانات الأخرى يكون نشاطها الأعظم في في أثناء النهار. وقد تم نقل نحلات من منطقة باريس إلى نيويورك، ف لوحظ أنها تنطلق للحقول لجمع الرحيق في نيويورك عندما يحين موعد جمع الرحيق في باريس. وليس موعد الجمع في نيويورك؛ إذ إن ساعتها البيولوجية ما زالت مبرمجة على توقيت باريس. ويعتقد الباحثون أن الغدة الصنوبرية التي تفرز الميلاتونين هي التي تمثل الساعة البيولوجية عنده. وعندما ينتقل أحدنا غرباً إلى الجانب الآخر من الكرة الأرضية، حيث يتأخر الوقت نحو اثنتي عشرة ساعة، نلاحظ أنه ينشط عندما يحين منتصف الليل. فجسمنا مبرمج لأن يكون نشيطاً في الساعة الثانية عشرة ظهراً حسب توقيت بلادنا، أي عندما ينتصف الليل في نصف الكرة الآخر، والعكس صحيح. من أجل ذلك تضطرب حياة من يضطر بحكم عمله إلى الانتقال باستمرار شرقاً وغرباً، كما هو الحال مع أطقم الطائرات، وكذلك حياة من يضطرون للقيام بمناوبات ليلية ونهارية كالممرضين. وينطبق على ذلك من يحيلون ليلاً إلى نهار ونهارهم إلى ليل. فإذا عملت

في أثناء الليل أو سافرت إلى مسافة بعيدة بالطائرة، فربما تتكيف ساعة الجسم مع التوقيت الجديد للنوم، ولكن قد يحتاج ذلك إلى بضعة أيام. وقد يشكو هؤلاء خلال ذلك من بعض الأعراض التي تشمل الأرق والإعياء والصداع وضعف التركيز. وتشير الدراسات الأولية إلى أن استخدام حبوب الميلاتونين يمكن أن يفيد في التخفيف من أعراض السفر الطويل، وقد أكد الأطباء أن هناك نوم هو ما كان في أوائل الليل، وأن ساعة نوم قبل منتصف الليل تعدل ساعات من النوم المتأخر، ويقول الدكتور شابيرو في كتاب (ساعة الجسم): إن الذهاب إلى النوم في وقت محدد كل مساء، والاستيقاظ في وقت معين كل صباح لا يحسن نشاط المرء في النهار فحسب، بل يهيئ الشخص لنوم جيد في الليلة التالية. ويقول البروفسور أوزولد: "إذا كنت تريد أن تنام بسرعة حين تخذل إلى النوم فانهض باكراً في الصباح، وافعل ذلك بانتظام، فبذلك تحصل على أفضل أنواع النوم. وتكون أكثر سعادة وأعظم نشاطاً طوال النهار". أليس هذا ما كان يفعله رسول الله ﷺ وأصحابه؟! ألم يقل - عليه الصلاة والسلام - : «إياك والسهرة بعد هدأة الرجل، فإنكم لا تدرون ما يأتي الله في خلقه».. فلم يكن الصحابة يسهرون الليالي الطوال يتحادثون ويتسامرون، بل كانوا ينامون بعد فترة قصيرة من العشاء.



أهمية وجبة الإفطار

الإفطار يمكن أن يساعد في منع الجلطات الدموية والسكتة القلبية المؤدية إلى الوفاة المفاجئة.

النصيحة هي عدم إهمال الإفطار!

إن الذين يهملون وجبة الإفطار دائماً، عليهم أن يتوقفوا عن هذه العادة! البحوث الحديثة تؤكد، أن واحدة من أسوأ الممارسات إهمال وجبة الإفطار "وجبة الإفطار هي أهم وجبة".

لماذا؟

لأن تواتر السكتات القلبية والجلطات المؤدية إلى الوفاة المفاجئة تكون بين الساعة السادسة صباحاً حتى الظهر.. وأعلى نسبة لها تكون بين الثامنة والعاشر صباحاً.

إن ما توصل إليه هذا التقرير أن أكثر حالات الموت المفاجئ تكون في الصباح الباكر.

كيف؟

صفائح الدم، وهي عنصر الدم الذي يمنع النزيف الحاد إذا ما حصل جرح في الجسم، بسبب تراكم الكوليسترول في بطانة الشريان.

في ساعات الصباح تكون الصفائح الدموية أكثر نشاطاً، وتميل إلى تشكيل جلطات الدم.. وفي أقل تقدير حتى الأكل الخفيف جداً لوجبة الإفطار في الصباح يمنع تنشيط صفائح الدم التي يمكن أن تسبب سكتات قلبية.

وفي دراسة أجريت في جامعة ميموريال، أفادت بأن الأكل الخفيف، القليل الدهون

لوجبة الإفطار كان حاسماً في تعديل نشاط الصفائح الدموية.

وفي ضوء هذا البحث، فإن استهلاك إفطار منخفض الدهون أو خالٍ من الدهون مثل الزبادي وعصير البرتقال والفاكهة والبروتين الذي مصدره الزبادي أو اللبن الخالي من الدهون.

فإذا كنت ممن يهملون وجبة الإفطار، فمن المهم أن تغير هذه العادة فوراً، والبدء في تناول وجبة الإفطار مثل حبوب الشوفان المجروش أو النخالة مع شيء من عصير العنب أو عصير البرتقال، أو حتى قطعة من الفاكهة.

إن وجبة الإفطار ستمنع نشاط التصاق الصفائح الدموية ببعضها البعض وتراكمها؛ وبذلك يتم منع تكون جلطات الدم، والتي قد تؤدي إلى نشوء السكتات القلبية أو الجلطات - لا سمح الله.

إذن أختي الطالبة: سلامتك لا تهملني وجبة الإفطار أبداً.



عائبي من دون أن تجرحي

بما أن العتاب.. نحتاج إليه في بعض المواقف، أحببنا أن ننقل لكن بعض النصائح التي تساعدكن - بإذن الله - في حالة كان هذا العتاب له فائدة، ومن دون تجريح للآخرين.

كيف نعاتب ولا نجرح!؟

العتاب فيه صفاء النفوس والعتاب على قدر المحبة، قول يتداوله الناس، لكن العتاب لا يكون أسلوباً فعالاً، إلا إذا استخدم في الوقت المناسب ومع الشخص المناسب الذي يتقبل العتاب اللطيف بصدور رحب.

وحتى لا نخسر صديقاتنا من عتابنا لهن، فيما يلي خمس نصائح في هذا الشأن:
أولاً: حددي عتابك:

فلا يجب أن يزيد عتابك على حد معين، ولا تحولي كلامك لنوع من التوبيخ، ولا تكرري ما تقولينه، ولا تلحي كثيراً؛ حتى لا يتحول كلامك لنوع من الهجوم غير المحب.

ثانياً: لا تتهاوني:

بينما لا يجب أن يزيد عتابك على حد معين، يلزم أيضاً أن لا ينقص عن الحد الذي يجعله فعالاً؛ فالتهاون أحياناً يؤدي إلى استسهال الأمر من قبل صديقتك، ومن ثم تتمادى في عدم مراعاة ما يضايقك.

ثالثاً: لا توجهي اتهاماً مباشراً:

فلا يجب أن تضعي صديقتك موضع المتهم، فتضطريها للدفاع عن نفسها بطريقة تبدو وكأنها تبرئ شخصها من تهمة مؤكدة؛ فذلك يوغر صدرها تجاهك، وربما تخسرينها جزئياً أو كلياً.

رابعاً: ضعي النقاط على الحروف:

عندما تعاتبين صديقتكِ حدي بدقة الأشياء التي ضايقتكِ منها، بمعنى أن
تضعي النقاط على الحروف، مع التأكيد عند عتابكِ أنكِ باقية على صداقتها، وأن
عتابكِ ما هو إلا من باب البقاء على الود القديم.

خامساً كوني مهذبة:

فلا تستخدمى أبداً كلمات خارجة عن الأدب، وانتقي ألفاظكِ بعناية؛ حتى لا
تخرجي صديقتكِ فلا تعود ينسى كلماتكِ.
همسة: (.. العتاب.. فنٌ.. وذوق..).



تعلمي من النمل شيئاً مفيداً لك

النمل أبداً لا يئس، ولنبدأ مع هذه القائمة التي تشرح عن حياة النمل، وكل ما ينبغي علينا أن نعرفه في مملكة نمل يجتهد ويعمل بنشاط.

أولاً: لكي تصلي، هناك طرق عدة:

١- إذا كان يقصد مكاناً وحاولت إيقافه، فإنه سيبحث عن طريق آخر.

٢- سيصعد أو سينزل أو سيلتف.

٣- سيستمر في البحث عن طريق آخر.

- العبرة: لا تتركي البحث عن أي سبيل يوصلك إلى ما تريد.

ثانياً: النمل يفكر بالشتاء طوال الصيف:

١- لا تكوني لا مبالية فتظني أن الصيف يستمر للأبد يا عزيزتي.

٢- النمل يجمع طعامه للشتاء من منتصف الصيف.

٣- يجب أن تفكري في الصخور كما تستمتعين بالرمل والشمس.

- العبرة: من المهم أن تكوني واقعية.. انظري إلى الأمام.

ثالثاً: النمل يفكر بالصيف طوال الشتاء:

١- خلال الشتاء يذكر النمل بعضه بعضاً: هذا لن يدوم طويلاً.

٢- في أول يوم دافئ يخرج النمل.

٣- ما أن يعود البرد حتى يغوص النمل في جحره، ولكنه يعود للظهور بمجرد

أن تظهر الشمس.

- العبرة: ابقِي إيجابية في كل الأوقات.

رابعاً: كل ما يمكنك فعله: السؤال: كم سيجمع النمل خلال الصيف لفصل

الشتاء؟

الجواب: كل ما يمكنه.

- العبرة: افعل كل ما تستطيعينه وأكثر.

- العبرة الكلية:

لا تكوني معوقة بالماضي.. فقط اخرجي للحياة وافعلي شيئاً رائعاً.

ولقد أمرنا الله - سبحانه و تعالى - بالسعي، وبذل الجهد.



تحدّي نفسك وتغلبي على أخطائك

الكثير منا يسعى للتميز والوصول إلى الأفضل، لكن عندما يخطئ الإنسان يجزع ويرى نفسه غير كفاء، وعندما يبني ويخطط ويضع أساسيات، ولا يصل أو يحقق طموحاته، فإنه تتحطم بداخله أشياء كثيرة ويعتبر نفسه فاشلاً.

وعندما يتقدم الرجل لخطبة إحدى الفتيات فيرفض؛ فإنه يشعر بالإحباط ويدعي بأنه غير لائق.

كثيرة هي الأمور التي نفسرها بمفهوم خاطئ، ولا ندرك بأنه ربما يكون أحد هذه العوائق يعود لنا بالمصلحة والفائدة ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ٢١٦).

عزيزتي الطالبة:

اجعلي من نفسك صديقة لك، وتأكدي أن الإنسان إذا لم يخطئ فلن يتعلم، فكم هو جميل عندما نخطئ ونشعر بأخطائنا، ونعد أنفسنا بأن هذا الخطأ سيكون أول وآخر خطأ.

تعلمي واستفيدي من هذا الخطأ ولا تجعلي الحياة تتوقف على طموح فقدته، أو نصيب لم يتحقق، وتذكري أنه ليس للإنسان سوى عمر واحد فقط، وليس هناك شيء يستحق أن نندم عليه؛ لأن الدنيا دار فناء وكل شيء فيها زائل.

تحدّي نفسك وتحدي هذه الأخطاء التي تواجهك بالإرادة والعزيمة الصلبة، ولا تقضي مكتئبة حائرة.

أختي: انظري حولك هناك بريق من النور اسعي إليه، فحتمًا ستصلين إلى بر الأمان، وحاولي بقدر المستطاع أن تجعلي من أخطائك دروسًا.

تذكري أن الخطأ أو الفشل ليس نهاية العالم فما زال هناك الكثير؛ فاغتنمي فرصتك للوصول إلى ما تريدين بنفسك لكي تتعلمي منها ما كنت غافلة عنه.

صلاة الاستخارة

إن الرسول - عليه الصلاة والسلام - أرشدنا إلى وسائل وأعمال مباركة طيبة، يرضاها الله - عز وجل -؛ لنعملها إذا ما أردنا أن نُقدِّمَ على أعمال وأمور مستقبلية، لا نعلم إن كانت خيراً أو شراً لنا في ديننا ومعاشنا وعاقبة أمرنا ومستقبل حياتنا. ومن هذه الإرشادات النبوية المباركة صلاة الاستخارة، التي علَّمها النبي الأعظم ﷺ للصحابة الكرام، فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن، يقول ﷺ: «إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرُك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم؛ فإنك تقدرُ ولا أقدر، وتعلمُ ولا أعلم وأنت علامُ الغيوب، اللهم إن كنتَ تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري (أو قال عاجل أمري وآجله) فاقدِّره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري (أو قال عاجل أمري وآجله) فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به، قال ويسمي حاجته».

قال العلماء: إن الاستخارة مستحبة في جميع الأمور، وتحصل بصلاة ركعتين من النوافل، وبالنداء المذكور الذي علَّمه الرسول - عليه الصلاة والسلام - للصحابة، وإذا استخار العبد المؤمنُ ربَّه - عز وجل - مضى بعدها لما ينشرح له صدره مما لا حرج فيه.

أختي المسلمة: توكل على الله - عز وجل - في أمورِك كلها، وكوني على ثقة كبيرة بالله - تبارك وتعالى -، واعلمي أنه لا يُصيبُك إلا ما قدَّره الله - تعالى - وكتبه لك، وتذكري قول المولى - تبارك وتعالى -: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَكَ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (التوبة).

وسط هذه الحياة وضغوطها

إذا أصبت بخيبة أمل، أو سمعت خبراً سيئاً، أو قابلت أشخاصاً صعباً المراس، فإنك تنغمسين لا شعورياً في عادات سيئة وغير سليمة، بحيث تبالغين في تصرفاتك وتركزين على الجانب السلبي أو السيئ في الحياة؛ لذلك سرعان ما تغضبين وتقلقين إلى أن تصبح حياتك سلسلة من حالات الطوارئ.. فما هو الحل إذن؟

الحل هو أن تتبعي بعض الطرق الميسرة والسهلة، والتي لا تحتاج إلا إلى مزيد من الصبر والإرادة لذلك. تعلمي: أن لا تهتمي بصغائر الأمور؛ لأن كل الأمور صغائر، فلا تركزي على الأمور الصغيرة، ولا تضخميها، كأن تسمعين نقداً غير عادل؛ لأن ذلك سيؤدي إلى استنفاد طاقتك دون أن تشعر.

- التصالح مع العيوب: كأن يكون العيب في شكل الشخص أو مظهره، بمعنى أن تشعرى بالرضا والقبول تجاه ما تملكين وتجاه ما منحك إياه الله - تعالى -؛ لأن الكمال المطلق لله - عز وجل -، ولأن محاولة الوصول إلى الكمال تؤدي إلى التصادم مع الرغبة في تحقيق السكينة الداخلية، والتركيز على العيب يبعدنا عن هدفنا في أن نكون أكثر هدوءاً وعظفاً.

- لا تكوني واقعية ولا خيالية: وهنا لاحظي الانقباض الذي يعتريك عند التعمق في التفكير، وكلما تعمقت في التفاصيل زاد شعورك سوءاً، حتى يملكك القلق؛ لذا اقتلي انغماسك في التفكير، وأوقفي قطار أفكارك قبل أن ينطلق.

- اكتبي رسالة عما يجيش في صدرك كل أسبوع لدقائق عدة؛ لتتذكري كل الناس الطيبين الذين مروا بحياتك ويستحقون منك توجيه الشكر إليهم.

- تواضعي للناس، وتظاهري بأنك الأقل معرفة وثقافة؛ وذلك بأن تتخلي عن جميع من تقابلينه أعلى منك معرفة وعلماً؛ لأنك ستتعلمين منهم شيئاً ما، فالسائق

الطائش والمراهقة السيئة الأخلاق ما وجدوا إلا ليعلموك الصبر، فتمتعي بمزيد من

الصبر، ودربي نفسك عليه، وأسألي نفسك:

لماذا يفعلون ذلك؟ وماذا يحاولون تعليمي؟

- اعلمي أن قدرة الله تبدو في كل شيء: في شروق الشمس وفي غروبها؛ لتشعري

بالسكينة، ولتدركي الجوانب الإيجابية في الحياة.



ضعي حدوداً لنفسك

أنت طيبة...؟

الكل كذلك، يملكون طيبة وقلباً كبيراً، لكن طيبتك هل وضعت لها حداً.
هل رسمت لها حدوداً؛ حتى لا تتجاوزينها، قد يستحقها كثيرون، لكن قد
يستغلها كثيرون ضدك!

لذا.. ضعِي طيبتكِ في الكرام، واحذري من اللئام.

أنتِ كريمة...؟

كريمة بعطائك لا مانع، كوني كذلك فهذه صفة رائعة لا نريد زوالها من
قلوب البشر، ولكن ضعِي حدوداً لكرمك؛ حتى لا يكتب بمكان مجلسك (كانت هنا
مغضلة)، فإن كنتِ كريمة بلا حدود ستستغلين من ذوي العقول الناقصة، والقلوب
الميتة؛ فارسمي حدود كرمك وحدديها؛ حتى لا يستطيع أحد تعديها.

أتحبين نفسك...؟

من منا لا يحب نفسه، حتى من يقول إنه فاقد ثقته بنفسه، تجددين بداخله أنه
يحبها، فمهما يكن كل منا يحب نفسه؛ لكن ضعِي لِحُب نفسكِ حدوداً.

وانتبهِي أن تتعديها، فأنتِ بذلك ستسقطين بدائرة الأناية، فالأناي أعمى.

أنا أراه كذلك.. فهو أعمى؛ لأنه لا ينظر لغيره..

جعل كل شيء هو.. وغيره! لا شيء.

فتجدينه ساعة يسرق البساط من غيره بكل خفة؛ ليهبه لنفسه المدللة وساعة

تجدينه يسير بطريق كان آخر أحق منه به، فأحبي نفسك، لكن لا تكوني بحبها بلا

قيود، بل ضعِي حدوداً لِحُبكِ لنفسكِ.

دمك خفيف...؟

لن أقول من منا ليس كذلك، فهذه هبة لا ينالها إلا صنف من الناس، وأنا أراها
جذابة إذا تميز بها شخص؛ لكن جاذبيتها تُمحي وتُزال إذا تعدت حدودها؛ فيثقل هذا
الدم، وحتى يُسمى من كان خفيف دم به (أهبل) لا يؤخذ بكلامه، حتى وإن أخذ طريق
الجد تظل كلمته مختلة أمام الآخرين؛ لذلك كوني ذات حدود، ولا تكوني بلا قيود!
في كل شيء في حياتك وصفاتك.



رسالة

إلى كل إنسان:

تذكر أن هذه الدنيا فانية ولن تثمر إلا بأعمالك الصالحة، ولا تستسلم أمام مغريات الشيطان.

إلى كل مظلوم:

تذكر أن الله معك والحق معك، والظالم سيأتي اليوم الذي يندم فيه على ظلمه لك، ولا تلون حياتك بلون رمادي قاتم، وكن موقناً بأن الله سينصرك.

إلى كل حزين:

ابتسم؛ فالحياة جميلة لا تستحق منك كل هذه الأحزان.. ولا تجعل دموعك تنهار معلناً استسلامك للحزن مدى الحياة.

إلى كل من فقد الأمل:

أنت في بداية درب الأمل لماذا تفقده؟ لا تجعل اليأس يدب في نفسك في أول خطواتك.. وابن جسرًا طويلاً من الأمل فوق بحار اليأس.

إلى كل من دب اليأس في قلبه:

أنت تنظر للحياة بيأس ولا ترى فيها إلا الغروب.. حاول أن تنظر للمواقف المشرقة في حياتك.. وانظر لحياتك بتفاؤل لتكون كالشمس تشرق كل يوم بأمل جديد.. هي ترحل ولكن تعود بكل تفاؤل.. ولا تكن حياتك شمعة تذوب ولا تعود أبداً.

إلى كل من سافر وابتعد عنا:

حقاً أنت بعيد بالمسافات.. ولكن أنت قريب وتعيش في قلوبنا.

نحن في انتظارك فلا تبتعد كثيراً عن أعيننا.

إلى كل عابس:

ابتسم؛ فأنت أجمل بابتسامتك المشرقة.. وتذكر أن الابتسامة أقصر الطرق
لقلوب الآخرين.

إلى كل من يبحث عن السعادة:

هل تريد السعادة حقاً.. هل تظن أنها في جمع الأموال والعيش في القصور؟..
السعادة الحقّة.. هي في طاعة الله - عز وجل -.

فأين أنت من تلك السعادة؟!

إليكن أنتن أخواتي:

الحياة رحلة طويلة، فخير لنا أن نترك فيها بصماتنا قبل أن نرحل.
استمتعي بكل لحظاتك مع أحبابك؛ لأنك اليوم معهم وغداً تحت التراب.



هل أنت مستعدة لاستثمار الزمن؟

من أجل تنظيم واستثمار الوقت بصورة علمية وعملية، عليك بتطبيق القواعد

الذهبية التالية:

١. حددي قائمة بأهدافك:

لكل شخص منا أهداف يرغب في تحقيقها، ومن المهم تحديد قائمة بالأهداف التي تسعى للوصول إليها، سواء كانت على الصعيد الشخصي أم العائلي أم الاجتماعي أم الاقتصادي أم العلمي أم المهني. فوضوح الأهداف وبلورتها يعتبر الخطوة الأولى لاستثمار الزمن بطريقة فعالة، في حين أن الضبابية، وعدم وضوح الرؤية، وعدم تحديد الأهداف بدقة يجعل الإنسان يتخبط في حياته كلها، وقد لا يصل إلى أي شيء مما يطمح إليه.

إن بعض الشباب يضيعون حياتهم؛ لأنهم لم يحددوا لأنفسهم الأهداف التي يرغبون في تحقيقها، وبالتالي يتعاملون مع الوقت كسلعة زهيدة! فإذا كنت ممن يرغبون في الاستفادة من الوقت وإدارته بطريقة صحيحة، فعليك في البداية تحديد قائمة بأهدافك في الحياة بدقة ووضوح، ثم اعملي بجد واجتهاد من أجل الوصول إليها.

٢. رتبي قائمة بأولوياتك:

بعد تحديد الأهداف بدقة، يجب ترتيب الأولويات، عملاً بالقاعدة القائلة: (ابدئي بالأهم، ثم المهم)، وهذا يعني أن تحدد قائمة بأولوياتك حسب الأولوية والأهمية.

فإن تحديد قائمة بالأولويات له الدور الأكبر في سير الأمور كما يجب، وفي الوصول إلى الأهداف المرسومة، وإلا تحولت حياتك إلى خبط عشواء قد يصعب تنظيمها فيما بعد، وقد تخسر الكثير من الفرص، وقد تصبحين في نهاية القافلة!

٣. ضعي خطة يومية:

من المهم جداً تحديد قائمة بالأعمال التي يجب إنجازها خلال اليوم الواحد، عليكِ بتدوين تلك الأعمال في ورقة صغيرة أو دفتر مذكرات؛ كي لا تنسي ما يجب عليكِ عمله، وذلك عملاً بالقاعدة المعروفة: (لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد)؛ لأنه سيكون في الغد أعمال جديدة، وإلا تراكمت عليكِ الأعمال، وقد تتزاحم إلى درجة قد لا تستطيعين معها إنجاز أي عمل حقيقي.

ومشكلة الكثير من الشباب هو التأجيل المستمر، والتسويق الدائم، والتأخير بلا مبرر، وهكذا يمضي الزمن، من دون أي إنتاج أو عمل، وقد لا يدركون هذه الحقيقة إلا عندما يصبحون غير قادرين على العمل والإنتاج بفاعلية!

إن على كل من يريد استثمار وقته بطريقة منظمة، أن ينجز أعماله في الوقت المحدد، وأن لا يؤجل عمل اليوم إلى الغد، وإلا فسوف يؤجل إنجاز أعمال الغد إلى ما بعد الغد... وهكذا يستمر التأجيل والتأخير والتسويق، ويتقلص العطاء والإنتاج والفاعلية، وتتراكم الأعمال بعضها فوق بعض، وهذا هو سر من أسرار من يكون في نهاية الطريق، وإن شئت أن تكوني في البداية والطليلة والرواد فليكن شعارك: لا تؤجلي عمل اليوم إلى الغد!



مهارات التفكير الصحيح

ما التفكير؟

التفكير هو الطريقة التي نحصل بها على معلومات جديدة، وبها نفهم الموجود من الأفكار التي أنتجناها نحن، أو أتتنا من غيرنا، فعن طريق التفكير ننشئ أفكاراً لم تكن موجودة، تتعلق بحياتنا وبالكون من حولنا، وذلك بالتفكير العادي وبالبحث العلمي.

هل يمكن أن نتعلم كيف نفكر؟

نعم، يمكن ذلك وبكل بساطة، وينبغي ألا نضيع الوقت والجهد في سبيل الاقتناع بهذا الأمر، فلم يعد هذا مما يحتاج إلى كثير إقناع بعدما أثبت جدواه عملياً. ومع ذلك فلا يزال كثيرون يرون أن التفكير فطري ويمارسه الإنسان بشكل تلقائي من دون تعلم، فما حاجتنا إلى تعلم التفكير وتعلم مهاراته؟ والإجابة عن حاجتنا إلى تعلم التفكير تتلخص فيما يلي:

- إننا نواجه كمًا هائلاً من المعلومات التي تتدفق علينا كل يوم، وإذا لم نستوعبها بطريقة منظمة تقوم على أساس التفكير فلن نتمكن من هذه المعلومات مطلقاً.
- كون التفكير فطرياً لا يغني عن اكتساب مهاراته؛ لأننا نقوم بعمليات تلقائية كثيرة، ومع ذلك فنحن في حاجة إلى تعلمها.. كما أن الفطرة لم تعد بمنأى عن التغيير والتحريف في أمور الغرائز، فلا نستغرب من وجود برامج لتعليم الأمومة مثلاً.
- أن التفكير ليس عملية بسيطة، كما يتصور الكثيرون، بل هو عملية معقدة متعددة الجوانب والخطوات، وتدفعها الدوافع وتقف في طريقها العقبات.
- للتفكير مهاراته، وأية مهارة في الدنيا تحتاج إلى تعلمها بالممارسة والتمرين والاصطبار عليها والتحسين المستمر في أدائها، كما أن التفكير يستخدم أعضاء عدة، فلا بد من إجادة تشغيل هذه الأعضاء كالحواس والدماغ.

إن التفكير يُسهل اكتساب المهارات الأخرى، ويعمل على ترسيخها في النفس.

ابن فرناس ومحاولة الطيران

قام عباس بن فرناس بتجارب كثيرة، درس في خلالها ثقل الأجسام ومقاومة الهواء لها، وتأثير ضغط الهواء فيها إذا ما حلقت في الفضاء، وكان له خير معين على هذا الدرس تبخره في العلوم الطبيعية والرياضة والكيمياء؛ فاطلع على خواص الأجسام، واتفق لديه من المعلومات ما حمله على أن يجرب الطيران الحقيقي بنفسه، فكسا نفسه بالريش الذي اتخذه من الحرير؛ لمتانته وقوته، وهو يتناسب مع ثقل جسمه، وصنع له جناحين من حرير أيضاً يحملان جسمه إذا ما حركهما في الفضاء، وبعد أن تم له كل ما يحتاج إليه هذا العمل الخطير، وتأكد من أن باستطاعته إذا ما حرك هذين الجناحين فإنهما سيحملانه ليطير في الجو كما تطير الطيور، بعد أن أعد العدة أعلن للملأ أنه يريد أن يطير في الفضاء، وأن طيرانه سيكون من الرصافة في ظاهر مدينة قرطبة، فاجتمع الناس هناك؛ لمشاهدة هذا العمل الفريد والطائر الآدمي الذي سيحلق في فضاء قرطبة، وصعد أبو القاسم بألته الحريرية فوق مرتفع، وحرك جناحيه وقفز في الجو، وطار في الفضاء مسافة بعيدة عن المحل الذي انطلق منه، وعندما همَّ بالهبوط إلى الأرض تأذى في ظهره؛ فقد فاتته أن الطائر يقع على ذيله، ولم يكن يعلم موقع ذيله في الجسم في أثناء هبوطه للأرض؛ فأصيب في ظهره بما أصيب من أذى.



قوانين الحياة

هذه هي قوانينها، تسعة قوانين من أجل إنسان أفضل.

القانون الأول: قبول الذات:

قد تعشقين هذا الجسد أو تمقتينه، لكنه لن يكون لك سواه في هذه الحياة.

القانون الثاني: ستظلين تتعلمين طوال حياتك:

منذ لحظة ميلادك تلتحقين بمدرسة لا تغلق أبوابها تدعى الحياة، تتعلمين

فيها كل يوم دروساً جديدة، قد تعشقينها أو تمقتينها؛ لكن لا غنى لك عنها في مشوار

حياتك.

القانون الثالث: لا تفضي التجارب إلى أخطاء، بل إلى دروس مستفادة:

ليس النمو إلا عملية تجريب وسلسلة من المحاولات والأخطاء والنجاحات

الوقتية، ولا تقل الإخفاقات أهمية عن النجاح؛ فكلهما جزء من عملية النمو.

القانون الرابع: تكرار الدرس هو السبيل لتعلمه:

سوف تعاد لك الدروس في أشكال متنوعة، إلى أن تتمكني من تعلمها، وعندما

يمكنك ذلك فعليك الانتقال بعدها إلى الدرس التالي.

القانون الخامس: لا حدود للمعرفة:

لا توجد مرحلة في حياتك بلا دروس، فهناك دروس تتعلمينها، ما دمت حية.

القانون السادس: ما ترين إليه أفضل مما حققته الآن:

كلما حققت هدفاً كنت تنشدينه سعيت نحو ما هو أفضل منه.

القانون السابع: الآخرون مرايا لك:

ليس بإمكانك أن تحبي أو تكرهي شيئاً يتعلق بشخص آخر إذا لم يعكس هذا

الشيء ما تحبينه أو تكرهينه في شخصيتك.

القانون الثامن: أنت حرة في صنع حياتك الخاصة:
لديك كل ما تحتاجين إليه من أدوات وموارد؛ واستثمارها مآله إليك.
القانون التاسع: ما تحتاجين إليه من إجابات يكمن بداخلك:
كل ما عليك فعله هو أن تنظري بداخلك وتنصتي بدقة وتثقي بنفسك.
القانون العاشر: خافي الله، ولا تعصيه أبداً، وابحثي عما يرضيه لتفعليه،
وتجنبي ما لا يرضيه.



كوني إنسانة

اسمحي لي أن أقص عليك قصة كثيرٍ من الناس، إن حياته تتلخص في أنه ولد ثم تربى في بيت والديه ودخل المدرسة، فلما أنهى دراسته الثانوية قالوا له إن مجموعك هذا يدخلك الكلية الفلانية، فدخلها، فلما تخرج منها قالوا له: إن تقديرك هذا يتيح لك العمل في الوظيفة الفلانية، فتقدم إليها حصل عليها فعلاً، فلما استقر في عمله قالوا له: أن لك اليوم أن تتزوج وهذه فلانة زوجة مناسبة لك، فتزوجها وأنجب منها أولاداً كرر معهم قصته نفسها، إلى أن رقد على فراش الموت ومات، ثم دفن وبقي أولاده ليعيشوا القصة نفسها.

أيتها المؤمنات أليست هذه القصة تعبر عن واقع أكثر المسلمين اليوم، وإن المرء ليتساءل ما الفرق بين صاحب هذه القصة وبين باقي الكائنات الحية من غير بني البشر؟ أليست هذه قصة جميع الأنعام، ولد . كبر - تزوج . أنجب . مات. إن الفرق الأساسي بين الإنسان وغيره من الكائنات الحية، أنه وحده عنده القدرة على وضع الأهداف وتحقيقها، فإذا لم يحدد الإنسان هدفه في الحياة؛ فإنه لا يستحق إنسانيته بعد أن أضع حياته في أكل وشرب ونوم، يقول - تعالى - : ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (الفرقان).

أما الإنسان حقاً، فهو الذي يعطي لحياته قيمة ومعنى بتحديد رسالة وهدف له فيها.



آثار المعاصي القبيحة

قال ابن القيم - يرحمه الله :-

للمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة، المضرة بالقلب والبدن في الدنيا والآخرة ما لا يعلمه إلا الله.

فمنها: ظلمة يجدها في قلبه، حقيقة يحس بها كما يحس بظلمة الليل البهيم إذا ادلهم؛ فتصير ظلمة لقلبه كالظلمة الحسية لبصره، فإن الطاعة نور، والمعصية ظلمة، وكلما قويت الظلمة ازدادت حيرته؛ حتى يقع في البدع والضلالات والأمور المهلكة وهو لا يشعر، كأعمى خرج في ظلمة الليل يمشي وحده، وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر في العين، ثم تقوى حتى تلعو الوجه وتصير سواداً فيه يراه كل واحد.

قال عبدالله بن عباس - رضي الله عنه :- "إن للحسنة ضياءً في الوجه، ونوراً في القلب، وسعة في الرزق، وقوة في البدن، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، وهناً في البدن، وتقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق".

ومنها: أن المعاصي توهن القلب والبدن، أما وهنها للقلب بأمر ظاهر، بل لا تزال توهنه حتى تزيل حياته بالكلية.

وأما وهناً للبدن، فإن المؤمن قوته في قلبه، وكلما قوي قلبه قوي بدنه.. وأما الفاجر، فإنه. وإن كان قوي البدن. فهو أضعف شيء عند الحاجة، فتحونه قوته أحوج ما يكون إلى نفسه. وتأملي قوة أبدان فارس والروم، كيف خانتهم، أحوج ما كانوا إليها، وقهرهم أهل الإيمان بقوة أبدانهم وقلوبهم!

ومنها: حرمان الطاعة، الذنب له عقوبة تصد عن طاعة تكون، وتقطع طريق طاعة أخرى، فينقطع عليه بالذنب طريق ثالثة، ثم رابعة، وهلم جرا، فينقطع عليه بالذنب طاعات كثيرة، كل واحدة منها خير له من الدنيا وما عليها، وهذا كرجل أكل أكلة أوجبت له مرضاً طويلاً منعتة من أكالات عدة أطيبت منها، والله المستعان.

غسل اليدين بالماء والصابون يفيد في تجنب الأمراض

كشف عضو الجمعية المصرية للحساسية والمناعة واستشاري الأطفال وزميل معهد الطفولة الدكتور مجدي بدران، عن أن تضرريس اليد تسمح للميكروبات بالاستيطان بها، وأن هناك خمسة ملايين ميكروب على الأقل على يدي كل إنسان. وقال: إن العديد من هذه الميكروبات والفيروسات تستطيع العيش على الأيدي ساعات عدة، بالإضافة إلى اختباء الملايين منها تحت الخواتم والأساور وساعات اليد. وقال بدران: إن غسل الأيدي من أهم الإجراءات لتجنب أنفلونزا الخنازير، والإصابة بالأمراض عموماً.

وأوضح أن الأيدي المبللة تنشر الميكروبات بنسبة تصل إلى ألف ضعف الأيدي الجافة، مؤكداً أهمية غسل اليدين؛ لأن غسلهما يمنع أمراضاً خطيرة، مثل أمراض الأنفلونزا والبرد والالتهاب الكبدي الوبائي والتهاب السحايا، والإسهال المعدي والطفيليات المعوية.

وأضاف بدران، أنه يمكن إنقاذ مليون طفل من الوفاة عالمياً سنوياً بغسل اليدين بالصابونة، منوهاً إلى أن الطريقة الصحيحة لغسل اليدين تتحقق باستخدام ماء نظيف دافئ وحار، واستخدام الصابون السائل لمدة (٢٠) ثانية على الأقل.

وأكد بدران، أنه يجب تجفيف اليد بمناديل ورقية تستخدم مرة واحدة، وغلق الصنابير وفتح باب الحمام باستخدام المنديل الورقي نفسه، مشيراً إلى أن هناك مليارات من الميكروبات في الحمامات، وأن الصنابير ومقابض الأبواب تحمل الملايين من الميكروبات.

ونصح بعدم استخدام ماكينات الهواء الجاف لتجفيف الأيدي، حيث إنها تزيد من تركيز الميكروبات على اليدين وتدفع بها من شخص إلى آخر، وتلوث كل ما في الحمامات إلى مسافة مترين.

الحفظ بين العزيمة وهم الطريقة

يحرص كثير من الشباب حين يدرك فضل حفظ القرآن على تحقيق هذا الأمر، بل إن المسلم يحمل هذا الشعور ابتداءً دون أن يحدث بفضل حفظ القرآن، وما من مسلم أياً كان إلا ويتمنى أن يكون قد حفظ القرآن، بصرف النظر عن جدية هذه الأمنية وتفاوتها.

حينها يتساءل الشاب كثيراً: ما الطريقة المثلى لحفظ كتاب الله؟ كيف أحفظ القرآن؟ أريد الحفظ فما السبيل؟ وهي تساؤلات جادة يبحث فيها صاحبها عن إجابة تعينه على بلوغ هذا الهدف وتحقيقه، ويشعر أن إجابة هذا السؤال تحل له اللغز الذي حيرَه: كيف يحفظ القرآن، فقد سعى وحاول ولكن..؟ ومن ثم يدعو ذلك إلى التفتيش والسؤال عن طرق الحفظ، معتقداً أنه سيجد الإجابة الشافية، وسيجد الحل لهذا اللغز المحير.

إنه ومع التسليم بأن هناك ضوابط مهمة تعين الحافظ على سلوك هذا الطريق، وأن الجهل بما قد يضيف إليه أعباءً من الوقت والجهد، وقد يتسبب ذلك في ضياع جزء من وقته سدى، إلا أن العامل الأساس والأهم ليس هو هذا، وستبقى مسؤولية الجهل والإخلال بها محصورة في دائرة التأخر أو ضعف الحفظ، أما أن تكون هي وحدها التي تملك الحل السحري فهذا أمر لا يمكن.

أرأيت رجلاً يقف أسفل جبل شاهق ويراد منه أن يصعده راجلاً فيتساءل عن الطرق الموصلة إلى القمة، فيعطى خريطة دقيقة أتراه يستطيع ذلك دون أن يكون لديه همة عالية وعزيمة جادة تدفعه لتحمل المصاعب؟

وحين تقدم قائمة محددة بتكاليف إقامة مشروع اقتصادي وخطوات ذلك، فلن تفيد هذه القائمة من لا يملك القدرة أو الاستعداد للتفرغ لهذا المشروع والقيام به.

كذلك حفظ كتاب الله - تبارك وتعالى - طريق فيه نوع من الطول والمشقة،

ويحتاج ممن يريد سلوكه إلى هممة وعزيمة، وجد وتحمل، يحتاج إلى أن يخصص له جزءاً من وقته لا يصرفه لغيره، وأن يعيد ترتيب أولوياته، ليكون هذا المشروع في مقدمتها، وأن يعطيه بعد ذلك الفترة الزمنية الكافية.

وهذا لا يعني أن نهمل العناية بالطريقة المناسبة والأسلوب الأمثل، والاستئارة بتجارب الآخرين، لكن ذلك كله إنما يأتي بعد أن يملك المرء النية الصادقة، والعزيمة الجادة، والهممة العالية ويبدأ الخطوات العملية.



غيرة

عن المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - قال: قال سعد بن عباد - رضي الله عنه -: لورأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فقال النبي ﷺ: «أتعجبون من غيرة سعد؟ لأننا أغير منه، والله أغير مني» أخرجه البخاري.

وعن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «ما من أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش، وما أحد أحب إليه المدح من الله» أخرجه البخاري.

وعن أبي سلمة - رضي الله عنه - أن عروة بن الزبير - رضي الله عنهما - حدثه عن أمه أسماء - رضي الله عنها - أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «لا شيء أغير من الله» رواه البخاري.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله» رواه البخاري.

ولعل غياب هذه الغيرة، في كثير من المجتمعات الغربية، أو ضعفها، لعب دوراً في زيادة انتشار الفساد فيها.

وهذا ما يحاول المتحللون فعله في مجتمعاتنا المسلمة: إضعاف الغيرة، أو محوها من النفوس، فلا يكثر الرجل إن جالست زوجته، أو أخته، أو ابنته، أو حتى أمه.. رجلاً غريباً عنها.

إن الغيرة واحد من أسوار الحماية، حماية الفضيلة، وبحمائتها نحمي المجتمع من الزنا والشذوذ وما يجلبانه من ويلات تعاني منها اليوم مجتمعات الغرب، وبدأت تعاني منها المجتمعات التي تقتفي أثرها وتقلدها.

وإن كانت الغيرة تحمي المجتمع عامة؛ فإنها تحمي المرأة خاصة، تحميها من الانحراف، وتحميها من النساء الأخريات، وتحمي أولادها من أن ينشغل عنهم أبوهم.

فالمراة التي يغار عليها الرجال من حولها، مثل أبيها وأخيها وزوجها وابنها، فإنهم بهذه الغيرة عليها يحولون دون غواية الشيطان لها، ودون حدوث الأسباب المنفضية إلى انزلاقها في هاوية الانحراف.

وحيث تكون الغيرة خلقاً في نفوس الرجال جميعاً، فإن امرأة لن تجرؤ على إعلان انحراف مهما كان هيناً يسيراً، وبهذا تأمن الزوجة على زوجها من الانحراف إلى حد كبير؛ لأن سبل الانحراف أمامه ضيقة، غير ميسورة، بسبب قلة المنحرفات أو انعدامهن.



تفسير الضحك

الضحك ميزة إنسانية بامتياز، فالحاجة ماسة إليه للتفريغ عن النفس، ولقرص الهم من أذنه بنكتة أو حركة مضحكة، وهو أخيراً على رأي الطب يشفي من بعض الأمراض بعدما بات جزءاً أساسياً من العلاج.

أما الجديد في الموضوع فهو أن دراسة أمريكية أظهرت أن القهقهة، وهي أحد أنواع الضحك، تخفف الإرهاق وتزيل التعب وتنشط القلب، والأهم أنها تزيل الاكتئاب الذي بات مرض العصر.. فكيف يفسر الطب الضحك؟

يضحك الإنسان فيحصل تبريد في الدم مندفعاً إلى المخ ويؤثر في المواد الكيميائية الفاعلة التي تتحكم في النصف الأيسر منه. وتحد تلك التفاعلات الكيميائية من إفراز هرمونات التوتر الكورتيزون والأدرينالين، وتزيد ضخ مسيلات المورفين الباعثة على السعادة، وتنقذ هرمونات النمو وتزداد المناعة وتفرز الأمبروتين الذي يقلل الإحساس بالألم. وتبين في دراسة حديثة أن الضحك يعمل على زيادة كفاءة معظم أجهزة الجسم الأساسية كالتنفس وإفرازات الهرمونات وعمل القلب والعضلات والجهاز العصبي المركزي، وتنشيط كريات الدم البيضاء. وفي الدراسة أن القهقهة يصاحبها طرد أكسيد الكربون من الحنجرة وجذب مزيد من الأوكسجين. ويعد الضحك من التمارين الرياضية الطبيعية، ويساعد لدى انتهائه على ارتخاء عضلات الوجه والكتفين.. كما أنه علاج مجاني لمقاومة أزمات الربو والصداع النصفي وآلام الظهر.



تكسير اللغة العربية

من الأخطاء الشائعة: تكسير اللغة العربية.

إنك ترين معظم الناس وهم يتحدثون مع من لا يجيدون العربية من الهنود والباكستانيين والفلبيين، وغيرهم... إنهم يُكسِّرون لغتهم العربية والعامية - كذلك - لكي يفهموا ذلك الشخص، فتجدهم قد حرَّفوا الكلام والألفاظ ولووا أعناق العبارات.

أقول: بدل أن نكسر (نحن) لغتنا لكي يفهموا، ونقول (في روح) (في يجي) (ما في معلوم). ومئات العبارات المشابهة من المعجم العصري، أقول: لماذا لا نتكلم اللغة كما هي ونجبرهم على فهمها؛ فالذي جعلهم يفهمون اللغة بعد تكسيرها مع بقائها عربية بعد التفسير؛ خاصة أننا لم نأت بألفاظ أجنبية، ولن نفضل شيئاً ولم نأت بجديد سوى تقديم وتأخير لكلمة مكان أخرى، أو تغيير كسرة بدل ضمة، فسوف يفهمونها مع بقائها كما هي، وأظن أن هذا سيكون سهلاً علينا وعليهم.

ولكن اللسان قد درج على ذلك، بدليل أنك ترين بعض أولئك الأعاجم يتكلم العربية مثلنا ويفهمها بشكل جيد، وإذا تكلمنا معه كسرنا اللسان، وهو يتكلم من دون كسر، وإن كان لا بد من ذلك، فليكن في البداية ولمدة قليلة - إن كان لا يفهم إلا بهذه الطريقة - ثم نعود ونُلزمه أن يتحدث مثلنا.

ومن الأخطاء الشائعة أيضاً في اللغة العربية:

أنك ترين بعض الأشخاص - المتعلمين والمتفلسفين - تجدينهم يتحدثون معك أو مع غيرك، ويدخلون في حديثهم عشرات الكلمات الإنجليزية أو غيرها؛ ظناً منهم أن ذلك فخر ورفعة، أو أنه رقي وتقدم وثقافة، ونسي أولئك أن ما يفعلوه هو نقص في العقل وإعجاب بالنفس في غير موضعه، فليس - والله - أفضل من أن يتحدث الإنسان

بلغته العربية ويفتخر ويعتز بها ولا يكون مثل ذلك الغراب الذي أراد أن يُقلد مشية الطاووس، فلا هو الذي قلدها، ولا هو الذي عاد إلى مشيته الأصلية.

وأقول: إذا احتاج الإنسان إلى أن يذكر بعض المصطلحات أو الأسماء، أو ما شابه ذلك كترجمة أو شرح.. فلا بأس، أما أن يتحدث ويُعوج لسانه ويظن أن ذلك من الثقافة والمدنية، فلا.



تأملي في أحوال الأنبياء

انظري إلى خطيب الأنبياء شعيب - عليه السلام -، وما لاقى من قومه المتمردين على الحق والعدل، المفسدين في الأرض، قُطَاعِ الطَّرْقِ، الظلمة الذين يفتنون الناس عن دينهم ويصدونهم، المقاتلون لمن يدعونهم إلى الأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة بالقسوة والغلظة، حيث يقولون: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ بِشَعِيبٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ﴾ (الأعراف: ٨٨).

ثم انظري إلى صالح - عليه السلام - حين دعا قومه وما قابلوه به حين جاء بالبيئة الدالة على صدقه، فيعتدون عليها ويتحدونه باستعجال العذاب.

ثم انظر إلى هود - عليه السلام - واتهام قومه له بالسفاهة والكذب بلا ترو، ولا تدبرٍ ولا دليل، وأخيراً يتحدونه بالعذاب.

وانظري إلى يونس - عليه السلام - وما لقي من قومه حتى ضاق صدره بتكذيب قومه وأنذرههم بعذاب قريب، وغادر مغاضباً أبقاً فقاداه الغضب إلى شاطئ البحر، حيث ركب سفينة مشحونة وفي وسط لجة البحر ناوأتها الرياح والأمواج وأشرفت على الغرق، فساهموا على أن من تقع عليه القرعة يلقى في البحر؛ لتخفف السفينة فوقعت القرعة على يونس نبي الله ثلاث مرات، وهم يبخلون به أن يلقى من بينهم.

فتجرد من ثيابه ليلقي نفسه وهم يأبون عليه ذلك، ثم ألقى يونس - عليه السلام - بنفسه في البحر وأمر الله - تعالى - حوتاً من البحر الأخضر أن يشق البحار وأن يلتقم يونس - عليه السلام - ولا يهشم له لحماً ولا يكسر له عظماً، فجاء ذلك الحوت، فالتقمه وذهب به.

ولما استقر يونس في بطن الحوت حسب أنه قد مات، ثم حرك رأسه ورجليه وأطرافه فإذا هو حيٌّ، فقام فصلى في بطن الحوت وكان من جملة دعائه يا رب إني اتخذت لك مسجداً في موضع لم يبلغه أحدٌ من الناس، فهذا مما لقيه يونس - عليه السلام -، ذكر ذلك بعض العلماء - رحمهم الله -.

ثم إلى ما لقيه صفوة الخلق محمدًا ﷺ من قومه من التكذيب والاستهزاء والإيذاء في نفسه، وفيمن يتبعه من المستضعفين حتى ائتمروا على قتله فهاجر إلى المدينة، تاركًا وطنه وعشيرته، وانظروا ما لقيه في حروبه وقد جرحوه وكسروا رباعيته حتى سال دمه.

إذا نظرتِ إلى ذلك وإلى غيره علمتِ أن الدنيا مشحونة بالمصائب والأنكاد، وأنها دار ممرٍ لا دار مقرٍ، ولو كانت دار مقرٍ واطمئنان، لكان أولى بذلك رسل الله، وأنبيأؤه وأصفيأؤه؛ فالعاقل من يحرص على عقيدته الدينية كما يحرص على روحه، فيحصنها من الزيغ والضلال، ويقوم بما فرض الله عليه، ويتجنب ما نهى الله عنه صابرًا على ما قدره الله عليه، والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

طُبعت على كدرٍ وأنت ترمها
صفواً من الأقداء والأكدار
ومكأف الأيام ضدَّ طباعها
متطلبٌ في الماء جذوة نار
وإذا رجوت المستحيل فإنما
تبني الرجاء على شفيرِ هار



كيف يتطهر المريض؟

١- يجب على المريض أن يتطهر بالماء فيتوضأ من الحدث الأصغر، ويغتسل من الحدث الأكبر.

٢- فإن كان لا يستطيع الطهارة بالماء لعجزه أو خوف زيادة المرض أو تأخر برئه، فإنه يتيمم.

٣- كيفية التيمم أن يضرب الأرض الطاهرة بيديه ضربة واحدة يمسح بهما جميع وجهه، ثم يمسح كفيه بعضهما ببعض.

٤- فإن لم يستطع أن يتطهر بنفسه، فإنه يوضئه أو ييممه شخص آخر.

٥- إذا كان في بعض أعضاء الطهارة جرح؛ فإنه يغسله بالماء، فإن كان الغسل بالماء يؤثر عليه مسحه مسحاً فيبل يده بالماء ويمررها عليه، فإن كان المسح يؤثر عليه أيضاً فإنه يتيمم عنه.

٦- إذا كان في بعض أعضائه كسر مشدود عليه خرقة أو جبس، فإنه يمسح عليه بالماء بدلاً عن غسله، ولا يحتاج إلى التيمم؛ لأن المسح بديل عن الغسل.

٧- يجوز أن يتيمم على الجدار أو على شيء آخر طاهر له غبار، فإن كان الجدار ممسوحاً بشيء من غير جنس الأرض كالبويه فلا يتيمم عليه إلا أن يكون له غبار.

٨- إذا لم يكن التيمم على الأرض أو الجدار أو شيء آخر له غبار فلا بأس أن يوضع تراب في إناء أو منديل ويتيمم منه.

٩- إذا تيمم لصلاة وبقي على طهارته إلى وقت الصلاة الأخرى، فإنه يصليها بالتيمم الأول، ولا يعيد التيمم للصلاة الثانية؛ لأنه لم يزل على طهارته ولم يوجد ما يبطلها.

١٠- يجب على المريض أن يطهر بدنه من النجاسات، فإن كان لا يستطيع صلى على حاله، وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه.

١١- يجب على المريض أن يصلي بثياب طاهرة، فإن تنجست ثيابه، وجب غسلها أو إبدالها بثياب طاهرة، فإن لم يمكن صلى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه.

١٢- يجب على المريض أن يصلي على شيء طاهر فإن تنجس مكانه؛ وجب غسله أو إبداله بشيء طاهر أو يفرش عليه شيئاً طاهراً، فإن لم يكن صلى على حاله وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه.

١٣- لا يجوز للمريض أن يؤخر الصلاة عن وقتها من أجل العجز عن الطهارة، بل يتطهر بقدر ما يمكنه، ثم يصلي الصلاة في وقتها ولو كان على بدنه أو ثوبه أو مكانه نجاسة يعجز عنها.



التعامل الحضاري مع الكتاب

التعامل الحضاري والسلوك اللائق مسألة لا تقتصر فقط على المحيطين بنا من أشخاص؛ فهذا النوع من السلوك والتعامل لا بد أن يشمل أيضاً الأشياء التي نصادفها في حياتنا اليومية.

من ضمن هذه الأشياء الكتاب.. فإذا كنت من هواة القراءة، فإن تعاملك مع الكتاب لا بد أن تحكمه قواعد خاصة، وتصرفك داخل المكتبة يجب أن يكون تصرفاً حضارياً.

الكتاب شيء قيم يجب أن تحرصي عليه، فلا تضعيه إلا في مكان لائق؛ حفاظاً عليه من التلف والإهمال والعبث.

هناك فارق شاسع يجب أن تدركيه بين الكتاب ودفتر الملاحظات، فلا تجعلي كتابك مزدهماً بالملاحظات التي قد تعيق قراءة الكتاب نفسه.

كل كتاب مهم لدى صاحبه، فاحرصي إذا استعرت كتاباً من صديقتك أن تعيده إليها، كما أخذته منها، وفي أقرب فرصة ممكنة.

مكتبة المدرسة والجامعة ليست المكان المناسب لتبادل الحديث مع الصديقات، وإذا كانت المناقشة حول كتاب معين فليس أمامك إلا استعارته، أو فلتقرئيه بمفردك في المكتبة.

هناك أماكن مخصصة للقراءة في المكتبة وهي لم تصلح كذلك، إلا لأنها أفضل مكان يمكنك فيه الدراسة والقراءة بهدوء.

إعادة الكتب إلى أماكنها على الرفوف من اختصاص مسؤولية المكتبة، فلا تحاولي التطوع بهذا العمل؛ فلكل كتاب رقم خاص ومكان محدد هي تعرفه بدقة.

إعادة الكتاب في الوقت المحدد في بطاقة الإعارة أهم مؤشر على تحضرك وحرصك على النظام، فلا تنتظري مسؤولية المكتبة حتى تبحث عنك لتعيدي الكتاب.

المكتبة ليست لك وحدك؛ لهذا فإن انتزاعك صفحة من كتاب أو صورة معينة
يعتبر أنانية منك؛ لأنك حرمت الآخرين من الاستفادة منها، وهو عمل يساوي في
سوئه أخذك الكتاب من دون إذن إلى خارج المكتبة.



اعلمي إن كنت لا تعلمين

جسمك يستقبل قدرًا كبيرًا من الأشعة الكهرومغناطيسية يوميًا، تهديها إليك الأجهزة الكهربائية التي تستخدمينها، والآلات المتعددة التي لا تستغنين عنها، والإضاءة الكهربائية التي لا تتحمل أن تنطفئ ساعة من نهار.

أنت جهاز استقبال لكميات كبيرة من الأشعة الكهرومغناطيسية، أي إنك مشحونة بالكهرباء وأنت لا تشعرين.

لديك صداع وآلام مختلفة وشعور بالضيق وكسل وخمول، لا تنسي أنك تشعرين بشيء من ذلك، وهذه المعلومة مهمة.

كيف الخلاص؟

باحث غربي غير مسلم توصل في بحثه العلمي إلى أن أفضل طريقة لتخلص جسم الإنسان من الشحنات الكهربائية الموجبة التي تؤذي جسمه أن يضع جبهته على الأرض أكثر من مرة؛ لأن الأرض سالبة فهي تسحب الشحنات الموجبة، كما يحدث في السلك الكهربائي الذي يمد إلى الأرض في المباني؛ لسحب شحنات الكهرباء من الصواعق إلى الأرض.

ضعي جبهتك على الأرض حتى تفرغي الشحنات الكهربائية الضارة.

ويزيدك البحث بيانًا وإدهاشًا حين يقول: الأفضل أن توضع الجبهة على التراب مباشرة، ويزيدك إدهاشًا أكبر حينما يقول: إن أفضل طريقة في هذا الأمر أن تضعي جبهتك على الأرض وأنت في اتجاه مركز الأرض؛ لأنك في هذه في هذه الحالة تتخلصين من الشحنات الكهربائية بصورة أفضل وأقوى، وتزدادين إدهاشًا حينما

تعليمين أن مركز الأرض علمياً، مكة المكرمة، وأن الكعبة هي محور الأرض تماماً، كما
تثبت ذلك الدراسات الجغرافية باتفاق المتخصصين جميعاً.

إذاً، فإن السجود لله في صلواتك - أيتها المسلمة العاقلة - هو الحالة الأمثل
لتفريغ تلك الشحنات الضارة.

وهو الحالة الأمثل لقربك من خالق هذا الكون ومبدعه - سبحانه وتعالى -.



الحوادث المرورية بالأرقام

- الحوادث المرورية باتت همًا عصبياً على الجميع؛ ففي لغة الأرقام تتصدر المملكة أعلى نسبة في الحوادث طوال الواحد والثلاثين عاماً، حيث اقتربت في غضون الأربعة والثلاثين عاماً الماضية من حاجز ثلاثة ملايين حادث، كانت السرعة السبب الأكبر في وقوعها.

- بلغ عدد حوادث السيارات التي وقعت في المملكة خلال الفترة من (١٤١٠هـ) إلى العام الماضي (٤،٣) مليون حادث مروري، نجم منها (٦١١) ألف مصاب و(٨٦) ألف متوفى.

- أشار الرشيدى خلال ورقة علمية ألقاها خلال اللقاء العلمي الذي نظمته مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم، إلى أن مناطق مكة - الرياض - الشرقية في مقدمة ترتيب الحوادث لكل ألف شخص خلال الفترة من (١٣٩١هـ) إلى (١٤٢٩هـ).. فيما احتلت منطقة الحدود الشمالية ومنطقة الجوف وتبوك المراكز الثلاثة الأولى من حيث عدد المصابين نتيجة الحوادث، بينما سجلت الباحة أكثر أعداد المتوفين، تليها الحدود الشمالية، ومن بعدها الجوف.

- وكشف اللواء فهد سعود البشر مدير الإدارة العامة للمرور، عن أن الحوادث المرورية لعام (٢٠٠٧م) هي نتائج سلوكيات خاطئة وعدم احترام لقواعد وأنظمة المرور؛ إذ أشار إلى أن:

(٢٥%) من الحوادث سببها الهواتف النقالة.

(٨٥%) من الحوادث سببها الرئيس العنصر البشري.

- وفي إحصاءات حديثة للجنة الوطنية لسلامة المرور:

(٣٤،٢٥%) السرعة هي العامل الرئيس.

(٥،٢٥%) قطع الإشارات.

(%٢١,٠٥) مخالفات السير مثل تجاوز دوران غير نظامي.

- ذكرت إحصاءات أصدرتها لجنة المرور للفئات العمرية للحوادث:

أن (١/٣) من تقل أعمارهم عن ثلاثين عاماً مشتركون في الحوادث.

(%١٠) منهم تقع أعمارهم دون الثامنة عشرة سنة.

(%٤٥) من المتوفين دون الثلاثين عاماً.

(%٤٠) من الحوادث سببها السائق الوافد.

- الدكتور صبحي سالم مشكل - مدير الخدمات الطبية - كان رأيه في الحوادث،

أنها تصل إلى (%٢٥٠) سنويا تبلغ الشديدة منها (%٥٠) السبب الأول لها الإبل السائبة.

- في دراسة أوضحها الدكتور علي الغامدي - رئيس اللجنة الوطنية للسلامة

المرورية - أكد أن (%٢٠) من الوفيات في الحوادث المرورية نتيجة انفجار إطارات

السيارات، وطالب بتشديد الرقابة على محال بيع الإطارات.

- أشار المقدم علي الدبيخي من شعبة مرور الرياض إلى أن (%٨٠) من المفحطين،

إما مروجون أو متعاطون هم من أهم مسببات الحوادث.



كيف تتخلصين من العصبية؟

- سؤال مهم.. ويحتاج إلى وقفة مع أنفسنا، يا ترى هل ممكن لنا أن نتخلص من العصبية أو على الأقل نخفف من موجة الغضب التي تعترينا من وقت إلى آخر؟
- وإليك خطوات عدة؛ للانتقال من فئة الأشخاص العصبيين المتوترين دائماً إلى فئة الأشخاص الذين لديهم القدرة على السيطرة على النفس، والاسترخاء والهدوء:
- 1- فكّري في أهداف حياتك، وما هي الأمور المهمة حقاً بالنسبة إليك، وإلى من تحبين، وخلصي نفسك من الواجبات التافهة؛ حتى تستطيعي إنجاز الواجبات المهمة على وجه أفضل، يجعلك تحتفظين بهدوئك ويخلصك من التوتر الناتج من الإحساس بأن واجباتك أكثر بكثير من الوقت الذي عليك إنجاز كل الأعمال فيه.
 - 2- توقفي عن محاولتك أن تكوني شخصاً فائق القدرة، وخلصي نفسك من الرغبة في الهيمنة التامة على كل الشؤون دون إهمال شيء؛ لأن هذا لا يتم إلا على حساب صحتك وحالتك النفسية والمزاجية.
 - 3- أعطي نفسك وقتاً أطول فيما تظنين أنه ضروري للوصول إلى مكان أو تحقيق شيء، واعلمي حساب أي عائق يمكن أن يعترضك؛ حتى لا تصابي بالتوتر والعصبية إذا تأخر الوقت أو طالت مدة إنجازك للعمل الذي تقومين به.
 - 4- لا تضعي لنفسك مواعيد صارمة لإنهاء أعمالك، وابدئي صباحك مبكراً جداً، وأعطي نفسك وقتاً كافياً للانتهاء من ارتداء ملابسك.
 - 5- سهلي الأمور ولا تفتاخي من أجل أمور تافهة، مثل تأخر قطار أو فظاظة سائق تاكسي. وتذكري أنه حتى لو انفجرت عصبيتك لن تتمكني من تبديل مجرى الأحداث.
 - 6- ابتعدي عن الأشخاص الذين يغيظونك.. أما إذا كان عليك رؤيتهم باستمرار فلا تعطهم أهمية كبرى.

- ٧- خذي قسطاً من الراحة والاستجمام بين وقت وآخر؛ حتى تنهي عمالك في وقت محدد؛ لأن ذلك يزيل مشاعر التوتر والقلق بداخلك.
- ٨- تذكرى أن العصبية والقلق الدائمين يؤديان بك إلى أمراض القلق والضغط، ويؤثران على حيويتك ونشاطك وإقبالك على الحياة.
- ٩- لا تتوقعي الكمال في تصرفات من حولك؛ لأنك إن توقعت هذا فستكون تصرفاتهم مصدر إزعاج لك.. وخذي الأمور ببساطة، واعلمي أن من يعقد المسائل ويعطيها حجماً أكبر من حجمها هو الخاسر دائماً.
- ١٠- وقبل ذلك تعوّذي بالله من الشيطان الرجيم.



خطر النوم لأكثر من "٩" ساعات

كلما زاد معدل ساعات النوم في اليوم زاد الإنسان كسلاً وتقاعساً، ويرى أنه يحتاج إلى النوم أكثر وأكثر. وقد أثبتت دراسات أخرى أن النوم الزائد قد يسبب اضطرابات في الجهاز التنفسي، ويضعف القدرة على الحصول على كميات كافية من الأكسجين؛ فتجده يستيقظ من النوم فيشعر بالتعب والأرق. وقد يتوقع البعض أن الراحة هي في مدة النوم، وهذا فهم غير سليم؛ فالراحة لا تأتي من مدة النوم الطويلة أو القصيرة، بل تأتي من عمق هذا النوم.

فمتى ابتعد الإنسان عن الأقرص المهدئة والمنومة، وابتعد عن المنبهات وحصل له جو معتدل ليس بالبارد ولا الحار؛ فبذلك تحصل له الراحة المطلوبة المستفادة من النوم. ومن النومات الخاطئة التي تحصل كثيراً، خاصة في مجتمعنا وهي النومات التي تأتي بعد الأكل مباشرة، فمثل هذه النومات تتسبب في حصول السمنة وترهل الجسم، وهذا أمر يجب معرفته على كل أفراد المجتمع.

فالبعض لا يعطي لهذه الأسباب القدر الكافي للابتعاد عنها، فيقع فيها من غير انتباه.. أما النوم الصحي فيجب أن يتحقق فيه ثلاثة شروط: أولها الراحة الجسدية، وثانيها الراحة العاطفية، والأخيرة هي الراحة الفكرية، فمتى تمت هذه الشروط الثلاثة فإنها تجذب للإنسان النوم الصحي الملائم لجسمه، فإن هناك في جسم الإنسان هرمون (السيروتونين) الذي يتولى مهمة تنويم جسم الإنسان، والعجيب في الهرمون أنه يزداد إفرازه في الظلام، فهو يعتمد على درجة الإضاءة المحيطة بجسم الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۖ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا ۖ ﴾ (النبا: ٩ - ١١). فالنوم الطبيعي لا يكون إلا في الليل.. أما عن نوم القيلولة فمتى شعرت بالنوم في وقت الظهيرة فنامي؛ فهي فترة للراحة تعيد للجسم نشاطه من جديد.

ولا يلزم كونها ساعات، بل يكفي فيها الاسترخاء لفترة قصيرة قد تتجاوز النصف ساعة.. أما الأرق وعلاجه فيمكن التغلب عليه بتجنب النوم لفترات طويلة في أثناء النهار والابتعاد عن المنبهات قبل النوم بثلاث ساعات على الأقل، وتهيئة الجو المناسب للنوم، فبذلك يمكنك التغلب على الأرق.



الشيخ أحمد ياسين

ولد الشيخ أحمد ياسين عام (١٩٣٨م) في قرية الجورة الواقعة قرب المجدل.
نشأ يتيمًا حيث توفى والده ولم يتجاوز الثالثة من عمره.
عندما حلت نكبة فلسطين عام (١٩٤٨م) لجأت الأسرة إلى قطاع غزة، وأقامت
بمعسكر الشاطئ في مدينة غزة.
وفي الرابعة عشرة من عمره أصيب بشلل جزئي، وذلك خلال قيامه بإجراء
بعض التمارين الرياضية؛ فكان ذلك بداية إعاقته الجسدية التي تطورت فيما بعد
فتعرض إلى ضعف البصر والسمع، بالإضافة إلى مجموعة من الأمراض.
على رغم إعاقته فقد أكمل تعليمه العام في مدينة غزة، فكان موضع تقدير
واحترام أقرانه؛ وذلك لورعه وتقواه وتواضعه وزهده، ولا سيما وقد اشتهر برجاحة
عقله وسعة أفقه وصواب رأيه.
كافح الشيخ وأنهى تعليمه الثانوي عام (١٩٥٨م) وعُيّن مدرسًا في إحدى مدارس
مدينة غزة؛ فكسب ثقة زملائه والتف حوله تلاميذه، فكان قدوتهم الصالحة في
المدرسة، ومرشدهم وموجههم في المسجد وخارج المدرسة.
كان له دوره في إعداد النشء لمقاومة المحتل الإسرائيلي الذي جثم على صدر
قطاع غزة بعد عدوان عام (١٩٦٧م)، بالإضافة إلى تعبئة الجماهير لمقاومة المحتل
الغاصب؛ فكان لنشاطه الدور الكبير في توجيه المقاومة ضد الاحتلال.
ضاقت سلطات الاحتلال بنشاط الشيخ ياسين فتعرض للاعتقال والتعذيب في
محاولة يائسة لتغيير مواقفه، لكن خابت نوايا الأعداء فالتفت الجماهير حول الشيخ
ياسين؛ مما مهّد لقيام الانتفاضة الفلسطينية عام (١٩٨٧م) والتي امتدت لسنوات كان
لها تأثيرها في مسار القضية الفلسطينية في الداخل والخارج.

أسس حركة المقاومة الإسلامية التي كان لها دورها في مقاومة المحتل الإسرائيلي، والتي زرعت الموت في المدن والتجمعات الإسرائيلية، في محاولة منها لتحرير الأرض والمقدسات، فقد قام مجاهدو الجناح العسكري للحركة بالعمليات الحربية التي راح ضحيتها عشرات الإسرائيليين.

واستمر الشيخ ياسين في سجنه حتى عام (١٩٩٧م) عندما تم الإفراج عنه بتدخل من الملك حسين وواصل جهاده ونضاله ضد العدو الغاصب، ولم يقبل التفریط في الحقوق الفلسطينية حتى آخر يوم في حياته.

رجع أحمد ياسين إلى غزة ليوصل نضاله وجهاده ضد المحتل الإسرائيلي فازدادت العمليات الجهادية وتطورت في نوعيتها؛ مما أفض مضاجع الإسرائيليين في كل مكان.

وحافظ على الوحدة الوطنية وابتعد عن الدخول في معارك جانبية، مؤكداً على ضرورة التمسك بالثوابت الفلسطينية.

وازدادت شعبية حماس في الداخل والخارج وقوي نفوذها؛ مما أزعج السلطات الإسرائيلية، فقررت اغتيال عدد من قادتها، وفي طليعتهم بالطبع شيخ الانتفاضة المقعد أحمد ياسين، وكررت المحاولات حتى مارست جريمة الغدر في (٢٢/٣/٢٠٠٤م) عندما قصفت مروحياتها بصواريخها الشريرة الشيخ ياسين وهو عائد من صلاة الفجر.

استشهد الشيخ أحمد ياسين وهو صائم ومحمول على كرسي متحرك؛ فنال الخاتمة التي طالما طلبها وتمناها.



الفضول عيب وقلة حياء

مما يبتلئ به بعض الناس من الأمراض في أخلاقهم صفة الفضولية، وحب الاستطلاع المفرط في غير موضعه المناسب شرعاً وعقلاً وذوقاً!

فترى من يتصف بهذا الخلق ينشغل بغير ما يعنيه من أمور الناس، ما شأن فلان؟ وماذا مع فلان؟ وماذا يملك فلان؟ وماذا يصنع فلان؟ وأين ذهب فلان؟ ولماذا ما عمل فلان كذا؟.. إلخ قائمة الفضول.

إن الإنسان الفضولي ناقص العقل والمروءة والذوق، ولا يحسب للحياء حساباً؛ لذلك يصنع في هذا المجال ما يشاء؛ لأن الأمر كما قال النبي ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

وهذا الخلق السيئ يقود صاحبه إلى مجموعة أخلاق سيئة، مثل الغيبة والنميمة وكثرة القيل والقال، وإضاعة الأوقات، والحسد والبغضاء والحقد، إلى آخر هذه القائمة!

ويترتب على هذا الخلق أيضاً كثير من المفسد، وضياع كثير من المصالح! وكم أفسد هذا الخلق حياة الإنسان وكم أضرب بالمجتمعات!

فهل أيقنت أيتها الأخت المسلمة بمسؤوليتك تجاه تربية نفسك على الابتعاد عن الفضول، والإفراط في صفة حب الاستطلاع الذي يكون على حساب الخلق والدين؟! عوذي نفسك على أن لا تسألي عما لا يعينك، وعلى أن لا تتطلي إلى ما لا يهملك، وتذكري قوله ﷺ: «من حسن إسلام المرء: تركه ما لا يعنيه».



تعوّدي أن تعيشي لغيرك كما تعيشين لنفسك

تعوّدي أن لا تعيشي لنفسك فقط، وإنما تُفكرين في غيرك، وتعملين شيئاً من أجل غيرك، وتضحى بشيء من مصالحك لمصالح غيرك، فإذا تذكرت أن لك حاجات فتذكرى أيضاً أن لغيرك حاجات، وإذا أحسست بأن لك مشاعر، فتذكر أيضاً أن لسواك من الناس مشاعر، ولا تكن كالحجر عديم الإحساس والشعور بآلام الناس من حولك وآمالهم، ولعل هذا الخلق الطيب في الإنسان من أهم الفوارق بينه وبين المخلوقات الأخرى في تعامله مع الناس ومخالطته لهم.

ألا تعلمي أن من أهم معاني مكارم الأخلاق، أن يتعود الإنسان الاتصاف بصفات الكرم والإيثار والتضحية، وأن من تطبيقات هذه الصفات أن تعتادي على ترك أشياء من أجل الله، وتعملي أشياء من أجل الله، وتكوني بذلك أكثر سروراً من تحقيق بعض ما فاتك من مصالح الشخصية القريبة في هذه الدار الفانية!؟

وتذكرى أن إيمانك لا يكمل إلا بهذا؛ لقوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه.



نصيحة الجار

سئل فضيلة الشيخ ابن عثيمين - يرحمه الله -:

ما الطريق المثلى لدعوة الجار الذي يتخلف عن الصلاة؟

فأجاب - يرحمه الله - : الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد

وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الطريق المثلى لنصح الجار: أن تذهب إليه في البيت أو تدعوه إلى بيتك أو

ترافقه في السوق، وتتلطف معه وتخاطبه بالتي هي أحسن، وتقول له أنت جاري ولك

حق عليّ وقد أوصى النبي ﷺ بالجار خيراً، ولك حق عليّ أن أساعدك في كل ما فيه

منفعتك في الدين والدنيا، وتأتي له بالأسلوب الذي تراه مناسباً، ثم تنتقل بعد ذلك

وتقول إن خير ما أهدي إليك أن أنصحك بالمحافظة على الصلوات؛ لأن الصلاة عمود

الدين، وتذكر له من فضلها وتحذره من إضاعتها، ثم تقول: ومن إقامتها والمحافظة

عليها أن تصليها مع الجماعة، ثم تذكر له من فضل الجماعة وتحذره من التخلف

عنها، وفي ظني أن الإنسان إذا نصح بطريق طيب لين فإنه سيؤثر قوله بلا شك إذا كان

مخلصاً لله - تعالى - بنصيحته غير شامت ولا منتقد، فإن كلمة الحق إذا خرجت من

قلب ناصح أثرت تأثيراً بليغاً، إما في الحاضر وإما في المستقبل.

ألا ترى إلى موسى - عليه الصلاة والسلام - لما أحضر إليه السحرة في مجمع

عظيم: ﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ۝١١ ﴾

(طه ١).

وقال الله - تعالى - : ﴿ فَتَنَّاوُا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَىٰ ۝١٦ ﴾ (طه). يعني حل

بينهم النزاع في الحال؛ لأن الفاء في قوله: "فتنازعوا"، تدل على الترتيب والتعقيب،

وعلى السببية أيضاً إذا دخلت على الجمل فإنها تفيد السببية، فانظر كيف أثرت هذه

الكلمة في أولئك السحرة تنازعوا أمرهم بينهم، وإذا حل التنازع في أمة أو طائفة فإن

مآلها الفضل والخلدان؛ قال الله - تعالى - : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنزَعُوا عَنْهُ فَإِنَّهَا لَفَنَفْسَلُوءٌ وَتَذَهَبَ
رِيحُكُمْ وَأَصْبُرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (الأنفال). هذا ما أراه في نصيحة جارك حول
تهاونه بصلاة الجماعة فإن أفاد فيه ذلك فهذا هو المطلوب، وإن لم يفد فإن عليك أن
ترفع الأمر إلى الجهات المسؤولة وبذلك تبرأ ذمتك.



أثر السيرة النبوية وتراجم الرجال في الأخلاق

تراجم الرجال مدارس الأجيال.. فالمرء يستفيد الخير من قراءة سير أهل الخير.. فإذا قرأ سيرة كريم تنبه إلى أهمية الكرم، وإذا قرأ سيرة شجاع تنبه إلى أهمية الشجاعة، وإذا قرأ سيرة زاهد أدرك أهمية الزهد.. وإذا قرأ سيرة ورع تنبه إلى أهمية الورع، وإذا قرأ سيرة داعية أو أمر بالمعروف ونه عن المنكر تنبه إلى أهمية ذلك في حياة الإنسان، وإذا قرأ سيرة عالم محقق تنبه إلى أهمية العلم في حياة الإنسان... ولربما حاسب نفسه عند قراءته لتلك السيرة على تلك المعاني، وأخذ نفسه بها واكتسبها سيرةً وخلقاً في حياته.

ومن المعلوم أن الخير قد تفرّق في الناس، فهذا حليم، وهذا شجاع وهذا كريم.. إلخ ولا تجدي إنساناً كاملاً قد جمع الفضائل كلها والكمال كله. وأيضاً فقد تجددين فضيلة في شخص ما إلى جانب رذيلة ما فيه أو نقص فيه. وتجددين أيضاً وأنت تقرئين في تراجم الرجال وفي سيرهم نوعاً آخر من الناس، يقال في وصفه مثلاً: سرق أو زنى أو ظلم أو قتل.. إلخ.

فأنت في حاجة إلى أن تتنبهي في قراءتك لسير الرجال إلى الخير فتأخذي، وإلى الشر فتجتنبيه، وإلى العبرة في سير هذا الصنف وفي سير هذا الصنف من الناس.

وأيضاً لا بد من التنبيه إلى أمر آخر، وهو أن كل خلق فاضل إنما يكون بين رذيلتين، فالتهور صفة ذميمة والجبن صفة ذميمة، وبينهما الشجاعة صفة حميدة. والإسراف والتبذير صفتان ذميمتان والتقتير والكنود والبخل صفات ذميمة، وبينهما الكرم صفة حميدة.. وهكذا دواليك. وأنت إذا تأملت أخلاق الناس في ضوء هذا المعيار، لا تكادين تجددين عندهم أخلاقاً حميدة تسلم من العيب إلا القليل؛ لأن ما فيهم هو في الطرفين المذمومين، ولا يكاد يسلم من هذا العيب إلا القليل من أخلاق القليل من الناس.

ومعنى ذلك أنك في حاجة، وأنت تقرئين في سير الرجال أن تتنبهي لهذا الأمر،
وأن تأخذي القدوة والأسوة في فضلائهم في ضوء الكتاب والسنة وتردي منهم ما تردين
بحكم الكتاب والسنة.

لكن السيرة الكاملة، والسيرة التي اجتمع فيها من الخير والفضل ما تفرق في
الناس، والسيرة التي اشتملت على الخير الذي لا شر معه، والخلق الحميد الذي ليس
معه خلق مذموم، والسيرة التي اجتمع فيها كريم الأخلاق على أفضل درجاتها، فلم
تنحرف لا إلى غلو ولا إلى تقصير، والسيرة التي تحقق فيها موطن القدرة والأسوة
الحسنة فتتأسي بها كلها، وتقبليها كلها، ولا تستثني منها شيئاً، ولا تردي منها شيئاً،
هذه السيرة التي اجتمع فيها كل هذا الخير هي سيرة واحدة، إنها سيرة رسول الله
محمد بن عبدالله - عليه صلوات الله وسلامه-.



عوّدي نفسك رعاية المصلحة العامة ومصالح الآخرين

اجتهدى أن تعودى نفسك دائماً أن تعملى ما فى طريقك، مما فى وسعك، من المصالح العامة لمصلحة مجتمعك الصغير كالأسرة، والرفقة فى السفر والرحلة، وزميلات الدراسة والعمل، أو لمصلحة مجتمعك الكبير كأهل حيك وأهل مدينتك أو بلدك، أو لمصلحة أمتك.

واحذرى أن تكونى اتكالية فى هذا الأمر، فتتركى كل شيء من هذا القبيل على غيرك، وتنتظري من أفراد مجتمعك الصغير أو الكبير أو الأمة أن يعملوا ما لم تعمليه أنت، وأن لا يقصروا فى ما قصرت أنت فيه! بل قومى بواجبك، وحاسبى نفسك عليه قبل أن تحاسبى الآخرين، وعوّدى نفسك هذا الخلق، وادعى الآخرين للقيام بواجبهم، لكن لا تجعلى ذلك شرطاً لأداء واجبك!

ولا تحتقرى فى هذا المجال شيئاً من الأعمال الصغيرة، سواءً كانت نصيحة، أم أذى تميطنه عن الطريق، أم منكرًا تسعين فى إزالته بالأسلوب الحكيم المناسب، أم رأياً ناصحاً، أم فكرة نافعة، أم مشروعاً، أم جزءاً من نظافة المكان الذى تعيشين فيه، أم ترتيبه، أم خدمة تقومين بها، أم أى شيء نحو هذا مما تستطيعين القيام به وتعود عائدته الحسنة على غيرك أكثر مما تعود عليك، أو عليك وعلى الآخرين.

واجتهدى أن تعودى نفسك القيام بمثل هذه الأعمال، ليس طلباً للشهرة ولا ثناء الناس ولا مكافأتهم لك، وإنما إلزاماً لنفسك بفضيلة الخلق، وطلباً للأجر من الله - عز وجل -.



صلة الرحم

صلة الرحم ليست نافلة في حياة المسلم، بل هي فرض لازم، قد أوجبه الله - تعالى - عليه، على اختلاف درجات حقوق الأرحام باختلاف درجات قرابتهم واختلاف أحوالهم. وصلة الرحم تبارك العمر وتزكيه، وقطيعة الرحم تلطخ حياة الإنسان بالعار وسخط الجبار، وتهوي بصاحبها إلى النار!

قال الله - تعالى - : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (٢٢) **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ** ﴿٢٣﴾ (محمد).

عياداً بالله - تعالى - من معصية هذه عقوبتها!

أرأيت يا أختي كيف جمع الله لقاطع الرحم هذه العقوبات الشنيعة؟

١- لعنهم الله. ٢- فأصمهم. ٣- وأعمى أبصارهم.

وماذا بعد لعن الله له؟

وماذا بعد الصمم؟

وماذا بعد عمى الأبصار؟

إن هذه المعصية لم يأذن الله بها شرعاً، شأنها شأن غيرها من المعاصي.

إن هذه المعصية يسخط الله على صاحبها ويلعنه ويطرده من رحمته؛ لأن

صاحبها حرم رحمته من أوجب الله عليه أن يرحمهم من ذوي رحمه، ويقطعه الله؛

لأنه قطع الرحم التي حرم الله عليه أن يقطعها، وأوجب عليه أن يصلها.

إن هذه المعصية من عقوبتها أن يُحرم صاحبها الهدى والاستضاءة بالحق،

ويُحرم نعمة إصابة الحق ومعرفته واتباعه، ألم تري أن الله أخبر في كتابه أنه يُصمُّ

قاطع الرحم ويعمى بصره! ألا تعلمين أن السمع والبصر هما الوسيلة التي يتصل

بواسطة الإنسان بالآخرين؟!

ألا تعلمين أن السمع والبصر هما الوسيلة الوحيدة لمعرفة الحق والهدى والنور، فمن فقد سمعه وبصره لا يستطيع بعد ذلك أن يتلقى شيئاً من الهدى والعلم والمعرفة!؟

وهذا يبين لنا خطورة هذه المعصية.

ويبين لنا أن هذه المعصية من جملة المعاصي التي يعاقب صاحبها بالصرف عن الحق وعن المعرفة والهدى.

إن هذا كله يؤكد أن صلة الرحم ليست حقاً للموصول فقط، بل هي حق للواصل أيضاً، كما أنها حق واجب عليه؛ لأنه متضرر إن لم يفعل، ومنتفع إن فعل، حيث تعود عليه صلة الرحم بعواقب الفعل الجميل في الدنيا وفي الآخرة وعند الناس وعند الله. وصلة الرحم لله طاعة لا تتجزأ، فمن يقدر صلة الرحم لله حق قدرها فإنه لا يخص بها أحداً دون أحد، كما يفعله بعض الناس اليوم، فيصلون رحماً ويقطعون أخرى، كما أن من كان رحيماً ترينه رحيماً بكل من يستحق الرحمة شرعاً، دون أن يخص أحداً من مستحقيها ويترك الباقيين، أو لا يرحم بعض الناس ويقسو على آخرين، وإلا لكانت تلك الرحمة كرحمة بعض الوحوش بأولادها إلى جانب افتراسها ما سواهم!

إن صلة الرحم لا تخص أحداً من مستحقيها، وهكذا صلة الرحم يجب أن تكون، وإلا لكانت كصلة البهائم ببعضها البعض.

والصلة أنواع: فهي تكون بالمال، وتكون بالجاء، وتكون بالنصيحة والرأي والمشورة، وبالعامل البدني، وبالزيارة، وبالثناء، وبالشكر، وبالثناء. ومن الخطأ الفاحش أن يُظن أنها نوع واحد كالمال مثلاً.

وعلى المرء أن يأخذ بهذه الأنواع كلها ويضع كلاً منها في موضعه المناسب، حسب حال رحمه وحسب قدرته. ورب مستغن عن المال وهو في أشد الحاجة إلى الرأي أو

النصيحة أو المساعدة البدنية. ورب عاجز عن بذل المال، لكنه قادر على الرأي والنصيحة.

وصلة الرحم ليست عملاً يعمله الإنسان مكافأة أو ينتظر جزاءه من الموصول في

الدنيا، كلا بل هو عمل لله يبذله لكل من يستحقه شرعاً.

وتقديم الأولى فالأولى في حقوق الأرحام أمرٌ مطلوب من الإنسان عند تزام

الحقوق، مراعيًا في هذا الترتيب درجات الحقوق حسب القرابة، وحسب شدة الحاجة

أيضاً، وحسب أحوال الأرحام.

وهذا الخلق يحتاج إلى تربية؛ فينبغي أن يُعنى به المربون.



أخطاء الجلوس على الطعام

للطعام آداب وأخلاق يجب التحلي بها، وأيضًا هناك نواهٍ ومكروهات ينبغي البعد عنها.. نذكر منها ما يلي:

- ١- عدم غسل اليدين غسلًا كافيًا قبل الأكل وبعده.
- ٢- الكلام في في أثناء وجود الطعام أو بقاياه في الفم، بحيث يؤدي الآخريين، وكم يرى الإنسان من الناس من لا ينسق بين اللقمة والكلمة فيخرج عن إطار الأدب والذوق.
- ٣- التجشؤ بطريقة مؤذية للآخريين، وذلك بصوت الجشاء ورائحته، سواء في في أثناء الأكل أم في سواه.
- ٤- نفض اليد في السفرة، سواء كان في الإناء أم خارجه.
- ٥- لعق اليد أو الأصابع بعد كل لقمة أو ما بين فترة وأخرى على الطعام وقبل الانتهاء منه.
- ٦- إعطاء الآخريين شيئًا من الطعام ونحوه بيده التي لعقها أو التي علق بها الطعام، أو فعل ذلك بملعقته التي أكل بها يخرجها من فمه ويأخذ بها طعامًا لغيره.
- ٧- يتسبب الأكل في الخلط بين بعض أنواع الطعام بطريقة أكله بصورة قد يتقزز منها غيره.
- ٨- عدم الذوق في مضغ الطعام قد يسيء إلى الآخريين؛ فمن الناس من يمضغ الطعام بما يشبه اجترار الدابة، ومن الناس من يفتح فمه في في أثناء مضغ الطعام بصورة كاشفة لكل ما في فمه، وإصدار صوت مزعج.
- ٩- تنقيب الأسنان بطريقة تسيء إلى الآخريين، سواء في أثناء الأكل أم بعده.
- ١٠- كثرة نثار الأكل في في أثناء أكله (وهو ما يتساقط منه من الأكل).

- ١١- الجشع في الأكل، ولو على حساب من معه دون أن يشعر بشعور فقد يكون الطعام قليلاً، وقد يكون من معه جائعاً أو أشد حاجة.
- ١٢- كثرة الأكل بصورة مفرطة مجاوزة للحد الشرعي؛ فإنها مضرّة بصحتك ومضرّة بأدبك وذوقك.
- ١٣- عدم التسمية في البدء وعدم حمد الله وشكره عند الانتهاء.
- ١٤- عدم مراعاة شعور الآخرين في طريقة الجلوس، فلربما جلس متربّعاً في حين أن غيره لا يجد مكاناً للجلوس.
- ١٥- عدم مراعاة الذوق في في أثناء الحديث على الطعام، فلربما ذكر بعض الأشياء التي بسببها يقوم بعض الناس عن الطعام.
- ١٦- الأكل مما يلي غيره، وليس مما يليه.



قتيبة بن مسلم

بعد أن استقرت أحوال الدولة الإسلامية في عهد عبد الملك بن مروان وولده الوليد، نشطت حركة الفتوحات الإسلامية في جميع الاتجاهات، ومنها الجبهة الشرقية، حيث كان قتيبة بن مسلم الباهلي أحد قادة الجهاد في هذه الجبهة.

عين قتيبة أميراً على خراسان، وعهد إليه بقيادة حركة الجهاد في مناطق الترك بأواسط آسيا، فحرك المجاهدين لفتح تلك المناطق؛ فأيده الله بنصره ومكّنه من فتح مناطق متفرقة مثل بلخ وفرغاته وبخارى وخوارزم وكاشغر والشاش وبيكند وغيرها، حيث سطر قتيبة وجنده ضروباً من الشجاعة والبطولة شهد بها، حتى الأعداء.

أصبح قتيبة على حدود الصين، فأرسل وفداً إلى ملك الصين برئاسة هبيرة الكلابي، لكن ملك الصين استخف بقتيبة وقواته، وقال: "قولوا لقتيبة ينصرف فإنني قد عرفت حرصه وقلة أصحابه، وإلا بعثت إليكم من يهلككم ويهلكه".

أجابه هبيرة قائلاً: كيف يكون قليل الأصحاب من أول خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون؟ وكيف يكون حريصاً من خلف الدنيا قادراً عليها وغزاق؟ عندها قال ملك الصين: فما الذي يرضي صاحبك؟ فأجابه هبيرة "إنه حلف أن لا ينصرف حتى يظأ أرضكم، ويختم ملوككم، ويعطى الجزية".

فوافق ملك الصين أن يخرج قتيبة من قسمه، فأرسل له تراباً من تراب الصين ليظأه قتيبة وبعثه إليه بعض أبنائهم ليختمهم وبعث له بجزية مناسبة. لكن كانت نهاية قتيبة مأساوية، حيث قتله المسلمون في فتنة داخلية فاستنكر الجميع ذلك، حتى خصومه من العجم.

قال رجل من العجم معلقاً على مقتل قتيبة: "يا معشر العرب قتلتم قتيبة، والله لو كان منا فمات فينا جعلناه في تابوت فكنا نستفتح به إذا غزونا".

أخطاء استخدام الحمام

من الأخطاء التي يقع فيها كثير من الناس في أثناء استخدام الحمام ما يلي:
أولاً: عدم غسل اليدين بالصابون بعد استخدام الحمام غسلًا جيدًا.
ثانياً: مسك صنوبر الماء أو الصابون بعد خروجه من الحمام، أو في الحمام قبل غسلها بالصابون.

والطريقة الصحيحة في هذه الحال هي ألا يستخدم يده اليسرى في شيء بعد ذهابه إلى الحمام، حتى يغسلها بالصابون، ومعنى هذا أنه يتبع التالي:

- ١- يسحب "السيفون" بيده اليمنى.
- ٢- ويغلق صنوبر الماء في الحمام بعد انتهائه بيده اليمنى.
- ٣- ويفتح باب الحمام ويغلقه بيده اليمنى.
- ٤- ويفتح صنوبر الماء بيده اليمنى.
- ٥- ويأخذ الصابون بيده اليمنى.
- ٦- ويربب الصابون في يده اليمنى بالقدر الكافي.
- ٧- ثم يغسل يده اليسرى في ذلك الصابون، دون أن يمسك بها صنوبر الماء أو المغسلة.

ثالثاً: توسيخه لحوض الغسيل أو الحمام بأي سبب من الأسباب وترك ذلك كما هو، ليأتي من بعده ليقوم بمهمة التنظيف المطلوب، بأي حق يشغل في مثل هذا وبأي حق ينقسم الناس إلى فريقين: فريق يوسخون وفريق ينظفون، في أي عقل أو شرع أو ذوق هذا؟

رابعاً: الإسراف في استخدام الماء، سواء للغسل أم الاستحمام أم الموضوع.

خامسًا: رمي المناديل أو المحارم الورقية ونحوها بعد الفراغ منها في الحمام في

أي مكان؛ مما قد يسيء إلى الآخرين أو في موضع يسد الحمام.

والقاعدة العامة هي لا تتركي الأشياء والمرافق التي تستعملينها بعد استعمالك

لها، إلا وهي كما تحبين أن تجديها فيما بعد أو كما تحبين أن يجدها غيرك.



كيف تعالجين ضعف الثقة بالنفس؟

علاج ضعف الثقة بالنفس: فيما يلي نذكر بعض النقاط، التي لا يمكن أن تكون حلاً إلا بعد أن تجلسي مع نفسك وتصارحيها وتثقي بأنيك قدرة على التحسن يوماً بعد يوم:

- اقرئي وتثقي: العلم معين يصنع المعجزات والقوة في العلم، من يمتلك العلم هو من يستطيع السيطرة على نفسه. حاولي أن تقرئي وتثقي في كل العلوم، فكلما قرأت وتثقت شعرت بأنيك إنسانة قوية ومطلعة، وهذا يعزز ثقتك بنفسك، وتذكرني أول ما طلبه الله - سبحانه وتعالى - من الرسول ﷺ هو القراءة حينما قال: ﴿أَقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق).

- التركيز على قدراتك ومهاراتك: وهذه النقطة مهمة، ويجب إبرازها أمام الآخرين والافتخار بذاتك لا يعني الغرور، فكري في كل ما يعجبك ولا تنظري لانتقادات الآخرين.

- لا تجعلي الأمور أسوأ مما هي عليه: إذا حصل وتصرفت بتصرف يوجب الندم بعدها، أو شعرت أنها ليست الطريقة الصحيحة في التعامل مع موقف ما، لا تفكري في لوم نفسك على ما حدث بطريقة غير صحيحة، فكري ما هو التصرف الأفضل، تعريفي على خطئك وكيفية إصلاح الموقف الذي وقعت نفسك فيه بتعقل.

- لا تسمحين للآخرين بأن يزيدوا الأمر سوءاً: نتعرض جميعاً للانتقادات في مراحل حياتنا، فبعض الناس ينتقد بطريقة لبقة ولطيفة والبعض الآخر بطريقة جافة نوعاً ما.

ليس كل من ينتقدنا لا يحبنا، فكثير من الانتقادات تهدف إلى تطويرنا ودعمنا، لكن عليك أن تعريفي أن لديك عقلاً وإحساساً، يجب أن تستخدميهما للتعرف على ما

هو صحيح ونافع من هذه الانتقادات، والانتقاد الصحيح هو ما يوجه إلى فعلك وليس إلى شخصيتك.

إذا كان فعلك الذي تعرّض للانتقاد، فحاولي أن تفكري بموضوعية وبهدوء في مدى صحة هذا الانتقاد.

حاولي أن تراجعى بتفكر الموقف الذي سبب هذا الانتقاد، وحاولي جاهدة تصحيح هذا الخطأ.

أما إذا كان الانتقاد لشخصيتك، فهذا انتقاد مدمر وغير مفيد؛ إذ من الصعب أن تجدي الإجابة عنه، وأن تكرر هذا النوع قد يسبب ضعفاً في ثقتك بنفسك، فلا تلقي بالألمثل هذه الانتقادات وأوقفها عند حدها، ولا تصدقها.

- لا تضعي مجالاً للمقارنة بينك وبين الأخريات: احذري من هذه النقطة؛ لأنها تدمر كل ما بنيته، لا تقولي لا يوجد لدي مثل ما لفلانة، لكن تذكرى أن لكل منا شيئاً يميزه عن الآخر، وأنه لا يوجد إنسان كامل.



من علامات حسن الخاتمة

الأولى: نطقه بالشهادة عند الموت، وفيه أحاديث مذكورة في الأصل منها ما رواه معاذ بن جبل - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» رواه أبو داود والحاكم، وصححه الألباني.

الثانية: الموت برشح الجبين، لحديث بريدة بن الخصيب - رضي الله عنه: أنه كان بخراسان، فعاد أخا له وهو مريض، فوجده بالموت، وإذا هو بعرق بجبينه، فقال الله أكبر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «موت المؤمن بعرق الجبين» رواه الإمام أحمد.

الثالثة: الموت ليلة الجمعة، أو نهارها؛ لقوله ﷺ: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر» أخرجه الإمام أحمد.

الرابعة: الاستشهاد في ساحة القتال، قال - تعالى - ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٣٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٤٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤١﴾ (آل عمران).

وقال ﷺ: «للشهيد عند الله ست خصال: يُغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن الفزع الأكبر، ويحلى حلية الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه» أخرجه الترمذي.

الخامسة: الموت غازياً في سبيل الله؛ لقوله ﷺ: «ما تعدون الشهيد فيكم؟» قالوا: يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد، قال: «إن شهداء أمتي إذا لقليل». قالوا: فمن هم يا رسول الله؟.. قال: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد، قال ابن مقسم: أشهد على أبيك، في هذا الحديث؛ أنه قال: والغريق شهيد» رواه مسلم.

السادسة: الموت بالطاعون، وفيه أحاديث، منها قوله ﷺ: «الطاعون شهادة لكل مسلم» رواه البخاري ومسلم.

السابعة: الموت بداء البطن؛ لقوله ﷺ في الحديث المتقدم: «...ومن مات في البطن فهو شهيد» رواه مسلم.

الثامنة والتاسعة: الموت بالغرق والهدم؛ لقوله ﷺ: «الشهداء خمسة: المطعون والمبطون، والغرق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله» رواه البخاري ومسلم.

العاشرة: موت المرأة في نفاسها بسبب ولدها؛ لحديث عبادة بن الصامت- رضي الله عنه -: «أن رسول الله ﷺ عاد عبدالله بن رواحة، قال: فما تحوز له عن فراشه، فقال: «أتدري من شهداء أمتي؟» قالوا: «قتل المسلم شهادة، والطاعون شهادة، والمرأة يقتلها ولدها جمعاء شهادة، يجرها ولدها بسرره إلى الجنة» رواه الإمام أحمد وصححه الألباني.

الحادية عشرة والثانية عشرة: الموت بالحرق، وذات الجنب، وفيه أحاديث أشهرها: عن جابر بن عتيك - رضي الله عنه - مرفوعاً: «الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد، والغرق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، والحرق شهيد، والذي يموت تحت الهدم شهيد، والمرأة تموت بجمعة شهيد» رواه أبو داود والنسائي ومالك وأحمد.

الثالثة عشرة: الموت في سبيل الدفاع عن المال المراد غصبه، وفيه أحاديث منها: عن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «من قتل دون ماله فهو شهيد» متفق عليه. وفي لفظ: «من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد» رواه أبو داود والنسائي والترمذي.

الرابعة عشرة والخامسة عشرة: الموت في سبيل الدفاع عن الدين والنفس؛ لقوله ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد». أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي.

السادسة عشرة: الموت مرابطاً في سبيل الله؛ قال ﷺ: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل، وأجرى عليه رزقه، وأمن الفتان» رواه مسلم.

السابعة عشرة: من قتله الإمام الجائر؛ لأنه قام إليه فنصحه، لقوله ﷺ: «سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب، ورجل قام إلى جائر فأمره ونهاه فقتله» أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه.



من علامات سوء الخاتمة

سوء الخاتمة لها أسباب يجب على المؤمنة أن تحتترز منها، أعظمها الإقبال على الدنيا، ومنها العدول عن الاستقامة، أو ضعف الإيمان، أو فساد الاعتقاد أو الإصرار على المعاصي، فإن من أصر على المعاصي وطال عمره في الجاهلية، حصل في قلبه إلفها، وجميع ما ألفه الإنسان وأحبه في مدة عمره يعود ذكره عند موته، فإن كان حبه وميله إلى الطاعات أكثر، يكون ما يحضره عند الموت ذكر الطاعات، وإن كان حبه وميله إلى المعاصي أكثر يكون أكثر ما يحضره عند الموت ذكر المعاصي.

فالقلب يشتد خوفه من فوات ما أحبه واعتاد عليه، خاصة عند الشدائد والمصائب، فإذا تيقن القلب فوات ذلك المحبوب، ذكر ذلك المحبوب الذي يفوت بفوات حياته، قال ابن القيم: "ولهذا - والله أعلم - كثيراً ما يعرض للعبد عند موته لهجه بما يحب وكثرة ذكره له، وربما خرجت روحه وهو يلهج به. وكثيراً ما سُمِعَ من بعض المحتضرين عند الموت إذا كان مشغولاً بلعب الشطرنج "شاه مات" وسُمِعَ من آخر بيت شعر لم يزل يغني به حتى مات، وكان مغنياً".

وأخبرني رجل عن قرابة له أنه حضره عند الموت - وكان تاجراً يبيع القماش - قال: «فجعل يقول هذه قطعة جيدة، وهذه على قدرك، هذه مشتراها رخيص يساوي كذا وكذا، حتى مات» قال مجاهد: «ما من ميت إلا تعرض عليه أهل مجالسته الذين كان يجالس، إن كان أهل لهو فأهل لهو، وإن كانوا أهل ذكر فأهل ذكر». واحتضر رجل ممن كان يلعب بالشطرنج، فقيل له: «قل لا إله إلا الله، فقال: بالشطرنج، شاهك، ثم مات». فغفل على لسانه ما كان يعتاده حال حياته في اللعب، وهذا كما جاء في إنسان آخر ممن كان يجالس شراب الخمر، أنه حين حضره الموت، فجاءه إنسان يلقنه الشهادة، فقال له: «اشرب واسقني، ثم مات». فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



القرآن وحياة المؤمن

القرآن هو الروح الذي يؤنس المؤمن في رحلاته الشاقة في هذه الأرض، والنور الذي يضيء جوانب روحه، والمعلم الذي يلقيه، والهدى الذي بين له معالم الطريق.. والحياة مع القرآن تثير في النفس عالمًا من المشاعر لا يعرفها ولا يتذوقها إلا من يصاحب القرآن بحسٍ متطلع وقلبٍ متفتح، عالم تسبح الروح في جنباته، ويحوم الفكر في جولاته، وتلمع النفس في فيضه بقدر ما ترتوي، أو بقدر ما تطيق.

والحياة مع القرآن هي الحياة مع الله؛ فالقرآن هو كتاب الله المنزل وكلامه الموجه إلى الإنسان.. إلى نفسه وقلبه وفكره وروحه، وهو كذلك حديث متصل عن الله - عز وجل - يصفه بأسمائه وصفاته وأفعاله، ويصفه بقدر المعجزة، يصفه برحمته الواسعة، يصفه بعلمه الشامل، يصفه بكبريائه وجبروته، يصفه بكل ما تستطيع النفس البشرية أن تدركه من الصفات.

فحين يعيش الإنسان مع القرآن، فهو يعيش مع الله، سواء حين يحس برحمة الله الواسعة وفضله الغامر الذي يتناول بالرعاية فيرسل إليه رسوله الكريم - ﷺ -، ويقرئه كتابه المنزل يهدي به نفس الإنسان، أو حين يتبع الحديث المتصل في القرآن عن الله - سبحانه وتعالى - من أول سورة إلى آخر سورة؛ فهو يعيش مع الله في كل لحظة يعيشها مع القرآن، من أجل ذلك يوصي الرسول ﷺ المؤمنين بالمداومة على تلاوته، ويحذر من الجفوة والقطيعة بين المسلم وكتاب الله؛ لكي لا تنقطع تلك الصلة الحية، ولا ينقطع الرباط الذي يربط القلب المؤمن بالله، لكيلا يرين الران على القلوب.



قصة حياة سيجارة

عزيزتي... هل تعرفين من تكون هذه السيجارة البيضاء الناعمة التي يضمها

المدخن بين أنامله؟

- هل حقًا تريد أن تعرفيها؟!

إذن سأبوح لك بأسرارها وبأبرز ما سطره العلماء عن مذكرات حياتها.

- إنها سلاح... بل هي سفاح.

هي سفاح قتل من شعوب البلدان النامية ما يزيد على ستين مليون إنسان خلال

نصف قرن.

- إنها المجرم الذي يقتل كل يوم ما يزيد على أحد عشر ألف إنسان.

ويقتل كل عام ما يقارب أربعة ملايين إنسان.

- والحقيقة أن أولئك القتلى هم مجرمون في حق أنفسهم أكثر من هذه

السيجارة في حقهم؛ لأنهم هم من سلط هذا السفاح على أنفسهم ليغتالها.

ولا أنسى أباطرة صناعة وتجارة التبغ، فليسوا أحسن حالاً ولا أشرف من مهربي

ومروجي المخدرات؛ فكلاهما مجرم.

أما إن سألتني عن (وجه التشابه بين السيجارة وبول الكلب) أعزكن الله.

فأقول لكن: نعم؛ هناك وجه تشابه ليس بالقليل. فالسيجارة وبول الكلب

كلاهما يحوي مادة اليوريا السامة.

وأيضاً، فالسيجارة فيها شبه بالسم الذي تقاوم به الجرذان؛ إذ كلاهما يحوي

مادة الأمونيا.

وهي أيضاً جريمة سرقة وابتزاز!

هل تعلمين أنه يصرف من الأموال لشراء السجائر سنويًا ما يبلغ (٢٢٥) ملياراً.. فواعجبي.

- وينفق ما يقاربها سنويًا لعلاج أمراض ناتجة عن التدخين.

- هل تعلمين أن غير المدخنين والذين يستنشقون دخان سجائر من حولهم لا يقلون كثيرًا في فرصة تعرضهم لنفس تلك الأمراض؟
إذا فالتدخين جناية على النفس وعلى الغير.

وهل تعلمين أن أهم مساعد لسرعة إدمان التدخين هو الرغبة في التدخين؟
إذا فأول طريق للإقلاع عنه هو تغيير قناعاته ورغبته، وإعلان الحرب على السجائر بحس ذاتي داخلي من نفسه هو؛ استنقاذًا لها.

- وتذكرني أن كل نفخة دخان يودعها المدخن صدره المسكين تزيد من فرصة حدوث نوبة قلبية له؟!
فيا ترى!

لو سمعتِ أو قرأتِ أن منتجًا ما أو مادة معلبة معينة تسبب السرطان.. فهل ستفكرين في شرائها؟

أظن، بل أجزم بأنك لن تترددي ولا للحظة واحدة في مقاطعتها، بل وتحذير غيرك منها.

فهل تفعلين هذا مع السيجارة؟



قبل أن تعصي

- تذكري قدرة الله - عز وجل -
- تذكري أن الله - عز وجل - يراك وأنت تعصينه.
- تذكري أن الله - عز وجل - رزقك هذا الجسد الذي تعصينه به، وقد يحرمك أي عضو من أعضائك في أية لحظة.
- تذكري أن لك صحيفة تدون فيها الملائكة أعمالك بأمر الله - عز وجل -.
- تذكري أن العبد يحرم الرزق بالذنب يصيبه، كما أخبر المصطفى ﷺ.
- تذكري الذنب وحسرتة.
- تذكري أن كل لذة محرمة تزول ويبقى الإثم والعار.
- تذكري أن المعصية تجر أختها حتى يجتمعن على المرء فيهلكنه.
- تذكري القبر وظلمته.
- تذكري أنه لا جليس لك في قبرك إلا عملك الذي عملته في الحياة الدنيا.
- تخيلي نفسك بعد ليال من دفنك وقد تمزق كفنك وتغير ريحك وسرى الدود في جسدك.. فاسألي نفسك ماذا ستجني من هذه المعصية؟
- تذكري الرجل قبيح الوجه يأتيك في قبرك فيقول لك أبشري بالذي يسوؤك هذا يومك الذي كنت توعدين.. فتقولين: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالشر؟! فيقول: أنا عملك السيئ.
- تذكري الحساب وشدته.
- تذكري يوم العرض على الله وقد صار تاريخك مكشوفًا وصحيفتك مكشوفة وجسدك مكشوفًا، وصدق الله: ﴿يَوْمَ يُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٨).

• تذكرني نفسك وأنتِ بين الخلائق، إذ نودي باسمك: هلمّ إلى العرض على
الله الكبير المتعال؛ قمتِ ولم يقم غيرك.. تضطرب قدمائك وجميع جوارحك، يكسوك
الذل والخوف أخذتِ صحيفتكِ (أجارك الله) بشمالكِ ومن وراء ظهركِ، وإذ بالمنادي
ينادي شقيتِ فلانة ابنة فلان شقاوة لا تسعد بعدها أبداً..



العلم والعناية به

من مساوئ الأخلاق في صفات الإنسان أن تراه قليل العناية بالعلم، وتراه يعتني بأمر دنياه وحاجاته المادية، وينسى العلم، مع أن العلم من أخص خصائص الإنسان، وهو والإيمان بالله والعمل الصالح أهم ما يتميز به فإذا افتقد صفة العلم وصفة العناية بتحصيله؛ فقد رجع إلى أي مخلوق آخر غير الإنسان، وإن بقيت صورته كما هي!

ومن الصفات السيئة في شخص ما تراه يستسهل كل صعب إلا طلب العلم الذي تتوقف عليه سعادته وتحقق به إنسانيته!

إن الواجب أن يكون للرجل والمرأة والكبير والصغير برنامج ثابت، يطلب فيه العلم، لا يعذر فيه أحدهم نفسه.

ومما يؤسف أن تراه من يعيش حياته كلها عامياً وحروف الهجاء تسعة وعشرون حرفاً - على رأي - يكفيه لتعلمه كل حرف منها مثلاً يوم واحد، وقد عاش عشرات السنين يعاني أميته وجهله، وفي هذا الصنف من الناس عابرة لو تعلمون!

وهكذا ينبغي أن تدركي أن الجهل - بمختلف أنواعه - تستطيعين أن تقضي عليه بالتقسيط، لكن إذا اقتنعت بذلك الجهد وحرصت!

يجب أن تقرئي المفيد دائماً وأن تدرسي وأن تتعلمي!

ومن أشد ما يؤخذ على المسلم أن لا يهتم بكتاب الله وحديث رسول الله ﷺ اللذين هما رسالة الله إليه، لكنه يهملهما فلا يقرؤهما ولا يصرف شيئاً مناسباً من حياته في تدبرهما والعمل بهما.

تخيلي أنك تعيشين في بيت زجاجي

لنعش هذه اللحظة.. تخيلي أختي الطالبة:

تخيلي نفسك في بيت واسع وجميل الكل يراك منه؛ نعم هو بيت جميل، لكنه

بيت وشفاف.. هل تخيلت؟

إذاً لنكمل:

بيت يراك منه القريب والبعيد.. ماذا ستفعلين وكيف ستعيشين؟

كيف ستكون خطواتك؟

من المؤكد أن تكون تحركاتك دقيقة جداً.. تمشين باتزان، وبدقة متناهية،

ستأخذين أقصى وأبعد الأماكن.

في هذا المنزل حتى لا تُرين عن قرب.. ستكونين خائفة ووجلة من أي خطأ

ترتكبينه.

وخوفاً من أن يلاحظ الناس أخطاءك، وخوفاً من تسرب أخبارك في الحي الذي

تسكنين فيه؛ ستصلين جميع فروضك حتى لا يقال فلانة لا تصلي، وستؤدين جميع

واجباتك بل ستزيدين عليها؛ حتى الطعام ستقاسمين جاراتك منه، حتى يقال فلانة

كريمة بعد أن كنت بخيلة، ستمنين انقضاء النهار، فالثانية بالنسبة لك أصبحت

كالساعة، فلن تكوني هذا اليوم مرتاحة ستكون قلقة، وأي قلق.

تنتظرين قدوم الليل حتى تعود لك السكينة والراحة؛ فقد كان هذا اليوم حقاً

متعباً.

عجبي منك! تفعلين كل هذا خوفاً من الناس.

أختي، هنا وفي هذا البيت قد يغفل الناس عن بعض حركاتك، وبعض أخطائك

وزلاتك، فلن يحاسبك الناس على تلك الأخطاء.. فلماذا كل هذا الخوف من البشر؟

﴿ يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ ﴾ (النساء: ١٠٨). في حين تجهلين مراقبة

الله لك، وتتهاونين في أداء الطاعات.

اعلمي أيتها الأخت؛ أن الله هو من يحاسبك على أعمالك هناك.. يوم لا ينفع مال ولا بنون.. هناك حيث المصير، حيث الجنة والنار.

من منا لا يتمنى دخول الجنة! فعند سؤال أي شخص ماذا تتمنى؟ يقول أتمنى الجنة؛ تتمنين.. لكن هل أعمالك تخولك لدخول الجنة؟ وهل عملت لها؟

أيتها المؤمنة: إن الله - سبحانه - يعلم ما تختلسه العيون من نظرات، وما يضمره الإنسان في نفسه من خير أو شر ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ (غافر).

فهل تنبتهت بأنه لا يخفى شيء!؟



مشروع ناجح في دقيقة

تستطيعين في دقيقة أن تضعي حجراً يزداد به صرح مجدك ارتفاعاً، فكل دقيقة يمكنك بها أن تزدادي قرباً من الله - عز وجل -.

إن الدقيقة من الزمن يمكنك أن تفعلي بها خيراً كثيراً، وتنالي بها أجراً عظيماً لا تتخيلينه.

وفيما يلي طائفة لمشاريع استثمارية، تستطيعين إنجازها في دقيقة واحدة - بإذن الله :-

في دقيقة واحدة تستطيعين أن تقرئي سورة الفاتحة (٧) مرات سرّداً وسراً؛ حسب بعضهم حسنات قراءة سورة الفاتحة، فإذا هي أكثر من (١٤٠٠) حسنة، فإذا قرأتها (٧) مرات، يحصل لك أكثر من (٩٨٠٠) حسنة.

في دقيقة واحدة تستطيعين أن تقرئي سورة الإخلاص (٢٠) مرة سرّداً وسراً، وقد أخبر ﷺ أن قراءتها تعدل ثلث القرآن، فإذا قرأتها (٢٠) مرة فإنها تعدل قراءة القرآن (٧) مرات.

في دقيقة واحدة تستطيعين أن تقرئي وجهاً من كتاب الله - عز وجل -.

في دقيقة واحدة تستطيعين أن تقولي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير (٢٠) مرة، وأجرها كعتق (ثمانى رقاب في سبيل الله من ولد إسماعيل).

في دقيقة واحدة تستطيعين أن تقولي: سبحان الله وبحمده (١٠٠) مرة.. ومن قال ذلك في يوم غضرت ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر.

في دقيقة واحدة تستطيعين أن تقولي: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم (٥٠) مرة.. وهما كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن

- كما روى البخاري ومسلم - قال - ﷺ - : "لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا

إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس" رواه مسلم.

في دقيقة واحدة تستطيعين أن تقولي هذه الكلمات جميعاً أكثر من (١٨) مرة..
وهذه الكلمات هي أحب الكلام إلى الله، وهي أفضل الكلام، ووزنهن في الميزان ثقيل، كما
ورد ذلك في الأحاديث الصحيحة.

في دقيقة واحدة تستطيعين أن تقولي: "لا حول ولا قوة إلا بالله" أكثر من (٤٠)
مرة، وهي كنز من كنوز الجنة، كما في البخاري ومسلم، كما أنها سبب عظيم لتحمل
المشاق.

في دقيقة واحدة تستطيعين أن تقولي: "سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضاه
نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، أكثر من (٥٠) مرة، وهي كلمات تعدل أضعافاً
مضاعفة من أجور التسبيح والذكر.

في دقيقة واحدة تستطيعين أن تستغفر الله أكثر من (١٠٠) مرة بصيغة: أستغفر
الله؛ ولا يخفى عليك فضل الاستغفار، فإنه سبب للمغفرة، ودخول الجنة، وهو سبب
للمتاع الحسن في الدنيا، وزيادة القوة ودفع البلايا، ونزول المطر، والإمداد بالأموال
والأولاد، والنصوص في ذلك كثيرة.

في دقيقة واحدة تستطيعين أن تقولي كلمة نافعة، لعل الله ينفع بها غيرك، ربما
يفتح الله بها من الخير عليك ما لا يخطر لك ببال.

في دقيقة واحدة تستطيعين أن تصلي على النبي - ﷺ - (٥٠) مرة بصيغة
"ﷺ"، فيصلي عليك الله مقابلها (٥٠٠) مرة؛ لأن الصلاة الواحدة بعشر أمثالها.

في دقيقة واحدة ينبعث قلبك إلى شكر الله، ومحبته، وخوفه، ورجائه، والشوق
إليه فتقطع مراحل في العبودية، وقد تكونين مستلقية على فراشك، أو سائرة في
طريقك.

في دقيقة واحدة تستطيعين أن تقرئي أكثر من صفحتين من كتاب مفيد يسير
الفهم.

في دقيقة واحدة تستطيعين أن تصلي رحمة عبر الهاتف.

في دقيقة واحدة تستطيعين أن ترفعي يديك وتدعي بما شئت، مناجية الله - عز

وجل -.

في دقيقة واحدة يمكنك أن تسلمي على عدد من الأخوات، وتصافحيهم.

في دقيقة واحدة يمكنك أن تأمري بمعروف.

في دقيقة واحدة يمكنك أن تنهي عن منكر.

في دقيقة واحدة يمكنك أن تقدمي نصيحة لأخت.

في دقيقة واحدة يمكنك أن تواسي مهموماً.

في دقيقة واحدة أن تميطي أذى عن الطريق.

في دقيقة واحدة يمكن أن تدمع عينك خالية فتكوني ممن يظلمهم الله في ظله

يوم لا ظل إلا ظله. وغيرها.. وغيرها الكثير من الأعمال.

فلو أنك حسبت مجموع هذه الدقائق المذكورة أعلاه، لرأيت أنها لا تصل إلى

نصف ساعة بحال، فانظري - رعاك الله -، ماذا يمكن أن تحصلي من خير وفير وعظيم

في نصف ساعة فقط إن أنت شمريت في هذا الطريق ولم تغفلي، وهو طريق يسير على

من يسره الله عليه، فبادري ولا تعجزي، وألحي على الله أن يعينك.



خيركم من عمل بما علم

قال ابن الجوزي - يرحمه الله -: تأملت المراد من الخلق، فإذا هو الذل، واعتقاد التقصير والعجز.

ومثلت العلماء والزهاد العاملين صنفين، فأقمت في صف العلماء مالكا وسفيان وأبا حنيفة والشافعي وأحمد، وفي صف العباد مالك بن دينار ورابعة ومعروف الكرخي وبشر بن الحارث.

فكلما جد العباد في العبادة، وصاح بهم لسان الحال: عباداتكم لا يتعداكم نفعها، وإنما يتعدى نفع العلماء، وهم ورثة الأنبياء، وخلفاء الله في الأرض، وهم الذين عليهم المعول، ولهم الفضل، إذا أظرقوا وانكسروا وعلموا صدق تلك الحال، وجاء مالك بن دينار إلى الحسن يتعلم منه ويقول: الحسن أستاذنا.

وإذا رأى العلماء أن لهم بالعلم فضلا، صاح لسان الحال بالعلماء: وهل المراد من العلم إلا العمل؟!

وقال أحمد بن حنبل: " وهل يراد بالعلم إلا ما وصل إليه معروف؟ "

وصح عن سفيان الثوري قال: " وددت أن قطعت ولم أكتب الحديث "

وقالت أم الدرداء لرجل: " هل عملت بما علمت؟ "، قال: لا. قالت: " فلم تستكثر من حجة الله عليك؟ "

وقال أبو الدرداء: " ويل لمن يعلم ولم يعمل مرة، وويل لمن علم ولم يعمل سبعين مرة "

وقال الفضيل: " يغفر للجاهل سبعون ذنبا، قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد "

فما يبلغ من الكل قوله - تعالى -: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الزمر).

لماذا تكثر الحسنات والسيئات؟

قال ابن الجوزي - يرحمه الله - : كل شيء خلق الله - تعالى - في الدنيا فهو أنموذج في الآخرة، وكل شيء يجري فيها أنموذج ما يجري في الآخرة.. فأما المخلوق منها فقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : " ليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا إلا الأسماء " .

وهذا لأن الله - تعالى - شوق بنعيم إلى نعيم، وخوف بعذاب من عذاب. فأما ما يجري في الدنيا، فكل ظالم معاقب في العاجل على ظلمه قبل الآجل، وكذلك كل مذنب ذنباً، وهو معنى قوله - تعالى - : ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ (النساء: ١٢٣).

وربما رأى العاصي سلامة بدنه وماله، فظن أن لا عقوبة، وغفلة عما عوقبت به عقوبة.

وقد قال الحكماء: المعصية، والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة.

وربما كان العقاب العاجل معنوياً، كما قال بعض أحبار بني إسرائيل: يا رب كم أعصيك ولا تعاقبني؟ ف قيل له: " كم أعاقبك وأنت لا تدري أليس قد حرمتك حلاوة مناجاتي؟ " .

فمن تأمل هذا الجنس من المعاقبة وجده بالمرصاد، حتى قال وهب بن الورد وقد سئل: أيجد لذة الطاعة من يعصي؟ فقال: " ولا من هم " .

فرب شخص أطلق بصره فحرمه الله اعتبار بصيرته، أو لسانه فحرم صفاء قلبه، أو أثر شبهة في مطعمه فأظلم سره، وحرم قيام الليل وحلاوة المناجاة، إلى غير ذلك.

وهذا أمر يعرفه أهل محاسبة النفس وعلى ضده يجد من يتقي الله - تعالى - من حسن الجزاء على التقوى عاجلاً، كما في حديث أبي أمامة: عن النبي ﷺ يقول

الله - تعالى - : «المنظرة إلى المرأة سهم مسموم من سهام الشيطان، من تركه ابتغاء مرضاتي آتيته إيماناً يجد حلاوته في قلبه» حديث ضعيف جداً.

فهذه نبذة من هذا الجنس تنبه على مغفلها.

فأما المقابلة الصريحة في الظاهر فقل أن تحتبس، ومن ذلك قول النبي ﷺ: «الصُّبْحَةُ تمنع الرُّزْق، وإن العبد ليحرم الرُّزْق بالذنب يصيبه» ضعفه الألباني.

وقد روى المفسرون: أن كل شخص من الأسباط جاء باثني عشر ولداً، وجاء يوسف بأحد عشر بالهمة، ومثل هذا إذا تأمله ذو بصيرة رأى الجزاء وفهم، كما قال الفضيل: "إني لأعصي الله - عز وجل - فأعرف ذلك في خلق دابتي وجاريتي".

وعن أبي العثمان النيسابوري: أنه انقطع شسع نعله في مضيه إلى الجمعة فتعوق لإصلاحه ساعة، ثم قال: "ما انقطع إلا لأني ما اغتسلت غسل الجمعة".

ومن عجائب الجزاء في الدنيا أنه: لما امتدت أيدي الظلم من إخوة يوسف ﴿وَشَرُّهُ يَمْشِي بِحَسْبِ﴾ (يوسف: ٢٠)، امتدت أكفهم بين يديه بالطلب، يقولون: ﴿وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا﴾ (يوسف: ٨٨).

ولما صبر هو يوم الهمة ملك المرأة حلالاً، ولما بغت عليه بدعواها: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا﴾ (يوسف: ٢٥) أنطقها الحق بقولها ﴿أَنَارُودُنَّهُ﴾ (يوسف: ٥١).

ولو أن شخصاً ترك معصية لأجل الله - تعالى - لراى ثمرة ذلك، وكذلك إذا فعل طاعة، وفي الحديث: «إذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة»، أي عاملوه لزيادة الأرباح العاجلة .

ولقد رأينا من سامح نفسه بما يمنع منه الشرع، طلباً للراحة العاجلة، انقلبت أحواله إلى التنغص العاجل، وعكست عليه المقاصد.

حكى بعض المشايخ: أنه اشترى في زمن شبابه جارية، قال: "فلما ملكتها تاقت نفسي إليها، فما زلت أسأل الفقهاء لعل مخلوقاً يرخص لي.

فكلهم قال: لا يجوز النظر إليها بشهوة، ولا لمسها، ولا جماعها إلا بعد حيضها.

قال: فسألتها فأخبرتني أنها اشترتت وهي حائض، فقلت: قرب الأمر.

فسألت الفقهاء فقالوا: لا يعتد بهذه الحيضة حتى تحيض في ملكه.

قال: فقلت لنفسي وهي شديدة التوقان لقوة الشهوة، وتمكن القدرة وقرب

المصاقبة: ما تقولين؟

فقلت: الإيمان بالصبر على الجمر، شئت أم أبيت.

فصبرت إلى أن حان ذلك، فأثابني الله - تعالى - على ذلك الصبر بنيلي ما هو

أعلى منها وأرفع.



غيبة .. ونميمة .. وسعاية

الغيبة: هي أن يذكر المرء أخاه بما يكره.

والنميمة: نقل الحديث من قوم إلى قوم على وجه الإفساد.

أما السعاية: فهي الوشاية بين الناس باختلاف الأكاذيب.

صفات ذميمة وأخلاق قبيحة توغر الصدور، وتشير الأحقاد.. هي داعية الفساد،

بل رأس كل بلاء.

تحط بصاحبها إلى أسفل الدرجات، وتؤدي به إلى المهلكات..

يروى: أن رجلاً حضر مجلس الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز، فأخبر

الخليفة أن شخصاً قال عن الخليفة قولاً سيئاً!

فقال عمر: إن كنت صادقاً فأنت نمام! وأنت ممن قال الله عنه: ﴿ هَآءِ مَشَآءُ بَنِي مِ

(القلم). ﴿ ١١ ﴾

وإن كنت كاذباً فأنت فاسق! وأنت ممن قال الله عنه: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذْ جَاءَ كُرْفَالِيقُ

بَنِي فَتَبَيَّنُوا ﴾ (الحجرات: ٦).

فإن شئت فاعتزل مجلسنا، وإن شئنا عفونا عنك؛ على ألا تعود لمثلها أبداً.

فقال: العفو يا أمير المؤمنين! ولن أعود لمثلها أبداً.

فكم منا من يأتيه من يخبره: "فلان قال عنك: إنك بخيل" و"فلان قال عنك:

إنك لا تفهم من الأمر شيئاً... وهكذا.

أيفكر أحدنا تفكير عمر؟.. أنواجه هذا القائل بما واجهه عمر؟

ألم يخبرنا رسول الله ﷺ بقوله: «لا يدخل الجنة نمام».

قيل لأحد الصالحين: إن صاحبك فلاناً قال فيك كذا وكذا.

فقال: يا هذا! والله ما راعيت حق مجالسته حتى نقلت إلي حديثه، ولا رعيت

حقي حتى تبلغني عنه!

من يخبرك بشتم عن أخ

فهو الشاتم لا من شتمك

ذلك شيء لم يواجهك به

إنما اللوم على من أعلمك

يروى: أن إبراهيم بن أدهم دعي إلى طعام، فلما جلسوا قالوا: فلان لم يجئ،

فقال بعضهم: إنه رجل ثقيل! فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام، وقال: إنما أفعل هذا في

بطني؛ لأنني شهدت طعاماً اغتیب فيه مؤمن.

فكم تشهد مجالسنا من غيبة لإخواننا! ولو فعلنا ما فعل إبراهيم بن أدهم ما

تناولنا طعاماً قط!

قال المأمون: النميمة لا تقرب مودة إلا أفسدتها، ولا عداوة إلا جدتها، ولا

جماعة إلا بدتها.

فحذار حذار من المشي بالنميمة، وإياك والتفريق بين الأحبة، ولنستمع إلى ما

يقوله الحبيب المصطفى ﷺ: «إن أحبكم إلى أحاسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً، الذين

يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إلي المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الملتمسون

للبراء العيب».



أين الإسلام؟

هل الإسلام رموز وزينة وشعارات.. أم أنه يقين في القلب، وترجمة في واقع

الحياة؟

يقول الأستاذ محمد الصائغ: "فتشت عن الإسلام في كثير من بيوت المسلمين، فرأيتة معلقاً على الجدران!.. ورأيتة كتاباً مكرماً في كل مكتبة منزلية.. لكن الغبار متراكم عليه!.. ورأيتة قطعاً ذهبية على صدور النساء دون أن يدخل إلى قلوبهن!.. ورأيتة مصاحف تتلى في المساجد، ومواعظ تلقى على المنابر، وصلوات تقام في أوقاتها، ولكن أكثر المسلمين أبوا أن يخرجوا بها إلى الأسواق والمنازل، والمكاتب والمصانع، والمدارس والجامعات..

ورأيتة أسماء توحى بأن أصحابها مسلمون، ولكنهم رأوها لا تناسب العصر، ففرنجوا أسماء أبنائهم وبناتهم كي تليق بتقليعات الثياب الفاضحة، وقصات الشعر "المفرنسة"..

رأيتة قرأناً تفتتح به برامج الإذاعات كل يوم!..

رأيتة في أماكن كثيرة.. ولكنه غير الإسلام الذي أراد الله لعباده؛ فهل أنا يائس

متشائم؟

لا.. أبداً؛ فأنا متفائل بمستقبل الإسلام، وقد بدت بوادر الوعي تلاحق فلول الجهل، وأخذت الأصوات تعلو وتصيح: نريد الإسلام وحده."

فالإسلام أخوة ومحبة، فيض وعطاء، حفظ للحقوق، وتربية للضمائر.. يتسع لكل جديد نافع، ويضيق بكل مزيف ضار.

لكنه يحتاج إلى عدسة صافية واسعة، ينظر بها المنصفون، ويعمل برؤيتها

المصلحون.

فلو أخلص المسلم لما كذب، ولا خان أحدًا أبدًا، ولا دخل قلبه شيء من الحقد
والحسد، ولا عرف النفاق في تعامله، ولا تجاوز على حقوق الآخرين، ولا ظلم ولا تكبر،
ولا طغى ولا تجبر، ولا سكت على الباطل، ولا قيل بالفساد، ولا هان على أعدائه، ولا
رسب في امتحان، ولا جزع عند المصائب، ولا قنط من رحمة الله، ولا أغرته المناصب،
ولا ترك لغيره اكتشاف آيات الكون، ولا قضى أوقاته في اللهو والترف، ولا قال ما لا
يفعل، ولا رضي بهجران دينه، ولا وصل إلى ما وصل إليه من الهوان عند الناس.



من سأل الناس حاجة

بعض الناس لا يعمل، يجلس في بيته، ثم إذا احتاج المال لجأ إلى الناس يسألهم المال! فأبي عاقل يقعد عن العمل كسلاً وتواكلاً؟!... أي عاقل يرضى لنفسه ذل السؤال؟!؟

ألم يثن الله - تعالى - على من لا يسأل الناس شيئاً، فقال: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ

إِحْكَافًا﴾ (البقرة: ٢٧٣)؟!؟

أتى النبي ﷺ رجل فسأله فأعطاه، فلما وضع رجله على أسكفة (أي: عتبة) الباب، قال رسول الله ﷺ: «لو تعلمون ما في المسألة ما مشي أحد إلى أحد يسأله شيئاً». فأسأل الله ألا تحتاجين إلى أحد، وأن يغنيك من فضله الكريم، وعطائه العظيم، يقول على بن أبي طالب - رضي الله عنه - وهو يوصي ابنه الحسن: "يا بني إن استطعت ألا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل، ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً، فإن اليسير من الله - تعالى - أكرم وأعظم من الكثير من غيره".

ويحذر لقمان ولده من ذل السؤال فيقول: "يا بني إياك والسؤال؛ فإنه يذهب ماء الحياء من الوجه، وأعظم من هذا استخفاف الناس بك".

وينبه شريح إلى خطورة سؤال الناس، فيقول: "من سأل الناس حاجة فقد عرض نفسه للرق؛ فإن قضاها المسؤول منه استعبده بها، وإن رده عنها رجع كرهما ذليلاً؛ هذا بذل السؤال، وذاك بذل البخل!".

وياك أن تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه، فترجع ذليلاً ويعود لثيماً.

سئل حكيم: ما الجرح الذي لا يندمل؟

فقال: حاجة الكريم إلى اللئيم، ثم يرده في وجهه..

قيل: فما الذل؟

قال: وقوف الشريف بباب الدنيا، ثم لا يؤذن له.

يقول أحد الحكماء:

"احتج إلى من شئت تكن أسيره.. واستغن عمن شئت تكن نظيره.. وأنعم
على من شئت تكن أميره".

ويقول أحد الصالحين: "أقرب ما يكون العبد من الله إذا سأله، وأقرب ما يكون
من الخلق إذا لم يسألهم".

فحذار أن يخوفك الشيطان من ضيق العيش، أو يجعلك تخشى الفقر؛ فإن
الرازق الله.



العصمة لله .. فقط

كان عالماً له تلامذة وأتباع، يأتيه المئات والآلاف ليجلسوا بين يديه ويستفيدوا من علمه، ويسألوه عما أشكل عليهم، أو التبس على أفهامهم.

إلى أن وقع الرجل في ذنب كبير، فانفض الناس من حوله هجروه.. وأدار التلامذة ظهرهم للأستاذ، متندرين بوقوعه في ذنب كهذا، حانقين عليه.

وبينما الرجل في بيته إذ طرق بابه طارق، فلما طالعه وجده صبياً ممن كان يقصد مجلسه، وطلب منه أن يسمح له بالدخول والتعلم منه.

فسأله الرجل متعجباً: ولماذا لم ترحل مع من رحل؟

فأجابه الفتى قائلاً: لأنني لم أتبعك على أنك نبي!

هذا الصبي النبيه وضع يده على حكمة كبيرة، وهو أن ليس بيننا من عصم من الخطأ والزلل، ولا يجب أن نطالب الآخر على أن يكون طاهرًا نقيًا كالملائكة..

البشر - كل البشر - ذوو أخطاء، فإذا ما حصرنا المرء في دائرة ضيقة وحكمتنا عليه من زاوية واحدة، وجعلناه سجين خطيئته نكون قد جحدناه وظلمناه ظلمًا بيّنًا.

بل؛ يجب أن نسامح، ونغفر، ونعفو، وننسى.. ونسأل الله لأصحاب الخطايا الغفران والتوبة.

وقف عيسى - عليه السلام - ذات يوم أمام حشد من الناس وقد التفتوا حول امرأة قد ارتكبت ذنباً، كل منهم بيده حجر يريد أن يرميها به.

فنظر إليهم - عليه السلام -، وقال قولته الخالدة: من كان منكم بلا خطيئة فليلقها بحجر.

فنظر بعضهم إلى بعض، وانفض كل منهم إلى حاله..!



اهربي من الفقر ما استطعت

ليس العوز ولا الفاقة ولا نقص المال ما أقصده بالفقر، فهذا مما نهرب منه دون نصيحة أو توجيه، وإنما فقر الثقافة والمعرفة ما أقصده.

لا تكوني قنوعة أبداً بالبسيط منها، ولا تكسلي عن زيادة رصيدك من المعلومات، فتشي في بطون الكتب والمجلدات والصحف وشبكات الإنترنت، عما يزيد من معلوماتك، وبالتالي من حجم أفكارك وفهمك ووعيك.

بعض الناس لا يهتم أبداً بتنمية وتطوير ما لديه، أراه دائماً محصوراً في منطقة ضيقة، لا تتسع أفكاره ولا أفاقه لحوار مبدع فبناؤه الفكري لا يسمح بذلك.

وأنتى له أن يماشي تطور الحياة من حوله أو يتجاوب مع الآخرين وثقافته كلها مستقاة من أحاديث المقاهي، ودردشات الأصدقاء، ولم ير يوماً وفي يده كتاب، أو يضبط نفسه ذات يوم وهو يفكر!

ومثل هذا الشخص يذكرني كثيراً عند حديثي معه، بذلك الطالب الذي دخل الامتحان ولديه معلومات جيدة عن الثعابين، لكنه يفتقر إلى أية معلومة عن أي شيء آخر في المنهج!

وفي الامتحان جاء السؤال عن الفيل، وطلب منه أن يعرفه تعريفاً مفصلاً. ففكر حتى أتعبه التفكير، ثم قال محاولاً المراوغة: الفيل حيوان كبير لديه خرطوم طويل يشبه إلى حد كبير الثعبان والثعبان هو.....، ثم أخذ في كتابة كل ما يعرفه عن الثعابين.... وبالتفصيل!

هذا الطالب المسكين، يطبق نظرية الفقراء نفسها الذين أقصدهم، يمتلك أحدهم فكرة أو معلومة واحدة حول أمر ما فيكتفي بها، ولا يحاول زيادة رصيده من المعلومات أو الأفكار فيتشكل وعيه وأفاقه في مساحة ضيقة بسيطة.

ارفعني معنويات من حولك

النبي ﷺ، معلم رؤوف رحيم بأصحابه، رفع قدرهم - رضي الله عنهم أجمعين -
- وبنى فيهم همماً عالية، وقد كان يحرص على رفع معنوياتهم.
يقول عن أبي بكر - رضي الله عنه -: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر
خليلاً».

ويقول عن عمر - رضي الله عنه -: «والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط
سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك».

ويقول عن عثمان - رضي الله عنه -: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة».
ويقول عن علي - رضي الله عنه -: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه
لا نبي بعدي».

ويقول عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -: «ارم فداك أبي وأمي».

ويقول عن الزبير - رضي الله عنه -: «لكل نبي حوارٍ وحواري الزبير».

ويقول عن أبي عبيدة - رضي الله عنه -: «هذا أمين الأمة».

وهكذا سيرته مع بقية أصحابه؛ حتى أحبوه وتلقوا عنه وفدوه بأنفسهم.

ويروى عن الشيخ علي الطنطاوي - يرحمه الله - أنه قال: "إذا جاءك من يريد
تعلم النحو في ثلاثة أيام فلا تقل له: إن هذا غير ممكن، فتقل عزيمته وتكسر همته،
ولكن أقرئه وحبب إليه النحو، فلعله إذا أنس به واطب على قراءته".

إن رفع معنويات الآخرين من شأنه أن يمنحهم الأمل!

فلا تكوني زارعة لليأس في حقول من حولك، وإنما كوني مثل الغيمة التي

تستبشر الأرض القاحلة بقدمها!



الأمل في حياة المؤمن

إذا يأسَت التلميذة من النجاح نضرت من الكتاب والقلم، وضافت بالبيت والمدرسة، ولم يعد ينفعه درس خاص ولا عام، ولا نصح يُسدي ولا تهينة مكان ولا جو مناسب ولا.. ولا.. إلا أن يعود إليها شيء واحد يحل له كل هذه المشكلة، ألا وهو الأمل، فإذا رجع الأمل انحلت المشكلة.

وإذا يئس المريض من الشفاء كره الدواء، وكره الطبيب، والعيادة، والصيدلية، وضاق بالحياة والأحياء، ولم يعد يجديه العلاج إلا أن يعود إليه الأمل، وهكذا إذا تغلب اليأس على إنسان اسودت الدنيا في وجهه، وأظلمت في عينيه، وأغلقت أمامه أبوابها، وتقطعت دونه أسبابها، وضافت عليه بما رحبت، اليأس سم بطيء لروح الإنسان، وإعصار مدمر لنشاطه، فلا إنتاج ولا إحساس حينئذٍ، واليأس ملازم للكفر، كما أن الأمل ملازم للإيمان، وليس بعجيب أن تجد أصناف اليائسين بغزارة وكثرة بين الجاحدين لله البعيدين عن شرع الله: ﴿وَلَا تَأْسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: ٨٧)، ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (الحجر)، يتجلى هذا اليأس في الشدة ونزول الشر، كما ذكر الله: ﴿وَلَكِن أَدْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَكَفُورٌ كَفُورٌ﴾ (هود)، ﴿وَإِذَا أَعْمَنَّا عَلَى الْإِنْسَانِ نَحْنُ بِمُجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾ (الإسراء: ٨٣)، ﴿وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾ (فصلت)، لكن الله استثنى صنفاً واحداً: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (هود: ١١).

فلو خسر في تجارة، أو رسب في مدرسة، أو حصل له فشل في شيء فإنه لا ييأس ولا يقنط؛ لأن أمله مستمر برب رؤوف رحيم.

أما اليائس فإنه قد أرهف سمعه للشيطان، يوسوس له باليأس والقنوط، فيحيل نهاره ليلاً سرمدياً لا نهاية له!

الحرص على السؤال

من صور حرص الصحابة - رضوان الله عليهم - على السؤال، ما ورد في السنة النبوية في العديد من النصوص التي فيها سؤالهم له ﷺ عن مسائل من العلم وإجابته لهم ﷺ، ومن ذلك: ما يرويه لنا معاذ - رضي الله عنه - قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير فقلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة، ويباعدني من النار، قال: «لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت» - لما كان ﷺ مدركاً لحرصه - رضي الله عنه - زاده مما لم يسأل عنه - ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير؟: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل» قال: ثم تلا: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ... (١٦)﴾ حتى بلغ ﴿...يَعْمَلُونَ (١٧)﴾ (السجدة)، ثم قال: «ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد»، ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟» قلت له: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه فقال: «كف عليك هذا»، فقلت: يا نبي الله، وإنما لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم».

ويسأل أنس بن مالك - رضي الله عنه - النبي ﷺ عن الرجل يرقد عن الصلاة أو يغفل عنها، قال: «ليصلها إذا ذكرها».

وحين تواجه أحدهم واقعة يبادر بالسؤال عن الحكم الشرعي؛ فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال أتى النبي ﷺ فتى شاب من بني سلمة فقال: إني رأيت أرنباً فخذفتها، ولم تكن معي حديدة أذكيها بها، وإني ذكيتها بمروءة، فقال به النبي ﷺ: «كل».



الرياضة لدى شباب الصحابة

تتطلع النفوس دومًا للهو والترفيه، وتشكل تبعات الحياة ومشاغلها عاملاً يدفع النفس للبحث عن متنفس؛ لذا فإن الباحث في تاريخ مجتمع من المجتمعات في أي عصر لا بد أن يقف على مجالات للترفيه والرياضة.

ويبدو أن هناك تناسباً عكسياً بين عمر الشخص وميله للرياضة والترفيه؛ لذا فالرياضة لدى الشباب لها مذاق وإقبال غير ما لدى الشيوخ.

فكيف كانت رياضة شباب الصحابة - رضوان الله عليهم؟

عن عبدالله بن عمر - رضي عنهما - أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي لم تضر، وكان أمدها من الثنية إلى مسجد بني زريق، وأن عبدالله بن عمر كان سابق بها.

لقد أدرك شبان أصحاب رسول الله ﷺ وهن يعشقون الجهاد ويشاركون فيه، أنه لا بد من الإعداد والتدريب، فأخذوا بوصية النبي ﷺ: «ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي».

ومن ذلك قصة سلمة - رضي الله عنه - في أثناء روايته لغزوة بني قرد «... قال فبينما نحن نسير قال وكان رجل من الأنصار لا يسبق شداً، قال: فجعل يقول: ألا مسابق إلى المدينة؟ هل من مسابق؟ فجعل يعيد ذلك، قال: فلما سمعت كلامه قلت: أما تكرم كريماً ولا تهاب شريفاً؟ قال: لا، إلا أن يكون رسول الله ﷺ، قال: قلت: يا رسول الله، بأبي وأمي ذرني فلاسابق الرجل، قال: إن شئت قال: اذهب إليك، وثنيت رجلي فظفرت فعدوت، قال: فربطت عليه شرفاً أو شرفين أستبقي نفسي، ثم عدوت في إثره فربطت عليه شرفاً أو شرفين، ثم إنني رفعت حتى ألحقه، قال فأصكه بين كتفيه قال قلت قد سبقت والله قال أنا أظن قال فسبقته إلى المدينة.....».

وهكذا تتعانق الرياضة وبرامج الترفيه لدى هؤلاء مع الأهداف السامية الطموحة العالية، وتمثل رصيذاً وزاداً يدفع لمزيد من الجدية والنشاط، فالترفيه عند هؤلاء ما أوصل إلى أهداف ونتائج سامية.

على مقدار تعبكن تتعلمن

يقول كاتب الموضوع: زمانكن هذا كثير المتطلبات وكثير الفرص، كما أنه كثير التحديات.. يمكن للمرء أن يحصل منه على أشياء كثيرة، لكن ليس بينها أي شيء مجاني، التعب وبذل الجهد والمثابرة والتركيز أثمان لا بد من دفعها لمن أراد أن يعيش زمانه بكرامة وكفاءة وفاعلية. في الماضي كان الناس يا بناتي يظنون أن المرء كلما حفظ أكثر كان أعلم، وأمكنه أن ينفخ الناس أكثر؛ ولهذا فإن السماع والتكرار وترسيخ المحفوظات كان هو الجهد الأساسي الذي يبذله طالب العلم.. أما اليوم فالأمر مختلف. لا شك أن على كل واحدة منكن أن تحفظ في المرحلة الابتدائية والمتوسطة ما تستطيع أن تحفظه من آيات الكتاب العزيز، وأحاديث النبي ﷺ، بالإضافة إلى حفظ شيء من أحداث السيرة والتاريخ الإسلامي، إلى جانب حفظ شيء من روائع الشعر والنثر والحكم والأمثال.. فهذه تشكل ذخيرة علمية، يستفيد منها الإنسان مدى الحياة، ومع ذلك فلا بد يا بناتي من أن تلتفتن في كل مراحل التعليم إلى الوسائل والأساليب الحديثة في التعلم، وهذه الأساليب تقوم جميعها على قاعدة واحدة، هي "كلما بذلت الطالبة جهداً أكبر في التعلم كان ما تحصل عليه أعظم وأنفع وأبقى". وفي إمكانني أن أذكركن على هذا الصعيد بالأمور التالية:

- 1- كنّ شديداً الانتباه لما تقوله المدرسات، واكتبن كل الأفكار والفوائد الجميلة والملاحظات القيمة التي تسمعنها.
- 2- لتحاول كل واحدة منكن أن تجلس في مكان حيوي في الفصل؛ حتى تستطيع التفاعل الجيد مع من تلقي عليها الدروس.
- 3- التعلم تفاعل والتربية كذلك تفاعل، والطالبة تتعلم على مقدار ما تتفاعل، وإن بداية التفاعل تكون في الاهتمام بما تقوله المعلمات، ثم بذل الجهد في فهمه، بالإضافة إلى السؤال عن الشيء غير الواضح ومحاولة الإجابة عن الأسئلة التي تطرحها الأستاذات.

٤- تحضير الدروس قبل المجيء إلى المدرسة، والعمل على فهم ما يمكن فهمه منها، ووضع خطوط تحت العبارات والمسائل غير المفهومة؛ من أجل السؤال عنها في حينه.

٥- كتابة الواجبات وحل التمارين المنزلية بهمة ونشاط، حيث إن حل الواجبات يكسب الطالبة أفضل المهارات؛ لأنه يلجئها إلى البحث والتفكير.

٦- تعلمن أصول كتابة البحوث، وعودن أنفسكن ممارسة الكتابة، والطالبة هي في الأصل باحثة صغيرة. إن كتابة بحث صغير أو مقالة أو قصة قصيرة، قد تضع الطالبة، على طريق احتراف الكتابة والتأليف، وهي في كل حال تساعدها على اكتشاف ذاتها وفهم إمكاناتها الشخصية.

٧- تعلمن القراءة السريعة، وتعلمن القراءة المركزة التي يتم من خلالها "تفلية" الكتاب والاستفادة منه إلى أقصى حد.



السيدة رقية بنت رسول الله

رقية بنت رسول الله، أمها خديجة بنت خويلد، فهي بنت سيد البشر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمية.

وكان رسول الله ﷺ قد زوج ابنته رقية من عتبة بن أبي لهب، وكانت دون العاشرة، وزوج أختها أم كلثوم عتبية بن أبي لهب، فلما نزلت سورة تبت قال لهما أبوهما أبو لهب وأمهما أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب: فارقا ابنتي محمد. ففارقاهما قبل أن يدخل بهما كرامة من الله تعالى، وهواناً لابني أبي لهب.

قصة إسلام السيدة رقية وهجرتها إلى الحبشة:

أسلمت حين أسلمت أمها خديجة بنت خويلد، وبايعت رسول الله - ﷺ - هي وأخواتها حين بايعه النساء.

وولدت السيدة رقية وعمر النبي ﷺ ثلاث وثلاثون، وبعث النبي وعمره أربعون، وأسلمت رقية مع أمها خديجة، فعلى هذا يكون عمرها عند إسلامها سبع سنوات.

وكانت تكنى بأب عبد الله، وتكنى بذات الهجرتين، أي هجرة الحبشة وهجرة المدينة.

ولما أراد عثمان بن عفان الخروج إلى أرض الحبشة، قال له رسول الله ﷺ:

"أخرج برقية معك". قال: أخال واحد منكما يصبر على صاحبه، ثم أرسل النبي ﷺ أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - فقال: "أنتني بخبرهما". فرجعت أسماء إلى النبي وعنده أبو بكر فقالت: يا رسول الله، أخرج حماراً موكفاً فحملها عليه، وأخذ بها نحو البحر. فقال رسول الله: "يا أبا بكر، إنهما لأول من هاجر بعد لوط وإبراهيم عليهما الصلاة والسلام".

زواج السيدة رقية من عثمان بن عفان:

شاءت قدرة الله لرقية أن ترزق بعد صبرها زوجاً صالحاً كريماً من النضر الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ذلك هو عثمان بن عفان صاحب النسب العريق، والطلعة البهية، والمال الوفور، والخلق الكريم.

وعثمان بن عفان أحد فتيان قريش مالا، وجمالاً، وعزاً، ومنعاً، تصافح سمعه همسات دافئة تدعو إلى عبادة العليم الخبير الله رب العالمين، والذي أعزه الله في الإسلام سبقاً وبدلاً وتضحياً، وأكرمه بما يقدم عليه من شرف المصاهرة، وما كان الرسول الكريم ليخل على صحابي مثل عثمان بمصاهرته، وسرعان ما استشار ابنته، ففهم - ﷺ - منها الموافقة عن حب وكرامة، وتم لعثمان نقل عروسه إلى بيته، وهو يعلم أن قريشاً لن تشاركه فرحته، وسوف تغضب عليه أشد الغضب.

ولكن الإيمان يفديه عثمان بالقلب، ويسأل ربه القبول، ودخلت رقية بيت الزوج العزيز، وهي تدرك أنها ستشاركه دعوته وصبره، وأن سبلاً صعبة سوف تسلكها معه دون شك إلى أن يتم النصر لأبيها وأتباعه. وسعدت رقية - رضي الله عنها - بهذا الزواج من النبي النقي عثمان بن عفان، وولدت رقية غلاماً من عثمان فسماه عبد الله، واكتنى به.

وفاة السيدة رقية :

توفيت السيدة رقية - رضي الله عنها - عند عثمان بن عفان مرجع رسول الله ﷺ من بدر، ودفنت بالمدينة، وذلك أن عثمان استأذن رسول الله في التخلف عند خروجه إلى بدر لمرض ابنته رقية، وتوفيت رقية يوم قدوم زيد بن حارثة العقبلي من قبل يوم بدر.

توفيت ولها من العمر اثنتان وعشرون سنة، ودفنت في البقيع.

رحم الله رقية بطلة الهجرتين، وصلاة وسلاماً على والدها في العالمين، ورحم معها أمها وأخواتها وابنها وشهداء بدر الأبطال، وسلام عليها وعلى المجاهدين الذين بذلوا ما تسع لهم أنفسهم به من نصره لدين الله ودفاع عن كلمة الحق والتوحيد إلى يوم الدين، والسعي إلى إعلاء كلمة الله.



كوني يقظة

لا تبدئي الدعاء إلا وأنت مستعدة له نفسياً استعداداً تاماً، وبتوضيح أكثر لا تدعي وأنت منشغلة الفكر بأمرٍ أخرى، لسانك يدعو وعقلك يسبح في بحار همومك وخواطرك.. بل كوني مقبلة على الله خاشعة خاضعة له، حاضرة القلب والوجدان، اطردي كل الوسواس والخطرات التي تشغلك عن استيعاب دعائك. كوني متوكله عالمة بقدرته وعظمته وجلاله، جاهدي أن تكوني ذليلة بين يديه ملمة بكل كلمة تنطلقين بها، فأنت لا تحدثين شخصاً من بني جنسك أو حتى شخصية مرموقة، تذكرني أنك تكلمين سيدك وسيد الكون وباريه.. تناجين جبار السموات والأرض، تحدثين من أمره بين الكاف والنون، وأنت لا شيء بالنسبة لملكه وملكوته، ذرة في فلاة، بل أقل بكثير، كوني ما بين الراجية لرحمة ربك الطامعة في فضله وجوده، والخائفة من عقوبته وقدرته عليك.. أعدي قلبك إعداداً كاملاً، واستجمعي شتات أفكارك وركزها حول ما تتحرك به شفتاك من الدعاء، فالدعاء بقلب فارغ، أو قلب لاه من علامات عدم إجابة الدعوة، والرسول ﷺ قد حذر من ذلك، وأخبر أن الله لا يستجيب دعاء من هذا شأنه. تصوري معي أنك تحدثين شخصاً باهتمام وتركيز شديدين، وهو يستمع إليك، ثم تكتشفين من خلال إجاباته المقتضبة أو غير المتعلقة بموضوع حديثك، أنه موجود معك جسداً لا عقلاً، وأنه سارح في دنيا أخرى، ماذا سيكون شعورك؟ حتماً ستشعرين بالضيق! ولن تكلمي حديثك ولو من باب الثأر لكرامتك.. فما بالك وأنت المتذلة الضعيفة الفقيرة المحتاجة تدعين وأنت لاهية عما تقولين، يقول ﷺ: «ادعوا الله تعالى وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه».



لا تستكثري الدعاء وإن كثر

لا تقولي دعوت كثيراً وهذا يكفي، فالدعاء لا يقف عند حد، وليس له وقت ممنوع أو مكروه، ففي كل الأوقات يجب أن يكون الإنسان على ذكر. لا تنظري إلى الدعاء نظرة استكثار؛ فقد تكونين اجتهدت في الدعاء أيما اجتهاد، وثابرت مثابرة طويلة المدى في تحري أوقات الدعاء وساعات الإجابة، ولكن فجأة أدركك الملل والسأم فتركت الدعاء وقلت بوسواس من الشيطان "إني قد دعوت كثيراً"، وقد يكون هذا امتحاناً من الله على مدى صبرك ورجائك في رحمته، وقد تكونين قاب قوسين أو أدنى من الإجابة، فتفتوتين على نفسك ما قد لا تدركينه مرة أخرى.

لا تدعي اليوم لتنتظري الإجابة غداً، فإذا لم تتحققي قلت: لا فائدة من الدعاء، فيه مشكلة السواد الأعظم من الأمة، الاستعجال والسأم.

إن الله - عز وجل - يفعل ما يشاء، يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، ويعز من يشاء، يعطيك متى أراد، ويمنعك متى أراد، ولا تملكين من الأمر شيئاً، إنك عبدة لله ترجينه وتذللين إليه بحق عبوديتك له ليغفر لك ويعطيك ويرحمك، ولست تأمرينه أمراً وتقسمين عليه قسماً - تعالى الله علواً كبيراً من أن يأمره أحد -؛ فهو الأمر الناهي.

إذاً، عقلاً ومنطقاً يجب عليك أن تصبري وتلحي؛ لأنك أنت المحتاجة.. تخيلي معي، أتك شحاذ طرق بابك طالباً نقوداً أو طعاماً أو كساءً، ولكنه عجول جداً وقال لك: إما أن تأتيني بمطلبي حالاً وإلا انصرفت عنك، فماذا سيكون ردك على هذا الشحاذ المتعجرف؟

هذا هو حالك مع الدعاء إن كنت ملوثة قسيرة النفس، حتى وإن لم تقولي قوله؛ فلسان حالك يقول ذلك.

وهذا الشحاذ إن انصرف عنك فربما لجأ إلى غيرك فأعطاه، أما أنت إذا عرضت عن الدعاء فإلى من ستلجئين، باب من ستطرقين إذا عرضت عن باب الديان.

رمضان شهر القرآن

أختي المسلمة الصائمة.. إن القلوب تقسو وتصدأ، والنفس تضعف وتهبط بها دواعي الشهوات وهواتف الدنيا، والإنسان يعيش في هذه الدار في معركة مع النفس والهوى والشيطان، ولئن كان المقاتل يحتاج إلى السلاح المعنوي والمادي، فالذي يخوض في معركة المصير أولى بأن يعتني بإصلاح نفسه وتهذيبها وتزكيتها، ومما يصلح النفوس ويهذبها ويدعوها إلى سلوك سبيل الحق ومعرفة الهدى ومخالفة الهوى: كتاب الله قراءة وتدبراً وعملاً.

ولقد شرف الله - سبحانه وتعالى - شهر رمضان المبارك بنزول القرآن فيه؛ فقال: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ (البقرة: ١٨٥).

نعم.. هذا كتاب الله - عز وجل -، أنزله على خلقه ليهتدوا به ويعتصموا بحبله، فهو مصدر القوة والعزة، وأساس الرفعة والتمكين، كتاب الله هدى ونور، من آمن به حق الإيمان، وصدق به أخلص التصديق هداه الله ووفقه لاتباع هديه..

هو النهج القويم فلا اعوجاج

هو النور المبين به العظات

كتاب الله من هجره وأعرض عنه علماً وعملاً أضله الله، وأعمى بصره وبصيرته، وجعل على قلبه غشاوة.

كتاب الله ليس آيات تهتز لها الرؤوس، وتتمايل بها العمائم، ويضطرب لها الدراويش في الموالد والمآتم.

كتاب الله ليس آيات تهز هذا الشعر، أو تنثر نثر الدقل، بل هو آيات بينات تنزل على قلوب المؤمنين؛ فتغمرها بالسكينة والطمأنينة وتملؤها بالثقة والثبات.



فهم الصحابة للقرآن

أختي قارئة القرآن.. إن القرآن الكريم لم ينزل لمجرد التلاوة اللفظية فحسب، بل نزل من أجل هذا، ومن أجل ما هو أعم وأكمل، وهو فهم معانيه وتدبر آياته، ثم التذكر والعمل بما فيه.

إن تلاوة كتاب الله لا تعني المرور بكلماته العظيمة بصوت جميل فحسب، إنها تعني تلاوته بفهم وتدبر ينتهي إلى إدراك وتأثر، وإلى عمل بعد ذلك وسلوك.

إن تلاوة كتاب الله لا تعني الحرص على إقامة المد والغنة، ومراعاة الترقيق والتفخيم فقط، وإنما تعني ذلك مع ترقيق القلب وإقامة الحدود.

ولهذا فقد فهم الصحابة - رضوان الله عليهم - كتاب ربهم لما وقفوا عند حروفه وأقاموا حدوده، فكانوا لا يتجاوزون الخمس الآيات أو العشر، حتى يتعلموا ما فيهن من العلم والعمل.

قال أبو عبد الرحمن السلمي - أحد كبار التابعين - : (حدثنا الذين كانوا يُقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبدالله ابن مسعود وغيرهما، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً).

وها هو ترجمان القرآن وحبر هذه الأمة بن عباس - رضي الله عنهما - يقول: (كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن).

وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله -: (والصحابه - رضي الله عنهم - أخذوا عن رسول الله ﷺ لفظ القرآن ومعناه).

فما أوجبنا أن نرجع قليلاً إلى الطريقة التي سلكها الصحابة لفهمهم كتاب ربهم؛ لنجمع بين العلم والعمل.

القرآن الكريم تربية

لقد كان رسول الله ﷺ يحب سماع القرآن من غيره، كيف لا وهو كلام ربه والمنزل عليه، وها هو يجلس مع ابن مسعود - رضي الله عنه -، ليقول له: "يا عبدالله اقرأ عليّ القرآن، فيقول عبدالله: اقرأ عليك وعليك أنزل؟! قال: إني أحب أن أسمع من غيري، قال: فاندفعت اقرأ في سورة النساء، فلما بلغت قول الله - عز وجل -: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء)، قال: «حسبك»، فنظرت إليه فإذا عيناه تذرفان. رواه البخاري.

هذا هو رسول الله المرابي الأول - بأبي هو وأمي - عليه الصلاة والسلام - يتأثر من كلام ربه، ويتذكر ذلك اليوم الذي سيكون شهيداً فيه على الخلائق.

نعم.. لقد ربي الرسول ﷺ أصحابه على كتاب الله، فيمر على أبيات الصحابة - رضي الله عنهم -؛ ليتفقد أحوالهم بعد أن أسدل الليل ستاره، وأرخى عنانه، وفي ذلك الليل البهيم، تنكشف بيوت معمورة بكتاب رب العالمين، كان ليلهم تعبدًا لله هم فيه سجدًا، فيمر ببيت أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -، ليسمع صوتًا رخيماً يتلو كتاب ربه، فيقول: "يا أبا موسى، لو رأيتني البارحة وأنا أستمع لك، لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود" رواه مسلم.

أختي المباركة.. هكذا ربي القرآن الصحابة، فطهر نفوسهم من أدران السقوط والإسفاف، حتى أصبحت نزاعة إلى المعالي، مقدمة على العظام، فاندفعت بأصحابها تفتح الآذان قبل البلدان، وتمتلك بالعدل والإحسان الأرواح قبل الأشباح. وأصبح رعاة النعم رعاة للأمم، ومن خمول الجهل أعلام الحكمة.. ف

الله أكبر إن دين محمد

وكتابه أقوى وأقوم قِيلا



الوقوف الشرعي على الباب في أثناء الاستئذان

إن من أهم آداب الاستئذان مراعاة الهيئة حال الاستئذان، فلا يستقبل الزائر الباب بوجهه، بل يجعله عن يمينه أو شماله، وقد صح ذلك عن النبي ﷺ في مواضع عدة، ففي حديث عبد الله بن بسر - رضي الله عنه - قال: "كان النبي ﷺ إذا جاء الباب يستأذن لم يستقبله يقول: يمشي مع الحائط، حتى يستأذن فيؤذن له أو ينصرف".

وفي حديث آخر أن رجلاً جاء إلى باب النبي ﷺ، يستأذن فقام على الباب، فقال له النبي ﷺ: «هكذا عنك، فإنما الاستئذان من النظر».

فبين النبي - عليه الصلاة والسلام - العلة لهذا الرجل، وهي أن الاستئذان من أجل النظر؛ لأن المستأذن إذا وقف تلقاء الباب فإنه سيطلع على ما في الدار عند فتح الباب، بغير إذن أهله، وقد تقدم ما في هذا من الحرج.

وفي الأثر عن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: "من ملأ عينه من قاع بيت قبل أن يؤذن له فقد فسق".

وأكثر ما يحصل النظر في البيوت بغير إذن ناتج من المخالفة في الوقوف على الباب في أثناء الاستئذان، فيجب على المسلمين أن يتحلوا بأداب المصطفى ﷺ، حتى في عصرنا، فإن الدور وإن كان لها أبواب محكمة، فإنه عند فتح الباب سوف يقع النظر في الدار، فيرى من أهل المنزل ما لا يحبون أن يراه بخلاف ما لو كان الباب عن يمينه أو شماله، فإنه وقت فتح الباب لا يرى ما في داخل البيت.. وكذلك ينبغي للمسلم إذا استأذن فقبل له "أمكث حتى نخرج إليك"، أن يتنحى عن الباب ويمكث إلى جانبه، يميناً أو شمالاً، والله أعلم.

لقد هالهم فشل جميع خطتهم في تحقيق أغراضهم للنيل من المسلمين، فقاموا في تحقيق أغراضهم للنيل من المسلمين، فقاموا بزج كميات رهيبة من جميع أصناف

المخدرات، إلى بلاد المسلمين حسداً من عند أنفسهم، يريدون للأمة المسلمة أن تتورط بهذه السموم، فلا تخرج منها إلا بعد لأي وشدائد.

ها هو أحدهم يقول لمروجي المخدرات: عليكم أن تهتموا باستدراج الشباب والطلبة بوجه خاص، ولا خشية من ارتفاع الثمن، فالمهم أن يصل الصنف في البداية إلى الشباب ولو مجاناً، وبعد ذلك سيحصل الشباب على الثمن بأية طريقة.

أعلمت أيتها الفتاة كيف يخطط الأعداء لتدمير الشباب، والقضاء عليه، فهل يليق بك أنت تسيرين إلى حتفك بيديك، وأن تركبي رأسك وتقلدي هؤلاء الفجرة.

إنهم يجرجرونك حتى إذا طلبوا منك كل شيء لم ترفضي لهم طلباً! حتى يصل بهم الأمر إلى أن يساموك في عرضك وعرض محارمك!؟

فما أنت صانعة!؟ قولي لي بربك ما أنت صانعة!؟ وقد وقعت في فخاخهم، وأصبحت فريسة في شباكهم، وكم من القصص قد سمعت، وكم من الحكايات قد رويت، وعند رجال الأمن والهيئات الخبر اليقين - حمانا الله وإياكن من ذلك -.

ومن تلك الأخبار التي قد رويت وتناقلها الثقاة، قصة ذلك الرجل الذي حضر عنده مروج المخدرات وفيه في أثناء حديثهما وهما يتفاوضان في الكمية والقيمة دخلت تلك الفتاة الصغيرة تحمل لضييف والدها ووالدها كأسين من العصير، وعندما رآها ذاك الماكر المخادع والذئب الجائع، قال لوالدها: أريد هذه! فقال: إنها صغيرة! فقال: لا ضير، فما كان من الوالد إلا أن أحضر ابنته ووضع المخدر في كأس العصير وسقاها إياه حتى إذا غاب عقلها، بدأ الخبيث بجريمته النكراء.. بهذه الفتاة الصغيرة البريئة، ووالدها ينظر إليه وقد غاب عن وعيه بفعل المخدر، فلا حول ولا قوة إلا بالله ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنَلْتُمْ﴾ (التكوير).



عندما ينتحر الحماس!

عندما ينتحر الحماس؛ لا يتألم لأحوال العالم الإسلامي وما أصابه من جراح ونكبات، وآلام وكربات، لا يتألم لأنين الثكالي، وحنين اليتامي، وآهات الحزاني.. فهو يعيش لنفسه، وينكفئ على مصالحه، ويعكف على شؤونه... وعظيم الهممة يعيش هم الأمة!

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يوماً لأصحابه: تمنوا، فقال رجل: أتمنى لو أن هذه الدار، تمنوا. فقال رجل: أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجواهر أنفقه في سبيل الله - عز وجل - وأتصدق به.. ثم قال: تمنوا. قالوا: ما ندرى ما نقول.. قال عمر: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح أرمي بهم أكتاف عدوهم في سبيل الله.

عندما ينتحر الحماس: تبصره وهو عاكف على الجرائد اليومية والمجلات الدورية يقرأ فيها بنهم، قد استغرقت جملة وقته، يقرأها من مبتدأها لمنتهاها، الصفحات الفنية.. الرياضية.. الأدبية.. الشعبية.. الإعلانات والدعايات.. اللقاءات والمقابلات.. الاستحكامات والوفيات..

ينتهي من هذه الصحيفة، ليقراً في تلك الجريدة، وجملة ما فيها معاد مكرون، تفسر الماء بعد الجهد بالماء..

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه

وأراه أسهل ما عليك يضيع

عندما ينتحر الحماس؛ تملأ مجالسه بالقييل والقال، وكثرة المراء والجدال، والخوض في أخبار الناس وأحوالهم، ومثالبهم ونقائصهم، فيجلس لساعات طويلة في مجالس الغفلة مع من يشاكله في طباعه، ويشابهه في ضياعه، لا يذكرن الله إلا قليلاً، يتلاومون كالأنتان! ويتناطحون كالثيران.

وربما لا هم لهم إلا الاشتغال بالصالحين، وانتقاد العاملين، وتجريح الناشطين،
وتخذيل المجتهدين، وتصنيف الباذلين، وإساءة الظن في المؤمنين..

فأجراً من رأيت بظهر غيب

على عيب الرجال: ذوو العيوب

سلم منه اليهود على ظلمهم، والنصارى على ضلالهم، وأهل العلمنة على
كيدهم، وأهل الشهوات على فسادهم، وأهل التصوف على انحرافهم، وأهل التشيع على
زيغهم، وأهل الأهواء والأدواء، واشتغل - تربت يده ورغم أنفه - بالمؤمنين الصادقين.

التهى بعيوب الناس عن عيبه، واهتم بذنوبهم عن ذنبه، وأصبح من أكلة لحوم
البشر، ينهش في لحوم الغائبين عنه، ويتشهي بذكر عيوبهم ورصد أخطائهم.

عندما ينتحر الحماس؛ لا ينكر منكراً، ولا يتمعر وجهه غضباً لله، ولا تجري
دماء الغيرة في أوردته إذا انتهكت حدود الله، فهو حي كالأموات، وميت بين الأحياء.

سئل حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - عن ميت الأحياء، فقال: الذي لا ينكر
بيده ولا بلسانه ولا بقلبه.

يقول سفيان الثوري - يرحمه الله تعالى -: إنى لأرى الشيء يجب علي أن أمر
فيه وأنهي، فأبول دماً.

فيا أيتها المخدولة! ما قامت بدعة إلا على أنقاض سنة، وما استعان أهل الباطل
بباطلهم إلا عند سكوت أهل الحق عن حقهم، فيا لله! أترضين بنقصان الدين وأنت
حية ترزقي؟! أترضين بالدنية في دينك وبك رمق!؟



شبهات المغرورين

أختي العزيزة! كثير من الناس إذا عوتب على الانهماك في الذنوب والمعاصي، قال: إن الله غفور رحيم، أو قال: رحمة الله واسعة، وما شابه ذلك من العبارات الدالة على استهانتته بالذنوب والمعصية، وقد ذكر الإمام ابن القيم - يرحمه الله - كلاماً عجيباً لهؤلاء، قال: " وكثير من الناس يظن أنه لو فعل ما فعل، ثم قال: "أستغفر الله"، زال الذنب، وراح هذا بهذا.

وقال رجل من المنتسبين إلى الفقه: أنا أفعل ما أفعل ثم أقول: سبحان الله وبحمده مائة مرة، وقد غفر ذلك أجمعه، كما صح عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال في يوم: سبحان الله وبحمده مائة مرة، حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» متفق عليه.

وقال آخر من أهل مكة: نحن إذا فعل أحدنا ما فعل، ثم اغتسل وطاف بالبيت أسبوعاً، قد محي عنه ذلك!

وهذا الضرب من الناس قد تعلق بنصوص من الرجاء واتكل عليها، وتعلق بها بكلتا يديه، وإذا عوتب على الخطايا والانهماك فيها، سرد لك ما يحفظه من سعة رحمة الله ومغفرته ونصوص الرجاء، وللجهال من هذا الضرب من الناس في هذا الباب غرائب وعجائب كقول بعضهم:

وكثر ما استطعت من الخطايا

إذا كان القدوم على كريم

وكقول بعضهم: التنزه من الذنوب جهل بسعة عفو الله!

وقال الآخر: ترك الذنوب جرأة على مغفرة الله، واستصغار لها!

وقال أبو محمد بن حزم: رأيت من بعض هؤلاء من يقول في دعائه: اللهم إني

أعوذ بك من العصمة!"

فهؤلاء الجهال اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وكرمه، فضيعوا أمره ونهيه، ونسوا أنه شديد العقاب، وأنه لا يرد بأسه عن القوم المجرمين، ومن اعتمد على العفو مع الإصرار على الذنب فهو كالمعانَد.

قال معروف: رجاؤك لرحمة من لا تطيعه من الخذلان والحمق.

وقال بعض العلماء: من قطع عضواً منك في الدنيا بسرق ثلاثة دراهم، لا تأمن من أن تكون عقوبته في الآخرة على نحو هذا.

وقيل للحسن: نراك طويل البكاء، فقال: أخاف أن يطرحني في النار ولا يبالي.

وكان يقول: إن قوماً ألتهتهم أمانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا بغير توبة،

يقول أحدهم: إني أحسن الظن بربي، وكذب، لو أحسن الظن لأحسن العمل.

وسأله رجل فقال: يا أبا سعيد! كيف نضع بمجالسة أقوام يخوفوننا حتى تكاد

قلوبنا تنقطع؟ فقال: والله لأن تصحب أقواماً يخوفونك حتى تدرك أمناً خيراً لك من

أن تصحب أقواماً يؤمنونك حتى تحلقك المخاوف.



الصاحبات

الإنسان جُبِلَ على حب الاجتماع والعشرة، وعلى حب المدنية؛ فهو مدني بطبعه، والإنسان يتأثر بمن يخالط؛ فلذلك قال ﷺ: «المرء على دين خليله؛ فليُنظر أحدكم من يخالط»؛ فلذلك يا عزيزتي أنتِ تربئين بنفسك أن تعيشي في مكان وحل ضيق مليء بالقاذورات والأوساخ؛ وذلك تكريمًا لجسدك وتطهيرًا له، وكذلك لأنك جبِلتِ على حب النظافة والحسن وترك القبيح، وكذلك نفسك وروحك جبِلتِ على حب الخير وعلى الطيب من الأقوال والأخلاق، لا خبيث الأقوال والأخلاق.

والنفس أكثر ما تتأثر بمن تصاحب، فإن صاحبتِ ساقطة تعودتِ على مخالفة الفطرة قد تؤثر على روحك الزكية فتصبحين روحًا شيطانية، وستصغر المعصية في عينيك؛ فأنتِ تتأثرين وتستهنوين بالمعصية، وهكذا دواليك حتى تجرِكِ إلى بحر الرذيلة بعد بحر الطهر والعفاف.

فلذلك المرء يقاس بمن يصاحب ويعرف به، فإذا أردتِ أن تسألِي عن فتاة أراد أخوك أن يخطبها مثلاً، فإنك أول ما تسألين عن صواحبها، فإن كانت ذات علاقات سيئة وأخلاق خبيثة، رفضتِ تلك الفتاة أن تكون أماً لأولاد أخيك. والحال كذلك بالنسبة لكِ فاحذري مخالطة المرضى فتمرصي، ثم بعد ذلك تهلكي، ومرضك هو أن تستدرجي إلى بحر الرذيلة، وهلاكك هو النار وبئس القرار.



أحب الأعمال إلى الله . . الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال رسول الله ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله الإيمان بالله، ثم صلة الرحم، ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

المعروف: جميع الطاعات، وسميت معروفًا؛ لأنها تعرفها العقول السليمة والفطر المستقيمة، وأول معروف وأعظمه: عبادة الله وحده لا شريك له، وإخلاص العبادة له، وترك عبادة ما سواه، وبعد ذلك سائر الطاعات من واجبات ومستحبات كلها تدخل في نطاق المعروف.

المنكر: كل ما نهى الله - تعالى - عنه ورسوله؛ فجميع المعاصي كبائرها وصغائرها منكر؛ لأنها تنكرها العقول السليمة والفطر المستقيمة، وأعظم المنكر: الشرك بالله - عز وجل - .

إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرّق ما بين المؤمنين والمنافقين، وهو من أخص أوصاف المؤمن.

وهناك مراتب ثلاث للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بيّنها رسول الله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه؛ وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم.

وكذلك هناك ثلاث صفات ينبغي أن يتحلّى بها الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، هي:

١- العلم: أن يكون عالماً بالمعروف الذي يأمر به، والمنكر الذي ينهى عنه.

٢- الرفق: أن يكون رفيقاً حكيمًا بما يأمر به، وفيما ينهى عنه.

٣- الصبر: أن يكون صبوراً على الأذى؛ كما حكى الله - سبحانه - عن وصية

لقمان الحكيم لابنه ليمثلها الناس ويقتدوا بها: ﴿يَبْنِيْ أَعْمَرَ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (١٧) (لقمان).

فالعلم يكون قبل الأمر والنهي، والرفق يكون في حالة الأمر والنهي، والصبر

يكون بعد الأمر والنهي.



بقي باب لم تغلقه

ذكر القاضي التنوخي أن رجلاً من الجند خطف امرأة من الطريق وأراد اغتصابها.. فعرض له بعض الجيران.. وأرادوا منعه.. فقاتلهم هو وغلمانه حتى تفرقوا.. وأخذ المرأة بالقوة وأدخلها داره.. وغلق الأبواب.. ثم روادها عن نفسها فامتنعت.. فأكرهها.. فقاومته وقالت له: الموت أهون عندي مما تريد.. فأصر على ما يريد.. ولحقها منه عناء وشدة.. فأنهت في النهاية وخارت قواها.. فلما أراد أن يجلس منها مجلس الرجل من امرأته.. قالت له: يا هذا! اصبر حتى تغلق الباب الذي نسيت أن تغلقه.

فقال: أي باب هو؟ قالت: الباب الذي بينك وبين الله.. إنه الآن يراك.. فتأثر الرجل بهذه الكلمات.. وقام عنها.. وقال: اذهبي.. قد فرج الله عنك.. فخرجت ولم يتعرض لها.



وجوب نصيحة الجار

يقول كاتب الموضوع: أخواتي في الله: الله الله بمناصحة المتخلفة عن صلاة الجماعة من الجارات؛ فإن تخلفهن منكر يجب على كل مسلم علم به ورآه أن يغيره حسب استطاعته، كما جاء ذلك في صحيح الإمام مسلم وغيره، أن النبي ﷺ قال: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» وفي رواية: «فليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل». فعلى المسلم أن يدرك هذه المسؤولية العظيمة وهي إنكار المنكر، ويحمد الله أن رتب له هذا الترتيب ولم يكلفه ما لا يطيق. ولتعلم المسلم أنه لا يكفي أن يغير بلسانه وهو قادر على أن يغيره بيده. فإن فعل فإن ذمته لا تبرأ بذلك؛ فليثق الله ويستحضر أن الذي أوجب عليه ذلك يعلم السر وأخفى. وعلى المسلم أن لا يسأم ولا يمل، بل يكرر النصيحة وإنكار المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد ذكر لي من أثق به أن الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله - كتب لأخ له عليه بعض الملاحظات مائة رسالة حتى هداه الله.. نسأل الله الكريم من فضله.

والجارية أيضاً تكرر عليها النصيحة وترسل لها من تناصحها، والمسلم الذي يتخلف عن الصلاة كذلك ينكر عليه بحسب استطاعته، وإن ضعف استشار أهل العلم في كيفية مناصحته ولا يسميه، وفي جميع ما ذكر أعلاه يراقب الرحمن ويصدق معه؛ فإن الصدق منجاة والكذب ريبة، وتغيير المنكر لا يسقط عن أحد بحال إلا إذا قام به من يكفي فإنه يسقط عن البقية، وعلى المسلم أن يكون ناصحاً لإخوانه المسلمين عاملاً بأحاديث سيد المرسلين، كما في صحيح مسلم من حديث أبي رقية تميم بن أوس الداري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»؛ فعلى المسلم أن يحرص على نفع المسلمين بالنصيحة والدعاء وما

يستطيع من صدقه وغيرها، وكل على حسب حالة.. كما أنه يجب عليه أن يقاطع من أصر على معصية الله ورسوله وتكرر منه التخلف عن الصلاة مع جماعة المسلمين في المساجد، فهذا المُصرّ لا يجالس ولا تجب دعوته، ولا يتخذ رفيقاً وعلى من يرجو الله واليوم الآخر أن يتظاهر ويتبين بکراهيته وعدم محبته حتى يسلم من العقوبة في الدنيا والآخرة.



حكم تارك الصلاة

ليعلم المسلم أن تارك الصلاة عمداً كافر، وهو قول الجمهور وهو اختيار شيخ الإسلام - يرحمه الله -، وهو الراجح من حيث الدليل، كما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة». وحديث بريدة - رضي الله عنه - : «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» صححه الترمذي. وقال ابن القيم - يرحمه الله -: تارك الصلاة قد شهد بكفره الكتاب والسنة واتفاق الصحابة انتهى.

وقال الشيخ عبدالرحمن بن قاسم: قال أيوب السختياني: ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه وحكى إسحاق إجماع أهل العلم عليه. اهـ. وهذا فيمن تركها كسلاً ولم يجحد وجوبها، أما من جحد وجوبها فهو كافر عند جميع أهل العلم، وقد سئل الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز- يرحمه الله - وعفا عن من مات وهو لا يصلي؟، فأجاب بما نصه: "من مات من المكلفين وهو لا يصلي ومثله يعلم الحكم الشرعي فهو كافر لا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يرثه أقاربه المسلمون، بل ماله لبیت مال المسلمين في أصح قولي العلماء؛ لقول النبي ﷺ في الحديث: «بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة» أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. ولقوله ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» أخرجه الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد صحيح من حديث بريدة - رضي الله عنه - .

وقال عبدالله بن شقيق العقيلي التابعي الجليل - يرحمه الله - كان أصحاب النبي ﷺ لا يرون شيئاً تركه كفر إلا الصلاة.

والأحاديث والآثار في هذا المعنى كثيرة.. وهذا فيمن تركها كسلاً ولم يجحد وجوبها، أما في جحد وجوبها فهو كافر مرتد عن الإسلام عند جميع أهل العلم نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين ويسلك بهم صراطه؛ إنه سميع مجيب. انتهى كلامه - يرحمه الله -. فاتقوا الله عباد الله وتوبوا إلى ربكم توبة نصوحاً، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وأعدوا للسؤال جواباً وللجواب صواباً".

أهمية كشف الشر والتحذير منه

لا شك أن من الواجب على كل فرد يعرف الشر أن يحذره، ويبتعد عنه، كما في حديث حذيفة المشهور، يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر؛ مخافة أن أقع فيه، فقلت: يا رسول الله: إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: "نعم"، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: "نعم، وفيه دخن"!

قلت: وما دخنه؟ قال: "قوم يهدون بغير هديي، ويستنون بغير سنتي، تعرف منهم وتنكر!" قلت: وهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: "نعم. دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها"، قلت: صفهم لنا.. قال: "هم قوم من جلدتنا، ويتكلمون بلساننا إلخ" رواه مسلم وغيره.

- فزي هذا الحديث يتبين أن الشرور موجودة قبل النبوة وبعدها، وأن الذي يعرفها هو الذي يحذرها ويبتعد عنها، والذي لا يعرفها قد يستحسنها ويقع فيها، والسبيل إلى معرفتها هو البحث عن كونها شروراً ومعاصي ومحرمات، والبحث عن العلل والمفاسد التي اشتملت عليها حتى أصبحت شرّاً محضاً.



اتباع الهوى يقود إلى العمل بالمحرمات

الإنسان متى لم يفكر في العواقب واتبع هواه؛ فإن ذلك الهوى سيقوده إلى العواقب السيئة، وإلى الشرور.. وفي ذلك يقول الشاعر:

إذا أنت طاوعت الهوى قادت

الهوى إلى كل ما فيه عليك مقال

- ومن أجل ذلك جعل الهوى من جملة الأشياء التي تهلك الإنسان، وتتسلط عليه، وقد ذكر بعضهم أنها أربعة، ونظمها في هذا البيت:

إبليس والدنيا ونفسي والهوى

كيف الخلاص وكلهم أعدائي؟

- فالأعداء تتكالب على الإنسان حتى تهلكه، إذا لم يكن معه بصيرة ومعرفة بعداوتها..

- وهذا الناظم جعل الأعداء أربعة، وبدأهم بإبليس!

- ولا شك في عداوة إبليس؛ فإنه هو الذي يزين للإنسان الهوى، واتباعه.

- فالشر الذي يجر إليه الهوى واتباعه، لا شك أن أصله والدافع إليه هو الشيطان الرجيم؛ فهو الذي يملي للإنسان، ويحمله على أن يتمادى مع هواه، وأن يميل إلى ما يلائمه، ويخلد إليه.

- وقد عرفت عداوة الشيطان قديماً، وقد حذرنا الله - تعالى - منه أشد تحذير، وأخبرنا أنه أعدى الأعداء.

قال تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾

(الكهف: ٥٠).

- فأخبرنا بأنه لهم عدو من أشد الأعداء غواية..

وكذلك الدنيا أيضًا عدوة للإنسان؛ لأنها ضرة الآخرة.

- فالدار الآخرة لها آمال، ولها أهل، وكذلك الدار الدنيا لها أهل يألفونها،

ويميلون إليها.

وإذا أطاع الإنسان الميل إلى الدنيا، فإنه ينشغل عن الميل إلى الدار الآخرة،

والاستعداد لها.

- لذلك تكون الدنيا من أعدى الأعداء للإنسان - كما ذكر الشاعر.

- كذلك النفس.. وقد يتعجب الإنسان ويقول: كيف تكون نفسي عدوة؟!؟

فالجواب: أن النفس يراد بها "النفس الأمارة بالسوء، إلا ما رحم ربي".

- ومعنى هذا أن الإنسان إذا أطاع نفسه مالت به إلى الشر، وأمرته به، وحذرته

من الخير، وكسلته عن العمل به. فتعد النفس من جملة الأعداء الذين يردون الإنسان

ويوقعونه في الهلاك، أو ما يقرب من الهلاك.

- إذن فالذي يدفع إلى الهوى: الشيطان، والدنيا، والنفس اللوامة.

- ويكون الهوى هو الشهوة المطاعة، التي إذا اتبعت، أوقعت في الهلاك، أو قاربت

منه.



أي دار تتمنين؟

أختي الغالية.. طالما والله فكرت في حالي وحالك.. أنحن من السعداء أم من الأشقياء؟ ماذا سيكون حالنا عند الاحتضار ومصارعة ملك الموت عند نزع الروح؟ وهل سيختم لنا بـ "لا إله إلا الله" أم بغيرها؟ وما حالنا إذا أدخلنا قبورنا وحدنا في ظلمتها وضيقها؟ ليس فيها أنيس إلا العمل الصالح؟ أم كيف سننجو من ضمة القبر؟ التي ما نجا منها سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن.

فكيف بنا يا أختي؟ وبماذا سنجيب منكرًا ونكيرًا عند سؤالهما؟ وما حالنا عند الفزع وبعثرة القبور في أرض المحشر؟ وأنت مهطعة إلى الداعي مع الخلائق عارية الجسد ليس عليك ما يسترك؟ وعند المرور على الصراط هل ستنجين أم ستهوين في نار جهنم والعياذ بالله؟ وعند تطاير الصحف والميزان والحساب؟ بماذا ستخاطبين الجبار - سبحانه وتعالى -؟ أم كيف ستقضين أمامه وأنت على هذه الحال؟ وهل تعلمين إلى أي دار تنساقين حين تفرغين من الحساب، قال - سبحانه - : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۗ ﴾ (الزمر: ٧١) وقال: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا ۗ ﴾ (الزمر: ٧٣).
فيا أختي.. إنها حقيقة سوف تعايشينها بأمر عينيك.. فإلى أي دار تريد أن تنساقين؟ وأي دار تتمنين؟ فالاختيار بيدك ما دمت فوق الأرض.



نفسى ليست رخيصة

حينما تكون الفتاة مسؤولة عن نفسها بتصرفاتها الشخصية؛ كاختيار ملابسها مثلاً أو نوع طعامها؛ فهذا شيء لا يعارض الفطرة، الغريب في الأمر أن شريحة كبيرة من الفتيات تكون لهن علاقات عاطفية عبر "سماعة الهاتف" التي قد ألبست كثيراً من الفتيات لباس الخزي والعار، وتهدمت على أثرها كثير من بيوت المسلمين، وعندما نقدم لها نصيحة ملؤها الحب والشفقة ترد وبكل ثقة: هذا أمر يخصني وأنا مسؤولة عنه، كذبت والله، هذا الأمر لا يخصها هي بالذات وليس هي وحدها المسؤولة؛ بل الضحايا في هذا الأمر كثير أولهم أهلها ومجتمعها، ثم دينها وحياؤها الذي متى ما ذهب عنها؛ تصبح لا قيمة لها وباطن الأرض خير لها من ظاهرها..

أختي..

النفس التي بين جنبيك ليست رخيصة حتى ترميها هذه الرمية البشعة.. فكري في مستقبلك وسمعتك حينما يقولون فلانة جلبت الخزي والعار لأهلها عبر ماذا "سماعة الهاتف"، فكري جيداً في الذئب الماكر الذي طالما خطط لاصطيادك ليقضي على أعز ما تملكين، على شرفك، ثم يرميك رمي الكلاب، فالبنت كالزجاجة سريعة الخدش والكسر..

لكن أختي اجعلي تفكيرك الأول والأخير في الله - عز وجل - وهو يراك حين تعصينه.. نعم، قد غابت عنك أعين والديك وإخوانك، لكنه - سبحانه - لا تأخذه سنة ولا نوم، يعلم السرائر وما تخفي الصدور، فراقبيه يا أختي في السر والعلن، ولا تحاولي أن تعصيه في أرضه وفي ملكه؛ فأنت بلا شك الخاسرة في الدنيا والآخرة.



أشد أنواع الغيبة

اعلمي - أختي الكريمة - أن من أشد أنواع الغيبة: الخوض في أعراض أهل العلم والدعاة إلى الله؛ وذلك لأن اغتيالهم تنفير للناس من دعوتهم التي هي دعوة الإسلام، وتحذير للناس من طريقهم الذي هو طريق الله، فذكر عيوب طلاب العلم والدعاة إلى الله؛ صدأ عن سبيل الله، فانتبهي.

قال الإمام ابن عساكر - يرحمه الله تعالى -: " أعلم يا أخي - وفقني الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته - أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصهم معلومة، وأن من طلق لسانه في العلماء بالثب، بلاه الله قبل موته بموت القلب، ﴿... فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ (النور) ﴿٦٣﴾ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ."

فإن قال قائل: فإن أخطأ العالم فماذا نصنع؟، أنسكت على هذا الخطأ؟ أم نبينه؟ الجواب: أن هذه مسألة تزل فيها الأقدام فقد تختلط الغيبة ببيان الحق، ويشتبه الأمران، ولا ينتبه لذلك إلا من وفقه الله وسدده، وجعل له فرقاناً يفرق به بين الحق والباطل ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنَفَّوْا أَن تَكْفُرُوا أَنَّهُ يَجْعَلُ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ (الأنفال: ٢٩).

فعلى طالب العلم أن يبين الخطأ ولا يتجاوز به بالقدح في العالم أو التقليل من شأنه، أو اتهام فهمه، أو غير ذلك مما لو بلغ العالم لكرهه.

فمثلاً يقول: لقد أفتى الشيخ فلان بكذا، واستدل على ذلك بثلاثة أدلة، وهذا خطأ؛ لأن الدليل الأول صحيح - مثلاً - ولكن لا دلالة فيه ويبين ذلك، والثاني ضعيف لا تقوم به حجة ويبين ضعفه، والثالث صحيح من حيث الثبوت، لكنه أخطأ في تحقيق المناط ويبين وجه الخطأ، ثم يذكر الصواب، وليحذر في في أثناء جوابه أن يستجره الشيطان للغمز أو اللمز، كقوله مثلاً: وهذه قضية واضحة لا تخفى على صغار طلاب

العلم، أو كقوله: وهذا واضح، لكنه حاد عنه للهوى، أو وهذا من قلة فهمه، أو لقد جاءنا بما لم يأت به الأوائل، أو كقوله: وهذا يدل على جهله بهذا العلم، أو أية عبارة تشعر القارئ أو المستمع باحتقار العالم، أو التقليل من شأنه.. أما إن كان الطالب ذا ورع فسيلتمس العذر للشيخ، ويذكر من علمه وتقواه وورعه ما يغمر تلك الزلة في بحار حسناته، ثم يردف ذلك ببيان الحق.



التبرك بذوات الصالحين

التبرك بذوات الصالحين وآثارهم والأزمئة والأمكنة المرتبطة بهم، قضية من أهم القضايا العقدية، وإن الغلو فيها ومخالفة الصواب قد جر فئامًا من الناس قديمًا وحديثًا إلى حظيرة البدع والخرافات والشركيات. وهذا من قديم الزمان، فإن أهل الجاهلية الأولى الذين بعث فيهم رسول الله ﷺ، كان من أسباب عبادتهم للأصنام التبرك بها، وطلب بركتها في الأموال والأولاد والأنفس، ثم لما دخلت البدع في هذا الدين عن طريق الزنادقة والمنافقين؛ كان من وسائلهم الغلو في الأولياء والصالحين، والتبرك بقبورهم؛ وفي مقدمة هؤلاء الرافضة؛ فهم من أولهم ظهورًا بعد بعثة محمد ﷺ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "..... ومن هنا أدخل أهل النفاق في الإسلام ما أدخلوه، فإن الذي ابتدع دين الرافضة كان زنديقًا يهوديًا أظهر الإسلام وأبطن الكفر، ليحتال في إفساد دين المسلمين، كما احتال بولص في إفساد دين النصاري، سعى في الفتنة بين المسلمين حتى قتل عثمان. وفي المؤمنين من يستجيب، كما قال - تعالى - : ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا تُضْعَفُوا لَإِنَّكُمْ لَخَلْقُكُمْ يَبْغُونَكُمْ وَالْفِتْنَةُ فِيكُمْ سَمْعُونُ لَمْ يَكُنْ﴾ (التوبة: ٤٧).. ثم إنه لما تفرقت الأمة ابتدع ما ادعاه في الإمامة من النص والعصمة، وأظهر التكلم في أبي بكر وعمر، وصادف ذلك قلوبًا فيها جهل وظلم، وإن لم تكن كافرة، فظهرت بدعة التشيع التي هي مفتاح باب الشرك! ثم لما تمكنت الزنادقة أمروا ببناء المشاهد، وتعطيل المساجد، محتجين بأنه لا تصلى الجمعة والجماعة إلا خلف المعصوم. ورووا في إنارة المشاهد وتعظيمها والدعاء عندها من الأكاذيب ما لم أجد مثله فيما وقفت عليه من أكاذيب أهل الكتاب، حتى صنف كبيرهم ابن النعمان كتابًا في مناسك حج المشاهد، وكذبوا فيه على النبي ﷺ، وأهل بيته أكاذيب بدلوا بها دينه وغيروا ملته، وابتدعوا الشرك المنافي للتوحيد، فصاروا جامعين بين الشرك والكذب".

ثم اقتبس غلاة المتصوفة من الرافضة التبرك بالمشايخ وبقبورهم، وآثارهم،

فهذا البوصيري يرى أن تبرك بتراب قبر النبي ﷺ، كانت له طوبى أن يقول:

لا طيب يعدل تراباً صم أعظمه

طوبى لمنتشق منه وملثم



كفر النعم

إظهار النعمة والتحدث بها من صفات المؤمنين الشاكرين، وأما أن يكتنم المرء النعمة، ويظهر أنه فاقدها إما بلسان الحال أو المقال، فهو كفر لها، وهو من صفات الكافرين الجاحدين.

وإنما سمي الكافر كافرًا؛ لأنه يغطي نعمة الله التي أسبغها عليه، ويجحدها ولا يقربها.

وقد وصفهم الله بذلك في كتابه، فقال: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٨٢) (النحل).

بل ربما نسبوا نعم الله - تعالى - التي أعطاهم إياها إلى أنفسهم وعلمهم وخبرتهم، قال - تعالى -: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا نَحْمًا إِذَا خَوْلَتْهُ نِعْمَةٌ مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٤١) (الزمر).

ومما لا شك فيه أن الكفر بنعم الله - تعالى - مؤذن بزوالها عمن كفر بها، قال تعالى: ﴿وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقٌهَا رَغَدًا مِن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِسَانَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (١١٣) (النحل).

وهذه القرية هي مكة، من دخلها كان آمنًا، وكان من تمام النعمة عليهم إرسال محمد ﷺ إليهم، فكفروا به؛ ولهذا أذاقها الله الجوع، فدعا عليهم ﷺ بالقحط، فعن عبدالله بن مسعود قال: إن النبي ﷺ لما رأى من الناس إدمارًا، قال: «اللهم سبع كسبوع يوسف»، فأخذتهم سنة حصدت كل شيء، حتى أكلوا الجلود الميتة والجيف، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع، فأتاه أبو سفيان، فقال: يا محمد، إنك تأمر بطاعة الله وصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم، قال الله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ (١٠) (الدخان).

وأما الخوف في الآية، فهو من رسول الله ﷺ وأصحابه حين هاجروا إلى المدينة، فكانوا يخافون من سطوته، وبقوا كذلك إلى أن فتح الله - تعالى - على نبيه ﷺ مكة، وللكافرين أمثالها، وقد قص الله - سبحانه - علينا قصة "سبأ" وأنهم كانوا في نعم كثيرة، وأموال ممدودة، وفواكه منتشرة، وأسفار بلا أخطار، ثم إنهم غيروا بأنفسهم فغير الله - سبحانه - أحوالهم، فأرسل الله عليهم سيلاً عارماً، جرف أشجارهم وحدائقهم وأموالهم، وبدلوا بعد ذلك بأشجار مرة أو ذات شوكة، وأشجار لا ثمار لها، وكان خير الأشجار التي أعطوها (شجر السدر) وثمره يسير، قال - تعالى -: ﴿ ذَلِكْ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ ﴾ (سبأ).

وقد كان النبي ﷺ يستعين من زوال النعمة في دعائه: "اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك".



بين الغطيظ والسهر ضياع!

أختي الصائمة.. دعينا نتساءل: هل الصيام يدعونا إلى الحركة والإنتاج، أم إلى السكون والدعة؟

لو تأملنا حياة عدد من أفراد المجتمع لوجدنا الإجابة تقول بلسان الحال: إن الصيام تسبب في الخمول والتراخي، فقلة الأكل تؤدي إلى نقص الطاقة الجسدية؛ مما يؤدي بالتالي إلى البحث عن وسائل الراحة، وزيادة حصة النوم من ساعات اليوم. هكذا يعتذر الخاملون لأنفسهم، ولو تأملت حياتهم في غير رمضان لما وجدت فرقاً كبيراً في قدر الإنتاج؛ ذلك لأنهم مرضى نفوس، يتعللون لكل زمان بما يلائمه، ليستمروا في سلبيتهم.

والأفأين الضعف الذي يتحدثون عنه، حينما ينظمون أوقاتهم، ليحفظوا طاقاتهم، ويوظفوها فيما يفيدهم؟

إن أول العلاج - أختي الصائمة الكريمة - أن نحس بقيمة الوقت، وأن نوقن أنه يمثل الحياة، والحياة أعلى ما ينبغي أن نحافظ عليه من أماناتنا، والفرغ جوهره نفيسة قد لا يكشف الإنسان ثمنها الحقيقي إلا حين تنزع منه، وكما أن الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى كما قيل:

فالوقت نفسه ما عنيت بحفظه

وأراه أسهل ما عليك يضيع

إن أمتنا خسرت كثيراً من الطاقات الشابة، سخرها ما أوتوا من مواهب في خدمة شهواتهم وتلبية غرائزهم وحسب، إنهم يعيشون ليأكلوا ويشربوا ثم ليموتوا، دون أن يتركوا أي أثر إيجابي لهم على هذه الأرض، التي كانت تنتظر محراثهم وبذرهم وسقيهم.

والسؤال الآن: هل الوقت في رمضان أقل أهمية منه في غيره؟

على العكس تماماً؛ فالوقت في رمضان يزداد قيمة وأهمية، بسبب الفضل العظيم الذي خصه الله به. والوقت يتضاعف حينما نستطيع أن نتجاوز الضغوط الاجتماعية علينا التي تحاول أن تلزمننا السهر الطويل ليلاً، بحجة أن أجواء رمضان الاجتماعية هذه هي طبيعتها عندنا منذ عقود من الزمان، وبطبيعة الحال حين يسهر الإنسان كل الليل، فلا بد أن يعوضه نوماً طوال النهار.



حافظي على حيويتك ولياقتك

لا شك أن ممارسة الرياضة تشعرك بالنشاط والحيوية، وبأنك قادرة على التمتع بحياتك.

وإذا كنت من الذين عاشوا حياة خاملة لا رياضة فيها خلال فترة حياتك الماضية، فإن البدء الفوري بممارسة نوع من الرياضة ربما يعطيك شعورًا بالانزعاج في البداية، فقد تشعرين بضيق النفس والصفير، أما إذا بدأت ممارسة الرياضة تدريجيًا وبطريقة معقولة لا إجهاد فيها ولا إنهاك، فإن جسمك سيعتاد قريبًا عليها، وستشعرين يومًا بعد يوم بأنك أفضل مما كنت لياقة ونشاطًا وحيوية.

وينبغي التأكيد على ضرورة الالتزام بالزيادة التدريجية بأي نشاط رياضي، و"التحمية" في بداية التمرين الرياضي، والتخفيف التدريجي في نهايته ويمكن للطبيبة أن تساعدك في تحديد مستوى النشاط الرياضي الذي تقدرين عليه. وتذكري أنك ستشعرين ببعض الآلام في العضلات، وإذا استمرت تلك الآلام فعليك باستشارة الطبيبة، فربما كنت تقومين بممارسة طريقة خاطئة من الرياضة.

وقد أكد أحدث تقرير للهيئات الأمريكية، أن ممارسة نوع من النشاط الرياضي المعتدل تخفف احتمال حدوث مرض في شرايين القلب التاجية، أو أمراض السكري وارتفاع ضغط الدم، وسرطان القولون.

كما تخفف من القلق والاكتئاب، وتحافظ على صحة العضلات والعظام والمفاصل، وتحافظ على وزن طبيعي للجسم.

والأهم من ذلك، أن ذلك التقرير أكد أنك لا تحتاجين إلى أكثر من مشي سريع لمدة (٣٠) دقيقة يوميًا (أو على الأقل (٣-٤) مرات في الأسبوع.



حافظي على سلامة أعصابك

من منا لا تتعرض من حين إلى آخر إلى ضغوط نفسية ربما تسبب شيئاً من الإجهاد العصبي. وتمر تلك الأزمة غالباً بسلام.

ولكن عدداً غير قليل من المرضى يترددون على عيادات الأطباء في هذه الأيام يشكون من انهيار الأعصاب، وقد يبدو للوهلة الأولى أن هذه الحالات تأتي مفاجئة ومن دون إنذار، لكن الحقيقة أنها تحدث نتيجة تطور تدريجي، وتسبقها إنذارات عدة. ولو تنبهنا إليها في مراحلها المبكرة لأمكن تفاديها وتجنب الوقوع في شراكها.

وربما كان العجز المفاجئ في الحصول على نوم عميق أحد الإنذارات المبكرة بوجود إجهاد عصبي؛ فقد يجد أحدهم صعوبة في الاستغراق في النوم، أو تتخلل نومه الأحلام المفزعة (الكوابيس) التي لم تكن تحصل من قبل، كما قد يشعر المصاب بإجهاد عصبي بتعب وإعياء شديدين عند الاستيقاظ من النوم في الصباح، وهي ظاهرة شائعة عند كثير ممن يبلغون أواسط العمر، فإذا اقترنت بأعراض أخرى كانت نذيراً بالإجهاد العصبي.

وإذا وجدت شخصاً هادئ الأعصاب يثور فجأة لأنفه الأسباب، فاعلمي أنه ربما كان مصاباً بالإجهاد العصبي، وإذا أصبحت صعوبة التحكم بالأعصاب شيئاً معتاداً، واقترنت سرعة النرفزة بميل للإحساس بالضييق واليأس وعدم الاهتمام بالنشاطات العادية من دون أي سبب، وجب الاشتباه بحالة شديدة من (الإجهاد العصبي).

ومن أعراض الإجهاد العصبي أيضاً ضعف القدرة على التركيز والتفكير السليم، وقد يصحب ذلك عدم القدرة على البقاء في مكان واحد لفترة من الوقت.

والصداع المستمر والمتكرر قد يكون سببه أحياناً الإجهاد العصبي، فإذا ظهرت مثل تلك الأعراض وجب أخذ الحيطة، وإدراك الأسباب التي أدت إلى مثل ذلك الإجهاد العصبي، ومحاولة التخلص منها، وربما احتاج الأمر إلى أخذ إجازة، ولو لفترة قصيرة، وكثيراً ما يفيد البوح عن أصل المشكلة إلى من تثق به، في التغلب على تلك المصاعب.

النصائح الذهبية لتجنب الفشل الكلوي

النصيحة الأولى: ابدأ يومك في الصباح بشرب كأس من الماء، فهذا الكأس فوائد جمة، وأهمية بالغة للجهاز البولي والجهاز الهضمي؛ فهو يمتص من جدار المعدة خلال دقائق معدودات، ليصل إلى الكلى، فيبعث فيها النشاط والحيوية، وتغسل ما تبقى من عمليات التمثيل الغذائي.

النصيحة الثانية: اشرب كمية وافرة من الماء والسوائل - على دفعات، بعد القيام بأي مجهود عضلي عنيف، خاصة إذا ما صاحب ذلك كمية كبيرة من العرق. ومن المفيد في تلك الحال تناول بعض المواد المالحة (كالطرشي) مع الوجبة التالية لهذا المجهود، ولتعويض كمية الملح الذي فقده الجسم في إفراز هذا العرق الغزير.

وينبغي الالتزام بهذه النصيحة بشكل خاص في فترة الحر الشديد، ما لم تكن مصاباً بارتفاع ضغط الدم، فيبغي استشارة الطبيب، حيث يُوصى المرضى المصابون بارتفاع ضغط الدم بالإقلال من الملح في الأحوال العادية.

النصيحة الثالثة: تجنب التعرض للبرد الشديد في فصل الشتاء، حيث تكثر النزلات الصدرية والكلوية والمغص الكلوي.

النصيحة الرابعة: حاولي تجنب التلوث الهوائي قدر الإمكان، فتجنب الأماكن المزدحمة، والشوارع المكتظة بعوادم السيارات، ونفايات المصانع وغيرها. وينبغي أيضاً التنبيه إلى خطر السموم التي تتصاعد من المبيدات الحشرية المنزلية التي كثر استعمالها، وكذلك من المبيدات الحشرية التي تستعمل بكثرة؛ فقد ثبت هذه المواد على الصحة عموماً، وعلى الكلى بشكل خاص.

والتعرض المديد للمبيدات الحشرية المنزلية أو الزراعية قد يساهم في حدوث

مرض في الكلى.

النصيحة الخامسة: لا تهمل أي أعراض تحدث في أثناء التبول، أو آلام في
الخاصرتين، أو في مجرى البول، أو حدوث تغير في لون البول أو رائحته، أو القيام أكثر
من مرة للتبول ليلاً.

والحقيقة، أنه ينبغي عدم الاستهانة بأي من هذه الأعراض، بل المبادرة باستشارة
طبيبة مختصة بالمسالك البولية؛ حتى يتم التشخيص مبكراً والعلاج الشافي - بإذن
الله -.

وننبه إلى ضرورة المثابرة على العلاج الصحيح الذي تصفه الطبيبة المختصة،
وعدم تعاطي الأدوية جزافاً، من دون استشارة الطبيبة.



حافظي على سلامة رئتيك

لكي يصل الأوكسجين الذي نتنفسه إلى المحطة الأخيرة في الرئتين، لا بد أن يمر عبر ممرات هوائية مزودة بوسائل دفاعية تدافع عن الجهاز التنفسي ضد الجراثيم والسموم والمواد الغريبة التي يمكن أن تصيب الرئتين بالأمراض.

فإذا تخطت الجراثيم والمواد الضارة خط الدفاع الأنفي بما فيه من شعر وأهداب، فإنها ستواجه بخط دفاع آخر يتمثل في الحركة المستمرة للأهداب التي زود الله بها القصبات الهوائية، فلا تسمح للجراثيم والمواد الغريبة بالدخول.

ويساعد على ذلك وجود المخاط الذي تعلق به تلك المواد الضارة، فإذا بالأهداب تدفعها إلى الأعلى طاردة إياها إلى الخارج.

وتتجلى أهمية أهداب الجهاز التنفسي الدفاعية حينما تدمر تلك الأهداب أو تصاب بالشلل، وذلك من أثر تدخين السجائر الذي يسلب الجهاز التنفسي سلاحاً من أهم الأسلحة الدفاعية، وهو الأهداب؛ ولذلك فإن المدخنين كثيراً ما يصابون بأمراض الجهاز التنفسي، مثل التهاب القصبات الهوائية، والتهاب الرئتين (ذات الرئة)، وانتفاخ الرئة، والتهاب القصبات المزمن.. كما يترتب على شلل الأهداب زيادة احتمال إصابة الرئة بالسرطان.

ولا شك أن عدو الرئتين الأول هو التدخين، الذي يعتبر المسؤول الرئيس عن سرطان الرئة، كما أنه يؤدي إلى التهاب القصبات المزمن الذي يجعل المريض يشكو من ضيق التنفس لدى القيام بأقل جهد، إضافة إلى السعال والبلغم المزمنين.

ولا تقتصر أخطار التدخين على المدخنين، بل تمتد إلى من يجالسهم وإلى أزواج المدخنين وأولادهم فيصبحون أكثر عرضة للإصابة بمرض شرايين القلب التاجية وأمراض الرئتين وغيرها من الأمراض.



حافظي على سلامة جلدك

يعتبر الجلد خط الدفاع الأول للجسم، فهو يشكل سياجاً منيعاً يحول دون وصول الجراثيم والمواد الضارة إلى أعضاء الجسم، كما يوجد بالجلد مستقبلات للإحساس بالألم واللمس والضغط والحرارة، ويقوم الجلد بتنظيم درجة حرارة الجسم والعمل على تثبيتها.

وهناك نوع من الجراثيم تتعايش مع الطبقة السطحية للجلد، ويطلق عليها اسم (الجراثيم الصديقة) أو النافعة؛ فهي جراثيم لا تشكل خطراً على الجلد، بل إنها تشكل خطأً دفاعياً آخر ضد الجراثيم الضارة.. كما أنها تقوم بعملية تنظيف مستمر للجلد؛ فهي تتغذى على خلايا الجلد الميتة، والتي لم يعد الجسم في حاجة إليها، كما تتغذى على الإفرازات الجلدية الفائضة، وتقوم بتنظيف الجلد مما علق به من القاذورات.

يذكر أن أهم العوامل التي تساعد في القضاء على الجراثيم النافعة، ترك بقايا من الصابون على الجلد بعد الاستحمام أو الغسيل؛ فالصابون يقضي على الجراثيم النافعة، ويسلب الجلد هذا الخط الدفاعي المهم.

ومن خصائص الجلد، أنه يسمح بخروج الماء ومحتوياته على هيئة عرق من الداخل إلى الخارج، وللعرق وظيفة مهمة، وهي إخراج المواد الضارة من الجسم، ومقاومة الجراثيم، وترطيب البشرة، وتنظيم درجة حرارة الجسم.

ومن الخطأ استخدام المستحضرات التي تمنع خروج العرق تماماً، فهناك بعض المستحضرات على هيئة صابون تُمسح بها المناطق التي يكثر فيها العرق (كتحت الأبطاء مثلاً) فتشكل طبقة لزجة تمنع خروج العرق.



حافظي على سلامة ظهرك

من المعروف أن ألم الظهر والرقبة من أكثر الأمراض شيوعاً في مختلف الأعمار، ويحدث ألم الظهر والرقبة بصفة عامة نتيجة لمجهود عضلي عنيف، أو نتيجة حدوث تبدلات مرضية في فقرات أو غضاريف العمود الفقري، كالانزلاق الغضروفي مثلاً، وأهم الحالات التي تؤدي إلى ظهور ألم الظهر والرقبة بصورة متكررة، أو التي تسبب هذا الألم في عمر مبكر نسبياً، هي:

- ١- ضعف عضلات الظهر.
 - ٢- الوضع غير السليم في أثناء السير أو الوقوف أو الجلوس أو الانحناء.
 - ٣- حمل أشياء ثقيلة.
 - ٤- السمنة.
 - ٥- الجلوس الدائم على مقعد غير مريح، أو النوم على سرير غير صحي.
 - ٦- الحمل.
 - ٧- القلق النفسي الذي يمكن أن يسبب هذه الآلام.
- ويعتقد البعض - وهذا خطأ - أن أي ألم بالظهر أو الرقبة يكون بسبب وجود انزلاق غضروفي.
- ويظن البعض - وهذا خطأ أيضاً - أن تكرار حدوث نوبات الألم معناه صعوبة العلاج. والواقع غير ذلك تماماً.
- ويظن البعض أيضاً - وهذا خطأ - أن عدم ظهور أية علامات مرضية في صورة الأشعة معناه سلامة الظهر وخلوه من أي مرض.
- فهناك الآن وسائل تشخيصية متقدمة تستطيع أن تحدد سبب الألم بدقة وسهولة، ومن هذه الفحوص الرنين المغناطيسي الذي يعطي صورة دقيقة للفقرات والغضاريف.

والانزلاق الغضروفي هو أحد أسباب الظهر، ويتكون الغضروف الذي هو بين الفقرات من طبقة خارجية ليفية قوية ونواة مركزية ناعمة، مهمتها التليين بين الفقرات. وهذه النواة المركزية هي التي تنزلق خارج مكانها وتسبب ما يسمى (الانزلاق الغضروفي)، الذي يسبب ألم الظهر عندما يضغط الغضروف المنزلق على الأجزاء الحساسة، كالحبل الشوكي نفسه، أو الأعصاب الخارجة منه، أو الألياف والعضلات في تلك المنطقة.

ويطلق اسم ألم (عرق النسا) على الألم الذي يأخذ مجرى عرق النسا في الفخذ، والذي يعتبر من أكبر الأعصاب في الجسم. ومن أهم أسباب آلام عرق النسا الانزلاق الغضروفي.



حافظي على سلامة رقبتك

تتكون الرقبة من سبع فقرات، وبين كل فقرتين يوجد غضروف، ما عدا بين الفقرتين الأولى والثانية، فليس بينهما غضروف.

وتختلف فقرات الرقبة عن الفقرات القطنية في أسفل الظهر؛ فالفقرات الرقبية ليست مصممة لحمل ثقل الجسم، لكنها مصممة على أساس أن تتحرك في جميع الاتجاهات بنسبة أكبر مما هي عليه الحال في الفقرات القطنية.

ويعتبر التقدم في العمر السبب الأساسي في حدوث انزلاق الغضاريف العنقية، فمع كثرة حركة الرقبة والفقرات العنقية ومرور السنين تبدأ الفقرات في التآكل، وتحدث الخشونة، وربما تتشكل ما يسمى بالمناقير العظيمة.

وبمرور الوقت، ينزلق الغضروف من مكانه ليضغط على النخاع الشوكي أو الأعصاب الخارجة منه، وهذا بالطبع يسبب الإحساس بالألم.

والسبب الثاني لحدوث الانزلاق الغضروفي العنقي، الحركات الضارة بالرقبة، مثل ثني الرقبة بدرجة كبيرة، كما يحدث عند النوم على وسادة مرتفعة جداً أو منخفضة جداً، أو النوم في أثناء الجلوس على المقعد، أو الرقاد في السرير، ورفع الرأس في أثناء القراءة.

وهناك أيضاً الأمراض العامة أو الحوادث والإصابات المباشرة للفقرات العنقية. وتبدأ أعراض الانزلاق الغضروفي العنقي في الظهور عادة في منتصف العمر، ويزيد مع تقدم السن، وتبدأ الأعراض بألم في الرقبة، وتمتد هذه الآلام إلى الرأس من الخلف، وتزيد الآلام مع حركة الرقبة.

والوقاية خير من العلاج، ويشمل ذلك عدم ثني الرقبة، بحيث يكون وضع الرقبة دائماً في الوضع التالي، سواء كان ذلك في المكتب أم البيت، مع عمل تمارين لتقوية عضلات الرقبة.

أما إذا حدث الانزلاق فعلاً، فالعلاج يكون إما عن طريق العلاج الطبيعي أو الجراحة، والغالبية العظمى من حالات الانزلاق الغضروفي لا تحتاج إلى جراحة، بل إنها تشفى تماماً مع عمل تمارين خاصة بالرقبة والشد، واستعمال الرقبة البلاستيكية في بعض الحالات.



حافظي على سلامة أسنانك

إن طابور المرضى لطويل الذي يقف كل صباح أمام عيادة الأسنان في المستشفيات يثير في النفس سؤالاً حائراً: لماذا لا يلجأ هؤلاء الناس الذين يقاسون من أمراض الفم والأسنان إلى الوقاية منذ البداية؛ كي يجنبوا أنفسهم كل هذا العناء؟

فطب الأسنان ليس سرّاً من الأسرار، وصحة الفم ليست امتيازاً يمنح لبعض الناس دون سواهم، لكنها حقائق بسيطة من الممكن أن يعرفها ويمارسها كل الناس. فلماذا تتسوس الأسنان، ولماذا يخلع كثير من الناس أضراسهم الواحد تلو الآخر وهم ما زالوا في سن الشباب؟.

والحقيقة أن تسوس الأسنان لم يكن موجوداً في العصور القديمة، ولم يصب به إنسان ما قبل التاريخ، غير أنه أصبح واسع الانتشار الآن بين أبناء حضارات هذه الأيام.

إن انتشار السكريات والحلويات هو السبب الأهم وراء تسوس الأسنان. فقطعة صغيرة من الحلوى أو الشوكولاتة قد تكون هي السبب في تسوس أسنانك. إن بقايا تتجمع بين الأسنان بالقرب من حواف اللثة، وكذلك في الحفر والتجاويف الموجودة على الأضراس.

وفي فم الإنسان ملايين الميكروبات، التي ما تكاد تلمح فضلات الطعام حتى تنطلق إليها سريعاً، وتبدأ هذه الميكروبات على الفور في العمل، فيه تختار دوماً فضلات النشويات والسكريات.

وعندما تعمل هذه الميكروبات على تلك الفضلات تنتج حمضاً مركزاً. ولهذا الحمض قدرة على إذابة الجزء الملاصق له من ميناء الضرس تدريجياً، ويسحب من ميناء الضرس المواد التي كانت تغطي ميناء الأسنان، ويحدث تسوس الأسنان.

ولا تظن أن عصب الضرس يقف مكتوف الأيدي أمام ذلك الهجوم الواقع على

الضرس، فهو يحاول أن يحمي نفسه، ويحمي الضرس من تسوس الأسنان، ولكن كثيراً ما تبوء تلك المحاولات بالفشل، ويستمر تقدم تسوس الأسنان ليشمل عاج السن (وهي الطبقة التالية لمينا السن)، ومن هناك يوغل في التقدم؛ حتى يصل إلى عصب الضرس، وعندما يصل تسوس الأسنان إلى عصب الضرس، فإن هذا الضرس قد يودع الحياة على الفور، وتضطر إلى خلع ضرسك بسبب الآلام الشديدة التي يسببها.

ولا شك أن متاعب تسوس الأسنان قبل الخلع كثيرة، فمجرد وصول تسوس الأسنان إلى الطبقة التالية لمينا الضرس يسبب لك آلاماً شديدة، هذه الآلام قد تحدث عند تناولك قطعة من الحلوى أو شريك لبعض السوائل الساخنة أو الباردة.. كما قد يحدث التهابات وخراجات في اللثة حول السن المصاب.



الحقد الدفين

أيتها الأخت المباركة، إنك إذا تأملت في قصص الشهداء كشفت عن أمر خطير وشر مستطير، وذلك فيما تكنه قلوب الكافرين والفاسقين ضد المؤمنين الصادقين. هذا أبو لؤلؤة المجوسي الحاقد يمر به عمر - رضي الله عنه -، كما ثبت ذلك في الطبقات الكبرى لابن سعد بسند صحيح، فيقول له عمر: ألم أحدث أنك تقول: لو أشاء لصنعت رحي تطحن بالريح، فالتفت إليه المجوسي عابسًا، فقال: لأصنعن لك رحي يتحدث الناس بها، فأقبل عمر على من معه، فقال: توعدني العبد. ونفذ هذا الحاقد أمنيته، فطعن عمر - رضي الله عنه - وطعن معه ثلاثة عشر صحابيًا، استشهد منهم سبعة، ولم ينفك حقد هذا المجوسي على عمر، مع أنه أمر به معروفًا كما ثبت في البخاري أنه لما طعن - رضي الله عنه - قال: يا ابن عباس، انظر من قتلني، فجال ساعة، ثم جاء فقال: غلام المغيرة. قال: الصنع؟ أي الصانع. قال: نعم. قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفًا، الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام.

وهذا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي - رضي الله عنه - يقول عن سيفه الذي قتل به عليًا: "والله لقد اشتريته بألف، وسممته بألف، ولو كانت هذه الضربة على جميع أهل المصر ما بقي منهم أحد! "

وينبئك - أختي المسلمة - بحقد الكافرين على شهداء الدين ما جاء في قصة استشهاد عاصم بن ثابت - رضي الله عنه - كما في صحيح البخاري وغيره "أن ناسًا من قریش بعثوا إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤتوا بشيء منه يعرف..."، فلم يكتفوا بقتله، بل أرادوا التمثيل به، بقطع شيء من جسده بعدما قتلوه، إلا إنه الغيظ الكبير، والمكر الكبار الذي انطوت عليه قلوب الكافرين ونفوسهم، وصدق الله

﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

(آل عمران: ١١٨).

ومن يتأمل في جرائم الصليبيين في البوسنة وكوسوفا والشيشان في عصرنا هذا

يجد العجب العجاب.



التلفاز وطبيعة الطفولة

- يحد هذا الجهاز من النشاط الحركي الطبيعي للأطفال؛ وأكبر دليل على ذلك، نظرة عابرة لهيئة الأطفال في أثناء متابعتهم للبرامج: أجساد صغيرة مستلقية على الأرض.. على ظهورها، أو في حالة انبطاح على البطن لا تكاد تتحرك.

- يقلل من ساعات اللعب، واللعب أمر ضروري للطفل.. خاصة أن ساعات البث قد تطول أحياناً لتستغرق النهار من صبحه إلى مساءه.. وهو والحال هذه: يستحوذ على الجانب الأكبر من اهتمامهم ووقت فراغهم، وقلما يمر يوم لا يشاهدون فيه برامجه.. سواء في العطلة الصيفية أم في فترات الدراسة.

- يستقطبهم وهم في طور التكوين من حيث سماتهم الشخصية وقدراتهم العقلية ومثلهم العليا وقيمهم الخلقية فيستلمهم وهم عجينة غضه، يشكلها كيف يشاء، فمن هو البطل في ذهن (طفل التلفاز) إنه الذي يضرب ويطلق النار والرصاص ويصيب الناس في مقتل، ويستخدم أساليب العنف ببراعة وقوة وقسوة.. وهو الذي يقود السيارة كما يقود رعاة البقر خيولهم بعنف وقسوة للقتل أو للهرب من الشرطة.. والبطل يمتاز بالفحولة الجنسية والجاذبية الحسية والرشاقة والجمال الظاهري.. فإذا أضفنا إلى ذلك أن بعض البرامج قد يكتبها فئة من المرضى ضعاف النفوس الذي يسقطون أمراضهم وعقدهم إسقاطاً نفسياً من خلال كتاباتهم.. لبدت لنا خطورة التأثير التلفزيوني على الأطفال بصورة واضحة جلية حين يستحوذ على فطرتهم الساذجة فيؤثر فيها أيما تأثير.



"١٠" أفكار دعوية للفتاة المسلمة

الفكرة الأولى: أختي العزيزة؛ إذا كنت طالبة في مدرسة مثلاً أو معهد علمي ... يمكنك صنع لافتات دعوية أو بطاقة دعوية مزخرفة وملونة وتقومين بكتابة بعض الآيات القرآنية التذكيرية عليها، ثم قومي بتوزيعها على صديقاتك أو زميلاتك.

الفكرة الثانية: في الاجتماعات الأسرية بينك وبين قريباتك يمكنك أن تعدي سلة وتملئنها بالأشرطة الإسلامية أو المطويات الدعوية، وتنسقينها بشكل مؤنق وجميل؛ لتقومي بتمرير تلك السلة على جميع الحاضرات حتى تأخذ كل واحدة منهن هدية، ويمكنك لإضفاء مزيد من التشويق لهذه المطويات أن تغلفيها بأغلفة الهدايا وترفقي معها بحلوى صغيرة مغلقة كذلك.

الفكرة الثالثة: إذا كنت من مستخدمات الشبكة العنكبوتية التي تعتبر سلاحاً ذا حدين؛ فاحرصي دوماً على استغلال حد الخير فيها؛ لتضمني بذلك رضا الله وثوابه.

الفكرة الرابعة: يمكن - عزيزتي - صناعة صندوق للتبرعات من الكرتون أو الخشب وتغليفه، وكتابة بعض العبارات عليه (أين الرحمة في قلوبكم؟) ومرريه على أقاربك عند الاجتماعات الأسرية بينكن، وعندما تجمعين المبلغ المطلوب (١٠٠ ريال مثلاً) قومي بإعطائها إلى الجمعيات الخيرية، وتأكدي أن لك أجر جميع من تبرعوا لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً.

الفكرة الخامسة: إذا كنت تجيدين الأشغال الفنية واليدوية يمكنك صنع لوحات كبيرة مزخرفة وملونة وتوزيعها على صديقاتك أو قريباتك، ولزيادة جمال تلك اللوحات يمكنك بروزتها ضمن إطار مزخرف وجميل.

الفكرة السادسة: يمكنك صنع مطويات أو نشرات ووضعها ضمن لوحة وتعليقها على حائط غرفتك مثلاً، وهكذا؛ كلما تأتي صديقاتك لزيارتك يقرأنها وينتفعن بما فيها من موضوعات إسلامية هادفة.

الفكرة السابعة: يمكنك أن تتفقي أنت ومجموعة من زميلاتك في الدراسة، أو في العمل، أو حتى جاراتك، على عمل مجلة دينية بسيطة؛ فلنفترض مثلاً أنكن ثمان، فلتكن منكن فتاتان مسؤولتان عن تنسيق المجلة، وخمس مسؤولات عن تحرير المجلة وكتابة المواضيع فيها، وثلاث لتوزيع المجلة بعد نسخها وتصويرها.

الفكرة الثامنة: يمكنك أن تكوني داعية مسلمة؛ فتجمعي صديقاتك وقريباتك في اجتماع أسري جميل، لتتحدثي لهن عن سيرة صحابية من الصحابيات - رضوان الله عليهن -، وتناقشي معهن أهم النقاط التي تمس المرأة المسلمة في عصرنا الحاضر من خلال هذه السيرة.

الفكرة التاسعة: أختي الغالية؛ إن سلوكك وخلقك النابع من تعاليم الإسلام السمحة هو خير دعوة لقريباتك المسلمات، وتذكير لهن بتلك السلوكيات الإسلامية السامية.

الفكرة العاشرة: أن تنشري هذه الأفكار العشرة بين من تعرفينهن من صديقاتك وقريباتك.. وتأكدي أختي المسلمة؛ أنه - بإذن الله - ستناين أجر ذلك عند الله مثوبة عظيمة وأجرًا جزيلاً، ولتذكرني قول رسول الله المصطفى المختار ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من خير النعم» رواه مسلم.



الكفر

الكفر خلاف الإيمان، وهو إنكار وجود الله، من كفر آمن، والكافر: الجاحد لنعم الله، والكفار في جمع الكافر وهو المضاد للإيمان، أكثر استعمالاً في القرآن، والكفرة في جمع كافر النعمة أكثر استعمالاً كقوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفَجْرَةُ﴾ (عبس).

والناس صنفان: إما مؤمنون وإما كفار، كقوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ ءٰمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ﴾ (البقرة: ٢٥٣)، والنصاري من الكفار بقوله - تعالى -: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (المائدة: ٧٢). وقوله - تعالى -: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ (المائدة: ٧٣).

وفي القرآن عن الكافرين: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الأنفال: ٥٥)، وتوعدهم الله - تعالى - فقال: ﴿إِنَّا آتَيْنَاكَ الْكِفْرِ سُلْبًا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَسَعِيرًا﴾ (الإنسان). والكفرة مؤنث الكافر، وجمعها كوافر، كقوله: ﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكٰفِرِ﴾ (المتحنة: ١٠)، والكفر عليه أغلب الناس، كقوله: ﴿فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ (الفرقان: ٥٠)، والكفور (بالضم) شدة الكفر، والإنسان عموماً مطبوع على الكفر، كقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِكَفُورٍ مُّبِينٍ﴾ (الزخرف: ١٥)، والكفور (بالفتح) شديد الكفر؛ سمي كذلك لأنه ولد من خطيئة، هي عصيان آدم وحواء لربهما، ومع كفره فإن جسم الكافر وعرقه طاهران، ولو غمس يده في الماء لا تزول طهورية الماء، ما لم تكن على يده نجاسة.

ولا يكلف الكافر بالصلاة؛ ولا يصح أن يغسل المسلم، ولو لم يوجد من يغسله من المسلمين ييمم؛ ولا يصح لمسلم أن يغسل كافراً ولو كان قريباً، فإذا خف الضرر ببقائه، أو أن يعير به، فلا بأس أن يغسله، ويواريه التراب، ولكن لا يصلي عليه، ولا على أطفاله لو ماتوا؛ ولا يصلي عموماً على أهل الحرب من الكفار، ولا يستغفر لهم، وإذا أسلم الكافر في رمضان، فعليه الصيام بقية الأيام، ولا قضاء لما مضى قبل إسلامه. وكفارته في الظهار بالتصدق بما يساوي عتقاً أو بالإطعام، ولا يجوز بالصيام.

ولا تعطى زكاة الأموال لكافر والمسلمون في حاجة إليها، إلا أن يكون الكافر من المؤلفة قلوبهم وقد انتهى أمر هؤلاء. ويجوز استئجاره ليتولى حاجة المسلمين، كبناء مسجد أو قناطر، إذا لم يوجد المسلم الصالح لذلك، وإن أجر المسلم نفسه من ذمي لعمل صح، وإن استأجر لمدة صحت الإجارة؛ وإن وكل مسلم كافرًا صح توكيله، سواء كان ذميًا، أم مستأمنًا، أو حربيًا، أو مرتدًا؛ ويحرم نكاح المسلم للكافرة والمشركة. والكافر والمشرك للمسلمة، لقوله - تعالى - : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةً مُّؤْمِنَةً حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا أَعَجَبْتُمْ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ حَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا أَعْجَبَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢١)، والكفر والشرك يستويان. ويكره الارتضاع بلبن المشركة، ولا حق لكافر في حضانة مسلم. وللكافر أن ينظر إلى قريبتة المسلمة ويحرم سفره معها؛ وليس له ولاية تزويج مسلمة.



اليهود والنصارى لن يرضوا عن الإسلام والمسلمين

اليهود والنصارى توحدت قلوبهم على التعنيت على الإسلام والمسلمين، واتفقوا على الكفر، يقول - تعالى - : ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠)، فغاية هؤلاء- سواء كانوا يهوداً أم نصارى - هو أن يترك المسلمون دينهم، ويهجروا شهادة "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، فلا حوار الحضارات يرضيهم، ولا الآيات كلها تقنعهم، وإنما هدفهم أن يخضفوا من إيمان المسلمين بالتدريج ويقنعوهم بأن يعاينوا الثقافة اليهودية والنصرانية، وأن يميلوا إليها وإلى أسلوب الحضارة الأمريكية الأوروبية، ولو بعض الميل، فيكون من ثم ميلهم إلى اليهود والنصارى، فيأخذون بطريقتهم في الحكم والسياسة والاقتصاد، وفي الآداب والفنون، وفي أسلوب الحياة وتناول الأمور، وينفرون من طريقة المسلمين أهل ملتهم، وتسقط بالتدريج عباداتهم، وفي هذه الآية نلاحظ أن الكفر كله سواء من اليهود أم النصارى هو ملة واحدة، قال - تعالى - : "ملتهم" فوحد ملة اليهود وملة النصارى، وهما فعلاً متحدان من حيث الشريعة، والملة هي الشريعة، وملة المسلمين تخالف ملة اليهود والنصارى، فلما تخالفا تباين فعل أتباع هذه الملة فكان اختلاف الديانة، فالملة هي الشريعة، والدين هو الطريقة كقوله - تعالى - : ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون: ٦)؛ لذا قال النبي ﷺ: «لا يتوارث أهل ملتين» أخرجه أبو داود. واليهود والنصارى دعوا المسلمين إلى ما هم عليه: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (البقرة: ١٣٥).

وكانت الحنيفية هي ملة إبراهيم، والحنيفية هي الملة التي حنفت إلى الحق، وإلى ما كان عليه إبراهيم؛ وسمي إبراهيم حنيفاً لأنه حنف إلى دين الله وهو الإسلام.

والحنف: هو الميل، ومنه رجل حنفاء، ورجل أحنف: وهو الذي تميل قدماه كل واحدة منهما إلى أختها بأصابعها، وقيل الحنف الاستقامة، كقوله - تعالى - : ﴿ مَا كَانَ إِزْهِيمٌ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَتْ حَافِيًّا مُسْلِمًا ﴾ (آل عمران: ٦٧).



١٢" صفة لليهود

هذه الصفات أحصتها الآيات من سورة النساء، من قوله - تعالى - ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾

(النساء: ٤٤) إلى قوله - تعالى - ﴿ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴾ (النساء: ٥١)، وهي:

١- ﴿ يَشْتَرُونَ الضَّلَلَةَ ﴾ (النساء: ٤٤) أي يستبدلون بها بالهدى، كقوله - تعالى -:

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ ﴾ (البقرة: ١٦)؛ ٢- ﴿ وَيُرِيدُونَ أَن تَضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾ (النساء: ٤٤)،

أي يريدون إضلالكم عن طريق الحق؛ ٣- ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا ﴾ (النساء: ٤٦)، أي

يتأولونه ويزيدون فيه وينقصون؛ ٤- ﴿ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾ (النساء: ٤٦)، أي سمعنا

قولك وعصينا أمرك؛ ٥- ﴿ وَأَسْمَعُ غَيْرَ مَسْمُوعٍ ﴾ (النساء: ٤٦)، أي اسمع لا سمعت، أو اسمع

غير مسمع منك؛ ٦- ﴿ وَرَاعِنَا ﴾ (النساء: ٤٦)، أي ارعنا سمعك، يقولونها للتنقيص

والغضب، وكان المسلمون يقلدونهم فيها، وقالوا للنبي ﷺ "راعنا" فنزلت الآية تنهى

المسلمين عنها، تقول: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا ﴾ (البقرة:

١٠٤)؛ ٧- ﴿ وَطَعَّنَا فِي الدِّينِ ﴾ (النساء: ٤٦)، يطعنون في مبادئ الإسلام وأحكامه؛ ٨-

﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء: ٤٦)، فكانوا يقولون: بعض ما تخبر به يا محمد من شؤون

ديننا نحن نؤمن به، ولا نؤمن بما جئت به؛ ٩- ﴿ يَرْكَبُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ (النساء: ٤٩) بأن

قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه؛ ١٠- ﴿ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ (النساء: ٥٠)، بما حرفوا من

التوراة، وبما رووا من روايات لم تكن ضمن كتابهم ونسبوها إلى الله؛ ١١- ﴿ يُؤْمِنُونَ

بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ (النساء: ٥١)، والجبت: الشيطان أو إبليس، والطاغوت أوليائه،

وقيل الجبت كل ما حرم الله، ولذا الحديث "الطرق والطيرة والعيافة من الجبت".

والطرق: ضرب الحصى أو الرمل على سبيل التكهن، والعيافة: زجر الطير المسمى

التطير؛ والطاغوت: كل ما يطفئ الإنسان؛ ١٢- ﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هتولاء أهدي من

الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴾ (النساء: ٥١)، يعني يقولون لكفار قريش أتمم أهدي من المسلمين

الذين آمنوا بمحمد، والذي قال ذلك كعب بن الأشرف، قاله لأبي سفيان ليحق الكفار،
ويثبتهم على كفرهم، ويوغر صدورهم ضد المسلمين، ويؤلبهم عليهم قصدًا إلى المزيد
من الفتنة، وإشعالاً للحرب. فهذه اثنتا عشرة صفة منكرة في اليهود كانت فيهم في
الماضي وما تزال - لعنهم الله.



الهروب من المسؤولية

الهروب من المسؤولية هو عدم تنفيذ الفرد ما يطلب منه من مسؤولية، والهروب من ذلك، فتجدين بعض المترقيات بيننا تكلف مثلاً بإلقاء كلمة أمام زميلاتنا، أو تدعى للمشاركة في الأعمال الخيرية، أو تلقي كلمة في المسجد.. إلخ؛ تعتذر بأنها ليست أهلاً لهذه الأعمال، فتعطي الأخرى قائمة كبيرة من الاعتذارات الوهمية حول هذه القضية، ويدعي البعض أن هذا من التواضع، وأن الإنسان لم يصل إلى مرحلة النضج العلمي والتربوي والدعوي، وتقول بلسان حاله: الله المستعان، هناك من هي أفضل مني، أنا لست أهلاً أن أتكلم أمام زميلاتي أو أنصحهن.. إلخ. وهذا لا شك أنه من الحيل النفسية التي تعترى بعض فتيات الاستقامة اليوم، والله المستعان.. بل هذا من مداخل الشيطان على العبد، فإذا لم تقم المترية بهذه المسؤولية وتحملها بقوة، فمن يقوم بها إذناً، والأصل بالمترية الناجحة أن تتعود على تحمل المسؤولية حتى ولو أخفقت في بداية الأمر، فإن بداية العظماء الأبطال كانت من الصفر، وتحمل الكثير منهم الصعوبات والمخاطر من أجل الصعود للقمة.



أعترف أنني أحببت

نعم أحببت: أحببتها كما لم يحب أحدٌ أحداً، بل أين حب المحبين من حبي أنا؟!
نعم.. أحبها، بل والله أعشقها، أشعر بلمساتها الحانية تلامس شغاف قلبي، لا
أسمعها إلا ويطير بي الشوق إلى السماء، فيرقص قلبي وتسكن نفسي..

أحبك أيتها (الكلمة الطيبة) أحبك..

أحبك أيتها (الكلمة الرقيقة) أحبك..

أحبك أيتها (الكلمة الحانية) أحبك..

ما أجمل أن يقبل الابن يد أمه ويقول لها: (ربي يحفظك لنا يا أمه).
وما أجمل أن يدعو الأب لأبنائه في كل حين: (اللهم ارض عنهم، وأسعدهم في
الدنيا والآخرة).

وما أحلى أن يقول الأخ لأخته: (أنتِ زهرة البيت وعطره).

كلمات جميلة أليس كذلك؟.. ألسنا نتمنى أن تقال لنا مثل هذه الكلمات؟..
أليس كلنا يتمنى أن يقول لأحاببه هذا الكلام الجميل؟
ولكن لماذا لا نسمعها ولا نتفوه بها إلا نادراً؟

السبب الرئيس هو: التعود؛ فمن عود لسانه على الكلام الرقيق يصعب عليه أن
يفارقه، والعكس صحيح.

فمن تعود على أن ينادي زوجته مثلاً ب: (حبيبتي) لا يستطيع أبداً أن يناديها
كما يفعل آخرون ب: (يا مرة) أو: (يا...)!

ومن تعود على أن يبدأ حديثه لولده ب: (يا حبيبي، يا ولدي، ويا بنتي) لا كما
يفعل الآخرون ب: (يا أبله) أو: (يا أبل)؛ مات على ذلك.

ومن تعود أن ينظر لفلذات أكبادهم أنهم أقل من غيرهم سيموت ونظرتهم لهم لم

تتغير!

لماذا لا نستطيع قول كلمة حب واحدة لآبائنا وأمهاتنا وأهلينا؟..

وان حدث؛ فتخرج الكلمة على استحياء؟!..

لماذا يعقد لسانك عند أبيك وأمك، بينما ينطلق عند صديقة لك؟!

تعودي أن تقولي لأمك: (ادعي لنا يا أمي.. هل تريدن شيئاً قبل أن أخرج؟).

تعودي أن تخاطبي إخوانك بالكلمة الطيبة (حبيبي.. حبيبي..)، وإذا قدم لك

أخوك كأساً من الماء فقولي له: (شكراً).. وإن أتتك أختك بفضجان من القهوة فقولي

لها: (سلمت يداك).

وان طلب منك أخوك أو أختك حاجة تقدرين عليها فقولي لهما: (بعيوني

أحضرها لكما).

جربي الكلمات الحلوة والابتسامة الرقيقة وانظري ماذا ترين!



الحقيقة

دائمًا ما يرفض غروري الاقتناع بأن الحياة ستمضي طبيعية جدًا حينما أرحل عنها وأوارى التراب، صعب على نفس أحببت الدنيا وتعلقت بها أن تؤمن أن الحياة لن تتوقف دقيقة أو حتى ثانية من أجل رحيله؛ فالكون دائر، والبشر ماضون، وكل على حاله.

كل ما هناك أنني لست موجودة.. قد يقف البعض حزنًا عليّ برهة من الزمن، لكنهم سيمضون إلى أعمالهم ومشاكلهم، وكل ما يربطني بهم.. ذكرى.
وتالله إنها الحقيقة التي نحتاج إلى أن نذكر بها نفوسنا بين حين وآخر.. فمهما كبرنا وعلونا وحزنا من المكانة والرفعة والشرف، إلا أن الحياة لن تتخبط من دوننا وتضطرب.

والقبور مليئة بأشخاص خيل لهم الغرور والكبر أن الحياة لن تمضي من دونهم، وها هي الحياة تسير بروتينها المعهود، وهم مجرد تاريخ سابق.



دقائق تصنع الفرق

دقائق من يومك تصنع الفرق.. لحظات من التأمل تبعث في النفس الهدوء والتفاؤل، وتزيل الانفعالات السلبية والقلق وتثير العواطف الإيجابية.. سأحدثك عن هذه اللحظات الجميلة في حياتك، والتي تعيد التوازن إليها.

تلك اللحظة أشياء جميلة ننساها، أو تعودنا عليها عندما نتأملها نجدها رائعة، ولها إحساس جميل، حينما تخرجت من الثانوية افتقدت الطابور الصباحي كثيراً، والآن وبعد سنوات أتمنى أن أعود يوماً واحداً فقط لأقف في الطابور، وأستشعر من جديد تلك اللحظات.

تأملني شروق الشمس ولون القمر، واسمعي صوت العصافير، تأملي معجزات الكون واستشعري الجمال.. استشعري الخالق.. سبحان الخالق.

في شرفة الحرم المكي تطلين على الكعبة الشريفة، وجموع غفيرة تطوف حولها بانتظام رائع.. لحظة تأمل تحلق بالروح وتسمو بها.. إنك تستشعرين العظمة.. لحظة تأمل رائعة.. هل جربت هذه اللحظات؟

تحدثت الأخت (ولاء) كثيراً عن تأملاتها، قالت ذات يوم: من أجمل ما يعلمني التأمل صورة الحياة ككل، فحين أتأملها من بعيد أجدها قصيرة جداً جداً، وكما قال رسولنا الكريم ﷺ: «ما لي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها». كم هي قصيرة، وكم أجد نفسي أعظم أموراً صغيرة وأتغافل عن أمور كبيرة، وحياتي جداً قصيرة.. أعيد حساباتي من جديد لتكون الأمور متوازنة.

تأمليني أنت أيضاً.. هل تستحق بعض التوافه في حياتنا أن نضيع من أجلها الوقت والتفكير والجهد والعمر جداً قصير؟!!

تأملني علاقتك بوالديك كم تقصرين معهما وأحياناً تغضبينهما، لو توفى أحدهما اليوم - لا قدر الله - ماذا ستشعرين.. كم أهدرت من الأيام التي لم تكسبي

فيها رضاه، ومن ثم رضا الله.. ستمنين لو قضيت يوماً واحداً فقط في أحضانه...
أمامك الآن أيام كثيرة.

تأملي بعض مواقفك مع صديقاتك، لو كنت تشاهدين الأحداث من بعيد.. هل
ستكونين راضية تماماً عن تصرفاتك؟

تأملي، وتأملي الحياة.. تأملي نعم الله عليك.. تستيقظين من النوم كل يوم
وتبصر بعينيك، وغيرك لا يستطيع.. وتشاهدين وجهك بالمرآة، لك وجه جميل وبشرة
نضرة وجسم متناسق سليم وغيرك ليس لديه.. لو حاولنا إحصاءها ما استطعنا،
ولو حمدنا الله ليلاً ونهاراً، ما وفيناه حقه من الحمد، فهل يستحق هذا لحظة من
التأمل؟!

مع الأيام وزحمة الحياة نحتاج كثيراً إلى لحظات من التأمل في أفكارنا وأقوالنا
وتصرفاتنا وإذا فعلنا فسنغير الكثير من مواقفنا نحو أنفسنا ونحو الحياة.



أهمية الكلمة في الإسلام

ليست الكلمة في الإسلام حركات يؤديها المرء دون شعور بتبعاتها، بل إن الانضباط في الكلمة سمة من سمات المؤمنين الصادقين ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾﴾ (المؤمنون).

ولئن كان المسلم ينزه نفسه عن شغل هذا اللسان بالكلام الباطل فإنه ينزه سمعه عن الاستماع إلى الباطل فيلقن اللاغي السادر درساً عملياً في النزاهة وطهارة السلوك ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ لَا تَبْغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾ (القصص: ٥٥).

المؤمن الحق يشعر بقيمة كلمته، حيث يعرف أنها معراج للطهر وسبيل إلى الصلاح، وفي ذلك أجمل عزاء حينما تنازعك النفس لتجاري أرباب الكلام في كثرتة وتفلتته دون حسيب أو رقيب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ (الأحزاب).

قال ابن كثير - يرحمه الله - : يقول الله - تعالى - أمراً عباده المؤمنين بتقواه، وأن يعبدوه عبادة من كأنه يراه وأن يقولوا قولاً سديداً، أي مستقيماً، لا اعوجاج فيه ولا انحراف، ووعدهم بأنهم إذا فعلوا ذلك أثابهم عليه بأن يصلح أعمالهم، أي يوفقهم للأعمال الصالحة، وأن يغفر لهم الذنوب الماضية، وما قد يقع في المستقبل يلهمهم التوبة منه.



الجديّة

ما أجمل أن نعيش جادين في حياتنا بعيدين عن التراهاث، مستغلين أوقاتنا فيما يعود علينا بالنفع، إن كثرة المزاح تضعف القلب وتثبط القوة وتشل الحماس.. كيف كان حال السلف عندما كانوا جادين، وكيف حالنا اليوم عندما أصبح الكثير مستهترين؟ عمر بن عبدالعزيز عندما استلم الخلافة جمع وزراه وأعوانه ومنع المزاح في مجلسه، واشترط عليهم أن لا يفتابوا مسلماً.

وهذا صلاح الدين الأيوبي تأتيه رسالة على لسان المسجد الأقصى، وقد كان الأقصى أسيراً في يد الصليبيين آنذاك، تقول الرسالة:

يا أيها الملك الذي
لمعالم الصليبان نكس
جاءت إليك ظلامه
تسعى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت
وأنا على شرف أنجس

فينتخي صلاح الدين ويشحن الهمم، ويمنع المزاح والضحك في جيشه، ويقود حملة لا تبقي ولا تذر، فيكسر شوكتهم ويعيد الأقصى إلى حظيرة المسلمين آنذاك، فانظر إلى الجدية تلعب دورها بعد توفيق الله تعالى، فيا ليتنا نكون جادين.

ثم عاد اليوم بعد صلاح الدين اليهود فاحتلوا الأقصى وعبثوا به ودنسوه، يوم أن تخلى من تخلى عن مبادئ صلاح الدين وغرق في المزاح.



قراءة من موقف النعامة

لعلك تدرين أن النعامة تدفن رأسها في الرمال، حاسبة أنها - وقد حجبت عينيها عن الصيد - فقد اختفت عنه، وأنها ما دامت لا تراه فإنه لا يراها!
إن بعض الناس يقضون من حقائق الحياة الثابتة هذا الموقف الأحمق، فيحسبون أنهم ما داموا يجهلون الحقائق فستجهلهم هي الأخرى، ولن تفرض عليهم قوانينها، ولن تنزلهم على حكمها!
وهذا ضلال بعيد، فإن السائر في طريق يجهل أن بها هاوية محفورة سيظل يمشي حتى تصل قدمه إلى حافة الهاوية، فينزلق لا محالة.
ولو أجمع الناس على خطأ ينافي الواقع، فإن الواقع لن يتغير قيد أنملة جبراً لخاطر الغافلين عنه.

بل سيظل الواقع على حاله حتى يصل الناس إلى معرفته.
ولقد كان العالم يوماً يجهل أن هناك قارات - لم تكتشف - فهل اختفت هذه القارات المجهولة، أم بقيت في مكانها العتيد حتى رست على شطآنها سفائن المكتشفين؟
إن الحق لا يغلب على أمره قط، لكنه يغلب الناس على أوهامهم حتماً.
ولو نزل الحق على أوهام الناس لحظة لا اختلت نظم العالم، ولا تقلبت قوانينه الدقيقة إلى فوضى شاملة.

قال - تعالى - : ﴿ أَرَيْقُولُونَ بِهِ جِنَّةً بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَكَذَّبُوهُمُ لِلْحَقِّ كَذِبًا ۗ وَلَوْ أَتَّبَعَ الْهَوَىٰ هُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۗ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ (المؤمنون).

والقرآن الكريم يذكر عن نفسه أنه جاء للفت أنظار الناس على الحق، وربط قلوبهم به، وأن آية من آياته لم تزغ في غرضها عن هذا الحق المبين.

قال - تعالى - : ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٥٠﴾ (الإسراء).

لا تنشدي السكون .. فلن يكون!

أنت مشغولة إلى أقصى درجة؟

لا تجدين الوقت حتى.. لتتنفسي؟!

قائمة أعمالك مليئة بأشغال، ومهام، ومتطلبات؟

أنت إذن من الصنف الذي يعتقد أنه إذا انتهى من قائمة الأعمال التي بين يديه،

وأدأها على أكمل وجه فسيشعر بالهدوء، والراحة والسكينة.. أليس كذلك؟

هيهات.. هيهات أن يحدث هذا يا عزيزتي!

فبسبباسة تثير الغيظ ما أن ينتهي بند إلا ويفتح الباب على عشرات البنود التي

تحتاج إلى كثير عمل وجهد، وقد نرى أعمالنا تزداد حتى وإن بدلنا جهوداً إضافية؛

طلباً للراحة والسكينة.

والحقيقة قارنتي العزيزة أن الركض خلف الانتهاء من قائمة المهام والسعي

المحموم؛ كي نغلقها لن يزيد الأمر إلا توتراً وإرهاقاً.. والحل في أن نرى الأمر على

حقيقته، وهي أن قائمة أعمال المرء منا يجب ألا تكون فارغة أبداً!

والإنسان الإيجابي الفعال هو بطبيعة الحال إنسان مشغول، والفراغ والسكوت

هما الهواية المفضلة للكسالى والفارغين وساكني القبور..!

وأمام هذه الحقيقة يجب أن نتعلم كيف نتعامل بهدوء وسكينة أمام ضغوطات

الحياة، وتدرك أن الهوس بإنهاء الأعمال وتفريغ القائمة من بنودها سيصيبنا بضغط

الدم والسكري والعصبية الدائمة.

لن يموت أحدنا وقد أتم قائمة أعماله، كلنا ستكون لدينا أعمال يتمها من بعدنا

أبناء وأحفاد وخلفاء.

وبخلاف الرسل والأنبياء، فلا أحد يموت وقد أنهى كل ما يأمل فيه، فحنانك

قارئتي الكريمة.. لا تركضي وتلهثي، فتضيعي منك لحظات السعادة والبشر.

إن الانهماك التام في العمل، ومحاولة إنجاز كل شي، كضيل بأن يفقدك تركيزك،

ويسرق منك عمرك، نعم كلنا لدينا مهام علينا إنجازها، ولكن بروية وتؤدة وتركيز.



مكارم الصدق

هو استواء السر والعلانية والظاهر والباطن بألا تكذب أحوال العبد أعماله، ولا أعماله أحواله.

قال ابن القيم - يرحمه الله - والصدق ثلاث: قول وعمل وحال.

فالصدق في الأقوال: استواء اللسان على القول كاستواء السنبلة على ساقها.
والصدق في الأعمال: استواء الأفعال على المر والمتابعة، كاستواء الرأس على الجسد.

والصدق في الأحوال: استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص.

واستفراغ الوسع وبذل الطاقة. فبذلك يكون العبد من الذين جاءوا بالصدق وبحسب كمال هذه الأمور فيه وقيامها به تكون صديقه. كما فعل أبو بكر رضي الله عنه.

وحقيقة الصدق في هذه الأشياء: مدخل صدق ومخرج صدق، ولسان صدق، وقدم صدق، ومقعد صدق) هو الحق الثابت المتصل بالله، الموصل على الله، وهو ما كان به وله من الأقوال والأعمال. وجزاء ذلك في الدنيا والآخرة.

١- قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة).

والشاهد: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

والمعنى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ باتباع أو امره واجتناب نواهيه ﴿وَكُونُوا مَعَ

الصَّادِقِينَ﴾ الذين استوت ظواهرهم وبواطنهم، وهم صادقون في نياتهم وأقوالهم

تكونوا مع الصادقين في الآخرة مع النبي ﷺ وأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما -

وسائر النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

٢- قال - تعالى -: ﴿ فَلَمَّا أَعْتَرَهُمْ وَمَا يَعْبدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكَلَّجْنَا نَبِيًّا

٤٩ ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا ٥٠ ﴾ (مريم).

والشاهد: ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا ﴾.

والمعنى: ﴿ فَلَمَّا أَعْتَرَهُمْ ﴾ . من رحمتنا وجعلنا ﴿ لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكَلَّجْنَا نَبِيًّا ﴾ .

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمِنَا ﴾ وقوله - تعالى - عنهم ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا ﴾ . هذا إنعام

آخر مقابل الهجرة في سبيل الله، حيث جعل الله - تعالى - لهم لسان الصدق في الآخرة،

فسائر أهل الأديان الإلهية يثنون على إبراهيم وذريته بأطيب الثناء وأحسنه، وهو

لسان الصدق العلي الرفيع الذي حظي به إبراهيم وولده إكراماً من الله - تعالى -

وإنعاماً عليهم جزاء صدق إبراهيم وصبره وبالتالي هجرته للأصنام وعابديها.

٣- وقال - تعالى -: ﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَاتِ اللَّهِ ٦٦ ﴾ (المعارج).

والشاهد: ﴿ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَاتِ اللَّهِ ٦٦ ﴾ .

والمعنى: أي الذين يؤمنون بيوم القيامة للبعث والجزاء، وبالتالي حدث لهم

الإشفاق والخوف من عذاب الله عند عروض مخاطر المعصية بترك واجب أو فعل

محرم.



تكريم الإنسان

يقول ابن كثير - رحمه الله - في تكريم الإنسان: " هو تفضيله في خلقه على أحسن صورة وأكملها، وفي أن يجعل له سمعاً وبصراً وفؤاداً، يفقه بذلك كله، وينتفع به ويفرق بين الأشياء ويعرف منافعها وخواصها ومضارها في الأمور الدينية والدنيوية".

والمعنى: التكريم أنواع:

١- تكريم الله للإنسان.

٢- تكريم الإنسان لنفسه.

٣- تكريم الإنسان لأخيه الإنسان.

أما النوع الأول: وهو تكريم الله للإنسان:

ويتمثل في أن الله - سبحانه - خلق آدم بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته، وأودعه العقل الذي يميز به الأشياء، وجعل فيه الاختيار والتكليف وسخر له المخلوقات، وأرسل إليه الرسل لهدايته؛ حتى لا يضل فيعذب، وأحبه - سبحانه - وذكره في الملأ الأعلى وحفظه، وجعله عبداً لله وحده وليس لأحد غير الله فيه شيئاً (أي تحريره من الأسباب)، ووعده بالثواب بعد الموت في الآخرة؛ إذ أعد للطائعين جنة عرضها السموات والأرض.

ثانياً: تكريم الإنسان لنفسه:

وهو بالاختيار الأمثل؛ إذ أكرمك الله وسواك وحررك فلا أقل من أن تكون عبداً له وحده، ثم يكون منهجه ما يحب الله ويرضاه، ويأخذ بأسباب الحياة.

ثالثاً: تكريم الإنسان لأخيه الإنسان.

١- الإحسان إليه.

٢- حسن الظن به.

٣- حسن معاملته.

٤- النصح له.

ودرجات الإنسان الآخر هي:

١- الأقارب.

٢- الإخوان والأخوات، والصاحبة والأبناء.

٣- الأقارب.

٤- المسلمون.

٥- الذين على غير الملة (وهم أهل الكتاب).

٦- المشركون.



قومي برحلة إلى أعماقك

معظمنا ينتظر ليعرف من هو من خلال انطباعات الآخرين وأرائهم، وهكذا فعلنا لنبني ما يسمى بالصورة الذاتية على آراء الآخرين فينا؛ ولذلك عندما يمتدحنا أحد نقول "هل تعتقد حقاً أ جيد هذا".

وإذا كنا مقتنعين بأنهم صادقون، وبأن لديهم ما يبرر قولهم، فقد نحاول أن نغير صورتنا الذاتية إلى الأحسن.

وإنه لشيء عظيم أن نعرف آراء الآخرين، وخاصة الآراء الإيجابية، فكلنا في حاجة إلى هذا كي نحيا سعداء، لكن إذا كانت هذه الآراء هي كل ما لدينا، فهناك خطورة من أننا سنكون أقل بكثير مما يمكن أن نكون عليه؛ وذلك لأن صورتنا عن أنفسنا تعتمد دائماً على الآخرين، وكل ما يراه هؤلاء هو ما نفعله، وما لا يرونه أبداً هو ما يقبع داخلنا في انتظار من يخرج له للوجود، ولأنهم لا يستطيعون رؤية هذا، فإنهم دائماً لن يقدرونا حق قدرنا.

ورحلتك يمكن أن تكون إلى داخلك، فيمكنك أن تتعمقي أكثر وأكثر بداخلك؛ حتى تعريفي إمكاناتك، فإمكاناتك هي هويتك الحقيقية، وهي لا تحتاج إلا إلى الحافز الذاتي حتى تخرج الحياة.

يقول أحد الخبراء: "وحيث إن هذه الرحلة يقوم بها الرجل أو المرأة حتى يجدا نفسيهما؛ ولذلك، فإنهما لو فشلا فيها، فلا يهتم كثيراً ما يجدانه غير ذلك".

اجعلي من الدعم الإيجابي، والمدح مجرد توابل لحياتك، وأعدي وجبة حياتك بنفسك، لا تنظري خارج نفسك لتعريفي من أنت، وإنما انظري إلى الداخل، واخلقي ذاتك.

من فقه الأزمات

حرض أحد أبحار اليهود شاباً يهودياً للإيقاع بين الأنصار (الأوس والخزرج)، وأن يذكرهم بيوم بعث، الذي انتصر فيه الأوس على الخزرج، فأثمرت الفتنة، وحمل كل من الأوس والخزرج السلاح للقتال، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فأسرع ومعه أصحابه من المهاجرين.

فقال لهم النبي ﷺ: «يا معشر المسلمين، الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم، بعد إذ هداكم الله للإسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألف بين قلوبكم؟».

وهنا عرف القوم (من الأوس والخزرج) أنها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم، فبكوا وعانق بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ مطيعين. هذا الموقف حسبه من الأهمية أن الله أنزل فيه قرآناً يتلى، وهو موقف يقدم لنا درساً غالباً في الحذر من الدسائس، ويقدم لنا درساً في الحفاظ على وحدة الأمة.

فالمسلمون أمة واحدة، ولكن الخطر يأتي من الدسائس التي تريد أن تفرق وحدتهم، وقد بدأت هذه الدسائس منذ عهد رسول الله ﷺ حين جمع الله الأوس والخزرج على الإسلام، وألف بين قلوبهم على يد رسول الله ﷺ، وانتهى ما بينهم من شحناء ومعارك، لكن اليهود - قاتلهم الله - غاظهم أن يروا وحدة المسلمين وقوتهم، فأثاروا الفتن والدسائس، وأرسلوا شأس بن قيس يذكر الأوس والخزرج بمعارك الجاهلية، وأشعار كل قبيلة وما بها من التباهي والتفاخر بالنصر، فأيقظ فيهم روح القبيلة، فنادى كل فريق: يا للأوس، ويا للخزرج! يا للسلاح! وسمع النبي ﷺ فأسرع إلى القوم. ونادى فيهم: «دعوها فإنها جاهلية». أي أن التداعي بالقبيلة أمر من أمور الجاهلية التي لا يليق بمن أكرمه الله بالإيمان أن يأتي شيئاً منها، وأنزل الله على قلب حبيبه قرآناً يتلى، قال الله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا قَرِيبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

يُرَدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴿٥٠٥﴾ (آل عمران).

لو كان في سبيل الله

رأى الصحابة شاباً جلدًا قويًا يخرج كل يوم في صلاة الفجر ليحتطب، ويستمر طوال يومه في عمله الدؤوب، ولا يعود إلا بعد صلاة العشاء.

فقال الصحابة في شأن هذا الشاب: «لو كان شبابه وجلده وقوته في سبيل الله لكان خيرًا له».

فسمع النبي ﷺ مقالتهم فقال له: «لو كان يسعى على أولاده فهو في سبيل الله» وعد النبي ﷺ أمورًا كلها في سبيل الله.

هذا الموقف يصحح فيه سيدنا محمد ﷺ مفهومًا خاطئًا شاع بين الناس قديمًا وحديثًا، وهو اقتصار مفهوم العمل الصالح والعبادة على الشعائر الإسلامية المعروفة كالصلاة والصيام والزكاة والحج.

وعلمنا النبي ﷺ أن معنى (في سبيل الله) يمتد ليشمل الأعمال النافعة الحلال التي تقوم بها في دنيانا لتحقيق الأرزاق وعمارة الدنيا وكفاية الحاجة.

وقد رأينا في الموقف موضوع الحديث أن النبي ﷺ عد عمل الشاب وسعيه من أجل أسرته عبادة في سبيل الله يثاب عليها من الله - عز وجل -.

والقرآن الكريم يؤكد هذا المفهوم الإيماني، قال الله - تعالى - : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَسَجَدُوا وَعَبَدُوا رَبَّهُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج).

فجاء ذكر فعل الخير عامًا وشاملاً في سياق ذكر العبادات المشهورة كالسجود والركوع، وفي هذا تعظيم لقيمة العمل وعمارة الدنيا وبناء الأمة بالحلال الطيب.

ولقد جعل الله السعي على المعاش سببًا من أسباب المغفرة؛ لقوله ﷺ: «من أمسى كالأ من عمل يده أمسى مغفوراً له» رواه المنذري.

كما يستفاد من الموقف الهمة العالية في إنجاز الأعمال، فالتبكير والمواصلة
في العمل سبيل لإنجاز العمال، وقد دعا النبي ﷺ للمبكرين إلى أعمالهم، فقال ﷺ:
«اللهم بارك لأمتي في بكورها» رواه أبو داود.



البرنامج العملي للذة العبادة " ١ "

عندما سئل بلال بن رباح - رضي الله عنه - عن سبب صبره على الإيمان مع شدة تعذيبه وطرحه في رمضاء مكة الحارة، فقال قولته المشهورة: "مزجت مرارة العذاب بحلاوة الإيمان فطغت حلاوة الإيمان".

- هذا الموضوع عملي أكثر منه نظري، ولا تقطفين ثمرته إلا بالعمل والعزم والإرادة؛ فشروط نجاح البرنامج تنبع من الشعور بالحاجة إلى هذا البرنامج، ومن خطوات هذا البرنامج ما يلي:

(١) صيام ثلاثة أيام من كل شهر مع المحافظة على الصيام الموسمي (الست من شوال، وعرفة، وعاشوراء).

(٢) ختم القرآن كل شهر، بطريقة قراءة القرآن قبل كل صلاة أربع صفحات (أوجه) فيقرأ كل يوم جزءاً؛ فيختم القرآن كل شهر.

(٣) التبكير إلى الصلوات.. وضابط التبكير هو أنه إذا سمعت المؤذن يقول "حي على الصلاة" سارعت إلى الصلاة فأنت مبكرة.

(٤) المحافظة على السنن الرواتب. (اثنتين قبل الفجر، وأربعاً قبل الظهر، واثنتين بعد الظهر، واثنتين بعد المغرب، واثنتين بعد العشاء).

(٥) المحافظة على ركعتي الضحى، وتسمى صلاة الأوابين أي: الرجّاعين من الذنوب، وتبدأ من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى قبيل الزوال (بعد إشراق الشمس بربع ساعة إلى قبيل صلاة الظهر بثلاث ساعة).

(٦) المحافظة على أذكار الاستغفار، خاصة (أذكار الصباح والمساء، والنوم، والدخول والخروج من المسجد، وأذكار دخول المنزل والخروج منه، وأذكار دخول الخلاء والخروج منه، وغيرها) وأعظم الذكر هو كتاب الله - جل وعلا -.

٧) المحافظة على الشفع والوتر.

٨) الصدقة يومياً أو أسبوعياً ولو بريال؛ لأنك لو تصدقتِ يوماً لدعا لك

يوماً ملك، وفي مداومة على عمل صالح وهو مما يورث لذة العبادة.



البرنامج العملي للذة العبادة "٢"

عندما سئل بلال - رضي الله عنه - عن سبب صبره على الإيمان مع شدة تعذيبه وطرحه في رمضاء مكة الحارة فقال قولته المشهورة: "مزجت مرارة العذاب بحلاوة الإيمان فطغت حلاوة الإيمان".

- هذا الموضوع عملي أكثر منه نظري، ولا تقطفين ثمرته إلا بالعمل والعزم والإرادة؛ فشرط نجاح البرنامج تنبع من الشعور بالحاجة إلى هذا البرنامج، ومن خطوات هذا البرنامج ما يلي:

(١) احرص على أن تكوني على طهارة غالب اليوم؛ لأنها معين على العمل الصالح، ومطرده للكسل والشيطان.

(٢) حافظي على ركعتي الوضوء، وبيين فضلها حديث بلال عندما قال له ﷺ: «إني سمعت قرع نعليك في الجنة»، فبين له أن سبب ذلك هو أنه لم يتوضأ إلا صلى لله ما كتب له.

(٣) حافظي على أربع ركعات قبل النوم بنية أنها من صلاة الليل.

(٤) طلب العلم؛ كأن تحفظين كتاب الله - عز وجل -، وتحضرين الدروس، وتقرأ من كتاب، وهنا طريقة مجربة، وهي أن تقرئي في اليوم ما لا يقل عن ربع ساعة، ثم اجعلي بجانبك دفترًا لتسجلي فيه ما استفدت فيه من القراءة.

(٥) المحاسبة قبل النوم؛ وتكون المحاسبة في جميع ما مر بك في اليوم، خصوصاً أمور الطاعة والمعصية، وكذلك هل ازددت علمًا، وكيف كانت عبادتك.. الخ.

(٦) تجديد التوبة؛ يقول النبي ﷺ: «إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة» أو كما قال - عليه الصلاة والسلام -.

(٧) التفكير في مخلوقات الله - سبحانه -، قال - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ فَقَتْنَا عَدَابَ النَّارِ

(آل عمران).

٨) سلامة القلب من الأمراض المعنوية؛ كالحسد والحقد والكراهية.

٩) الدعوة إلى الله - تعالى - بالحكمة والموعظة الحسنة.

١٠) ترك المعصية لأجل الله - سبحانه - .

١١) بر الوالدين.

١٢) صلة الرحم.



لا تبكي على اللبن المسكوب

بعض الناس يعتبر طبعه الذي نشأ عليه، وعرفه الناس به، وتكونت في أذهانهم الصورة الذهنية عنه على أساسه، يعتبره شيئاً لازماً له لا يمكن تغييره، فيستسلم له ويقنع، كما يستسلم لشكل جسمه أو لون بشرته؛ إذ لا يمكنه تغيير ذلك.

مع أن الذكي يرى أن تغيير الطباع لعله أسهل من تغيير الملابس!!
فطباعنا ليست كاللبن المسكوب الذي لا يمكن تداركه أو جمعه؛ بل هي بين أيدينا.

بل نستطيع بأساليب معينة أن نغير طباع الناس؛ بل عقولهم - ربما -!
ذكر ابن حزم في كتابه "طوق الحمامة":
أنه كان في الأندلس تاجر مشهور، وقع بينه وبين أربعة من التجار تنافس؛ فأبغضوه، وعزموا على أن يزعجوه، فخرج ذات صباح من بيته متجهاً إلى متجره لابساً قميصاً أبيض وعمامة بيضاء.

لقيه أولهم فحياه، ثم نظر إلى عمامته وقال: ما أجمل هذه العمامة الصفراء.
فقال التاجر: أعمي بصرك؟! هذه عمامة بيضاء.

فقال: بل صفراء.. صفراء لكنها جميلة.

تركه التاجر ومضى.

فلما مشى خطوات لقيه الآخر، فحياه ثم نظر إلى عمامته وقال: ما أجملك اليوم، وما أحسن لباسك، خاصة هذه العمامة الخضراء.

فقال التاجر: يا رجل العمامة بيضاء.

قال: بل خضراء.

قال: بيضاء.. اذهب عني.

ومضى المسكين يكلم نفسه وينظر بين الفينة والأخرى إلى طرف عمامته المتدلي على كتفه ليتأكد أنها بيضاء، وصل إلى دكانه، وحرك القفل ليفتحه؛ فأقبل إليه الثالث وقال: يا فلان، ما أجمل هذا الصباح، خاصة لباسك الجميل، وزادت جمالك هذه العمامة الزرقاء.

نظر التاجر إلى عمامته ليتأكد من لونها، ثم فرك عينيه وقال: يا أخي عمامتي بيضاء.

قال: بل زرقاء، لكنها عموماً جميلة.. لا تحزن.. ثم مضى، فجعل التاجر يصيح به العمامة بيضاء، وينظر إليها، ويقلب أطرافها.

جلس في دكانه قليلاً وهو لا يكاد يصرف بصره عن طرف عمامته.

دخل عليه الرابع وقال: أهلاً يا فلان.. ما شاء الله!! من أين اشتريت هذه العمامة الحمراء!؟

فصاح التاجر: عمامتي زرقاء.

قال: بل حمراء.

قال التاجر: بل خضراء.. لا.. لا.. بل بيضاء.. لا.. زرقاء.. سوداء.. ثم ضحك.. ثم صرخ.. ثم بكى.. وقام يقفز!

قال ابن حزم: فلقد كنت أراه بعدها في شوارع الأندلس مجنوناً يحذفه الصبيان بالحصى!

فإذا كان هؤلاء بمهارات بدائية غيروا طبع رجل؛ بل غيروا عقله، فما بالك بمهارات مدروسة، منورة بنصوص الوحيين، يمارسها المرء تعبدًا لله - تعالى - بها.

فطبق ما تقف عليه من مهارات حسنة لتسعد، وإن قلت لي: لا أستطيع! قلت: حاول، وإن قلت: لا أعرف! قلت: تعلم.

قال ﷺ: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم».

مع الفقراء

عدد من الناس اليوم أخلاقهم تجارية؛ فالغني فقط هو الذي تكون نكته طريفة فيضحكون عند سماعها، وأخطاؤه صغيرة فيتغاضون عنها.

أما الفقراء فنكتهم ثقيلة، يسخر بهم عند سماعها، وأخطاؤهم جسيمة يصرخ بهم عند وقوعها.

أما رسول الله ﷺ فكان عطفه على الغني والفقير سواء.

قال أنس - رضي الله عنه - : "كان رجل من أهل البادية اسمه زاهر بن حرام، وكان ربما جاء المدينة في حاجة فيهدي للنبي ﷺ من البادية شيئاً من إقط أو سمن، فيُجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج إلى أهله بشيء من تمر ونحوه، وكان النبي ﷺ يحبه وكان يقول: «إن زاهراً باديتنا.. ونحن حاضرهم»، وكان زاهراً دميماً.

خرج زاهر - رضي الله عنه - يوماً من باديته، فأتى بيت رسول الله ﷺ فلم يجده، وكان معه متاع فذهب به إلى السوق، فلما علم به النبي ﷺ مضى إلى السوق يبحث عنه، فأتاه فإذا هو يبيع متاعه، والعرق يتصبب منه، وثيابه ثياب أهل البادية بشكلها ورائحتها.. فاحتضنه ﷺ من ورائه، وزاهر لا يُبصره، ولا يدري من أمسكه.

ففرغ زاهر وقال: أرسلني.. من هنا؟

فسكت النبي - عليه الصلاة والسلام -.

فحاول زاهر أن يتخلص من القبضة.

وجعل يلتفت وراءه؛ فرأى النبي ﷺ فاطمأنت نفسه، وسكن فزعه، وصار يُلصق

ظهره بصدر النبي ﷺ حين عرفه؛ فجعل النبي ﷺ يمازح زاهراً ويصيح بالناس يقول:

من يشتري العبد؟ من يشتري العبد؟

فنظر زاهر في حاله، فإذا هو فقير كسير لا مال، ولا جمال.

فقال: إذا والله تجدني كاسدًا يا رسول الله.

فقال ﷺ: «لكن عند الله لست بكاسد، أنت عند الله غال».

فلا عجب أن تتعلق قلوب الفقراء به ﷺ وهو يملكهم بهذه الأخلاق.

كثير من الفقراء قد لا يعيب على الأغنياء البخل عليه بالمال والطعام؛ لكنه

يجد عليهم بخلهم باللطف وحسن المعاشرة.

وكم من فقير تبسمت في وجهه، وأشعرته بقيمته واحترامه، فرفع في ظلمة

الليل يدًا داعية يستنزل بها لك الرحمات من السماء.

ورب أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالأبواب لا يؤبه له.. لو أقسم على الله

لأبره؛ فكوني دائمة البشر مع هؤلاء الضعفاء.



نجاح رغم الصمم

ولد الرفاعي في قرية (بهتيم) بمحافظة القليوبية عام (١٨٨٠م)، واستقر فيما بعد في مدينة طنطا وعاش فيها كل حياته.

دخل الرفاعي المدرسة في نحو الثانية عشرة من عمره، فأتم الدروس الابتدائية، ولكنه لم يتجاوزها، إذا أصيب بمرض لم يتركه إلا بعد أن أثر في أعصاب سمعه، فأخذ سمعه يضعف ويثقل حتى أصبح أصم وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره، فلم يعد يصله من أحاديث العالم من حوله شيء.

انكب الرفاعي على الدرس والمطالعة، وحصل على عمل؛ فعهدت إليه الكتابة فيها إلى يومه الأخير.

ولم يساعده الصمم على الاختلاط الكثير بين الناس، لكنه كان حسن العشرة دقيقاً في أعماله، كما عرف فيه شدة تدينه وغيرته على التقاليد الموروثة عن السلف.

لقد أثرى الرفاعي معلوماته اللغوية بحفظ القرآن الكريم والحديث النبوي، ومواقف أعلام الإسلام وشعر القدماء والمحدثين وخطبهم وآثارهم؛ فقد خلف ديوانين في الشعر، إضافة إلى كتب أدبية عديدة وقصائد متفرقة .

هكذا هم الناجحون يحولون أية عقبة في طريقهم إلى تحدٍ يرسمون به قصة

إبداع باهرة!



هكذا أسلمت

تروي طبيبة من أمريكا الشمالية قصة دخولها في الإسلام فتقول:

أنا طبيبة نساء وولادة، أعمل بأحد المستشفيات الأمريكية منذ ثمانية أعوام. في العام الماضي أتت امرأة مسلمة عربية لتضع بالمستشفى، فكانت تتألم وتتوجع قبيل الولادة، ولكن لم أر أية دمعة تسقط منها، وحينما قرب موعد انتهاء دوامي أخبرتها بأنني سأذهب للمنزل، وسيتولى أمر توليدها طبيب غيري، فبدأت تبكي وتصيح بحرارة وتردد: لا.. لا.. لا.. لا.. لا.. أريد رجلاً.

عجبت من شأنها، فأخبرني زوجها: أنها لا تريد أن يدخل رجل عليها ليراها، فهي طيلة عمرها لم ير وجهها سوى والدها وأشقاؤها وأخواتها وأعمامها فقط، ضحكت وقلت باستغراب شديد: أنا لا أظن أن هناك رجلاً في أمريكا لم ير وجهي بعد! فاستجبت لطلبها، وقررت أن أجلس لأجلها حتى تضع، فقاما بشكري، وجلست ساعتين إلى حين وضعت.

وفي اليوم الثاني جئت للاطمئنان عليها بعد الوضع، وأخبرتها بأن هناك الكثير من النساء يعانين الأمراض والالتهابات الداخلية بسبب إهمالهن لفترة النفاس، حيث يقربها زوجها، فأخذت تشرح لي الوضع بالنسبة للنفاس عندهم في الإسلام، وتعجبت جداً لما ذكرته.

وبينما كنت على انسجام معها في الحديث دخلت طبيبة الأطفال لتطمئن على المولود، وكان مما قالته للأُم: من الأفضل أن ينام المولود على جنبه الأيمن، فقالت الأُم: إن في هذا تطبيقاً لسنة نبينا محمد - عليه الصلاة والسلام - فتعجبت لهذا أيضاً، انقضى عمرنا لنصل لهذا العلم، وهم يعرفونه من دينهم.

فقررت أن أتعرف على هذا الدين، فأخذت إجازة لمدة شهر، وذهبت إلى مدينة أخرى فيها مركز إسلامي كبير، حيث قضيت أغلب الوقت فيه للسؤال والاستفسار

والالتقاء بالمسلمين العرب والأمريكيين، وحينما هممت بالرحيل حملت معي بعض النشرات التعريفية بالإسلام، فأصبحت أقرأ فيها، وقد كنت على اتصال مستمر ببعض أعضاء ذلك المركز، والحمد لله أنني أعلنت إسلامي بعد أشهر عدة.

صدق الله العظيم "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ" سبحان الذي سخر لهذه المسلمة امرأة كافرة تقوم بتوليدها ومساعدتها، ثم تكتب لها الهداية بسببها، إنها التقوى حين تؤتي ثمارها تفرجاً للكروب، وإنارة للدروب.

أختي المسلمة: إن للعودة أحكاماً تعرفها كل النساء، ولا أشد انكشافاً لها من حالة الولادة، فكيف ترضى الحرة العفيفة أن يراها الرجل في هذه الحالة، وفي مجتمعنا - بحمد الله - من الطبيبات المسلمات ما يغني عن الرجال في هذا المجال؟ أناشدك الله - أختية - أن تتقي الله وتتمسكي بحياتك الذي هو المحرك لشعب الإيمان عندك، ولا تستمعي لجنود إبليس عباد الهوى وصرعى الشهوات الذين يلقون في روعك، أن الرجل أكثر مهارة في التوليد من المرأة ويسوقون لك تجارب تبرهن على ذلك.

يا أختية: إن الذي خلق الجنين في رحم الأم في ظلمات ثلاث هو الذي ييسر له سبيل الخروج وهو الذي ييسر لك الأمر عندما يرى منك التقوى.

صوني حياءك صوني العرض لا تهني

وصابري واصبري لله واحتسبي

لقد كان حياء المرأة المسلمة سبباً في إسلام امرأة كافرة، فهنيئاً لها بشرى النبي ﷺ "لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من حمر النعم".

إنها عزة الإسلام حين تتوج رأس المسلمة لتطمس بنورها ظلمات المنهزمين نفسياً رجالاً ونساءً.



حال المؤمن مع الضغط النفسي

المؤمن هو أبعد الناس عن الضغط النفسي.. لماذا؟ لأن الله - تعالى - زوده بعلاج قوي، ألا وهو الصبر، يقول - تبارك وتعالى -: ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٦). فالملحد ينظر إلى الدنيا على أنها نهاية كل شيء، فلا حياة بعد الموت، وهذا ما يزيد معاناته ويضعف الضغوط النفسية التي يتعرض لها؛ لأنه لا يجد حلاً لمشاكله وهمومه.

بينما المؤمن نراه يصبر ابتغاء وجه الله، فهو يصبر ويعالج الضغوط النفسية بكل هدوء ورضا وسعادة، فتجدينه وهو في أشد حالات الضغط النفسي سعيداً راضياً بقضاء الله وقدره؛ ولذلك قال حبيبنا ﷺ: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا المؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» رواه مسلم.

ومن هنا ندرك أهمية الإيمان بالله - تعالى -، فقد توصل باحثون بريطانيون إلى أن الإيمان بالله يخفف من الشعور بالألم. وذكرت صحيفة "دايلي مايل" البريطانية، أن أكاديميين في مركز أكسفورد للعلوم الذهنية في بريطانيا أجروا اختبارات على (١٢) متديناً و(١٢) ملحدًا لفحص تعاملهم مع الألم عبر تعريضهم للصدمات الكهربائية.

وتبين أن المتدينيين استطاعوا إعاقة الكثير من الألم الذي تسببت به الصدمات الكهربائية وكانوا قادرين على تنشيط جزء من الدماغ متعلق بالتحكم بالألم.

واكتشف الباحثون عبر مراقبتهم للجزء الأيمن من الدماغ، أن الآليات العصبية المتعلقة بالتحكم بالألم كانت ناشطة.. أما الملحدون فلم تشهد أدمغتهم أي نشاط يتعلق بالتحكم بمستويات الألم التي بقيت كما هي طوال فترة الاختبار.

فتأملوا كيف أن الإيمان بالله يمنح الإنسان الصبر والقدرة على التحمل، لكن وللأسف معظم التجارب تجري على أناس غير مسلمين، لكن لا بأس من التعريف بها؛

لأن الإسلام دين قوي جداً، وإذا كان المؤمن بالله من ديانات أخرى يستفيد من إيمانه، فكيف بالمسلم الذي يتبع الدين الحق؟ لا بد أن يكون تأثير الإيمان أقوى بمائة مرة، وكم تمنيت من علمائنا وأطبائنا أن يقوموا بتجارب مشابهة للتجارب التي يقوم بها الغرب، ولكن على أناس مسلمين!

وانظرن معي كيف أمرنا الله بالصبر، وأكد لنا أنه معنا إذا صبرنا، يقول - تعالى :- ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦).. فهل هناك أجمل من أن يكون الله معك في كل لحظة؟ أليس هذا الشعور كافيًا لعلاج أي ضغط نفسي مهما كان نوعه؟
وتأملن معي هذا النص الرائع الذي يمنح المؤمن القوة والقدرة على علاج أكبر الضغوط النفسية مهما كان نوعها، ما دامت النتيجة ستكون الجنة ورضا الله، يقول - تعالى :- ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدْرُسُونَ وَالْحَسَنَةُ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٣﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٤﴾ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ (الرعد).



تأثير القول المعروف

كثير من الناس يجهلون تأثير الكلمة على الآخرين؛ فالكلمة الطيبة قد تكون سبباً في شفاء إنسان أو سعادة آخر، وقد تكون الكلمة الخبيثة سبباً في إيذاء الآخرين أكثر من الضرب! والذي دعاني لكتابة هذه المقالة بحث أجراه علماء أمريكيون حول تأثير الكلمة الخبيثة، ولكن قبل أن نتحدث عن نتائج هذه الدراسة التي تم نشرها الدراسة في جريدة "العلوم النفسية"، أود أن أتذكر معكم آية كريمة حول تأثير الكلمة.

يقول - تبارك وتعالى - : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ (إبراهيم)، ويؤكد النبي الأعظم ﷺ هذا المعنى عندما أخبر بأن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً يَدْخُلُ بِهَا الْجَنَّةَ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يُلْقِي لَهَا بِالْأَثَرِ تَهْوِي بِهِ فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفًا!

وهذا يعني أن المؤمن ينبغي أن يكون دقيقاً في كلامه ويختار الكلمة الطيبة دائماً؛ لأن الكلمة لها تأثير كبير على الإنسان، فقد ذكر باحثون على موقع "بي بي سي" أن مقولة "إن العصا والحجارة يمكن أن تكسر العظام في حين أن الكلمات لا تؤدي" غير صادقة.. فالذكرات المؤلمة المرتبطة بالتجارب العاطفية أكثر إيلاماً من تلك المتعلقة بالألم البدني.

وقال الباحثون في هذه الدراسة: إن التغيرات التي تطرأ على المخ وتسمح لنا بالعمل في إطار جماعي أو مجتمعي يمكن أن تكون المفتاح لفهم هذا الأمر.

وطلب في هذه الدراسة من عينة البحث، وهم متطوعون جميعهم من الطلاب، أن يكتبوا عن تجاربهم المؤلمة البدنية والعاطفية ثم يجرى لهم اختبار ذهني صعب بعد كتابة تلك التجارب بوقت قصير.

والمبدأ الأساسي الذي اعتمدت عليه الدراسة، أنه كلما كانت التجربة التي تذكرها الطالب أكثر إيلاماً كان أداؤه في الاختبار أسوأ.

وكانت النتائج أفضل لدى تذكر تجارب الألم البدني عن الألم العاطفي. وقال الباحث "شينسينج زين" من جامعة "بورديو" في ولاية "إنديانا" الأمريكية: إنه من الصعب إحياء ذكرى الألم البدني مقارنة بالألم العاطفي والاجتماعي.

إن هناك جانباً في المخ قد يكون مسؤولاً عن التجارب والكلمات المؤلمة التي يتعرض لها الإنسان، هو القشرة المخية التي تقوم بعمليات معقدة تشمل التفكير والإدراك واللغة.

إن هذا الجزء من المخ يحسن قدرة الإنسان على التكيف مع الجماعات والثقافات كما أنه مسؤول عن رد الفعل على الألم الذي له علاقة بالجماعة.

ويقول "مايكل هوجسمان" المختص في علم نفس الطفل في ألمانيا: إنه من المرجح أن تكون أجزاء عدة في المخ تتعامل مع الألم العاطفي الذي يعتبر تأثيره أبعد مدى.. أي أنه في الألم البدني يمكن رؤية الجراح والكدمات، أما الألم العاطفي فهو يخلف في الغالب القلق والخوف، فلو قال تلاميذ لزميل لهم أنهم سيعتدون عليه بعد نهاية دوام المدرسة فهو سيعيش في قلق وخوف أكبر بكثير مما قد يحدث له بالفعل.



عجباً لك يا إنسان!

تريد من الآخرين أن يحترموك وأنت لا تكلف نفسك حتى أن تفضي السلام على من تلاقهم، وتريد منهم الوفاء بحسن الإخاء وأنت لا تكاد توفر لهم جزءاً من وقتك.

تريد منهم أن يساعدوك وقت الضيق وأنت لا تفعل.

ويلك أيها الأناني.. إلى متى ستظل هائماً غارقاً في أحلامك.. مستسلماً لهواك فلا تكاد تكف عن قول: "أنا أريد" .. "أنا أحتاج"، أولم تفكر يوماً بغيرك، أولم تحس يوماً بقيمة ما لديك؟!

ألم تحس يوماً بضميرك يناديك، يعظك، ينبهك، أن تستيقظ من سباتك؟

ألم يحن الأوان بعد أن تفكر وتسعى لخلق حياة أفضل؟

أولا تعلم أن كما تدين تدان؟

أولاً: تخشى أيها الإنسان أن تغدر بك الحياة وتدور بك فتجعلك من مقامك

الرفيع، ومكانتك العالية، إلى مستوى دنيء لا تملك حتى ما تسد به رمقك؟

ويلك أيها الإنسان؟ ويلك من هذه الحياة؟

لا تغتر بأموالك الطائلة، ولا بمناصبك العالية، ولا بمكانتك المرموقة؛ فقد

تنقلب الموازين بين ليلة وضحاها لتجد نفسك مذلولاً تطلب الناس؛ كي يتكرموا

عليك بقليل مما لديهم.

عجباً لك أيها الإنسان!؟

تزهق أرواح غيرك، تنهب أموال غيرك، تحطم معنويات غيرك؛ لترضي نفسك،

وتحقق غاياتك؛ لكن هل شعرت حقاً بالرضى بعد ارتكابك لكل تلك الجرائم البشعة،

أذقت طعم الراحة والسعادة على حساب سعادة الآخرين؟

لا أعتقد ذلك أبداً.

إذا.. ما بالك تقتل سعادتك بيدك، وفي الوقت ذاته تدوس على سعادة الآخرين؟!

غريب أمرك أيها الإنسان؟

لا أنكر أنني إنسان مثلك وأخطئُ مثلما تخطئُ، لكن هناك فرقاً شاسعاً بيني

وبينك.

نعم؛ أنا أكلّمك أنت بالذات أيها الإنسان الذي اخترت لنفسك البؤس والتعاسة

دون أن تعلم بذلك.

انجرفت وراء أوامر هواك فما جلبت لنفسك ولغيرك سوى التعاسة، تبا لك

من إنسان!

لا نقصد هنا الناس عامة إنما نقصد فئة معينة - هداها الله - شغلها الشاغل

أن تدمر ما بناه الآخرون، وتتبع عورات الآخرين.



كيف تطورين حياتك؟

لكي تتميزي لا بد أن تعملي بكل طاقاتك.. لا بد أن تتعلمي كيفية التحسين من صفاتك الشخصية، وتطوير نقاط قوتك، والتخلص من نقاط ضعفك.
أولاً: بناء أسس التميز:

- عليك أن تقيمي قدراتك بموضوعية، ثم تحددِي الأسلوب الذي تحتاجين إليه لتحسينها.

- من صفات التميز التي يجب تقييمها: الطموح، والعزيمة، والرؤية، والثقة، والقدرة على التعامل مع الأخطار، وروح التنافس، والنقد الذاتي، والقيادة.. الخ.
- تعريفي على نواحي الضعف لديك؛ لكي تعالجها.

- بمجرد تقييمك لنفسك، لا بد أن تحددِي الأهداف التي تريدين ويمكنك أن تحققها. اسألي نفسك ماذا تريدين أن تكوني في نهاية كل فترة زمنية معينة، وقارنيها بما أنت فيه الآن، ثم حددي الفجوة الفاصلة بين هذا وذاك، وحاولي أن تجتازيها.. حددي طموحاتك بعيدة المدى، واقتنصي الفرص التي تدفعك للأمام.

ثانياً: قومي بتحسين صفاتك الشخصية باستمرار:

- لا بد أن تضعي خطة عمل معقولة لتحقيق أهدافك، ويجب أن تضعي خطة محددة الزمن، وأن تُترجم إلى أرقام وحقائق ثابتة.

- لو ضاعت منك فرصة لا تضعي الوقت في الندم عليها، لكن فكّري في أسباب ضياعها، وتعلمي من أخطائك.

ثالثاً: تعريفي على نواحي الضعف لديك؛ لكي تعالجها:

- ادرسي لتحصلي على المزيد من المعارف والمهارات والكفاءات المطلوبة لتحقيق أهدافك، وللتقدم في أقصر وقت ممكن.

- اسعي للحصول على العمل الذي يمنحك الخبرة التي تريدينها.

- حاولي الارتفاع بمستوى تحملك للمسؤولية.

الاستفادة من وقت الانتظار

كنت كثيراً ما أسمع من أحد أساتذتي هذه العبارة: الانتظار أشد من النار! كنت شاباً في مقتبل العمر.. قليل المسؤوليات، ولا أبالي كثيراً بضيق جزء من وقتي في غير فائدة تذكر.. لكنني لما كبرت وكبرت مسؤولياتي وتعددت، وتغير إيقاع الحياة من حولي، بعد ثلاثين سنة من تلك المرحلة التي أتكلم عنها أدركت شعور أستاذي حيال الانتظار، وفهمت عبارته: الانتظار أشد من النار.

ولكن يبدو أن الانتظار صار جزءاً من الحياة العصرية: في السوبر ماركت عند دفع ثمن مشترياتنا، في عيادة الطبيب، في الدوائر الحكومية، في زحمة السير.. إلخ. فكيف نتعامل معه بحيث لا يضيع وقتنا، ولا تتأثر صحتنا العصبية والنفسية؟ كقاعدة عامة: جربي أن تتجنبي الانتظار، أو الشراء في الأوقات المزدحمة، أو الأيام المزدحمة، مثل نهاية الأسبوع مثلاً، حاولي أن تخرجي من بيتك مبكرة ربع ساعة، وأن تتأخري عن وقت نهاية الدوام ربع ساعة؛ فتنجين من زحام السير، وهذا ما أفعله وأشعر بفائدته.

ولكن قد لا ينفع هذا في بعض الأماكن، فلا بد من التخطيط الجيد للاستفادة من مسجل السيارة للاستماع - وفق خطة مسبقة لتحقيق هدف معين - لأشرطة منتقاة بعناية: كمن تريد حفظ بعض الآيات أو السور من القرآن أو مراجعة ما حفظته منه، أو تعلم لغة أجنبية، أو الاستماع إلى محاضرة ثقافية في موضوعات تهمها.. إلخ. أما في عيادة الطبيب وما شابهها، فاحرصي أن تأخذي معك كتاباً خفيف المادة، لا يحتاج إلى تركيز في قراءته، لتطالعيه هناك؛ لأن أغلب المجلات التي توضع للزبائن تكون قديمة قليلة الفائدة.

كما يمكن الاستفادة من وقت الانتظار بالتسبيح والاستغفار، وغيرهما من الأذكار، أو بمراجعة أبيات من الشعر، أو أحاديث نبوية، أو تعلم مفردات جديدة باللغة

العربية أو بلغة أجنبية تكون قد كتبتَها مسبقًا على بطاقات، وقد حفظت كثيرًا من أبيات الشعر بهذه الطريقة، وتعلمت كلمات جديدة كثيرة باللغة الإنجليزية عندما كنت طالبًا.

إن بين الأوقات ثغرات وفجوات، ومن الحكمة البالغة الاستفادة منها، فاقتناص خمس دقائق من هنا، وعشر من هناك، ونصف ساعة من هنا، وساعة من هنالك، قد يوفر المرء فيها ما معدله ساعتان في اليوم، أي: (٧٣٠) ساعة في العام، فإذا انتبه إلى هذا الأمر وهو في سن الثلاثين وطبقه حتى بلغ الستين، فيكون قد ربح (٢١٩٠٠) ساعة؛ أي أنه أضاف إلى عمره سنتين ونصف! وهذا أحد معاني البركة في الوقت.



صور الشرك

الشرك له صور متعددة.. منها ما يخرج من الملة.. ويخلد صاحبه في النار إذا مات ولم يتب منه؛ كدعاء غير الله، والتقرب بالذبائح والندور لغير الله من القبور والجن، والخوف من الموتى أو الجن والشياطين أن يضروه أو يمرضوه.. مثل أن يرجو العبد غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، من قضاء الحاجات، مما يمارس الآن حول الأضرحة والقبور.

القبور إنما تزار لأجل الاتعاض والدعاء للأموات كما قال ﷺ: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة».

إما زيارة القبور لدعاء أهلها، أو طلب الحاجات منهم؛ فهذا شرك أكبر، ولا فرق بين كون المدعو المقبور نبياً أو ولياً، فكل هؤلاء بشر لا يملكون ضراً ولا نفعاً، فقد قال الله - تعالى - لأحب خلقه إليه محمد ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ (الأعراف: ١٨٨).

ويدخل في ذلك ما يفعله الجاهل عند قبر النبي ﷺ من دعائه والاستغاثة به، أو عند قبر الحسين، أو البدوي، أو الجيلاني، أو غيرهم.

أما زيارة القبور للصلاة عندها والقراءة، فهذه بدعة، وكثير من هذه القبور التي تعظم، يكون لها خدم يظهرون التقى ويختلقون الأكاذيب، ويدعون إلى الشرك. ومما يزيد الطين بلة؛ أنهم لم يكتفوا بتعظيم الأموات وإنما صرفوا الأموال في تزيين القبور والبناء عليها.. وقد حذر النبي ﷺ من ذلك.. بل قال لعلي - رضي الله عنه -: «لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته».

ونهى ﷺ «أن يجصص القبر وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه، أو أن يكتب عليه» بل لعن النبي ﷺ المتخذين عليها - أي على القبور - المساجد والمسرح، وقال ﷺ: «لعن الله قومًا اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، وهذا في قبور الأنبياء، في قبره الشريف وفي

كل قبر، ولم يكن ذلك على عهد الصحابة والتابعين أبداً.

نعم.. لم يكن على عهد الصحابة ولا على عهد التابعين يوجد أي بناء على قبر

نبي ولا غيره، فما بالك بما أحدث في الأمة بعد ذلك!

ولكن ماذا يفعلون هناك؟ يقصد كثير من القبوريين الأضرحة، حاملين معهم الأغنام والأبقار وأنواع الأطعمة والأموال؛ قرباناً لصاحب الضريح، وقد يطوفون بالقبر ويتمرغون بترابه، وتجد بعضهم يحلفون بالأولياء والمقبورين بل أحياناً لو حلف الحالف بالله ما قبلوا منه ولا صدقوه، فإذا حلف باسم ولي من أوليائهم قبلوه وصدقوه.. عجباً.

ومنهم من يخلع نعاله احتراماً لصاحب الضريح، ويتبرك بالضريح والقبة فيأخذ من ترابها، أو يضع يديه على القبر ويمسح على جسده؛ بل ترى أحياناً المرأة ترفع طفلها، ثم تهزه وهي تخاطب الشيخ المقبور راجية منه البركة في صغيرها. وقد ترى من يسجد وهو مستقبل القبر، ومنهم من يعتكف عند القبر أياماً، التماساً لشفاء مرض أو قضاء حاجة، كما يظهر أحياناً على الزائر الخشوع والسكينة والتأثر والبكاء.

صار هؤلاء المقبورون آلهة من دون الله، والله لا يرضى أن يعبد معه نبي ولا ملك.. فكيف إذا عبد معه غيرهم، وهؤلاء المقبورون والله لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا نفعها، فضلاً عن نفع غيرهم!؟



كوني قائدةً لنفسك

إن عقلك يشبه قائد السفينة الواقف في مقدمتها؛ فهو الذي يقوم بتوجيه السفينة إلى أي اتجاه، ويصدر الأوامر إلى طاقم السفينة في غرفة المحركات، وإلى الذين يسيطرون على الغلايات وإلى الذين يتولون قياس المسافات بين السفينة التي هم عليها وبين السفن الأخرى.

وهذا لسبب بسيط، وهو أن الرجال الذين في غرفة المحركات لا يعرفون إلى أين يتجهون؛ لذا فهم يتبعون الأوامر دون نقاش لأنهم إذا لم يفعلوا ذلك فستصطم السفينة بالصخور، فإن العاملين في غرفة المحركات يطيعون هذا القائد؛ لأنه المسؤول وهو الذي يصدر الأوامر التي يتم تنفيذها بصورة آلية، فأعضاء طاقم السفينة لا يراجعون القائد في تعليماته؛ لأنه من المفترض أن يكون واثقاً مما يقوم به، فهم بكل بساطة ينفذون تعليماته، إذاً "فقائد السفينة هو ربانها وقراراته تنفذ من دون تعديل، وهكذا أنت فإن عقلك الواعي هو الربان والقائد لسفينتك التي تمثل جسمك وبيتك وكل أمور حياتك، فيتلقى عقلك الباطن الأوامر التي تصدر منه ويقبلها ولا يشك فيها؛ لأنها آتية من مصدر قوي، فعندما تقولين لنفسك مراراً وتكراراً "أنا لا أستطيع عمل هذا الشيء"، فعندئذ سيقبَس عقلك الباطن هذه الكلمة ويعتبرها دليلاً على أنك بالفعل لا تستطيعين، وما دمت تصرين على قول "لا أستطيع" فإنك ستكتشفين بكل تأكيد أن عقلك الباطن سيتبع أوامرك، وإنك ستمضين حياتك وأنت تعانين ضعفاً وعجزاً في جميع الأشياء، وستظنين أن الظروف هي السبب في ذلك، ولن يخطر ببالك أنك أنت الذي خلقت تلك الظروف لنفسك بهذه الأفكار السلبية.

ولذلك؛ إذا ما أردت أن يكون لك السيطرة على حياتك، وأن تصلي إلى العظمة وإلى الآفاق فما عليك إلا أن تملئي عقلك الواعي بالكلمات التي من شأنها أن تحفزك وترفع من همتك، كأمثال "أنا أستطيع أن أخوض هذه التجربة"، "سأبلغ وأصل إلى ما أتمناه". "سأبذل أقصى ما في وسعي لأصل إلى القمة ولسوف أصل إليها". إلخ.

فإذا فعلت هذا فإني سأهنتك عما قريب لما ستصلين إليه.

لماذا يُذكر اسم الله على الذبائح؟

توصل فريق من كبار الباحثين وأساتذة الجامعات في سوريا إلى اكتشاف علمي يبين أن هناك فرقاً كبيراً، من حيث العقامة الجرثومية بين اللحم المكبر عليه واللحم غير المكبر عليه.

وقام فريق طبي يتألف من (٣٠) أستاذاً باختصاصات مختلفة في مجال الطب المخبري والجراثيم والفيروسات والعلوم الغذائية، وصحة الحيوان، والأمراض الهضمية وجهاز الهضم، بأبحاث مخبرية جرثومية وتشريحية على مدى ثلاث سنوات؛ لدراسة الفرق بين الذبائح التي دُكر اسم الله عليها، ومقارنتها مع الذبائح التي تذبج بالطريقة نفسها، لكن لم يذكر اسم الله عليها.

وأكدت الأبحاث أهمية وضرورة ذكر اسم الله "بسم الله الله أكبر" على ذبائح الأنعام والطيور لحظة ذبحها، وكانت النتائج الصاعقة والمفاجئة والتي وصفها أعضاء الطاقم الطبي بأنها معجزات تفوق الوصف والخيال.

وقال مسؤول الإعلام عن هذا البحث: إن التجارب المخبرية أثبتت أن نسيج اللحم المذبوح من دون تسمية وتكبير من خلال الاختبارات النسيجية والزراعات الجرثومية مليء بمستعمرات الجراثيم ومحتقن بالدماء، بينما كان اللحم المسمى والمكبر عليه خالياً تماماً من الجراثيم وعقيماً، ولا يحتوي نسيجه على الدماء.

ووصف الدكتور في حديثه أن هذا الاكتشاف الكبير يمثل ثورة علمية حقيقية في مجال صحة الإنسان، وسلامته المرتبطة بصحة ما يتناوله من لحوم الأنعام، والتي ثبت بشكل قاطع أنها تزكو وتطهر من الجراثيم بالتسمية والتكبير على الذبائح عند ذبحها.



يا ودود

كان أبو معلق الأنصاري في سفر فقطع عليه لص الطريق، يريد ماله وقتله، فقال أبو معلق له: خذ أموالي ولا تقتلني، فأبى اللص، فقال أبو معلق له: دعني أصلي. فتركه اللص يصلي. حتى إذا كان في السجدة الأخيرة دعا ربه في خشوع قائلاً:

يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما تريد، أسألك بعزتك التي لا ترام، وملكك الذي لا يضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك، أن تكفيني هذا اللص، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، وكرر الدعاء ثلاثاً؛ فإذا بفارس يأتي من حيث لا يدري يضرب اللص. وانصرف الأنصاري آمناً.

هذا الموقف يوضح لنا حقيقة مهمة، وهي: فضل دعاء المضطر، فنرى أن هذا الأنصاري يقع في هذا الاضطرار عندما خرج عليه لص فاجر لا يكتفي بسلب ماله فقط، بل يريد مع ذلك قتل الأنصاري.

ولما لم ينجح محاولة الأنصاري في إقناع اللص بأن يكتفي بالمال ويرجع عن نية القتل، طلب من اللص أن يمهله لصلاة ركعتين، وقام الأنصاري يصلي حتى إذا كان في الركعة الأخيرة دعا ربه دعاء المضطر في خشوع وخضوع، والله تعالى يقول في كتابه:

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ (النمل: ٦٢).

واستجاب الله للأنصاري ورزقه بفارس يدفع عنه هذا اللص ويقتله.

ما أحوج المؤمن إلى اللجوء إلى الله - تعالى - في أوقات الشدائد.

أيضاً يظهر من هذا الموقف أن صلاح الإنسان في أوقات الرخاء يعود عليه بالمعونة والتأييد في أوقات الشدة.

فمن تعرّف على الله في الرخاء تعرف الله عليه في الشدة، ومن هنا كان صلاح الأنصاري وحرصه على مرضاة ربه في أوقات الرخاء ذخراً له عند ربه.

رجل بألف رجل

عزم المسلمون على فتح مصر التي بشرهم رسول الله ﷺ بها، فاتجه إليها عمرو بن العاص - رضي الله عنه - بجيش كبير، ولكن عندما وصل إلى مشارف مصر رأى كثرة عدد الروم فطلب مدداً من عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - واستجاب عمر لرأي عمرو، وكتب له: "إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل، كل رجل بمقام ألف". من هؤلاء الأربعة عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - الذي وجهه عمرو على رأس جيش إلى الإسكندرية ففتحها.

هذا موقف يعلمنا فقه المواجهة، وأن القائد ينبغي ألا يدخل معركة لا يملك فيها أسباب النصر، فلا مكان للعواطف الهائجة ولا الانفعالات الطائشة، وإنما الحكمة وتقدير الموقف، ومعرفة حجم العدو وقراءة أبعاد المعركة قبل وقوعها، كل هذه الملامح من صفات القائد الذكي الفطن. ومن هنا لم يبدأ عمرو بن العاص فتح مصر إلا بعد تحديد حجم العدو ومعرفة قوته وتقدير القوة اللازمة لتحقيق النصر عليه.

فلما رأى عمرو بن العاص قوة الروم وكثرتهم، طلب مدداً من المقاتلين من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فأمدّه بأربعة آلاف، على كل ألف رجل بألف، إشارة إلى كفاءة المقاتلين ومهارتهم وصدقهم وشجاعتهم.

واستفاد عمرو بن العاص من هذا التقييم لهذه القوة الخاصة، التي أرسلها عمر بن الخطاب لتقوية جيشه عند فتح مصر، فوجه رجلاً من الأربعة الأفاض الذين زكاهم عمر وجعل الواحد منهم بمقام ألف. ومنهم سيدنا عبادة بن الصامت، الذي قاد فرقة من الجيش فتح بها الإسكندرية، وكانت بداية مباركة لفتح مصر وتخليصها من سيطرة الرومان وظلمهم للمصريين؛ بما فرضوه من ضرائب باهظة وأحكام جائرة ونهب لثروات مصر.

ولم يفرض الفاتحون المسلمون الإسلام على أحد من أهل مصر، لكن أهل مصر لما رأوا أخلاق الفاتحين من صحابة رسول الله ﷺ وقيم الخير والعدل دخلوا في دين الله أفواجا.

استطلاع ذكي

أمسك الصحابة بغلامين لقريش بالقرب من مكان جيش المسلمين الذي كان يتأهب للقتال في غزوة بدر.

فخاطب النبي ﷺ الغلامين قائلاً: أخبراني عن قريش . قالوا: هم وراء هذا الكتيب بالعدوة القصوى .

فقال لهما: كم القوم؟ قالوا: كثير.

فقال لهما: ما عدتهم؟ قالوا: لا ندري.

فقال: كم ينحرون كل يوم؟

قالوا: يوماً تسعاً ويوماً عشراً.

فقال النبي ﷺ: القوم ما بين التسعمائة إلى الألف.

ثم قال لهما: فمن فيهم من أشرف قريش؟

فعدّوا رجالاً منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة.

في هذا الموقف دروس تربوية هادية، تشتد إليها الحاجة في حياتنا المعاصرة؛ فانبني ﷺ يعلمنا الأخذ بأسلوب التفكير العلمي في معالجة الأحداث وإدارة شؤون الحياة، بعيداً عن العشوائية والانفعال الطائش، أو الاندفاع المتهور.

بل إننا نرى رسول الله ﷺ في هذا الموقف يقوم باستطلاع ذكي يستطيع من خلاله أن يحصل على معلومات خطيرة ومهمة بشأن العدو.

فسأل الغلامين عن مواقع العدو، وعن عددهم، وحين عجز الغلامان عن تقدير العدد، استخدم رسول الله ﷺ أسلوب الاستدلال والاستنباط، فسألهما: كم ينحرون في اليوم؟ فأجاب الغلامان: ينحرون تسعاً أو عشراً من الإبل، ومعلوم عند العرب أن الواحدة من الإبل تكفي مائة فرد.

وهنا تم التقدير القائم على الحساب العلمي الدقيق، فقال ﷺ: «القوم ما بين التسعمائة إلى الألف»، ثم سأل النبي ﷺ الغلامين عن العناصر المؤثرة في صفوف جيش الأعداء، فأخبر الغلامان بوجود عتبة وشيبة ابني ربيعة وعدا أقواماً.

وهكذا يكون سلوك المؤمن في معالجة الأحداث، يتحرى الأخذ بالأسباب، فهذا نبي الله ورسوله ﷺ قد بشره الله بالنصر، وهو مع ذلك لا يألو جهداً في الأخذ بالأسباب، فما بالناس في حياتنا المعاصرة نريد أن ننجز الأشياء بعضا سحرية من الغيب دون جهاد أو تضحية، نطلب النصر ولا نأخذ بأسبابه، ونطلب التقدم ولا نأتي دواعيه، سبحانه ربنا، ورحمك ربنا، فما أعجب حالنا!

إن الله - عز وجل - كما أمرنا أن نؤمن بالغيب كلفنا الأخذ بالأسباب، وجعل فعل السبب طاعة، وترك السبب معصية، والاعتماد على السبب شركاً بالله - تعالى -.



الضحك يعالج الأمراض ويخفف التوتر

كشفت دراسة حديثة لمستشفى الطب النفسي في العاصمة التشيكية براغ عن فوائد الضحك، الذي قالت: إنه لا يؤدي إلى التخفيف من التوتر والضغط النفسي فحسب، بل يعزز الجهاز المناعي بالجسم بشكل كبير؛ الأمر الذي يدعم مقدرة الجسم على إبعاد الأمراض المعدية ونشوء الأمراض السرطانية.

وحسب معد الدراسة الطبيب كاريل نيشبور - رئيس قسم معالجة الإدمان بالمستشفى وصاحب كتاب "الضحك علاج نفسي فعال" -، فإن للضحك أنواعاً عدة، فمنه مثلاً الصاخب والمستمر لفترة طويلة، وهذا يمرن الجهاز التنفسي والقلب ويخفف التوتر بالعضلات.

وجاء بالدراسة أيضاً، أن الضحك العالي والقصير، يعالج الشعور بالخوف والقلق والضغط، أما الضحك العميق فله تأثير على إزالة الغضب، وللضحك الإيقاعي واللطيف والجذاب فوائد، منها إبعاد الملل والتوتر، فمثلاً عندما تبتسم المرأة للرجل فإن ذلك يعطيه نوعاً من الأمل والشعور بالأمان، والضحك بين الزوجين يؤدي إلى وظائف اجتماعية مفيدة إذا كان هذا الضحك صادقاً غير مصطنع.

وأشارت الدراسة إلى أنه تم قياس نسبة تدفق الدم داخل الجسم على بعض المتطوعين في أثناء حضورهم فيلماً كوميدياً صاخباً فكانت النتيجة وصول الدم بشكل طبيعي إلى الأعضاء كافة التي قامت بوظائفها بشكل كامل، وتم تسجيل زيادة معدلات الأوكسجين بالدم مع تسجيل حالة نشاط غير معهودة، في حين سجل عمل هذه الأعضاء معدلات نشاط أقل بعد مشاهدة فيلم ممل؛ بسبب عدم وصول الدم بشكل كامل، الأمر الذي أصابهم بالنعاس والضرر.

يَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ

خرج النبي ﷺ يوماً مع بعض أصحابه، فلما برزوا خارج المدينة، فإذا راكب يقبل نحوهم، فصوّب النبي ﷺ إليه بصره، ثم التفت إلى الصحابة، فقال: «كأن هذا الراكب إياكم يرد» فما هو إلا قليل حتى أقبل الرجل على بعيده، فوقف عليه، ثم أخذ ينظر إليهم، فقال له النبي ﷺ: «من أين أقبلت؟» فقال الرجل: وهو يئن من شدة الطريق ووعناء السفر: أقبلت من أهلي، وولدي، وعشيرتي، فقال النبي ﷺ: «فأين تريد؟» قال: أريد رسول الله ﷺ. قال: «قد أصبته» فابتهج الرجل وتهلل وجهه، وقال: يا رسول الله علمني ما الإيمان؟

قال: «تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت».

قال: قد أقررت: فما كان الرجل يتم إقراره بالإسلام حتى تحرك به بعيده، فدخلت يد البعير في حجر جردان، فهوى البعير على الأرض وهوى الرجل من فوقه، فوقع على هامته فما زال ينتفض حتى مات.

فقال النبي ﷺ: «إلي بالرجل» فوثب عمار بن ياسر وحذيفة، فأقعده فلم يقعد، وحركاه فلم يتحرك، فقالا: يا رسول الله قبض الرجل.. مات.

فالتفت النبي ﷺ، ثم أعرض عنه فجأة، ثم التفت إلى حذيفة وعمار، وقال: «ما رأيتما إعراضي عن الرجل؟ إني رأيت ملكين، يدسان في فيه من ثمار الجنة فعلمت أنه مات جائعاً» رواه الإمام أحمد.

قال - تعالى - : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٦٦﴾ وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٦٧﴾﴾ (الرحمن).

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: كان النبي ﷺ يقول: «إذا وضعت فاحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت قدموني، وإن كانت غير

صاحبة قالت لأهلها: يا ويلها، أين تذهبون بها، يسمع صوته كل شيء إلا الإنسان، ولو سمع لصعق» رواه البخاري.

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: مروا بجنائز فأثنوا عليها خيراً، فقال النبي ﷺ: «وجبت»، ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً، فقال: «وجبت» فقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: ما وجبت؟ قال: «هذا أثنيتم عليه خيراً، فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار؟ أنتم شهداء الله في الأرض» رواه البخاري.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من شهد الجنائز حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدا حتى تدفن، كان له قيراطان» قيل: وما القيراطان؟ قال: «مثل الجبلين العظيمين» رواه البخاري.



الطعنة الأخيرة .. !

كانت أم عمار.. سمية بنت خياط.. أمة مملوكة لأبي جهل. فلما جاء الله بالإسلام.. أسلمت هي وزوجها وولدها.. فجعل أبو جهل يفتنهم.. ويعذبهم.. ويربطهم في الشمس حتى يشرفوا على الهلاك حرًا وعطشًا.. فكان ﷺ يمر بهم وهم يعذبون.. ودماؤهم تسيل على أجسادهم.. وقد تشققت من العطش شفاهم.. وتقرحت من السياط جلودهم.. وحر الشمس يصهرهم من فوقهم.. فيتألم ﷺ لحالهم.. ويقول: صبراً آل ياسر.. صبراً آل ياسر.. فإن موعدكم الجنة.. فتلامس هذه الكلمات أسماعهم.. فترقص أفئدتهم.. وتطير قلوبهم.. فرحاً بهذه البشرية.. وفجأة.. إذا بفرعون هذه الأمة.. أبي جهل يأتيهم.. فيزداد غيظه عليهم.. فيسومهم عذاباً.. ويقول: سبوا محمداً وربّه.. فلا يزدادون إلا ثباتاً وصبراً.. وعندها يندفع الخبيث إلى سمية.. ثم يستل حربته.. ويطعن بها في فرجها.. فتتفجر دماؤها.. ويتناثر لحمها.. فتصيح وتستغيث وزوجها وولدها على جانبيها.. مربوطان يلتفتان إليها.. وأبو جهل يسب ويكفر.. وهي تحتضر وتكبر.

فلم يزل يقطع جسدها المتهالك بحربته، حتى تقطعت أشلاؤها، وماتت - رضي الله عنها - نعم ماتت.. فليله درها ما أحسن مشهد موتها.. ماتت.. وقد أرضت ربها.. وثبتت على دينها.. ماتت. ولم تعباً بجلد جلاذ.. ولا إغراء فساد..



الإيمان بالكتب المنزلة

من أركان الإيمان، وأصول الاعتقاد: الإيمان بجميع كتب الله المنزلة على أنبيائه ورسله، وأن كتاب الله: "القرآن الكريم" هو آخر كتب الله نزولاً، وآخرها عهداً برب العالمين، نزل به جبريل الأمين، من عند رب العالمين، على نبيه ورسوله الأمين محمد. وأنه ناسخ لكل كتاب أنزل من قبل: الزبور، والتوراة، والإنجيل وغيرها، ومهيمن عليه، فلم يبق كتاب منزل يتعبد الله به، ويتبع سوى "القرآن العظيم" .. ومن يكفر به فقد قال الله - تعالى - في حقه: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ، مِنَ الْأَحْزَابِ فَإِنَّهُ فِئْتَانٌ مَوْعِدَةٌ ﴾ (هود: ١٧).

ومن الحقائق العقديّة، المتعين بيانها هنا: أن من الكتب المنسوخة بشريعة الإسلام: "التوراة والإنجيل" وقد لحقهما، التحريف، والتبديل، بالزيادة، والنقصان، والنسيان، كما جاء بيان ذلك في آيات من كتاب الله - تعالى - منها عن: "التوراة" قول الله - تعالى -: ﴿ فِيمَا تَقَّضْتُمْ يَبْشِرْهُمْ لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسَةً بُحْرُوفَاتِ الْكَلِمَةِ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ، وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٣) (المائدة).

وقال - سبحانه - عن "الإنجيل": ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَتُكَ أَخَذْنَا مِنْهُمُ مَقَاتِلًا وَمِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (١٤) (المائدة).

وأن ما في أيدي اليهود، والنصارى اليوم من التوراة والأنجيل المتعددة، والأسفار، والإصحاحات، التي بلغت العشرات، ليست هي عين التوراة المنزلة على موسى - عليه السلام -، ولا عين الإنجيل المنزل على عيسى - عليه السلام -؛ لانقطاع أسانيدها، واحتوائها على كثير من التحريف، والتبديل، والأغاليط، والاختلاف فيها، واختلاف أهلها عليها، واضطرابهم فيها، وأن ما كان منها صحيحاً فهو منسوخ بالإسلام، وما عداه فهو محرف مبدل، فهي دائرة بين النسخ والتحريف.

ولهذا فليست بكليتها وَحَيًّا، وَلَا إِلَهَامًا، وإنما هي كتب.

مؤلفة من متأخريهم بمثابة التواريخ، والمواعظ لهم، وحاشا لله، أن يكون ما بأيدي اليهود من التوراة هو عين التوراة المنزلة على نبي الله موسى - عليه السلام - وأن يكون ما بأيدي النصارى من الأناجيل هو عين الإنجيل المنزل على نبي الله عيسى - عليه السلام -.

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه غضب حينما رأى مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - صحيفة فيها شيء من التوراة وقال ﷺ: «أفي شك أنت يا ابن لخطاب؟ ألم آت بها بيضاء نقية؟ لو كان أخي موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي» رواه احمد، والدارمي، وغيرهما.



أين يكون الحياء؟

أخرج الإمام أحمد عن أم سليم - رضي الله عنها - قالت: كنت مجاورة أم سلمة - رضي الله عنها - زوج النبي ﷺ فقالت أم سليم: يا رسول الله، رأيت إذا رأت المرأة زوجها جامعها في المنام أتغتسل؟ فقالت: أم سلمة: تربت يدك أم سليم! فضحكت النساء عند رسول الله ﷺ فقالت أم سليم: إن الله لا يستحي من الحق، ولنا أن نسأل النبي ﷺ عما أشكل علينا خير من أن نكون منه على عمياء. فقال النبي ﷺ: «تربت يدك يا أم سليم: عليها الغسل إذا وجدت الماء»، فقالت أم سلمة: يا رسول الله! وهل للمرأة ماء؟ فقال النبي ﷺ: «فأنى يشبهها ولدها؟ هن شقائق الرجال».

تعطينا الصحابية أم سليم في هذا الحديث، ولم تكن زوجاً للنبي ﷺ، درساً في أهمية أن تفقه المسلمة أمور دينها، ولا تبقى جاهلة لها، دون أن يمنعها من هذا التفقه والتعلم تردد أو حياء أو غيرهما.

إننا لنجد كثيراً من بنات اليوم، لا يستحين من مواقف وأقوال كثيرة، بينما ينصرفن عن تعلم أمور دينهن بدعوى الحياء!

لقد سألت أم سليم رسول الله ﷺ بصراحة محددة، وأجابها - عليه الصلاة والسلام - بعد أن أثنى على سؤالها، إجابة واضحة محددة أيضاً على قدر السؤال: «عليها الغسل إذا وجدت الماء».

ثم ها نحن نجد أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - وقد استغربت صراحة سؤال أم سليم - رضي الله عنها - في البداية، نجدها هي نفسها تسأل الآن رسول الله ﷺ: «يا رسول الله، وهل للمرأة ماء؟».

استجابة سريعة لتحصيل المعرفة الفقهية في شؤون المرأة المسلمة، وتوازن واعتدال في السؤال والجواب، وقصد إلى التعلم وحده بلا إثارة مستنكرة، أو تكلف ممجوج.

نقيضة من نقائص الزمان

يقول الرسول ﷺ: «يكون في آخر أمتي رجال، يركبون على سرج كأشباه الرجال، وينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات، رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، العنوهن فإنهن ملعونات» حديث صحيح رواه ابن حبان والحاكم.

يقول الأستاذ محمود مهدي الإستانبولي في شرح هذا الحديث والتعليق عليه: "ما أروع هذا الحديث النبوي وما أعظم إعجازه، هو يخبر عن كثير من الأثرياء اليوم، الذين يوقفون سياراتهم على أبواب المساجد، وقد شبه النبي ﷺ السيارات بأشباه السرج، وهي ما يوضع فوق الدابة ليجلس عليها، بينما نساؤهم كاسيات عاريات متبرجات، وقد جعلن كسنام الجمل، وهو ما يجري في هذا الزمن. ويتضمن هذا الحديث عتاباً وتأنيباً لأولئك الذين فقدوا شخصياتهم وأضاعوا نفوذهم، فبينما هم ملازمون لصلاتهم، إذ بنسائهم يسرن في الطرقات كاسيات عاريات، يفتن الشباب، ويعرضن الأمة للردائل والمفاسد والفتن".

إنها نقيضة من نقائص هذا الزمان، ينبئ بها الرسول ﷺ قبل أربعة عشر قرناً: رجال يصلون، ويقصدون المساجد، لكنهم لا يعلمون بما تأمرهم صلاتهم، ولا ينتهون عما تنهاهم عنه فيما يتعلق بنسائهم على الأقل، متناسين أو غافلين عن أمره - سبحانه - التحذيري: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم: 6)، فكأنهم يريدون أن ينجوا بأنفسهم ويتركوا أهلهم للنار التي وقودها الناس.. ومن الناس هؤلاء الكاسيات العاريات!

وكانما في ركوبهم تلك السرج، وقيادتهم لها إلى أبواب المساجد إشارة لطيفة إلى انشغالهم بقيادة هذه السيارات عن قيادة نسائهم إلى طريق الله، ومنهجه القويم. فلتحذر أختنا المسلمة أن تكون من هؤلاء الكاسيات العاريات، ولتتج بنفسها، ولا تنتظر أباهاً أو أخاهاً أو زوجها، إذا كان مشغولاً عنها.

صفة الإمام العادل

كتب عمر بن عبدالعزيز - يرحمه الله - لما ولي الخلافة إلى الحسن بن أبي الحسن البصري أن يكتب إليه بصفة الإمام العادل، فكتب إليه الحسن يرحمه الله :-
"أعلم يا أمير المؤمنين، أن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفة كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف.

والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله، الرفيق بها، الذي يرتاد لها أطيب المراعي، ويذودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكنها من أذى الحر والقر.

والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم صغاراً، ويعلمهم كباراً؛ يكتسب لهم في حياته، ويدخر لهم بعد مماته.

والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة البرة الرقيقة بولدها، حملته كرهاً، ووضعته كرهاً، وربته طفلاً تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، ترضعه تارة وتفظمه أخرى، وتفرح بعافيته، وتغتم بشكايته.

والإمام العدل يا أمير المؤمنين وصيُّ اليتامى، وخازن المساكين، يربي صغيرهم، ويمون كبيرهم.

والأمام العدل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوارح، تصلح الجوارح بصلاحه، وتفسد بفساده.

والأمام العدل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وعباده، يسمع كلام الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويريههم، وينقاد إلى الله ويقودهم.. فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله - عز وجل - كعبد ائتمنه سيده، واستحفظه ماله وعياله، فبدد المال وشرد العيال، فأفقر أهله وفرق ماله.

العصر العباسي

هو عصر الإسلام الذهبي، بلغت فيه دولة المسلمين قمة مجدها في الثروة والحضارة والسيادة، وفيه نشأت أكثر العلوم الإسلامية ونقلت أهم العلوم الدخيلة إلى العربية.

وكانت دور الخلفاء أهلة بالأدباء والشعراء والعلماء مثل بلاط لويس الرابع عشر ملك فرنسا في إبان مجده، وكانت الدولة العباسية في أكثره صاحبة السيادة على العالم الإسلامي، وأوروبا ترفل في غياهب الجهالة.

يمتاز العصر العباسي الأول بأن من تولى فيه عرش بغداد كان من الخلفاء العلماء، فرغبوا في العلم وإجلال العلماء والأدباء.

وكان للوزراء الفرس تأثير كبير في تلك النهضة. والفرس أهل حضارة قديمة، وكانوا يومئذ في نهضة علمية بدأت في زمن كسرى أنوشروان، وكان البرامكة - على الخصوص - يحبون العلم والعلماء ويبدلون الأموال في تقريبهم واستحثات قرائحهم، فوقف الأدباء والشعراء على أبوابهم كما وقفوا باب الرشيد. وكانت لهم أياد بيضاء في ترجمة العلم القديم إلى العربية.

امتاز أصحاب التمدن الإسلامي عن سواهم من الأمم الفاتحة بأنهم حاملما استتبت لهم السيادة، جعلوا الدواوين في العربية وحملوا رعاياهم على مكاتبتهم العربية.

ولما أرادوا نشر العلم كلّفوا رعاياهم نقل تلك العلوم إلى العربية، فذهبت لغات الأمم التي كانت تحت سلطانهم وبقيت العربية.

أما العلوم الدخيلة، فهي خلاصة أبحاث رجال العلم والفلسفة والأدب في ممالك التمدن القديم على اختلاف الأمم والدول والأماكن والأطوار في القرون المتوالية من أقدم أزمنة التاريخ إلى أيامهم.

وقد أخذوا من آداب اللغة اليونانية الفلسفة والطب والنجوم، وأخذوا من
الفرس آداب اللغة الفارسية، ومن السريان آداب اللغة السريانية، ومن الهنود آداب
اللغة الهندية، وأخذ المترجمون ينقلون الكتب إلى اللغة العربية.
وجملة القول: إن المسلمين نقلوا إلى لسانهم معظم ما كان معروفاً من العلم
والفلسفة والطب والنجوم والرياضيات، والأدبيات عند سائر الأمم المتقدمة في ذلك
العهد. ولم يتركوا لساناً من ألسن الأمم المعروفة إذ ذاك لم ينقلوا منه شيئاً، وإن كان
أكثر نقلهم عن اليونانية والفارسية والهندية.



الإِنصاف

إذا كان لكِ صديقة تحبينها وتواليها، ثم هجمت منها على ما لم يحل في نظركِ، ولم يتفق مع ما علمتِ من حالها، وما اطرده عندكِ من أعمالها، أو كان لكِ عدوة تدمين طباعها، وتنقمين منها شؤونها، ثم برقت لكِ من جانب أخلاقها بارقة خير، فتحدثت بما قام في نفسك من مؤاخذة صديقتكِ على الخصلة التي ذممتها وحمدتِ عدوتكِ على الخلة التي حمدتها، عدكِ الناس متلونة أو مخادعة، أو ذات وجهين، تمدحين اليوم من تدمين بالأمس، وتدمين في ساعة من تمدحين في أخرى. وقالوا: إنكِ تظهريين ما تضمريين، وتخفيين غير الذي تبديين. ولو أنصفوكِ لأعجبوا بكِ وبصدقكِ، ولأكبروا سلامة قلبكِ من هوى النفس وضلالها، ولسمّوا ما بدا لهم منكِ اعتدالاً لا نفاقاً، وإنصافاً لا خداعاً؛ لأنكِ لم تغلي في حب صديقتكِ غلو من يعميه الهوى عن رؤية عيوبه، ولم تتمسكي من صداقتها بالسبب الضعيف، فعنيتِ بتعهد أخلاقها، وتفقدتِ خلالها، لإصلاح ما فسد من الأولى، واعوج من الأخرى.

إن صديقتكِ التي تبتسم لكِ في حالي رضاكِ وغضبكِ، وحلمكِ وجهلكِ، وصوابكِ وسقطكِ، ليس ممن يُغتبط بمودتها، أو يوثق بصداقتها؛ لأنها لا تصلح أن تكون مرآتكِ التي تتراءين فيها، فتكشف لكِ عن نفسكِ، وتصدقكِ عن زينكِ وشينكِ، وحلوكِ ومرككِ.. وهي إما جاهلة متهورة في ميولها وأهوائها، فلا ترى غير ما تريد أن ترى نفسها، لا ما لا تحب أن تراه؛ وإما منافقة مخادعة قد علمت أن هواكِ في الصمت عن عيوبكِ وتجريير النيول، فجاراتكِ فيما تريدين، لتبلغ منكِ ما تريد.

فها أنتِ ذا ترين أن الناس يعكسون القضايا، ويقلبون الحقائق، فيسمّون الصادق كاذباً، والكاذب صادقاً؛ ولكن الناس لا يعلمون.



الحزينة

إن كنت تعلمين أنك قد أخذتِ على الدهر عهداً أن يكون لكِ كما تريدان في جميع شؤونك وأطوارك، وألا يعطيكِ ولا يمنعكِ إلا كما تحبين وتشتهين؛ فجدير بك أن تطلقي لنفسكِ في سبيل الحزن عنانها كلما فاتكِ مأرب، أو تعذّر عليكِ مطلب؛ وإن كنتِ تعلمين أخلاق الأيام في أخذها وردّها، وعطاؤها ومنعها، وأنها لا تنام على منحةٍ تمنحها حتى تكرر عليها راجعة فتستردّها، وأن هذه سنتها وتلك خلقتها في جميع أبناء آدم، سواء في ذلك ساكن القصر وساكن الكوخ ومن يطأ بنصاله هام الجوزاء، ومن ينام على بساط الغبراء.. فحفضي من حزنك، وكفّصي من دمّك، فما أنتِ بأولِ غرضٍ أصابه سهم الزمان، وما مصابكِ بدعة خارقة في جريدة المصائب والأحزان.

أنتِ حزينة لأن نجماً زاهراً من الأمل كان يتراءى لكِ في سماء حياتكِ فيملاً عينيكِ نوراً، وقلبكِ سروراً، وما هي إلا كرة الطرف أن افتقدته فما وجدته، ولو أنكِ أجملتِ في أملكِ، لما غلوتِ في حزنك، ولو أنعمتِ نظركِ فيما تراءى لكِ لرأيتِ برقاً خاطفاً ما تظنينه نجماً زاهراً.. وهنالكَ لا يبهركَ طلوعه، فلا يفضجكِ أفوله.

أسعد الناس في هذه الحياة من إذا وافته النعمة تنكر لها، ونظر إليها نظر المستريب بها وترقب في كل ساعة زوالها وفناءها، فإن بقيت في يده فذاك، وإلا فقد أعد لضراقها عدته من قبل.

لولا السرور في ساعة الميلاد ما كان البكاء ساعة الموت، ولولا الوثوق بدوام الغنى ما كان الجزع من الفقر، ولولا فرحة التلاق ما كانت ترحة الفراق.



إنا كفييناك المستهزئين

قال الثوري، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قول الله - عز وجل -: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (الحجر)، قال: المستهزئون: الوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث الزهري، وأبو زمعة الأسود بن المطلب من بني أسد بن عبد العزى، والحارث بن عيطل السهمي، والعاص بن وائل، فأتاه جبريل فشكاهم النبي ﷺ إليه، فأراه الوليد، وأوماً جبريل إلى أبجله فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته.. ثم أراه الأسود، فأوماً جبريل إلى عينيه، فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته. ثم أراه أبا زمعة، فأوماً إلى رأسه، فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته، ثم أراه الحارث، فأوماً إلى رأسه أو بطنه، وقال: كفيته. ومر به العاص فأوماً إلى أخصه، وقال: كفيته. فأما الوليد، فمر برجل من خزاعة، وهو يريش نبلاً له فأصاب أبجله فقطعها، وأما الأسود فعمرى وابن عبد يغوث خرج في رأسه قروح فمات منها، وأما الحارث فأخذ الماء الأصفر في بطنه، حتى خرج خرؤه من فيه فمات منها، وأما العاص فدخل في رأسه شبرقة، حتى امتلأت فمات منها، وقال غيره: إنه ركب إلى الطائف حماراً فربط به على شوكة، فدخلت في أخصه فمات منها. حديث صحيح.



إنهم لم يتلذذوا بالقرآن فحسب

إنهم لم يتلذذوا بالقرآن فحسب، بل عملوا بمقتضاه، وطبقوه واقعاً عملياً لا نظير له في تاريخ الأمة.

فإذا بك ترين أبا طلحة الأنصاري وهو يسمع قول الله: ﴿لَنْ نَأْتِيَ الْقُرْآنَ حَتَّىٰ تَنْفِقُوا وَمَا يُجِبُونَ﴾ (آل عمران: ٩٢) فيبادر فيجعل أفضل بساتينه في سبيل الله صدقة: يرجو برها وزخرها عند الله، ليس هذا فحسب، بل يفتح كتاب الله فيقرأ قول الله: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ (التوبة: ٤١) فيقول لأبنائه: جهزوني جهزوني.

يا لله.. شيخ كبير ناف على الثمانين لم يعذر نفسه، فيقول أباؤه: رحمك الله، جاهدت مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وصرت شيخاً كبيراً، فدعنا نغزو عنك!

قال: والله ما أرى هذه الآية إلا استنفرت الشيوخ الشبان، ثم أبى إلا الخروج لمواصلة الجهاد في سبيل الله، والضرب في فجاج الأرض؛ إعلاء لكلمة الله، وإعزازاً لدين الله.

فيشاء الله يوم علم صدق نيته أن يكون في الغزو في البحر لا في البر؛ ليكون له الأجر مضاعفاً، وعلى ظهر السفينة في وسط أمواج البحار المتلاطمة، يمرض مرضاً شديداً يفارق على إثره الحياة، فأين يدفن وهو في وسط البحر؟

ذهبوا ليبحثوا له عن جزيرة ليدفنوه فيها، فلم يعثروا على جزيرة إلا بعد سبعة أيام من موته وهو مسجى بينهم، لم يتغير فيه شيء كالتائم تماماً.

وفي وسط البحر بعيداً عن الأهل والوطن، نائياً عن العشيرة والسكن دفن (أبو طلحة)، وما يضره أن يدفن في وسط جزيرة لا أعلمها ولا تعلمها، يوم يجبر الله - بإذن الله - له كل مصاب بالجنة.



نحن أصحاب رسول الله ﷺ

تخلي أنك ترين أحدهم وهو (عقبة بن نافع) على أطراف غابة "القيروان"
ينادي يخاطب السباع والهوام ويقول:

نحن أصحاب رسول الله ﷺ جئنا لننشر دين الله في الأرض فأخلي لنا المكان.
فتخرج السباع والهوام، تخرج حاملة أولادها على ظهورها، لتخلي المكان لجدد
الله؛ كرامة من الله.

أطاعوا الله فطوع الله لهم كل شيء، ليبنى مدينة "القيروان" في تلك الغابة، لا
ليركن إليها ويجلس فيها ويتنعم بها!

بل ينطلق بعد ذلك فاتحاً في الأرض، حتى يقف بقوائم فرسه في أطراف المحيط
الأطلسي؛ ليقول كلمته الخالدة وقوائم فرسه قد ابتلت بمياه المحيط الأطلسي، يقول:
والله لو كنت أعلم أن وراء هذا البحر أرضاً وأقواماً لخضته في سبيل الله؛ لأتشر
دين الله.

وإذا بقتيبة في الجانب الآخر في شرق الكرة الأرضية، ذاك في غربها وهذا في
شرقها، يفتح المدن والقلوب، حتى يقف على أطراف مملكة "الصين".

ويقسم بالله ليطأن بأقدام فرسه تلك المملكة، ويسمع ملكها فيهلح ويخاف
ويجزع، ويعلم أن هؤلاء إذا قالوا فعلوا.

فيرسل صحافاً من ذهب مملوءة بتربة ارض الصين؛ ليبر قسم قتيبة، وتطأ
خيل قتيبة تلك التربة، وتكون الصحف مقدمة الجزية، وأربعة من أبنائه يوضع
عليهم وسام المسلمين.. فيا لله!

مهلاً حماة الضيم إن ليلنا

فجرًا سيطوي الضيم في اطماره

وإذا بكم بعد قترة تتخيلون وتقرؤون، خليفة المسلمين يخاطب السحابة وهو
على كرسيه، ويقول: أمطري أنني شئت؛ فسوف يأتيني خراجك. صارت الكرة الأرضية
ما بين مسلم حقًا وكافر يدفع الجزية عن يد وهو صاغر.

للهدي كانوا أذلاء وللعدل
وللمعروف كانوا خلاء
ولو دعاهم صارخ لانتفضوا
من بطون الأرض يرمون السماء
تركوا المنزل معمورًا لنا
ثم جئنا فتركناه خلاء
ضربوا العزلنا أخبية
فنقضناها خباء فخباء



علمتني الحياة في ظل العقيدة

علمتني الحياة في ظل العقيدة أن لا نفرح في صفوفنا بالهازلين المضيعين
لأوقاتهم المفرطين في المزاح المنغمسين في الملهيات.. نريد رجالاً أشداء لا ينثون للريح،
يشقون الطريق بعزم وجد، لا تلهيهم كرة، ولا يضيعهم تلفاز ولا هراء، وقتهم أعظم
وأثمن من أن يضيع في مثل هذه التراهاات.

نريد من يأخذ الحياة بجد، فالحياة الحقيقية للشجعان الأقوياء العاملين، ولا
مكان فيها للكسالى والتناولة والبطالين والمتخاذلين.

نريد من يشق طريقه معتمداً على الله، بعيداً عن التفكير الهامشي السافل،
التفكير في الشهوات، التفكير في الملهيات والركض وراءها والتفكير المادي المنحط.

نريد شباباً يتربى على معالي الأمور، ويترفع عن سفاسفها؛ ليكونوا ممن قيل
فيهم:

شباب ذلوا سبل المعالي

وما عرفوا سوى الإسلام دين

إذا شهدوا الوغى كانوا حماة

يدكون المعازل والحصون

وإن جن المساء فلا تراهم

من الإشفاق إلا ساجدين

شباب لم تحطمه الليالي

ولم يسلم إلى الخصم العرين

وما عرفوا الأغاني مائعات

ولكن العلاصيغة لحون

ولم يتشددوا بقشور علم
ولم يتقلبوا في الملحين
ولم يتبجحوا في كل أمر
خطير كي يقال مثقفون
كذلك أخرج الإسلام قومي
شباباً مخلصاً حراً أمين
وعلمه الكرامة كيف تبني
قياب أن يذل وأن يهون

أين نجد هؤلاء الشباب؟

نجد هؤلاء في المسارح، أعلى المدرجات، أعلى الرصفة؟ لا.. إنما نجدهم في حلقات
العلم والتعلم، في بيوت الله، في الأمر والنهي.

فلتأخذي الحياة بجد، ولتعددي الأنفوس ليوم الشدائد، فما ندري ما المرحلة

المقبلة.

ياراقد الليل مسروراً بأوله

إن الحوادث قد يطرقن أسحاراً



هل تريد أن تصبح مغرورة؟

هذه وصفة سحرية تجعلك مغرورة بين الناس:

- فتشي عن مديح الناس؛ فهذا يشعر أنك عظيمة تستحقين هذا المديح، ويشعرك أنك خير من الآخرين..

- حاولي تغيير أناس ليكونوا مثلك؛ فأنت خير منهم..

- افرحي عند فشل الآخرين؛ فضلمهم بيدي نجاحك وتفوقك عليهم..

- إذا وجه إليك أحدهم النقد، فأبدلي جهدي في الدفاع عن نفسك؛ فمن هؤلاء الذي ينتقدونك؟ وبأي حق يفعلون ذلك؟ ألا يعلمون من أنت؟

- إذا قابلت أحداً؛ فركزي على الأمور التي تتفوقين فيها عليه، وركزي على نقاط ضعفه؛ حتى تشعرى بأنك خير منه..

- قاطعي حديث الناس؛ فما تقولينه أهم بكثير من الذي عند غيرك..

- حاولي أن تجعلي المجلس يدور حولك وحول أحاديثك؛ فلا تنسي أنك خير الموجودين.

بالله عليك؛ أتريد أن تكوني هذا الإنسان المغرور؟ أتريد أن تلقي الله بمثل هذه الأخلاق وهذا السلوك؟ ماذا تقولين لرب العالمين عندما يسألك عن غرورك، عن تكبرك على الناس؟

ألم يقل الله - تعالى - : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ (النجم: ٣٢)؟

وقال رسول الله ﷺ: «إذا قال الرجل: هلك الناس؛ فهو أهلكم» رواه مسلم.

يقول الإمام النووي: "وهذا النهي لمن قال ذلك عجباً بنفسه، وتصاغراً للناس، وارتفاعاً عليهم؛ فهذا هو الحرام.. وأما من قاله لما يرى في الناس من نقص في أمر

دينهم، وقاله تحزناً عليهم وعلى الدين؛ فلا بأس به".

أوصى الحسن البصري أحد طلابه قائلاً: "يا بني خذ هذه البطاقة فهي خير لك من ألف كتاب، ولا تغتر بمكان صالح؛ فلا مكان أفضل من الجنة، ولقد لقي فيها أبونا آدم ما لقي، ولا تغتر بكثرة العبادة؛ فانظر ما لقي إبليس عند عصيانه لله - تعالى - بعدما مكث في العبادة، ولا تغتر برؤية الصالحين؛ فلا شخص أعظم من المصطفى ﷺ، فلم ينتفع به الكفار والمنافقون، ولا تغتر بكثرة العلم؛ فإن العلم إذا لم يقترن بالإيمان لم يوصل صاحبه إلى الجنة".

يقول سفيان بن عيينة: "من كانت معصيته في الشهوة؛ فارج له من الله المغفرة، ومن كانت معصيته في الكبر؛ فاخش عليه؛ فإن آدم عصى مشتتياً فغفر له، وإبليس عصى متكبراً فلعن".



من تركها لله عوّضه الله خيراً منها

إذا أردت مثلاً جلياً يبين لك أن من ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه؛ فانظري إلى قصة يوسف - عليه السلام - مع امرأة العزيز، فلقد راودته عن نفسه فاستعصم، مع ما اجتمع له من دواعي المعصية، فلقد اجتمع ليوسف ما لم يجتمع لغيره، وما لو اجتمع كله أو بعضه لغيره لربما أجاب الداعي، بل إن من الناس من يذهب إلى مواقع الفتن بنفسه، ويسعى لحتفه بيديه.. ثم يبوء بعد ذلك بالخسران المبين، في الدنيا والآخرة، إن لم يتداركه إله برحمته.

أما يوسف - عليه السلام - فقد اجتمع له من دواعي الزنا ما يلي:

أنه كان شاباً، وداعية الشباب إلى الزنا قوية..

أنه كان عزباً، وليس له ما يعوّضه ويرد شهوته..

أنه كان غريباً، والغريب لا يستحي في بلد غربته مما يستحي منه بين أصحابه

ومعارفه..

أنه كان مملوكاً، فقد اشترى بثمن بخس دراهم معدودة، والمملوك ليس وازعه

كوازع الحر..!

أن المرأة ذات منصب وجمال..

أنها كانت سيده، والعبد يطيع سيده مثلما يطيع سيده..

أنه لم يكن هناك رقيب من البشر.

أنها قد تهيأت له وتجملت، وتعطرت له وتزينت.

أنها غلقت الأبواب، وأترست المتاريس..

أنها هي التي دعت له إلى نفسها فقالت: "هيت لك".

أنها حرصت على ذلك أشد الحرص.

أنها توعده إن لم يفعل بالسجن والعقاب.

ومع هذه الدواعي صبر؛ إيثاراً واختياراً لما عند الله، فنال السعادة والعزة في الدنيا والآخرة، فلقد أصبح السيد، وأصبحت امرأة العزيز فيما بعد كالمملوكة عنده، وقد ورد أنها قالت: (سبحان من صير المملوك بذل المعصية ممالك، ومن جعل الممالك بعز الطاعة ملوكاً).



يحفر قبره بأسانه

قال حكيم: "من يأكل فوق الشبع؛ يحفر قبره بأسانه".

وقيل: لو سئل أهل القبور: ما سبب قصر آجالكم؟ لقالوا: التخمّة!..

قال لقمان لابنه وهو يوصيه: "يا بني! إذا ملئت المعدة، نامت الفكرة، وخرست الحكمة.. وقعدت الأعضاء عن العبادة".

وقال أحد الحكماء: "من أكثر أكله أكثر شربه، ومن أكثر شربه أكثر نومه، ومن أكثر نومه أكثر تخمه، ومن أكثر تخمه قسا قلبه، ومن قسا قلبه غرق في الآثام".

قال حنظلة لعمر: "يا أمير المؤمنين! احذر من إذا أكرمته أهانك، وإذا أهنته أكرمك!".

قال: من هذا؟

قال: "جسدك.. إن أنت تابعت بطنك وجسدك فيما يريدان منك؛ فضحك وأهانك في الدنيا والآخرة.

وإن أهنتهما وعصيتهما وقويت عليهما؛ كافأك في الدنيا، ونجياك في الآخرة.

فلا تطع شهواتك وأهواءك فيما يغضب الله - عز وجل -، تمتع بالحلال الطيب، ولكن دون إسراف ولا تفريط".

وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : "إياكم والبطنة! فإنها ثقل في الحياة، نتن في الآخرة".

قيل لجالينوس: ما لك لا تمرض؟!

فقال: "لأنني لم أجمع بين طعامين رديئين، ولم أدخل طعاماً على طعام، ولم

أحبس في معدتي طعاماً تأذيت منه".

يقول الإمام القرطبي: "أجمع العلماء على أن قوله - تعالى - : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا
تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف: ٣١) قد جمعت الطب كله".

ويقول الشاعر:

وكم من أكلة منعت أخاها
بلذة ساعة أكالات دهر



امراة تنقذ زوجها

نعم؛ كم من امراة عظيمة كانت وراء كل رجل عظيم؛ تشد من آزره، وتدفعه إلى مدارج السعادة والنجاح!؟

وكم من نساء تميزن ببر أزواجهن وبحسن تربية أولادهن؛ فكان وراء ذلك سكن نفسي، واستقرار عائلي.

فالمرأة هي كل المجتمع وليست نصفه؛ إن هي سعدت، أسعدت النصف الآخر؛ فكانت سبباً في سعادة المجتمع كله.

تعالوا معاً نقرأ قصة "أم حكيم" المرأة التي أنقذت زوجها من الشرك والضلال - بأذن الله -.

"أم حكيم" زوجة عكرمة بن أبي جهل، تذكر في الخالدات في التاريخ؛ فقد استطاعت أن تقنع عكرمة بالإسلام.

قطعت الأرض إلى اليمن باحثة عن زوجها.. لتدعوه إلى أمان رسول الله ﷺ، وطامعة في إنقاذه من الكفر.

أبوها الحارث بن هشام الذي لم يدخل الإسلام بعد، وعمها أبو جهل أعدى أعداء نبينا محمد ﷺ، وزوجها عكرمة.

كان عكرمة قد قال لابن عمه خالد عندما دعا للإسلام: "لو لم يبق غيري في الأرض لما اتبعته أبداً" .. ثم لاذ بالفرار إلى اليمن!

ولكن المفاجأة أذهلته، عندما رأى زوجته أم حكيم قادمة إليه.. ظن أنها فارة من الإسلام إليه، لكنها أتته لتدعوه إلى أمان محمد بن عبدالله؛ فقد أعطاه الرسول ﷺ

الأمان، وهو يعرف عهد محمد ووفاءه.

فلما دنا من مكة ورآه ﷺ؛ وثب إليه فرحاً، فوقف ومعه امرأته منتقبة، فقال: يا محمد! إن هذه أخبرتني أنك أمّنتني. فقال: «صدقت فأنت آمن». وأسلم عكرمة على يدي زوجه.. فهنيئاً لمن قال عنه النبي ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» رواه مسلم.

وقصة أخرى لامرأة كانت صابرة على زوجها؛ يقسو عليها أشد القسوة، لكنها لم تخرج عن طاعته، صبرت عليه واحتسبت.. ابتلاها الله بسرطان في بطنها؛ تألمت وصبرت حتى أتها سكرات الموت؛ فإذا بها توصي أبناءها بأبيهم خيراً، وتدعو له بالهداية والمغفرة! أساء لها فأحسنت إليه، وما هي إلا أيام بعد موتها حتى اهتدى زوجها، وأصبح يذكرها ليل نهار، ويدعو لها مثلما كانت تدعو له من قبل.



آفات التكبر

قسّم العلماء آفة الكبر إلى ثلاث درجات:

الأولى: أن يكون مستقراً في قلب الإنسان منهم، فهو يرى نفسه خيراً من غيره، إلا أنه يجتهد ويتواضع، فهذا قلبه شجرة الكبر مغروسة، إلا أنه قد قطع أغصانها.

الثانية: أن يظهر لك بأفعاله من الترفع في المجالس، والتقدم على الأقران، والإنكار على من يقصر في حقه، فترين العالم يصغر خده للناس، كأنه معرض عنه، والعابد يعيش ووجهه كأنه مستقذر لهم، وهذان قد جهلا ما أدب الله به نبيه ﷺ، حين قال: ﴿وَلَخِفِّضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء).

الثالثة: أن يظهر الكبر بلسانه، كالدعاوى والمفاخر، وتزكية النفس، وحكايات الأحوال في معرض المفاخرة لغيره.

قال ابن عباس - رضي الله عنه - : يقول الرجل للرجل: أنا أكرم منك، وليس أحد أكرم من أحد، إلا بالتقوى قال الله - تعالى - : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

ثم أن التكبر يظهر في شمائل الإنسان كصعر وجهه، ونظره شزراً، وإطراق رأسه، وجلوسه متربعاً ومتكناً، وفي أقواله، حتى في صورته ونغمته، وصيغة إيراده الكلام، ويظهر ذلك أيضاً في مشيه وتبخره، وقيامه وقعوده، وحركاته وسكناته وسائر تقلباته.

وأول من هلك بالدعوى إبليس عندما أمره الله بالسجود لآدم، فاعتذر تكبراً

قائلاً: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾﴾

(الإسراء). وفي آية أخرى قال إبليس: ﴿خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف).



الليزر .. حل يبحث عن مشكلة

عبر التاريخ، كان العلماء والمهندسون يعملون جنباً إلى جنب على ابتكاراتهم بهدف حل المشكلات التي تواجه الإنسان، لكن كان لاكتشاف الليزر منحنى آخر، لقد اكتشف الليزر من قبل العلماء قبل أن يتمكن المهندسون من معرفة مجالات استخدامه؛ لذا أطلق البعض على الليزر أنه (حل يبحث عن مشكلة).. لم يعد هذا هو الوضع الذي يوصف به الليزر اليوم، فلقد أصبحنا نرى أجهزة الليزر في كل مكان وفي شتى المجالات.

لقد اخترق الليزر حياتنا على مختلف الأصعدة؛ فهو يقرأ الملصقات التي على البضائع فيسر لنا عملية الحساب في أثناء التسوق، ونراه في عيادات الأطباء لتصحيح النظر أو فتح الشرايين المغلقة أو عمليات التجميل. وهو في جهاز قراءة الأقراص المدمجة داخل الحاسب الآلي.. أيضاً نجده في مصانع الملابس والحديد والأسلحة وعالم الاتصالات، وفي المعامل البحثية يستخدم الليزر في دراسة تركيب المواد الدقيقة مثل الجزيئات والذرات، ويستخدم الليزر في إحداث عملية الاندماج النووي.

هذه فقط بعض المجالات التي يستخدم فيها الليزر وليست جميعها، ونفاجأ كل يوم أن هناك تطبيقاً جديداً قد ظهر يكون الليزر أساساً له.. بهذا تربع الليزر على عرش أهم الاختراعات في التاريخ، وانتقل من (حل يبحث عن مشكلة) إلى (حل للعديد من المشكلات).



رحمة تحثنا على الاقتباس منها

عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: "كنت أعب بالبناات عند النبي ﷺ، وكان لي صواحب يلعبن، فكان رسول الله ﷺ إذا دخل يتقمعن منه، فيسربهن إلي، فيلعبن معي" أخرجه البخاري.

تحكي أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - كيف أنها كانت تلعب بالدمى مع صواحب لها، فإذا دخل رسول الله ﷺ إلى بيته.. خرجن؛ حياء منه وهيبة، لكن النبي ﷺ يعيدهن إليها، ويدعوهن إلى مواصلة لعبهن معها - رضي الله عنها - .

وفي هذا ما فيه من الرفق العظيم من النبي ﷺ؛ إذ يؤثر ما تشعر به زوجته من سعادة، في لعبها بالدمى مع صواحبها، على تفرغها له، وجلوستها معه ﷺ.

إنها رحمة عظيمة تؤكد رفق نبي الإسلام بالمرأة، ومراعاته مشاعرها، وحرصه عليها.. رحمة تحثنا على الاقتباس منها، والتأسي بها، في معاملة الزوجات، والصبر عليهن، وتقديم ما يحبين على ما نحب، في بعض الأحيان، ما لم يكن فيه مراعاة هوى، أو موافقة مزاج.



إني لأجد ريح الجنة

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: غاب أنس بن النضر عم أنس بن مالك عن قتال بدر، فلما قدم قال: غبت في أول قتال قاتله رسول الله ﷺ المشركين، إن أشهدني الله - عز وجل - قتالاً ليرين الله ما أصنع، فلما كان يوم أحد انكشف الناس، فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني المشركين - وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - ثم مشى بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال: أي سعد، والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد، وأها لريح الجنة!

قال سعد: فما استطعت ما صنع. قال: فوجدناه من القتلى، به بضع وثمانون جراحة من ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم، قد مثلوا به، قال: فما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه.

قال أنس: فكنا نقول هذه الآية: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: ٢٣) فيه وفي أصحابه.



"٧" طرق لطرد حالة الشرود الذهني وضعف التركيز

هذه الحالة أو الطبع يبتلى به العديد من الشبان والفتيات أيضاً، خاصة أولئك الذين يستغرقون في أحلام اليقظة كثيراً. ولو تركت هذه الحالة وشأنها لاستحالت إلى عادة، ولأثرت بشكل سلبي على تفكير الشاب واستيعابه، ولا سيما أن التركيز مطلوب في مراحل التعلم المختلفة.

ومرة أخرى نقول لك: إن الخروج من هذه الأزمة أو المشكلة أمر ممكن إذا راعينا عدداً من الأمور:

أ- جربي أن تركزي على شيء معين لفترة طويلة نسبياً.. علقني نظراتك على لوحة فنية معلقة على الجدار.. ادرسي كل دقائقها في اللون والظلال والحركات واللفظات؛ حتى لا تغادري شيئاً منها.. ثم أغمضي عينيك وراجعني اللوحة في ذهنك.. انظري كم التقطت منها وكم فاتك.. وأعيدي المحاولة؛ فإن هذا التمرين سيغرس فيك حالة التركيز.

ب- طريقك المعتاد الذي تمشينه أو تقطعينه من البيت إلى المدرسة وبالعكس. حاولي أن تستذكريه بقعة بقعة ومعلماً معلماً؛ فهذا التمرين سينمي لديك أيضاً حالة الانتباه والاستدكار.. ذلك أن التركيز وشدة الانتباه يشبهان إلى حد كبير أية قوة عضلية أو عقلية تنمو بالمراس والداومة، وحتى تنشطي ذاكرتك دربيها ومرنيها دائماً في التقاط المعلومات ومراجعتها؛ لأنك إذا أهملت ذلك أصيبت الذاكرة بالضمور.

ج- لا تنتقلي من فكرة إلى فكرة بسرعة.. أطيلي الوقوف عند فكرة معينة. استغرقني فيها.. كما لو كنت تتأملين مشهداً أمامك.. فهذا يساعدك على

التركيز وشد الانتباه وجمعه.

د- تتبعي موضوعاً أو حدثاً ما خطوة خطوة، منذ ولادته وحتى ختامه.. تابعي أخبار زلزال وقع في منطقة معينة، أو حريق شب في إحدى الغابات، أو عدوان عسكري على مدينة أو دولة؛ فالمتابعة وملاحقة التطورات والتفاصيل تثري في عملية التركيز. ه- احتفظي بدفتر مذكرات صغير (أجندة).. دَوِّي فيها ما تريدين القيام به من نشاط.. أي قائمة بأعمال النهار ومسؤولياتك.. أو اكتبي على ورقة أو قصاصة ما تنوين عمله قبل أن تخرجي من البيت، وراجعها باستمرار، وأُشْرِي على ما تم إنجازه. و- قَوِّي حافظتك في حفظ القرآن والأحاديث الشريفة والحكم وأبيات الشعر الجميلة، والنكات الطريفة، والقصص المعبرة؛ فإن الذاكرة إذا قويت في جانب فإنها يمكن أن تقوى في جانب آخر.

ز- وَجْهي اهتمامك بما يقوله محدثك لا بما يلبسه، أو بما تحملينه من ذكريات الماضي عنه.. واحصري ما يقوله في نقاط.. ويمكنك أن تعمدي إلى كتابة ملخص بما يقول؛ حتى تتمكني من الرد على كل النقاط، أو أهم ما ورد في حديثه. هذه وغيرها أساليب عملية التقطناها لك عن ممارسة وتجربة حياتية أثبتت جدواها.. جربها فلعلها تطرد عنك حالة الشرود الذهني وضعف التركيز.



طَوِّري قدرتكِ على التركيز

- ١- افعلي ما ترينه ضرورياً؛ لضمان فهم ما تقرئين أو ما تدرسين.
 - ادرسي المحتوى يوماً بيوم.
 - اربطي المعلومات المدرسية بالمعلومات العامة خارج نطاق الدراسة.
 - اقرئي كل كلمة بعناية تامة، وتتبعي أفكار الكاتب.
- ٢- حاولي الاستماع بما تدرسين.
 - كوني يقظة لما قد تكون له علاقة بالمادة من قراءات ومشاهدات خارج سور المدرسة.
 - البحث عن المبادئ العامة في الفصل المدروس من الكتاب يسهل من قدرتكِ على التركيز.
 - غيري المادة ونوع النشاط الذي تقومين به، فاقري ساعة واكتبي ساعة أخرى؛ لكي لا تشعرين بالملل.
- ٣- ضعي هدفاً في ذهنك وأنتِ تذاكرين.
 - حددي أهدافاً قصيرة المدى وأنتِ تؤدين واجباتك القرائية.
 - حددي أهدافك التي تريدان إنجازها بما يتناسب مع الوقت المخصص لتحقيقها، فإن كان الوقت قصيراً جداً شعرتِ بالفضل، وإن كان الوقت طويلاً جداً شرد ذهنك.
- ٤- افعلي كل ما بوسعك لاستمرار تركيزك في أثناء المذاكرة.
 - خذي فترة من الراحة تتراوح ما بين (٥ و ١٠) دقائق بعد كل (٤٥-٥٠) دقيقة من الدراسة.
 - لا تدعي أية مشتتات من حولك تضايقك، بل تصرفي بصورة حكيمة، ثم

ارجعي إلى عملك.

- لا تسمحى للقلق والخوف بالتدخل في تركيزك الذهني؛ حتى لا تواجهى صعوبة في تحقيق أهدافك الدراسية.

٥- جربي تحويل نظام الدراسة الجيدة إلى عادات ثابتة.

- ادرسي وفق جدول أو نظام معين؛ لأن ذلك سيساعدك على تكوين عادات دراسية نافعة.

- نظمي دراستك على أساس وضع المادة الصعبة والأقل متعة بالنسبة لك بالوقت الذي يفترض أنك قادرة على التركيز بسهولة، والمادة الأكثر متعة والأقل صعوبة بالنسبة لك في الأوقات التي لا تكونين فيها يقظة تماماً.

٦- حاولي التأكد من الحصول على درجات جيدة بأخذ قسط من الراحة.

- وجهي بعض اهتمامك لتحديد ما يمكن عمله للحصول على درجات جيدة بأخذ قسط من الراحة.

- ما قد يبدو قليل الأهمية من معلومات أو قدرات الآن يحتمل أن تثبت أهميته في المستقبل؛ لذا خصصي وقتاً للدراسة، وكوني سعيدة بالمعلومات، بدلاً من تضييع الوقت في التساؤل عن مدى أهمية دراسة هذه المادة أو تلك.



أساس الخير

أساس كل خير أن تعلم أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فتوقن حينئذ أن الحسنات من نعمه فتشكره عليها وتتضرع إليه أن لا يقطعها عنك، وأن السيئات من خذلانه وعقوبته فتبتهل إليه أن يحول بينك وبينها، ولا يكلك في فعل الحسنات وترك السيئات إلى نفسك، وقد أجمع العارفون أن كل خير أصله بتوفيق الله للعبد، وكل شر فأصله خذلانه لعبده، وأجمعوا أن التوفيق أن لا يكلك إلى نفسك، وأن الخذلان هو أن يخلي بينك وبين نفسك، فإذا كان كل خير فأصله التوفيق، وهو بيد الله لا بيد العبد فمفتاحه الدعاء والافتقار وصدق اللجوء والرغبة والرغبة إليه، فمتى أعطي العبد هذا المفتاح فقد أراد الله أن يفتح له، ومتى أضله عن المفتاح بقي باب الخير مغلقاً دونه، فالله - سبحانه - أحكم الحاكمين وأعلم العالمين يضع التوفيق في مواضعه اللائقة به، وهو العليم الحكيم، وما أتى ما أتى إلا من قبل إضاعة الشكر وإهمال الافتقار والدعاء، ولا ظفر من ظفر بمشيئة الله وعونه إلا بقيامه بالشكر وصدق الافتقار والدعاء، وملاك ذلك الصبر؛ فإن الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس فلا بقاء للجسد.



هلم إلى الله

هلم إلى الدخول إلى الله ومجاورته في دار السلام بلا نصب ولا تعب ولا عناء، بل من أقرب الطرق وأسهلها؛ وذلك أنك في وقت بين وقتين، وهو في الحقيقة عمرك، وهو وقتك الحاضر بين ما مضى وما يستقبل، فالذي مضى تصلحه بالتوبة والندم والاستغفار، وذلك شيء لا تعب عليك فيه ولا نصب ولا معاناة عمل شاق، إنما هو عمل قلب، ويمنع فيما يستقبل من الذنوب وامتناعك عن عوراته وليس هو عملاً بالجوارح يشق عليك، معاناته وإنما هو عزم ونية جازمة تريح بدنك وقلبك وسرك، فما مضى تصلحه بالتوبة، وما يستقبل تصلحه بالامتناع والعزم والنية، وليس للجوارح في هذين نصب ولا تعب، ولكن الشأن في عمرك وهو وقتك الذي بين الوقتين اللذين قبله وبعده بما ذكر نجوت وفزت بالراحة واللذة والنعيم، وحفظه أشق من إصلاح ما قبله وما بعده، فإن حفظه أن تلزم نفسك بما هو أولى بما وأضع لها وأعظم تحصيلاً لسعادتها، وفي هذا تفاوت الناس أعظم تفاوت؛ فهي والله أيامك الخالية التي تجمع فيها الزاد لمعادك، إما إلى الجنة وإما إلى النار، فإن اتخذت إليها سبيلاً إلى ربك بلغت السعادة العظمى والفوز الأكبر في هذه المدة اليسيرة التي لا نسبة لها إلى الأبد، وإن آثرت الشهوات والراحات واللهو واللعب انقضت عنك بسرعة وأعقبتك الألم العظيم الدائم، الذي مقاساته ومعاناته أشق وأصعب وأدوم من معاناة الصبر عن محارم الله، والصبر على طاعته ومخالفة الهوى لأجله.



السنة الضوئية

- قال - جل جلاله -: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ

﴿٧٦﴾ (الواقعة)؛ إذ إنه يفصل بين النجوم مسافات هائلة، سميت وحدتها الحسابية "السنة الضوئية"؛ وهي مقياس فلكي يساوي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة، وتقدر بنحو (٤٠) مليون مليون كيلومتر؛ وشعاع الضوء أسرع من أن تراه العين؛ إذ إنه يقطع (٣٠٠) ألف كم في الثانية.

النجوم في أغلبها - ومنها قرص الشمس - أكثر ضخامة من الكواكب، التي منها الكرة الأرضية؛ وتقطع أشعة - أبعد ما تم رصده من - النجوم إلى الأرض مائة مليون سنة ضوئية، ويقطع أقربها (٤,٢) سنة.

بافتراض عمل نموذج للمنظومة الشمسية بمقياس (١ إلى ٣) ملايين كم، فإن المريخ سيكون على بعد (١٨) متراً من الأرض، والزهرة على بعد (١٤) متراً، وبلوتو على بعد (٢) كم؛ بينما يقع أقرب النجوم على بعد (١٣٥٠٠) كم، وأقرب المجرات على بعد (٦) ملايين كم؛ علماً بأن الكون في اتساع مستمر، وأن هذه المسافات في تزايد مستمر.



من هم الأمويون؟

الأمويون أو بنو أمية: هم سلالة الخلفاء المسلمين الذين تولوا الحكم بين عام (٤١ إلى ١٣٢هـ)، وكانت عاصمتهم مدينة دمشق.

يرجع نسبهم إلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي من قريش، وهو جد الأمويين في الشام والأندلس، كان من سكان مكة، وكانت له قيادة الحرب في قريش بعد أبيه، وعاش إلى ما بعد مولد رسول الله ﷺ، وكان هو وابن عبدالمطلب بن هاشم فيمن وفد على سيف بن ذي يزن في قصره (غمدان) بصنعاء؛ لتهنئته بانتصاره على الحبشة.

قال "دغفل التسابة" نقلاً عن أدركه: "رأيت شيخاً قصيراً نحيفاً الجسم يقوده عبده ذكوان".

ولما قضى العباسيون عليهم في الشرق، انتقل الأمويون إلى الأندلس وحكموها سنة (٧٥٦) بعد أن جعلوا قرطبة عاصمة لهم وعددهم ستة عشر، أشهرهم: عبدالرحمن الأول الملقب بالداخل من (٧٥٦ إلى ٧٨٨هـ).

وعبدالرحمن الثالث الناصر من (٣٠٠ إلى ٣٥٠م) اتخذ لنفسه لقب أمير المؤمنين وهو من أكبر ملوك القرون الوسطى.



العمل الشاق لا يضاهي العمل الخالق المريح غير المتعب

لقد بتّ تعرفين الحقيقة القاسية البسيطة: إن كنتِ لا تحصلين من الحياة على مقدار كافٍ من المردود العاطفي والمادي، فعليكِ أن تراجعِي نفسك لتري ما الذي تقدمينه للحياة.. من الواضح أنه لكي تحصيلي على المزيد من هذا العالم، فعليكِ أن تقومي بتغييرات في حياتك.

إليكِ الحقيقة الممتعة: ليس للعمل المضني دور كبير في النجاح، والنظام الطبيعي للعالم لا يفرض عليكِ العمل المضني الشاق؛ حتى تكسبي رزقاً جيداً، وتستمتعي أكثر في الحياة.. بل على العكس؛ أن عملي ساعات تقل عن عدد الساعات التي يعملها الناس، وأن عملي بالسرعة التي تناسب مزاجك قد يساعدان في الحقيقة على حصولك على الكثير والكثير من الحياة؛ مادياً وعاطفياً.

يبالغ معظم الناس في تقدير قيمة العمل الشاق للحصول على الغنى والسعادة.. لقد خلص الكاتب "جو كاربو" صاحب كتاب «رجل كسول وسيلة للثروات» إلى القول: "إن معظم الناس منشغلون.. بكسب رزقهم إلى حد يجعلهم لا يجنون أي مال".. أما ما كان يقصده كاربو، فهو أن معظم الناس هم من الانشغال بأعمالهم التي تتطلب منهم الكثير وهي غير مثمرة، وبأنشطة ما بعد العمل التافهة، بحيث لا يقدرّون على تخصيص بعض الجهود الخلاق الأقل تطلباً للجهد، والأكثر فعالية لاكتساب المال.



كلما كان تفكيرك خلاقاً قلّت همومك وخفّ قلقك

تذكري أن الفكرة الأساسية في هذا الكتاب هي أن: عليك، إذا كنت تريدين أن
تعملي أقل، وأن تحرزي مع ذلك ما تريدينه من حياتك، أن تفكري أكثر من الشخص
العادي.. لكن التفكير أكثر من الشخص العادي لن يكفي إذا كان تفكيرك موجهاً
باتجاه الأشياء غير المناسبة.. فعلى أفكارك أن تكون راقية، أي إيجابية وخلاقة.
فكلما كان تفكيرك خلاقاً وإيجابياً، قلّت همومك وخفّ قلقك.

يؤكد الباحثون، أن الشخص العادي تمر في فكره يومياً (٧٠) ألف فكرة، قد تزيد
عشرة آلاف أو تقل عشرة آلاف. وبمعنى آخر أن الشخص العادي تمر في فكره يومياً
ما بين الستين والثمانين ألف فكرة.. قد تقولين لنفسك: "إن هذا مدهش حقاً تصور
قدرة أفكارك، لو أن جزءاً بسيطاً منها تحول إلى عمل خلاق!". هذا التعليق صحيح
حتى الآن، لكن ثمة مشكلتين: الأولى أن هذه الأفكار غير مميزة؛ لأنها تخطر ببال
الجميع منذ وقت طويل. والثانية أن معظمها أفكار سلبية نابعة من الخوف والقلق.



جنون التبذير له أتباعه ومنهم أنا وأنت

لا داعي لقول: طبعاً إن تفادي المشاكل أسهل من محاولة التخلص منها بعد الوقوع فيها. غير أن معظمنا يفعل المستحيل ليدعو المتاعب ويشرع لها أبواب حياته. وسوء استعمال المال هو الذي يدعو المتاعب ويشرع لها أبواب حياته. وسوء استعمال المال هو إحدى الطرق المفضلة لدينا لنوقع بأنفسنا في المشاكل. يبدو أننا ننسى بسهولة أن كل مبلغ من المال تنفقه يحدد مقدار المال الذي نحتاج إليه في حياتنا، كما يحدد مقدار الجهد الذي علينا أن نبذله لنؤمّن هذا القدر من المال.

ولسوء الحظ، يعتمد السواد الأعظم من الناس إلى استخدام المال استخداماً سيئاً إلى حد الإسراف عوض الاحتكام إلى الإنفاق الرشيد. ومعظمنا لم يتعلم طريقة إنفاق المال بذكاء وحكمة، بحيث يؤدي هذا المال إلى تحسين مستوى معيشتنا حقاً. ونحن لا نعود إلى رشدنا إلا عندما نستنفد كل الطرق غير المنطقية لصرف المال. وثمة أمر أكيد، هو أن جنون التبذير له أتباعه، ومنهم أنا وأنت.

تكمن المشكلة في أن عاداتنا في صرف المال لا تعكس في الواقع لا قيمنا الأصيلة ولا رغباتنا العميقة؛ فنحن في الحقيقة نبذر أموالنا على ممتلكات مادية لا قيمة حقيقية لها، على حساب أمور ثمينة كحريتنا واستقلاليتنا المادية.

وهكذا ترينا ندخر المال بهدف الاستمتاع بسنة لا نعمل فيها، أو لأجل شيخوختنا، لكننا بعد سنة أو سنتين من الادخار نقوم بخطوة جنونية. فنشترى مثلاً جهاز ستيريو، يكلفنا آلاف الريالات في لحظة ضعف أمام المغريات، علماً أننا لن نستعمل هذا الجهاز إلا لماماً؛ لأن لا وقت لدينا لذلك، أو قد تنفق كل ما ادخرناه على مجموعة كاملة من الأزياء، لن تعود رائجة في الموسم التالي. فإذا كنت تعتقدين أن جنون التبذير لا يطالك فلعلك مصابة به، غير أنك تكابرين وتكترين، ولعلك تستغربين كيف أنك ترهقين

نفسك في العمل لجني المال، ومع ذلك يتبدد هذا المال بسرعة وسهولة في بعض الأحيان. قد تعد النقود المعدنية حين تذهبين لشراء الطعام قبل أن تقبضي مصروفك بيوم، لكن ما إن يصل المصروف إلى يدك حتى تبدديه على أغراض لا قيمة لها، وتستطيعين أن تعيشي من دونها، من دون مشكلة.



شجرة المحبة

حب الإنسان لربه.. يهدب المشاعر.. ويرقق القلوب.. ويظهر النفوس.. ويسمو بالأرواح.. فيحيا الإنسان في رحاب خالقه.. ويقبل عليه.. ويعرض عما سواه.
وقد قال بعض العلماء:

"المحبة: حالة شريفة، شهد الحق - سبحانه - بها للعبد، وأخبر عن محبته للعبد؛ فالله يوصف بأنه يحب العبد، والعبد يوصف بأنه يحب الله".
وقال صاحب كتاب: "طريق الهجرتين وباب السعادتين": "إن الله غرس شجرة محبته ومعرفته وتوحيده في قلوب من اختارهم لربوبيته، واختصهم بنعمته، وفضلهم على سائر خليفته، فهي كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها؛ فلا تزال تخرج ثمرها كل وقت بإذن ربها من طيب القول، وصالح العمل، ما تقرّ به عيون صاحب الأصل، وعيون حفظته، وعيون أهله وأصحابه، ومن قرب منه، فإن من قرّت عينه بالله؛ قرّت به كل عين، وأنس به كل مستوحش، وطاب به كل خبيث، وفرح به كل حزين، وأمن به كل خائف، وشهد به كل غائب، فإذا روي ذكر الله فاطمأن قلبه إلى الله، وسكنت نفسه إلى الله، وخلصت محبته لله، وقصر خوفه على الله، وجعل رجاءه كله لله؛ فإن سمع سمع بالله، وإن أبصر أبصر بالله؛ فبه يسمع، وبه يبطش، وبه يمشي.

فإذا أحب فله، وإذا أبغض فله، وإذا أعطى فله، وإذا منع فله".



منزلة المحبة

في كتابه الرائع البديع "مدارج السالكين" شرح الإمام العلامة ابن قيم الجوزية؛ منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ومنها منزلة المحبة الخالصة لله - سبحانه -؛ فقال: "منزلة المحبة.. هي المنزلة التي فيها تنافس المتنافسون، وإليها شخّص العاملون، وإلى علمها شمّر السابقون، وعليها تفتأ المحبون، وبروح نسيما تروّح العامن دون؛ فهي قوت القلوب، وغذاء الأرواح، وقرّة العيون.

وهي الحياة التي من حرّمها فهو من جملة الأموات.

والنور الذي من فقدّه فهو في بحار الظلمات.

والشفاء الذي من عدمه حلّت بقلبه جميع الأسقام.

واللذة التي من لم يظفر بها فعيشه كله هموم وآلام.

وهي روح الإيمان والأعمال، والمقامات والأحوال، تحمل أثقال السائرين إلى بلاد لم يكونوا إلا بشق الأنفس بالغيها، وتوصلهم إلى منازل لم يكونوا من دونها أبداً واصليها، وتبوؤهم من مقاعد الصدق مقامات لم يكونوا لولاها داخلها.

وهي مطايا القوم التي مساوهم على ظهورها دائماً إلى الحبيب،

وطريقهم الأقوم الذي يبلغهم إلى منازلهم الأولى من قريب.

تالله لقد ذهب أهلها بشرف الدنيا والآخرة، إذ لهم من معية محبوبهم أوفر نصيب.

وقد قضى الله يوم قدر مقادير الخلائق بمشيئته وحكمته البالغة: أن المرء مع

من أحب؛ فيا لها من نعمة على المحبين سابغة، تالله لقد سبق القوم السعاة وهم على

ظهور الفرش نائمون؛ وقد تقدموا الركب بمراحل وهم في سيرهم واقفون.

أجابوا منادي الشوق إذ نادى ربهم: حي على الفلاح، وبدلوا نفوسهم في طلب
الوصول إلى محبوبهم، وكان بدلهم بالرضا والسماح، وواصلوا إليه المسير بالغدو
والرواح، تالله لقد حمدوا عند الوصول سراهم، وشكروا مولاهم على ما أعطاهم،
وإنما يحمد القوم السرى عند الصباح..".



عباد الرحمن

أثنى الله عليهم، ووصفهم بمحاسن المكارم، وجميل الصفات، فقال عنهم:

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (الفرقان).

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْنِي

الْجَاهِلِينَ ﴾ (القصص).

وقد سئل الجنيد - يرحمه الله - عن عباد الرحمن من هم؟

فقال: " هم الذين طاعة الله حلاوتهم، والفقر كرامتهم، وترك الدنيا لذتهم، وإلى الله حاجتهم، والتقوى زادهم، ومع الله تجارتهم، وعليه اعتمادهم، وبه أنسهم، وعليه توكلهم، والجوع طعامهم، وحسن الخلق لباسهم، والسخاء حرفتهم، والعلم قائدهم، والصبر سائقهم، والهدى مركبهم، والقرآن حديثهم، والشكر زينتهم، والذكر همتهم، والرضا واحتهم، والقناعة مالهم، والعبادة كسبهم، والحياء قميصهم، والخوف سجيبتهم، والنهار عبرتهم، والليل فكرتهم، والحكمة سيفهم، والحق حارسهم، والحياة مرحلتهم، والموت منزلتهم، والنظر إلى الله منيتهم؛ فهؤلاء عباد الرحمن".



هبة العالم

قال مقاتل بن صالح الخراساني، دخلت على حماد بن سلمة؛ فإذا البيت ليس فيه إلا حصير وهو جالس عليه، ومصحف يقرأ فيه، وجراب فيه علمه، ومطهرة يتوضأ منها.

فبينما أنا جالس عنده، إذ دق الباب؛ فقال: من بالباب؟
قال الطارق: رسول محمد بن سليمان أمير البصرة.
فقال له: ادخل.

فدخل وناولته كتاباً جاء فيه: "من محمد بن سليمان إلى حماد بن سلمة، أما بعد: فصبحك الله بما صبح به أوليائه وأهل طاعته، وقعت مسألة فأتنا نسألك عنها، والسلام".

فكتب إليه حماد بن سلمة: "إنا أدركنا العلماء وهم لا يأتون أحداً؛ فإن كانت عندك مسألة فأتنا وسألنا عما بدا لك، وإن أتيتني فلا تأتني إلا وحدك.. ولا تأتني بخيلك ورجلك فلا أنصحك ولا أنصح نفسي، والسلام".

فجاء أمير البصرة وحده؛ فأذن له بالدخول، فسلم وجلس؛ ثم قال لحماد: ما لي إذا نظرت إليك امتلأت رعباً؟

فقال حماد: سمعت ثابتاً البناني يقول: سمعت أنس بن مالك - رضي الله عنه - يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء، وإذا أراد أن يكتنز به الكنوز هاب من كل شيء».

فقال الأمير: هذه أربعون ألف درهم خذها واستعن بها على ما أنت فيه، فقال حماد: ارددها على من ظلمته بها.

قال الأمير: والله ما أعطيتك إلا ما ورثته.

فقال حماد: لا حاجة لي فيها أبعدا عني، أبعد الله عنك أوزارك".

أول مولود للمهاجرين

أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة في المدينة هو: عبدالله بن الزبير - رضي الله عنهما - .

أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، ذات النطاقين، وخالته عائشة أم المؤمنين، وكانت تكنى باسمه: أم عبدالله، وقد فرح المسلمون فرحاً شديداً، وحنكه رسول الله ﷺ، بتمرّة لآكها، وسماه عبدالله.

ونشأ شجاعاً قوياً، عالماً فارساً، مؤمناً صادقاً.

ولقد وقف أمام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حين فر الصبيان أمامه.

فقال له: يا غلام لم لا تفر كالصبيان؟

قال: ليست الطريق ضيقة فأوسع لك، ولم أرتكب جناية فأخاف منك.

فدعا له عمر بالخير والبركة.

وكان النبي ﷺ، يحتجم ذات يوم، فلما فرغ، قال: يا عبدالله. اذهب بهذا الدم

فأهرقه حيث لا يراك أحد.

فلما ذهب شربه، فلما رجع قال له: ما صنعت بالدم؟

قال: عمدت إلى أخفى موضع فجعلته فيه.

قال: لعلك شربته.

قال: نعم.

قال: ويل للناس منك، وويل لك من الناس.

ثم قال: "من خالط دمي دمه لا تمسه النار".

فكانوا يرون أن القوة التي به من ذلك الدم.

وكان صواماً قواماً، وصولاً للرحم، زاهداً قانعاً، عابداً ناسكاً، وهو أول من كسا

الكعبة بالديباج؛ ولذلك قالوا عنه: "لم يرد الدنيا طرفة عين".

أطعمة محرمة

حرم الإسلام أكل بعض الأطعمة، بينها - سبحانه وتعالى - في قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ (المائدة: ٣).

وبيانها كالتالي:

الميتة: كل ما مات حتف أنفه من الحيوان والطيور.

الدم: الذي يخرج من الحيوان بسبب الذبح، أو غيره.

لحم الخنزير: وهو من أشد الأطعمة المحرمة في الإسلام، وقد بين العلم الحديث أضراره الخطيرة.

ما أهّل لغير الله به: ما يذبح على غير اسم الله - تعالى -.

المنخنقة: التي تموت اختناقاً بوسيلة من الوسائل.

الموقوذة: التي تضرب بالعصا أو نحوها حتى تموت.

المتردية: التي تتردى من مكان عال فتموت.

النطيحة: التي تنطح من قبل أخرى فتموت.

ما أكل السبع: التي أكل السبع (الأسد أو الحيوان المفترس) جزءاً منها فماتت.

ما ذبح على النصب: أي ما ذبح على الأحجار أو الأنصاب أو الأصنام التي كان يذبح المشركون عليها عند الكعبة؛ تقرباً لأوثانهم.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ (المائدة: ٣)، أي: ما أدركتم من هذه الأشياء وفيه

حياة فذبحتموه. ولا بد أن تكون الذبيحة فيها حياة مستقرة، وعلامتها انفجار الدم والحركة العنيفة.

وكل ذلك في حالة الطواعية والاختيار.. أما في حالة الاضطرار فيجوز أن يأكل

المرء من هذه الأطعمة بشرطين:

الأول: غير باغ: أي طالب للشهوة.

الثاني: ولا عاد: أي غير متجاوز حد الضرورة.

وذلك لقوله - تعالى - : ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: ١٧٣).

هذا، وقد استتنت الشريعة من الميتة: السمك والجراد، ومن الدم الكبدة

والطحال.



عادات إسلامية متميزة

في مدينة "همشكوريب" التي تقع بشرق السودان عادات متميزة لسكانها، حيث يبدوون يومهم بصلاة الفجر في مسجدها الوحيد الذي يطلق عليه اسم "القرآنية"، ويحرص جميع السكان على أداء الصلاة جماعة من دون استثناء.

وبعد الصلاة تبدأ أولى مراحل تدريس القرآن الكريم وحفظه، وتسمى تلك المرحلة "مرحلة الرمية"، وفيها يجلس الجميع على شكل حلقات تبلغ ستين حلقة.. وتتكون كل منها من ثلاثين أو أربعين شخصاً، ويتوسط كل حلقة أحد حفظة القرآن الكريم، ولا يتجاوز عمره غالباً عشر سنوات.. وهؤلاء الحفظة يقومون بالتحفيظ لهذه الأعداد الكبيرة من السكان، فيكتب كل شخص على لوح كبير من الخشب الآيات التي يجب عليه حفظها في ذلك اليوم، وليس هناك مقدار محدد للكتابة، فبعضهم يكتب نصف "ثمان" وبعضهم يكتب أكثر.

ولا يقتصر حفظ القرآن الكريم في هذه الفترة على طلاب الخلوة فقط، وإنما يشمل جميع بيوت المدينة؛ إذ يحرم على أي شخص ممارسة أي عمل قبل أن ينتهي من كتابة اللوح القرآني.

وعندما تشارف الساعة على السابعة صباحاً تنتهي مرحلة الدراسة بالنسبة للأهالي من غير المتفرغين للخلوة، حيث يذهب كل فرد إلى عمله، وتبدأ مرحلة أخرى تسمى "الصحة"... فبعد أن ينتهي الطالب من كتابة لوحه يقوم إلى شيخ آخر ليصح له ما كتبه، حيث يقرأ الطالب لوحه والشيخ ينصت له.

وإذا ما قرأ أية خطأ أو نسي كلمة يصحح له الشيخ، وهكذا إلى أن ينتهي. وهذه تعتبر "صحة" أولى؛ لأن الطالب بعد أن ينتهي من تلك "الصحة" يذهب للشيخ الأول الذي كتب عنده لوحه؛ ليقوم بعملية التصحيح الأخيرة... وبعدها يأخذ الشيخ اللوح من الطالب ويكتب له في نهايته الآية التي يبدأ بها لوح الغد.

وعند الساعة الثامنة صباحًا ينتهي الطلاب من التصحيح الثاني، وبالتالي

يكونون قد تأكدوا من كتابة الجزء المقرر كتابة صحيحة.. ثم ينقسمون إلى فريقين:

أحدهما يظل في مكانه يحفظ ما كتبه.. والآخر يذهب إلى حلقات الفقه المنتشرة في

أرجاء مختلفة من المدينة.



نسيان المسلمين ماضيهم المجيد

يقول شكيب أرسلان: نسي المسلمون الأيام السالفة، التي كان فيها العشرون مسلماً، لا غير، يأتون من (برشلونة) إلى (فراكسيمة) من سواحل فرنسا، ويستولون على جبل هناك، ويبنون به حصناً، ويتزايد عددهم حتى يصيروا مائة رجل، فيؤسسون هناك إمارة تعصف ريحها بجنوبي فرنسا وشمالي إيطاليا، وتهادنها ملوك تلك النواحي، وتخطب ولاءها، وتستولي على رؤوس جبال الألب، وعلى المعابر التي عليها الطرق الشهيرة بين فرنسا وإيطاليا، ولا سيما معبر (سان برنار) الشهير، وتضطر جميع قوافل الإفرنج إلى أن تؤدي للعرب المكوس لأجل المرور.

تتقدم هذه الدول العربية الصغيرة في بلاد (البيامون) مسافات بعيدة، إلى أن تبلغ سويسرا، وبحيرة (كونستانزة) في قلب أوروبا، وتضم القسم العالي من سويسرا إلى أملاكها، وتبقى خمساً وتسعين سنة مسؤولة على هذه الديار، إلى أن استأصلتها، وكانت تلك العصابة العربية يوم انقضت لا تزيد على ألف وخمسمائة رجل.



شبهات الجهلاء الجبناء وردها

يقول شكيب أرسلان: من السخفاء من يقول: نعم، قد كان ذلك (يقصد عزة المسلمين)، لكن قبل أن يخترع الإفرنج آلات القتال الحديثة، وقبل المدافع والدبابات والطائرات، وقبل أن يصير الإفرنج إلى ما صاروا إليه من القوة المبينة على العلم. وهذا القول هو منتهى السخف والسفه والحماقة، فإن لكل عصر علماء وصناعة ومدنيةً تشاكله، وقد كانت القرون الوسطى علوم تشاكلها، كما هي العلوم والصناعات والمدنية الحاضرة في هذا العصر. وأمور الخلق كلها نسبية، ولقد كانت في العصر الذي نتكلم عنه آلات قتال، ومنجنيقات، ودبابات، ونيران مركبة تركيباً مجهولاً اليوم، وكانت في ذلك الوقت كما هي المدافع والرشاشات وقنابر الديناميت، وما أشبه ذلك في هذه الأيام.

على أنه ليست الدبابات والطائرات والرشاشات هي التي تبعث العزائم، وتوقد نيران الحمية في صدور البشر، بل الحمية والعزيمة والنجدة هي التي تأتي بالطائرات والدبابات والقنابر. وما هذه إلا مواد صماء، لا فرق بينها وبين أي حجر، فالمادة لا تقدر أن تعمل شيئاً من نفسها، وإنما الذي يعمل هو الروح، فإذا هبت أرواح البشر، وتحركت عزائمهم، فعند ذلك تجد الدبابات، والطائرات، والرشاشات، والغواصات، وكل أداة قتال ونزال على طرف الثمام.

يقولون: إلا أن هذا ينبغي له العلم الحديث، وهذا العلم مفقود عند المسلمين؛ فلذلك أمكن الإفرنج ما لم يمكنهم.

والجواب: إن العلم الحديث أيضاً يتوقف على الفكرة والعزيمة، ومتى وُجدت هاتان وجد العلم الحديث، وُجدت الصناعة الحديثة



كلمة في النوم

على رغم أن الإنسان يقضي نحو ثلث حياته نائماً، إلا أن الأكثرية لا يعرفون الكثير عن النوم. هناك اعتقاد سائد بأن النوم عبارة عن خمول في وظائف الجسم الجسدية والعقلية يحتاج إليه الإنسان لتجديد نشاطه، والواقع المثبت عملياً خلاف ذلك تماماً، حيث إنه يحدث خلال النوم العديد من الأنشطة المعقدة على مستوى المخ والجسم بصفة عامة، وليس كما يعتقد البعض.. بل على العكس، فإن بعض الوظائف تكون أنشط خلال النوم، كما أن بعض الأمراض تحدث خلال النوم فقط وتختفي مع استيقاظ المريض. وتعتبر هذه المعلومات والحقائق العلمية حديثة في عمر الزمن، حيث إن بعض المراجع الطبية لم تتطرق إليها بعد.

والسؤال الذي يطرح نفسه: ماذا يحدث في أثناء النوم؟

النوم ليس فقداناً للوعي أو غيبوبة، وإنما حالة خاصة يمر بها الإنسان، وتتم خلالها أنشطة معينة. عندما يكون الإنسان مستيقظاً فإن المخ يكون لديه نشاط كهربائي معين، ومع حلول النوم يبدأ هذا النشاط بالتغيير، ودراسة النوم تساعدنا على تحديد ذلك تحديداً دقيقاً؛ فالنائم يمر خلال نومه بمراحل عدة من النوم لكل منها دورها.. فهناك المرحلتان الأولى والثانية، ويكون النوم خلالهما خفيفاً، ويبدأ مع بداية النوم. بعد ذلك تبدأ المرحلتان الثالثة والرابعة، أو ما يعرف بالنوم العميق، وهاتان المرحلتان مهمتان لاستعادة الجسم نشاطه، ونقص هاتين المرحلتين من النوم ينتج منه النوم الخفيف غير المريح والتعب والإجهاد خلال النهار. وبعد نحو تسعين دقيقة تبدأ مرحلة الأحلام، أو ما يعرف بمرحلة حركة العينين السريعة، بجميع مراحل النوم يعرف بدورة نوم كاملة. وخلال نوم الإنسان الطبيعي (٦ - ٨ ساعات) يمر الإنسان بنحو (٤ - ٦) دورات نوم كاملات.

ما عدد ساعات النوم التي يحتاج إليها الإنسان الطبيعي؟

تتفاوت عدد ساعات النوم التي يحتاج إليها الإنسان الطبيعي تفاوتًا كبيرًا من شخص إلى آخر.. لكن المؤكد أن عدد الساعات التي يحتاج إليها الشخص نفسه تكون ثابتة دائمًا. فعلى رغم أن الإنسان قد ينام في أحد الليالي أكثر من ليلة أخرى إلى عدد الساعات التي ينامها الشخص خلال أسبوع أو شهر تكون عادة ثابتة.

يعتقد كثير من الناس أن عدد ساعات النوم اللازمة يوميًا من (٧ إلى ٧,٥) ساعات يوميًا.. وهذا الرقم هو متوسط عدد الساعات لدى أغلب الناس، لكنه لا يعني بالضرورة أن كل إنسان يحتاج إلى ذلك العدد من الساعات. فنوم الإنسان يتراوح بين أقل من ثلاث ساعات لدى البعض، وأكثر من (١٠) ساعات لدى البعض الآخر.

وفي دراسة للمركز الوطني للإحصاءات الصحية بالولايات المتحدة الأمريكية، وجد أن اثنين من كل عشرة أشخاص ينامون أقل من (٦) ساعات في الليلة، وواحد من كل عشرة ينام (٩) ساعات، أو لأكثر في الليلة. ويدعى الذين ينامون أقل من (٦) ساعات بأصحاب النوم القصير، والذين ينامون أكثر من (٩) ساعات بأصحاب النوم الطويل، لكنهم طبيعيون.. فنابليون وأديسون كانا من أصحاب النوم القصير.

في حين أن العالم أينشتاين كان من أصحاب النوم الطويل، بمعنى أن عدد ساعات النوم التي يحتاج إليها الإنسان إذا كان طبيعيًا، ولا يعاني أحد أمراض النوم لا تؤثر على إنتاجيته وإبداعه.

وخلاصة القول: إن عدد ساعات النوم التي يحتاج إليها الإنسان تختلف من شخص إلى آخر، فالكثير يعتقدون بأنهم يحتاجون إلى ثماني ساعات نوم يوميًا، وأنه كلما زادوا من ساعات النوم كان ذلك صحيًا أكثر، وهذا اعتقاد خاطئ.. فعلى سبيل المثال إذا كنت تنام لمدة خمس ساعات فقط بالليل وتشعر بالنشاط في اليوم التالي؛

فإنك لا تعاني مشاكل ونقص النوم.

حسنة تنقذك من النار

تخيلي أختي الكريمة أنك في يوم الحساب؛ وقد تساوت حسناتك مع سيئاتك،
ووجدت أنه لا بد لك من البحث عن حسنة واحدة؛ كي تزحزحك عن عذاب النار!
فأنت الآن على استعداد لتبذلي كل ما تملكين للحصول على تلك الحسنة!
فتسعين في ذلك اليوم الطويل، اليوم الذي مقداره خمسون ألف سنة، والذي تدنو فيه
الشمس من رؤوس العباد قدر ميل؛ يطفأ نورها ويضاعف حرها.
أنت في هلع شديد، وخوف قاتل؛ مع مليارات البشر العراة في ذلك الوقت.. وفي
ذلك الخضم الهائل من البشر؛ تبحثين عن والدك العطوف؛ كي تسأليه تلك الحسنة
التي بها سيرجح ميزان حسناتك فتنجين من النار.
تبحثين عنه، وتسألين.. وكل في شغل شاغل عنك.. كل يريد أن ينجو بنفسه..
وكل يبحث عما تبحثين عنه!

تخيلي كم ستستغرقين من الزمن كي تجديه بين هؤلاء البشر!
وكم ستكون فرصتك لو وجدته وأخذت منه تلك الحسنة!.. تظنين أن والدك
العطوف - الذي كان يصدق عليك الأموال في الدنيا - لن يبخل عليك الآن بتلك الحسنة!
ولكن اليأس يدب إلى قلبك عندما تسمعين منه تلك العبارة: نفسي... نفسي..
فتخطر ببالك أمك الرؤوم التي حرمت نفسها الكثير في الدنيا لتعطيك!
تبحثين عنها في ذلك الحر والعرق الذي يسيل منك.. تستعطفينها لعلها تجود عليك
بتلك الحسنة! حسنة واحدة كنت مستغنية عنها في الدنيا.. لكنها تقول لك: نفسي..
نفسى.. لا أوثرِك اليوم على نفسى.

فتتذكرين زوجك الحبيب، التي طالما أهدقت عليه الدلال.. وكم من السنين
الطوال تستغرق في سبيل البحث عنه؟ وما إن تجدينه حتى تسمعي منه الإجابة نفسها.
فتذهبين إلى كل من يخطر ببالك تستنجدين به؛ إلى ولدك.. إلى ابنتك.. إلى

أخيك وأختك.. وفي كل مرة تسمعين الإجابة نفسها: نفسي.. نفسي.. سنون طوال وأنت تبحثين عن حسنة واحدة فلا تجدينها؛ وكنت تستطيعين أن تحصلي على العديد من تلك الحسنات في الدنيا في أقل من دقيقة واحدة..!

أرأيت كيف أصبحت سوق الحسنات الآن غالية؟!

ولنفترض أنك قد حصلت على تلك الحسنة عند أحدهم؛ فكم أنت على استعداد أن تدفعي مقابل تلك الحسنة؟ ألسنت مستعدة لتدفعي كل ما تملكين من غالٍ ونفيس في سبيلها؟ نعم، كيف لا وبعدها تدخلين الجنة وتنجين من النار؟!

يقول الله - تعالى - في شأن الكفار: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَآتَتْ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا

وَمِثْلَهُ مَعَهُ، لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقِيلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٣٦﴾ (المائدة).



من هو الفقير الحقيقي؟

اتفق أكثر الناس على أن الفقير لا درهم له ولا متاع، ولكن الفقير الحقيقي: من كان أسير الجهل والأهواء والشهوات، من تسربت إلى قلبه صفات النفاق والظلم والغرور، من فرغ قلبه من الشعور بكرامة الإنسان، من انطفأت في قلبه شعلة الإيمان.

يقول ميخائيل نعيمة:

"كل منافق أو سارق أو فاسق - فقير!..

كل غضوب أو حقود أو ناقم - فقير!..

كل حسود أو نمّام أو مُراءٍ - فقير!..

كل مزهو بجمال أو جمال أو سلطان - فقير!..

كل من أكل خبزه بعرق جبين غيره - فقير!..

كل من أذلّ جاره ليعتزّ أو أجاعه ليشبع - فقير!..

كل من ركب هواه وجهل مبتداه ومنتهاه - فقير!..

وبعد... أليس هؤلاء هم الفقراء الحقيقيين؟!...!"

أليسوا فقراء في محاسن الأخلاق؟!..

اللهمّ لا تجعلنا من هؤلاء الفقراء ولا أمثالهم، واجعلنا من الفقراء إليك،

الأغنياء بما رضوا من عطاياك.

ألم يقل رسول الله ﷺ في الحديث: «ألا أحدثكم بأحبكم إلي وأقربكم مني

مجلساً يوم القيامة ثلاث مرات يقولها، قال قلنا بلى يا رسول الله، قال فقال أحسنكم

أخلاقاً» رواه الإمام أحمد.

ألا يستحق هؤلاء دمة حزن عليهم أنهم من المحرومين من - رحمه الله - إن

هم لم يتوبوا إلى الله ويصلحوا أحوالهم؟!

فَكَّرِي فِي نَفْسِكَ لِحِظَةً: هَلْ أَنْتِ وَاحِدَةٌ مِنْ هَؤُلَاءِ؟

إِنْ كَانَ الْجَوَابُ: "نَعَمْ"؛ فَحَاسِبِي نَفْسَكَ وَتَخَلَّصِي مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ الذَّمِيمَةِ
فَوْرًا، وَعُودِي إِلَى اللَّهِ.

يَقُولُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -: "لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ (أَيِ الْمَالِ)؛ إِنَّمَا
الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ".

وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ: لَيْسَ الْفَقِيرُ مِنْ مَلِكٍ الْقَلِيلِ، بَلْ مِنْ طَلَبِ الْكَثِيرِ!
وَفِي هَذَا يَقُولُ الْمُتَنَبِّي:

وَمَنْ يَنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ

مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

وَيَقُولُ بَكْرُ بْنُ أَذِينَةَ:

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيَ النَّفْسِ نَعْرُفُهُ

وَمِنْ غَنَى فَقِيرِ النَّفْسِ مَسْكِينٍ



هل في القرآن حب؟

أوحى الله - تعالى - إلى داود - عليه السلام - : " لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم، ورفقي بهم، وشوقي إلى ترك معاصيهم؛ لمتوا شوقاً إلى! هذه إرادتي في المدبرين عني، فكيف إرادتي في المقبلين علي؟! يا داود! أرحم ما أكون بعدي إذا أدبر عني، وأجل ما يكون عندي إذا رجع إلي".

والله - تعالى - يلقي محبته على من يحبه، وأي منزلة أعلى، بل وأي درجة أكمل من أن يقول الله - تعالى - لعبده: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾ (طه: ٣٩)؛ هي العطاء بعينه، وهي النعمة والمنة من الله - تعالى - ذي الكرم والجود؛ قال الله - تعالى - : ﴿قُلْ يَفْضَلِ اللَّهُ وَرَحْمَتَهُ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس).

والمؤمنون يحبون: ومحبتهم الأقوى هي لله - تعالى -؛ مصداقاً لقوله - سبحانه - : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥).

والحب تقرب وعطاء.. تقرب من المحب، وعطاء من المحبوب؛ يقول الله - تعالى - في الحديث القدسي: "وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه".

- أحبي الله:

أحبي الله؛ فنحن مأمورون بحب الله؛ يقول رسول الله ﷺ: «أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه» رواه الترمذي.

وهل هناك غير الله - تعالى - أحق بالحب؟ وهو الخالق البارئ، الذي خلقك أيها الإنسان فصورك وركبك، المنعم عليك بجميع النعم صغيرها وكبيرها!..

يقول الدكتور مصطفى السباعي - يرحمه الله -:

"من أنست نفسه بالله؛ لم يجد لذة في الأتس بغيره..

ومن أشرق قلبه بالنور؛ لم يعد فيه متسع للظلام..

ومن سمت روحه بالتقوى؛ لم يرض إلا سكنى السماء.

ومن أحب معالي الأمور؛ لم يجد مستقراً إلا الجنة..

ومن أحب العظماء؛ لم يقنعه إلا أن يكون مع محمد ﷺ.

ومن أدرك أسرار الحياة؛ لم يرَ جديراً بالحبِّ حقَّ الحبِّ إلا الله - تبارك

وتعالى -".

ولا تجعلن محبة غير الله - تعالى - فوق محبة الله؛ فالله - تعالى - يتوعد

من شغلته محبة غيره محبته - جلَّ في علاه -؛ قال الله - تعالى -: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ

وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا

أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ. وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ (التوبة).



هل يتحسّر أهل الجنة؟

كيف يتحسّر من نال مراده وفاز بالجنة؟!

يجيبك عن هذا السؤال سيد الأولين والآخريين؛ فيقول - عليه الصلاة والسلام -: "ليس يتحسّر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله - عز وجل - فيها".

عجيب أمر هؤلاء!.. وهم في رياض الجنة يتحسّرون؛ على ماذا؟ على ساعة تركوا فيها ذكر الله - تعالى -!

فكم من الساعات تمر بنا دون ذكر الله - تعالى -!..

فهل نتحسّر الآن في الدنيا على تلك الساعات!..

يقول الإمام الأوزاعي: "ليس ساعة من ساعات الدنيا إلا وهي معروضة على العبد يوم القيامة يوماً يوماً، وساعة ساعة، ولا تمرُّ به ساعة لم يذكر الله فيها إلا انقطعت نفسه عليها حسرات، فيكيف إذا مرّت به ساعة مع ساعة.. ويوم مع يوم، وليلة مع ليلة، دون ذكر لله أو استغفار، ودون تفكّر أو اعتبار؟!.."

يقول رسول الله ﷺ: "سبق المفردون"، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: "الذاكرون الله كثيراً والذاكرات".

يقول الله - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨)؛ فمن أحب شيئاً ذكره، فاذكر الله ذكر المحبين.. ومن عظم شيئاً أجل قدره، فعظم الله تعظيم العارفين.

فالذكر ترياق المنذبين، وأنيس المنقطعين، وغذاء الموقنين، وشراب المحبين، فاذكر الله في الليل والنهار، في السفر والحضر، في الغنى والفقر، في الصحة والسقم، في السر والعلن، وفي كل حين... ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصْبَلًا (الأحزاب). (٤٢)

يقول الحسن البصري: "تفقدوا حلاوة الإيمان في ثلاثة أشياء:

في الصلاة، وفي الذكر، وفي قراءة القرآن..

فإن وجدتم، وإلا فاعلموا أن الباب مغلق".

فإن لم تكن تستشعرين حلاوة الإيمان في هذه الأشياء؛ فتقربي إلى الله - تعالى

- بركعتين والناس نيام.. باستغفارٍ.. بدعاءٍ.. في جنح الظلام.



أدعوك يا ربّ

يا رب.. أعطني الأمل، وخذ مني اليأس...

يا رب.. ازرع نضارة الحب في قلبي، وانزع أشواك الحقد في نفسي..

يا رب.. امنحني القوة على أن أتغلب على شهواتي، وارزقني التعقل لأنتصر على

غروري وأهوائي..

يا رب.. ساعدني على إسعاد أكبر عدد من الناس، فأزيد أيامهم السعيدة،

وأختصر ليايهم الباكية..

يا رب.. هبني لذة العفو، وجرّدني من شهوة الانتقام، لا تجعلني ضعيفاً أمام

الأقوياء، ولا جباراً في مواجهة الضعفاء..

يا رب.. ازرع في قلبي التسامح والرحمة، وانزع من نفسي التعصب والقسوة..

يا رب.. أملأ قلبي بالإيمان بك، وجوانحي بمحبتك، وجوارحي بالإخلاص

لك..

يا رب.. افتح عيني لأرى جمال ما صنعت في كل ما حولي..

يا رب... إذا أعماني الغرور فبصّرني، وإذا ركبني الذلّ فارقعني، وإذا اضطرني

الزمن أن أحنى رأسي للقوة، فذكرني بأن القوة لا تدوم، وأن كلمة الحق هي التي تدوم..

يا رب.. إذا وقعت فعلمني كيف أقف، وإذا وقفت فذكرني بالواقعين على الأرض

حتى أحنى وأساعدهم على الوقوف..

يا رب.. إذا نصررتني على خصومي فلا تتركني أشمت بهم..

يا رب.. لا تدعني أخلط بين القناعة والخمول، ولا بين العزة والغرور، ولا بين

التواضع والمذلة..

يا رب.. أعطني القوة على أن أنتصر للحق؛ سواء كان هذا الحق في أيدي الأقوياء

أم الضعفاء..

يا رب.. ساعدني أن أكون إحدى الشموع الصغيرة التي تبدد الظلام.
يا رب.. ساعدني على نشر التسامح بين الناس، وإقناعهم بأن الانتقام هو سلاح
الضعيف، والتسامح سلاح الأقوياء.
يا رب.. ساعدني على أن أرى عيوبي كبيرة؛ لأتخلص منها، وعيوب الناس
صغيرة؛ حتى لا تعيش في ذاكرتي.
يا رب.. ساعدني على ألا أكره من يكرهني، وأن أزداد حباً لمن يحبني.
يا رب.. إذا أخطأت في حق الناس؛ فساعدني على أن أعتذر لهم عن أخطائي، وإذا
أخطأ الناس في حقني؛ فساعدني لأعذر لهم زلاتهم.



تدعين عليهم . . أم تدعين لهم؟

إذا رأيتِ أناسًا يعصون الله؛ فماذا أنتِ فاعلة؟

كان معروف الكرخي جالسًا يومًا مع أصحابه على نهر دجلة؛ فمرَّ زورقٌ فيه شباب يغنون ويرقصون، ويضربون بالدفوف، ويشربون الخمر، فقال له أصحابه: إن هؤلاء يعصون الله، ويفعلون المنكر، فادعُ عليهم.

فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم كما فرحتهم في الدنيا؛ فرحهم في الآخرة، وأدخلهم الجنة!

فقال له أصحابه: قلنا لك: ادعُ عليهم، فدعوتَ لهم أن يفرحوا في الآخرة! وكيف سيفرحون وهم عصاة كما رأيتِ؟!؟

فقال الكرخي: إن استجابَ الله دعائي وأراد أن يُفرحهم في الآخرة؛ هداهم إلى ما يحبُّ ويرضى، وأصلحَ أمرهم في الدنيا، ففرحوا في الآخرة ودخلوا الجنة!

فإذا رأيتِ أناسًا عصاة يفعلون ما لا يُرضي الله؛ فادعي لهم بالهداية؛ لا تدعي عليهم بالهلاك والخسران.. ألم يدعُ حبيبنا المصطفى ﷺ لقريش عندما أتاه ملكُ الجبال وعرض عليه أن يطبق على مكة الأخشبين (جبلين في مكة)؛ ألم يقل: "اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون"؟!؟

وقال أيضًا: "بل أرجو أن يُخرجَ الله من أصلابهم مَنْ يعبد الله وحده، لا يُشرك به شيئاً".

ذكر شابٌّ: أنه سافر للدراسة في فرنسا، وكان يسكن في الشقة المقابلة شاب فرنسي، كان موزع الجرائد يضع الجريدة كل يوم أمام باب الفرنسي، انتبه صاحبا إلى تراكم الجرائد أمام بيت جاره، سأل عن الخبر، فعلم أنه مسافر! أخذ يجمع الجرائد للفرنسي عنده في البيت.

وبعد ثلاثة أشهر عاد الفرنسي من سفره، فسلم عليه صاحبنا وهنأه بسلامة الوصول، ثم أعطاه الجرائد مرتبة حسب وصولها!

تعجب الفرنسي من هذا الفعل، وقال: كم تريد مني أجره على ذلك؟

قال صاحبنا: لا.. أنا ما فعلت هذا إلا لأن ديننا يوصينا بالجار!

واستمر صاحبنا في حسن معاملته لجاره الفرنسي.. سأله الفرنسي كتباً عن

الإسلام، فأهداه.. ولم تمض بضعة شهور حتى دخل في الإسلام!

ترى لو أننا أحسنًا معاملة غير المسلمين من حولنا، أما كان قد دخل الآلاف، بل

الملايين منهم في الإسلام؟

أليست الدعوة على الله بالفعل قبل القول؟

وللأسف الشديد، فإن الطالب المسلم عندما يذهب إلى بلاد أجنبية بقصد

الدراسة، سرعان ما يقع فريسة العادات السيئة، إلا من رحم ربك.

وإذا ضمّه مجلس تحاور في الدين؛ وجد نفسه أمياً لا يستطيع دفع شبهة، ولا

رداً استهزاء بدينه؛ لأنه لم ينل من الثقافة الإسلامية ما يؤهله للدفاع عن دينه.. فلم

يطمع مبشرو الديانات الأخرى أن يترك المسلم دينه ليدخل في دينهم؛ ولكنهم رضوا

بأن يجهل المسلم دينه، ليصبح معلقاً في فضاء فكري؛ لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء!



لا تظلمي إذا ما كنتِ مقتدرة

لا تظلمي أحداً في حياتك..

فإن كنتِ أمًا، فلا تظلمي أولادك..

وإن كنتِ مسؤولة، فلا تظلمي مَنْ هم دونك..

وإن كنتِ كبيرة، فلا تظلمي مَنْ هم أصغر منك..

ويحذّر رسول الله ﷺ من دعوة المظلوم؛ فيقول: «اتقوا دعوة المظلوم؛ وإن كان كافرًا، فإنه ليس دونها حجات» صحيح الجامع.

ويقول أيضًا: "المسلم أخو المسلم؛ لا يظلمه ولا يُسلمه" رواه البخاري.

كتب عمر بن عبدالعزيز - يرحمه الله - إلى عامل له: إذا دعيتَ قدرتك إلى ظلم الناس، فاذكر قدرة الله عليك.

وقال معاوية - رضي الله عنه -: "إني لأستحيي أن أظلم من لا أجد له ناصرًا عليّ إلا الله".

وقال النجاشي: "الملك يبقى مع الكفر، ولا يبقى مع الظلم".

ويقول ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم؛ فإنها تحمل على الغمام، يقول الله: وعزتي وجلالي لأنصرك ولو بعد حين» صحيح الجامع.

يقول الشاعر:

لا تظلمن إذا ما كنتِ مقتدراً

فالظلم آخره يُفضي إلى الندم

تنام عيناك والمظلوم منتبه

يدعو عليك وعين الله لم تنم

قال أبو مسعود البديري: كنت أضرب غلامًا لي بالسوط، فسمعت صوتًا من

خلفي: «اعلم أبا مسعود..» فلم أفهم الصوت من الغضب..

قال: فلما دنا مني، إذا هو رسول الله ﷺ؛ فإذا به يقول: "اعلم أبا مسعود..»

قال: فألقيت السوط من يدي..

فقال: «اعلم أن الله أقدر عليك منك على الغلام!»

قال: فقلت: لا أضرب مملوكاً بعده أبداً.

وفي لفظ: فالتفت فإذا هو رسول الله ﷺ.. فقلت: يا رسول الله! هو حر لوجه

الله - تعالى - .

فقال: «أما لو لم تفعل للفحتك النار، أو لمستك النار».

فإياك أن تضربي أبناءك.. أو خدمك.. واحذري أن تظلمي أحداً من أقربائك..

يقول الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضةً

على المرء من وقع الحسام المهند



صفات أهل الجنة

من صفات أهل الجنة أنهم يدخلونها وهم بطول ستين ذراعاً، في عرض سبعة أذرع، وأنهم يكونون جرداً مُرداً مُكحلين في سن ثلاث وثلاثين.

وقد روى ابن أبي الدنيا، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله، ﷺ: «يدخل أهل الجنة على طول آدم، ستين ذراعاً بذراع الملك، على حسن يوسف، وعلى ميلاد عيسى، ثلاث وثلاثين، وعلى لسان محمد ﷺ».

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لسان أهل الجنة.. عربي.

وروى البيهقي أن النبي ﷺ قال: «ما من أحد يموت سقطاً ولا هرمًا، أو فيما بين ذلك، إلا بعث ابن ثلاثين - وفي رواية: ابن ثلاث وثلاثين سنة - فإن كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم، وصورة يوسف، وقلب أيوب، مُرداً مُكحلين، أولى أفانين، وإن كان من أهل النار عظموا وفُخِّموا كالجبال».

وثبت أن أهل الجنة يأكلون ويشربون، ولا يبولون، ولا يتغوطون، إنما يتصرف طعامهم بأن يعرقوا عرقاً له رائحة المسك الأذفر، وأنفاسهم تحميد وتكبير وتسبيح. وثبت أيضاً أن أول زُمرة منهم على صورة القمر، ثم الذين يلونهم في البهاء كأضواء كوكب دري في السماء.. وأنهم يجامعون ولا يتناسلون ولا يتوالدون، إلا ما يشاؤون.

وقد روى الإمام أحمد، عن أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال: «إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة، كان حمله ووضع وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي».

وكذلك لا ينام أهل الجنة ولا يموتون؛ لكمال حياتهم وكثرة لذاتهم وتوالي نعمهم ومسراتهم.. وكلما ازدادوا خلوداً ازدادوا حسناً وشباباً وجمالاً وقوةً وكمالاً، وازدادت لهم الجنة حسناً وبهاءً وطيباً وضياءً، وكانوا أرغب شيء فيها وأحرص عليها، وكانت عندهم أعز وأغلى، وألذ وأحلى، كما قال الله - تعالى - : ﴿ خَلِّدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوْلاً

(الكهف).

أعداد ستاً بين يدي الساعة

سُئل فضيلة الشيخ: ابن باز - يرحمه الله - عن حديث «أعددت ستاً بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يُعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصرر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً» رواه البخاري.

فأجاب - يرحمه الله -؛ بأن هذه الأشياء التي جاءت في الحديث المذكور - وهو من حديث عوف بن مالك الأشجعي - هذه من علامات النبوة ومن دلائل صدق رسالته - عليه الصلاة والسلام -، وهذه من علامات صدق الرسالة، وأنه رسول الله حقاً ﷺ، فقد حصل فتح بيت المقدس بعد موته ﷺ، وحصل المرض وهو الموتان الذي أخذ الناس، وهو الطاعون الذي عم الناس وحصل به موت عظيم، والفتنة وقعت فتن كثيرة، ولا سيما الفتنة التي وقعت بين علي - رضي الله عنه -، ومعاوية - رضي الله عنه -؛ فإنه عمّ شرها بسبب مقتل عثمان وانتشر ضررها، ودخل بيوت العرب وبيوت المسلمين، فهي فتنة عظيمة حصلت على المسلمين وافترق فيها المسلمون فرقتين، ثم أطلعها الله - جل وعلا - بعد مقتل علي وبعد تنازل الحسن بن علي عن الإمارة وتركها لمعاوية، واجتمع الناس على معاوية وبايعوه في عام إحدى وأربعين من الهجرة، وصار ذلك العام يسمى عام الجماعة، والحمد لله على كل حال. وأما ما يتعلق بفيضان المال فقد فاض المال كثيراً، وسوف يفيض في آخر الزمان، والأقرب - والله أعلم - أنه يفيض في آخر الزمان؛ لأنه جاءت أحاديث أخرى كثيرة تدل على أنه في آخر الزمان يفيض حتى لا يقبله أحد، وهذا يكون في زمن عيسى - عليه الصلاة والسلام - فإنه إذا جاء زمن عيسى فاض المال بين الناس ووضعت الجزية ولم تقبل، وصار المسلمون على دين واحد وصارت العبادة لله وحده، فهناك يفيض المال، وقد يفيض في أوقات قبل ذلك كما

في الحديث الصحيح أيضاً أنها « لا تقوم الساعة حتى يفيض المال وحتى يخرج الرجل بصدقته لا يجد من يقبلها، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً» كل هذا ثابت عن النبي ﷺ، وقد يقع في جهات وفي دول دون جهات أخرى ودول أخرى، ولكنه واقع في آخر الزمان، كما أخبر به النبي ﷺ في زمن عيسى، وقد يقع في أزمان أخرى قبل زمن عيسى - عليه الصلاة والسلام -.

وأما ما يتعلق ببني الأصغر وأنهم يأتون إلى المسلمين على ثمانين غاية، فهذا ما قد حصل ولا بد أن يقع كما قاله النبي ﷺ لا بد أن يقع في آخر الزمان كما أخبر به النبي ﷺ، وبني الأصغر هم الروم يقال لهم: بني الأصغر. والله المستعان. (بتصرف).



النملة حشرة نافعة وليست ضارة

على عكس ديدان الأرض، التي نعلم جميعاً أنها صديقة الإنسان، عادة ما ينظر الناس إلى النمل، والنمل الأبيض، على أنهما من الحشرات الضارة. فمتاجر السوبر ماركت الكبرى لا تبيع سموماً لقتل ديدان الأرض، لكنها تعرض الكثير من المنتجات المصنعة خصيصاً للتخلص من النمل والنمل الأبيض. على مدار أكثر من قرن، ونحن نعلم أن ديدان الأرض تزيد من خصوبة التربة، حيث تعمل على قلبها وتهويتها.

يقول عالم الطبيعة البريطاني تشارلز داروين، الذي كان آخر كتاب له حول ديدان الأرض: "يمكن التشكك فيما إذا كان هناك العديد من الحيوانات الأخرى التي مثلت جزءاً مهماً للغاية من تاريخ العالم، كتلك المخلوقات البدائية البسيطة التركيب".

يرى الباحث الأسترالي ثيو إيفانس، أن الوقت قد حان لأن يأخذ النمل والنمل الأبيض حقه.

يقول إيفانس، الذي يعمل لدى منظمة الكومونويلث للأبحاث العلمية والصناعية، التابعة للحكومة: "يقوم النمل والنمل الأبيض بالمهام نفسها التي تخدم المنظومة البيئية في زراعة الأراضي الجافة، والتي تقوم بها ديدان الأرض في المناطق الأكثر برودة وتشهد سقوط المزيد من الأمطار". وأضاف: "دراساتنا على النمل والنمل الأبيض في التربة أظهرت زيادة نسبتها (٣٦) في المائة في المتوسط في محصول القمح في ظل انخفاض مستوى الحرث، لكن باستخدام نظم الزراعة التقليدية".

في هذه الدراسة، وهي الأولى من نوعها التي تُظهر زيادة في المحصول بسبب وجود حشرات التربة في الأرض الزراعية، وجد الباحثون أن الأنفاق التي تحفرها الحشرات تسمح بتخلل المزيد من مياه الأمطار للتربة.. كما اكتشف الباحثون أن

هذه الحشرات تزيد من مستويات النيتروجين في التربة من خلال بكتيريا تثبيت النيتروجين الموجودة في أجسامها. يشير إيفانس إلى أن مشروع البحث المقبل سيركز على تحديد أنواع التربة التي يمكن أن تستفيد بالقدر الأكبر من الحشرات، ثم تكمن المهمة في زيادة عدد الحشرات في الأراضي الزراعية لتصل إلى مستوياتها الطبيعية مرة أخرى؛ إذ إن أعدادها تقلصت على مدار قرون من الحراثة الكثيفة واستخدام المبيدات.



عالم إنجليزي يسلم بسبب آية قرآنية

وقف أستاذ علم الأجنة في جامعة لندن يقول: لقد اكتشفت حقيقة علمية عن الأجنة في بطون الأمهات، لقد كان علماء الأجنة يعتقدون أن الجنين في بطن أمه يبدأ بمرحلة رخوة، لكني اكتشفت في النصف الثاني من القرن العشرين أن الجنين يبدأ بمرحلة صلابة قبل اللحوم، فقام له طالب مسلم باكستاني وقال له: يا أستاذ إن القرآن الكريم سبقك بألف وأربعمائة سنة.

فقال الأستاذ في ذهول: أصحيح ما تقول؟

فقال الطالب المسلم: نعم تقول أنك اكتشفت أن الجنين في الرحم يبدأ بمرحلة صلابة بعدما كانوا يظنون أنه يبدأ بمرحلة رخوة وأقول لك إن هذا الكلام الذي قلته سبقك به الكتاب المنزل على نبينا محمد ﷺ.

فقال الأستاذ: وما هو؟

فقال الطالب المسلم: قال الله - تعالى - في كتابه الحكيم: "ثم خلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً".

فقال الأستاذ: بيني وبينك لقاء؛ حتى أتأكد من ذلك.

والتقى الأستاذ بالطالب المسلم، وكان الحكم بينهما كتاب الله - تعالى - فأخرج الطالب المصحف الشريف وقرأ الآية من سورة المؤمنين.

فقال الأستاذ: أعد قراءتها.

فأعاد قراءتها فقال الأستاذ: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله،

ثم أسلم.

سؤال وجواب

سؤال: ما صفات الفتاة والمرأة المتحضرة والمثالية؟

جواب: من صفاتها ما يلي:

عقيدها: على نهج أهل السنة والجماعة.

ومنهجها: قال الله وقال رسول الله - ﷺ - .

وخلقها: الخلق الإسلامي الفاضل.

أدبها: الحياء والعفة والطهارة والحجاب.

قدوتها: أمهات المؤمنين والصحابيات والنساء الصالحات.

محبته: لله ولرسوله ولمن التزمت بدين الله - تعالى - .

خلوتها: تذكر للدار الآخرة وعمل تقدمه لظلمة القبور وضيق اللحود.

صديقتها: كل مسلمة ومؤمنة ملتزمة بدين الله - تعالى - .

بغضها: لليهود والنصارى والمنافقين والعلمانيين من المفسدين في الأرض.

عدوها: كل أغنية وطرب وكل مجلة تنشر الصور الخليعة والأفكار السقيمة،

وكل مسلسل وفيلم في الحب والغرام والتهيه والضلال، وكل امرأة متبرجة وكل ما

يغضب ربها.

حرصها: على التوبة الصادقة بشروطها؛ فإن الله غفور رحيم.

شعرها: الشعر الإسلامي الفياض لا شعر الحداثة الرقيق.

زواجها: إسلامي خال من الغناء، والرقص، والمنكرات.

إجازتها: تقضيها في العلم النافع، وحفظ شيء من القرآن، والترويج المباح، ولا

تسافر للخارج؛ لما في ذلك من المفسد الكثيرة.

لهوها: بالمباح؛ فإن النفوس تمل.

نزهتها: للتأمل والتفكير والتدبر والترويج عن النفس.

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾

قال الله - تعالى - : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات: ١٠).

المسلمون يحبون بعضهم البعض، كما أمرهم الله بذلك، فكبيرهم يرحم صغيرهم، وصغيرهم يحترم كبيرهم، ويعطف غنيهم على فقيرهم، وينصر قويهم المظلوم منهم.

وقد وعد الله - تعالى - المؤمن الذي يحب أخاه المؤمن بأنه يجد للإيمان متعة وحلاوة في قلبه، ويجد سعادة في حياته، وفي الآخرة يجلس المتحابون بإيمانهم في ظل الله - عز وجل - يوم لا ظل إلا ظله.

أما سبب محبة المسلمين لبعضهم؛ فلأنهم أحبوا الله الذي أحسن إليهم وأحبهم ربهم بطاعتهم له، وأحبوا الرسول محمداً ﷺ الذي دلهم على الطرق الموصلة إلى المحبة، ومنها:

إفشاء السلام بين المسلمين.

زيارة الصديق والاطمئنان عليه.

عيادة المريض والتخفيف عنه.

تبادل الهدايا بين الأصحاب والجيران.

قال رسول الله ﷺ: « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا

أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

وقد نهى رسول الله ﷺ - عن أسباب البغضاء التي فيها:

الهجر والتقاطع والخصام.

والحسد بأن يتمنى زوال الخير عن الآخرين.

الإيذاء بالقول أو الفعل.

فالمؤمن آلفٌ، ولا خيرٌ فيمن لا يألف ولا يؤلف، والمسلم يحب أخاه المسلم ويحب
له الخير كما يحبه لنفسه؛ لأن رسول الله ﷺ قال: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه
ما يحب لنفسه.



أنواع العيون وأنوع الدموع

إذا سألتك عن أنواع العيون فستقولين: العيون الزرقاء، والعيون الخضراء، والعيون العسلية، والعيون السود؛ لكن هناك أنواعاً أخرى قد لا تعرفينها، وهي هذه العيون:

- ١- عين بكت من خشية الله.
 - ٢- عين رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه بالدموع.
 - ٣- عين تغض بصرها عن الحرام.
 - ٤- عين جعلت قرة عينها في الصلاة.
 - ٥- عين ابيضت من الحزن.
 - ٦- عين قريرة راضية.
 - ٧- عين عليها غشاوة.
 - ٨- عين لا يبصر بها صاحبها الحقيقة.
- أما عن أنواع الدموع:
- ١- الدموع العظيمة؛ وهي دموع الانتصار.
 - ٢- الدموع البريئة؛ وهي دموع الأطفال.
 - ٣- الدموع المؤثرة؛ وهي دموع التوبة.
 - ٤- الدموع الجميلة؛ وهي دموع الوفاء.
 - ٥- الدموع الحزينة؛ وهي دموع العزاء.
 - ٦- الدموع السعيدة؛ وهي دموع النجاح.
 - ٧- الدموع القاسية؛ وهي دموع الألم.

٨- الدموع المعبرة؛ وهي دموع الندم.

٩- الدموع المخادعة؛ وهي دموع التماسيح.

١٠- دموع الفرح؛ وهي أروع الدموع.



خطوات التخطيط ليوم سعيد ومليء بالحسنات

أولاً: خططي يوماً بيوم: فكّري فيما ترغبين فيه وتحتاجين إلى أن تحققيه كل يوم، ولا تقلقي بشأن كل الأشياء التي تحتاجين إلى ها، أو تودين القيام بها هذا الأسبوع أو الشهر المقبل، أو في غضون ثلاث سنوات.. ركّزي على ما تحتاجين إلى أن تقومي به اليوم.

ثانياً: لا تبالغي في خطط: خططي بواقعية وجهّزي نفسك لتنجحي.. كوني كريمة في الوقت عندما تخططين ليومك؛ ضعي في خطتك وقتاً إضافياً لكل مهمة وموعد لديك. يخطئ معظم الناس في تقدير الوقت اللازم لإنجاز عمل ما، ثم ينتهي الوقت دون فراغهم من العمل. خططي للمقاطعة والتأخير - ضعي خطة بوسعك أن تتبعها لتعينك على إنجاز أهم الأشياء، وإذا انتهت بجوائز صغيرة من الوقت بين المهمة والأخرى، فاستغلي ذلك الوقت لنفسك.

ثالثاً: اعرفي خطتك: لن تفيديك الخطة كثيراً إذا كنت لا تعرفينها.. خذي بعض الوقت كل صباح لتخططي ليومك وتعرفي مقدار الوقت الذي ستكونين مشغولة فيه، وقدري الوقت الذي يتخلف بعد ذلك. فكّري فيما تودين القيام به من أشياء، ثم قرّري أيها يجب عليك فعله.. حوّلي أفكارك إلى أفعال وكتابات؛ استخدمي دفتر مواعيد ورقياً أو إلكترونياً؛ لتعبري عما في رأسك. اعرفي أين تحتاجين أن تكوني وماذا تحتاجين إلى أن تفعليه.. لن يكون باستطاعتك أن تتبعي خطة ما دمت لا تعرفينها بالأساس.

إنك تزيدين من تركيزك وإنتاجيتك عندما تأخذين بعض الوقت لتخططي ليومك، وعندها تكونين على علم بما تحتاجين إلى فعله، ويكون بوسعك أن تقضي وقتك في القيام به، وبفضل ذلك ستزيدين سيطرتك على ما تفعلينه كل يوم، ولن تشعرين بعدها بأن الأيام تسيطر عليك.. خططي ليومك كل يوم!

حكم المزاح بألفاظ فيها كفر أو فسق

سُئِلَ فضيلة الشيخ: ابن باز - يرحمه الله - هذا السؤال: المزاح بألفاظ فيها كفر أو فسق أمر موجود في بعض المجتمعات المسلمة، فحبذا لو ألقى سماحتكم الضوء على هذا الأمر وموقفه طلبه العلم والدعاة منه؟

الجواب: لا شك أن المزاح بالكذب وأنواع الكفر من أعظم المنكرات، ومن أخطرها ما يكون بين الناس في مجالسهم؛ فالواجب الحذر من ذلك، وقد حذر الله من ذلك بقوله: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ نَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا فَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿٦٦﴾﴾ (التوبة: ٦٥ - ٦٦).

وقد قال كثير من السلف - يرحمهم الله - إنها نزلت في قوم قالوا فيما بينهم في بعض أسفارهم مع النبي ﷺ: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنا، ولا أجبين عند اللقاء، فأنزل الله فيهم هذه الآية. وصح عن النبي ﷺ أنه قال: «ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له ثم ويل به». أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي بإسناد صحيح.

فالواجب على أهل العلم وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات الحذر من ذلك والتحذير منه؛ لما في ذلك من الخطر العظيم والفساد الكبير والعواقب الوخيمة، عافانا الله والمسلمين من ذلك، وسلك بنا وبهم صراطه المستقيم؛ إنه سميع مجيب.



شكل الحياة من دون الاختراعات

هل يمكنك أن تتخيلي كيف يكون شكل الحياة، لو لم تكن كل هذه الاختراعات التي اخترعها الإنسان قد حدثت؟... فمن المؤكد أنه لو لم تطرأ هذه الاختراعات على حياتنا، لاستحالت حياتنا تماماً.. فتخيلي مثلاً لو أن الإنسان لم يتمكن من اكتشاف الضوء الصناعي، وأن أديسون لم يخترع المصباح الكهربائي، لكننا اليوم ما نزال نعيش في ظلام دامس بمجرد غروب الشمس كل يوم.

وتخيلي لو لم يكتشف الإنسان الزراعة المنظمة، لعاش الإنسان جوالاً، حيث تنمو النباتات في أماكن محدودة، لا تكاد تكفي فصلاً من فصول السنة، وتكالب الناس على هذه الأماكن المزروعة المحدودة، وشاركتهم في ذلك الحيوانات التي على الأرض. فيؤدي ذلك إلى أن يصارع الجميع بعضهم البعض، فتفنى بذلك المخلوقات جميعاً.

وتخيلي كيف يستحيل شكل الحياة، لو لم يخترع الإنسان العجلة؟ فلولاها لما استطاع الإنسان الانتقال من مكان إلى آخر، إلا على قدميه أو من خلال استخدام الدواب فقط... ولما كانت هناك ماكينة واحدة تعمل!

وماذا يحدث لو لم يخترع الإنسان الطباعة؟ فلو لم يخترع الإنسان الطباعة لما توصلنا إلى هذه الحضارة، بل يتوقف مستوى الحضارة، لما كانت عليه من نحو خمسمائة عام؛ لأن النسخة من الكتاب كان يتم استنساخها باليد، فيقتصر عدد نسخ الكتاب الواحد على عدد من النسخ لا يزيد على أصابع اليد، فتتفنى بذلك وسيلة تبادل المعرفة والأفكار بين الناس، ولظلت البشرية في حالة من الجهل والظلام.

فلولا الاختراعات العديدة التي قام بها الإنسان، لظلت الدنيا على ما هي عليه منذ بداية وجود الإنسان على الأرض، ولما وصل الإنسان إلى ما وصل إليه من تقدم.

مراقبة الإنسان للطبيعة ومحاكاته للعديد من ظواهرها

منذ أن وجد الإنسان على ظهر الأرض، وهو دائم المراقبة للطبيعة وظواهرها، فجعل يحاكي (يقلد) العديد من ظواهرها.

فيعتقد العديد من العلماء أن صناعة النسيج أخذت عن الطير الذي يبني عشه، أو ربما أخذها عن العنكبوت وهو ينسج شبكته.. وعندما لاحظ الإنسان كيف يخزن النحل عسله، وكيف تخفي السناجب طعامها.. جاءت فكرة تخزين الطعام؛ ليرد به عائلة الشتاء القاسي.

ومراقبة الإنسان للطيور وكيف تطير، جعلته يتوصل إلى اختراع الطائرة.. وعندما لاحظ الإنسان الأسماك تطفو وتسبح في الماء، كما لاحظ أن أغصان الأشجار تطفو على سطح الماء وتسير مع التيار، دفع بعمود خشبي غليظ واستلقى عليه، فظل طافياً عن سطح الماء.. ومن هنا توصل الإنسان إلى فكرة القوارب.. فكانت الطريق إلى البواخر العملاقة والبوارج الحربية والغواصات.

ويعتبر العديد من العلماء أن مراقبة الإنسان للخفاش وطيранه قد ألهمته بفضرة اختراع الرادار.. ففي أواخر القرن الثامن عشر، اكتشف العالم الإيطالي (سبالانزاني) أن الخفافيش تعرف طريقها، وتتجنب العوائق في أثناء الطيران؛ وذلك عن طريق بعض الحواس، بخلاف حاسة النظر، فقد قام بتعصيب أعين الخفافيش، وأطلقها لتطير في غرفة مضاءة؛ حتى يمكن مراجعة حركاتها، فطارت الخفافيش بحرية متجنباً العوائق، كما لو كانت تراها.. فاحتار العلماء في سبب هذه الحاسة الزائدة الخارقة.. إلا أنه وبعد سنوات طويلة، اكتشف عالمان أمريكيان أن الخفافيش تستخدم جهازاً يشبه الرادار، يكشف عن مكان صدى الصوت.



لماذا نصوم الأيام البيض بالذات؟

اكتشاف علمي سبقه علاج نبوي مذهل.. من الطريف أن المحاولة التي قام بها أحد الأطباء في مدينة (ميامي) بأمريكا، حيث أوضح أن هناك ارتباطاً قوياً بين اكتمال دورة القمر وأعمال العنف لدى البشر، حيث اتضح له من التحليلات والإحصاءات البيانية التي قام بها والتي حصل عليها من سجلات الحوادث في المستشفيات ومراكز الشرطة بعد ربط تواريخها بالأيام القمرية - اتضح له أن معدلات الجرائم وحالات الانتحار وحوادث السيارات المهلكة مرتبط باكتمال دورة القمر.

كما أن الأفراد الذين يعانون عدم الاستقرار النفسي والاضطرابات النفسية، ومرضى ازدواج الشخصية والمسنين، أكثر عرضة للتأثر بضوء القمر، كما أشارت الدراسات إلى أن أكبر نسبة للطلاق والمخاضات العنيفة في مدن عدة تكون في منتصف الشهر عند اكتمال القمر.

أخذ الدكتور يفكر عن سبب معقول لهذه الظاهرة وتفسير علمي معقول ومقبول لنتائجه؛ فقال: إن مياه المحيطات والبحار تتأثر تأثيراً ملحوظاً بجاذبية القمر (في عملية المد والجزر)؛ وعليه فإن جسم الإنسان تشكل المياه فيه نسبة تزيد على (٨٠٪) من مكوناته ممثلة في سوائل الأنسجة والخلايا والدم، ولا يستبعد إذاً أن يتأثر بجاذبية القمر.

ومن هنا نلتمس العلاج النبوي لحل مثل هذه الظاهرة المتمثلة في صيام الأيام البيض من كل شهر قمري (١٣ و١٤ و١٥)، فعمل الحكمة في هذا أن الصيام بما فيه من امتناع عن تناول الماء يعمل على خفض نسبة الماء في الجسم خلال هذه الفترة، التي يبلغ تأثير القمر فيها على الإنسان مداه؛ فيكتسب الإنسان من وراء ذلك الصفاء النفسي والاستقرار، ويتفادى تأثير الجاذبية، وفي ذلك من الإعجاز العلمي للسنة ما فيه.

فسبحان الله! إن الصوم وسيلة للسيطرة على قوى النفس؛ حتى لا يقع في
معصية، فيتقرب إلى الله به، ويسيطر على قوى جسده ونزعاتها، وتحصل له بذلك
الراحة، والصحة النفسية التي يتمناها كل إنسان فسبحان الله. ما أعظم صنعه
وتدبيره!



تندثر "١٠" لغات كل سنة

تخيلي، ولو للحظة، أنك آخر ناطقة أصلية بالعربية.. لا تعرفين أحداً يتكلم لغتك، ولا ترين أي جدوى من تعليمها لأولادك؛ لأن أحداً لن يكلمهم بها أبداً.. تخيلي الخسارة التي ستشعرين بها. كل تلك الأفكار باللغة الإنجليزية التي لا يمكن ترجمتها ستختفي.

ستندثر كل تلك المفاتيح الدقيقة عن التاريخ والثقافة عن التاريخ والثقافة والذاكرة الجماعية.

هناك نحو (٦٠٠٠) لغة حية في العالم - ونصفها على الأقل أمام خطر حقيقي. تختفي اللغات في كل جزء من أجزاء العالم. في الحقيقة قال أحد العلماء: إن اللغات تواجه خطراً أكبر بالانقراض من الطيور والثدييات. قدر البروفيسور (الأستاذ الجامعي) ستيف سذرلاند من جامعة إيست أنغليا، أن الخمسمائة سنة الماضية قد شهدت اندثار (٤,٥%) من اللغات - مقارنة بـ(١,٣%) من الطيور و(١,٩%) من الثدييات. لدى نحو (٣٠٠) لغة أكثر من مليون ناطق بها. إنها اللغات المزهرة - الأكثر انتشاراً هي اللغة الصينية الرئيسية والإنجليزية والإسبانية. هناك عشر لغات رئيسية تشكل اللغة الأم لنحو نصف عدد سكان العالم.. لكن الحجم المتوسط للغات في العالم هو فقط (٦٠٠٠)؛ لذا فإن نصف لغات العالم يتكلمها ذلك العدد أو أقل.

تأتي اللغات وتذهب تماماً مثل الكثير من أشكال التعبير البشري الأخرى، والآلاف منها قد فعلت ذلك بالضبط دون أن تترك أي أثر لها على أنها قد كانت موجودة.. دام القليل منها فقط أكثر من ألفي سنة، مثل الباسكية والإغريقية والعبرية واللاتينية.. لكن يبدو أن سرعة تلاشيها آخذة في التسارع. تدعي اليونيسكو أن نسبة انقراض اللغات قد بلغت الآن عشر كل سنة.



استفهمي أولاً لكي تفهمي

أحياناً يكون من غير الممكن أن تحصل على معلومات، وخصوصاً إن كنت تلتقين بشخص ما للمرة الأولى. في هذا النوع من المواقف، لا بد أن تكوني في حالة تركيز تامة على الشخص الآخر.

عندما تلتقين بشخص للمرة الأولى فتحدّثي عن نفسك بأقل قدر ممكن؛ فهناك حكمة مأثورة تقول: "إنك لا تتعلم أي شيء أبداً بينما تتحدث".

فكري بشأن ذلك.. لا يمكنك أن تتحدّثي وتستمعي إلى الآخرين في الوقت نفسه.. فقط عندما يتحدثون هم وتستمعين أنت، سوف تتعلمين عندئذ شيئاً ما عنهم، وإذا ظهر عليهم التردد في فتح المحادثة، افعلي ذلك أنت بنية استدراجهم للتحدث بأسرع طريقة ممكنة.

تستطيعين التحدث عن أهم وآخر الأنباء، أو أن تبدئي بالإشارة إلى كتاب ناجح يعرض أخيراً، أو برنامج ديني له شعبية، أو بحوث رائجة، أو أحداث ثقافية، أو آخر الأخبار، وإذا ذكرت أنت كتاباً، فاسألي الآخر عن الكتب التي رآها أو قرأها أخيراً.. أو اسألي عن نوعية الكتب التي يفضلها، وهكذا.



وقفه مع عيادة المريض

لماذا نعود المريض؟

لأجل ماله؟ كلا.. فمن يعود الفقراء!

لأجل قوته؟ كلا.. فمن يعود الضعفاء! أم لحسبه ونسبه وجماله؟

كل هذه أسباب لا يلتفت إليها المخلصون.. وإنما نعوده لأجل الأجر والثواب، والوقوف مع إخواننا المسلمين في كرباتهم.

عن ثوبان - رضي الله عنه - أنه ﷺ قال: «من عاد مريضاً لم يزل في خرافة الجنة» قيل يا رسول الله: وما خرافة الجنة؟ قال: «جناها» رواه مسلم.

وعن علي - رضي الله عنه - أنه ﷺ قال: «ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة (الثمر المخروف أو المجتنى)» رواه الترمذي وحسنه.

وعن أم سلمة - رضي الله عنها - قال ﷺ: «إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون» رواه مسلم.

وعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضاً أو أتى به إليه قال: «أذهب البأس، رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً» متفق عليه.



من أخطاء بعض المسافرين

تصدر من بعض المسافرين أخطاء بعضها قد يفوت سنناً أجورها عظيمة، وبعضها يوقعهم في الإثم الصريح؛ لذلك سنذكر مجموعة من تلك الأخطاء تنبيهاً لإخواننا المسافرين؛ كي يجتنبوها فيكون سفرهم سفرًا شرعيًا يسعدون به في الدنيا والآخرة:

١- عدم تعلم أحكام وآداب وسنن السفر التي ثبتت عن النبي - ﷺ -، وقد ذكرنا مجموعة منها في الرسالة الأولى.

٢- عدم تعلم أحكام جمع الصلاة وقصرها في السفر، وهذا ينتج منه أخطاء فاحشة تبطل الصلاة، سنذكر بعضها - إن شاء الله - في رسالة مستقلة.

٣- التهاون بالصلاة، إما بتركها أو تأخيرها عن وقتها من دون عذر، وهذا ذنب عظيم، بل إنه أعظم ذنب بعد الشرك بالله - تعالى -.

٤- دخول أماكن المعاصي كالمسارح والسينما والمراقص، وحضور الحفلات المشتملة على الغناء والاختلاط.

٥- دخول بعضهم أماكن القمار (الميسر)، وهو من أعظم الذنوب، بل يراه بعض العلماء أشد جرماً من الربا.

٦- دخول الأماكن التي عذب الله أهلها بحجة السياحة، ومنها مدائن نبي الله صالح - عليه الصلاة والسلام -؛ فعن ابن عمر - رضي الله عنهما -، أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ بِالْحَجْرِ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ ثُمَّ تَقْنَعُ بَرْدَانَهُ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ» متفق عليه.

قال النووي - يرحمه الله -: «فِيهِ: ائْتَى عَلَى الْمُرَاقَبَةِ عِنْدَ الْمُرُورِ بِدِيَارِ الظَّالِمِينَ، وَمَوَاضِعِ الْعَذَابِ... فَيَنْبَغِي لِلْمَارِّ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْمُرَاقَبَةَ، وَالْخَوْفَ، وَالْتِبَاءَ، وَالْإِعْتِبَارَ بِهِمْ، وَبِمَصَارِعِهِمْ، وَأَنْ يَسْتَعِيدَ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ» انتهى. "شرح مسلم".

أحق الناس

أحق الناس بالسلطان أهل المعرفة، وأحقهم بالتدبير العلماء، وأحقهم بالفضل أعودهم على الناس بفضله، وأحقهم بالعلم أحسنهم تأديباً، وأحقهم بالغنى أهل الجود، وأقربهم إلى الله أنقذهم في الحق علماً وأكملهم به عملاً، وأحكمهم أبعدهم من الشك في الله، وأصوبهم رجاء أوثقهم بالله، وأشدهم انتفاعاً بعلمه أبعدهم من الأذى، وأرضاهم في الناس أفشاهم معروفاً، وأقواهم أحسنهم معونة، وأشجعهم أشدهم على الشيطان، وأفلحهم بحجة أغلبهم للشهوة والحرص أصوبهم بالرأي أتركهم للهوى، وأحقهم بالموودة أشدهم لنفسه حياً، وأجودهم أصوبهم بالعطية موضعاً، وأطولهم راحة أحسنهم للأمور احتمالاً، وأقلهم دهشاً أرحبهم ذراعاً، وأوسعهم غنى أقنعهم بما أوتي، وأخفضهم عيشاً أبعدهم من الإفراط، وأظهرهم جمالاً أظهرهم حصافة، وآمنهم في الناس أكلهم ناباً ومخلباً، وأثبتهم شهادة عليهم أنطقهم عنهم، وأعدلهم فيهم أدومهم مسائلة لهم، وأحقهم بالنعمة أشكرهم لما أوتي منها.



أهمية أعمال القلوب

إن تعريف الإيمان، عندنا معشر أهل السنة، هو إقرار باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة، وينقص بالعصيان، واعلمي - أختي الطالبة - أن الإخلاص أهم أعمال القلوب المندرجة في تعريف الإيمان، وأعظمها قدرًا وشأنًا؛ بل إن أعمال القلوب - عمومًا - أكد وأهم من أعمال الجوارح، يقول ابن تيمية - يرحمه الله - عن الأعمال القلبية: "وهي من أصول الإيمان وقواعد الدين، مثل محبة الله ورسوله، والتوكل على الله، وإخلاص الدين لله، والشكر له، والصبر على حكمه، والخوف منه، والرجاء له.. وهذه الأعمال جميعًا واجبة على جميع الخلق باتفاق أئمة الدين".

ويقول ابن القيم في بيان عظم أعمال القلوب: "أعمال القلوب هي الأصل، وأعمال الجوارح تبع ومكملة، وإن النية بمنزلة الروح، والعمل بمنزلة الجسد للأعضاء الذي إذا فارق الروح فموات، فمعرفة أحكام القلوب أهم من معرفة أحكام الجوارح".

ويقول أيضًا: "ومن تأمل الشريعة؛ في مصادرها ومواردها، علم ارتباط أعمال الجوارح بأعمال القلوب، وأنها لا تنفع من دونها، وأن أعمال القلوب أفرض على العبد من أعمال الجوارح، وهل يميز المؤمن عن المنافق إلا بما في قلب كل واحد من الأعمال التي ميزت بينهما؟ وعبودية القلب أعظم من عبودية الجوارح وأكثر وأدوم، فهي واجبة في كل وقت".

وبهذا تدركين - عزيزتي الطالبة - أهمية أعمال القلوب، وعلو شأنها، ووجوب تحقيق هذه الأعمال عمومًا، ومن أهمها وأخصها الإخلاص.



مزائق وتنبيهات

يجتهد بعض العباد للتخلص من الرياء والسلامة منه، ولكنهم يشبتون في ذلك، فينزلقون في: مسلك "ترك العمل خوف الرياء" فترى أحدهم قد اعتاد فعل الخير، فيعرض في نفسه عارض الرياء، فيترك هذه الطاعة خوفاً من هذا العارض، ولا شك أن هذا خطأ وانحراف لا يقل خطراً عما يقابله من الرياء والسمعة، وقد كشف الفضيل بن عياض - يرحمه الله - عن هذا الانحراف فقال: "ترك العمل لأجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك، والإخلاص أن يعافيك الله منهما".

قال النووي موضعاً ذلك: "ومعنى كلامه - يرحمه الله - أن من عزم على عبادة وتركها مخافة أن يراه الناس فهو مرء؛ لأنه ترك العمل لأجل الناس، أما لو تركها ليصليها في الخلوة فهذا مستحب إلا أن تكون فريضة، أو زكاة واجبة، أو يكون عالماً يقتدى به؛ فالجهر بالعبادة في ذلك أفضل.

ويقول ابن تيمية - يرحمه الله -: "ومن كان له ورد مشروع من صلاة الضحى، أو قيام ليل، أو غير ذلك، فإن يصليه حيث كان، ولا ينبغي له أن يدع ورده المشروع لأجل كونه بين الناس، إذا علم الله من قبله أنه يفعله سرّاً لله مع اجتهاده في سلامته من الرياء ومفسدات الإخلاص..."، على أن قال: "ومن نهى عن أمر مشروع بمجرد زعمه أن ذلك رياء، فنهيه مردود عليه من وجوه: أحدهما: أن الأعمال المشروعة لا ينهى عنها؛ خوفاً من الرياء، بل يؤمر بها وبالإخلاص فيها.. فالفساد في ترك وإظهار المشروع أعظم من الفساد في إظهاره رياءً.

الثاني: لأن الإنكار إنما يقع على ما أنكرته الشريعة، وقد قال رسول الله ﷺ:

«إني لم أؤمر أن أنقب قلوب الناس، ولا أن أشق بطونهم».

الثالث: أن تسويغ مثل هذا يفضي إلى أن أهل الشرك والفساد ينكرون على أهل الخير والدين، إذا رأوا من يظهر أمراً مشروعاً، قالوا: هذا مراء، فيترك أهل الصدق إظهار الأمور المشروعة؛ حذراً من لمزهم، فيتعطل الخير.

الرابع: أن مثل هذا من شعائر المنافقين، وهو الطعن على من يظهر الأعمال المشروعة، قال - تعالى - : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ لِالْأَجْهَدِهِمْ فَيَسْحَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (التوبة).



أسباب ضعف الإيمان " ١ "

إن لضعف الإيمان أسباباً كثيرة، ومنها ما هو مشترك مع الأعراض مثل الوقوع في المعاصي والانشغال بالدنيا، وهذا ذكر لبعض الأسباب:

(١) الابتعاد عن الأجواء الإيمانية فترة طويلة، وهذا مدعاة لضعف الإيمان في

النفس، يقول الله - عز وجل - : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ (الحديد).
فدلت الآية الكريمة على أن طول الوقت في البعد عن الأجواء الإيمانية مدعاة لضعف الإيمان في القلب، فمثلاً: الشخص الذي يبتعد عن إخوانه في الله فترة طويلة لسفر أو وظيفة، ونحو ذلك، فإنه يفقد الجو الإيماني الذي كان يتنعم في ظلاله، ويستمد منه قوة قلبه. والمؤمن قليل بنفسه كثير بإخوانه، يقول الحسن البصري - يرحمه الله تعالى - : " إخواننا أعلى عندنا من أهلينا، فأهلونا يذكروننا بالدنيا، وإخواننا يذكروننا بالآخرة " .

وهذا الابتعاد إذا استمر يخلف وحشة تنقلب بعد حين إلى نفرة من تلك الأجواء الإيمانية، يقسو على إثرها القلب ويظلم، ويخبو فيه نور الإيمان؛ وهذا مما يفسر حدوث الانتكاسة لدى البعض في الإجازات التي يسافرون فيها أو عقب انتقالهم إلى أماكن أخرى للعمل أو الدراسة.

(٢) الابتعاد عن القدوة الصالحة؛ فالشخص الذي يتعلم على يدي رجل صالح يجمع بين العلم النافع والعمل الصالح وقوة الإيمان، يتعاهده ويحذيه مما عنده من العلم والأخلاق والفضائل، لو ابتعد عنه فترة من الزمن فإن المتعلم يحس بقسوة في قلبه؛ ولذلك لما توفى رسول الله ﷺ ووري التراب قال الصحابة: " فأنكرنا قلوبنا " وأصابتهم وحشة؛ لأن المربي والمعلم والقدوة - عليه الصلاة والسلام - قد مات، وجاء وصفهم أيضاً في بعض الآثار " كالغنم في الليلة الشاتية المطيرة "، ولكنه - عليه الصلاة

والسلام - ترك فيمن ترك وراءه جبلاً كل منهم يصلح للخلافة، وصار بعضهم لبعض قدوة.. أما اليوم فالمسلم في أشد الحاجة إلى قدوة يكون قريباً منه.

(٣) ومن الأسباب: الابتعاد عن طلب العلم الشرعي والاتصال بكتب السلف والكتب الإيمانية التي تحيي القلب، فهناك أنواع من الكتب يحس القارئ بأنها تستثير في قلبه الإيمان، وتحرك الدوافع الإيمانية الكامنة في نفسه، وعلى رأسها كتاب الله - تعالى - وكتب الحديث، ثم كتب العلماء المجيدين في الرقائق والوعظ، والذين يحسنون عرض العقيدة بطريقة تحيي القلب، مثل كتب العلامة ابن القيم وابن رجب وغيرهما. والانقطاع عن مثل هذه الكتب مع الإغريق في قراءة الكتب الفكرية فقط، أو كتب الأحكام المجردة عن الأدلة، أو كتب اللغة والأصول مثلاً؛ من الأشياء التي تورث أحياناً قسوة القلب. وهذا ليس ذمّاً في كتب اللغة أو الأصول ونحوها، بل هو تنبيه لمن أعرض عن كتب التفسير والحديث، فلا تكاد تجده يقرأ فيها مع أنها هي الكتب التي تصل القلب بالله - عز وجل - فعندما تقرأ في الصحيحين (مثلاً) تشعر أنك تعيش في أجواء العصر الأول مع الرسول ﷺ ومع الصحابة، وتتعرض لنفحات إيمانية من سيرتهم وحياتهم، وتلك الأحداث التي جرت في عصرهم:

أهل الحديث هم أهل الرسول وإن لم يصحبوا نفسه، أنفاسه صحبوا

وهذا السبب - وهو الابتعاد عن الكتب الإيمانية - آثاره بادية على أولئك الذين يدرسون دراسات لا علاقة لها بالإسلام كالفلسفة وعلم النفس والاجتماع، وغيرها من الموضوعات التي صيغت بمعزل عن الإسلام، وكذا من تعشق قراءة القصص الخيالية وقصص الحب والغرام، وهواة تتبع الأخبار غير النافعة من الصحف والمجلات والمذكرات وغيرها، والاهتمام بها والمداومة على متابعتها.



أسباب ضعف الإيمان "٢"

إن لضعف الإيمان أسباباً كثيرة، منها ما هو مشترك مع الأعراض مثل الوقوع في المعاصي والانشغال بالدنيا، وهذا ذكر لبعض الأسباب:

(١) منها: وجود الإنسان المسلم في وسط يعج بالمعاصي، فهذا يتباهى بمعصية ارتكبتها، وآخر يترنم بألحان أغنية وكلماتها، وثالث يدخن، ورابع يبسط مجلة ماجنة، وخامس لسانه منطلق باللعن والسباب والشتائم، وهكذا، أما القيل والقال والغيبة والنميمة وأخبار المباريات فمما لا يحصى كثرة.

وبعض الأوساط لا تذكر إلا بالدنيا كما هو الحال في كثير من مجالس الناس ومكاتبهم اليوم، فأحاديث التجارة والوظيفة والأموال والاستثمارات ومشكلات العمل والعلاوات والترقيات والانتدابات، وغيرها تحتل الصدارة في اهتمامات كثير من الناس وأحاديثهم.

وأما البيوت فحدّث ولا حرج، حيث الطامات والأمور المنكرات مما يندى له جبين المسلم ويتصدع قلبه، فالأغاني الماجنة، والأفلام الساقطة، والاختلاط المحرم، وغير ذلك مما تمتلئ به بيوت المسلمين، فمثل هذه البيئات تصاب فيها القلوب بالمرض، وتصبح قاسية ولا شك.

(٢) ومنها: الإغراق في الاشتغال بالدنيا حتى يصبح القلب عبداً لها، والرسول ﷺ، يقول: «تعس عبد الدينار، وعبد الدرهم».

ويقول ﷺ: «إنما يكفي أحدكم ما كان في الدنيا مثل زاد الراكب». يعني الشيء اليسير الذي يبلغه المقصود. وهذه الظاهرة واضحة في هذه الأيام التي عمّ فيها الطمع المادي والجشع في الأزدیاد من حطام الدنيا، وصار الناس يركضون وراء التجارب والصناعات والمساهمات؛ وهذا مصداق ما أخبر به ﷺ: «إن الله - عز وجل - قال: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو كان لابن آدم واد لأحب أن يكون إليه ثمن، ولو كان له واديان لأحب أن يكون إليهما ثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ثم يتوب الله على من تاب».

أين السعادة؟

تقدم أبو طلحة - رضي الله عنه - للزواج من أم سليم بنت ملحان - رضي الله عنها -، وعرض عليها مهراً غالياً، إلا أن المفاجأة أذهلته وعلقت لسانه، عندما رفضت أم سليم كل ذلك بعزة وكبرياء وهي تقول: إنه لا ينبغي أن تزوج مشركاً، أما تعلم يا أبا طلحة أن آلهتكم ينحتها عبد آل فلان، وأنكم لو أشعلتم فيها ناراً لاحتترقت.

فأحس أبو طلحة بضيق شديد؛ فانصرف وهو لا يكاد يصدق ما يرى ويسمع، ولكن حبه الصادق جعله يعود في اليوم التالي يمينها بمهر أكبر وعيشة رغيدة عساها تلين وتقبل، فقالت بأدب جم: (ما مثلك يرد يا أبا طلحة، ولكنك امرؤ كافر، وأنا امرأة مسلمة لا تصلح لي أن أتزوجك، فقال: ما ذاك دهرك: قالت: وما دهري؟ قال: الصفراء والبيضاء. قالت: فإني لا أريد صفراء ولا بيضاء، أريد منك الإسلام، قال: فمن لي بذلك؟

قالت: لك بذلك رسول الله ﷺ، فانطلق يريد النبي وهو جالس في أصحابه، فلما رآه قال: «جاءكم أبو طلحة غرة الإسلام في عينيه» فجاء فأخبر النبي ﷺ بما قالت أم سليم فتزوجها على ذلك.

إن هذه المرأة مثل عالٍ لكل من تنشد المجد وتسعى للفضيلة، فانظري كيف سَطُرَتْ بحسن سيرتها آيات من النبل والإيمان، وانظري مقدار ثوابها عند الواحد الديان، كيف تركت ثناءً جميلاً عاطراً، وكسبت أجراً كبيراً مباركاً فيه؛ ذلك لأنها كانت صادقة مع ربها، صادقة مع نفسها، صادقة مع الناس، وهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم؛ فطوبى لها الجنة، وهنيئاً لها الخلد، وقررة عين لها الفوز.



المرأة عند العرب قبل الإسلام

إذا عدنا إلى البيئة العربية قبل الإسلام، وجدنا المرأة العربية مهضومة في كثير من حقوقها، فليس لها حق الإرث، وليس لها على زوجها أي حق، وليس للطلاق عدد محدود، ولا لتعدد الزوجات حد معين، ولم يكن عندهم نظام يمنع تمكين الزوج من النكاح بها، كما لم يكن لها الحق في اختيار زوجها، ولقد كان رؤساء العرب وأشرافهم فحسب يستشيرون بناتهم في أمر الزواج، كما نستنتج ذلك من بعض القصص التاريخية.

وكان الرجل إذا مات، وله زوجة وأولاد من غيرها، كان الولد الأكبر أحق بزوجة أبيه من غيره، ويعتبرها إرثاً كبقية أموال أبيه، فإن أراد أن يعلن رغبته في الزواج منها طرح عليها ثوباً، وإلا كان لها أن تتزوج بمن تشاء.

وكانوا يتشاءمون من ولادة الأنثى، وكانت بعض قبائلهم تندها؛ خشية العار، وبعضهم كان يئدها، ويئد أولاده عامة؛ خشية الفقر، ولم تكن هذه عادة فاشية في العرب، وإنما كانت في بعض قبائلهم، ولم تكن قريش منها.

وكل ما كانت تعتز بها المرأة العربية في تلك العصور على أخواتها في العالم كله، حماية الرجل لها، والدفاع عن شرفها، والثار لامتهان كرامتها.

قلت: حتى بالنسبة للطلاق في الجاهلية:

قالت أم المؤمنين عائشة: كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها، وهي امرأته إذا راجعها، وهي في العدة، وإن طلقها مائة مرة، أو أكثر حتى قال رجل لامرأته: والله لا أطلقك فتبيني مني، ولا أويك أبداً. قالت: وكيف ذلك؟ قال: أطلقك، فكلما همت عدتك أن تنقض راجعتك، فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة فأخبرتها، فسكت حتى جاء النبي ﷺ فأخبرته، فسكت النبي ﷺ حتى نزل القرآن ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ﴾ (البقرة: ٢٢٩). قالت عائشة: فاستأنف الناس الطلاق

مستقبلاً، من كان طلق، ومن لم يكن طلق.

امتلكي قطعة من الحياة

هيا يا عزيزتي أحضري ورقة وقلمًا، وتعالى كي تكتبي نعيك!

أعلم أنه مطلب شؤم، لكن المغزى منه جد مهم!

أحد الصالحين كان يجلس في حضرة ويقول ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا ﴾

(المؤمنون: ٩٩-١٠٠)، ثم ينهض قائلاً لنفسه: ها قد عدت فأرنا ماذا تفعل؟!؟

إنه يقوم بتمثل دور المحتضر، القادم على ربه بصحيفة عمله.

والمحتضر يمر على ذهنه حال احتضاره شريط حياته، فيود صادقاً تغيير

أحداث ومواقف، ويأمل في أن يضيف لمشواره إضافات أخرى أكثر قوة وخيرية ونبلاً.

استطاع الروائي "غابرييل ماركيز"، أن يعبر عن هذا المعنى جلياً بعدما اكتشف

إصابته بالمرض اللعين وشعر بظلال الموت تزحف لتنتهي حياته الحافلة؛ فكتب على

موقعه على شبكة الإنترنت رسالة موجهة إلى قرائه قال فيها: أه لو منحني الله قطعة

أخرى من الحياة!، لاستمتعت بها - ولو كانت صغيرة - أكثر مما استمتعت بعمري

السابق الطويل، ولنمت أقل، ولاستمتعت بأحلامي أكثر، ولغسلت الأزهار بدموعي،

ولكنت كتبت أحقادي كلها على قطع من الثلج، وانتظرت طلوع الشمس كي تذيبها،

ولأحببت كل البشر.

ولما تركت يوماً واحداً يمضي دون أن أبلغ الناس فيه أنني أحبهم، ولأقنعت كل

رجل أنه المفضل عندي.

- كانت هذه قارئتي الكريمة نصيحة رجل وقف على حافة الموت، يتمنى أن يعود

بقدميه للخلف؛ كي يقتنص قطعة أخرى من الحياة، وما أريده منك الآن أن تبصري

بوضوح أن أمامك قطعة من الحياة تستطيعين أن تفعلي فيها الكثير.

عندما أطلبك بأن تكتبي نعيك أريدك أن تكوني أكثر وضوحاً لما تريدينه من

حياتك المستقبلية.

أكثر استفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم.

أقل أخطاء وعثرات.

وتصوري أن أولادك مثلاً بعد عدد من السنين سيجلسون لكتابة نعيك، ما الذي

تودين أن يكتبوه فيه؟

هل يكتبون اسمك فحسب؛ نظراً لأن حياتك لم يكن فيها ما يميزها؟

أم أنهم سيكتب في النعي صفة رنانة (المربية الفاضلة، رائدة العمل التطوعي،

سيدة الأعمال الخلوقة).

لا تخرجي من الحياة يا أختي كما دخلتها، صفراً من الإنجاز والتقدير.



الحياة ليست حالة طوارئ

كم أتمنى أن أكتب هذه العبارة في كل ركن وزاوية من زوايا وأركان هذا العالم

المحموم..!

العمل.. لقمة العيش.. التزامات الأبناء.. الحوادث الطارئة.

كلها تجعلك تعيشين الحياة وكأنك جالسة على قنبلة زمنية، ستنفجرين إن لم

تفعلي كل شيء قبل مرور الوقت اللازم لذلك.

نعم.. يجب على المرء منا أن يفي بالتزاماته ومواعيده، لكننا يجب أن نعلم أن

لكل منا طاقة، ومحاولة إلزام النفس بعمل ما لا تطيق، سيكون مرده على تلك النفس

وسيعمل عمله السلبي في تحطيمها، وربما انفجر الواحد منا من كثرة الالتزامات

وقلة الوقت اللازم لتحقيق ما يريد.

ولقد أضحكني أحد أصدقائي الناجحين جداً في عملهم المنهمكين جداً في

حياتهم بقوله "كنت أطمح في نجاح المشروع الذي توليت الإشراف عليه، كنت أتابعه

باستمرار، وتالله كأنتي كنت أربي أسداً، ما إن دارت عجلة النجاح والأسد - أي المشروع

- لا يدعني هنا ساعة من ليل ولا نهار!"

كلنا هذا الرجل، نركض في عصبية نحاول الانتهاء من كل شيء كي نستريح.

وذلك ببساطة لأن هذه طبيعة الحياة، يجب أن نعي هذا جيداً، وأن نستمتع بها

من دون أن نحولها إلى مارثون سباق محموم.

إننا خبراء في تحويل الأشياء البسيطة إلى أشياء ضرورية واجبة التنفيذ، على

رغم أن الأمر عكس ذلك، إننا نخلق التزامات ونعاقب أنفسنا إن لم نفِ بها.

استمتعي بحياتك يا عزيزتي، واطلبي لعقلك وجسمك الراحة والترويح،

وعيشي الحياة بهدوء وسكينة.

فإذا ما وجدت نفسك في مضمارها المحموم، فالجأ إلى ركن الله، وأسأليه

التوفيق والسداد، ركعتين في جوف الليل، ومناجاة لا يسمعها سواه - جل اسمه -

ولحظات تدبر وتأمل، تنجيك من شرك الحياة الغدار.



كوني صاحبة يد بيضاء

التلذذ بالأخذ يشترك فيه معظم البشر، لكن التلذذ بالعطاء لا يعرفه سوى العظماء وأصحاب الأخلاق السامية السامقة.

يقول الأستاذ سيد قطب - يرحمه الله - : " لقد أخذت في هذه الحياة كثيراً، أعني: لقد أعطيت!! ".

أحياناً تصعب التفرقة بين الأخذ والعطاء؛ لأنهما يعطيان مدلولاً واحداً في عالم الروح! في كل مرة أعطيت لقد أخذت، لست أعني أن أحداً قد أعطى لي شيئاً، إنما أعني أنني أخذت نفس الذي أعطيت؛ لأن فرحتي بما أعطيت لم تكن أقل من فرحة الذين أخذوا.

إن بهجة العطاء تفوق لذة الأخذ، فالأولى روحانية خالصة، تتملك وجدانك وأحاسيسك، والثانية مادية بحتة محدودة الشعور.

يقول جورج برنادو شو: "المتعة الحقيقية في الحياة، تتأتى بأن تصهر قوتك الذاتية في خدمة الآخرين، بدلاً من أن تتحول إلى كيان أناني يجأ بالشكوى من أن العالم لا يكرس نفسه لإسعادك! ".

فالمرء منا حينما يكون دائم العطاء، سيتملكه بعد فترة شعور بأنه يستمد من رب العزة أحد أسمى وأروع صفاته وهي صفات (الجود والعطاء والكرم)، وما أسعد الخالق! حينما يتمثل أحد خلقه صفاته الجميلة الرائعة.

إن أحد أسرار السعادة هو أن تكوني صاحبة يد عليا معطاءة، فهي الأحب والأقرب إلى الله - عز وجل -.

هذه اليد المعطاءة هي - وحدها - القادرة على نقلك من عالم المادي الضيق، إلى عالم الروح الرحب الواسع، فالنفس تحب أن تكنز وتجمع، وصعب عليها أن تجود

وتنفق، فإذا ما علمتِها العطاء والجود، كنتِ أحق الناس بالارتقاء والعلو والرفعة في الدنيا والآخرة.

صعب على عقل مادي أن يفهم معادلة العطاء السعيد؛ لذا لا أجدني مبالغاً حين أجزم أن أصحاب اليد العليا هم نسيم الحياة وملائكة الإنسانية. أصحاب اليد العليا هم رواد كل زمن، ورموز كل عصر، يجودون بالمال إن تطلب الأمر، ويضحون بالنفس بنفوس راضية، ويقدمون راحة غيرهم على راحتهم وهنائهم. تعرفهم بسيماهم، قلوب هادئة.. وابتسامة راضية واثقة.. ونفوس مطمئنة مستكينة.

هم أسعد أهل الأرض، ولهم في السماء ذكر حسن.. وأجر عظيم.



عقلك .. لا مكانك هو ما يجب أن يتغير

كثيراً ما تصيب أحدنا كبوة فيفكر في هجر المجتمع الذي عاصر كبوته، ممنيّاً نفسه بنجاح في مكان آخر، أو يربط أحدهم نجاحه بتغير الظروف أو المكان، والحقيقة أن كل هذا هراء، وأن الذي يجب تغييره حقاً هو العقل الذي يعتنق هذا التصور، فما دام عقلك معك فلن يفيدك التغيير شيئاً، توماس أديسون يقول: "لن تستطيع حل مشكلة بالذهن نفسه الذي أوجدها"؛ لذا يجب أن تطرد من ذهنك أن الظروف إذا ما تغيرت فستكون أكثر قدرة على الإنتاج والعطاء، كلا، بل تستطيع الإنتاج والعطاء من الآن، وإلا فلن تستطيع أبداً، أنا لا أنكر أن تغيير البيئة في بعض الأحيان يكون صحيحاً، ولكن في معظم الأوقات يكون حجة فارغة نهرب بها من مواجهة أنفسنا ومواجهة الأمور القائمة في حياتنا.

ولقد كنت أحد من وقع أسير الاعتقاد لفترة من الزمن، كنت أعتقد خلالها أن حل مشاكلي يكمن في تغيير الواقع الذي أحياه، والمجتمع الذي يحيط بي، وبأنني إذا ما تغير الزمان والمكان سأكون أفضل حالاً وسأجد مفتاح تفوقي وسعادتي.

وعندما حدث ما كنت أرجو وأطمح وجدت نفسي وجهاً لوجه أمام واقعي الذي لم يتغير، حينها تأكد لي أن التغيير يكمن في داخل المرء نفسه لا في الظروف التي تحيط به، وأن المرء ما هو إلا نتاج أفكاره ومعتقداته.

يقول الفيلسوف الأيرلندي جورج برناردو شو: "الذين لا يستطيعون تغيير عقولهم لا يستطيعون تغيير أي شيء".

ففي عقل الواحد منا تكمن الأفكار المتفائلة الحماسية، والأخرى التشاؤمية السوداء، ومن عقولنا تتولد معتقداتنا، وينشأ سلوكنا وتصرفاتنا.

فإذا ما نحينا أمر الفشل جانباً، وانطلقنا في طريق النجاح والارتقاء، من دون انتظار تغيير لزمان أو مكان، فإننا سنكون فعلنا الكثير.. والكثير.

أعود وأكرر أن تغيير البيئة قد يصلح في أحيان كثيرة كعامل من عوامل النجاح،
لكننا لا يجب أن نرهن أمرنا بهذا التغيير الذي قد يأتي، وقد لا نراه.
فلنغير من أفكارنا ونتوكل على ربنا، ونتسلح بالإيجابية والإصرار، ونبدأ في
مواجهة الحياة بصدر لا يخشى الهزيمة.



الشهيق المنقذ (١)

في بعض الأوقات نفاجأ بكلمة أو عبارة قاسية موجهة إلى ذاتنا.. وفي أحيان كثيرة تكون لدينا الرغبة في الإطاحة بالمائدة فوق رؤوس الجالسين، صارخين في وجوههم إننا نستطيع رد الصفحة بأحسن منها، والعبارة بأخت لها أكثر منها طولاً، وأشد منها تأثيراً وإيلاماً!

فإذا ما أنفدنا تهديدنا تملك القلب حالة من الحنق، ونفاجأ أننا على عكس ما ظننا لم ترتح أفئدتنا، ولم يشف غليلنا سيل الكلمات المتدفقة على من أغاظنا وأحنقنا. لذلك ينصح علماء النفس حال غضبك من شخص أن تستدعي أحد الجنود المكلفين بحمايتك وهو جندي أول (الشهيق المنقذ)، والذي عبارة عن دفقة أكسجين تدخل الصدر فتطفئ ناره، وتخرج حاملة لهب الغيظ الذي بداخلك.

والتنفس فن يجب أن نتعلمه، فأحد طرق خفض القلق والتوتر هي أن نتعلم كيف نتنفس بشكل صحيح، وأحد التمارين التي ينصح بها الأطباء كتمرين يومي هو تمرين (تنظيف الرئة)، ويكون ذلك عن طريق الاستلقاء في مكان هادئ وارتداء ملابس مريحة، ثم وضع اليد تحت عظام الصدر، ثم سحب نفس عميق من الأفق وإخراجه من الفم والتركيز على أن يخرج من الحجاب الحاجز، وليس من الرئة فقط.

هذا التمرين عندما تتعودين عليه سيمكنك استدعاؤه في حالات الغضب والغيظ، وسيعمل عمله في تهدئتك وتلطيف جسمك... ولا غرابة في ذلك.

فعندما يدخل الهواء بعمق ليصل إلى آخر جزء من الرئة يحدث تبادل الأكسجين مع ثاني أكسيد الكربون، فإن كل شيء يتغير.. يقل معدل ضربات القلب وينخفض ضغط الدم وتتراخي العضلات ويتوقف القلق ويهدأ البال.

إن المساحة بين أن تنقذي غضبك أو تكظميه بسيطة جداً في الوقت (مقدار شهيق)، خطيرة جداً في الأثر، فقد تسبب غضبة كوارث، وقد يمنع كظمك لغيظك بلاء عظيماً.

(1) من السنة الاستعادة بالله من الشيطان الرجيم عند الغضب.

هل ستقضي عمرك في حل المشكلات؟!

يروى أنه في الأيام الأولى لتولي محمد الفاتح - يرحمه الله - الخلافة بعد موت أبيه، ثارت المشاكل في وجهه، وكان صغير السن، لم يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره، وظن الناس أنهم يستطيعون التلاعب به. فبدأ الولاة في إثارة المشاكل رغبة في الاستقلال فكانوا يجسون النبض ليروا قدرة الخليفة الجديد على ضبط الأمور. وبدأ جيران الدولة وأعداؤها في الخارج يثيرون الزوابع؛ ليروا إن كان قد حان الوقت ليقطعوا بعض الأجزاء من الدولة العثمانية ويضموها إلى دولهم أم لا. وبعض المشاكل أثارها ضعاف النفوس ممن يرغبون في الحصول على عطايا ومنح السلطان، وغيرها الكثير.

وكان السلطان يناقش هذه المسائل مع وزيره باستمرار، وفي إحدى جلسات النقاش الحامية اقترح الوزير على السلطان في معالجتها واحدة تلو الأخرى.

هنا قال السلطان كلمة شديدة القوة والعجب، قال: وهل سأقضي عمري كله في حل المشاكل، أعطوني خرائط القسطنطينية، الحصن الذي قهر كثيراً من الملوك والسلاطين، وبدأ بالفعل في تجهيز الأمة لهذه الغاية النبيلة، وتحقق الحلم، وتبخرت مشاكله الآنية أمام تيار عزمه وهدفه الكبير.

ومن هذا الموقف نتعلم أن الهدف الكبير يقضي على المشكلات الصغيرة.. والغاية النبيلة تستحق ترهات الأيام.. والعظمة تجلب معها جيشاً يأسر دناءة الهمة، وصغر الطموح، ومشاكل الحياة العادية.

وهذه سنية كونية، فبقدر الطموح يهب الله القوة والقدرة، فإذا ما ارتضى المرء منا لنفسه أن يكون كبيراً فسيهب الله له عزيمة الأبطال، وقوة البواسل، وستسحق المصاعب التافهة من تلقاء نفسها تحت قدم همته العالية.

أما الغارق في السفاسف فهمته همة فأر، يضج نومه صدى هنا، أو طرقة هناك، وتأسره مصيدة تافه تحوي قطعة جبن فاسدة.

ماذا قدمت للحياة؟!

قد تبادريني أنتِ بسؤال: وما المطلوب مني كي أقدمه للحياة؟
وأجيبك بأن المطلوب منك كثير جداً يا عزيزتي، وسهل جداً أيضاً!
كثير لأنك مطالبة بعمران هذه الأرض، وتركها أجمل مما كانت عليه حال
قدمك!، يقول ربنا - جل وعلا-: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ﴾ (هود: ٦١).
فأنتِ مكلفة بعمران هذه الأرض، وإضفاء جوانب جميلة فيها.. إعمارها ليس
فقط بتشبيد البيوت والمباني العالية الشاهقة التي تخطف الأبواب والأبصار.
وإنما إعمارها أيضاً بإنشاء قلاع من الخير، وإرواء نبتة الفضيلة، والبحث عن
المعادن الفريدة التي اندثرت، وإظهارها للناس كالصدق والوفاء والإيثار والاستعلاء
على مقاطع الدنيا وزخرفها.
نستطيع أن نقدم للحياة بيتاً نظيفاً راقياً - مهما كان متواضعاً - وأبناء يتمتعون
بالخلق الراقى المؤدب، تستطيعين أن تقدمي سلوكاً منضبطاً واعياً، وروحاً سمحة
صافية.. وبهذا تكونين قد قدمت الكثير.
نعم، تكونين قدمت للحياة صفحة مشرفة مليئة بالجمال، ومزقت مكانها
صفحة أخرى مليئة بالكذب والغش والشر.
وهذا ليس بالشيء الصعب على روعته وجماله!.. وتعالى معي لننظر إلى عمق
المشهد القادم.
فمما يروى أن الكاتب الروسي أنطوان تشيخوف في أخريات حياته، قد اتخذ
لنفسه بيتاً بسيطاً، وأمضى بعض وقته في تجميله وتنميته، وإضفاء لمسات فنية جميلة
على ركن وزاوية فيه.
وزاره ذات يوم أحد النقاد، فأبدى إعجابه وانبهاره بهذا المنزل الرائع الضريد،
فتعجب الكاتب العجوز لتعجب الناقد، وتأمل انبهاره بالبيت الصغير، ثم قال له
وابتسامة الحكمة ترتسم على شفثيه: لو أن كل إنسان اهتم بتجميل الرقعة الصغيرة
التي يحتلها من العالم.. لعدا كوكبنا هذا فتنة للأُنظار!

كوني مختلفة

ترى ما الذي يحدث لو وضعنا خمس ذبابات في زجاجة، ووضعنا معهما العدد نفسه من النحل، ثم وضعنا الزجاجة أفقياً - وهي غير مغلقة - بحيث تكون قاعدتها لأعلى، ثم صوبنا الضوء نحو القاعدة، بينما تركنا أسفلها يفرق في الظلام؟ هل تعلمين ما الذي سيحدث حينها..؟ دعيني أخبرك.

ستحاول أسراب النحل أن تخرج باتجاه الضوء؛ وذلك لأنها تعودت على هذا الأمر منذ نشأتها، فهي في الخلية تصوب ناظريها دائماً إلى فتحة الضوء، ولم تتعود أن تبحث عن طريق للخروج قد يكون مخبئاً في ظلام الخلية؛ لذلك تحاول وبإصرار على الخروج من أعلى الزجاجة، ولن تلبث أن تموت بعد فترة من المحاولة بفعل التعب.. أو الجوع.

في المقابل فإن الذباب، لن يستغرق أكثر من لحظات بسيطة حتى يخرج؛ لأنه سيفتش في كل الاتجاهات الممكنة أمامه.

إن الحكيم التي يمكننا قطفها من تلك التجربة أن الذكاء التقليدي، والروتين الذي تمرسنا على فعله، قد لا ينفعنا في حل كثير من المعضلات، وأنا يجب أن نتمتع بإبداع ومرونة في طرح الأفكار البديلة.

أديسون كان يقول: "لن نستطيع حل مشكلة بالذهن نفسه الذي أوجدها"، ويقصد هنا طريقة عمل العقل نفسها؛ لذا فهو ينصح أن نحاول طرق أبواب واتجاهات جديدة لم يألفها العقل، وأن نحرره من النمطية والتعود والروتين.

إن العقل الحجري هو الذي يتعامل بطريقة النحل في الخروج من المأزق، ويحاول بشتى الطرق أن يخرج باتجاه واحد مألوف، ولا يفكر في استخدام طرق بديلة أو مبدعة.

فحرري عقلك يا عزيزتي من روتينه المعهود، واجعلي أفقك متسعاً، واقبلي الروافد ووجوهات النظر المتعددة، وانظري في اتجاه مختلف؛ ففعل هناك الحل.

حقيقة الحياة

ما أشقى الذين يأملون في أن تصبح الدنيا وكأنها فردوس الله، لا كذب، ولا خداع، ولا ظلم.

ومسكين الإنسان الذي يتطلع أن ترى البشر ملائكة، يعطف بعضهم على بعض، ولا تطوى أفئدتهم إلا على الجميل من المشاعر، وجوارحهم على الحسن من السلوك. الحياة يا أختي الكريمة خليط بين هذا وذاك، والناس أصناف، فمنهم من أدمن الخير وأصبح كالنسمة الرقيقة، ومنهم من فاق الثعلب في مكره، والثعبان في غدره وأذاه.

ودورك يا عزيزتي أن تحيي الحياة متشعبة بروح الكفاح والأمل، يقظة واقعية، واجعلي شعارك قول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - "لست بالخب وليس الخب يخدعني".

دورك أن تحيي إيجابية طالبة للتغير، رافضة أن تنجرف في شلالات الأخطاء التي كانت بخير أيام أجدادنا وصارت كالغابة اليوم.

الحياة لم تكن أبداً مثالية في يوم من الأيام، منذ حرك الحقد قابيل ليقتل هابيل والحياة صارت مليئة بكل شيء.. الخير والشر، الضعف والقوة الحب والحقد، الأيمن والخوف.

دورنا أن نبذل الخير ولا ننتظر أجراً عليه.. وأن نغرس الحب ولا نطالب أحداً بأن يعطينا ثمنه.. نقول الحق وندفع تكاليف قوله.. وهكذا.

أما غير ذلك فهو المتوقع.. بلاء نصبر عليه، وبقدر الصبر يكون الأجر. لا أقول إن الحياة غابة ترتع فيها الذئاب فحسب، لا فأنا أؤمن أن للحق رجالاً في كل زمان ومكان، وصناع المعروف كثر، لكننا إلى أن نقابلهم يجب أن ندرب أنفسنا على مواجهة الصنف الآخر؛ حتى لا نتألم ونجزع ونقضي عمرنا في التحسر على حياة الموت خير منها.

تخلصي من الإيحاءات السلبية

- ١- الدراسة لا مستقبل لها!
- ٢- لا أملك القدرة على الاستذكار الجيد!
- ٣- أشعر بالصداع أو النعاس حين الاستذكار!
- ٤- لا أستطيع النوم المبكر!
- ٥- يلازمني سوء الحظ في نتائج الاختبارات!
- ٦- ليس عندي أساس قوي في هذه المادة!
- ٧- لا يمكن أن أحصل على أكثر من مقبول!
- ٨- هذه المادة صعبة جداً!
- ٩- المتفوقون أذكىء!
- ١٠- أنا سريعة النسيان!
- ١١- ذاكرتي ضعيفة!
- ١٢- أنا فاشلة دراسياً!
- ١٣- أنا أصلح لكل شيء إلا للدراسة!

ما سبق مجموعة من العبارات الإيحاءية السلبية، وهي من أخطر ما يواجه الطالبة في حياتها، وإذا كرر الشخص ترداد مثل تلك العبارات أو بعضها في نفسه أو أمام غيره، تحولت من مجموعة ألفاظ بريئة إلى حقيقة راسخة مؤثرة على حياة الشخص ومستقبله؛ ولهذا قيل (من تفاقر افتقر) و(من عاب استعاب).

فالأمر إليك، فإن شئت فأكثرني من ترداد مثل تلك العبارات الإيحاءية السلبية، وهذا أقصر طريق إلى الفشل والضياع، وإن شئت فاصنعي نجاحك بيدك بالتفاؤل والإيحاءات الإيجابية.

النجاح هو حصيلة مجهودات صغيرة تكرر فيها كل يوم

البداية بالأصعب أم الأسهل؟!

هناك رأيان في هذه المسألة، ولكل منها مزايا، وهي تختلف من شخص إلى آخر،
فما ترينه أنسب لك فاعملي به وأرجئي الآخر:

مزايا البدء بالمواد الصعبة:

١- وجود الحماس وتفتحُ الذهن والعزيمة والهمة في البداية، وإذا نجح الطالب
في معالجة الصعب واستوعب، نجح فيما دونه من باب أولى.

٢- يساعد على استثمار الوقت، فإذا أمضى الطالب وقتاً طويلاً في استذكار المواد
الصعبة؛ فإن الوقت اليسير الباقي سيكفيه لتغطية الجوانب السهلة واليسيرة.

مزايا البدء بالمواد السهلة:

٣- يشجع على الاستمرار؛ فإن قطع الطالب شوطاً في استذكار كتب عدة، فما
بقي كان أيسر وأسهل.

٤- ينشط الذهن: لأن الطالب إذا بدأ بالصعب استغلقت ذهنه، فإذا جاء إلى
المسائل السهلة جاء بنفس محبطة.

٥- الشعور بالتفرغ للمواد الصعبة، فإذا كان عند الإنسان قضايا كبيرة أزاح
الأسهل؛ حتى يفرغ وقته وجهده وطاقته في آخر الأمر للقضية الكبرى، فيكون هناك
اندفاع وتفرغ لها.

أيهما تختارين:

٦- المسألة راجعة إليك، وإلى ما اعتدت عليه وما ترينه أنسب لطبيعتك
ونفسيك.

٧- كما أنه ليس بالضرورة دائماً أن تبدئي بالمناهج الصعبة أو السهلة، وإنما لك
أن تجمعين بينهما، وهو الأفضل في رأيي.

لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا...!

- ليس بينك وبين الخير؛ لتصبحي من أهله، سوى أن تفعليه!
- وليس بينك وبين الشر؛ لتصبحي من أهله، سوى أن تفعليه!
- وليس بينك وبين الفضائل؛ لتصبحي من أهلها، سوى أن تفعليها، وتلتزمي بها!

- وليس بينك وبين الرذائل؛ لتصبحي من أهلها، سوى أن ترتكبيها!
- وليس بينك وبين المعروف؛ لتصبحي من أهله، سوى أن تفعليه، وتلتزمي به!
- وليس بينك وبين المنكر، لتصبحي من أهله، سوى أن ترتكبيه!
- والفعل إنما هو: نية وعزم صادق، فخطوة!
- ونتيجة الفعل هي: إما انتصار أو هزيمة.
- والنتيجة إنما هي بحسب ما تتجهين إليه: هل هو خير أم هو شر، منكر أم معروف، فضيلة أو رذيلة؟

- وما أسرع أن ينتصر الإنسان أو يهزم!
- إنها لحظات، ولكن لها ما بعدها!.. ﴿ إِنَّمَا يَوْفَى الصَّدِيقُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (الزمر: ١٠).
- والسر يرجع إلى الاختيار.

- وسر الاختيار يرجع إلى أمرين، هما: الصبر، وعلو الهمة.
- فمن كان صابراً مع علو همة عنده، فهنيئاً له، ومن كان صابراً مع سقوط في همته، فخسارة له.

- ومن كان هلوغاً غير صابر، فخسارة له!
- نسأل الله العفو والعافية؛ فإن الأمر كما قال - تعالى -: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ (النور: ٤٠).

- قلت: من لم يجاهد نفسه للاستقامة على الحق، فسيخسرها في اتباع الباطل.

بعدها يَحْمَدُ أو يُدْرِكُ الإنسانُ العاقبة!

- بعدَ غروبِ الشمسِ يَحْمَدُ الصائمَ العاقبة!
- بعدَ طلوعِ الفجرِ يَحْمَدُ القائمَ لصلاةِ الليلِ العاقبة!
- بعدَ مرورِ لحظةِ الانتصارِ على الهوى والاستعلاء على تَزْيِينِ المعصية!
- يَحْمَدُ الإنسانَ العاقبة، أو يَحْمَدُ اللهَ على السلامة والعافية!
- بعدَ ظهورِ نتيجةِ الامتحانِ يَحْمَدُ المجدَ عاقبةَ اجتهاده!
- بعدَ الخسارةِ يَدْرِكُ الإنسانَ قيمةَ المال!
- بعدَ التجربةِ يَدْرِكُ الإنسانَ قيمةَ الرجال!
- بعدَ النوائِبِ ووقفَةِ الصديقِ إلى جانبِكَ تَحْمَدُ عاقبةَ الصداقة!
- بعدَ النوائِبِ وتخلِّيَ الصديقِ عنكَ تَحْمَدُ عاقبةَ التنبُّهِ للصفقة!
- بعدَ إدراكِ الغايةِ يَحْمَدُ العاملونَ عاقبةَ تضحياتهم!
- بعدَ التحلِّيِ بالفضائلِ يَحْمَدُ المجاهدونَ لأنفسهمَ عاقبةَ المُجاهدة!
- بعدَ استحكامِ الرذائلِ يَعْرِفُ الناسُ قدرَ الأفاضل!
- بعدَ ضياعِ الأخلاقِ يذوقُ المفرطونَ عاقبةَ تفريطهم في التربية!
- بعدَ الموتِ يُدْرِكُ التاجرَ عاقبةَ التجارة!
- بعدَ الربحِ يُدْرِكُ التاجرَ عاقبةَ التجارة!
- بعدَ الحصادِ يَحْمَدُ الزارعَ عاقبةَ التعبِ والزراعة!
- بعدَ النصرِ يَحْمَدُ المجاهدونَ عاقبةَ الجهادِ في سبيلِ الله!
- بعدَ رؤيةِ الاستقامةِ يَحْمَدُ الوالدَ والمربيَ عاقبةَ التربيةِ وعنائها!
- بعدَ المرضِ يُدْرِكُ الناسُ قَدْرَ الصحة!

بعد الموت يُدرك الطائعون قدر الطاعة، ويحمدون العاقبة!

بعد الحساب يُدرك الناجون فضل الله عليهم، ويحمدون العاقبة!

بعد النجاة في الآخرة يحمد الصابرون عاقبة الصبر لله!

- بعد الحساب يُدرك الناس الفرق بين الطاعة والمعصية، والفرق بين الفضيلة

والرذيلة!

- بعد الحساب يوم القيامة وشفاعة الشفعاء يحمد المتحابون في جلال الله

والمتأخون فيه العاقبة!

- بعد دخول الجنة يحمد الإنسان عاقبة التعلق بالآخرة والزهد في الدنيا

ولهُوها وأهوائها!



الغيبة

صارت فاكهة كثير من المجالس غيبة المسلمين والوثوغ في أعراضهم، وهو أمر قد نهى الله عنه ونهى عباده منه، ومثله بصورة كريهة تتقرز منها النفوس فقال - عز وجل -: ﴿ وَلَا يَتَّبِعْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مِمَّا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ (الحجرات: ١٢).

وقد بين معناها النبي ﷺ بقوله: «أتدرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره. قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فقد بهته» رواه مسلم.

فالغيبة ذكرك للمسلم بما فيه مما يكرهه، سواء كان في بدنه أم دينه أم دنياه أم نفسه أم أخلاقه أم خلقته، ولها صور متعددة، منها أن تذكر عيوبه أو تحاكي تصرفاً له على سبيل التهكم.

والناس يتساهلون في أمر الغيبة مع شناعتها وقبحها عند الله؛ ويدل على ذلك قوله ﷺ: «الربا اثنان وسبعون باباً، أدناها مثل إتيان الرجل أمه، وإن أربى الربا استظالة الرجل في عرض أخيه» صححه الألباني.

ويجب على من كان حاضراً في المجلس أن ينهى عن المنكر، ويدافع عن أخيه المغتاب، وقد رغب في ذلك النبي ﷺ بقوله: «من ردّ عن عرض أخيه ردّ الله عن وجهه النار يوم القيامة» رواه الإمام أحمد.



النميمة

لا يزال نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض؛ للإفساد بينهم من أعظم أسباب قطع الروابط وإيقاد نيران الحقد والعداوة بين الناس، وقد ذمَّ الله - تعالى - صاحب هذا الفعل فقال - عز وجل - : ﴿ وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَاظٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَذَا مَثَلٌ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾ (القلم).

وعن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: « لا يدخل الجنة قتات» رواه البخاري. وقيل: القتات الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون، ثم ينم.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: مر النبي ﷺ بحائط (بستان) من حيطان المدينة، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي ﷺ: «يعذبان، وما يعذبان في كبير - ثم قال - بلى (وفي رواية : وإنه لكبير) كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة..» رواه البخاري.

ومن الصور السيئة لهذا العمل تخبيب الزوج على زوجته والعكس، وهو السعي في إفساد العلاقة بينهما، وكذلك قيام بعض الموظفين في نقل كلام الآخرين للمدير أو المسؤول في نوع من الوشاية؛ للإيقاع وإلحاق الضرر، وهذا كله من المحرمات.



ما سبب الأصوات التي تصدرها المعدة عند الجوع؟

تصدر المعدة أصواتًا خاصة عند الشعور بالجوع، إلا أن هذه الأصوات يمكن أن تتكون بين الوجبات في أثناء مرور الطعام في الأمعاء.

يتحكم نظام هرمونات معقد بالجوع والشهية، فعندما تكون المعدة خالية، يقوم جزء من الدماغ ويدعى الهيبوثلاموس بتشغيل الرغبة في الأكل، فيرسل رسالة إلى المعدة والأمعاء، وهذا يحفز انقباضات عضلات المعدة فتفرز الأحماض والسوائل الأخرى المساعدة على الهضم؛ ما يسبب هذا الصوت الذي نسمعه، حيث إن الجسم يحضّرنا للأكل، وبمجرد التفكير أو رؤية، أو شم الطعام، يمكن أن يحفز استجابة الأمعاء.

ويمكن أن يكون هذا الصوت أحيانًا أحد أعراض اضطراب هضمي، إلا أنه في هذه الحالة يترافق هذا الصوت بأعراض أخرى مثل: انتفاخ، تشنجات، إسهال، أو غازات زائدة.



الحياء

حينما تفتح المعاصي أبوابها من كل ناحية، ويتهافت الناس لارتكابها بنفس راضية، تنفر نفسك عن تلك الدنيا الواهية، فيا أيتها الطالبة النجيبة؛ هل تعرفين ما الشيء الذي منعه من الوقوع بتلك الخطايا؟

إنه الحياء..!

ورب قبيحة ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياء.

ذلك الإحساس الرقيق، والخلق الكريم، التي يتوشح بها الصالحون التقاة.

قال النبي ﷺ: «إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحياء» رواه ابن ماجه.

وكيف لا يستحي ممن تفضل عليه بالنعم الكثيرة، فالحياء من الله لا يكون إلا بفعل الواجبات، وترك المحرمات، ومن استحي من الله استحي من الناس؛ لأن إيمانه يبعده عن إيذاء الآخرين.

فلا يقع بالغش، ويحترم معلميه، ويحفظ لسانه من الغيبة، ولا يؤذي جيرانه. ومن استحي من الناس فقط وفعل المحرمات بعيداً عن أعينهم؛ فهذا ممكن وعظه وتذكيره بأن الله أحق من أن يستحي منه.

وأما أولئك الذين فقدوا الحياء من الله ومن الناس، وأصبحوا كالوحوش التي تتبع شهواتها؛ فهؤلاء من وجب علينا مقاطعتهم، والبعد عن مصاحبتهم؛ لأنك لن تري منهم سوى الفسوق، ولن تسمعي إلا ما هو قبيح.

اللهم وفقنا للامتنال بأمرك واجعلنا ممن اكتسوا بثوب الحياء.

فلا والله ما في العيش خير

ولا الدنيا إذا ذهب الحياء



مشكلة النسيان

ما بين مشاغل الحياة وكثرتها، وفي وسط غفلة النفس وتقصيرها، تقف ظاهرة النسيان عائقاً يحول دون نجاح الطلبة في الامتحان.

فقد تسأليني أختي الطالبة لماذا ننسى؟

وكيف يمكننا التخلص من هذه المشكلة؟

وللإجابة عن ذلك دعيني أطرح عليك بعض الأسئلة:

هل عندما تستذكرين دروسك تعتمدين على الحفظ والفهم معاً؟

هل تقومين بتلخيص ما ستذاكرينه في نقاط ليسهل عليك تذكرها فيما بعد؟

هل تقومين بتسميع ما حصلت عليه من معلومات ومراجعتها؟

هل تريحين ذهنك من المذاكرة بين الحين والآخر؟

هل تبتعدين عن الاستنكار وأنت في حالة من التعب والإرهاق؟

هل تقومين بمذاكرة المادة جملة واحدة دون تجزئتها لفترات متباعدة؟

فإذا كانت الإجابة بـ(لا) فاعلمي أنك لن تستطيعي أن تتغلب على مشكلة

النسيان؛ لأن كل ما سبق إنما هي عوامل تقاوم النسيان وتبعده، والأهم من ذلك

فلتعلمي أن قوة الإيمان وترك المعاصي والآثام هي من أهم الوسائل للبعد عن النسيان.

وهذا الإمام الشافعي يذكر نصيحة أستاذه وكيع بن الجراح بقوله:

شكوت إلى وكيع سوء حظي

فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأفهمني بأن العلم نور

ونور الله لا يهدى لعاصي

صفة سفينة نوح

رُوي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال الحواريون لعيسى ابن مريم لو بعثت لنا رجلاً شهد السفينة فحدثنا عنها، فانطلق بهم حتى انتهى بهم إلى كتيب من تراب، فأخذ كفاً من ذلك التراب بكفه، قال أتدرون ما هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال هذا كعب حام بن نوح، قال فضرب الكتيب بعصاه، قال قم ياذن الله، فإذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه قد شاب، قال له عيسى هكذا هلكت؟ قال لا، ولكن مت وأنا شاب، ولكنني ظننت أنها الساعة، فمن ثمّ شبت، قال: حدثنا عن سفينة نوح، قال: كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ستمائة ذراع، وكانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحوش، وطبقة فيها الإنس، وطبقة فيها الطير، فلما كثر أرواث الدواب أوحى الله إلى نوح أن اغمز ذنب الفيل، فغمز فوق منه خنزير وخنزيرة فأقبلا على الروث، فلما وقع الفأر بجرز السفينة، أي صدرها أو أوسطها يقرضه، أوحى الله إلى نوح أن اضرب بين عيني الأسد، فخرج من منخره سنور وسنورة، فأقبلا على الفأر، فقال له عيسى كيف علم نوح أن البلاد قد غرقت؟ قال بعث الغراب يأتيه بالخبر، فوجد جيفة فوق عليها، فدعا عليه بالخوف؛ فلذلك لا يألف البيوت، قال ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها، وطين برجليها، فعلم أن البلاد قد غرقت، قال فطوقها الخضرة التي في عنقها ودعا لها أن تكون في أنس وأمان، فمن ثمّ تألف البيوت، قال فقلنا يا رسول الله، ألا ننطلق به إلى أهلينا فيجلس معنا ويحدثنا؟ قال كيف يتبعكم من لا رزق له؟ قال فقال له عد ياذن الله، قال فعاد تراباً.



روائع الحياة

- رائع: أن تساعدي الآخرين من دون مصالح.
والأروع: أن تجعلي نية المساعدة نيل الأجر من الله.
رائع: أن تبتسمي في وجه أختك المسلمة.
والأروع: أن تسألني عن حالها وأحوالها، فقد تكون في ضيق وتحتاج إلى من يواسيها.
- رائع: مراعاة ظروف الآخرين وعدم إساءة الظن على أخطائهم.
والأروع: أن تسامحيهم ولا تتصيدي الأخطاء وأن تردي السيئة بالحسنة وسترين الخير كله.
- رائع: أن تنشري الابتسامة على المحيطين بك.
والأروع: أن تكون الابتسامة دون تجريح المشاعر وتصيد العيوب.
رائع: أن تدعي الناس إلى الله.
والأروع: أن تنشري أو تصوري مواضيع بين الناس لزيادة الفائدة.
رائع: أن تعلمي الناس أهدافاً سامية في حياتهم.
والأروع: أن تكوني قدوة في اتباع هذه الأهداف السامية.
رائع: أن تكوني في قلوب المحيطين بك.
والأروع: أن يكون لك أجر الاقتداء بك في الآخر بالأعمال الصالحة التي تنادين بها.
- رائع: أن تشعرني بسعادة لسعادة الآخرين.
والأروع: أن تكوني سبباً في سعادتهم.
رائع: أن تري طفلاً سعيداً.

والأروع: أن تكوني سبباً في سعادته بحلولى أو ابتسامه أو حنان، أو إمداده بالأمان الذي يفتقده.

رائع: أن تدلي مريضاً إلى مكان الكشف في العيادة.

والأروع: أن تسهلي عليه كل سبل الراحة إذا كان بإمكانك؛ نيل الأجر من الله.

رائع: أن تردي جميل الوالدين وتسعديهما بوجودك.

والأروع: أن تبدعي في تدليلهما بأفكار رائعة تسعدين قلبيهما وتشعريهما بأنك بجانبهما.

رائع: أن تشعري بمحبة الآخرين لك.

والأروع: إسعادهم في إمداد يد العون لهم.

رائع: نشر السلام بين المحيطين بك.

والأروع: الابتسامه والسؤال الصادق، لن ينسوا كرمك وحنانك.

رائع: أن تشعريهم بحنانك وصدق مشاعرك.

والأروع: أن تجعلي كل واحد من المحيطين يظن أنه الأهم عندك.



معنى كلمة بيبيسي

الحقيقة الغائبة عن (٩٥%) تقريباً من المسلمين: هي أن البيبيسي والكوكاكولا تحتويان على مادة من معدة الخنزير.. وهذا ليس كلاماً فقط، بل هو من كتاب وهذا دليلي، واسم الكتاب الذي به المعلومة هو: (لا يظهر صورة) والمطبوع في عام (١٩٨٧م)، وتستطيعين التأكد من ذلك بالذهاب لأية مكتبة عامة والتأكد من المعلومة بخصوص البيبيسي والكوكاكولا في هذا الكتاب في صفحة رقم (١٤٥).

ولو قال قائل: نحن نصنع البيبيسي في البلاد العربية؛ فأقول له: بأن البيبيسي يأتي على شكل بودرة من بلد المنشأ أمريكا، ويتم خلط المواد الأولية المستخدمة في صنع البيبيسي في مصانعنا وتعبئتها فقط، ولا أحد يعرف سر تركيبة البيبيسي والمواد المستخدمة فيه سوى مصنعه الرئيس في أمريكا.

- ومعلومة إضافية عن معنى كلمة (Pepsi) هي أن هذه الكلمة يحمل كل حرف منها على كلمة لها معني وهي بالترتيب:

pay: ادفع.

Every: كل.

penny: بنس (وهو ١ على ١٢ من الشلن الإنجليزي).

to Save: لإنقاذ.

an Israeli: إسرائيلي.

وبعد اكتمال العبارة الآن فهي تعني: (pay every penny to save).

(an israeli) أي: (ادفع كل بنس لإنقاذ إسرائيلي).

- وللعلم، فإن سبب تحريم (الخنزير ومحتوياته من لحوم ودهون) هو أنه

يذهب الغيرة من قلب آكله، والله أعلم.

راجعي دروسك وأنتِ جائعة

أكدت دراسة أجراها علماء، أن هرمون الجوع (جريلين) يمكنه زيادة عدد الموصلات العصبية في منطقة الدماغ التي تتشكل فيها ذاكرة الأحداث الجديدة، ويفرز هذا الهرمون نحو مجرى الدم عندما تكون المعدة خاوية، كما يعرف عنه أنه ينشط المستقبلات العصبية عبر كل المخ؛ لذا فمن الأفضل مراجعة الدروس أو الذهاب إلى الامتحان ببطن خاوية؛ لأن الجوع يساعد على استرجاع المعلومات ويعزز الذاكرة. وعلى رغم أن العلماء يعرفون أن الهرمون يؤثر على منطقة الدماغ المسماة (الهايپوتلاموس) أو ما تحت السرير البصري، فإن تأثيراته الأخرى ظلت غامضة، ووجد العلماء الآن أنه يؤثر على منطقة أخرى تسمى (قرين أمون) في الدماغ التي يعرف عنها أهميتها القصوى في تعلم الإنسان. وقد أشار العلماء القائمون على الدراسة إلى أن فئران التجارب التي توالدت بعد فقدانها الجين المولد لهرمون (جريلين) قلت لديها موصلات الأعصاب بين الخلايا العصبية في هذه المنطقة، بينما ظهر أن حقن الفئران السليمة بكميات من الهرمون أدى إلى زيادة عدد موصلات الأعصاب في قرين أمون، الأمر الذي عزز ذاكرتها وقدراتها على التعلم.



منظر مؤسف في مدارسنا

إنه لمن المؤسف حقاً أن نرى من الخبز وبقية الأطعمة تُلقى في الساحة وعلى الأرض، وتدوسها الأقدام دون مبالاة، فعلى من يقع اللوم يا ترى؟، هل يقع على من يرميها في الأرض ناسياً أو متناسياً زوال النعم وحلول النقم؟! أم على هذا الذي يدوسها أو يمر بجانبها ولا ينزل ليلتقطها ويضعها في الصناديق المخصصة لذلك؟! فاتقي الله يا أختي، واسمعي قوله - تعالى - : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عَابِدُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾ (النحل).



تلاوين

سَمِعَ رَجُلٌ فِي عِرْفَةٍ يَبْتَهِلُ بِأَكْيَا وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي؛ فَإِنْ رَحِمْتِكَ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ مُحْسِنًا فَقَدْ قَلْتِ وَأَنْتِ الْعَزِيزُ: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٤٣)؛ فَإِنْ لَمْ أَكُنْ ذَلِكَ فَأَنَا شَيْءٌ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٥٦)؛ فَإِنْ لَمْ أَكُنْ كَذَلِكَ فَأَنَا - حِينْتُنِي - مُصَابٌ بَرْدٍ عَمَلِي وَتَعْبِي وَنَصْبِي فَلَا تَحْرَمْنِي مَا وَعَدْتِ بِهِ الْمُصَابَ مِنْ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

يَبْسُ مَذْنَبٌ مِنْ كَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَظَنَّ أَنَّهُ أَصْبَحَ مِنَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الشَّقَاءَ فَسَمِعَ صَوْتًا يَرُدُّ:

يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفُو اللَّهِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرَ.

أَكْبَرَ الْأَوْزَارِ فِي جَانِبِ عَفْوِ اللَّهِ يَصْغُرُ.

فَانْتَعَشَ أَمَلُهُ وَكَانَ خَلِيقًا بِهِ أَلَا يَبْأَسُ مِنْ مَغْفِرَةِ رَبِّهِ الَّذِي يَقُولُ: ﴿قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر)، وَاَنْظُرُوا مَعِيَ إِلَىٰ كَلِمَتِي (أَسْرَفُوا) وَ(جَمِيعًا) لِتَسْتَمْتَعُوا بِبِلاغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَبِإِيَّانِهِ الْفَرِيدِ.

(أَسْرَفُوا) تَعْبِيرٌ عَنِ أَقْصَىٰ حَالَاتِ الذَّنْبِ وَالْعَصِيانِ.

(جَمِيعًا) تَعْبِيرٌ عَنِ أَقْصَىٰ حَالَاتِ التَّوْبَةِ وَالْغُفْرَانِ.. فَمَا الَّذِي يَبْقَىٰ بَعْدَ هَذَا؟

إِنَّمَا تَبْقَىٰ عَزِيمَةُ الْإِنْسَانِ.



أربع طرق للحصول على الحكمة

الحصول على الحكمة يحتاج إلى أربعة أشياء:

- 1- تفكّري وتأملي كثيراً، وأن تتفكري في الله وأنت تتأملين الكون، والتفكر في خلق الله يفتح العقل ويوسعه.
- 2- علم غزير وقراءة كثيرة، فمن تقرأ كتاباً تكتسب حكمة وثقافة شخص آخر تضيفها إلى ثقافتها ويختزنها في عقلها. وإذا قرأت مائة كتاب، فأنت أخذت خبرة مائة شخص مميز أضفتها إلى رصيد خبراتك وعقلك، كلما قرأت كتاباً فأنت تحضرين به بئر علم وحكمة في رأسك، فلا حكمة دون قراءة.
- 3- احتكاك.. كان لقمان عبداً، ثم اشتغل أجييراً، ثم عمل مربياً، ثم أصبح قاضياً، ثم كبير القضاة، يسافر في الأرض ويحتك بالناس.
- 4- أن تنزلي بين الناس ولديك النية في الإصلاح. والحكمة لا تخرج من داخلك لينتفع بها الناس فتضيء حياتهم، إلا إذا كانت لديك النية للإصلاح، فإذا عرفت احتياجات الناس ستقولين الكلام المناسب في الوقت المناسب للشخص المناسب. كم من أناس يحفظون الكثير من كتب العلم والدين ولا يعرفون شيئاً عن مشكلات الناس وهمومهم، فإذا قالوا، قالوا شيئاً لا يدخل على احتياجات الناس، فترتبك حياتهم.



أوراق النبات

تأتي الأوراق بأشكال وأحجام مختلفة، بعضها أصغر حجماً من طابع بريد، وبعضها كبير بحجم باص مدرسة، لكن باختلاف شكلها فإن معظمها رفيع ومسطح، وهذا يساعدها على صنع غذائها.

الأوراق هي مصانع الغذاء في النبات، تستخدم الماء والمواد المعدنية الموجودة في التربة غاز ثاني أكسيد الكربون من الهواء والطاقة من أشعة الشمس لصنع الغذاء، عملية صنع الغذاء هذه أيضاً تنتج غاز الأوكسجين الذي تبعثه النباتات إلى الهواء، الصبغة أو المادة الملونة التي تسمى الكلوروفيل (البيخضور) تساعد النبات على استخدام الضوء لإنتاج أنواع السكر المتعددة، الكلوروفيل يعطي لون النبات الأخضر، في الخريف عندما يصبح النهار قصيراً تتوقف معظم النباتات عن صنع مادة الكلوروفيل، وعندها تظهر ألوان الصبغات الأخرى الموجودة في النبات؛ لذا فإن اللون هنا ليس بسبب البرد، بل بسبب قلة صبغة الكلوروفيل والتي تعطي ألوان الخريف الرائعة.

الورقة ليست بسيطة كما تظهر لنا، في داخلها طبقات من خلايا تحتوي على صبغات ملونة، منها الكلوروفيل، وعملية صنع الغذاء تتم داخل هذه الخلايا الملونة، ويوجد في الورقة أيضاً عروق أو حزمات من الأوعية الخشبية واللحاء منتشرة في الورقة، هذه العروق تحضر الماء والمواد المعدنية إلى حبيبات الكلوروفيل، وتأخذ السكاكر منها، يدخل غاز ثاني أكسيد الكربون ويخرج منها غاز الأوكسجين والماء من خلال فتحات صغيرة تسمى بالثغرات، تفتح الثغرات خلال النهار خلال عملية صنع الغذاء وتغلق في الليل لتحتفظ بالماء، والطبقة الشمعية الخارجية على اسطح معظم الأوراق تساعد النبات في حفظ الماء وعدم تبخره في أثناء النهار.

بعض أوراق النباتات تلتقط الطعام، مثل نبات صائد الذباب، حيث تنمو في الأماكن التي تفتقر تربتها للمواد الغذائية اللازمة للنبتة لتصنع غذاءها، حيث تقوم أوراق النبتة التي تشبه المصيدة بالإطباق على الحشرات، وتفرز الأوراق مواد كيميائية تهضم الحشرة وتأخذ منها المواد الغذائية التي تحتاج إليها. وبعض الأوراق تخزن الغذاء، الطبقات الطازجة من البصل والتي نأكلها ليست سوى أوراق.



الجرادة والنملة

كان كل شيء جميلاً في فصل الربيع، وكانت الأشجار والأزهار تلمع تحت ضوء الشمس، والنملة مشغولة، تحمل أشياء ثقيلة من هنا وهناك، وتضعها في المخزن؛ فهي تستعد لفصل الشتاء.

أما الجراد، فكانت فرحانة.. تجلس تحت ضوء الشمس، وسط الأزهار الجميلة، والحشائش الخضراء، تسند ظهرها إلى فرع شجرة، وفي يدها العود تعزف عليه، وتغني أغنية الربيع، وهي تقول في نفسها: "هذه هي حياتي التي أحبها، أغني وألعب، من الذي يعمل اليوم ويترك هذا الجو الجميل؟".

وكل يوم كانت النملة تجمع الطعام، وتحمله إلى مخازن بيتها في جذع الشجرة الصغيرة، حملت كثيراً من الحبوب والفاكهة، وكذلك الخشب الذي ستشعل به النار في فصل الشتاء.. أما الجراد الكسلان فقد نامت في الشمس، تستمتع بالجو الجميل، وتغني أغانيها السعيدة.

وجاء وقت الحصاد، وعملت النملة بجد ونشاط، صنعت لنفسها سلماً من أعواد الحشائش، وكانت تصعد عليه إلى السنابل؛ لتجمع القمح الذي تصنع منه الخبز، وجلست الجراد قريباً منها، تغني أغانيها الجديدة، وتقول: "من يغني مثلي؟ ما أجمل صوتي!".

وجاء الخريف، بجوه البارد، ومطره الكثير، وكانت النملة تعمل وتعمل، وأوراق الأشجار تسقط على الأرض، ووقفت الجراد حزينة تحت فرع شجرة؛ لتحمي نفسها من المطر.

ثم جاء الشتاء، وسقط الثلج، ولم تجد الجراد طعاماً تأكله، كانت الجراد جائعة في هذا الجو البارد، لا تعزف ولا تغني، وجلست النملة على مقعدها الصغير

تستريح في بيتها الدافئ بجوار النار، قالت الجرادة لنفسها: " سأذهب إلى النملة في بيتها، وأطلب منها المساعدة؛ فأنا أعرف أن عندها طعامًا وناراً".

فتحت النملة باب بيتها، فوجدت الجرادة أمامها، قالت النملة: "ماذا تريد؟"
فأجابت الجرادة: "أيتها النملة الطيبة، أنا جائعة، وأشعر بالبرد الشديد، أعطيني طعامًا لآكل، وخشبًا لأشعل النار". فقالت النملة: "وماذا كنت تفعلين طول الصيف؟ لقد كنت تلعبين وتغنين، وتسخرين مني.. ألم أنصحك فلم تسمعي؟! ألم أقل لك استعدي لفصل الشتاء البارد؟! آسفة! اذهبي الآن بعيداً عني، أمامك فصل الشتاء الطويل، ترقصين فيه وتغنين كما تحبين" .. ثم أغلقت النملة الباب في وجهها.



انتبهوا

ذهب حطاب فقير إلى الغابة، وقطع بعض الحطب من الأشجار، جمع ما قطعه من حطب وربطه جيداً، ثم وضعه على ظهره، وانطلق نحو المدينة لبيعه. كان حمل الحطب ثقيلاً، وكانت عيدانه طويلة.. خاف الحطاب أن تصيب عيدانه الناس الذين يمشون في الشوارع، فراح ينادي بأعلى صوته: "انتبهوا، انتبهوا". كان المارة يسمعون تحذير الحطاب فيبتعدون عنه حتى لا تصيبهم عيدان الحطب. لكن رجلاً عنيداً سمع نداء الحطاب وتحذيره ورفض أن يبتعد أو يتحرك جانباً، فعلق أحد العيدان بمعطفه ومزقه. غضب الرجل غضباً شديداً، وصاح بالحطاب وتشاجر معه، وصمم على أن يشكوه للقاضي حتى يغرم الحطاب تكاليف إصلاح المعطف المقطوع.

ذهب الاثنان إلى المحكمة، ووقف أمام القاضي.. سأل القاضي الحطاب: "كيف وقع الحادث؟ اشرح لي كيف تمزق معطف الرجل؟" .. لكن الحطاب الفقير لم يرد. أعاد القاضي سؤاله: "كيف حدث ذلك؟ ألا تفهم؟"، ولم يجب الحطاب بكلمة واحدة. التفت القاضي نحو الرجل صاحب المعطف، وسأله بغضب: "ما هذا؟ لماذا أحضرت هذا الحطاب الأخرس؟ إنه لا يتكلم، ولا أستطيع التفهم معه!". قال الرجل: "يا سيدي القاضي، هذا الحطاب يتظاهر بأنه أخرس لا يعرف الكلام، أنا متأكد أنه يتكلم". أعاد القاضي سؤاله للحطاب: "كيف قطعت معطف هذا الرجل؟ تكلم إن كنت تسمع ما أقول". هنا صاح الرجل في الحطاب: "أيها المنافق، تدعي الآن أنك أخرس لا تقدر على الكلام، وكنت منذ لحظات تنادي في الشارع وتصيح بأعلى صوتك، انتبهوا، انتبهوا". ضحك القاضي، وقال للرجل: "الحمد لله أنك قلت بلسانك أن الحطاب كان ينادي ويصيح بأعلى صوته ليحذر الناس، فلماذا لم تنتبه - أيها الرجل - وتبتعد عن طريقه؟".

ثم حكم القاضي لصالح الحطاب الفقير، وقال إنه بريء من التهمة الموجهة

إليه.

الكنز المدفون

كان لرجل مزرعة تفتح، وكان له ثلاثة أولاد: سعد وسعيد ومسعود. كانوا لا يحبون العمل في المزرعة، وكلما طلب منهم أبوهم المساعدة يتهربون.

كبر الأب وأصابه المرض، وساءت صحته، فجمع أولاده الثلاثة وأخبرهم أنه مريض جداً، وأنه يشعر بقرب نهايته، وذكر لهم أن في المزرعة كنزاً كبيراً قد دفنه تحت الأرض بين شجرتين، وعليهم أن يبحثوا عنه بعد موته، ويقسموه بينهم بالتساوي.

وبعد أيام مات الأب، وحزن الأولاد على أبيهم حزناً شديداً، ثم تذكر أحدهم ما قاله أبوهم قبيل موته، فجمع أخويه، وقال لهما إن من الواجب عليهم أن ينفذوا وصية أبيهم، وأن يبحثوا عن الكنز المدفون في المزرعة.

أخذ كل ولد من الأولاد فأسأ، وذهبوا إلى المزرعة، وبدأوا في الحفر؛ بحثاً عن الكنز. كانوا يحفرون كل يوم بين صف طويل من الأشجار. حفروا.. وحفروا.. وما وجدوا شيئاً. مكثوا شهراً يحفرون الأرض، وما وجدا الكنز.. تعب الأولاد، وجلسوا تحت شجرة يتحدثون، وقالوا: "لا بد أن الكنز موجود بين شجرتين في هذا الصف الأخير الذي لم نحفره..".

نظر أحد الإخوة إلى أشجار التفاح، وتعجب كثيراً عندما رأى أن التفاح أصبح كبيراً ولامعاً، وعرفوا أن كثرة حفر الأرض جعل التربة قوية، وأنعش أشجار التفاح، فأثمرت تفاحاً بهذا الحجم الكبير، والطعم اللذيذ.

نشط الأولاد، وقام أحدهم وأحضر العربة الكبيرة، وأسرع الآخر وأحضر صناديق كثيرة من المخزن.. بدأ الإخوة الثلاثة في قطع التفاح من الأشجار، ووضعوه في الصناديق، وحملوه على العربة إلى السوق. وهناك شاهد تجار الفاكهة تفاحهم

الجميل، فأعجبوا به إعجاباً شديداً، وأقبلوا على شرائه؛ لأنه أكثر وأجمل وألذ تفاح
في السوق. ودفعوا للإخوة الثلاثة مبلغاً كبيراً من المال ثمناً للتفاح.

أخذ الأولاد النقود، وهم سعداء بهذا المال الكثير، ونظر أحدهم إلى أخويه
قائلاً: "الآن عرفنا سر الكنز الذي ذكره لنا أبونا - يرحمه الله - لقد علمنا درساً لن
ننساه بقية حياتنا".



جحا والحمار المسروق

كان جحا يقود حماره ويمشي في الصحراء، سمع جحا خطوات تقترب منه، سمع رجلين يتكلمان، لم يلتفت جحا إلى الخلف، ومضى في طريقه.. استمع جيداً إلى كلامهما، عرف أنهما لصان يريدان سرقة حماره، خاف خوفاً شديداً.. ماذا سيفعل اللصان؟ هل سيقتلانه، ثم يأخذان الحمارة؟!

تظاهر جحا بأنه أطرش لا يسمع، أخذ يكلم نفسه بصوت عال، ثم بدأ يغني، أعطى جحا اللصين الفرصة لسرقة الحمارة؛ حتى ينجو بنفسه، بعد قليل فك أحد اللصين مقود الحمارة وسلمه إلى صاحبه، ووضع في رقبتة وسار خلف جحا.

استمر جحا في المشي حتى وصل إلى المدينة، اطمأن في المدينة، أن اللص لن يقتله الآن، التفت إلى الخلف، شاهد مقود الحمارة في رقبة اللص، تعجب جحا وقال: "إنسان مكان الحمارة؟! هذا أمر غريب! أنا لا أصدق، أين ذهب حماري؟".

فرح اللص عندما سمع كلام جحا، وظنه غيباً لا يفهم. قال اللص: "قصتي غريبة يا سيدي، هل تصدق أنني كنت إنساناً مثلك، ثم تحولت إلى حمارة؛ لأنني لم أكن أطيع أُمِّي، فغضبت عليّ، ودعت أن أكون حمارة، فتحولت إلى حمارة، حزنت لحالي وقررت أن أترك البيت، وخرجت إلى الشارع، قابلني بعض اللصوص، أخذوني إلى السوق وباعوني هناك، واشتريتني أنت، خدمتك كثيراً، كنت أحملك وأحمل أشياءك من مكان إلى مكان، ثم حدث أن سامحتني أُمِّي بعد ذلك، فرجعت اليوم إنساناً، وها أنت ذا تقودني في الصحراء".

قال جحا متأثراً: "الحمد لله على سلامتك، لا تغضب أمك مرة أخرى حتى لا تصير حمارة". فرح اللص، وظن أن جحا غبي قد صدق كلامه.

بعد أيام ذهب جحا إلى سوق المدينة، وهناك شاهد حماره، كان اللسان يعرضانه للبيع، رأى اللسان جحا، اختفى أحد اللصين، وانتظر الآخر مع الحمار، اقترب جحا من الحمار، وأخذ يهمس في أذنه: "هل أغضبت أمك مرة أخرى فتحولت إلى حمار؟!". رأى الناس جحا فقالوا له: "كيف تتكلم مع الحمار يا جحا؟! هل هو يفهم كلامك؟". أخبر جحا الناس بالقصة، فخاف اللص، وفر هارباً، ثم أخذ جحا حماره، ورجع إلى بيته سعيداً.



إصبع عنتره

مما يروى عن عنتره بن شداد، الفارس الجاهلي الشهير، أنه ربط بين بطولته وبين الصبر وعدم الاستسلام، فقد سأله سائل عن سبب جَلده وصبره في المعارك حتى نجح في تكوين هذا الاسم الكبير في مجال الفروسية، فأجابه: أعطني إصبعك لأعضها، واصبر على الألم دون أن تصرخ.

قال: نعم، فعض عنتره إصبع صاحبه، فصرخ بعد لحظات من الألم، ثم أعطاه عنتره إصبعه فعضه الرجل، وصبر عنتره على الألم دون أن يصرخ حتى يئس الرجل فأطلقه.

هنا ضحك عنتره قائلاً: لو أبقيت إصبعي قليلاً بين أسنانك لصرخت من الألم كما صرخت أنت، ولكني صبرت وتجلدت حتى حققت ما أردت.

لا شيء يحدث من فراغ ولا يتوج الأبطال استعباطاً.. فلا تتوقع أن تحصل على النجاح دون ألم العصر والطحن، فهكذا حاز العظماء على مكانتهم الرفيعة..!



ازرعى خيراً .. تحصدى خيراً

كان في إحدى المدن الجميلة طفلة جميلة في غاية الحسن والأدب والجمال، اسمها ندى، وكانت متفوقة في دراستها محافظة على صلاتها.. تلبس حجابها، رغم صغر سنها.

وكانت ندى تحب أمها وأبيها حباً جماً.

وكانت تحب أن تساعد أمها في أعمال المنزل دائماً.

فكانت تساعدها في نظافة المنزل.. وفي شراء الأغراض التي تحتاج إليها.. بل

كانت أحياناً تساعدها في طهي الطعام وإعداده.

وتمر الأيام وتتعلم ندى من أمها فنّ الطهي وتعرف كل أصناف الطعام.

فكانت دائماً تقول لأمها: استريحى يا أمي وأنا سأطبخ لكم الطعام.. فكانت

أمها تدعو لها دائماً.

وتمر الأيام وتكبر ندى وتخرج من كليتها وتتزوج من شاب طيب ودين، فكانت

تقوم بأعباء المنزل وترعى زوجها حق الرعاية، فكانت نعم الزوجة.

وبعد فترة يسيرة أنجبت ندى بنتاً سمّتها عائشة، وكانت مثل أمها ندى في أدبها

وجمالها.

وتمر الأيام وتكبر عائشة.. وكانت في غاية الحب والحنان على أمها.

وفي يوم من الأيام مرضت أمها ندى، فقامت عائشة بخدمة أمها وأبيها، فكانت

تنظف المنزل وتعد الطعام، وتشتري لهم كل الأغراض من السوق.

فجاءت جدتها (أم ندى) لتزورهم، فلما رأت هذا المشهد قالت لابنتها ندى:

هذا حصارك يا ابنتي.. فقد كنت نعم الابنة.. ساعدتني وأكرمتني فأكرمك الله بابنة

صالحة لتساعدك وتكرمك.. فالجزء من جنس العمل.



ذكاء نادر

كان هناك رجل يمتلك أرضاً كبيرة قد زرعها قصباً.
وفي يوم من الأيام ذهب ليطمئن على المحصول، وعاد إلى زوجته حزيناً فسألته
عن سبب حزنه.

فقال لها: لقد أوشك القصب على التلف.

فقالت له: وماذا ستفعل؟

قال: سأشتري مصنعاً لتصنيع قصب السكر، وبذلك نضمن ألا يتلف القصب..
ونضمن الربح الوفير من ثمن السكر.

فقالت: حفظك الله يا أذكى الرجال.. ولكن كيف سنشتري المصنع وأنت ليس
عندك مال؟

فقال: سأبيع الأرض لأشتري المصنع.

فباع الأرض كلها واشتري المصنع، وفرح به فرحاً كبيراً.. لكنه اشترى المصنع
وأغلقه؛ لأنه ليس عنده قصب.

فقالت له زوجته: إننا في حاجة إلى قصب لتشغيل المصنع فماذا ستفعل؟

قال: المشكلة سهلة جداً.. سأبيع المصنع وأشتري أرضاً أخرى مزروعة قصباً.

قالت: حفظك الله يا أذكى الرجال.

فباع المصنع وأشتري الأرض، ثم قال لزوجته بعد أيام: ماذا سنصنع بكل هذا
القصب.. إننا في حاجة إلى مصنع.

قالت زوجته: وماذا ستصنع؟

قال: الأمر سهل جداً سأبيع الأرض وأشتري المصنع!

وهكذا ظل هذا الرجل صاحب الذكاء النادر يبيع الأرض مرة ويبيع المصنع مرة

حتى اكتشف في النهاية أنه ليس على وجه الأرض رجل في ذكائه.

الرضا بقضاء الله

كان هناك رجل طيب يعيش في البادية.. وكان اسمه سلمان، وكان يعيش مع زوجته وأولاده في بيت بسيط، لكنه جميل وكان عنده في بيته ديك وكلب وحمار. فكان الديك يوقظهم للصلاة، والكلب يحرسهم، والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خيامهم.

وفي يوم من الأيام جاء الثعلب المكار فأخذ الديك، فحزن أهل البيت عليه كثيراً.. فقال عم سلمان: الحمد لله على كل حال.. عسى أن يكون خيراً.

ثم لم يمر على هذا الحادث أسبوع حتى أصيب الكلب بحجر فمات فحزن أهل البيت عليه كثيراً.. وإذا بعم سلمان يقول: الحمد لله على كل حال.. عسى أن يكون خيراً.

ومرت الأيام.. وفي ليلة من الليالي جاءت عصابة من اللصوص فدخلوا كل البيوت وسرقوا المال والمتاع، بل وأخذوا الأطفال الصغار ولم يدخلوا بيت عم سلمان.. وذلك لأنهم كانوا يعرفون البيوت من صوت الديك أو الكلب أو الحمار.

أما بيت عم سلمان فلم يكن فيه ديك أو كلب أو حمار؛ فكان موتهم سبباً في عدم دخول اللصوص بيت عم سلمان.. ولذلك كان عم سلمان يقول في كل مرة: الحمد لله على كل حال... عسى أن يكون خيراً.



سبحان مغير الأحوال

كان هناك في إحدى القرى رجل بخيل وقاسي القلب، جلس يوماً يأكل هو وزوجته، بين أيديهما دجاجة مشوية، فوقف سائل يطرق الباب ويقول: منقطع وابن سبيل، فخرج إليه الرجل غاضباً ونهره وزجره، وردّه رداً غير كريم، فانصرف السائل كاسف البال، كئيباً حزيناً، ودارت الأيام، وإذا ذلك الرجل قد افتقر بعد غنى، وزالت عنه النعمة، واحتاج إلى السؤال، فلم يطق على ذلك صبراً، فرحل عن بلده، يضرب في الأرض، ويعيش على إحسان المحسنين، وصدقات المتصدقين، وكان قد طلق زوجته قبل رحيله، ثم إنها تزوجت من رجل آخر، في بلد غير بلدها، وقد اتفق أن جلس يأكل معها في بعض الأيام، وبين أيديهما دجاجة مشوية، وبعض أرغفة، وإذا بسائل يطرق الباب، ويقول: منقطع وابن سبيل، فقال الرجل لزوجته: احلمي هذه الدجاجة وادفعيها إليه، ومعها هذان الرغيفان، فخرجت بجميع ذلك إليه، فإذا هو زوجها الأول، فدفعت إليه الدجاجة والرغيفين، ورجعت إلى مكانها باكية، فسألها زوجها، فأخبرته بأن السائل كان زوجها الأول، وذكرت له قصته مع ذلك السائل الذي انتهره وزجره، وردّه أقبح رد، فهز الرجل رأسه، وأطرق قليلاً ثم قال: والله لقد كنت أنا ذلك السائل الأول فأغنانني الله فأكرمني؛ ولذا فأنا لا أرد سائلاً أبداً.



الفراشة

فراشة ملونة تطير في البستان، حلوة مهنمة تدهش الإنسان، أهدافها محددة، حركاتها مرتبة، تحوم بانتظام، تحط في نعومة تنشر السلام.

فراشة ملونة تطير بلا انقطاع، بالنهار المشرق تملأ البقاع، تحب الورد المزروع، تلثمه في وقت الجوع، تمتص رحيق الأزهار، تجني الأشجار، من وردة لوردة، تطير بانتظام.

فراشة ملونة تعطي بلا انتفاع، همها ثمار تطعم الجياع، تحاكي الجمال ترسم الجمال.. تعيش في وئام.

صحيح أنها ضعيفة.. ضعيفة، ليس لها من قوة، ولا لها من حيلة، فسبحان من أعطاها ألوانها الفريدة ومزاياها العديدة، فدورها كبير، بحجمها الصغير، سبحان من أعطاها فوائدها العظيمة، فهلا تعلمنا خصالها الحميدة، وكلنا مثلها نعيش في سلام.. وانتظام.. وئام، حياتنا رغيدة، خيراتنا أكيدة.. وصمتنا نماء.. وصمتنا عطاء.. وصمتنا كلام.



الحمار الوحشي يبحث عن صديق

غادر الحمار الوحشي قطيعه، بحثاً عن حياة جديدة وصديق جديد، وراح يدور هنا وهناك، فصادف نمرًا جائعًا فظنه حيوانًا لطيفًا، وبعد أن شاهد جمال شكله والخطوط الذهبية التي تزيّنه، اقترب منه مبدئياً رغبةً بأن يكون صديقه.

تفاجأ النمر بهذا الحمار الجاهل، وضحك كثيراً في قلبه، ووعد نفسه بوجبة لذيذة، فأظهر له المودة والمحبة ورحب كثيراً بهذه الصداقة، ووعد كاذباً بأن يكون مخلصاً ووفياً.

ولما كانت خبرة الحمار قليلة لم يكتشف الخديعة، وذهب إلى الموت بإرادته بعد أن قبل دعوة النمر لزيارة بيته.

فمشي معه بسرورٍ، وبعد مدة وجيزة شاهد النمر قطيعاً من الحمير وهو يقود الحمير خلفه دون أن يدري مصيره، فلم تتمالك الحمير نفسها وانقضت بسرعة بالغة لتتخذ الحمير المسكين من الموت المحتم.. فجن جنون النمر ودخل في عراك مرير اضطره للهرب، متوعداً مهدداً وكاشفاً عن أنيابه الحقيقية.



أهمية فتح النوافذ

إن إغلاق النوافذ وراءه كثير من المتاعب؛ إذ يؤدي ذلك إلى الشعور الدائم بالإرهاق، وإلى فقدان الذاكرة، ويؤدي أيضاً إلى الطفح الجلدي، كما يؤدي إلى إصابة الكثير من أفراد الأسرة بنزلات البرد. ولقد قرر الأطباء أن كل منزل أو مصنع أو مكتب مغلق على موظفيه يعد مصدراً خطيراً للتلوث بالغازات التي تضر بالصحة، وأفضل الوسائل للتخلص من التلوث الهوائي بالذات هو فتح النوافذ لأطول وقت ممكن للهواء النقي؛ إذ مهما بلغ حد التلوث البيئي خارج البيت أو المكتب فإن التلوث في الداخل أخطر.

وقد ثبت أن الشخص البالغ يقضي نحو (٩٠%) من وقته داخل الأبواب المغلقة، سواء في مكتبه أم في منزله، على حين يقضي الصغير كل وقته داخل البيت؛ مما يجعله أكثر عرضة للأمراض؛ وخير وسيلة لتلافيها هو أن تفتح النوافذ.. فبإمّن الكبير كما بإمّن الصغير.



أهمية الماء في فصل الصيف

إن كثرة إفراز العرق من الظواهر المرتبطة بفصل الصيف، فالجسم إذا ارتفعت درجة حرارته يقوم بإفراز كميات من الماء على سطح الجلد؛ كي تسهم في تلطيف حرارة الجسم، وهذا يعني زيادة تركيز البول في الكلى؛ مما يؤدي إلى ترسيب الأملاح وتكوين الحصوات؛ لذلك ينبغي تعويض هذه الكمية الهائلة من المياه التي تخرج من الجسم على هيئة عرق، والتي قد تصل إلى نحو (١٢) لتراً يومياً، وتعويضها يكون بشرب كميات من الماء، والذين يغفلون عن ذلك يعانون متاعب صحية مع الأيام، تتمثل في ترسيب أملاح البول في الكلى، وبذلك تزيد الفرصة لتكوين حصوات بها.

وهناك خطر آخر يتهدد الإنسان بسبب قلة الماء في جسمه، وهو لزوجة الدم، التي تهدد الإنسان بالإصابة بالجلطة وانسداد الشرايين.

ومعنى هذا أن فصل الصيف يوجب على الإنسان أن يكون حريصاً على تعويض جسمه عن الفاقد من الماء الخارج من جسمه على هيئة عرق، ويحتاج إلى نحو (٢٠) كوباً من الماء يومياً، ويفضل أن يكون الماء بارداً بشرط ألا يكون شديد التثليج أو البرودة؛ حتى لا يسبب التهاباً في غشاء المعدة.

وبعض الأطباء ينصحون بشرب سوائل ساخنة في الجو الحار؛ لأن ذلك يساعد الجسم على احتمال الحرارة.



أهمية الماء بصفة عامة

لا تقتصر أهمية الماء للجسم على فصل الصيف فقط، وإنما هو أمر حيوي ومهم بالنسبة إلى الجسم في كل الأوقات خلال العام؛ إذ إن له فوائد مهمة وضرورية، منها:

- ١- أنه يقوم بإذابة الكثير من المواد الغذائية الممتصة.
 - ٢- وفي الماء تذوب نواتج التمثيل الغذائي والمواد الضارة بالجسم، فهي تصل إلى الكليتين التي تقوم كلاهما بطرده مع البول خارج الجسم.
 - ٣- المساهمة في تنظيم الضغط الأسموزي بالجسم الذي يسهم بدوره في توزيع السوائل بأنسجة الجسم.
 - ٤- يقوم بنقل الهرمونات من الغدد الصماء إلى خلايا الجسم.
 - ٥- يكسب أنسجة الجسم وجلده ليونة وطراوة.
 - ٦- الماء هو الوسط المختار الذي تتم فيه جميع التفاعلات الكيميائية داخل خلايا الجسم.
- وواضح أن قلة الماء يؤدي إلى عسر الهضم والإمساك، حيث يصبح البراز صلباً، فضلاً عن إصابة الجلد بالجفاف الذي ينتج منه تشققات وإصابات بالميكروبات والفطريات المختلفة.



القوس والسهم

يعتبر القوس والسهم من أهم الأسلحة التي تم اختراعها حتى الآن، وهي لم تختف إلا بعد ظهور الأسلحة النارية، وقد استخدم القوس والسهم لآلاف السنين في الصيد وفي الحرب.

وقد بدأ الصيادون في استخدام السهام عام (٣٠٠٠ ق.م) على مسافات طويلة بدلاً من استخدامها في المسافات القريبة فقط.. ثم بدأ التطوير فأصبح السهم أقصر ويتم إطلاقه باستخدام قوس تحت ضغط معين، وبذلك أصبحت السهام أكثر فاعلية وسرعة. واستطاع الصيادون أو المحاربون بذلك أن يصيبوا فرائسهم أو أعداءهم من مسافة بعيدة. وقد استخدم القوس والسهم في تلك الفترة في صيد الغزال وغيره من الحيوانات.

وقد اعتاد الصيادون أن يشحنوا سهامهم بثبیت قطع صغيرة مدببة من الحجارة أو قرون الحيوانات في أطرافها. وكان القوس يصنع من خشب لين يتراوح طوله بين (٥ و ٦) أقدام.. لكن كل هذه الأقواس لم تدم طويلاً؛ وذلك لأنها صنعت من الخشب القابل للتسوس، لذا فهي لم تستطع البقاء حتى الآن.

وتعرض الرسوم الموجودة في كهوف إسبانيا وجنوب فرنسا مناظر للصيادين وهم يستخدمون القوس والسهم، وقد حصل العلماء على مزيد من المعلومات عن استخدام القوس والسهم في العصر البرونزي من خلال حفريات في وادي "أونز".

وفي مصر ظهر القوس والسهم البسيط في وقت مبكر جداً من حضارتها القديمة. وتظهر الرسوم القديمة على جدران مقبرة توت عنخ أمون (١٣٢٥ ق.م) استخدام القوس والسهم. ما تظهر لوحه صغيرة - مرسومة على صندوق خشبي تم اكتشافه في المقبرة فرعوناً صغيراً وهو يصوب سهمه على سمكة، بينما تعد زوجته الأسهم له.

وفي روما القديمة كان الرماة قليلين، لكن أعدادهم تزايدت بعد الحرب الفينيقية الثانية. وقد ازدادت أهميتهم في القرن الثالث الميلادي عندما أنشئت وحدات خاصة الرماة في بلاد الشام والأجزاء الفارسية من الإمبراطورية الرومانية، واشتهر رماة هذه الوحدات شهرة كبيرة. وفي بداية العصور الوسطى كان القوس والسهم هو السلاح التقليدي للفرسان.. كما أنه استخدم في الجيش البيزنطي وكان الفرسان يستخدمونه من فوق الجياد. وزادت أهمية القوس والسهم بعد أن تطور القوس وأصبح السهم طويلاً.



لماذا لا ينشرح صدرك ويزول همك رغم أنك تصلين؟

هل تعلمين لماذا لا ينشرح صدرك ويزول همك، على رغم أنك تصلين وتقرئين القرآن، وربما صمتِ وتصدقتِ؟

الكثير منا يصلي ويصوم ويقرأ كلام ربه، وربما أكثر من الذكر، ومع ذلك لا يشعر بأن حاله لا يتغير كثيراً، وهمه إن أبعد عنه شبراً عاد أخرى والتصق، وأنه كما هو لا أثر لذلك كله.. هل تعرفن السبب عزيزاتي؟

السبب بكل وضوح في القلب.. ويعود كله إلى أننا تعبدنا الله بجوارحنا وعطلنا (عبادة القلوب)، وهي الغاية وعليها المدار، والأعمال القلبية لها منزلة وقدر، وهي في الجملة أعظم من أعمال الجوارح، إننا حين نصلي صعوداً وقياماً تتحرك جوارحنا، لكن قلوبنا لا تصلي، فهي لاهية لا متدبرة ولا خاشعة، فلا يكون لصلاتنا أثر ولا معنى.. فلا هي تنهاننا عن المنكر ولا هي تجلو عن قلوبنا الهم، ولا على المشتاق تعين.. وكذلك في تلاوتنا للقرآن الكريم.. فكيف هي أوضاعنا؟ ألسنا نفتح المصحف وتتحرك شفاهنا وتعلو أصواتنا وقلوبنا تجول في الدنيا وتصول.. فهي لم تقرأ معنا؟ وكذلك في صيامنا.. فلا استشعار واحتساب وكف للنفس عن اللغو والصخب وتدبر أمر الله واستشعار الخضوع له.

المسألة كبيرة جداً، فمن أراد السعادة والثمار الحقيقية من طاعة الله - جل جلاله - فليتعبد بالقلب مع الجوارح (فإن صلح صلح سائر الجسد).

وقد نحسن الصلاة والصدقة والعمرة، وغيرها بجوارحنا.. لكن لا نحسن عبادة القلب، مع أنها عبادات مستقلة كالتوكل، والحب، وحسن الظن، والصبر، والرضا عن الله، وتعظيمه - جل جلاله - وغيرها. إن قلوبنا تغرق في الدنيا فقط.. هل تعلمنا ما يجب لربنا في قلوبنا؟ أم أننا عطلنا القلب فلا توكل ولا تفويض، ولا صبر، ولا

حسن ظن، إن أصابنا ضرر هلعنا وجزعنا، وأكثرنا الشكوى والأنين، ولربما - والعياذ
بالله - تسلل للقلب القنوط.

فالله لا ينظر إلى أجسادنا، لكن ينظر إلى قلوبنا التي في الصدور.

فأسألني نفسك: كيف هي عبادة قلبي؟ هل قلبي قائم بعبادته؟ هل أنا توكلت
على الله حق توكل، وصدقت في الاعتماد عليه وتفويض الأمر إليه، أم أني أثق في كفاية
الخلق أكثر؟ هل أنا أمتلئ حباً لله وخشية منه، ورجاءً له وحده؟ كيف قلبي والصبر
والرضا عن الله - جل جلاله؟

ها نحن ندير محركات البحث (جوجل) وغيره فيما نهوى من الدنيا.. فهلا
استخدمناها لمعرفة أعمال القلوب، وكيف نتوكل، وكيف نصبر، وكيف نرضى وكيف
نحبه - جل جلاله - ..و.. ليقوم القلب بالعبادات التي أرادها وخلقها المولى - جل
جلاله - لها.

قال ابن تيمية - يرحمه الله -: " فالقلب لا يصلح، ولا يفلح، ولا يسر ولا يطيب،
ولا يطمئن ولا يسكن إلا بعبادة ربه وحبه والإنابة إليه، ولو حصل له كل ما يلتذ به
من المخلوقات لم يطمئن ولم يسكن؛ إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه من حيث هو معبوده
ومحبوبه ومطلوبه " .



قلة الطعام

من الأدلة على ضرورة الإقلال من الطعام والشراب وفائدته للصحة، ما ثبت عن النبي ﷺ من صيام الاثنين والخميس من كل أسبوع، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصيام ست من شوال، وصيام عاشوراء، وصيام يوم عرفة، والحث على ذلك كله، والترغيب في الأجر المترتب عليها. وهذا غير صيام شهر رمضان، وبهذا نعلم أن الإقلال من الطعام أنفع للناس وأصح للبدن، بينما الإكثار من الطعام هو سبب البدانة، والأمراض، والكسل، والشيخوخة المبكرة. فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال: رسول الله ﷺ: « طعام الاثنين كاي في الثلاثة وطعام الثلاثة كاي في الأربعة » رواه البخاري؛ فالقليل من الطعام يكفي وبيارك الله فيه.

ولقد صح عنه ﷺ أنه قال: « خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يأتي قوم يشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السم » رواه ابن رجب.

وكثرة الطعام تؤدي إلى السمنة الضارة، والسمنة هي وجود فائض من الطاقة لم يستهلك بسبب تناول أطعمة زائدة عن حاجة الجسم ونشاطاته المضادة، وهذا يؤدي إلى ادخارها في شكل شحوم تترسب في أماكن مختلفة في الجسم.

ويعتقد البعض مخطئاً وعن سوء فهم، أن السبب يعود إلى سمنة الغدد أو الوراثة وليس الإفراط في تناول الأطعمة والوجبات الدسمة؛ ولذا يجربون كل شيء ويلتزمون به ما عدا الالتزام بتناول وجبات الطعام الشهية.



ما الفيتامينات؟

الفيتامينات عبارة عن مركبات عضوية دقيقة توجد بكميات صغيرة جداً في الأطعمة، ويحتاج إليها الجسم أيضاً بكميات ضئيلة ومتوازنة، ويجب أن يحصل عليها الفرد من غذائه؛ لأن الجسم لا ينتجها ولا يمتلك القدرة على تكوينها.

وكل فيتامين من تلك الفيتامينات له دور ووظيفة خاصة به لا يقوم بها فيتامين غيره؛ ولذلك فإن من الضروري أن يكون الغذاء متنوعاً ومتوازناً بصورة تضمن احتواءه على جميع أنواع الفيتامينات.

وتلعب الفيتامينات دوراً مهماً وأساسياً في تنظيم عملية التمثيل الغذائي، وتساعد الجسم في القيام بالعمليات الكيميائية الحيوية التي تساعد في إتمام عملية البناء والطاقة، كما أن الأنزيمات لا تقوم بدورها كمنشطات للتفاعلات الكيميائية التي تحدث داخل الجسم من دون توفر الفيتامينات، كما أن الفيتامينات تشارك بدور ملموس في الأنشطة كافة التي يقوم بها الجسم، ومن المعروف أن نقص نوع من الفيتامينات يرتبط طبياً وصحياً بمرض من الأمراض، وبالتالي فإن الحفاظ على جسم سليم خالياً من الأمراض لا بد وأن يرتبط بتوازن وتكافؤ استخدامه للفيتامينات.



من أي الصنفين أنت!

الطلاب أصناف مختلفة وشخصيات متباينة، لكنهم في الغالب ينقسمون إلى

صنفين:

١- صنف: صبور على مشاق الدراسة، جلد على مكابدة اختباراتهما، يدرك أهميتها وحاجته إليها، طويل النفس، طموحه النجاح وهدفه التفوق، ينظر إلى المستقبل نظرة مشرقة، لا تؤثر فيه أفكار المتشائمين، ولا إرجافات المحبطين.

٢- و صنف: متبلد ملول، يائس متعاس، غير منتظم في دراسته، أحلامه متواضعة، طموحاته محدودة، عقله خامل، يكثر من مفردات التبرير والتذمر، يسوِّغ فشله الدراسي بنظرته السوداوية للدراسة ومستقبلها.

فمن أي الصنفين أنت؟!



عجائب فطنة الحيوان في صيده

من عجيب الفطنة في الحيوان: أن الثعلب إذا أعوزه الطعام ولم يجد صيداً؛ تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتاً، فيقع عليه ليأكل منه، فيشب الثعلب عليه فيأخذه.

ومن عجيب الفطنة في هذه الذبابة الكبيرة التي تسمى أسد الذباب؛ فإنك ترينه حين يحس بالذباب قد وقع قريباً منه يسكن ملياً حتى كأنه موات لا حراك به، فإذا رأى الذباب قد اطمأن وغفل عنه؛ دب دبيباً رقيقاً، حتى يكون منه بحيث يناله، ثم يثب عليه فيأخذه.

ومن عجيب حيل العنكبوت: أنه ينسج تلك الشبكة شركاً للصيد، ثم يكمن في جوفها، فإذا نشب فيه البرغش والذباب؛ وثب عليه وامتنص دمه.

فهذا يحكي صيد الأشراك والشباك، والأول يحكي صيد الكلاب والفهود.

ولا تزدرى العبرة بالشيء الحقيقير من الذرة (والنملة) والبعوض والعنكبوت؛ فإن المعنى النفيس يقتبس من الشيء الحقيقير، والازدراء بذلك ميراث من الذين استنكرت عقولهم ضرب الله - تعالى - في كتابه المثل بالذباب والعنكبوت والكلب والحمار، فأنزل - سبحانه - ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (البقرة: ٢٦).

فما أغزر الحكم وأكثرها في هذه الحيوانات التي تزدرينها وتحتقرينها! وكم من دلالة فيها على الخالق وحكمته ولطفه ورحمته!

فسبحان الله: من ألهمها هذه الحيل والتلطف في اقتناص صيدها الذي جعل قوامها؟! ومن جعل هذه الحيل فيها بدل ما سلبها من القوة والقدرة فأغناها ما أعطاها من الحيلة عما سلبها من القوة والقدرة سوى اللطيف الخبير؟!



بدائع صنعته - تعالى - في النطق والأصوات

تأمل في هذا الصوت الخارج من الحلق وتهيئة آلاته، والكلام وانتظامه، والحروف ومخارجها وأدواتها ومقاطعها وأجراسها؛ تجدي الحكمة الباهرة في هواء ساذج يخرج من الجوف فيسلك في أنبوبة الحنجرة حتى ينتهي إلى الحلق واللسان والشفيتين والأسنان، فيحدث له هناك مقاطع ونهايات وأجراس، يسمع له عند كل مقطع ونهاية جرس متميز منفصل عن الآخر، يحد بسببه الحرف!

فهو صوت واحد ساذج، يجري في قسبة واحدة، حتى ينتهي إلى مقاطع وحدود تسع له منها تسعة وعشرون حرفاً، يدور عليها الكلام كله؛ أمره ونهيه، وخبره واستخباره، ونظمه ونثره، وخطبه ومواعظه وفضوله. فمنه المضحك ومنه المبكي، ومنه المؤيس ومنه المطمع، ومنه المخوف ومنه المرجي، والمسلي والمحزن، والقابض للنفس والجوارح والمنشط لها، والذي يسقم الصحيح ويبيري السقيم، ومنه ما يزيل النعم ويحل النقم، ومنه ما يستدفع به البلاء ويستجلب به النعماء، وتستمال به القلوب ويؤلف به بين المتباغضين ويوالي به بين المتعادين، ومنه ما هو بصد ذلك، ومنه الكلمة التي لا يلقي لها صاحبها بالاً يهوي بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب، والكلمة التي لا يلقي لها صاحبها بالاً يركض بها في أعلى عليين في جوار رب العالمين.

فسبحان من أنشأ ذلك كله من هواء ساذج يخرج من الصدر لا يدري ما يراد به، ولا أين ينتهي ولا أين مستقره!

هذا إلى ما في ذلك من اختلاف الألسنة واللغات التي لا يحصياها إلا الله، فيجتمع الجمع من الناس من بلاد شتى، فيتكلم كل منهم بلغة، فتسمع لغات مختلفة وكلاماً منتظماً مؤلفاً ولا يدرك كل منهم ما يقول الآخر.

موانع الإجابة العشرة

قال شقيق بن إبراهيم - يرحمه الله- : مر إبراهيم بن أدهم في أسواق البصرة فاجتمع الناس إليه فقالوا له: يا أبا إسحاق، إن الله تعالى يقول في كتابه:
﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، ونحن ندعوه منذ دهر فلا يستجيب لنا.
فقال إبراهيم:

- ١- يا أهل البصرة ماتت قلوبكم في عشرة أشياء..
- أولها: عرفتم الله ولم تؤدوا حقه.
- والثاني: قرأتم كتاب الله ولم تعملوا به.
- والثالث: ادعيتم حب رسول الله - ﷺ - وتركتم سنته.
- والرابع: ادعيتم عداوة الشيطان ووافقتموه.
- والخامس: قلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها.
- والسادس: قلتم نخاف النار ورهنتم أنفسكم لها.
- والسابع: قلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له.
- والثامن: اشتغلتم بعيوب إخوانكم ونبذتم عيوبكم.
- والتاسع: أكلتم نعمة ربكم ولم تشكروها.
- والعاشر: دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم.



عالم الديناصورات

الديناصورات من الزواحف المنقرضة التي عاشت على وجه الأرض قبل نحو (٢٠٠) مليون سنة لفترة طويلة وهي (١٤٠) مليوناً من السنين، وأغلبيتها حيوانات ضخمة جبارة الحجم والشكل، ولكن قبل خمسة وستين مليون سنة فجأة انقرضت هذه الحيوانات الجبارة التي لم يبق منها إلا عظامها المتحجرة في أماكن كثيرة من العالم.

واليوم لا نرى إلا هذه البقايا المتحجرة في متاحف التاريخ الطبيعي، ونذهل ونقف طويلاً أمامها والكل في حيرة عن تاريخ اكتشافها.. أنواعها المتعددة... حياتها ومعيشتها ككائنات حية... والأهم من ذلك كله هو كيف انقرضت هذه الكائنات بعد أن عاشت وتكاثرت وكيف كانت حياتها على وجه الأرض، ولم يبق منها كائن واحد حي يسعى على وجه المعمورة؟



من علامات الشقاء

- علامة الشقاء إحدى عشرة خصلة:
- أولها: أن يكون حريصاً على جمع المال.
- والثانية: أن تكون نهمته في الشهوات واللذات في الدنيا.
- والثالثة: أن يكون فحاشاً في القول مكثاراً.
- والرابعة: أن يكون متهاوناً في الصلوات.
- والخامسة: أن يكون أكله من الحرام والشبهات، وصحبته مع الضجار.
- والسادسة: أن يكون سيئ الخلق.
- والسابعة: أن يكون مختالاً متكبراً فخوراً.
- والثامنة: أن يمنع منفعته عن الناس.
- والتاسعة: أن يكون قليل الرحمة للمسلمين.
- والعاشرة: أن يكون بخيلاً.
- والحادية عشرة: أن يكون ناسياً للموت.



نداء

أخواتي: ما أحسن من التجأ إلى رب العالمين.

أخواتي: ما أطيب حال من انتمى إلى عباده الصالحين.

أخواتي: ما أحسن حديث المحبين.

أخواتي: ما أطيب أخبار المتقين.

أخواتي: ما أريج بضائع العاملين.

أخواتي: ما أصبح وجوه المجتهدين.

أخواتي: ما ألد عتاب المشتاقين.

أخواتي: ما أنفع بكاء المحزونين.

أخواتي: ما أعذب مناجاة القائمين.

أخواتي: ما أمر عيش المحرومين.

أخواتي: ما أذل نفوس الخاطئين.

أخواتي: ما أسوأ حال الظالمين.

أخواتي: ما أعظم حسرة الغافلين.

أخواتي: ما أسوأ حال الظالمين.

أخواتي: ما أشنع عيش المطرودين.

أخواتي: ما أعمى قلوب الكافرين.

أخواتي: ما أقبح وجوه العصاة والمذنبين.



حروف صنعت أجمل العبارات "ا"

أ.. أمل:

تلك النافذة الصغيرة التي مهما صغر حجمها، إلا أنها تفتح آفاقاً واسعة في الحياة النافذة التي من خلالها يدخل إليها نور التفاؤل، ليضيء لنا الدروب المعتمة التي قد تخلفها نوائب الدهر.

ب.. بسملة:

قد تكون الدواء الوحيد الذي يتبقى لك لعلاج هموم قلبك، وقد تكون المفتاح الأول لحل المشكلات وفتح أبواب السعادة، قال النبي ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة».

ت.. تقوى:

قال - تعالى - : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى﴾ (الحجرات: ١٣)، التقوى دليل للخيرات من حسن معاملة وخلق رفيع، كما أنها الطريق إلى الفلاح في الحياة والوصول للجنات.

ث.. ثقة:

نرى في وقتنا هذا أن الكثير بدأ مقتنعاً بعدم وجودها، فهل يا ترى اختفت من قلوب البشر، وذكر في أحد الكتب (الذي يحيا بالثقة.. تحييه الثقة).

ج.. جرأة:

هي الإقدام على أمور قد يراها الأغلبية صعبة الوصول إليها، وهي أولى درجات الشجاعة؛ وللأسف الشديد في زماننا أصبح البعض يتصف بها في المعاصي، وجرأة على الله لا بركة فيها، بل هي الهلاك ذاته.

ح.. حب:

حب الله وحب رسوله وحب من يحبهما يجد فيها راحة القلب وسعادته، ومتى ما أصبح القلب معموراً به، فإنه قلب سعيد وإن كثرت همومه وغمومه، وهو من أعظم نعم الله على عباده، إلا أن البعض شكره بصرف حبه للدنيا وملذاتها فقط.

خ.. خوف:

خوف من الماضي، ومن الحاضر، ومن المستقبل، ولا يمكن إزالة الخوف أبداً.

د.. دعاء:

عبادة عظيمة تتحقق بها الأمنيات وتحلو بها الحياة. ما أجمل أن تخضعي بين يدي الله وتناجيه بوجل ورجاء، ورغبة قوية لنيل رضاه - سبحانه - قال - تعالى -:
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (البقرة: ١٨٦).



حروف صنعت أجمل العبارات "٢"

ذ.. ذكري:

إنها ما يتبقى من لحظات الحياة السعيدة. هناك من يعتبرها إنما هي ألم كبير؛ لاختفاء تلك اللحظات، ومنهم من يعتبرها أملاً لإعادتها؛ والأجمل هو أن تتركي ذكري طيبة عنك لدى كل من يعرفك.

ر.. رحمة:

«ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»؛ الرحمة صفة كريمة كتبها الله على نفسه وهو أرحم الراحمين، ووضعها في عبادته؛ حتى تستقيم أمورهم وتتألف قلوبهم.. فلا مشاعر من دون الرحمة.

ز.. زيارة:

وزوري السجن مرة في العمر؛ لتعريف فضل الله عليك في الحرية.
وزوري المحكمة مرة في العام؛ لتعريف فضل الله عليك في حسن الخلق.
وزوري المستشفى مرة في الشهر؛ لتعريف فضل الله عليك في الصحة والمرض.
وزوري الحديقة مرة في الأسبوع؛ لتعريف فضل الله عليك في جمال الطبيعة.
وزوري المكتبة مرة في اليوم؛ لتعريف فضل الله عليك في العقل.
وزوري ربك كل أن؛ لتعريف فضله عليك في نعم الحياة.

س.. سعادة:

سر كبير عجز عن حله الكثير، هناك من يراه بالمال تتحقق، وهناك من يراها بالجمال تتحقق، والكثير ممن يراها بالمنصب، بالجاه، بالعلم؛ إلا أنني أراها ستتحقق بجميع ما ذكرت إذا كانت بالدين.

ش.. شكر:

ما أجمل أن تشكري من يسديك خدمة الشكر الذي يستحقه، وما أجمل أن لا
تنتظري شكراً من أحد على خدمة ما، وما أجمل أن تشكري غيرك بحسن معاملتك
له وصدق مشاعرك، وما أجمل أن تشكري الله على ما وهبك من نعم كثيرة غيرك
محروم منها.



القراءة متعة

هل تعرفين بساط الريح؟

بساط الريح ذلك البساط العجيب الذي يطير بك ويأخذك إلى عوالم مختلفة،
عوالم عجيبة وربما بعيدة، وأخرى لا تعرفينها، بساط الريح حاضر معك دائماً، وله
سحر خاص يأسر حياتك.

بساط الريح هو الكتاب.

الكتاب الممتع يأخذك إلى أماكن لم تزور بها بعد، ويريك أشياء لم تشاهدها من
قبل، ويجعلك واسعة الأفق، مدركة لما يدور من حولك في الحياة.
الفتاة التي تقرأ كثيراً تجدينها تسافر كل يوم إلى عالم مختلف، تمر على
عصور وثقافات وعلوم وأحداث كثيرة ومختلفة.

أختنا (ديمة) من هواة قراءة القصص والروايات تقول: دائماً حين أشعر بالملل
أخرج من حياتي إلى حياة الآخرين وأعيش معهم... إنه شيء رائع.. أحياناً كانت تمازح
صديقة لها وتعطيها رواية، وتقول: اذهبي إلى تلك القرية، إن أهلها أناس غريبون،
وتضحك.. تقصد في القصة.

وهكذا في كل الكتب؛ لكل كتاب متعة خاصة ونكهة خاصة، المهم أن تختاري
الكتاب المناسب الذي يهملك ويلامس حاجاتك ومتطلباتك ويشعرك بالمتعة والفائدة،
من المهم أن تختاري كتباً تدعم أهدافك العلمية أو العملية، واجعلي للقراءة وقتاً ضمن
خطتك اليومية.

ولك أن تعرفي كم أحب علماءنا الكبار القراءة؛ حتى أصبحت هاجس حياتهم،
يقول الجوزي عن نفسه: "إنني لو قلت أنني طالعت (٢٠) ألف مجلد، كان أكثر وأنا
بعيد في الطلب". ويقول: "كتبت بإصبعي هاتين ألفي مجلد"، أما الإمام أحمد بن
عبدوس فإنه صلى الصبح بوضوء العشاء (٣٠) سنة: (١٥) سنة دراسة و(١٥) سنة في

عبادة الله، وقرأ الفيلسوف العالم محمد الفارابي كتاب "النفس" لأرسطو (١٠٠) مرة؛
كي يفهمه، وقرأ أيضاً كتاب "السمع الطبيعي" لأرسطو (٤٠) سنة.

هل عرفت سر عظمة علمائنا؟

من أروع ما تقومين به تأسيس مكتبة خاصة بك، اشترى الكتاب من مالك
الخاص واحتفظي به ودوّني اسمك، وتاريخ شرائه عليه، هذا يشعركِ بارتباط خاص
بالكتاب ويحفزكِ على قراءته، قومي بالتعليق على بعض عباراته والتخطيط تحت
الكلمات المهمة، لترجعي إليه عند اللزوم.. إنه كتابك.

كوني نادياً للكتاب، اجمعي صديقاتك في المدرسة أو قريباتك أو جاراتك واتفقن
معاً على قراءة كتاب كل أسبوع أو شهر ثم ناقشنه معاً.. وتبادلن الكتب وشجعن
بعضكن بعضاً.

اختراري علماً تحبين التعمق فيه، واشترى الكتب التي تتحدث عنه، يمكنك أن
تقري الكتب التي تهتم بتنمية الإبداع عند الطفل، أو كتب السيرة النبوية الشريفة،
أو فن الاتصال، فإذا وجدت نفسك تشعرين بالمتعة عند القراءة في الكتاب الأول، ولم
تشعري بالملل، فاقري في كل الكتب التي تدور حول هذا الموضوع، ومع الأيام ستجدين
نفسك متبحرة في هذا العلم، وقادرة على مناقشة المتخصصين فيه أيضاً.



لماذا يفتح الأذان بالله أكبر؟

هل سألت نفسك يوماً لماذا يفتح الأذان بعبارة: "الله أكبر"؟
ولم تكن عبارة أخرى لعلها تكون "سبحان الله" أو "أشهد أن لا إله إلا الله...."،
السر يكمن في هذه الآية من سورة الجمعة، قال - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَوَدَّعَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ (الجمعة).
ليس السبب في اختيار هذه العبارة هو التنبيه أو شد انتباه السامع فحسب، بل
بلفت النظر أن كل ما يشغلك في هذه الدنيا من مشاغل؛ فالله أكبر منها أن تدرسي
وتذاكري؛ فالله أكبر مما تقرئينه وتحضري له إن كنت تزرعين وتحصدين.
فالله أكبر من أن تنشغلي عن ندائه بزراعة وثمر إن كنت تبيعين وتشتريين.
فالله أكبر من تلك التجارة وإن ربحت؛ لذا فعبارة الله أكبر هي خير لنا ما
حيينا، وهنا نقف وقفة مهمة جداً، وهي أنك إذا علمت معنى أن الله أكبر من أي أمر
يشغلك عن الصلاة، ثم انشغلت عن أداء الصلاة، فقد لا يكون لهذا تفسير إلا أنك
تقولين: إن شغلك هو أهم وأكبر وهذا أمر خطير؛ فعلينا جميعاً الحذر من تجاهل
النداء، وعلينا الإجابة فوراً ونذهب للصلاة كلما سمعنا "الله أكبر".
طالما نتابع الأذان بمماثلة القول وترديده وعند الحيعلتين "حي على الصلاة..
حي على الفلاح" نقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فنطلب من الله العون
لأداء هذه الشعيرة، فالمتابعة من الأذان فيها إقرار وتوافق مع النفس بأن كل ما يقال
في الأذان هو مطابق لما في صدرك من يقين حق، والمساعدة للصلاة فيه إثبات بالفعل
على المساعدة لأوامر الله وعدم التواني.

لماذا يرن جرس المدرسة بعد "٤٥" دقيقة؟

سؤال يطرح نفسه؟ لماذا يرن جرس المدرسة بعد (٤٥) دقيقة؟ لاحتمايين:

١- انتهاء حصة وملل.

٢- الدخول في حصة جديدة وملل جديد.

أو أن هذه رغبة وزير التعليم أو بالمصادفة، لكن الجواب:

هل تعلمين لماذا تتغير الحصص كل (٤٥) دقيقة؟

لأن الدماغ مؤلف من مراكز عدة، وكل مركز منه يستطيع العمل لمدة (٤٥) دقيقة، ومن ثم يتسلل التعب والملل إليه، ويحتاج إلى الراحة، وأفضل راحة هي تغير نوع العمل لتبدأ أقسام أخرى من الدماغ بالعمل؛ لهذا علينا تغيير نشاطاتنا وممارساتنا باستمرار، فإذا كنت تدرسين الرياضيات مثلاً، فإن جزءاً معيناً من دماغك يعمل، أما الأجزاء الأخرى فترتاح، وإذا قرأت الشعر بعد ذلك فإن الجزء الدماغي الذي كان يعمل بالرياضيات يرتاح ويبدأ قسم آخر بالعمل.

فالتغيير نظام ثابت، إنه يطورنا ويجددنا باستمرار، عندما تقومين بشيء ما استمتعي به واستغريقي فيه، وانهمكي به كلياً من كل قلبك، وبكل جوارحك وأحاسيسك.. فسبحان الله العظيم.



البامبو!

من أعجب أشجار العالم وأشدّها غرابة، ليس لها مثيل ولا يعرف لها قرين،
وحيدة عصرها، وفريدة زمانها، تزرع بذرة وتسقي على مدار الساعة، يتعهد المزارع
بالعناية والرعاية والجهود العظيمة على مدى أبع سنوات كاملة!

ومع هذا فلا يظهر من هذه النبتة العجيبة طيلة هذه السنوات إلا (١٠سم)
فقط!

وفي السنة الخامسة تتغير الأمور وتتبدل الأحوال وتجني ثمرة الصبر وتذاق
حلاوة المثابرة والاجتهاد!

حيث يصل طول هذه النبتة في السنة الخامسة إلى (١٨) متراً في خلال سنة!
أي صبر وأي مثابرة، وأي همة عالية وأي عزيمة قوية، وأي عطاء قدمه ذلك
المزارع وهو لا يرى أي تقدم لجهده في السنوات الأربع الأولى، سوى بضع سنتيمترات
محبطة، وعلى رغم ذلك يواصل العمل؛ لأنه واثق بأن كل هذا الجهد والمثابرة والعمل
الجاد سيؤتي ثماره في النهاية!

وكذلك أنت أيتها الطالبة الكريمة لا تستعجلي النتائج في بداية الأمر، بل ركزي
على أهدافك جيداً، وثابري من أجل تحقيقها، ولا تعلني فشلك أو تستبطني النجاح..
فهو - بإذن الله - آت لا محالة.. فقط لا تستعجلي، وما دمتِ تعملين بجد واجتهاد فلن
يخيّب الله عملك أبداً.



الآثار النفسية لألعاب الحاسب الآلي

هناك بعض الآثار النفسية السلبية تظهر على ممارسي ألعاب الكمبيوتر، منها:

١- اضطراب الأعصاب وتوترها الدائم نتيجة الإثارة المستمرة التي يعيشها اللاعب.

٢- هناك كثير من المناظر المخيفة التي تؤدي اللاعب نفسياً، وقد تستمر في مخيلته وتطارده حتى في نومه.. مثال على ذلك: دخول اللاعب المقابر المخيفة في لعبة "فاينل فانتسي ٨"، والدخول إلى مشرحة الموات ورؤية الجثث، كما في لعبة "هاف لاين جينريشن".

٣- تؤدي هذه الألعاب في بعض الأحيان إلى تنامي روح العزلة لدى الأطفال.. فبينما كان اللعب قبل ألعاب الكمبيوتر يعتمد على تعدد الأشخاص، أصبح بإمكان الطفل أو المراهق أن يجلس أمام جهاز الألعاب وحده ثماني ساعات متتابة دون أن يحتاج إلى صديق.

٤- كما تؤدي هذه الألعاب إلى حب الانتقام وإيذاء الآخرين، والبعد عن أخلاق الرحمة والعفو، وغيرها من أخلاق الإسلام.



الأثار الصحية والدراسية والمادية للألعاب الحاسب الآلي

أولاً: الأثر الصحي: لا شك أن الجلوس أمام شاشات الألعاب لفترات طويلة يؤدي إلى آثار صحية سلبية، منها:

- ١- ضعف البصر نتيجة الإشعاعات الضارة التي تتوجه إلى حدقة العين.
- ٢- استنفاد طاقات الأطفال والمراهقين بحيث لا تكون لديهم قدرة على مواصلة عمل نافع.
- ٣- الإصابة بانحناء الظهر وتقوس العمود الفقري.

ثانياً: الأثر الدراسي:

إن إدمان ألعاب الكمبيوتر يعمل على ضعف التحصيل الدراسي لدى الطالب؛ لأن الطالب الذي يعكف على ألعاب الكمبيوتر خمس ساعات يومياً لا يستطيع أن يتقدم في التحصيل الدراسي؛ لأن جُلّ طاقته وحيويته فقدتها أمام تلك الشاشات، فمتى يذكر هذا الطالب درس اليوم؛ ومتى يراجع درس الأمس؟ ومتى يحضر درس الغد؟

ثالثاً: الأثر المادي:

وهذا الأثر يتمثل في إهدار الأموال على شراء تلك الأجهزة التي تعد غالية الثمن، ثم في شراء البرامج والألعاب الخاصة بها، ثم في صيانتها وتصليحها؛ لأنها كثيراً ما تتعرض للتلف والخراب بسبب سوء الاستخدام وكثرتة.

وهناك من لا يكتفي بجهاز واحد وبعض الألعاب، وإنما يعمل على اقتناء كل جديد من تلك الأجهزة، وقد يتعمد إتلاف ما عنده ليشتري الجديد، وبهذا نكون قد أعنا أعداءنا بأموالنا على محاربتنا في عقيدتنا وقيمنا وأخلاقنا وسلوكياتنا.



لماذا سميت الشهور الهجرية بهذه الأسماء؟

- محرم: لأنه أحد الأشهر الحُرْم عند العرب.
- صفر: لأن ديار العرب كانت تخلو من أهلها في هذا الشهر لخروجهم إلى الحرب بعد شهر محرم، فيقال: أصفرت الدار، أي خلت.
- ربيع الأول وربيع الآخر: لوقوعهما في الربيع.
- جمادى الأولى وجمادى الآخرة: لأنهما يأتیان بالشتاء، حيث يتجمد الماء.
- رجب: كل العرب يعظمونه لترك القتال.
- شعبان: كانت القبائل تتشعب للحرب بعد تركهم لها في رجب.
- رمضان: اشتق من كلمة الرمضاء؛ لوقوعها في وقت اشتداد الحر.
- شوال: لأن الإبل تشول فيها بأذنانها طلباً للتزواج.
- ذو القعدة: كانت العرب تقعد عن القتال.
- ذو الحجة: الحج يقع فيه.



عظماء .. لكن

لو وضعت مجموعة الكتب التي طبعت من مؤلفات الكاتبة أجاثا كريستي فوق بعضها لشكلت كومة يساوي ارتفاعها ارتفاع برج إيفل بباريس.. على رغم أنها لم تذهب قط إلى المدرسة، بل تلقت تعليمها حسب التقليد المتبع آنذاك في بلدتها، ومن المفارقات العجيبة أن أجاثا عانت صعوبات في فهمها لقواعد اللغة، وكانت تعاني في صغرها تهجي الحروف.. وكان الفضل لوالدتها في توجيهها إلى الكتابة والتأليف؛ إذ شجعتها عليها في وقت مبكر من حياتها.

إن مبيعات كتبها في سنة (٢٠٠٣م) في فرنسا فقط تجاوزت الـ (٢٠) مليون نسخة.
عزيزتي الطالبة..

سقت إليك هذه القصة لأبرهن لك بأن النجاح غير مرتبط بالشهادات، وعدم حصولك على شهادة لأي ظرف من الظروف ليس عذراً لك في عدم نجاحك.. بل لتري أن معظم المخترعين والمشاهير والعظماء لم يكونوا من أصحاب الشهادات! فإن كنت ذات همة وعزيمة وإرادة وتطلع نحو القمة، فابعدي عن ذهنك صورة النجاح الذي لا بد أن يرتبط بالشهادة.



شجاعة عبد الله بن رواحة - رضي الله عنه -

في غزوة مؤتة كان عدد المسلمين ثلاثة آلاف موحد، وكان عدد الكفار مائتي ألف، فلما علم أصحاب الرسول ﷺ بعدد عدوهم. قالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره بعدد عدونا، فإما أن يمدنا وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له، فشجع عبد الله بن رواحة الناس، وقال: يا قوم والله إن الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون (الشهادة)، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، إنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا وإنما هي إحدى الحسينين: إما ظهور وإما شهادة.



أبو الغادية - رضي الله عنه - يقتل "٣٠٠" رومي بسهم واحد!

ها هو الصحابي الجليل أبو الغادية، الذي سطر تلك الصفحة الناصعة بمداد من النور على جبين التاريخ.

قال الإمام الذهبي عنه: "من وجوه العرب، وفرسان أهل الشام". يقال: شهد الحديبية.

واليكم هذه الواقعة التي قتل فيها ثلاثمائة رومي بسهم واحد..

قال عثمان بن أبي العاتكة: رمى العدو الناس بالنفط (وهو مادة مشتعلة)، فقال معاوية: أما إذا فعلوها فافعلوا. فكانوا يترامون بها (أي: بالنفط). فتهياً رومي لرمي سفينة أبي الغادية في طنجير (أي: وعاء)، فرماه أبو الغادية بسهم، فقتله، وخر الطنجير (أي: الوعاء) في سفينتهم، فاحترقت بأهلها. كانوا ثلاثمائة. فكان يقال: "رمية سهم أبي الغادية قتلت ثلاثمائة نفس".



بسر بن أرطاة .. ما ولدت النساء مثله

عن العلاء بن سفيان الحضرمي قال: (غزا بسر بن أرطاة الروم، فجعلت ساقته لا تزال تصاب، فيكمن لهم الكمين، فيصاب الكمين، فلما رأى ذلك، تخلف في مائة من جيشه، فانفرد يوماً في بعض أودية الروم، فإذا براديين مربوطة نحو ثلاثين، والكنيسة إلى جانبهم فيها فرسان تلك البراديين الذين كانوا يعقبونه في ساقته، فنزل عن فرسه فربطه، ثم دخل الكنيسة فأغلق عليه وعليهم بابها، فجعلت الروم تعجب من إغلاقه، فما استقلوا إلى رماحهم حتى صرع منهم ثلاثة، وفقده أصحابه فطلبوه، فأتوا، فعرفوا فرسه، وسمعوا الجلبة في الكنيسة، فأتوها فإذا بابها مغلق، فقلعوا بعض السقف، ونزلوا عليهم، وبسر ممسك طائفة من أمعائه بيده، والسيف بيده اليمنى، فلما تمكن أصحابه في الكنيسة سقط بسر مغشياً عليه، فأقبلوا على أولئك، فأسروا وقتلوا، فأقبلت عليهم الأسارى، فقالوا: "نشدكم الله من هذا؟"، قالوا: "بسر بن أرطاة"، فقالوا: "والله ما ولدت النساء مثله"، فعمدوا إلى أمعائه فردوه في جوفه، ولم ينخرق منه شيء، ثم عصبوه بعمائمهم، وحملوه، ثم خاطوه، فسلم، وعوفي).



عادات عند النوم

احرصي على ما يلي:

- عدم النوم وحيدة في معزل عن الأخريات أو في غياب عن أعينهن؛ ففي ذلك سبيل ومدخل للشيطان، وباعت على الخيال والتهيج.
- النوم على وضوء وبملابس طاهرة وعلى فراش طاهر.
- قراءة المعوذتين ثلاث مرات وآية الكرسي ودعاء النوم، ثم النوم على الشق الأيمن.
- عدم النوم على البطن (الانبطاح) فقد يكون ذلك محرماً ومهيجاً، وقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك، وأخبر أنها ضجعة يبغضها الله - سبحانه وتعالى -.
- عدم الاستلقاء على الفراش إذا لم يتم الشعور بنعاس أو لم تكن هناك رغبة في النوم.
- النهوض سريعاً عند الاستيقاظ وعدم التكاثر على الفراش؛ حتى لا تتحرك الشهوة بعد النوم والراحة.
- عدم النوم عارية أو شبه عارية أو بملابس يسهل تعريتها.
- تجنبني احتضان بعض الأشياء التي اعتاد عليها البعض، كالوسادة أو الدمى كبيرة الحجم، وغير ذلك.
- النوم على الفطرة، وذلك بالنوم ليلاً مع التبكير والاستيقاظ لصلاة الصبح، وتجنبني النوم بين المغرب والعشاء، أو النوم الطويل الذي يضيع الفروض في أوقاتها.
- حفظ الأدعية المأثورة، أو ما تيسر منها وترديدها عند النوم.



أضاعوا الصلاة

قال الشيخ ابن عثيمين - يرحمه الله -: " الصلاة، وما أدراك ما الصلاة؟.. تلك العبادة العظيمة التي استهان بها الكثير من الناس اليوم، حتى حق عليهم قول الله - تعالى -: ﴿ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا ۝٥٩ ﴾ (مريم: ٥٩).

وإنه ليحدث للإنسان العجب الذي لا ينقضي، أن تجد بعض الناس يحرصون غاية الحرص على الصيام، ولكنهم لا يحرصون على الصلاة، حتى إن بعض الناس يصوم ولا يصلي، وإنني أشهد الله أن هذا الذي يصوم ولا يصلي، أنه صومه باطل غير مقبول، بما أعلمه عن دلالة الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والنظر الصحيح من أن تارك الصلاة كافر كضراً مخرجاً عن الملة.

وإذا كان كافرًا كضراً مخرجاً عن الملة لم ينفعه صومه ولا صدقته ولا حجه، ولا أي عمل صالح، يقول الله - تبارك وتعالى -: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ۝٢٣ ﴾ (الفرقان)، ويقول الله - تعالى -: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (التوبة: ٥٤).

فالنفقات التي نفعها متعدد لا تقبل إذا صدرت من كافر مع أن نفعها متعدد، فكيف بالعبادات القاصرة كالصوم، فإنه لا يقبل من باب أولى.



تعظيم شأن الصلاة

أخبر النبي ﷺ عن تفاوت الناس في شأن الصلاة، فقال - عليه الصلاة والسلام - : «إن العبد ليصلي الصلاة وما يكتب له منها إلا عشرها، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسهها، ربعها، ثلثها، نصفها» رواه الإمام أحمد.

ما الذي يجعل هذا يصلي فتجده خاشعاً خاضعاً منكسراً بين يدي ربه، متفكراً فيما يتلوه أو يتلى عليه من القرآن، عالماً بأحكام الصلاة وشروطها وأركانها وواجباتها، وسننها ومبطلاتها ومكروهاتها، فتجده يخرج من صلاته وقد كتب له أجر صلاته كله.

وآخر قد يكون بجواره يصلي فيتلفت يميناً ويساراً، إما بجوارحه وإما بقلبه، لا يعقل ما يقول وما يسمع، ولا يخشع ولا يتفكر، فأى شيء من الأجر يكون لمن كان هذا حاله؟!

إن استقامة القلب على أمر الله - تعالى - لا يكون إلا بتعظيم الأمر والنهي، وهذا ناشئ عن تعظيم الأمر الناهي، والاهتمام بشأن الصلاة من باب تعظيم الأوامر، وعلامة ذلك التعظيم ما يلي:

- ١- رعاية أوقاتها وحدودها.
- ٢- التفتيش عن أركانها وواجباتها وكما لها.
- ٣- الحرص على تحسينها وفعالها في أوقاتها.
- ٤- المسارعة إليها عند وجوبها.
- ٥- الحزن والكآبة والأسف عند فوت حق من حقوقها، كمن يحزن على فوت الجماعة، ويعلم أنه لو تقبلت منه صلاته منفرداً، فإنه قد فاتته سبعة وعشرون ضعفاً،

ولو أن رجلاً يعاني البيع والشراء يفوته في صفقة واحدة في بلده من غير سفر ولا مشقة سبعة وعشرون ديناراً، لأكل يديه ندمًا وأسفًا، فيكف وكل ضعف مما تضاعف به صلاة الجماعة خير من ألف وألف ألف، وما شاء الله - تعالى -، فإذا فوت العبد عليه هذا الربح خسر قطعاً.



ثور المسك

حيوان كبير الحجم يبلغ متوسط طوله وهو واقف على أربع نحو (١,٥) متر عند الكتف، ويصل وزنه إلى (٣٢٠) كيلوجراماً، ويعيش في المناطق العشبية قرب القطب الشمالي في كندا وجرينلاند، ويرى عادة في قطعان من (٢٠) إلى (٣٠) فرداً. وعندما تهب العواصف الثلجية تتراص الثيران في دائرة، بحيث يكون الكبار في المواجهة، ووراءهم الصغار في المركز؛ لتحميمهم أجسام الكبار من عصف الرياح القاتلة، وهي الطريقة نفسها التي يواجهون بها هجمات الذئاب. وفي شهر أغسطس تبدأ غدة في وجه الذكر بإفراز مادة زكية الرائحة هي المسك، تكون من القوة بحيث إنها تشم على بعد (٩٠) متراً، وهدفها جذب الإناث للتزاوج. وفي الربيع التالي تلد كل أنثى جلاً صغيراً واحداً. هذا الحيوان ينتمي إلى الماشية، خاصة الماعز، ويغطيه شعر كثيف جداً يحميه من البرد القارس، وله قرنان ملتحمان فوق منتصف رأسه يعتبران أدواته الرئيسية في الدفاع عن نفسه.



النعامة

هي أكبر طائر لا يطير، يصل ارتفاع الذكر منها إلى (٢,٥) متر، وهي تعيش في البراري الإفريقية في قطعان كبيرة، وتتجول باحثة عن الطعام، مقتاتة بالفواكه والبذور وأوراق النباتات، تضطر أحياناً لأكل الحيوانات الصغيرة كالأفاعي.. تضع بيضها في أي وقت من السنة يترافق مع موسم المطر، ويتكون قطيع النعام من أسر، كل أسرة تتكون من أربع أو خمس إناث ومعهم ذكر واحد، وتضع الإناث بيضاتها مجتمعة في حفرة واحدة يصنعنها بمعاونة الذكر، والرقاد على البيض لا يكون هدفه تدفئته كما في الطيور الأخرى، بل حمايته من شمس الصحراء الإفريقية الحارقة، ويقع الاختيار على أنثى واحدة لتقوم بمهمة الرقاد على البيض حتى يفقس، الأفراخ التي تفقس تكون قادرة على الجري فوراً بمجرد خروجها من البيض.. وبينما توجد أربع أصابع في أقدام معظم الطيور، فإن قدم النعامة به إصبعان فقط، وهذا يكسبها سرعة فائقة تعتبر أهم أدواتها في الهروب من الخطر.. أما عند الوقوع في الخطر، فإنها تستخدم رقبتها الطويلة ومنقارها الصلب لتوجه لعدوها ضربات موجعة فيلوذ بالفرار.



الشلال

الشلال من أجمل مناظر الطبيعة؛ حيث تنحدر المياه من حافة مرتفعة لتسقط في وادٍ سحيق مصحوبة بضوضاء ورشاش وأقواس قزح عديدة تتكون من حولها. ووجود الشلال يعني وجود نهر صغير السن، يشق طريقه بلا مجرى محدد، بل يجاهد بين الصخور، ويسقط من الأماكن العالية، لكن مع الوقت واندفاع تيار المياه، يحدث تآكل في الصخور المعيقة لاندفاع التيار، كما يحدث التآكل في الحافة التي تتساقط منها المياه إلى الوديان العميقة، ومع الوقت ينحت الماء مجرى في الحافة، يظل يتعمق حتى يتحول إلى جرف يجري فيه النهر، وتختفي ظاهرة الشلال، لكن هذا يستغرق عشرات السنين، وربما القرون. أطول شلال في العالم من حيث الارتفاع الذي تسقط منه المياه، هو شلال "أنجلز فالز" في فنزويلا، وأكبر شلال من حيث اتساع ستارته المائية، هو "شلالات فيكتوريا" على الحدود بين زامبيا وزيمبابوي، وعرضه يفوق (١٠٠٠) متر.



خذي سن حمار وهبي لي سن غزال

س: سُئِلَ فضيلة الشيخ: ابن جبرين - يرحمه الله - : هناك من إذا قلع سنه قال للشمس: خذي سن حمار وهبي لي سن غزال.. فما حكمه؟

الجواب: لا أصل لهذا القول ولا يفيد شيئاً، وقد يدخل في الشرك، وهو دعاء الشمس التي هي مخلوقة مسخرة لا تملك لمن دعاها ولا لغيره نفعاً ولا ضرراً، فيكون دعاء وعبادة لها، ولقد حكى الله عن بعض المشركين السجود للشمس، قال - تعالى - ﴿وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (النمل: ٢٤)، وقال - تعالى - : ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾ (فصلت: ٣٧).

ولا شك أن دعاء الشمس ونداءها عبادة وخضوع وتعلق بها وتعظيم لها، فهو كالسجود لها، ثم أيضاً لا فائدة في هذا النداء لها؛ فهي لا تسمعه ولا تجيبه ولا تعطيه طلبته، فالأسنان أنبتها الله في الإنسان، وكذا في أغلب الحيوان؛ لحكمة مضغ الطعام ونهشه، وهو الذي يملك النفع والضرر والعطاء والمنع، فالمسلم يطلب منه وحده، ولا يلتفت إلى سواه.

وأيضاً؛ فلا فرق في النظر بين أسنان الدواب، فإن الحمر وحشية أو أهلية لها أسنان تناسبها، وتبقى معها طوال حياتها أو غالبها، وكذا يقال في أسنان الأطباء والتي الأنثى منها غزال، وكذا بهيمة الأنعام كالإبل والغنم ونحوها، خلق الله لها أسناناً تتلاءم مع حاجتها، ولا تفتنى إلا بالاستعمال، ولكن يخيل إلى بعض الناس أن الحمار مخلوق كرية في النفوس، وأن أسنانه قبيحة ينظر منها الطبع، ولا حقيقة لذلك، كما أن أسنان الغزال لا تناسب الإنسان، وإنما خلقت لها، ولو خيل إلى البعض أنها كلمة مألوفة محبوبة في النفس، فالعبد يتوجه إلى ربه ولا يلتفت إلى مخلوق سواه. والله أعلم.

فكري دقيقة واحدة في شخص تسبغين عليه حبا

هل من الأجدى لك أن تفكري فيمن تحبينه أم بالعكس؟ بالتأكيد إن أردت
الطمأنينة الداخلية والراحة سائر يومك - بإذن الله -.

فابدئي بالتفكير فيمن تكنين له الحب والعرفان في حياتك، وبالتأكيد أنه لا
يمكن أن تحصيهن، ولكن إن بدأت فعل ذلك فستتحوّلين من شخص سلبي إلى شخص
إيجابي فعال لك ولن حولك، وكثيرون هم أولئك الذين لهم كل الحب والتقدير..
صديقتك، أو أحد أفراد العائلة، أو زميلة، أو جارة في حيك، ولا يهم من تكون؛ لأن
الفكرة أن توجهي تفكيرك وعقلك لحب لهذا الشخص، وأن تمتلئ حياته بالحب
والوئام والصفاء والسعادة، وستمتلئ حياتك أنت أيضاً بالحب والسعادة طول يومك،
دون أن تشعرى بمجرد تذكرك لهذه الدقائق التي قضيتها في هذا التفكير.



لا تلتقطي كل ما يرمى لك

كثير من الناس عندما يلقي له الآخرون بالكرة فإنه يسارع لالتقاطها بدلاً من غيره، وكأنه المسؤول والمقصود بذلك عن غيره.

فمثلاً؛ قد تكوني مشغولة، ثم تأتي إحداهن وتقول لك: ما رأيك بالخروج في نزهة قصيرة ثم نعود سريعاً.. فتقومين أنت من باب الصداقة والصحبة بالخروج معها، ثم يمتد بك الأمر إلى وقت متأخر عن ما كنت تقومين به، فتعودي وقد ذهب وقتك تندبين حظك، وتشعرين بالنقمة والتوتر.

ولكن ليس هذا على الدوام، بل ضعي في مخيلتك أن لك الخيار، واعري في حدود قدراتك، وأنتك المسؤولة عن الجزء الخاص بك؛ لأن الكرة دائماً تقذف من صديقتك أو أختك أو جارتك وغيرهم كثير، وإن كنت ستستمرين في التقاطها فستفقدين صوابك، وعلى هذا المنوال عندما يهينك شخص أو ينتقدك، أو يوجه لك فكرة أو تعليقاً، فدعيه وأكملي طريقك؛ لتسعدي باقي يومك دون منغصات أو قلق.



بحلم صغير بدأ مشروعه الكبير

كان هناك رجل ياباني يدعي (تويوتا)، وكان أبوه يملك مخزنًا صغيرًا وبجوار هذا المخزن يوجد معرض للماكينات العظيمة الأميركية، فكان تويوتا يذهب كل يوم إلى هذا المعرض لمشاهدة الماكينات بالساعات. فلاحظ صاحب المعرض وجوده، وسأله عن عمره فقال: (٢٢) عامًا. فسأله عن مهنة والده؟ فقال: أن لديهم مخزنًا صغيرًا. فقال له: لماذا تأتي كثيرًا هنا؟ إذا جلست هنا (١٠٠) سنة لن تتعلم شيئًا فلن يستطيع اليابانيون صنع مثل هذه الآلات.

فغضب تويوتا جدًا، وقال: كيف تكون يابانيًا وتفكر بهذه الطريقة الخالية من الطموح، وقال: أنا أعدك أنني سأكون بعد (٢٠) سنة صاحب أكبر مصنع سيارات، وسأعرض سياراتي في معرضك هذا، وأنشأ شركة تويوتا.

بعد نحو (١٠) أو (١٥) عامًا أصبحت مبيعات تويوتا أكبر من مبيعات أكبر ثلاث شركات أميركية في صناعة السيارات؛ فقد صنعت الشركات الثلاث (٩) ملايين سيارة في السنة، وتويوتا وحدها في سنة (١٩٩٠م) صنعت (١١) مليون سيارة.. لقد بدأ الموضوع بحلم!



عوامل التركيز والانتباه والفهم

- اهتمامك بما تقرئين يتيح لك قدرًا أكبر من الانتباه والتركيز، ويزيد اهتمامك بموضوع ما إذا كنت اقتنعت أن دراسة هذا الموضوع تنطوي على شيء مفيد.
- وفي مقدورك أن تحسني كثيرًا من تركيز الانتباه والفهم إذا قمت بما يلي:
- 1- وضع خط بالقلم تحت أو جانب الجملة التي تعبر عن الفكرة الرئيسية.
 - 2- تلخيص الفكرة الرئيسية، وكتابتها في الهامش.
 - 3- كتابة ملخص للنقاط الأساسية، والمساعدة، في نهاية الفقرة - بأسلوبك أنت.
 - 4- حرصك على النجاح مبكرًا في تعلم بعض الموضوعات يقوي رغبتك، وتصميمك على متابعة التعلم.
 - 5- تجنبي جميع مشتتات الانتباه.. من تلك المشتتات أن تشغل الطالبة عن شرح المدرسة بالقراءة في كتاب مفتوح أمامها.
 - 6- تجنبي كل ما يعوق التركيز والانتباه والدافعية، ومن تلك المعوقات القلق الحاد والسرحان، ولا سيما ما يتعلق منها بمشكلات ليس من الميسور التغلب عليها حاليًا.
 - 7- لا تتخذي من أحلام اليقظة السلبية وسيلة هروب من الواقع، ولا تجعلها بديلاً عن ذلك بالجهد. وجدية العمل.. لكن اجعليها طوع إرادتك؛ حتى تستفيدي منها في التخطيط لكيفية تحويل الآمال والطموحات إلى واقع فعلي يتم وفقاً لما سبق ورسمته لنفسك وبخيالك البناء.



خشية النبي من هبوب الريح

روي عن النبي ﷺ أنه كان إذا هبت الريح تغير لونه، وكان يخرج ويدخل مرة بعد أخرى من شدة خوف قيام الساعة ولزلزلة الأرض، فإذا كان رسول الله ﷺ يخاف هذا الخوف كله وهو أكرم الخلق على الله، فكيف بمن أفنى عمره في السهو والغفلات، وقطع أيامه باللهو والبطلات، وضيع أوقاته في العصيان حتى مات؟
وأشعدوا:

نهارك يا مغرور سهو وغفلة
وليلك نوم والردى لك لازم
وشغلك فيما سوف تكره غبه
كذلك في الدنيا تعيش البهائم
وفعلك فعل الجاهلين بربهم
وعمرك في النقصان، بل أنت ظالم
فلا أنت في الإيقاظ يقظان حازم
ولا أنت في النوم ناج وسالم
تسر بما يفضى وتفرح بالمنى
كما سر بالذات في النوم حالم
فلا تحمد الدنيا ولكن فذمها
ولا تكثر العصيان إنك ظالم



الجابرة في الحشر كالذر

روي أن الجابرة يحشرون يوم القيامة على صورة الذر، أصغر الناس خلقة؛ لتجبرهم على العباد في الدنيا قد صارت العزة للغني الحميد، ولزمت الذلة كل جبار عنيد وشيطان مرید، قد ترادفت عليهم الهموم والأهوال، وظهرت لهم العقوبات والأنكال، وندم كل مذنب بطل، فحينئذ لا حيلة لمحتال في يوم، قال - تعالى - : ﴿لَا يَبْعُ فِيهِ وَلَا يَخْلُ﴾ (إبراهيم: ٣١).

وقال الشاعر:

مقام المذنبين غداً عسير
إذا ما النار قربها القدير
وقد نصب الصراط لكي تجوزوا
فلا ينجو الكبير ولا الصغير
وقد نسفت جبال الأرض نسفاً
ويبست البحور فلا بحور
وبرزت الجحيم لكل عبد
على أهل المعاد لها زفير
عباد الله تذكروا واعتبروا، وابكوا وتباكوا، واستعدوا لليوم الثقيل، والهول الكبير، والخطب الجليل، والعذاب الشديد الطويل.



خيانة الجار

ذُكر في بعض الأخبار أن الجار يتعلق بجاره يوم القيامة فيقول: يا رب جاري هذا خانني في الدنيا. فيقول الله - تبارك وتعالى - : لم خنت جارك؟ فيقول: وعزتك وجلالك ما خنته لا في مال ولا في أهل وأنت أعلم بذلك. فيقول له جاره: ما فعلت ذلك، ولكن رأيتني على المعاصي فلم تزجرني عنها، فيؤمر به وبصاحبه إلى النار ولا يغفر الله لهما.

وما من عبد مسلم أو أمة مسلمة حفظ جاره وأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر إلا جوزه الله - تبارك وتعالى - على الصراط قبل العباد بخمسمائة عام.



المتصدقون سرًا وعالانية

يا عزيزاتي: إذا جاز الناس الصراط وجدوا خلقًا كثيرًا نساءً ورجالاً قد سبقوهم إلى الجنة فيقولون: من هؤلاء الذين سبقونا؟ فتقول لهم الملائكة: هؤلاء الرجال الذين تصدقوا في السر ابتغاء وجه الله، وتصدقوا في العلانية ليحببوا الصدقة إلى عباد الله، هؤلاء الذين فرجوا عن المكروبين.

وهؤلاء النسوة اللواتي أطعن أزواجهن، وحفظن فروجهن، وحفظن أسننهن عن أذى الزوج وعن أذى الجيران، وتصدقن في السر والإعلان، تسبق هذه الزمرة جميع الناس على الصراط وجوازه بخمسائة عام. ومن كان من إخوانهم من أهل الذنوب جازوا في شفاعتهم.



ضرب والدته .. فشلت يمينه

كان وحيد والديه، إلا أنه كان سليط اللسان بذيء الكلام، فكان يوجه سبابه وشتائمهم إلى والديه، دون مراعاة لما حث عليه الدين الحنيف من طاعة الوالدين واحترامهما، والسمع والطاعة لهما، وعدم إيذائهما حتى ولو بأقل الكلام، ولكن هذا العاق كان شديداً على والديه، وبعد وفاة والده ازدادت قسوته على أمه، وكانت أمه المسكينة من حبها له وخوفها عليه دائمة النصح له بأن يبتعد عن رفاق السوء الذين كانوا السبب في ابتعاده عن الدين والأخلاق الحميدة، وسبباً في تخلفه الدراسي وانحرافه، إلا أن هذا الشقي لم يكن ليسمع كلامها؛ بل يرد عليها بأرذل الألفاظ وكان يقسو عليها حتى نفذ صبرها فهددته بأن تخبر أحد أخواله؛ كي يؤدبه، ولكن هذا العاق الشقي سب خاله وتحدى أن يفعل له شيئاً فلقد بلغ الرابعة والعشرين من عمره، فلا يستطيع أي من كان أن يفعل له أي شيء؛ فهو يستطيع أن يدافع عن نفسه، وأخذ يتناول على أمه بالكلام القبيح والألفاظ البذيئة.

وزادت ثورته وسيطر عليه الغضب، وأخذ إبليس بناصيته؛ ففقد أعصابه والتقط الحذاء وقذف به أمه فأصابها في ظهرها، وخرج غير نادم على فعلته الخسيسية، وأخذت الأم المسكينة تبكي وتندب حظها، ومن شدة حزنها وحرقة قلبها دعت عليه وهي تبكي وتنتحب، وفي الليل عاد الشقي بعد أن قضى معظم الوقت مع أصدقاء السوء وألقى بجسده على الفراش وغط في النوم.

وفي الصباح استيقظ وكانت المفاجأة أنه لا يستطيع أن يحرك يده اليمنى.. يده التي قذف بها الحذاء تجاه أمه.. لا تتحرك! لقد شلت يده، أغلق عليه الباب وأخذ يبكي من هول ما أصابه وجرم ما ارتكبه في حق والديه، ورق قلب الأم المسكينة لما أصاب فلذة كبدها، ولكن لا يستطيع أن تفعل له شيئاً فأخذت تدعو الله - عز وجل - أن يشفيه وهي تبكي وتنتحب.

كيف طاوعته نفسه أن يقذف أمه بالحداء؟!.. إن الإنسان السوي لا يجرؤ أن يقذف حيواناً أليفاً؛ خوفاً من الله ورحمة بهذا الحيوان.
إن الله - عز وجل - حذرنا من أن نقول "أف" أمام الوالدين، وأن لا نتفوه أمامهما إلا بالكريم من القول، فكيف بمن يتناول على أمه التي لها المنزلة الأولى بأن يقذفها بالحداء! ماذا بقي بعد من ديننا وأخلاقنا؟



بماذا نبدأ؟

ينبغي لطالب العلم خاصة أن يبدأ بكتاب الله - جل وعز -؛ فهو أصل العلوم، وأشرفها.. فيحفظه، ويفهم معانيه، ومقاصده، ويربطه مع السنة النبوية المطهرة؛ ليحصل له الفهم السليم، ثم يعمل بعلمه، ويعلمه للناس.

اعمل بعلمك تغنم أيها الرجل

لا ينفع العلم إن لم يحسن العمل

والعلم زين وتقوى الله زينته

والمتقون لهم في علمهم شغل

ويتعلم تأويل القرآن، وفقه السنة وفقها، وعلوم الآلة في كل فن؛ حتى ينفعه الله بعلمه، مع العناية بالتوحيد حفظًا، وتعليمًا؛ فهو أصل هذا الدين، ومن أجل تحقيقه خلق الله الثقلين.



أجر من فطر صائماً وكيفية الدعاء له

المسلم كريم بطبعه، سخي بفطرته؛ إذ الإسلام رباه على كره الشح والبخل، وغرس في نفسه حب الضيف وإكرامه، فهو لا يأنس إن أكل وحده، ولا يمنع رفده، خاصة في رمضان؛ فإنه جدير بأن يكثر فيه الإحسان، ويفطر فيه الموسرون الناس على موائدهم؛ ليكسبوا الأجر وينالوا الثواب، ويأنسوا بضيوفهم. وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «من فطر صائماً فله مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء». كما ثبت أنه ﷺ دعا لمن أكل عنده بهذا الدعاء المأثور: «أفطر عندكم الصائمون، وصلت عليكم الملائكة، وتنزلت عليكم السكينة، وذكركم الله - عز وجل - فيمن عنده». فيحسن بك أيتها المسلمة أن تفتري على موائديك الصائمين؛ ليثبت لك الأجر، كما يحسن بكل مسلم أن يحفظ هذا الدعاء، ليدعو له لمن أطعمه من المسلمين.



مناظر مؤلمة

من المناظر المؤلمة التي نشاهدها في كل سنة في رمضان ازدحام النساء في الأسواق طوال ليالي رمضان، ويزيد هذا الازدحام ويصل ذروته في العشر الأخير منه! كل ذلك بحجة الاستعداد لعيد الفطر وشراء الملابس والحاجات الخاصة للاحتفال به.. عجباً لهذا التصرف.. كأننا أمرنا بالاجتهاد في التسوق في ليالي العشر من رمضان، ولم نؤمر بالاجتهاد في العبادة وتحري ليلة القدر والأجر العظيم المترتب على ذلك.

إذا ما الحل؟

على المرأة أن تتقي الله في شهرها، وأن تجتهد في شراء ما تحتاج إليه هي وأولادها قبل دخول الشهر الكريم، ولهذا الحل مميزات:

- 1- تفرغ الأوقات في هذا الشهر للعبادة والتقرب إلى الله.
- 2- شراء الحاجات المطلوبة ببسر وسهولة ودون الحاجة للمزاحمة.
- 3- ومن ناحية اقتصادية، فإن كثيراً من التجار يزيدون في أسعار البضائع كلما قرب انتهاء الشهر وعلموا حاجة الناس إلى الشراء.



وظيفة الشيطان في التخذيل والوسوسة

العبد إذا قام في الصلاة غار الشيطان منه، فإنه قد قام في أعظم مقام وأقربه وأغيبه للشيطان وأشده عليه، فهو يحرص ويجتهد كل الاجتهاد ألا يقيمه فيه، بل لا يزال به يعده ويمنيه وينسيه، ويجلب عليه بخيله ورجله، حتى يهون عليه شأن الصلاة، فيتهاون بها فيتركها، فإن عجز عن ذلك منه وعصاه العبد، وقام في ذلك المقام، أقبل عدو الله تعالى حتى يخطر بينه وبين نفسه، ويحول بينه وبين قلبه، فيذكره في الصلاة ما لم يكن يذكر قبل دخوله فيها، حتى ربما كان قد نسي الشيء والحاجة وأيس منها، فيذكره إياها في الصلاة ليشغل قلبه بها، ويأخذه عن الله - عز وجل - فيقوم بها بلا قلب، فلا ينال من إقبال الله - تعالى - وكرامته وقربه ما يناله المقبل على ربه - عز وجل - الحاضر بقلبه في صلاته، فينصرف من صلاته مثلما دخل فيها بخطاياها وذنوبه وأثقاله، ثم تخفف عنه بالصلاة، فإن الصلاة إنما يكفر سيئات من أدى حقها، وأكمل خشوعها، ووقف بين يدي الله - سبحانه - فيها بقلبه وقالبه.

فهذا إذا انصرف منها وجد خفة من نفسه، وأحس بأثقاله قد وضعت عنه، فوجد نشاطاً وراحة وروحاً، حتى يتمنى أنه لم يكن خرج منها؛ لأنه قرء عينه ونعيم روحه وجنة قلبه، ومستراحه في الدنيا، فلا يزال كأنه في سجن وضيق حتى يدخل فيها، فيستريح بها لا منها، فالمحبون يقولون: نصلي فنستريح بصلاتنا، كما قال إمامهم وقدوتهم ونبيهم ﷺ: «يا بلال أرحنا بالصلاة» رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني. ولم يقل: أرحنا منها.

وقال ﷺ: «جعلت قرء عيني في الصلاة» رواه أحمد والنسائي، وصححه الألباني. فمن جعلت قرء عينه في الصلاة كيف تقرر من دونها، وكيف يطيق الصبر عنها؟

فصلاة هذا الحاضر بقلبه الذي قرء عينه في الصلاة هي التي تصعد ولها نور وبرهان حتى يستقبل بها الرحمن - عز وجل-، فتقول: "حفظك الله كما حفظتني"، وأما صلاة المفرد المضيق لحقوقها وحدودها وخشوعها، فإنها تلف كما يلف الثوب الخلق، ويضرب بها وجه صاحبها وتقول: "ضيعك الله كما ضيعتني".



عائشة - رضي الله عنها -

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية، ولدت في الإسلام، بعد البعثة النبوية بأربع أو خمس سنوات، تزوجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة ببضعة عشر شهراً وهي بنت ست سنوات، ودخل بها في شوال من السنة الثانية للهجرة وهي بنت تسع سنوات.

تعد عائشة - رضي الله عنها - من أكبر النساء في العالم فقهاً وعلماً، فقد أحيطت بعلم كل ما يتصل بالدين من قرآن وحديث وتفسير وفقه. وكانت - رضي الله عنها - مرجعاً لأصحاب رسول الله ﷺ عندما يستعصي عليهم أمر، فقد كانوا - رضي الله عنهم - يستفتونها فيجدون لديها حلاً لما أشكل عليهم. حيث قال أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - : «ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ قط، فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً».

توفيت - رضي الله عنها - سنة سبع وخمسين للهجرة في خلافة معاوية - رضي الله عنه -، وصلى عليها أبو هريرة - رضي الله عنه -.



لا أحب المدرسة

إحداهن طرحت فكرة تقول: أقترح أن يكون يوم السبت إجازة، ويوم الأحد دراسة، ويوم الاثنين إجازة، ويوم الثلاثاء دراسة، والأربعاء إجازة، ويوم الخميس والجمعة هي إجازة بطبيعة الحال.

هل جلست يوماً من الأيام مع مجموعة في نقاش، أو واجهت سؤالاً محرّجاً، أو حتى موقفاً، ووقفت مشدوّهة، وكنت - كما يقال في المثل - كالأطرش في الزفة، لا تعرفين جواباً، ولا تريدين صواباً؟

كيف أصبح العلماء بهذه المكانة؟

لأن الله - سبحانه وتعالى - أراد بهم خيراً؛ ففقههم في الدين: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين".

كيف بنى المهندسون البنايات الفخمة؟

كيف صنع العلماء الأجهزة؟

كيف وصلت الأمم إلى مكانتها الحضارية؟

هل هي بالسؤاليف والقصص؟

هل جاءتهم هذه هبة بلا جهد ولا عمل ولا إصرار؟

يقول أن تجدي مهمومة حقا بالدراسة، وإذا ظفرت بها، فقد يكون ذلك من أجل

الدرجات، ومن أجل الشهادة فحسب.

تخيلي أجيالاً من البلهاء، والأغبياء، (أصحاب السؤاليف) كما يقال.

ماذا سوف يشكلون لأمتهم؟

وماذا سوف يقدمون لمستقبلها؟

فعلم ما استطعت لعل جيلا

سيأتي يحدث العجب العجيب

حتى الطالبة المخففة؛ عليها أن تتعلم من الفشل.
إن الفشل مدرسة، يمر بها العظماء، والعلماء، والمشاهير.
يجب ألا يفقدنا الفشل ثقتنا بأنفسنا، وإحساسنا بالقدرة على النهوض.
وألا نسمح لمشاعر اليأس والقنوط أن تتسلل إلى قلوبنا، وألا نستسلم لها بحال
من الأحوال.



الأداب الحسان لتلاوة القرآن الكريم

القرآن كتاب الله - عز وجل -، ينبغي للمسلم أن يداوم على تلاوته؛ ليحصل له النفع، ولا بد له قبل تلاوته من آداب، منها:

- (١) أن يقصد بتلاوته وجه الله - عز وجل -.
- (٢) القراءة على طهارة، ولا يجوز مس المصحف وهو محدث.
- (٣) أن تكون القراءة في موضع نظيف كالمسجد.
- (٤) أن يستقبل القبلة عند القراءة.
- (٥) الاستعاذة، ثم البسملة عند ابتداء القراءة.
- (٦) أن يقرأ بخشوع وتدبر.
- (٧) أن يرفع صوته بالقراءة بشرط عدم الإيذاء.



سائق حافلة المدرسة أصبح مديرها!

كان الشاب الصغير صالح يدرس في المرحلة المتوسطة، وكان والده يكلفه بقيادة الحافلة التي تنقل زملاءه الطلاب خلال الرحلات المدرسة، وفي أثناء المباريات التي كانوا يخوضونها مع مدارس أخرى.

وكان ذلك الشاب يجد المتعة في قيادة تلك الحافلة الكبيرة، على رغم صغره، ويشعر بالاعتزاز بين أقرانه، الذين كانوا ينظرون إليه بإعجاب تارة، وبالدهشة تارة أخرى، استمر به الحال حتى أنهى مرحلتيه المتوسطة والثانوية، وكذا الدراسة الجامعية.

المفارقة حدثت عندما تم تعيين طفل الأمس ورجل اليوم أستاذًا في المدرسة المتوسطة ذاتها التي درس على مقاعدها وتخرج فيها، الأمر لم يتوقف عند هذا فحسب، وبعد مضي سنوات قليلة عُيّن مديرًا للمدرسة ذاتها، وللغرابة نشير إلى أن بعض معلميه الذين درسوه في المدرسة نفسها لا يزالون يعملون فيها.

وهكذا دارت الأيام وأصبح طالب سائق الأمس مديرًا للمدرسة اليوم!



مخاطر إهمال تناول الحليب

إن إهمال تناول الحليب ومنتجات الألبان الطازجة الغنية بالكالسيوم وفيتامين (أ)، والاعتماد على السكريات، والكربوهيدرات البسيطة، والدقيق الأبيض؛ مما يرفع من نسبة الأنسولين في الدم، وبالتالي يؤدي إلى تغير معدل الأيض (أي: الهضم) في الجسم، كما أن فضلاتها قد تتجمع بين الأسنان، خاصة لدى الأطفال الصغار، وتكون بذلك سبباً في تسوس الأسنان وآلامها؛ مما ينعكس سلباً على عملية مضغ الطعام بشكل جيد، والتي تمثل عملية الهضم الأولى للمواد الغذائية في الفم، وكذلك تزيد تلك المواد الغذائية من حموضة اللعاب، الذي يؤثر أيضاً على تسوس الأسنان.



أضرار التدخين على الدين

- أنه يجعل المدخن بعيد الصلة بربه متثاقلاً للعبادة، خاصة الصيام.
- أنه يدعو إلى مخالطة الفساق، ويزهد في صحبة الأخيار.
- أنه من أكبر أسباب سقوط الأخلاق، وتدني المروعة.
- أنه بوابة إلى كل شر، ويدخل متعاطيه في الإدمان والجرائم، والواقع يشهد لذلك.
- يبغض لمتعاطيه المكث في المساجد، وينفره من الصالحين.
- توسيخ موضع كلام الله ورسوله؛ لأن محل التلاوة والذكر هو اللسان فيتلوث بهذا الدخان.
- من أهل العلم من يرى أن شارب الدخان فاسق؛ لأنه يصر على معصية صغيرة، فتصير في حقه كبيرة.
- من أهل العلم من يرى أن شاربه يجلد أربعين جلدة؛ قياساً على الخمر، بصرف النظر عن صحة هذا القيام كما سبق.



أضرار التدخين على البدن

- يضعف إيمان العبد ويقسي القلب ويعرّض لسخط الرب.
- يضعف شهية المدخن للطعام، كما هو مشاهد.
- يعد من أسباب الإصابة بسرطان الرئة والسل.
- يؤدي إلى الذبحات الصدرية والسكتة القلبية وضيق التنفس.
- من أكبر مصادر الحرائق التي يروح فيها ضحايا أبرياء.
- يؤدي إلى ضعف المناعة، خاصة عند كبار السن.
- وبالتالي هو انتحار بطيء وشلل يسري إلى أن تفري.
- يؤدي إلى إضعاف البصر وإثارة إفراز الدموع، وكذلك السمع والعقل.
- يورث الحمق، وسرعة الغضب.
- يسودّ الفم والشفّتين والحلق، ويسبب تقرح اللثة.
- يؤدي إلى تيبس الكبد، والإصابة بالقرحة المعوية.



أيها الولد

نصيحة من والد إلى ولده، يقول فيها:

أيها الولد: كم من ليالٍ أحبيتها بتكرار العلم ومطالعة الكتب، وحرمت على نفسك النوم؛ لا أعلم ما كان الباعث فيه؟

إن كانت نيتك نيل عرض الدنيا، وجذب حطامها وتحصيل مناصبها، والمباهاة على الأقران والأمثال، فويل لك ثم ويل لك، وإن كان قصدك فيه إحياء شريعة النبي ﷺ وتهذيب أخلاقك، وكسر النفس الأمارة بالسوء، فطوبى لك.. ثم طوبى لك، ولقد صدق من قال شعراً:

سهر العيون لغير وجهك ضائع --- وبكاؤهن لغير فقدك باطل

وكرمه، لكن بعد أن يستعد بطاعته وعبادته؛ لأن رحمة الله قريب من المحسنين. ولو قيل أيضاً يبلغ بمجرد الإيمان، قلنا: نعم، لكن متى يبلغ؟ وكم من عقبة كؤود يقطعها إلى أن يصل؟ فأول تلك العقبات: عقبة الإيمان وأنه هل يسلم من سلب الإيمان أم لا؟ وإذا وصل، هل يكون خائناً مفسلاً؟

وقال الحسن البصري - يرحمه الله -: يقول الله - تعالى - لعباده يوم القيامة: ادخلوا يا عبادي الجنة برحمتي واقتسموها بقدر أعمالكم.

أيها الولد: ما لم تعمل لم تجد الأجر. حكي أن رجلاً من بني إسرائيل عبد الله - تعالى - سبعين سنة، فأراد الله - تعالى - أن يجلوه على الملائكة، فأرسل الله إليه ملكاً يخبره بأنه مع تلك العبادة لا يليق به دخول الجنة، فلما بلغه، قال العابد: نحن خلقنا للعبادة فينبغي لنا أن نعبد، فلما رجع الملك، قال: إلهي أنت أعلم بما قال، فقال الله - تعالى -: إذا هو لم يعرض عن عبادتنا فنحن مع الكرم لا نعرض عنه، اشهدوا يا ملائكتي أنني قد غفرت له.

ماذا وكيف نأكل؟

وفرة الطعام، وصحة الجهاز الهضمي، والشهية المفتوحة، ثلاثي يتوافر لملايين البشر حول العالم، لكنه لا يضمن لهم الجسم السليم، والسبب في ذلك أنهم لا يعرفون كيف وماذا يأكلون؟، ولذلك يصاب العديد منهم بأمراض سوء التغذية والسمنة وعسر الهضم.

وإليك بعض النقاط الأساسية التي يجب عليك إتقانها؛ لكي تعرفي ماذا وكيف تأكلين؟!

إعداد وجبات غذائية متوازنة تحتوي على العناصر الغذائية التي يحتاج إليها الجسم بكميات مناسبة، فالحاصل الآن أن الكثيرين يركزون بشكل كبير في وجباتهم على عناصر غذائية معينة، ويهملون بقية العناصر، فالذين يضعون علي موائدهم أرزاً ومعكرونة وخبزاً في وقت واحد لا يعرفون كيف يأكلون، فجميعها نشويات ويمكن لأحدها أن يحل محل الجميع دون إضرار، وهذا النمط الخاطئ من الأكل يؤدي في النهاية إلى تحويل ما أكل الإنسان إما إلى فضلات (فاقد) أو تتراكم في الجسم في صورة قد تكون غير مفيدة غالباً. والشيء نفسه ينطبق على من يجعلون الجزء الأكبر من وجباتهم بروتينات (لحوماً ودواجن) على حساب العناصر الغذائية الأخرى، فما يأكلونه من لحوم في هذه الحالة أغلبه سيصبح إما فضلات أو تتسرب بالجسم كدهون وشحوم وسمنة، وتضغط على القلب وتنهك العضلات.

يلجأ بعض طلبة المدارس إلي شرب المشروبات الغازية، وأكل بعض المنتجات السكرية كالكاكاو قبل الوجبات، وهذا سلوك خاطئ، حيث إن هذه المنتجات ذات سعرات حرارية عالية تقوم بإحساس الطالب بالشبع، وبالتالي لا يتناول وجباته الأساسية، فيؤدي ذلك إلى أمراض سوء التغذية.

الحرص على أن تكون الوجبات الغذائية محتوية على العناصر اللازمة لمد الجسم بالطاقة، وهي تتكون من (بروتينات - سكريات - نشويات - فيتامينات - أملاح معدنية).

وللاستفسار عن هذه العناصر فإن مدرستك مادة العلوم، سوف تجيبك عن كل الاستفسارات التي لديك.



سوء اختيار الصديقات

أحد أخطر الأخطاء التي تفسد حياتك يظل هو سوء اختيار الصديقات، فيكون الثمن غالباً فاحش الغلاء، وينتهي الأمر بمشكلات لا حصر لها، أو مصائب لا يمكن احتمالها، أو كوارث من العيار الثقيل، تحيل حياتك إلى آلام لا تتوقف، وعذابات لا تنقطع.

فالصداقة الحقيقية هي نوع من أنواع الحب وهي مسؤولية مشتركة لا تبني على طرف واحد أبداً.

هي البساتين الذي تزرع فيه بذور الحب والعطف والاحترام والاهتمام والثقة والتضحية والدعم والتواصل والتسامح، فنحس بالثراء النفسي ونجني ثمار السعادة الحقيقية في الحياة.

والكل تتمنى أن يجتمع لها صديقات صاحبات أخلاق عالية ومحترمة، وليس فقط أن تكون صديقة؛ بل تكون أختاً لها لكي تساعدنا، وتتجاوز معنا في جميع الأمور بينهما؛ حتى في بعض الأشياء الخاصة.

ولكن ما نراه في بعض فتيات المجتمع؛ لا تحترم الصداقة، ولا تحترم أختها التي وضعت الثقة فيها، واعتبرتها أختاً وتحتاجها ببعض الأمور، ومعنى هذا المثل (الصديق وقت الضيق) أن الصديقة التي تقف مع صديقتها لاجتياز مرحلة الضيق الموجودة عند الصديقة، فإنها هي الصديقة التي تستحق الاحترام، والوفاء، والصداقة.

وهذا ما يتطلبه المجتمع؛ من تعاون، وصداقة، واحترام، في كافة الأمور الحياتية. ولاشك أن مصاحبة صديقات السوء؛ خطر عظيم، وبلاء مبین، يعرض الفتاة للمفاسد والمخاطر المختلفة في الدنيا والآخرة، ويكفي أن النبي ﷺ حذرنا من جلس السوء بقوله: «إنما مثل جلس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير.

حامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة. ونافخ

الكبير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة» رواه البخاري ومسلم.

كما قال الرسول ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال، ومن

ي صاحب».

يجب أن نحرص على الابتعاد عن رفيقات السوء وهجرهن إلى غير رجعة،
ونعتمد إلى اختيار صديقات الصلاح، ولنتذكر قصة الرجل الذي قتل تسعاً وتسعين
نفساً، واتبعها بآخر ثم تاب فقبل الله توبته، ونصحه أحد العباد بأن يترك هذه القرية
التي هو فيها، ويهاجر إلى أخرى فيها رجال صالحون، يساعدونه لكي يستمر في طريق
الهداية ولا يعود إلى الغواية من جديد.



لماذا تقع حوادث المرور؟!!

هناك اتفاق عام بين المعنيين بمشكلة المرور على عناصر الاختلاف الأساسية بين السائق الجيد والسائق الضعيف. وتكمن عناصر الاختلاف هذه في أربع صفات هي: المعرفة، والمهارة، والمواقف السلوكية، والتقدير.

السائق الجيد يعرف ما يجب عليه أن يلم به ليحسن القيادة. وهو يمارس المهارات الأساسية وينميها في نفسه. وهو ناضج في مواقفه السلوكية تجاه مسؤوليات القيادة.

وهو يحسن الحكم والتقدير في مختلف الظروف التي يواجهها في أثناء القيادة. وتتجه مؤشرات تحليل حوادث المرور ودراسة مرتكبيها؛ إلى تأكيد وجود نواحي نقص خطيرة في السائقين الضعفاء. ثبت أن صانع الحوادث يعيبه ضعف في واحد أو أكثر من العناصر الأساسية الأربعة؛ لا يعرف القوانين التي تتحكم في السيارة، وقوانين السير وآداب الطريق، ومستوى قدرته الشخصية على القيادة، وأصول الصيانة السليمة لسيارته، ومقدار قدرة أحكامه وتقديراته.

ومن خلال نواحي الضعف الأساسية هذه؛ تأتي الممارسات الخاطئة وانتهاكات قانون السير التي تؤدي إلى وقوع حوادث المرور.

قد لا يؤدي كل مخالفة لقانون المرور إلى حادث، لكن تكرار المخالفات يزيد احتمالات وقوع الحوادث، وعندما يقع حادث، فلا بد أن يكون مخالفة ما، وضعف في واحد أو أكثر من عناصر السلامة الأربعة الأساسية.



من حداد.. إلى عالم فاضل!

لمن لم يدرك قطار التعليم في الصغر، أقول له لا تيأس، فما دام هناك متسع من العمر، تستطيع أن تبدأ بالعلم والتعليم. وإليك هذه القصة.. الشيخ يوسف بن أبي بكر الخوارزمي صاحب كتاب (مفتاح العلوم) الذي يذكر فيه اثني عشر علماً من علوم العرب، مع أنه لم يكن من العرب.. كان في بادئ الأمر كان يعمل حداداً فعمل بيده محبرة صغيرة من حديد، وجعل لها قفلاً عجيبياً، ولم يزد وزن تلك المحبرة وقفلها عن قيراط واحد، فأهداها إلى ملك زمانه، ولما رآه الملك لم يزيد على الترحيب بالرجل على صنعه، وعندما كان واقفاً مع جموع الناس الحاضرين إذ دخل رجل، فقام الملك احتراماً لذلك الرجل، وأجلسه في مقامه، فسأل عنه؟ فقيل له: إنه من جملة العلماء. ففكر في نفسه أنه لو كان من هذه الطائفة لكان أبلغ إلى ما يطلبه من الفضل والشرف والقبول، وخرج من ساعته إلى المدرسة لتحصيل العلوم، وكان قد ذهب من عمره ثلاثون سنة.

فقال له المدرس: لعلك في سن لا ينفعك فيه التعلم، وأرى ذهنك مما لا يساعدك على أمر التحصيل، فلا بد من الامتحان، ثم أخذ يعلمه هذه المسألة التي هي من آراء إمامهم الشافعي، وقال له الشيخ: جلد الكلب يطهر بالدباغة، وجعل يكرر هذه العبارة عليه، ثم لما جاءه من الغد طلب منه أن يحكي درس أمس الذي لقنه. فقال: قال الكلب: جلد الشيخ يطهر بالدباغة، فضحك منه الحاضرون.. وعلمه أستاذ آخر.

وهكذا إلى أن مضى من عمره في ذلك التعب في أمر التحصيل عشرة أعوام أخرى، فبئس من نفسه بالكلية، وضاق خلقه، فخرج على البراري والجبال، فقيل أنه كان يتردد يوماً في شعب الجبال، إذ وقع نظره على قليل من الماء يتقاطر على صخرة صماء، وقد ظهر فيما ثقب من أثر ذلك التقاطر، فاعتبر بذلك.

وقال: ليس قلبي بأقسى من هذه الحجرة، ولا خاطري أصلب منها، حتى لا يتأثر بالتحصيل، ورجع ثانياً إلى المدرسة بعزيمة الثابت، وصمم في الأمر إلى أن فتح عليه أبواب العلوم والمعارف، وحاز قصب السبق على كثير من الأمثال والأقران من العظماء والأعيان.

ادفعي التهمة عن نفسك

لا يخلو المرء أن يتعرض لبعض الوقف التي قد تثير الريبة فيه عند الآخرين، وسواء كان هذا الموقف شكاً وريبة، أم أمراً شاع عند الناس وتناقلوه كالخبر المصدق، وأيهما كان؛ فإن المرء مطالب بدفع التهمة عن نفسه بكل ما يستطيع وبكل وسيلة، ويظهر هذا جلياً في قصة يوسف عليه السلام، فإن قد حبس في السجن ومكث فيه مدة طويلة ظلماً، ولما عبر رؤيا الملك، وأمر الملك بإطلاق سراحه وجاءه البشير، أبى الخروج إلا بعد ثبوت براءته، وهو من باب دفع التهمة عن النفس. وقال تعالى:

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْمِنُ بِهِ فَمَا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَأْسُ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَا أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَوَدْتَنَّهُ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْتُ خَشِيَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكُنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ (يوسف).

وفي موقف يوسف هذا ظهور فضيلة ومنقبة له - عليه السلام - حيث إن لبثه في السجن تلك المدة الطويلة، لم تدفعه للخروج من السجن، حتى تندفع التهمة عن نفسه. وثمة في موقف آخر لنبينا محمد ﷺ، فعن علي بن الحسين - رضي الله عنهما - أن صفية زوج النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة، ثم قامت تنقلب، فقام النبي ﷺ معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله ﷺ، فقال لهما النبي ﷺ: "على رسلكما؛ إنما هي صفية بنت حبي".

فقالا: سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما، فقال النبي ﷺ: "إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً".
همسة: لذا أختي الغالية؛ إذا مررت بمثل هذه المواقف فادفعي التهمة عن نفسك قبل فوات الأوان.

لا داعي للقلق من صغائر الأمور

غالبًا مما نغمس في القلق بشأن أمور لو فحصناها عن قرب لوجدنا أنها ليست في واقع الأمر على هذه الدرجة من الضخامة، فإننا في كثير من الأحيان نركز على الأمور الصغيرة ونضخمها، فمن صغائر الأمور التي تحدث كل يوم في حياتنا؛ الوقوف في طابور البنك أو لإجراء بعض المعاملات في بعض الدوائر الرسمية، أو الاستماع إلى نقد غير عادل، أو الدخول في زحام السيارات مثلاً.. إن تعلمنا عدم القلق بشأن هذه الأمور الصغيرة وهونا كثيراً منها، وأنها ليست ضرورة من ضروريات الحياة؛ فسوف يكون لذلك فوائد عظيمة.

فالكثيرون رجالاً ونساءً يستنفدون قدرًا ضخمًا من طاقتهم في القلق بشأن هذه الصغائر حتى أنهم يبتعدون عن سحر وجمال الحياة، وعندما تلتزمين أنت بالعمل على تجنب القلق؛ فسوف تجدين أن لديك طاقة أكبر بكثير كي تصبحين إنسانًا أكثر رقة وعطفًا، وتذكري ألا تعملين من "الحبة قُبة".



النظام الغذائي

يتم تشجيعنا دائماً وأبداً على أن نتناول طعاماً صحياً، كما تمتلئ المكتبات بالكتب الخاصة بالنظم الغذائية والحميات، والحقيقة أنك ستشعرين بشعور طيب إن أكلت طعاماً جيداً، ومن المهم كذلك أن يكون غذاؤك متوازناً، ومع ذلك فمن الممكن أن يكون جزءً من هذا التوازن هو تلك الأطعمة السريعة أو المعلبة التي نستمتع بها بين الحين والآخر.

البدانة كذلك يتم التأكيد باستمرار عليها من قبل وسائل الإعلام، باعتبارها مشكلة؛ لكن المشكلات التي تتعلق بنقصان الوزن تحت المستوى الطبيعي ليست أقل خطورة، وإن كانت ليست معروفة أو مشاراً إليها إعلامياً بالقدر نفسه.

إن وزنك واحداً من مجموعة كبيرة من العوامل التي تؤثر على طبيعة شعورك؛ لكن لا تعولين كثيراً على مسألة الوزن وحدها دون سواها.



ابتعدي عن الحسد؛ وكوني نبيلةً

أسوأ أنواع الحسد هو ذاك الذي يتجاوز الخواطر والتشبيهات والتمنيات، إلى إلحاق الضرر بالمحسودة؛ من غيبتها، والكيد لها، وإطلاق الشائعات عليها، وهذا يورث صاحبته شيئاً من احتقار الذات.

الحسد ينطوي على سوء ظن بالله تعالى؛ فكأن الحاسدة تعتقد أن ما عند الله تعالى ليس كافياً للجميع، فتمنى أن يصير إليها ما عند غيرها، وينطوي على اعتراض على قسمة الله للخيرات والأرزاق، حين تتمنى الحاسدة انتقال النعمة من المحسودة إلى شخص ثالث.

فبدلاً من أن تحمد الله على ما أولاه من النعماء وعلى ما في حوزتها، يعتصر قلبها ألماً على ما في حوزة الآخرين.

الفتاة العاقلة - في الحقيقة - لا تقل فرحتها بما لديها لأن فتاة أخرى أوتيت شيئاً يزيد أو يتفوق على ما عندها، ولهذا فإن الحسد في الواقع هو شكل من الرذيلة الخلقية والعقلية؛ لأن الحاسدة لا تنظر إلى الأشياء على ما هي عليه في ذاتها، وإنما تنظر إليها من خلال علاقتها بغيرها.

ومما يفيد في التخلص أو التخفيف من هذا الداء؛ الإعراض عن التفكير في أمور الآخرين إلا على سبيل الإصلاح؛ بالإضافة إلى تجنب المقارنات والموازنات بين ما تملكه الفتاة وبين ما تملكه غيرها، إذ طالما جاءت المقارنات بالأمور السيئة والنتائج الخاطئة.

بعض المسلمات يملكن نوعاً جميلاً ورائعاً من السمو الروحي والخلقي؛ حيث إن الواحدة منهن حين تشعر بالانفعالات .. تطردها وتحاول التخلص منها ولا تكتفي بذلك؛ بل تسعى في الإحسان إلى المحسودة، والدعاء لها، ونشر فضائلها، وهذا - على قلته - موجود، والكرام دائماً قليلون.

وهذا من الإيمان، ومن النبيل؛ الذي على كل مسلمة أن ترتقي إليه.

كوني مشرقة التفكير

اليأس والتشاؤم ورؤية الجانب المظلم من الأشياء، والشعور بانسداد الآفاق، وانقطاع الحيلة؛ مصادر لإفساد الحياة الطيبة، ومصادر لانحطاط الشخصية، وفقدان إمكانية التطلع إلى ما هو أحسن وأقوم.

وقد كان ﷺ يعجبه الفأل ويكره التشاؤم لما للأول من آثار نفسية حسنة، ولما للثاني من آثار عامة سيئة حين يسافر الإنسان في طلب علم أو في تجارة أو قضاء مصلحة؛ فإن هناك احتمالات لأن يتعرض لحادث، أو أن يسطو عليه اللصوص، أو يتعرض لخديعة أو ضياع.

وهناك احتمال أن يمرض ولا يجد من يمرضه ويهتم به، وهناك وهناك؛ ولكن إلى جانب هذه الاحتمالات السيئة .. هناك احتمال أكبر لتحقيق الهدف من السفر والفوز به، وهناك احتمال أن يتحقق أكثر مما كان مرجوًا ومتوقعًا.

المتشائم يرى الاحتمالات المشرقة، كل منهما يرى نصف ما يمكن أن يقع. ولهذا؛ فإننا مع التفاؤل ينبغي ألا ننسى احتمال وقوع شيء غير مرغوب فيه. المتشائمة بفعل اتجاهها السوداوي تحمل نفسها متاعب جمّة، هي أشد وقعًا على أعصابها من المصائب والملمات التي يمكن أن تقع. وحين تقوم بالعمل بروح تشاؤمية؛ فإنها تبذل أقل الجهد؛ لأنها تفتقد الحماسة للجد والنشاط.

والخلاصة؛ أن المتشائمة تعيش في نكد دائم، لأنها بين أمرين سيئين؛ مكروه يصيبها، ومكروه تتوقعه.

حتى في الوقت الذي تنال فيه الخير والفلاح؛ تتذكر ما يمكن أن يأتي بعد ذلك الخير من سوء وشر.

إن من أشد ما يعانیه الإنسان ويكابده؛ أن يموت بداخله شيء وهو مازال حيًا، ولذا قالوا: "إن أفقر الناس من ليس له أمل يحفزه على العمل".

ابتسمي وتفائلي

الساخطات والمتباكيات على ما فاتهن من متاع الدنيا حرمن لذة القناعة؛ فهن لا يشعرن بما يتمتعن به من نعم غامرة، فقد أُلفن تلك النعم، وبعضهن حصلن عليها بسهولة وهن يقلن دائماً: "ينقصنا كذا وكذا".

إذا أرادت الواحدة منا أن تكون سعيدة؛ فهذا أمر يمكن تحقيقه، ولكننا نريد أن نكون مثل أولئك الناس الذين يظهر أنهم يملكون أكثر مما نملك، ويتمتعون بما لا نستطيع التمتع به، وهذا أمر عسير دائماً؛ لأنه يغلب على ظن الناس حتى المحسودين منهم أن غيرهم أسعد وأحسن حالاً منهم، وأقل شعوراً بالأزمات والمشكلات.

إن من أكثر ما يؤدي أحاسيس الرضا والطمأنينة؛ أن نضعها موضع شك وتساؤل، وذلك حين نسأل أنفسنا: هل نحن سعيدات أم لا؟

السعادة تحب الغفلة، وتكره الأضواء، كما تؤذيها المقارنات والتطلعات غير المحدودة؛ فلننتبه إلى هذه المعاني إذا أردنا ألا نحط رحالنا على أبواب الشقاء.

من المهم حتى نكون سعيدات؛ أن نؤمن إيماناً لا تردد فيه؛ أن السعادة مع قلة المال، وضعف النفوذ، وندرة الأشياء تظل شيئاً ممكناً، وعلينا أن نتعلم من الطيور شيئاً في هذا الشأن؛ فالعصفور لا يقل مرحة وتفريده عندما لا يحصل على غير كسرة الخبز، ويجب أن نؤمن دائماً كما يؤمن البحار أن الرياح الطيبة ستهب لتجري سفينته في الاتجاه المطلوب.

السعادة باختصار؛ ليست شيئاً ظاهرياً، وليست أسبابها ملموسة دائماً. الخيال والتفاؤل والأمل والثقة بالله - عز وجل -، والاعتقاد بأن المحن لا تدوم، وأن مع العسر يسراً.

كل هذه الأمور تفتح لنا أبواب الحياة الطيبة على مصراعها دون أن يكون بين أيدينا الكثير، وهذا ليس ادعاء ولا تسلية للمعدمات والفقيرات؛ لكنه الحقيقة

الساطعة التي تسمو على الجدل.

أختم الحديث عن القناعة، بما روي من أن رجلاً سأل عمر بن عبد العزيز -

رحمه الله - ما خير شيء أعمله لو لودي يا أمير المؤمنين؟

فقال عمر: "علم ولدك الفقه الأكبر؛ القناعة، وكف الأذى".



ما أجمل الفشل !!

الفشل لا يعني أبداً أنك إنسانة فاشلة! كلا؛ الفشل يعني أنك لم توفقين لحد الآن!.

الفشل لا يعني أنك لم تفعلي شيئاً.. كلا؛ الفشل يعني أنك تعلمت شيئاً جديداً!.

الفشل لا يعني أنك إنسانة جاهلة! كلا؛ الفشل يعني أنه كانت لديك القدرة الكافية على العمل!.

الفشل لا يعني أنك لن تستطيعي الوصول! كلا؛ الفشل يعني أن عليك اختيار طريق آخر للوصول!.

الفشل لا يعني أنك تافهة! كلا؛ الفشل يعني أنك لم تصلي للكمال بعد!.

الفشل لا يعني أنك أتلفت حياتك! كلا؛ الفشل يعني أن لديك الحجة القوية للبداية من جديد!.

الفشل لا يعني أن عليك الرضوخ والتسليم للواقع! كلا؛ الفشل يعني أن عليك المحاولة والسعي من دون يأس!.

أعتقد أن الفشل ما هو إلا هزيمة مؤقتة تخلق لكي فرص النجاح. لذلك يجب ألا نخشى الفشل؛ بل نستغله ليكون معبراً لنا نحو النجاح. لم ينجح أحد دون أن يتعلم من مدرسة الفشل. أديسون مخترع المصباح الكهربائي قام بـ(١٠٠٠) محاولة فاشلة قبل أن يحقق إنجازهِ الرائع، ولم ييأس بعد المحاولات الفاشلة التي كان يعتبرها دروساً تعلم من خلالها قواعد علمية، وتعلم منها محاولات كانت نهايتها أن اخترع المصباح الكهربائي.

تذكرني جيداً: أن الواحدة التي لا تفشل؛ هي من لا تعمل، ومن لم تفشل فلن تجتهد.

أصناف الناس

عن كميل بن زياد النخعي - رضي الله عنه - قال: أخذ علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بيدي، فأخرجني ناحية الجبانة فلما أصرح جعل يتنفس ثم قال: يا كميل بن زياد! القلوب أوعية، فخيرها أوعاها، احفظ عني ما أقول لك: الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج راع، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق.

العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم يركو على الإنفاق - وفي رواية: على العمل - والمال تنقصه النفقة، العلم حاكم والمال محكوم عليه، ومحبة العلم دين يدان بها، العلم يكسب العالم الطاعة في حياته، وجميل الأحدثه بعد وفاته، وصناعة المال تزول بزواله.

مات خزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة.



ولما رأيت الجهل

يذكر أن مريضاً نفسياً كان يتوهم أنه حبة، فإذا مرت به دجاج فر منها، خشية أن تعدو عليه، وتأكله.

فلما رأى حاله بعض محبيه ذهب به إلى طبيب نفسي؛ فشرح هذا المريض للطبيب مشكلته وبعد جهد أفنعه الطبيب بأنه إنسان سوي.

ولما هم المريض بالانصراف قال: أنا - أيها الطبيب - اقتنعت بأنني إنسان لا حبه، ولكن من يقنع الدجاج بذلك؟

هذه الحكاية تذكر بنساء عاقلات سويات صاحبات أخلاق كريمة، ونفوس مطمئنة؛ ولكنهن يصطدمن بنساء شرسات وسيئات الظن؛ فإذا عاملتها العاقلة السوية المهذب بما تقتضيه طبيعتها الطيبة ظنت ذلك منة وسداجة أو بلاهة، وربما ظنته تملقاً ومكرًا ومكايدة؛ فلهذا ترينها تصاب بالحيرة، وتقول: إنني على خطأ، وإن القوم ربما استضعفوني؛ فلا أريد أن تشمت بنا العدوات.

فتقولين لها: أنتِ اليد العليا، وأنتِ المحسنة، وأنتِ الكريمة.

فتقول لك: إذا.. فمن يقنع هؤلاء بسلامة مقصدي، وطهارة سيرتي، فدعيني وشأني، فسأغير طباعي، وألبس لهن لبوسهن متمثلة بقول أبي العلاء:

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً

تجاهلت حتى ظن أني جاهل

وبعد؛ فهذه الحالة تعترني كثيراً من النفوس، فتهبط بها علياؤها، ويصبح الناس بسببها قطعاناً من الذئاب الضارية؛ فلا مروءة، ولا تدمم، ولا رعاية، ولا تكرم.

فحق على الكريمة العاقلة أن تعتصم بالفضيلة، وألا يثنيها عنها جهل جاهلة،

أو تنكر حاسدة.

وإذا اعترضتك مثل هذه الأحوال؛ فاحتفظي بأبعيتك، وطهارة قلبك ومنطقك،
وإذا لم يُعرف قدرك فيكفيك علم الله بك، ولن تعدمين من يقدرن المكارم قدرها:
(خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)، واستحضري أنك بإحسانك إلى
الناس، وإساءاتهم إليك، أنك كمن يسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير.



عيشي روح الحياة لا شكلها

نحن في حاجة إلى مقياس جديد ننظر من خلاله إلى الحياة، أو أن نغير العداد الذي نعد من خلاله الأعمار. العداد الموجود الآن يعد الساعات والشهور والأعوام ففلانة ما زالت في الثلاثين، وفلانة عاشت تسعين، وفلانة عاشت سبعين .. وهكذا العداد يقيس شكل الحياة، لا روحها، ولا مضمونها، ولا قيمها.

العداد الجديد يجب أن يعد الأعمال والمنجزات والهدايا التي تقدمها الواحدة ما لأهلها، وجماعتها، وأمتها.

نحن في حاجة إلى أن يدرك الناس؛ أن الحياة الطويلة ليست بالضرورة هي الحياة الممتلئة بالأفكار، والمشاعر المشحونة بالأعمال الجليلة، والإنجازات العظيمة.

هذا هو المقياس الذي يجب أن نتعلق به، ونحسب الأعمار على أساسه.

وهذا المفهوم واضح في قوله ﷺ: "خير الناس من طال عمره وحسن عمله، وشر الناس من طال عمره وساء عمله".

فما يستحق الاهتمام والاعتباط ليس طول العمر؛ ولكن خيرية الأعمال التي ننجزها فيه.

إن ملأنا لحياتنا بالأعمال التي تنفعنا في الدنيا، ونجد آثارها في الآخرة، هو الذي يجعل حياتنا تطول وتطول، وإنها تطول بالسعادة التي يتركها العمل في نفوسنا، وتطول بالأجر الذي نتظره من الله - جل وعلا - يوم لا ينفع مال ولا بنون.



تريثي واحكمي

كثير من سخطنا واحتجاجنا على الناس والأحداث والمواقف، يعود إلى أننا لم نر الصورة كاملة؛ بسبب قصورنا الذهني، أو بسبب العجلة في فهم الأمور، أو بسبب عدم وجود إمكانية للحصول على ذلك.

كم حدثت مشاجرات ومكايده، ثم تبين أنه لا مسوغ لها، وأنها حدثت بسبب عدم فهم الأمور كما يجب.

هذا رجل ركب مع أطفاله الأربعة في عربة قطار، وكان الطريق طويلاً، فنام بعض الركاب، واستغرق بعضهم في قراءة كتابه أو روايته المفضلة، وقد شعر الجميع بالأذى الذي أحدثه صخب الأطفال الذين كان أكبرهم في السابعة، وتحملوا ذلك مدة، ثم قام غير واحد منهم إلى الأب يؤنبه على ترك أطفاله يركضون ويصرخون في ممر العربة.

وهنا؛ انساحت دمعة من عين الأب، واستغرب الحاضرون ذلك، ثم قال: "إن والدتهم توفيت في الصباح، وأنا غير قادر على ضبطهم، وهم في هذه الظروف".

وهنا؛ انقلبت مشاعر كل من في عربة القطار من مشاعر سخط وغضب إلى مشاعر رحمة وحنان وعطف، وأخذوا يجذبون الأطفال إلى مقاعدهم ليلاعبوهم ويعطوهم بعض الحلوى.

إن مزيداً من الفهم لأحوال الناس من حولنا؛ سيخفف من مشاعر الاستياء نحوهم، وسيعود علينا بالتالي بالارتياح والهدوء.



كوني سهلة طيبة

للسعادة رافدان هما: اليسر، والطيبة.

إذا أردنا لمشاعرنا أن تنتعش، ولنفسنا أن ترتاح، فلنشع هاتين الفضيلتين في حياتنا العامة، وفي علاقتنا.

يعني اليسر عدم التكلف والتخفيف من التعامل الرسمي، ومن القيود المظهرية. الناس كلهم يحبون أن يتعاملوا دون تعقيدات، وأن يتقابلوا وجهاً لوجه دون (رتوش) ودون أقنعة؛ لأن التكلف متعب ومكلف ومزعج، وهو الضريبة التي يدفعها معظم الأثرياء.

إن اليسر يوفر للفقراء قدرًا لا يستهان به من الهناء؛ فهم يتناولون الطعام اليسير عند جيرانهم وأقربائهم وأصدقائهم دون مواعيد مسبقة، ودون استعدادات كبيرة، ويطلبون المعونة من بعضهم بيسر وسهولة، ودون شعور بكبير حرج. ولهذا فإن قلوبهم تظل قريبة من بعضها وهم لا يحتاجون إلى التصنع؛ لأن أمورهم مكشوفة أمام بعضهم.

أما الأثرياء فهم محرومون من ذلك كله أو أكثره.

أعتقد أننا لو ملكنا الشجاعة الكافية لحصلنا على كثير مما نريد في هذا، لكن نخاف من نقد الناس، نخاف من أن يفسروا عدم الاهتمام بتحضير ضيافة فاخرة أو جيدة لهم - مثلاً - على أنه بخل أو أنه يعبر عن الاستخفاف بهم؛ لكن هذا سيزول إذا فهموا أننا نتصرف هكذا ثقة بالود ووحدة الحال التي بيننا.

الطيبة تعد مصدر هناء - كما ذكرنا - وهي تعني عدم التدقيق على كلام الآخرين، وعدم التشدد في نقد أحوالهم، وعدم الإلحاح على معرفة أخبارهم وأوضاعهم، كما تعني حسن الظن بهم، وحمل كلامهم على أحسن الوجوه.

الطيبة؛ تعني أننا نسهل للناس طرق فهمهم لنا وطرق تعاملهم معنا.

ومن كانت منا لا تمتلك مثل هذه المعاني؛ فلتجاهد نفسها لتمتلك أكبر قدر

منها في سبيل إسعاد نفسها وإسعاد غيرها.

الأخوة بصدق

مما يعكر صفو الصداقة وصفو الأخوة؛ الأحكام التي نصدرها على بعضنا. ويبدو أننا لا نستطيع تحاشي ذلك للعديد من الأسباب، ولكن نستطيع أن نلتزم بالأدب الإسلامي الرفيع عند إصدار أي حكم على أية صديقة لننتقل من مبدأ؛ أن معرفتنا ببعضنا ليست كاملة، الواحدة منا لا تعرف نفسها تمام المعرفة، فكيف تكون معرفتها بغيرها تامة؟!؟

ولهذا؛ فإن أي تصرف تقوم به إحدى الفتيات له خلفيته الخاصة، فقد تكون معذورة فيما نأخذه عليها، وقد تكون قامت به بناءً على اجتهاد منها، أو بناءً على موازنة لتحقيق خير الخيرين أو دفع شر الشرين.

ويذكرون في هذا المقام أن أحد السلاطين سجن أحد الأشخاص بسبب إنكاره لبعض ما صدر منه من قول، ويبدو أنه قد أصدر عليه حكماً بالقصاص، فذهب أحد علماء المسلمين - وقد كان ذا مكانة رفيعة لدى الدولة - يستشفع في ذلك الرجل، ويطلب إطلاق سراحه، وقد كان ذلك العالم صديقاً شخصياً له، وهنا وافق السلطان على العفو عنه، والإبقاء على حياته، وإطلاق سراحه؛ بشرط أن يضربه ذلك العالم عشر ضربات أمام الملائك!!.

كان الموقف محرّجاً جداً، ولكن ذلك العالم وافق على ذلك الشرط، نظراً لأن فيه ارتكاب أخف الضررين، وفعلاً ضرب صديقه فأخرجوه من السجن، وانتهى كل شيء.

الناس الذين لا يعرفون الحكاية صاروا ينتقدون ذلك العالم ويشهرون به بحجة أنه ضُرب مظلوماً، أما الرجل نفسه فإنه لما فهم من صديقه العالم القضية

عائقه وأثنى على العمل الذي قام به.

حين يُنقل إلينا خبر عن صديقة؛ فلنستوثق ولنتبين، كما قال الله - جل وعلا - :
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ
نَدِيمِينَ ﴿٦﴾ (الحجرات).

قبل أن ننشر خبراً سمعنا فيه إساءة لأحد من الناس؛ لنسأل أنفسنا عدداً من

الأسئلة:

هل ما سمعناه صحيح؟

هل هناك حاجة أو فائدة من نشره وإذاعته بين الناس؟

هل نشره أمر مطلوب، أو مرغوب فيه، أو يحقق مصلحة عامة؟

في ضوء هذه الأسئلة نقرر .. ما الذي علينا أن نفعله؟

علاقتنا الحميمة كثيراً ما تكون حساسة، وكثيراً ما يكون جرحها وتكديرها

أمراً سهلاً؛ ولهذا فإن علينا أن نرعاها بشفافية وإحساس مرهف.



المرأة الصالحة

يقول أحد معلمي القرآن في أحد المساجد: أتاني ولد صغير يريد التسجيل في الحلقة؛ فقلت له: هل تحفظ شيئاً من القرآن؟

فقال: نعم. فقلت له: اقرأ من جزء عم فقرأ. فقلت: هل تحفظ سورة تبارك؟ فقال: نعم. فتعجبت من حفظه على رغم صغر سنه؛ فإذا به يحفظها فزاد عجبي، فسألته عن سورة النحل؟ فإذا به يحفظها فزاد عجبي، فأردت أن أعطيه من السور الطوال؛ فقلت: هل تحفظ البقرة؟ فأجابني: نعم، وإذا به يقرأ ولا يخطئ. فقلت: يا بني. هل تحفظ القرآن؟ فقال: نعم!!

سبحان الله، وما شاء الله لا قوة إلا بالله .. طلبت منه أن يأتي غداً ويحضر وئياً أمره، وأنا في غاية التعجب!!

كيف يمكن أن يكون ذلك الأب؟ فكانت المفاجأة الكبرى حينما حضر الأب، ورأيت أنه ليس في مظهره ما يدل على التزامه بالسنة .. فبادرني قائلاً: أعلم أنك متعجب أنني والده؛ ولكن سأقطع حيرتك.

إن وراء هذا الولد امرأة بألف رجل، وأبشرك أن لدي في البيت ثلاثة أبناء كلهم حفظة للقرآن، وأن ابنتي الصغيرة تبلغ من العمر أربع سنوات تحفظ جزء عم.

فتعجبت فقلت: كيف ذلك؟ فقال لي: إن أهمهم عندما يبدأ الطفل في الكلام تبدأ معه بحفظ القرآن وتشجعه على ذلك، ومن يحفظ أولاً هو من يختار وجبة العشاء في تلك الليلة، ومن يراجع أولاً هو من يختار أين نذهب في عطلة الأسبوع، ومن يختم أولاً هو من يختار أين نسافر في الإجازة.

وعلى هذه الحالة، تخلق بينهم التنافس في الحفظ والمراجعة.

نعم؛ هذه هي المرأة الصالحة التي إذا صلحت صلح بيتها، وهي التي أوصى

الرسول ﷺ باختيارها زوجة من دون النساء.

قوة الهدف

يُحكى أن ملكاً أراد أن يوصي بالخلافة من بعده لأحد أولاده الثلاثة، ولا يدرى أيهم أحق بالملك، فقرر أن يضع لهم اختباراً يسيراً ليرى من ينجح بالاختبار. فوضع هدفاً وثلاثة سهام وقوس، وقال لأولاده بعد سنة سأختبركم!. أما الابن الأكبر فأخذ يتدرب على الرماية باليوم سبع ساعات!. ولكن الابن الأوسط، أخذ يتدرب باليوم ساعة واحدة فقط!. أما الابن الأصغر فلا يحب الرماية؛ بل يحب الفروسية، ولهذا فهو لم يتدرب مطلقاً.

فلما حان وقت الاختبار حضر جميع الإخوة أمام أبيهم، فأمرهم أن يذهبوا للحديقة؟

كان الهدف قد وضع بمكان واضح وفيه ثلاث دوائر كبرى وصغرى ووسطى؛ فأمرهم أن يرموا إلى أوسط الدوائر؟

أخذ الكبير القوس والسهم وشده بقوة، فسأله أبوه .. ماذا ترى يا بني؟ فقال: أرى الدائرة وقوساً وسهماً وشجرة. ثم قال له: ارم يا بني، فرمى؛ ولكنه أخطأ الهدف!!.

فأخذ القوس والسهم الابن الأوسط، ثم شده بقوة، وفي أثناء ذلك قال له أبوه: ماذا ترى يا بني؟ فقال: أرى الدائرة وقوساً وسهماً. فقال: ارم يا بني؟

فرمى، ولكنه أخطأ الهدف!

فأخذ القوس والسهم الابن الأصغر وشده بقوة، فقال له أبوه: ماذا ترى يا بني؟ فقال: أرى الهدف، فكرر عليه أبوه السؤال؟ فقال: لا أرى سوى الهدف! فرمى

فأصاب الهدف!!

قصه تحمل الكثير من المعاني؛ فرسم الهدف، والتركيز عليه، وكتابته خطياً، والسعي لتحقيقه، هو ما جعل عظماء الإسلام يحققون الكثير من أحلامهم.

فأنت حين تقرئين كتاباً -مثلاً-، فلا بد أن يكون الهدف لديك واضحاً؛ وهو أن تصبحي أكثر علماً ومعرفةً .. حتماً - بإذن الله - سيحقق لك الكتاب ذلك!!.

أما إذا كان هدفك التسلية وقتل الوقت، فلقد حثنا رسولنا ﷺ على أن تكون أهدافنا كبيرة فقال: "إذا سألتكم الله فاسألوه الفردوس الأعلى من الجنة" رواه الإمام أحمد.

إذا؛ حياة بلا هدف هي حياة بلا وقع أو أثر، فالفتاة التي تحقق النجاح في الحياة هي التي تصنع التفاؤل في نفسها، وهي التي تضع هدفها نصب عينها بصفة مستمرة، وتتجه إليه بلا انحراف.

يقول د/ عبدالله باهمام: "أخطر إنسان في الدنيا؛ هو الذي يعرف ما يريد!" .



الابتسامة سر السعادة

من المهم أن تدربي نفسك على ما يلي:

- عندما تحاولين أن تستوعي ما يدور حولك ولا تستطيعين .. ابترسي: فأنتِ على الأقل لم تصلي إلى مرحلة الجنون.
- عندما تحاولين أن تقتربي خطوة فتجدي نفسك قد عادت خطوات إلى لوراء .. ابترسي: فأنتِ محاطة بأناس أقل ما يقال عنهم أنهم محبطون.
- عندما تبدلين ما بوسعك لكي تحافظي على هدوئك واتزانك ولا تستطيعين .. ابترسي: فالبتأكيد هناك حاسدات ومغرضات.
- عندما تلملمين أوراقك المبعثرة وتجدينها قد تبعثرت من جديد .. ابترسي: فقد نسيت إغلاق النوافذ والرياح ليست في حالة سكون.
- عندما تثقين في أقرب الناس إليك وتسلمينهم مفاتيح حياتك فيخذلونك .. ابترسي: فهناك الملايين سبقوك عانوا من الخيانة بسبب أو من دون.



العرب واختراع الألوان والأصباغ بالكيمياء

لقد قام المخترع العربي جابر بن حيان باختراع آخر؛ هو اختراع الألوان الغريبة والعجيبة.

وفي البداية سنتحدث عن صناعة الألوان البراقة والمبهرة لدي المسلمين. من المعلوم أن تلوين جدران المعابد كان معروفًا لدى القدماء في شتى بقاع الأرض؛ فحتى شعوب (المايا) عرفت الألوان وعرفت طريقة تلوين الجدران والمعابد؛ ولكن العرب قد أدخلوا العديد من التغييرات الجوهرية على جميع الألوان وفي شتى المجالات، والذي يدلنا على تفوقهم في الألوان والأصباغ؛ هو ما نراه اليوم من ألوان زاهية في القصور الإسلامية مثل: قصر الحمراء بالأندلس، وقصور استانبول، وما نراه في أغلفة المصاحف الملونة، حتى إنهم قد ابتكروا مبادئًا يضيء في الليل من المواد الفسفورية، وآخر يبرق في الضوء بلون الذهب من المرقشيشا الذهبية وهو (كبريتيد النحاس) ليستخدم بدل الذهب الغالي في كتابة المصاحف والمخطوطات القيمة.

كما صنعوا أنواعًا من الطلاء الذي يمنع الحديد من الصدأ، واخترع جابر بن حيان موادًا كيميائية تُنقع فيها الملابس أو أوراق الكتابة فتمنع عنها البلل، وموادًا أخرى تنقع فيها الملابس أو الورق فتصبح غير قابلة للاحتراق، وكذلك برعوا في صناعة الزجاج، وطوروا منه أنواعًا على درجة من النقاوة والجودة، وقد ابتكر جابر بن حيان طريقة إضافة ثاني أكسيد المنجنيز إلى الزجاج لإزالة اللون الأخضر والأزرق الذي يظهر في الزجاج العادي الرخيص، كما ويعتبر عباس بن فرناس أو من صنع الزجاج البلوري (الكريستال) بإضافة بعض أملاح المعادن عليه؛ كالرصاص، والذهب، والفضة، لإضفاء البريق عليه.

وأيضًا ابتكر المسلمون (المينا) التي تتكون من مسحوق الزجاج الذي يخلط ببعض الأكاسيد المعدنية، ثم يذاب المخلوطة في مادة زيتية حتى يتحول إلى سائل

بالتسخين ويرسم به رسومات بارزة على الزجاج ذات بريق وشفافية يرسمونها على القناديل وزجاج المساجد.

وقد انتقل هذا الفن من الأندلس إلى أوروبا، وانتشر في الكنائس وقصور الأمراء.

وكذلك برع المسلمون في علم دباغة الجلود وتحضيرها، وفي استنبول أنواعاً من الجلود تختلف من اللين والنعومة بحيث تصلح كملابس إلى الأنواع الصلبة التي تصلح أغلفة للسيوف، والخناجر، وأغلفة للمخطوطات.

كما تفننوا في النقش بالألوان الثابتة على الجلد، وفي الكتابة البارزة عليه، ومازالت هذه الصناعة في إسبانيا مزدهرة منذ عصور الإسلام.



تتقية وصناعة الزجاج

أجمع العلماء أن قدماء المصريين قد عرفوا صناعة الزجاج وتشكيله قبل أية حضارة أخرى في العالم؛ وعندما دخل الإسلام مصر تألقت صناعة الزجاج وبرع الصانع المسلم أعمالاً زجاجية غاية في التآلق والدقة؛ وقد أضاف السوريون تقنية نضج الزجاج، وبرع أهل الأندلس والمغرب العربي في فنون تهذيب وزخرفة الزجاج، وعمقوا في ترقية هذا الفن؛ حتى صارت صناعة لها قواعد وأصول وضوابط.

وعلى أيدي العلماء العرب والمسلمين؛ تطورت صناعة الزجاج وكثرت أنواعها؛ مثل: الزجاج النائب في الماء الذي يستخدم في صناعة الستائر والأقمشة التي لا تحترق، ومنها أيضاً؛ الزجاج الطبي الذي يتحمل الكيماويات، والزجاج الذي يتحمل درجات الحرارة العالية، والزجاج الذي يحس بالضوء.

وعلى ضوء اختراعات المسلمين في تقنية الزجاج؛ تم اختراع الزجاج المستخدم في نوافذ الطائرات، والسيارات، والنظارات الشمسية، وفي صناعة المصابيح الكهربائية، والعدسات، والأجهزة البصرية، وغيرها.

وقد ثبت أن العرب والمسلمين هم رواد فن (تأنيق الزجاج) وهم الذين اكتشفوا وبرعوا في طلاء الزجاج وأساليب زخرفته؛ والتي أشاد بها مؤرخو الفنون، لدقة رسومها، وروعة زخارفها، وجمال ألوانها.



منافع الملح

المالح هو المادة الأولية لتحضير مركبات الصودا؛ مثل: صودا الغسيل، وصودا الخبيز، والصودا الكاوية، كما يستعمل الملح لتزجيج بعض أنواع الخزف الرخيص. ونعرف جميعاً فائدته في حفظ الأغذية؛ فالواقع أن طرق الحفظ الوحيدة تقريباً التي عم استخدامها فيما مضى من الأزمان لم تتعدى التمليح والتدخين. وكانت المؤونة العادية في السفن؛ هي اللحم المملح، حتى إنه ليعزي انتشار داء الإسقربوط بين البحارة إلى الملح الذي يدخل أجسامهم عن هذا الطريق لذلك انتشر نفس المرض بين سكان اليابسة إذ كان علف الشتاء للماشية في تلك الأزمان محدوداً جداً في نوعه، وكانت الماشية تذبح قبيل الشتاء؛ ثم يخلل لحمها في محلول الملح؛ والمعروف أن الملح إذا زادت كميته تدخل في العمليات الحيوية. ولذا؛ يقتل الجراثيم، ويحفظ اللحم من الفساد.



جائزة الملك فيصل العالمية

تأسست جائزة الملك فيصل العالمية بقرار من مجلس أمناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية عام (١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م) وبدأ منحها من عام (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

مقرها مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، بدأت جائزة الملك فيصل العالمية بثلاثة مجالات هي:

١- خدمة الإسلام.

٢- الدراسات الإسلامية.

٣- الأدب العربي.

ثم أضيف إليها فرعان: الطب والعلوم، وبدأ منح جائزتها عام (١٤٠١هـ).

أهداف جائزة الملك فيصل - رحمه الله - :

للجائزة عدة أهداف هي:

١- العمل على خدمة الإسلام والمسلمين في المجالات الفكرية والعلمية والعملية.

٢- تحقيق النفع العام للمسلمين في حاضرهم ومستقبلهم، والتقدم بهم نحو

ميادين الحضارة للمشاركة فيها.

٣- تأصيل المثل والقيم الإسلامية في الحياة الاجتماعية وإبرازها للعالم.

٤- الإسهام في تقدم البشرية وإثراء الفكر الإنساني.



تاريخ الحشرات على كوكب الأرض

تعتبر الحشرات من أول الحيوانات التي ظهرت فوق الأرض منذ (٤٣٥) مليون سنة؛ وكانت أول حيوان طائر ظهر قبل الديناصورات الطائرة التي ظهرت منذ (٢٠٤) مليون سنة؛ فظهرت قبل الطيور والوطاويط بمدة طويلة؛ والحشرات ساعدت النباتات الزهرية لتعيش وتستمر عن طريق القيام بعملية تلقيحها.

ولقد ظهرت الحشرات على الأرض منذ (٤٠٠) مليون سنة؛ وحاليًا تعيش في كل مكان من الغابات المطيرة حتى المناطق القطبية؛ ويعتقد العلماء أن الحشرات ناجحة في البقاء، وذلك لأن لها هيكلًا خارجيًا يحميها؛ ولأنها صغيرة ومعظمها يمكنه الطيران؛ فصغر حجمها ووجود الأجنحة التي تطير بها ساعدها على الهرب من أعدائها والرحيل لبيئات جديدة.

ولأنها صغيرة؛ فتستهلك كمية صغيرة من الطعام، كما يمكنها العيش في شقوق وأماكن صغيرة، وتتوالد بكثرة وبسرعة.



ملحق "عشر كلمات طويلة"

مناسبة للإلقاء في المصلى المدرسي ،
وكذلك في حصص الانتظار
والعديد من المناسبات



الألوكة[™]

www.alukah.net

فتنة الدنيا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فمن الفتن العظيمة التي حذر الله ورسوله منها: فتنة الدنيا، قال - تعالى -:

﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ﴾ (الكهف).

وقال - تعالى -: ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الحديد).

وكان النبي ﷺ يتعوذ بالله من فتنة الدنيا.

فروى البخاري في صحيحه من حديث عمرو بن ميمون الأودي، قال: كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات، كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة، ويقول: إن رسول الله ﷺ كان يتعوذ منهن دبر الصلاة: «اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر».

وقد نهى الله نبيه ﷺ عن التطلع إلى الدنيا وفتنتها، قال - تعالى -:

﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ. وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (الكهف).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِمْ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ ﴾ (طه).

وبيّن - تعالى - أن ما يعطيه الكفار من نعم الدنيا، إنما ذلك لهوان الدنيا عنده

وحقارتها، وابتلاء لهم وفتنة، قال تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَزَّهَقَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (التوبة).

وقال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُؤْتُهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَمِنْ بَيْنِ ﴿٥٥﴾﴾ (المؤمنون).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ لَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ وَبِئْسَ مَا كَانُوا يَكُونُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَمِّينَ ﴿٣٥﴾﴾ (الزخرف).

روى الترمذي في سننه من حديث سهل بن سعد - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافراً منها شربة ماء». وروى مسلم في صحيحه من حديث جابر - رضي الله عنه - : أن رسول الله ﷺ مر بالسوق داخلًا من بعض العالية، والناس كنفته (أي: جانبه)، فمر بجدي أسك (أي: صغير الأذنين) ميت، فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال: «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟». فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: «أتحبون أنه لكم؟». قالوا: والله لو كان حيًا كان عيبًا فيه؛ لأنه أسك فكيف وهو ميت؟! فقال ﷺ: «فو الله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم».

وقد حذر النبي ﷺ أمته من فتنة الدنيا وزخرفها، فروى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث عمرو بن عوف - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال: «فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم».

قال الشافعي - يرحمه الله - :

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فَطِنًا

تَرَكَوْا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَةَ

نظروا فيها فلما علموا
أنها ليست لحي وطننا
جعلوها لجة واتخذوا
صالح الأعمال فيها سُنفا

وقال ابن أبي حصينة المعري:

أحلام نوم أو كظل زائل
إن اللبيب بمثلها لا يخذع

وكان النبي ﷺ من أكثر الناس بعداً عن الدنيا وفتنها، فروى الترمذي في سننه من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: نام النبي ﷺ على حصير فقام وقد أثر في جنبه، فقلنا: يا رسول الله، لو اتخذنا لك وطاءً، فقال: «ما لي وما للدنيا؟! ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها».

وفي الصحيحين من حديث عمر: أنه - رضي الله عنه - صعد إلى مشربة النبي ﷺ لما آلى ﷺ من نسائه، فراه على رمال حصير قد أثر بجنبه، فابتدرت عيناه بالبكاء، وقال: يا رسول الله هذا كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت صفوة الله من خلقه؛ وكان رسول الله ﷺ متكئاً، فجلس وقال: «أو في شك أنت يا ابن الخطاب؟!»، ثم قال ﷺ: «أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا»، وفي رواية، قال ﷺ: «أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟!».

قال علي - رضي الله عنه - وهو يصف الدنيا: أولها عناء وآخرها فناء، حلالها حساب، وحرامها عقاب، من صح فيها أمن، ومن حرص ندم، ومن استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن، ومن ساعاها (أي: سعى إليها) فتنته، ومن قعد عنها أتمته، ومن نظر إليها أعمته، ومن نظر بها (أي: اعتبر بها) بصرته، قال الشاعر أبو الحسن

التهامي:

طبعت على كدر وأنت تريدها

صفواً من الأقداء والأكدار

وكان النبي ﷺ يوصي أصحابه بالثقل من الدنيا وزينتها، فروى البخاري في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»؛ وكان ابن عمر - رضي الله عنهما - يقول: «إذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك».

وكان الصحابة يأخذون بهذا التوجيه النبوي الكريم، فروى ابن ماجه في سننه من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: اشتكى سلمان فعاده سعد فرآه يبكي، فقال سعد: ما يبكيك يا أخي! أليس قد صحبت رسول الله ﷺ؟!

أليس؟ أليس؟ قال سلمان: ما أبكي واحدة من اثنتين ما أبكي ضناً للدنيا ولا كراهية للآخرة، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلي عهداً فما أراني إلا قد تعديت، قال: وما عهد إليك؟ قال: عهد إلي أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب ولا أراني إلا قد تعديت، قال ثابت: فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً من نفقة كانت عنده.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



النهي عن السخرية بالناس واحتقارهم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فإن من الصفات الذميمة التي ذمها الله ورسوله: السخرية بالناس واحتقارهم، قال - تعالى -: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (الهمزة)، والويل: كلمة تهديد ووعيد لمن كانت هذه صفاته، قال المعلمي - يرحمه الله -: الهمز هو السخرية من الناس بالإشارة؛ كتحرريك اليد قرب الرأس: إشارة إلى الوصف بالجنون، أو الإشارة بالعين: رمزاً للاستخفاف، أو نحو ذلك.

واللمز: هو السخرية من الناس بالقول، كتسمية الشخص باسم يدل على عاهة فيه أو مرض، أو اتهامه بخليقة سيئة، أو التعريض بذلك. اهـ.

قال - تعالى -: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الإِسْمُ الفُسُوقُ بَعْدَ الإِيْمَانِ وَمَن يَتَّبِعْ فَاوْلِيَّكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات)

قال الطبري - يرحمه الله -: "إن الله عم بنهيه المؤمنين عن أن يسخر بعضهم من بعض بجميع معاني السخرية، فلا يحل لمؤمن أن يسخر من مؤمن، لا لفقره ولا لذنب ركبته ولا لغير ذلك؛ وقال أيضاً في قوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ (الحجرات: ١١): "أولى الأقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره نهى المؤمنين أن يتنازوا بالألقاب، والتنازب بالألقاب هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة، وعمّ الله بنهيه ذلك ولم يخص به بعض الألقاب دون بعض، فغير جائز لأحد من المسلمين: أن ينيب أخاه باسم يكرهه أو صفة يكرهها".

روى أبو داود في سننه من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفة كذا وكذا- قال غير مسدد: تعني قصيرة - فقال: «لقد قلت

كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته» قالت: وحكى له إنساناً فقال: «ما أحب أني حكيت إنساناً، وأن لي كذا وكذا».

وروى البخاري في صحيحه من حديث المعروق، قال: لقيت أبا ذر بالريذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك، فقال: إني ساببت رجلاً فغيرته بأمه، فقال لي النبي ﷺ: «يا أبا ذر، أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم»؛ والسخرية بالناس من سمات الكفار والمنافقين، وقد نهينا عن التشبه بهم، قال - تعالى - : ﴿ الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧١) ﴾ (التوبة).

قال ابن كثير - يرحمه الله - : "هذه أيضاً من صفات المنافقين لا يسلم أحد من عيبتهم ولمزهم في جميع الأحوال، حتى المتصدقون لا يسلمون منهم؛ إن جاء أحدهم بمال كثير قالوا: مرأ، وإن جاء بقليل قالوا: إن الله لغني عن صدقة هذا. اهـ.

والسخرية تميت اللب وتورثه الغفلة، حتى إذا كان يوم القيامة ندم الساهر وتحسر على فعله، قال - تعالى - : ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَيَّ مَا فَرَطْتُ فِي حَبْلِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ (٥٦) ﴾ (الزمر).

والسخرية من الناس عاقبتها وخيمة في الدنيا والآخرة، في الدنيا: قد يبتيلى الساهر بمثل ما سخر به، وفي الآخرة: عذاب الله، قال - تعالى - : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ (٣١) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٢) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣٣) ﴾ (المطففين).

قال - تعالى - : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (الأحزاب: ٥٨).

والساخر بعيد عن ربه قريب من الشيطان، قال - تعالى - عن الكفار: ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (١٠٩) فَأَتَّخَذَتْهُمْ سَخِرًا حَتَّىٰ أَسْوَأَكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١١﴾ (المؤمنون).

قال القرطبي: " يستفاد من هذا: التحذير من السخرية والاستهزاء بالضعفاء والمساكين، والاحتقار لهم والازراء عليهم، والاشتغال بهم فيما لا يعني، وأن ذلك مبعث من الله - عز وجل - "

ومما تقدم يتبين لنا: أن السخرية بالناس ذنب عظيم، مناف للدين والمروءة والأدب.. ومن صور هذا الاستهزاء في وقتنا المعاصر:

السخرية بالعلماء والمشايخ، والآمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر، وغيرهم من أهل الصلاح والخير، ولزهم بالألقاب السيئة، وتأليف القصص المكذوبة التي تسمى النكت عليهم، وقد نص بعض أهل العلم: على أن الساخر من العلماء أو الآمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر؛ إذا كان يسخر منهم لدينهم لا لذاتهم، فإن هذا من الكفر المخرج عن دائرة الإسلام، قال - تعالى - : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ سَاهُونَ ﴾ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴿٦٦﴾ (التوبة: ٦٥ - ٦٦).

ومنها: السخرية بالعمال المقيمين في هذه البلاد، أو الفقراء وضعفاء الناس، واحتقارهم: لأن هذا من الجنسية أو البلد الفلاني؛ روى البخاري في صحيحه من حديث سهل - رضي الله عنه - قال: مر رجل على رسول الله ﷺ فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يستمع، قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: حري إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يشفع، وإن قال أن لا يستمع، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا»؛ وما يدري هذا الساخر: لعل الذي سخر منه خير وأتقى لله

منه! قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

قال محمود الغرنوي:

فلا تحقرن خلقاً من الناس علة
ولي إله العالمين وما تدري
فدو القدر عند الله خاف عن الوري
كما خفيت عن علمهم ليلة القدر

ومنها السخرية بالجيران والأصدقاء والأقارب، وقد يكون الحامل على هذه السخرية والاحتقار: هو الحسد، فقد يبرز بعض الناس عند أقاربه أو أصدقائه: بتجارة أو علم أو دراسة، فيسخرون منه، ويلمزونه في المجالس، ليسقطوه من أعين الناس؛ روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: «أن النبي ﷺ قال: «لا تحاسدوا، ولا تناجسوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله! إخواناً؛ المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا»، ويشير إلى صدره ثلاث مرات "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه".
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. (١)



(1) جميع الكلمات التالية تقريباً، منقولة "بتصرف يسير" من كتاب: "الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة" للدكتور/ أمين الشقاوي - حفظه الله -

تأملات في قوله تعالى:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (٤٥)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

قال - تعالى - : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (٤٥) **أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ** ﴿٤٦﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ
مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ
﴿٥٠﴾ (الحجر).

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (٤٥) المتقون: هم الذين فعلوا الطاعات واجتنبوا المعاصي والذنوب، وجنات: أي بساتين جامعة للأشجار، وسميت جنة؛ لأنها تجن من فيها: أي تستر له لكثرة أشجارها وأغصانها.

والعيون هي الأنهار الأربعة: ماء، وخمر، ولبن، وعسل، وهذه الأنهار تجري من تحت القصور والأشجار، قال - تعالى - : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَنْغَيِّرْ طَعْمَهُ. وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَعْفَرَةٌ مِّنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ (١٥) (محمد).

قوله - تعالى - : ﴿ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِنِينَ ﴾ (٤٦) أي بسلامة من كل داء وآفة، وآمنين: أي من كل خوف وفزع، ولا تخشوا من إخراج، ولا انقطاع شيء من النعيم الذي أنتم فيه أو نقصانه، كالموت، والنوم، والمرض، والحزن، والهم، وسائر المكدرات، كما قال - تعالى - : ﴿ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾ (٢٤) (ق): روى مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة - رضي الله عنهما - : أن النبي ﷺ قال: «ينادي مناد إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تياسوا أبداً، فذلك قوله - عز وجل

-: ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (الأعراف: ٤٣)؛ والأمن مطلب لجميع الناس في الدنيا والآخرة؛ ولذلك قال - تعالى - عن أهل الجنة: آمنين حتى تكتمل السعادة والفرحة.

وحل المتقون بدار صدق
وعيش ناع تحت الظلال
لهم ما يشتهون وما تمنوا
من الأفراح فيها والكمال

قوله - تعالى -: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ (٤٧)
(الحجر)، الغل: هو الحقد والعداوة، فبين - تعالى - في هذه الآية الكريمة: أنه نزع ما في صدور أهل الجنة من الغل في حال كونهم إخواناً، وبين هذا المعنى وزاد أنهم تجري من تحتهم الأنهار في نعيم الجنة، وذلك في قوله: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءتْ رَسُولَنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٤٧) (الأعراف).

قال ابن كثير: وهذا موافق لما في الصحيح من رواية قتادة من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه -: أن رسول الله ﷺ قال: «يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة».

ولما دخل عمران بن طلحة على علي - رضي الله عنه - بعدما فرغ من أصحاب الجمل، فرحب به وأدناه وقال: إني لأرجو أن يجعلني الله وأباك من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ (٤٧)
(الحجر)، والحكمة في نزع الغل: حتى تكتمل السعادة والفرحة، فإن الغل يفسد القلوب ويضيق به الصدر؛ ولذلك شرح الله صدر نبينا محمد ﷺ، وأرسل الله له في

صغره ملكين، ونزعا ما في صدره من الغل والحقد وغسلا قلبه؛ قوله: ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر: ٤٧)، السرر: جمع سرير مثل جديد وجدد، وقيل: هو من السرور فكأنه مكان رفيع م مهد للسرور، قال ابن عباس: على سرر مكللة بالياقوت والزبرجد والدر. السرير ما بين صنعاء إلى الجابية وهي قرية بالشام، وما بين عدن إلى أيلة وهي مدينة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام، وقد وصف الله هذه السرر بأنها منسوجة بقضبان الذهب وهي: (الموضونة)، فقال: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾﴾ (الواقعة).

وقيل الموضونة: المصفوفة، كقوله - تعالى - ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ﴿٢٠﴾ وَرَوَّجْتَهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ ﴿٢١﴾﴾ (الطور).

وأيضاً هذه السرر مرفوعة، قال - تعالى - ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾﴾ (الغاشية)، وقال - تعالى - ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ (الواقعة)، وقال - سبحانه - ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾﴾ (الرحمن: ٦).

قوله - تعالى - ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ : أي لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض؛ وذلك دليل على تزاورهم واجتماعهم وحسن أدبهم فيما بينهم، في كون كل منهم مقابلاً للآخر لا مستدبراً له، متكئين على تلك السرر المزينة بالفرش واللؤلؤ وأنواع الجواهر.

قوله - تعالى - ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ (الحجر) بين - تعالى - في هذه الآية الكريمة أن أهل الجنة لا يمسهم فيها نصب، وهو التعب والإعياء، و ﴿نَصَبٌ﴾ : نكرة في سياق النفي فتعم كل نصب، فدللت الآية على سلامة أهل الجنة من جميع أنواع التعب والمشقة، وأكد هذا المعنى - سبحانه -، فقال - تعالى - ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَّا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾ (فاطر)؛ لأن اللغوب هو التعب والإعياء، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: أتى جبريل النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله هذه خديجة قد أتت، معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشّرنا ببيت

في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب».

قوله - تعالى -: ﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ (الحجر: ٤٨)؛ بين - تعالى - أن أهل الجنة لا يخرجون منها، فهم دائمون في نعيمها أبداً بلا انقطاع، وأوضح - سبحانه - هذا المعنى في مواضع آخر، كقوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۖ ﴿١٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۖ ﴿١٨﴾ ﴾ (الكهف). وقوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ هَذَا لَرْزُقْنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ۖ ﴿٥٤﴾ ﴾ (ص)، إلى غير ذلك من الآيات.

قوله تعالى: ﴿ تَتَعَٰبَدِيۡٓ اَتَىٰ اَنَا الْعَفُوۡرُ الرَّحِيۡمُ ۗ ﴿٤٩﴾ وَاَنَّ عَذَابِيۡ هُوَ الْعَذَابُ الْاَلِيۡمُ ۗ ﴿٥٠﴾ ﴾ (الحجر)، هذه الآية موازية لقوله ﷺ، كما روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة، ما طمع بجنته أحد؛ ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة، ما قنط من جنته أحد».

فالعبد ينبغي أن يكون قلبه دائماً بين الخوف والرجاء والرغبة والرغبة، ويكون الخوف في الصحة أغلب عليه منه في المرض، فإذا نظر إلى رحمة ربه ومغفرته وجوده وإحسانه أحدث له ذلك الرجاء والرغبة، وإذا نظر إلى ذنوبه وتقصيره في حقوق ربه أحدث له الخوف والرغبة والإقلاع عنها؛ فالقنوط من رحمة الله يأس، والرجاء مع التقصير إهمال، وخير الأمور أوساطها.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



الغرور

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فإن من الصفات الذميمة التي نهى الله ورسوله عنها: الغرور، قال الراغب: الغرور هو كل ما يغر الإنسان من مال وجاه وشهوة وشيطان وغير ذلك، وقال الكفوي: كل من غر شيئاً فهو غرور بالفتح والغرور بالضم الباطل، قال - تعالى - : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَعُ الْغُرُورِ ﴾ (آل عمران).

وقد حذر - سبحانه - من الغرور فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ (فاطر)، أي: لا يغرركم الشيطان فيقول لكم: إن الله يتجاوز عنكم ويفضركم لفضلكم أو رئاستكم وغناكم أو سعة رحمته لكم، فتسرعوا في المعاصي، وأخبر - سبحانه - أن الغرور من عمل الشيطان، فقال: ﴿ وَأَسْتَفْزِرُّ مَنِ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ (الإسراء).

قال ابن القيم - يرحمه الله - : فوعده ما يصل إلى قلب الإنسان نحو: سيطول عمرك، وتنال من الدنيا لذتك، وستعلو على أقرانك، وتظفر بأعدائك، والدنيا دول: ستكون لك كما كانت لغيرك، ويطول أمله، وبعده بالحسنى على شركه ومعاصيه، ويمنيه الأمانى الكاذبة على اختلاف وجوهها؛ والفرق بين وعده وتمنيته: أنه يعد الباطل ويمني المحال، والنفس المهينة التي لا قدر لها تغتذي بوعده وتمنيته، كما قال القائل:

منى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى

وإلا فقد عشنا بها زمناً رغداً

قال حسان بن ثابت:

دلاهم بغرور ثم أسلمهم
إن الخبيث لمن والاه غرارُ
وقال إني لكم جار فأوردهم
شر الموارد فيه الخزي والعار

والغرور على أقسام:

القسم الأول: "غرور الكفار، فمنهم من غرته الحياة الدنيا بشهواتها وملذاتها، قال - تعالى -: ﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ (الأنعام: ٧٠)، وهم الذين قالوا: النقد خير من النسيئة، فالدنيا نقد والآخرة نسيئة، فإذن الدنيا خير منها ولا بد من إتيانها؛ وقالوا: اليقين خير من الشك، ولذات الدنيا يقين ولذات الآخرة شك، فلا نترك اليقين بالشك، ويرد عليهم بقوله - تعالى -: ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ (النحل: ٩٦)، وبقوله: ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴾ (٤) (الضحى).

القسم الثاني: غرور العصاة من المؤمنين بقولهم: إن الله كريم وأنا نرجو عفوهُ، واتكالمهم على ذلك، وإهمالهم الأعمال، وتحسين ذلك بتسمية تمنيههم واغترارهم: رجاء، وظنهم أن هذا هو الرجاء المحمود في الدين، وهذا جهل بالفرق بين الرجاء والغرة، وقد قيل للحسن: قوم يقولون: نرجو الله، ويضيعون العمل! فقال: هيهات هيهات، تلك أمانيههم يترجحون فيها، من رجا شيئاً طلبه، ومن خاف شيئاً هرب منه. اهـ.

وقد بين الله الرجاء المحمود، فقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢١٨) (البقرة).

القسم الثالث: "غرور طوائف لهم طاعات ومعاص، إلا أن معاصيهم أكثر، وهم

يتوقعون المغفرة، ويظنون أنهم بذلك تترجح كفة حسناتهم، مع أن ما في كفة السيئات أكثر، وهذا غاية الجهل؛ فترى الواحد يتصدق بارهم من الحلال والحرام، وما يأكله من أموال المسلمين أضعاف ذلك، ويظن أن إنفاق عشرة في الصدقة يكفر عنه مائة من مشبوهِه المال، وذلك غاية في الجهل والاعتزاز؛ روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً»، وروى البخاري في صحيحه من حديث خولة الأنصارية - رضي الله عنهما - : أن النبي ﷺ قال: «إن رجلاً يتخوضون في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة»؛ قال عبدالله بن المبارك "لأن أردُّ درهماً واحداً من شبهة، أحب إلي من أن أتصدق بمائة ألف".

وقد أخبر - سبحانه - أن الغرور من شأن الظالمين والكفار، قال - تعالى - : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ نَدَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُم كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْهُ بَلْ إِنَّمَا ضَلُّوا عَن سَبِيلِهِمْ فَعُثِلُوا لَهَا فُجُورًا ۝٤٠﴾ (فاطر).

فمن الناس من إذا أعطى مالاً أو منصباً أو جاهاً، ظن أن هذا دليل على إكرام الله له ورضاه عنه، وأن هذا المنصب أو المال: إنما حصل عليه باجتهاده وتعبه؛ وهذا يشبه قارون عندما قال عن ماله: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۝٧٨﴾ (القصص: ٧٨)، ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝١٥ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ۝١٦ كَلَّا ۝﴾ (الفجر)، أي: ليس الأمر كذلك؛ وآخرون إذا أعطى أحدهم نصيباً من العلم الشرعي أو الدعوة أو العبادة: اغتر بذلك، وأعجب بعمله، وترفعت نفسه عن الآخرين، بل إن بعضهم يرى أن إخوانه ينبغي أن يخدموه ويوقروه، تقديراً لعلمه أو لنشاطه في الدعوة، أو لعبادته: وهذا هو الغرور.

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبان قال: أتيت عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بطهور وهو جالس على المقاعد فتوضأ فأحسن الوضوء، ثم قال: رأيت النبي ﷺ يتوضأ وهو في هذا المجلس، فأحسن الوضوء، ثم قال: «من توضأ مثل هذا الوضوء، ثم أتى المسجد، فركع ركعتين، ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه»، قال:

وقال النبي ﷺ: « لا تغتروا ».

قال الزهري: " من استطاع ألا يفتّر فلا يفتّر، ولما حضرت عبدالعزیز بن مروان الوفاة وكان والياً على مصر قال: ائتوني بكفني الذي أكنف فيه أنظر إليه، فلما وضع بين يديه نظر إليه فقال: مالي كثير وما أخلف من الدنيا إلا هذا، ثم ولى ظهره وبكى، وقال: أف لك من دار! إن كان كثيرك لقليل! وإن كان قليلك لكثير! وإن كنا منك لفي غرور".

وبالجملة فالناس على صنفين:

الأول: غرور أهل الدنيا بديانهم حيث تلهيهم أموالها ومناصبها وزينتها وزخارفها، حتى يدركهم الموت وهم غافلون، قال - تعالى - ﴿: **أَلْهَنُكُمْ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨﴾ (التكاثر).**

الثاني: غرور أهل العبادة والطاعة، وسببه إعجابهم بأعمالهم، فالواجب على العبد: أن يحمد الله على توفيقه، وأن يخلص له وأن يصدق معه، وأن يعلم أن المنة لله وحده، قال تعالى: ﴿: **يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝١٧﴾ (الحجرات).**

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



قسوة القلب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فإن من أعظم العقوبات التي يبتلى بها العبد: قسوة القلب، قال ابن منظور: القسوة في القلب ذهاب اللين والرحمة والخشوع منه.

وقال القرطبي: القسوة الصلابة والشدة واليبس وهي عبارة عن خلوها من الإنابة والإذعان لآيات الله - تعالى - .

قال - تعالى - : ﴿ **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ** ﴾ (١٦)

(الحديد).

قال ابن كثير: "يقول - تعالى - في هذه الآية: أما أن للمؤمنين أن تخشع قلوبهم لذكر الله، أي تلين عند الذكر والموعظة وسماع القرآن، فتفهمه وتنقاد له، وتسمع له تطيعه"، قال ابن عباس رضي الله عنهما: "إن الله استبطأ قلوب المؤمنين، فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن، فقال: ﴿ **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ** ﴾ الآية". روى مسلم في صحيحه من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال: "ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية: ﴿ **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ** ﴾، إلا أربع سنين".

فإذا كان الله قد حذر الصحابة، وهم خير القرون وأهل قيام الليل وصيام النهار والجهاد في سبيل الله، والوحي ينزل عليهم ليلاً ونهاراً، فكيف بنا نحن في هذا الزمن الذي تعلق فيه الكثير منا بالدنيا وانتشرت الفتن، وأصبح الواحد منا يعيش غربة

الدين!؟

لقد نهى الله المؤمنين أن يتشبهوا بالذين حملوا الكتاب قبلهم من اليهود والنصارى، لما تطاول عليهم الأمد بدلوها كتاب الله الذي بأيديهم، واشتروا به ثمناً قليلاً، ونبذوه وراء ظهورهم، وأقبلوا على الآراء المختلفة والأقوال المؤتفكة، وقلدوا الرجال في دين الله، واتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، فعند ذلك: قست قلوبهم فلا يقبلون موعظة، ولا تلين قلوبهم بوعد ولا وعيد.

وذكر أهل التفسير: أن سبب توبة الفضيل بن عياض - وكان من قطاع الطريق - أنه عشق جارية فواعدته ليلاً، فبينما هو يرتقي الجدران إليها؛ إذ سمع قارئاً يقرأ: ﴿ **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ** ﴾؛ فرجع القهقري وهو يقول: بلى والله قد آن! فأواه الليل إلى خربة وفيها جماعة من السابلة، وبعضهم يقول لبعض: إن فضيلاً يقطع الطريق، فقال الفضيل: أواه! أراني بالليل أسعى في معاصي الله، قوم من المسلمين يخافونني: اللهم إني قد تبت إليك، وجعلت توبتي إلى جوار بيتك الحرام.

وقد توعد الله أصحاب القلوب القاسية بالعذاب الأليم، وبين أن قسوة القلب سبب للضلال وانغلاق القلب، فلا يخشع ولا يعي ولا يفهم، قال - تعالى -: ﴿ **أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ** فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (الزمر: ٢٢)، وهذه الآية كقوله - عز وجل -: ﴿ **أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا** ﴾ (الأنعام: ١٢٢).

قال الشاعر:

إذا قسا القلب لم تنفعه موعظة

كالأرض إن سبخت لم ينفع المطر

قال مالك بن دينار: ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب، وما غضب

الله على قوم إلا نزع الرحمة من قلوبهم.

وقد ذمَّ الله في كتابه قسوة القلب، وأخبر أنها مانع عن قبول الحق والعمل به، قال - تعالى -: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقُّ فَيُخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٧٤) (البقرة).

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله - تعالى -: ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ ﴾، "أي: من الحجارة لألین من قلوبكم، عما تدعون إليه من الحق فلا تستجيبون." وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرِعُونَ ﴾ (٤٢) (الأنعام)؛ أي الفقر والضيق في العيش، والضراء: وهي الأمراض والأسقام والآلام، ﴿ لَعَلَّهُمْ يَضَّرِعُونَ ﴾: أي لعلهم يتضرعون إليه ويخشونه ويدعونه.

وقال - تعالى -: ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٤٣) (الأنعام)؛ أي فهلا إذا ابتليناهم بذلك: تضرعوا إلينا، وتمسكوا لدينا؟! ﴿ وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ أي: ما رقت ولا خشعت، ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ أي: من الشرك والمعاندة والمعاصي.

وكان نبينا ﷺ من أرق الناس قلباً، قال - تعالى -: ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأْتَفَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

روى البخاري في صحيحه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -: أن عطاء بن يسار سأله أن يخبره عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، قال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأمة، أنت عبيدي ورسولي سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في السواق؛ ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله؛ فيفتح به أعينا عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً.

وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال له: «اقرأ علي؟» قلت: يا رسول الله، اقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال النبي ﷺ: «نعم»؛ فقرأت سورة النساء، حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ۗ﴾ (النساء)؛ قال: «حسبك الآن»، فالتفت إليه: فإذا عيناه تذرفان.

ومن أسباب لين القلب: الإكثار من ذكر الله وقراءة القرآن، قال - تعالى - : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۝﴾ (الرعد). وقال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ﴾ (الحشر: ٢١).

ومنها إطعام المسكين ومسح رأس اليتيم، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن أردت تليين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم». وكذلك زيارة المقابر والمرضى، والزهد في الدنيا وتذكر الموت والآخرة، روى مسلم في صحيحه وابن ماجه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «زوروا القبور؛ فإنها تذكركم الآخرة».

وروى الترمذي في سننه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «أكثرُوا ذكر هادم اللذات» يعني الموت، وفي رواية «فما ذكره عبد قط وهو في ضيق إلا وسعه عليه، ولا ذكره وهو في سعة إلا ضيقه عليه».

قال الشاعر:

دواء قلبك خمس عند قسوته

فأدأب عليها تفض بالخير والظفر

خلاء بطن وقرآن تدبره

كذا تضرع بآك ساعة السحر
ثم التهجد جنح الليل أوسطه
وإن تجالس أهل الخير والخبر
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه
أجمعين.



خطورة الكذب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فإن من الصفات المذمومة التي حرّمها الله ورسوله، وتوعد صاحبها بالعذاب الأليم في الآخرة: الكذب، قال - تعالى - : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَهُمُ الْكُذِبَ أَنْ لَهُمُ الْحَسَنَىٰ لَا جَرَمَ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ (النحل).

وأخبر سبحانه أن الكذب من صفات الكفار والمنافقين، قال - تعالى - : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا آلَاءَ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِشَهَادَاتِهِمْ لَكَذِبُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (التوبة) وقال - تعالى - : ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِعَايَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمَجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (يونس).

روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان».

وبين النبي ﷺ أن الكذب يقود صاحبه إلى النار. روى البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنهما - : أن النبي ﷺ قال: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً».

والكذاب يعذب في قبره قبل يوم القيامة. روى البخاري في صحيحه من حديث سمرة بن جندب - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال في حديث الرؤيا الطويل: «فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شقي

وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخراه إلى قفاه، وعيناه إلى قفاه». قال: «ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح الأول كما كان، ثم يعود فيفعل به مثل ما فعل به المرة الأولى» فسأل عنه النبي ﷺ فقيل له: «إنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق».

ورتب النبي ﷺ الثواب العظيم لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا. روى أبو داود في سننه من حديث أبي أمامة - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققًا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه».

قال الإمام أحمد بن حنبل: الكذب لا يصلح منه ج ولا هزل، وقال أيضًا: يطبع المسلم على الخصال كلها إلا الخيانة والكذب.

وقال ابن القيم - يرحمه الله -: الكذب متضمن لفساد نظام العالم، ولا يمكن قيام العالم عليه، لا في معاشهم ولا في معادهم، بل هو متضمن لفساد المعاش والمعاد ومفاسد الكذب اللازمة له معلومة عند خاصة الناس وعامتهم، كيف وهو منشأ كل شر، وفساد الأعضاء لسان كذوب، وكم أزيلت بالكذب من دول وممالك، وخربت به من بلاد، واستلبت به من نعم، وتقطعت به من معاش، وفسدت به مصالح، وغرست به عداوات، وقطعت به موادات، وافتقر به غني، وذلل به عزيز، وهتكت به مصونة، ورميت به محصنة، وخلت به دور وقصور، وعمرت به قبور، وأزيل به أنس، واستجلبت به وحشة، وأفسد به بين الابن وأبيه، وغاض بين الأخ وأخيه، وأحال الصديق عدوًا مبينًا ورد الغني العزيز مسكينًا. وهل ملئت الجحيم إلا بأهل الكذب الكاذبين على الله وعلى رسوله وعلى دينه، وعلى أوليائه، المكذبين بالحق حمية وعصبية جاهلية.

قال الشاعر:

الكذب عار وخير القول أصدقه

والحق ما مسه من باطل زهقًا

وقال آخر:

ودع الكذوب فلا يكن لك صاحباً

إن الكذوب لبئس خلا يُصحب

وكان النبي ﷺ يكره الكذب ويشدد إنكاره على فاعله، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: "ما كان خلق أبغض إلى أصحاب رسول الله ﷺ من الكذب، ولقد كان الرجل يكذب عند رسول الله ﷺ الكذبة، فما يزال في نفسه عليه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة".

وذكر العلماء - يرحمهم الله - : أن أعظم الكذب: ما كان كذباً على الله أو على رسوله ﷺ؛ قال الذهبي - يرحمه الله - : "ولا ريب أن تعمد الكذب على الله ورسوله، في تحليل حرام أو تحريم حلال: كفر محض".

وقال الذهبي: "إن الكذب في الحالتين السابقتين كبيرة: أي الكذب على الله أو على رسوله، وأن الكذب في غير ذلك أيضاً من الكبائر في أغلب أقواله".

والصدق منجاة للعبد في الدنيا والآخرة؛ ففي الصحيحين في قصة الإفك عند قبول توبة كعب بن مالك بشره النبي ﷺ بذلك، قال: يا رسول الله إن الله إنما أنجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت، قال: فو الله ما علمت أن أحداً من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا، أحسن مما أبلاني الله به، والله! ما تعمدت كذبة منذ قلت لرسول الله ﷺ، إلى يومي هذا، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي، وأنزل الله قوله - تعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة).

وقد استثنى العلماء - يرحمهم الله - : الكذب إذا كان لإصلاح بين متخاصمين، والكذب في الحرب، والكذب إذا كان لدفع الظلم؛ فإذا اختفى مسلم من ظالم يريد قتله أو أخذ ماله وأخفى ماله وسأل إنسان عنه، وجب الكذب بإخفائه، وكذا لو كان عنده

وديعة وأراد ظالم أخذها فإنه يكذب لإخفائها، والأحوط أن يوري ومعنى التورية: أن يقصد بعبارته مقصوداً صحيحاً ليس هو كاذباً بالنسبة إليه، وإن كان كاذباً في ظاهر اللفظ وبالنسبة إلى ما يفهمه المخاطب؛ وقد استدل العلماء على جواز الكذب في هذا الحال: بما رواه البخاري ومسلم من حديث أم كلثوم - رضي الله عنها - : أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيراً أو يقول خيراً».

زاد مسلم: قال ابن شهاب - يرحمه الله - : " ولم أسمع برخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها".

ومما ينبغي التنبيه عليه: أن النكت وهي قصص مكذوبة يقصد بها إضحاك الآخرين داخلية في الكذب المنهي عنه.

روى الترمذي في سننه من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده: أن النبي ﷺ قال: «ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب، ويل له، ويل له».

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



النصيحة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فمن شعائر الإسلام العظيمة، ومن مقامات الدين العالية الرفيعة: النصيحة، قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّكَ الْمَلَأَ بِأَتَمُرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾﴾ (القصص).

روى مسلم في صحيحه من حديث تميم الداري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

قال النووي: هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الإسلام، وأما ما قاله جماعات من العلماء: إنه أحد أرباع الإسلام - أي أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الإسلام -، فليس كما قالوه، بل المدار على هذا وحده.

قال ابن حجر: قوله: «الدين النصيحة» يحتمل أن يحمل على المبالغة، أي: معظم الدين النصيحة، كما قيل: «الحج عرفة»؛ ويحتمل أن يحمل على ظاهره؛ لأن كل عمل لم يرد به عامله الإخلاص، فليس من الدين.

قوله: النصيحة لله: هي وصفه بما هو له أهل، والخضوع له ظاهراً وباطناً، والرغبة في محابه: بفعل طاعته، والرغبة من مساخطه: بترك معصيته، والجهاد في رد العاصين إليه.

والنصيحة لكتاب الله: تعلمه، وتعليمه، وإقامة حروفه في التلاوة، وتحريرها في الكتابة وتفهم معانيه، وحفظ حدوده، والعمل بما فيه، وذبح تحريف المبطلين عنه.

والنصيحة لرسوله: تعظيمه ونصره حياً وميتاً، وإحياء سنته بتعلمها وتعليمها، والاقتران به في أقواله وأفعاله ومحبته ومحبة اتباعه.

والنصيحة لأئمة المسلمين: إعانتهم على ما حملوا القيام به، وتنبههم عند الغفلة، وسد خلتهم عند الهفوة، وجمع الكلمة عليهم، ورد القلوب النافرة إليهم؛ ومن أعظم نصيحتهم: وقفهم عن الظلم بالتي هي أحسن، ومن جملة أئمة المسلمين: أئمة الاجتهاد، وتقع النصيحة لهم ببث علومهم وتعليمهم ما ينفعهم، وكشف وجوه الأذى عنهم، وأنه يجب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لنفسه.

والنصيحة على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: النصيحة للمسلمين عموماً وفيها أحاديث كثيرة؛ روى مسلم في صحيحه من حديث جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: «بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم».

وفي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: «أن النبي ﷺ قال: «حق المسلم على المسلم ست». قيل ما هن يا رسول الله؟ قال: «إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه».

القسم الثاني: النصيحة لولاة الأمر. روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: «أن النبي ﷺ قال: «إن الله كره لكم ثلاثاً، ورضي لكم ثلاثاً؛ رضي لكم: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعصموا بحل الله جميعاً، وأن تنصحو لولاة الأمر» الحديث.

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث جبير بن مطعم - رضي الله عنه -: «أن النبي ﷺ قال: «ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لولي الأمر، ونزوم الجماعة».

وأما نصح الولاة لرعاياهم؛ فقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث معقل بن يسار - رضي الله عنه -: «أن النبي ﷺ قال: «ما من عبد استرعاه الله رعية، فلم يحطها بنصحه، إلا لم يجد رائحة الجنة».

وقد ذكر الله في كتابه عن الرسل السابقين: أنهم كانوا ينصحون لأقوامهم،
فذكر الله عن نبي الله نوح - عليه السلام - أنه قال لقومه: ﴿أَبْلِغْكُمْ رَسُولِي
وَأَنْصَحْ لَكُمْ﴾ (الأعراف: ٦٢).

وقال تعالى: عن نبي الله هود: ﴿أَبْلِغْكُمْ رَسُولِي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (١٨)
(الأعراف).

ونبينا محمد بن عبدالله إمام الناصحين: بلغ الرسالة ونصح الأمة؛ فقد روى
مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبدالله - رضي الله عنهما - قال: إن رسول الله
ﷺ مكث تسع سنين لم يحج - وذكر صفة حجه - وفيه أن النبي ﷺ قال لأصحابه:
«وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت.

وقد عذر الله من تخلف عن الجهاد لعذر إذا كان ناصحاً لله ورسوله، قال -
تعالى -: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ
إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١١) (التوبة).

وكان السلف إذا أرادوا نصيحة أحد وعظوه سرّاً، حتى قال بعضهم: من وعظ
أخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة، ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما وبخه،
والنصيحة سرّاً تشمل ولادة الأمر، والعلماء، وعامة الناس.

قال الشافعي - يرحمه الله -:

تعمدني بنصحك في انفرادي

وجنبني النصيحة في الجماعة

فإن النصح بين الناس نوع

من التوبيخ لا أَرْضَى استماعه

وإن خالفتني وعصيت قولي

فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

ومن فوائد النصيحة:

أولاً: أنها من أعظم أسباب الثبات على الدين: لأن الذي ينصح يريد أن يطبق ما نصح به، ولا يخالف فعله قوله، قال - تعالى - عن نبي الله شعيب: ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَّا مَا أَنهَكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ﴾ (هود: ٨٨).

ثانياً: دليل حب الآخرين وبغض الشر لهم، ففي الصحيحين من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه -: أن النبي ﷺ قال: « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ».

ثالثاً: صلاح المجتمع، إذ تشاع فيه الفضيلة وتستتر فيه الرذيلة.

رابعاً: القضاء على كثير من المنكرات، فكم منكر زال بسبب نصيحة صادقة.

خامساً: تنفيذ أمر الله ورسوله الذي هو غاية سعادة العبد وفلاحه في الدنيا والآخرة، قال - تعالى -: ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٧١) (الأحزاب).

سادساً: أنها من أعظم أسباب الهداية، فكم من كافر أسلم بسبب نصيحة! وكم من عاص مرتكب لكبائر الذنوب تاب واستقام حاله بسبب نصيحة! روى مسلم في صحيحه من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال لعلي: « فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن يكون لك حمر النعم ».

سابعاً: براءة الذمة، فقد تكون الذمة مشغولة، فإذا نصح العبد فقد أدى ما عليه، قال - تعالى -: ﴿ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلْغُ ﴾ (الشورى: ٤٨).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴾ (العنكبوت: ١٨).

وذكر ابن حزم أمرين يتعلقان بالنصيحة:

الأول: النصيحة مرتبتان: الأولى: فرض وديانة، والثانية تنبيه وتذكير،

فواجب على المرء ترداد النصح رضي المنصوح أو سخط، تأذى الناصح بذلك أو لم يتأذى.

الثاني: لا تنصح على شرط القبول منك، فإن تعديت هذه فأنت ظالم لا ناصح؛
فقد جاء في صحيح مسلم من حديث ابن عباس - رضي عنهما - أن النبي ﷺ قال:
«عرضت على الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان،
والنبي ليس معه أحد».

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه
أجمعين.



نزول المطر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فإن من فضل الله ورحمته بعباده: نزول هذه لأمطار المباركة، قال - تعالى -:

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ (ق) . قال - تعالى -:

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُجِي الْمَوْقِعِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ (فصلت).

قال ابن القيم - يرحمه الله - : " ثم تأمل الحكمة البالغة في إنزاله بقدر الحاجة، حتى إذا أخذت الأرض حاجتها منه - وكان تتابعه عليه بعد ذلك يضرها أقلع عنها وأعقبه بالصحو فهما - أعني الصحو والتغيم - يعتقبان على العالم لما فيه صلاحه، ولو دام أحدهما كان فيه فساد، فلو توالى الأمطار لأهلك ما على الأرض، ولو زادت على الحاجة أفسدت الحبوب والثمار، وعضت الزروع والخضراوات وأرخت الأبدان وخثرت الهواء، فحدثت ضروب من الأمراض، وأرخت الأبدان وخثرت الهواء، فحدثت ضروب من الأمراض، وفسد أكثر المأكَل وتقطعت المسالك والسبل، ولو دام الصحو لجفت الأبدان وغيض الماء، وانقطع معين العيون والآبار والأنهار والأودية وعظم الضرر، واحتدم الهواء، فبيس ما على الأرض، وجفت الأبدان، وغلب اليبس، وأحدث ذلك ضرورياً من الأمراض عسرة الزوال، فاقتضت حكمة اللطيف الخبير أن عاقب بين الصحو والمطر على هذا العالم، فاعتدل الأمر، وصح الهواء، ودفع كل واحد منهما عادية الآخر، واستقام أمر العالم وصلح "

ومن الأذكار التي تقال عند نزول المطر ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث زيد بن خالد الجهني، قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «هل تدرون ماذا

قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب».

وروى البخاري في صحيحه من حديث عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «اللهم صيباً نافعاً». وروى مسلم في صحيحه من حيث أنس - رضي الله عنه - قال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر، قال: فحسر رسول الله ﷺ ثوبه، حتى أصابه من المطر فقلنا: يا رسول الله! لم صنعت هذا؟ قال: «لأنه حديث عهد بربه تعالى».

وميكائيل موكل بنزول المطر، ففي الحديث الذي رواه الإمام أحمد في مسنده من حديث ابن عباس، قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأتنا بهن، عرفنا أنك نبي واتبعناك؛ وفي آخر الحديث قالوا: إنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك؟ قال: "جبريل عليه السلام" قالوا: جبريل! ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا، لو قلت ميكائيل الذي ينزل الرحمة والنبات والقطر لكان، فأنزل الله - عز وجل - ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ (البقرة: ٩٧).

ويشعر للمسلم أن يكثر من الدعاء عند نزول المطر، لما رواه الشافعي في الأم من حديث مكحول مرسل أن النبي ﷺ قال: «اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش، وإقامة الصلاة، ونزول الغيث».

ويشعر للمسلم الذكر عند سماع الرعد لما رواه مالك في الموطأ من حديث عامر بن عبد الله بن الزبير موقوفاً عليه: أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث، وقال: سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، ثم يقول: إن هذا الوعيد لأهل

الأرض شديد.

روى الترمذي في سننه من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قال: «الرعء ملك من ملائكة الله، موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء»، وقد يسقي هذا الملك بأمر الله بلاداً دون بلاد، أو قرية دون أخرى، وقد يؤمر بأن يشقى زرع رجل واحد دون سواه، كما روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «بيننا رجل بفلاة من الرض، فسمع صوتاً في سحابة: اسق حديقة فلان، فتنحى ذلك السحاب، فأفرغ ماءه في حرة، فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء، فإذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبدالله لم تسألني عن اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان لاسمك، فما تصنع فيها؟ قال: أما إذ قلت هذا، فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأصدق بثلثه، وأكل أنا وعبالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه».

وإذا نزل المطر وكان عزيزاً وخيف منه الضرر؛ فإنه يشرع للمسلم أن يدعو الله بتخفيفه. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رجلاً دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً ثم قال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: «اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا»، قال أنس: ولا والله، ما نرى في السماء من سحاب، ولا قزعة، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت، فلا والله ما رأينا الشمس ستاً... ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة - يعني اليوم الثاني - ورسول الله ﷺ قائم يخطب، فاستقبله

قائماً فقال: يا رسول الله هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا، قال:
فرفع رسول الله ﷺ يديه، ثم قال: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظراب
وبطون الأودية ومنابت الشجر» قال: فأقلعت، وخرجنا نمشي في الشمس.

قال النووي: وفي هذا الحديث الإخبار عن معجزة الرسول ﷺ وعظيم كرامته
على ربه - سبحانه وتعالى - بإنزال المطر سبعة أيام متواصلة بسؤاله من غير تقدم
سحاب ولا قزع ولا سبب آخر ظاهر ولا باطن.

والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



أخطاء في الصلاة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فإن الصلاة عماد الدين والركن الثاني من أركانه، وهي أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، ولذلك وجب على المسلم أن يحرص على أدائها: كما أمره النبي ﷺ بذلك، وبين صفتها لأُمَّته.

روي البخاري في صحيحه من حديث مالك بن الحويرث - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال: «صلوا كما رأيتموني أصلي».

وروى الطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن قرط - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح له سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله».

وهناك أخطاء تقع فيها بعض المصلين: أحببت التذكير بها أداءً لحق الله - تعالى -، وقياماً بواجب النصيحة؛ فمن ذلك:

أولاً: الصلاة بالثياب الضيقة أو البنطال الضيق، قال بعض أهل العلم: والمحذور في ذلك أن اللباس الضيق يجسم العورة، وهذا على العموم منهي عنه، فكيف إذا كان في الصلاة! قال - تعالى - : ﴿يَبْنَىءَ آدَمَ حُدُودَ زِينَتِكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ (الأعراف).

ثانياً: الصلاة في الثياب الشفافة: فكما يحرم الصلاة في اللباس الضيق؛ لأنه يجسم العورة ويصف شكلها وحجمها، فكذلك تحرم الصلاة في الثياب الرقيقة التي تشف عما وراءها من البدن.

قال الفقهاء في شروط صحة الصلاة: مبحث ستر العورة، ويشترط في الساتر: أن يكون كثيفاً، فلا يجزئ الساتر الرقيق.

وهذا يحدث في الصيف: نجد أن بعض الناس يلبس الثياب الشفافة مع السراويل القصيرة، ثم يصلي فيها.

ثالثاً: الصلاة في ملابس النوم أو (البيجومات) أو ملابس العمل، وقد تكون متسخة وبها روائح كريهة تؤذي المصلين، والسبب يعود إلى الكسل: فيتكاسل عن تغييرها؛ بينما لو أراد أن يزور مسؤولاً أو رجلاً له مكانته، لاستعد لذلك؛ فرب العالمين أولى بالتجمل، قال - تعالى - : ﴿ ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (الحج: ٣٢)، وقال: ﴿ يَبْنَئُ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (الأعراف: ٣١).

رابعاً: الإسبال في الصلاة ويشمل الثوب و"البشت" والبنتال، والإسبال منهي عنه على وجه العموم، لقوله ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي ذر - رضي الله عنه - : «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكّيهم، ولهم عذاب أليم»، قال: فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: «المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب».

وروى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال: «ما أسفل من الكعبين من الإزار فذي النار». فإذا كان هذا الوعيد الشديد لعموم المسبلين، ففي الصلاة أشد وأعظم؛ فقد روى أبو داود في سننه من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال: «من أسبل إزاره في صلاته خيلاء، فليس من الله في حل ولا حرام».

خامساً: المواظبة على صلاة النافلة في المسجد وهذا خلاف السنة، والمستحب أن تكون صلاة النافلة في البين؛ روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - : أن النبي ﷺ قال: «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم، ولا تتخذوها قبوراً».

وروى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده، فليجعل لبيته نصيباً من

صلاته، فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً».

وروى ابن ماجه في سننه من حديث عبدالله بن سعد - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ أيما أفضل: الصلاة في بيتي أو الصلاة في المسجد؟ قال: «ألا ترى إلى بيتي ما أقربه من المسجد! فلأن أصلي في بيتي أحب إلي من أن أصلي في المسجد، إلا أن تكون صلاة مكتوبة»، ولا بأس أن يصلي النافلة في المسجد أحياناً، إلا أن السنة الغالبة صلاتها في البيت، وهو أفضل كما دلت على ذلك الأحاديث المتقدمة.

سادساً: رفع بعض المصلين أصواتهم في القراءة السرية أو في بعض أذكار الصلاة، وهذا يشوش على الباقيين صلاتهم، وقد ورد النهي عن ذلك؛ قال - تعالى -: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ١١٠).

روى مالك في الموطأ من حديث البياضي - رضي الله عنه -: أن النبي ﷺ خرج على الناس وهم يصلون، وقد علت أصواتهم بالقراءة، فقال: «إن المصلي يناجي ربه، فلينظر بما يناجيه به، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن».

سابعاً: إدخال بعض المصلين أجهزة الجوال إلى المساجد: وبها نغمات موسيقية، وهذه النغمات لا تجوز خارج المسجد، فكيف بالمسجد؟ قال - تعالى -: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعْرُ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٣).

روى البخاري في صحيحه من حديث أبي مالك الأشعري - رضي الله عنه -: أن النبي ﷺ قال: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر، والحريم، والخمر، والمعازف». وقد صدرت فتوى من اللجنة الدائمة بتحريم النغمات الموسيقية الصادرة من هذه الجوالات، ولا شك أن إدخالها إلى هذه المساجد انتهاك صريح لحرمتها، إضافة إلى إيذاء المصلين وإفساد صلاتهم، قال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨).

ثامناً: الصلاة في الملابس التي فيها صور، والصور منهي عنها على وجه العموم،

فكيف بالمسجد؟! روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن النبي ﷺ قال: «إن البيت الذي فيه الصور، لا تدخله الملائكة».

وروى مسلم في صحيحه من حديث أبي الهياج الأَسدي: أن علياً - رضي الله عنه - قال له: ألا أبعثك على ما بعثني رسول الله ﷺ؟ «لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته، ولا صورة إلا طمستها».

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



فوائد من قوله - تعالى - :

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. وبعد:

فإن الله أنزل هذا القرآن العظيم لتدبره والعمل به، قال - تعالى - : ﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيدْبَرُوا آيَاتِهِ وَيَلْتَدَكَّرُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (ص).

وعملاً بهذه الآية الكريمة: لنستمع إلى آية من كتاب الله، ونتدبر ما فيها من العظات والعبر، قال - تعالى - : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَافَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ نُمَرِّئُ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (الأنعام).

قوله - تعالى - : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ . قال مجاهد: أي أصناف مصنفة تعرف بأسمائها، وقال قتادة: الطير أمة والإنس أمة، والجن أمة، وقال السدي: ﴿ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾ أي خلق أمثالكم.

قوله تعالى: ﴿ مَافَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أي: الجميع علمهم عند الله، لا ينسى واحداً من جميعهم من رزقه وتدييره، سواء كان برياً أم بحرياً، كقوله: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (هود)، أي: مفسح بأسمائها وأعدادها ومظانها، وحاصر لحركاتها وسكناتها، قال - تعالى - : ﴿ وَكَأَنِّ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (العنكبوت)، أي: لا تطيق جمعه وتحصيله، ولا تدخر شيئاً لغد، ﴿ اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾، أي: الله يفيض لها رزقها على ضعفها، وييسره عليها، فيبعث إلى كل مخلوق من الرزق ما يصلحه، حتى الذر في قرار الأرض، والطير في الهواء، والحيتان في الماء.

قوله تعالى: ﴿ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾، روى ابن أبي حاتم بسنده إلى ابن عباس -

رضي الله عنهما - أنه قال: «حشرها: الموت».

القول الثاني: إن حشرها هو بعثها يوم القيامة، كما قال - تعالى - : ﴿ وَإِنَّا
الْمُحْشَرُونَ حُشِرَتْ ٥ ﴾ (التكوير) روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي ذر - رضي
الله عنه - : أن رسول الله ﷺ رأى شاتين تنتطحان، فقال: «يا أبا ذر، هل تدري فيم
تنتطحان؟» قال: لا، قال ﷺ: «لكن الله يدري وسيقضي بينهما».

وروى عبدالرازق بسنده إلى أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال في قوله
- تعالى - : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ
مِنْ شَيْءٍ نُورًا إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ٢٨ ﴾ (الأنعام)، قال: يحشر الله الخلق كلهم يوم
القيامة، البهائم والدواب والطيور، وكل شيء فيبلغ من عدل الله يومئذ؛ أن يأخذ
للجماء من القرناء، قال: ثم يقول: «كوني ترابا، فذلك يقول الكافر: ﴿ يَلَيْتَنِي كُنْتُ
تُرَابًا ﴾ (النبأ: ٤٠)».

وروى الإمام أحمد في مسنده من حديث أبي ذر - رضي الله عنه - أنه قال: «لقد
تركنا رسول الله ﷺ، وما يتقلب في السماء طائر، إلا ذكر لنا منه علماً».

ومن فوائد الآية الكريمة:

أولاً: عدل الله التام بين البهائم والطيور وسائر المخلوقات، وهذا العدل دقيق
جداً حتى في مثقال الذرة الذي يحترقه الناس، قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ
لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكُنَّا بِهَا
حَاسِبِينَ ٤٧ ﴾ (الأنبياء)، وقال - تعالى - : ﴿ يَبْقَىٰ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِيهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ١١ ﴾ (لقمان).

روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن رسول الله
ﷺ قال: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة
القرناء».

ثانياً: إن الله قد تكفل برزق جميع الدواب والطيور والأسماك وسائر المخلوقات، من كان منها في الأرض أو الجو أو البحار والأنهار، قال - تعالى -: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (٦١) ﴿ (هود)، وقال - تعالى -: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٦٠) ﴿ (العنكبوت).

وكيف أخاف الضقر والله رازقي

ورازق هذا الخلق في العسر واليسر

تكفل بالأرزاق للخلق كلهم

وللضب في البيداء والحوث في البحر

ثالثاً: أنه يجب على المؤمن أن يتوكل على الله الرزاق الذي رزق جميع المخلوقات فإن رزقه - سبحانه - لا يختص ببقعة، بل رزقه - تعالى - عام لخلقه، حيث كانوا وأين كانوا، بل كانت أرزاق المهاجرين حيث هاجروا أكثر وأوسع وأطيب؛ فإنهم بعد قليل صاروا حكام البلاد في سائر الأقطار والأمصار، قال - تعالى -: ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (٢٢) ﴿ (الذاريات)، وقال: ﴿ فَأَبْنِعُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ ﴾ (العنكبوت: ١٧).

روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: أن النبي ﷺ قال: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله: لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً، وتروح بطاناً».

رابعاً: علم الله التام الشامل فلا يغيب عنه شيء، صغيراً كان أو كبيراً، ولا ينسى أحداً من خلقه، سواء كان إنساناً أم دابة أو طيراً، قال - تعالى -: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ (مريم: ٦٤)، وقال - تعالى -: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (١١) ﴿ (يونس).

خامساً: إن المؤمن إذا استشعر عظمة الله وقدرته وإحاطته بكل شيء، حاسب نفسه على كل صغيرة وكبيرة، وأبرأ ذمته من حقوق العباد.

قال - تعالى - : ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (٤٩) (الكهف).

سادساً: إثبات الحشر لجميع المخلوقات حتى الدواب والطيور بنص الآية، والحديث.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الخاتمة

في ختام هذا الكتاب نود التذكير بأن طبيعة البشر الخطأ والنسيان، وأن الجهد البشري معرض للخلل والهفوات مهما كان الحرص، ومهما كان البذل. لذا.. إن رأيتم من صواب فهو من الله، وإن رأيتم من خطأ فهو من نفسي والشيطان.

وأود أن أوصي أخواتي طالباتٍ ومعلمات؛ بأن يأخذن من هذا الكتاب نصيباً وافراً، فهذه الكلمات جاهزة ومنسقة للإلقاء فما عليكم سوى التوكل على الله، واستشعار أهمية ما تقدمه لجمهوركن من الطالبات. ولنتذكر جميعاً بأن الكلمة الطيبة صدقة، وأن الدال على الخير كفاعله، وأن النصيحة لكل مسلمة، وأن دقائق المسلمة غالية؛ لذا.. ينبغي علينا أن نحرص على استثمارها أشد الحرص، وأن لا نسمح لأنفسنا بأن نتكاسل عنها بأي حالٍ من الأحوال.





الألوكة[™]

www.alukah.net

الفهرس

٧	المقدمة
١٣	عمر يتسلم مفاتيح المسجد الأقصى
١٤	الجود والكرم
١٥	الوفاء بالعهد
١٦	النظافة
١٧	طيب الكلام وطلاقة الوجه
١٨	الرفق بالحيوان
١٩	كتب المدرسة
٢٠	سجل الواجبات
٢١	الحرية المزعومة
٢٢	إتقان العمل
٢٣	آداب الأكل والشرب
٢٤	تحية أهل الجنة
٢٥	الجار
٢٦	الرياضة

٢٧	السب والشتم
٢٨	السواك
٢٩	الصحة
٣٠	الصلاة
٣٢	العسل
٣٣	العلم
٣٤	الغيبة
٣٥	القلم
٣٦	الكرم
٣٧	الأمانة.. بين الصيانة والخيانة
٣٩	أعمال تثقل الميزان
٤٠	لا تغضب
٤٣	اتق الله حيثما كنت
٤٦	إذا لم تستح فاصنع ما شئت
٤٨	قل آمنت بالله ثم استقم
٥٠	انظر إلى من أنت فوقه
٥١	وخيرهما الذي يبدأ بالسلام

- ٥٣ الحياء خلق رفيع
- ٥٤ ما لي وللدنيا
- ٥٦ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
- ٥٨ ليس الشديد بالصرعة
- ٦٠ الشورى في حياة النبي ﷺ
- ٦٢ شجاعة النبي ﷺ
- ٦٤ الجار في سنة النبي المختار ﷺ
- ٦٦ النبي ﷺ والبيئة
- ٦٩ تواضع الحبيب ﷺ
- ٧١ الهدى النبوي في المجالس
- ٧٣ آداب نبوية في الاستئذان
- ٧٥ شفقة النبي ﷺ ورحمته ورأفته
- ٧٧ صفة كلامه وسكوته ﷺ
- ٧٩ دور الرسل في نقل الدين
- ٨١ تدبر القرآن دواء القلوب
- ٨٣ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ
- ٨٤ قوة الأخلاق

- ٨٦ الاستغفار
- ٨٨ التآني
- ٩٠ مفهوم الأخلق فف الإسلام
- ٩٢ الحلم
- ٩٤ الخيانة
- ٩٦ ثلاثفة .. العجز والكسل والوهن
- ٩٧ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ
- ٩٩ لا تلعن شفاءً
- ١٠١ لماذا تذهب إلى الصلوات متأخرًا؟
- ١٠٣ الرفق خلق الإسلام
- ١٠٥ من صفات المنافقين.. موالاة الكافرين
- ١٠٧ الزيارة فضائل وآداب
- ١١٠ اللغة العربية
- ١١١ الماء
- ١١٢ المعلمة
- ١١٣ المكتبة
- ١١٤ أهمية العمل

- ١١٥ أهمية القراءة
- ١١٦ آية الكرسي
- ١١٧ بر الوالدين
- ١١٨ ترك الصلاة
- ١١٩ تلوث البيئة
- ١٢٠ حزام الأمان
- ١٢١ حسن الخلق
- ١٢٢ زمزم
- ١٢٣ الوصية الجامعة
- ١٢٤ الإسلام
- ١٢٥ الشبكة العنكبوتية
- ١٢٦ أهمية النظافة
- ١٢٧ آثار عدم بناء النفس
- ١٢٨ ما أثقل الحياة بلا إيمان
- ١٢٩ مكة المكرمة
- ١٣٠ كيف نحمي أنفسنا من وقت الفراغ؟
- ١٣١ أهمية الضوء

- ١٣٢ إشارة المرور
- ١٣٣ مجنون ثقب الأوزون
- ١٣٥ من يخبئ رأسه في الرمال؟
- ١٣٦ الفلاح لا النجاح
- ١٣٧ طقطق منقار الطوقان!
- ١٣٩ لغز البحيرة الحمراء
- ١٤١ السلمون يصعد الدرج
- ١٤٣ أنا دب الهيمالايا الأسود
- ١٤٥ فارق الـ "٥٧" بنسًا
- ١٤٦ أنواع الخط العربي
- ١٤٨ الإسلام هو العدو الأول عند الغرب
- ١٤٩ العسل والجلد
- ١٥٠ عددي مواهب الله عليك ..
- ١٥١ حكمة أعجبتني
- ١٥٣ الناس كالسلاحفة
- ١٥٥ الرضا
- ١٥٦ المشكلات الصغيرة

- ١٥٨ امتلكي سرًا
- ١٦٠ كوني جبلاً
- ١٦٢ اختلفي مع من تحبين!
- ١٦٤ احتفظي بهدوئك
- ١٦٥ توليد العدوان عند الأطفال
- ١٦٧ التلفاز .. والوعي .. والإدمان
- ١٦٩ التلفاز .. والمخ .. والأطفال الدارجون
- ١٧١ الصورة الداخلية والصورة الخارجية
- ١٧٢ التلفاز يحل محل وقت الفراغ ويحد من الابتكار
- ١٧٤ التلفاز يحتل الحياة الأسرية والاجتماعية
- ١٧٥ الغراب والبطة البيضاء
- ١٧٦ الحمار وجلد الأسد
- ١٧٧ الأسد والأرنب والغزال
- ١٧٨ الكلب والنهر
- ١٧٩ العقل الكبير والعقل الصغير
- ١٨٠ المثابرة
- ١٨١ خالطي الناس بشرط

- ١٨٢ من حقوق إخوة الإيمان
- ١٨٤ توفيق الله لك
- ١٨٦ فضل العلماء في الكتاب والسنة
- ١٨٧ المراد بالعلم
- ١٨٨ من طلب العلا سهر الليالي
- ١٩٠ ما يصدأ به القلب
- ١٩١ عواقب المعاصي
- ١٩٣ أبرز سلبيات القنوات الفضائية "١"
- ١٩٥ أبرز سلبيات القنوات الفضائية "٢"
- ١٩٧ ادفع ريالاً
- ١٩٩ السلوك والبيئة
- ٢٠٠ سلامة القلب
- ٢٠١ كم نوعاً من أشجار النخيل هناك؟
- ٢٠٣ كم نوعاً من الورود في العالم؟
- ٢٠٤ الأفكار التي تعلمتها في الطفولة
- ٢٠٦ حاولي أن تزرعي
- ٢٠٨ السعادة من أجل الآخرين

- ٢٠٩ ازرعني حديقة
- ٢١٠ العذاب والنار لقاتلة الهرة؟
- ٢١١ لماذا يا أبي؟
- ٢١٣ من ذا الذي ينكر أمه؟
- ٢١٥ من الشعور بالمسؤولية تولد الشخصية
- ٢١٦ بين الأم وابنتها
- ٢١٨ حكاية الطفلة هند
- ٢١٩ الصحبة الصالحة
- ٢٢٠ حلف الفضول
- ٢٢١ آسيا بنت مزاحم
- ٢٢٢ اعرف في قدر كل شيء تملكينه
- ٢٢٣ كيف تكونين فتاة مميزة؟
- ٢٢٥ معجزة الله في خلق الإنسان
- ٢٢٩ أشياء يسيرة تصنع لوحات جمالية
- ٢٣٠ لا تكوني مغفلة مثل الفيل
- ٢٣١ أسرار حبة القمح
- ٢٣٣ من علامة المخلص "ا"

- ٢٣٥ من علامة المخلص "٢"
- ٢٣٧ أطول يد !..
- ٢٣٩ هل أنتِ أحد هؤلاء الموتى؟
- ٢٤١ أصغر عالمين في الشرق الأوسط
- ٢٤٣ هناء ثروت
- ٢٤٤ الإسلام دين اليسر
- ٢٤٦ ماذا تعرفين عن البوكيمون؟
- ٢٤٩ المنهيات في آداب الطعام والشراب
- ٢٥٠ العسل والأطفال
- ٢٥١ مرض يصيب المرأة المتبرجة
- ٢٥٣ البحارة المسلمون أول من اخترع البوصلة المغناطيسية
- ٢٥٥ اسم المولود له تأثير عليه
- ٢٥٦ احذري .. مضغ العلكة يسبب تشوهات في الوجه
- ٢٥٨ لبس القصير والرقيق والضيق من الثياب للنساء
- ٢٥٩ ألحان وأشجان !..
- ٢٦٠ اسمك معنى!
- ٢٦٢ بقرة بني إسرائيل والولد البار

- ٢٦٤ صفات الفتاة المتفوقة دراسياً
- ٢٦٥ فوائد عجيبة للرياح
- ٢٦٦ الصوم والصيف
- ٢٦٨ هكذا كانت المرأة المسلمة
- دراسة كندية تكشف أن أسلوب
- ٢٦٩ التدريس أهم من خبرة المعلم
- ٢٧٠ عجوز عربية لا تتكلم إلا بالقرآن
- ٢٧٢ المزاح المحرم
- ٢٧٣ قضاء وقدر
- ٢٧٥ بالحق أنزلناه وبالحق نزل
- ٢٧٧ لا تبكي على فائت
- ٢٧٩ حياتك من صنع أفكارك
- ٢٨٠ لا تنتظري الشكر من أحد
- ٢٨٢ هل تستبدلين مليون ريال بما تملكين؟
- ٢٨٤ اصنعي من الليمونة الملحّة شراباً حلواً
- ٢٨٦ الموضة والأزياء
- ٢٨٧ تأثير صديقات السوء

- ٢٨٨ البلطجة والعنف
- ٢٩٠ القوة والضعف
- ٢٩١ أنتِ قوية .. تصرّفي على هذا الأساس
- ٢٩٣ غيري حياتك
- ٢٩٥ الواقعية وسيلة لتحقيق الحلم
- ٢٩٦ الفراغ الوقتي
- ٢٩٧ النوم نهاية الأسبوع لا يعوض النقص أيام الأسبوع
- ٣٠٠ معالم في تاريخ اليهود
- ٣٠٢ الفرق بين صبر الكرام وصبر اللئام
- ٣٠٤ الترفيه والترويح
- ٣٠٦ ذكر خوف التابعين ومن بعدهم
- ٣٠٨ والحق ما شهدت به الأعداء
- ٣١٠ الشرك بالله
- ٣١٢ البلاءي ستیشن أخطار وأضرار
- ٣١٤ سر التفوق
- ٣١٦ تشجيع المواهب
- ٣١٨ رسالة وإمام

٣١٩ وصف علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -

٣٢٠ للراحة حد

٣٢٢ ماذا أخسر عندما أسهر؟

٣٢٤ كيف غير المخترعون المسلمون وجه العالم

٣٢٦ أفضل لاعب كرة سلة

٣٢٧ صديقات السوء

٣٢٨ سمعتكِ هي كنزكِ فحافظي عليها

٣٢٩ أرى الناس من دنا منهم هان عندهم

٣٣٠ اصنعي الصداقات ولا تنسجي العداوات

٣٣٢ لا يدخل الجنة قتات

٣٣٣ أقسام المزاح

٣٣٥ النوم نعمة من الله

٣٣٧ أهمية وجبة الإفطار

٣٣٩ عاتبي من دون أن تجرحي

٣٤١ تعلمي من النمل شيئاً مفيداً لك

٣٤٣ تحدي نفسك وتغلب على أخطائك

٣٤٤ صلاة الاستخارة

- ٣٤٥ وسط هذه الحياة وضغوطها
- ٣٤٧ ضعي حدوداً لنفسك
- ٣٤٩ رسالة
- ٣٥١ هل أنتِ مستعدة لاستثمار الزمن؟
- ٣٥٣ مهارات التفكير الصحيح
- ٣٥٤ ابن فرناس ومحاولة الطيران
- ٣٥٥ قوانين الحياة
- ٣٥٧ كوني إنسانة
- ٣٥٨ آثار المعاصي القبيحة
- ٣٦٠ الحفظ بين العزيمة وهمّ الطريقة
- ٣٦٢ غيرة
- ٣٦٤ تفسير الضحك
- ٣٦٥ تكسير اللغة العربية
- ٣٦٧ تأملي في أحوال الأنبياء
- ٣٦٩ كيف يتطهر المريض؟
- ٣٧١ التعامل الحضاري مع الكتاب
- ٣٧٣ اعلمي إن كنتِ لا تعلمين

- ٣٧٥ الحوادث المرورية بالأرقام
- ٣٧٧ كيف تتخلصين من العصبية؟
- ٣٧٩ خطر النوم لأكثر من "٩" ساعات
- ٣٨١ الشيخ أحمد ياسين
- ٣٨٣ الفضول عيب وقلة حياء
- ٣٨٥ نصيحة الجار
- ٣٨٧ أثر السيرة النبوية وتراجم الرجال في الأخلاق
- ٣٩٠ صلة الرحم
- ٣٩٣ أخطاء الجلوس على الطعام
- ٣٩٥ قتيبة بن مسلم
- ٣٩٦ أخطاء استخدام الحمام
- ٣٩٨ كيف تعالجين ضعف الثقة بالنفس؟
- ٤٠٠ من علامات حسن الخاتمة
- ٤٠٣ من علامات سوء الخاتمة
- ٤٠٤ القرآن وحياة المؤمن
- ٤٠٥ قصة حياة سيجارة
- ٤٠٧ قبل أن تعصي

- ٤٠٩ العلم والعناية به
- ٤١٠ تخيلي أنك تعيشين في بيت زاجي
- ٤١٢ مشروع ناجح في دقيقة
- ٤١٥ خيركم من عمل بما علم
- ٤١٦ لماذا تكثر الحسنات والسيئات؟
- ٤١٩ غيبة.. ونميمة.. وسعاية
- ٤٢١ أين الإسلام؟
- ٤٢٣ من سأل الناس حاجة
- ٤٢٥ العصمة لله .. فقط
- ٤٢٦ اهربي من الفقر ما استطعتِ
- ٤٢٧ ارفعي معنويات من حولكِ
- ٤٢٨ الأمل في حياة المؤمن
- ٤٢٩ الحرص على السؤال
- ٤٣٠ الرياضة لدى شباب الصحابة
- ٤٣١ على مقدار تعبكن تتعلمن
- ٤٣٣ السيدة رقية بنت رسول الله
- ٤٣٥ كوني يقظة

- ٤٣٦ لا تستكثري الدعاء وإن كثر
- ٤٣٧ رمضان شهر القرآن
- ٤٣٨ فهم الصحابة للقرآن
- ٤٣٩ القرآن الكريم تربية
- ٤٤٢ عندما ينتحر الحماس!
- ٤٤٤ شبهات المغرورين
- ٤٤٦ الصحابات
- ٤٤٩ بقي باب لم تغلقه
- ٤٥٠ وجوب نصيحة الجار
- ٤٥٢ حكم تارك الصلاة
- ٤٥٣ أهمية كشف الشر والتحذير منه
- ٤٥٤ اتباع الهوى يقود إلى العمل بالمحرمات
- ٤٥٦ أي دار تتمنين؟
- ٤٥٧ نفسي ليست رخيصة
- ٤٥٨ أشد أنواع الغيبة
- ٤٦٠ التبرك بذوات الصالحين
- ٤٦٢ كفر النعم

- ٤٦٤ بين الغطيط والسهر ضياع!
- ٤٦٦ حافظي على حيويتك ولياقتك
- ٤٦٧ حافظي على سلامة أعصابك
- ٤٦٨ النصائح الذهبية لتجنب الفشل الكلوي
- ٤٧٠ حافظي على سلامة رنتيك
- ٤٧١ حافظي على سلامة جلدك
- ٤٧٢ حافظي على سلامة ظهرك
- ٤٧٤ حافظي على سلامة رقبتك
- ٤٧٦ حافظي على سلامة أسنانك
- ٤٧٨ الحقد الدفين
- ٤٨٠ التلفاز وطبيعة الطفولة
- ٤٨١ "١٠" أفكار دعوية للفتاة المسلمة
- ٤٨٣ الكُفر
- ٤٨٧ "١٢" صفة لليهود
- ٤٨٩ الهروب من المسؤولية
- ٤٩٠ أعترف أنني أحببت
- ٤٩٢ الحقيقة

- ٤٩٣ دقائق تصنع الفرق
- ٤٩٥ أهمية الكلمة في الإسلام
- ٤٩٦ الجدّية
- ٤٩٧ قراءة من موقف النعمة
- ٤٩٨ لا تنشدي السكون .. فلن يكون!
- ٥٠٠ مكارم الصدق
- ٥٠٢ تكريم الإنسان
- ٥٠٤ قومي برحلة إلى أعماقك
- ٥٠٥ من فقه الأزمات
- ٥٠٦ لو كان في سبيل الله
- ٥٠٨ البرنامج العملي للذة العبادة "١"
- ٥١٠ البرنامج العملي للذة العبادة "٢"
- ٥١٢ لا تبكي على اللبن المسكوب
- ٥١٤ مع الفقراء
- ٥١٦ نجاح رغم الصمم
- ٥١٧ هكذا أسلمت
- ٥١٩ حال المؤمن مع الضغط النفسي

- ٥٢١ تأثير القول المعروف
- ٥٢٣ عجباً لك يا إنسان!
- ٥٢٥ كيف تطورين حياتك؟
- ٥٢٦ الاستفادة من وقت الانتظار
- ٥٢٨ صور الشرك
- ٥٣٠ كوني قائدةً لنفسك
- ٥٣١ لماذا يُذكر اسم الله على الذبائح؟
- ٥٣٢ يا ودود
- ٥٣٣ رجل بألف رجل
- ٥٣٤ استطلاع ذكي
- ٥٣٦ الضحك يعالج الأمراض ويخفف التوتر
- ٥٣٧ يأكل من ثمار الجنة
- ٥٣٩ الطعنة الأخيرة ..!
- ٥٤٠ الإيمان بالكتب المنزلة
- ٥٤٢ أين يكون الحياء؟
- ٥٤٣ نقيضة من نقائص الزمان
- ٥٤٤ صفة الإمام العادل

- ٥٤٥ العصر العباسي
- ٥٤٧ الإنصاف
- ٥٤٨ الحزينة
- ٥٤٩ إنا كفييناك المستهزئين
- ٥٥٠ إنهم لم يتلذذوا بالقرآن فحسب
- ٥٥١ نحن أصحاب رسول الله ﷺ
- ٥٥٣ علمتني الحياة في ظل العقيدة
- ٥٥٥ هل تريدان أن تصبني مغرورة؟
- ٥٥٧ من تركها لله عوَّضه الله خيراً منها
- ٥٥٩ يحفر قبره بأسنانه
- ٥٦١ امرأة تنقذ زوجها
- ٥٦٣ آفات التكبر
- ٥٦٥ الليزر .. حل يبحث عن مشكلة
- ٥٦٦ رحمة تحثنا على الاقتباس منها
- ٥٦٧ إني لأجد ريح الجنة
- ٥٦٨ "٧" طرق لطرد حالة الشرود الذهني وضعف التركيز
- ٥٧٠ طوري قدرتك على التركيز

- ٥٧٢ أساس الخير
- ٥٧٣ هلمّ إلى الله
- ٥٧٤ السنة الضوئية
- ٥٧٥ من هم الأمويون؟
- ٥٧٨ جنون التبذير له أتباعه ومنهم أنا وأنتِ
- ٥٨٠ شجرة المحبة
- ٥٨١ منزلة المحبة
- ٥٨٣ عباد الرحمن
- ٥٨٤ هيبة العالم
- ٥٨٥ أول مولود للمهاجرين
- ٥٨٦ أطعمة محرمة
- ٥٨٨ عادات إسلامية متميزة
- ٥٩٠ نسيان المسلمين ماضيهم المجيد
- ٥٩١ شبّهات الجهلاء الجبناء وردّها
- ٥٩٢ كلمة في النوم
- ٥٩٤ حسنة تتذكّك من النار
- ٥٩٦ من هو الفقير الحقيقي؟

- ٥٩٨ هل في القرآن حب؟
- ٦٠٠ هل يتحسّر أهل الجنة؟
- ٦٠٢ أدعوك يا ربّ
- ٦٠٤ تدعين عليهم .. أم تدعين لهم؟
- ٦٠٦ لا تظلمي إذا ما كنتِ مقتدرة
- ٦٠٨ صفات أهل الجنة
- ٦٠٩ أعدد ستّاً بين يدي الساعة
- ٦١١ النملة حشرة نافعة وليست ضارة
- ٦١٣ عالم إنجليزي يسلم بسبب آية قرآنية
- ٦١٤ سؤال وجواب
- ٦١٧ أنواع العيون وأنوع الدموع
- ٦٢٠ حكم المزاح بألفاظ فيها كفر أو فسق
- ٦٢١ شكل الحياة من دون الاختراعات
- ٦٢٣ لماذا نصوم الأيام البيض بالذات؟
- ٦٢٥ تتدثر "١٠" لغات كل سنة
- ٦٢٦ استفهمي أولاً لكي تفهمي
- ٦٢٧ وقفة مع عيادة المريض

- ٦٢٨ من أخطاء بعض المسافرين
- ٦٢٩ أحق الناس
- ٦٣٠ أهمية أعمال القلوب
- ٦٣١ مزلق وتببهات
- ٦٣٣ أسباب ضعف الإيمان "١"
- ٦٣٥ أسباب ضعف الإيمان "٢"
- ٦٣٦ أين السعادة؟
- ٦٣٧ المرأة عند العرب قبل الإسلام
- ٦٣٨ امتلكي قطعة من الحياة
- ٦٤٠ الحياة ليست حالة طوارئ
- ٦٤٢ كوني صاحبة يد بيضاء
- ٦٤٤ عقلك .. لا مكانك هو ما يجب أن يتغير
- ٦٤٦ الشهيق المنقذ
- ٦٤٧ هل ستقضين عمرك في حل المشكلات؟!
- ٦٤٨ ماذا قدمت للحياة؟!
- ٦٤٩ كوني مختلفة
- ٦٥٠ حقيقة الحياة

- ٦٥١ تخلصي من الإيحاءات السلبية
- ٦٥٢ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا...!
- ٦٥٤ بَعْدَهَا يَحْمَدُ أَوْ يُدْرِكُ الْإِنْسَانَ الْعَاقِبَةَ!
- ٦٥٦ الغيبة
- ٦٥٧ النميمة
- ٦٥٩ الحياء
- ٦٦٠ مشكلة النسيان
- ٦٦١ صفة سفينة نوح
- ٦٦٢ روائع الحياة
- ٦٦٤ معنى كلمة بيبسي
- ٦٦٥ راجعي دروسكِ وَأَنْتِ جَائِعَةٌ
- ٦٦٦ منظر مؤسف في مدارسنا
- ٦٦٧ تلوين
- ٦٦٨ أربع طرق للحصول على الحكمة
- ٦٦٩ أوراق النبات
- ٦٧١ الجرادة والنملة
- ٦٧٢ انتبهوا

- ٦٧٤ الكنز المدفون
- ٦٧٦ جحا والحمار المسروق
- ٦٧٨ إصبع عنتره
- ٦٧٩ ازرعني خيراً .. تحصدي خيراً
- ٦٨٠ ذكاء نادر
- ٦٨١ الرضا بقضاء الله
- ٦٨٢ سبحان مغير الأحوال
- ٦٨٣ الفراشة
- ٦٨٤ الحمار الوحشي يبحث عن صديق
- ٦٨٥ أهمية فتح النوافذ
- ٦٨٦ أهمية الماء في فصل الصيف
- ٦٨٧ أهمية الماء بصفة عامة
- ٦٨٨ القوس والسهم
- ٦٩٢ قلة الطعام
- ٦٩٣ ما الفيتامينات؟
- ٦٩٤ من أي الصنفين أنت!
- ٦٩٥ عجائب فطنة الحيوان في صيده

- ٦٩٦ بدائع صنعته - تعالى - في النطق والأصوات
- ٦٩٧ موانع الإجابة العشرة
- ٦٩٨ عالم الديناصورات
- ٦٩٩ من علامات الشقاء
- ٧٠٠ نداء
- ٧٠١ حروف صنعت أجمل العبارات "١"
- ٧٠٣ حروف صنعت أجمل العبارات "٢"
- ٧٠٥ القراءة متعة
- ٧٠٧ لماذا يفتح الأذان بالله أكبر؟
- ٧٠٨ لماذا يرن جرس المدرسة بعد "٤٥" دقيقة؟
- ٧٠٩ البامبو!
- ٧١٠ الآثار النفسية لألعاب الحاسب الآلي
- ٧١٣ عظماء .. لكن
- ٧١٦ بسر بن أرطاة .. ما ولدت النساء مثله
- ٧١٧ عادات عند النوم
- ٧١٨ أضعوا الصلاة
- ٧١٩ تعظيم شأن الصلاة

- ٧٢١ ثور المسك
- ٧٢٢ النعامة
- ٧٢٣ الشلال
- ٧٢٤ خذي سن حمار وهبي لي سن غزال
- ٧٢٦ لا تلتقطي كل ما يرمى لك
- ٧٢٧ بحلم صغير بدأ مشروعه الكبير
- ٧٢٨ عوامل التركيز والانتباه والفهم
- ٧٢٩ خشية النبي من هبوب الريح
- ٧٣٠ الجبابة في الحشر كالذر
- ٧٣١ خيانة الجار
- ٧٣٢ المتصدقون سرًا وعلانية
- ٧٣٣ ضرب والدته .. فشلت يمينه
- ٧٣٥ بماذا نبدأ؟
- ٧٣٦ أجر من فطر صائمًا وكيفية الدعاء له
- ٧٣٧ مناظر مؤلمة
- ٧٣٨ وظيفة الشيطان في التخذيل والوسوسة
- ٧٤٠ عائشة - رضي الله عنها -

- ٧٤١ لا أحب المدرسة
- ٧٤٤ سائق حافلة المدرسة أصبح مديرها!
- ٧٤٥ مخاطر إهمال تناول الحليب
- ٧٤٦ أضرار التدخين على الدين
- ٧٤٧ أضرار التدخين على البدن
- ٧٤٨ أيها الولد
- ٧٤٩ ماذا وكيف نأكل؟
- ٧٥١ سوء اختيار الصديقات
- ٧٥٣ لماذا تقع حوادث المرور؟!!
- ٧٥٤ من حداد.. إلى عالم فاضل!
- ٧٥٥ ادفعي التهمة عن نفسك
- ٧٥٦ لا داعي للقلق من صغائر الأمور
- ٧٥٧ النظام الغذائي
- ٧٥٨ ابتعدي عن الحسد؛ وكوني نبيلةً
- ٧٥٩ كوني مشرقة التفكير
- ٧٦٠ ابتسمي وتفائلي
- ٧٦٢ ما أجمل الفشل!!

- ٧٦٣ أصناف الناس
- ٧٦٤ ولما رأيت الجهل
- ٧٦٦ عيشي روح الحياة لا شكلها
- ٧٦٧ تريثي واحكمي
- ٧٦٨ كوني سهلاً طيبةً
- ٧٦٩ الأخوة بصدق
- ٧٧١ المرأة الصالحة
- ٧٧٢ قوة الهدف
- ٧٧٤ الابتسامة سر السعادة
- ٧٧٥ العرب واختراع الألوان والأصباغ بالكيماء
- ٧٧٧ تنقية وصناعة الزجاج
- ٧٧٨ منافع الملح
- ٧٧٩ جائزة الملك فيصل العالمية
- ٧٨٠ تاريخ الحشرات على كوكب الأرض
- ٧٨٣ فتنة الدنيا
- ٧٨٧ النهي عن السخرية بالناس واحتقارهم
- ٧٩١ تأملات في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾

٧٩٥

الغرور

٧٩٩

قسوة القلب

٨٠٤

خطورة الكذب

٨٠٨

النصيحة

٨١٣

نزول المطر

٨١٧

أخطاء في الصلاة

٨٢٥

الخاتمة

٨٢٧

الفهرس

للاقتراحات والملاحظات

الرجاء التواصل مع المؤلف عبر العناوين التالية:

المملكة العربية السعودية - منطقة تبوك



+ ٩ ٦ ٦ ٥ ٠ ٣ ٢ ٤ ٥ ٥ ١ ٩



abdulaziz9955@hotmail.com



ص.ب 104 تيماء 71941



facebook.com/abdulaziz9955



twitter.com/abdulaziz9955



Abdulaziz995566

والحمد لله رب العالمين

الموسوعة الثقافية المدرسية لهايئة المرحة للابتدائية

التعريف: هي موسوعة ثقافية موجهة للفتيات من عمر (٦) سنوات إلى (١٢) سنة.

الفكرة: تقديم موسوعة ثقافية شاملة لتلك الفئة العمرية تزودهن بشتى حقول المعرفة.

الأهداف:

- إعداد جيل من الفتيات يحمل قدرًا كبيرًا من العلم والثقافة تمكنه من تطوير نفسه وتطوير مجتمعه من حوله.
- تقوية صلة الطالبة بربها من خلال سرد القصص والعبر.
- تعريف الطالبة بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم بأسلوب سلس، وطرح مرن.
- تقديم نماذج من سير الصحابة والتابعين لتتعرف عليها الطالبات.
- عرض لقصص تاريخية، تتعرف الطالبات من خلالها على أسرار العظمة الحقيقية.
- تطوير الذات من خلال طرح عددٍ من المهارات التي تستطيع الطالبات التدرب عليها.
- شغل وقت الطالبة بحزمة من الأنشطة المتنوعة والتي تعطي الطالبة الكثير من المعلومات والمهارات مع المتعة والسرور.
- تم رصد مئات من الكلمات التي جمعت سحر البيان، وبراعة الإقتان، لتؤثر في نفوس الطالبات؛ فتحسن سلوكهم، وتقوم أخطائهن، وترشدنهن إلى ما فيه خير، وتنهاهن عما فيه شر.
- المسرحيات والمشاهد تُعد من الأنشطة البارزة والمهمة بل والمؤثرة في هذا العصر.. ولذا؛ قدمنا لطالباتنا نماذج جاهزة، جمعت التجديد، والفائدة، والمتعة.
- عرفنا الطالبة والمعلمة بجماعات النشاط المتنوعة، وكيفية استغلالها الاستغلال الأمثل.
- بذلنا الجهد الكبير لتقديم العديد من البرامج الجاهزة لكل المناسبات السنوية من أسابيع توعوية، وغيرها.
- هذه الموسوعة هي صديقة متميزة، تبحث عن طالبة ناجحة، ومعلمة مخلصه، ومديرة نشيطة، ليكونا معًا صداقة حميمة، وعلاقة طيبة، على حقول من العلم والمعرفة والثقافة والنشاط.

محتويات الموسوعة:

- ١ الأفكار الذهبية في الإذاعة المدرسية.
- ٢ الدائنة الخالصة في البرامج المتخصصة.
- ٣ حديقة الفقرات الثقافية (١).
- ٤ حديقة الفقرات الثقافية (٢).
- ٥ أحببك يا رسول الله.
- ٦ زهرة النشاط المدرسي.
- ٧ مراجع الموسوعات الثقافية المدرسية.
- ٨ المتفوق في البرامج الأسبوعية.
- ٩ الواحة البارزة في البرامج المتميزة.
- ١٠ حديقة الفقرات الثقافية (١).
- ١١ الكلمات المناسبة لكل مناسبة.
- ١٢ الهادي الأمين في حكايات الصحابة والتابعين.
- ١٣ مسرحيات لطيفة ومشاهد خفيفة.

نحيط علمًا؛ بأن هذه الموسوعة ليست حكرًا على المدرسة؛ بل هي للبيت، والمسجد، والمكتبة، والمراكز الصيفية، وسائر الملتقيات الثقافية.

